

INTERNATIONAL  
ISLAMIC UNIVERSITY  
ISLAMABAD - PAKISTAN  
FACULTY OF ARABIC



الجامعة الإسلامية العالمية  
إسلام آباد - باكستان  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات اللغوية

# الدلالة النحوية بين وجهي رفع الاسم ونصبه في القراءات القرآنية

بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ/ الدكتور محمود عبدالسلام أحمد شرف الدين  
رئيس قسم الدراسات اللغوية بكلية اللغة العربية

إعداد الطالبة

عالية أكرم

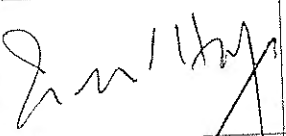
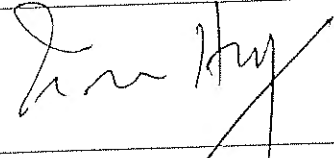
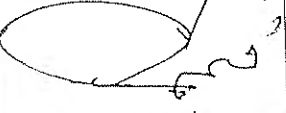
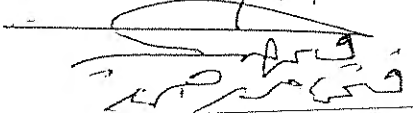
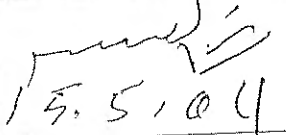
العام الجامعي

أول شعبان ١٤٢٤ هـ — ١٤٢٥ هـ

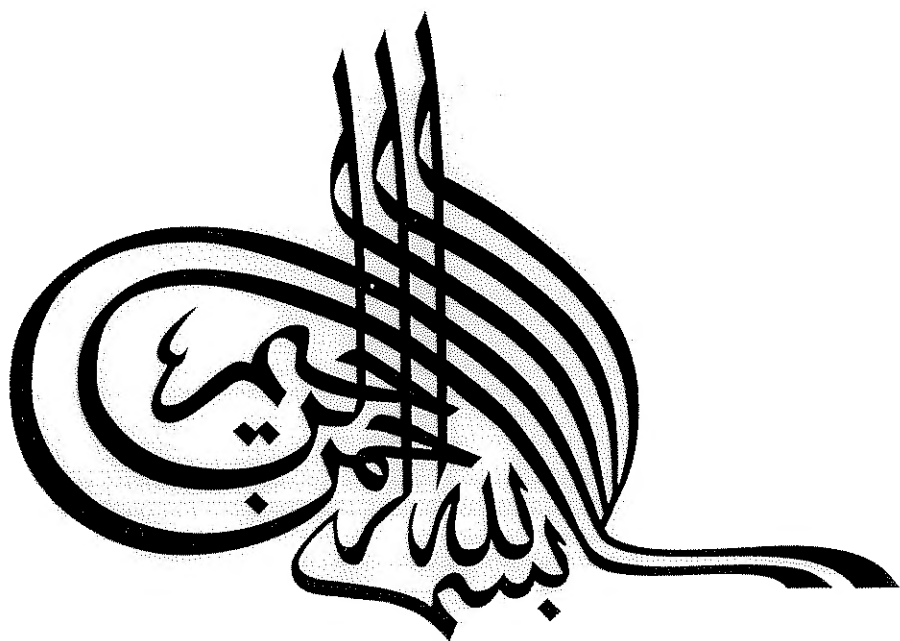
٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

## لجنة المتحنيين

((وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَى  
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) (التوبة: ١٠٥)

		الممتحن الخارجي
		العضو الداخلي
 ١٤٠٥/٥/١١	الأستاذ/ د. محمود شرف الدين	المشرف

التاريخ: ١٠ - ٥ - ١٤٠٥ م



رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَنْحِقْنِي  
بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ  
صَادِقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝  
وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ<sup>(١)</sup>



## الإهداء

إلى من ستميانني عالية. أملاً في علوشائي، فجهدا في تشيئي وتربيتي وكم  
مرعياني أحسن رعاية، وأدباني فأحسن تأديبي، فما ضجرت قليهما وطلما  
كنت من أعينهما موضع العناية، يقلان عشرتي. وكم عثرتُ. المرة تلو المرة،  
حتى استقام عودي واشتد.

(مرب ارحمهما كما مربياني صغيراً)<sup>(١)</sup>

وإلى من تلمذت على أيديهم. . كيف أحاطوني بعلمهم وأدبهم لأستقي من  
نبعهم الغرر، فما ملت نفوسهم، وكم تعهدوني بصبرهم ليقبلوا عثراتي.  
وكم عثرت. المرة تلو المرة فاستقام عودي واستوى وأثمرت الأرض التي  
أعطت عطاء جزيلاً.

فأهدى لهم جميعاً هذا العمل  
الذي أرجو أن تقربه أعينهم  
ويكون جنياً لما غرست أيديهم.

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً على ما أسبغ علي من نعمه التي لا تعد ولا تحصى

(كَذَلِكَ يَسْمُ نِعْمُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) (١).

ومن أعظم نعمه أنه علّمني القرآن ولغة القرآن.

(الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (٢).

وأرسل مرسلواً بلغته الفصيحة.

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (٣).

وبعد

فإني أرفع هذا العمل إلى شيخ العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي علّم سيبويه غير العربي الذي عشق العربية وأحبها علّم العربية فلحق بأهلها فغدا عربياً. وأرفع هذا العمل إلى شيوخ العرب الذين نهلت من فيض علمهم ما أرجو أن الحق به بأهل العربية.

ولا يسعني بعد ذلك إلا أن أتقدّم بخالص شكري لمن هو نعم الأستاذ والمرشد والوالد شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين؛ شكراً عجز منطقي عن العبارة عنه، فقد أحاطني برعايته وعلمه وتوجيهه حتى استقام البحث على سوقه، وكادت كل فكرة طيبة فيه تتطرق باسمه وتلهج بالثناء عليه، فبفضل الله ومنته يسّر لي الالتقاء بالشيخ الفاضل الذي ما فتىء يزودني بتوجيهات هادفة مصدرها القراءة الدقيقة لكل ما في هذا البحث كلمة كلمة وأذكر أنني قد أنقلت عليه بإكثاري من مراجعته فلم أجد منه تبرماً بل كان يفتح أمامي المجال لمزيد من الاستفسار والمراجعة.

١- النحل، الآية: ٨١.

٢- الرحمن، الآيات: ١-٤.

٣- آل عمران، الآية: ١٦٤.

وكان يقابلني في تواضع العلماء ورعاية الآباء فله مني عظيم التقدير والعرفان، وله من الله خير ما يجزي به العلماء المخلصين العاملين.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لشيخ الشيوخ وأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور رجاء عبد المنعم جبر عميد كلية اللغة العربية الذي تلمذت له ولأزمته كثيراً لأقتبس منه علمه الغزير وخبرته الواسعة في الحياة العلمية والعملية كليهما. ولو لا تشجيعه المستمر لرجعت من الطريق. وهذا البحث ثمرة من ثمرات جهده المتواصل في حثي على العلم والتعلم فلو لا فضله الكثير علي ما كان هذا البحث ليكتمل. وأسأل الله تعالى أن يبارك لنا في عمره وعلمه وعمله وجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. وقد أحاط الكلية بالناية والحرص على تقدمها. فهو صاحب الفضل في إنشاء قسم البنات في الكلية وغرس هذه النبتة التي أعاد فيء الشجرة على كثير.

وإني لمدينةً ببالح الشكر لأولئك الأساتذة الأفاضل الذين لهم كل الفضل بتقديرهم وتشجيعهم ومعاونتهم لي في إرساء قدمي على طريق العلم. ولا أزال أحفظ لهم هذا الجميل بكل تقدير وإحترام، فتزودت من كل شيئاً ليس بيسير وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مؤيد فاضل، والأستاذ الدكتور فتحي جمعة، والأستاذ الدكتور محمد كمال عبدالعزيز، والأستاذ الدكتور محمد عادل الأكرت، والأستاذ الدكتور شعبان محمد مرسى، والأستاذ الدكتور عبدالجليل محمد عبدالجليل، والأستاذ الدكتور محمد عبد الدائم، والأستاذ الدكتور طلبة عبدالستار.

كما أتوجه بالشكر إلى الجامعة الإسلامية العالمية والقائمين عليها على تهيئة فرصة التلمذة لعلماءها الأجلاء وإتاحة مجال الالتقاء بالمسلمين على مختلف ثقافاتهم وألسنتهم.

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)<sup>(١)</sup>.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،  
وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أرض اللهم عن الصحابة  
والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، واجعلنا خير خلف لخير سلف، وبارك لنا  
في علمنا وعملنا وذريتنا، وانفعنا وانفع بنا يا إله العالمين ... وبعد

فقد اعتقد فقهاء اللغة العربية وعلى رأسهم ابن جني أن اللغة العربية  
من وضع واضع حكيم جل وعلا<sup>(١)</sup>. وإن نزول القرآن الكريم باللغة العربية  
رفعها إلى مكانة سامية رفيعة، وإذا كان سليمان عليه السلام قد قال: (رَبِّ  
اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي)<sup>(٢)</sup>. فإن العربية أوتيت  
بفضل إنزاله الله القرآن بها ملكاً على سائر لغات الدنيا لا ينبغي للغة من  
قبلها ولا من بعدها<sup>(٣)</sup>.

قد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن تتغاير  
أوجه القراءات للتيسير في التلاوة، والإيجاز في فهم معانيه واستيعاب  
أحكامه. وخص الاهتمام بها كثيراً من العلماء عُنوا بنقلها والتثبت من  
رواياتها، كما عُنوا بتوجيهها والاحتجاج لها أو بها كل بحسب متجهه؛  
فاتخذ منها اللغوي شاهداً على قاعدته، واعتضد بها الفقيه في استنباط  
الأحكام أو في ترجيح حكم على آخر، وتوسَّل المتكلم ببعض وجوهها في  
إثبات مذهبه أو في رد مذهب غيره، ومرتل القرآن أيضاً يفيد من القراءات

١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، ص ١١٢، تحقيق أحمد  
محمد قاسم، نشر أدب الحوزة، القاهرة، ط: ١، ١٩٧٦م..

٢- سورة ص، الآية: ٣٥.

٣- د. علي محمد يوسف جميل، أثر القرآن الكريم على اللغة العربية، ص ١٣٦، المنهل، العدد  
٤٩١، المجلد ٥٣، ١٤١٢هـ - سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١م.

ما يجعل قراءته تأتي على الوجه الأكمل، وكانت وسيلتهم جميعاً إلى ذلك هي التحليل اللغوي والنحوي لعناصرها.

ويعد الكشف من هذه الفوائد مجالاً خصباً من مجالات البحث في توجيه القراءات، وغاية من غاياته منذ مرحلة باكره من تاريخه ولكن الاختلاف بين القراءات المتواترة لا يبلغ بحال مبلغ التضاد بين معانيها، وإنما مبلّغه - كما يقول ابن قتيبة هو التباين والتتبع. وذلك مثل قوله تعالى (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)<sup>(١)</sup>. على طريق الدعاء والمسألة، و(رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)<sup>(٢)</sup> على جهة الخبر، والمعنيان وإن اختلفا صحيحان؛ لأن أهل سبأ سألوا الله أن يفرّقهم في البلاد فقالوا (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) فلما فرّقهم الله في البلاد أيدي سبأ، وباعد بين أسفارهم، قالوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وأجابنا إلى ما سألنا، فحكى الله سبحانه عنهم بالمعنيين في غرضين.

وكذلك قوله تعالى (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ)<sup>(٣)</sup>.

و(لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ) لأن فرعون قال لموسى إن آياتك التي أتيت بها سحر. فقال موسى مرة لقد علمت ما هي سحر ولكنها بصائر، وقال مرة: لقد علمت أنت أيضاً ما هي سحر، وما هي إلا بصائر. فأنزل الله المعنيين جميعاً<sup>(٤)</sup>.

- ١- سبأ ١٩، قرأ الجمهور (ربنا) بالنصب على النداء، (باعد): طلب؛ البحر المحيط، ٥٣٨/٨.
- ٢- قرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والdal وألف قبل العين من (باعد)؛ النشر في القراءات العشر، ٣٥٠/٢.
- ٣- الإسراء ١٠٢؛ قوله (علمت) قرأ الكسائي بضم التاء، وفتحها الباقون؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٥٢/٢.
- ٤- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص ٤٠، ٤١، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت ط: ٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

فالزركشي يرى أنه فن جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتباً... وفائدته - كما قال الكواشي أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجحاً<sup>(١)</sup>.

فالمصلة بين القراءات والإعراب صلة متينة منذ نشأتها، يكفي أن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قُرأاً كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، على حين تستطيع الكوفة أن تفاخر بثلاثة من أصحاب القراءات المشهورة - حمزة وعاصم والكسائي ولعل اهتمامهم بالقراءات القرآنية وجههم إلى الدراسة النحوية، ليلائموا بين القراءات والعربية؛ بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب.

وقد صنف بعضهم كتباً في معاني القرآن الحكيم لأنهم كانوا أجدر به من سواهم وأعرف بدلالة مفرداته ومعاني أدواته وإعرابه فنجد (معاني القرآن) للكسائي<sup>(٢)</sup>. ولكن هذا الكتاب مفقود، أما (معاني القرآن) للفرآء فموجود ومطبوع - الحمد لله - وقد أخذت المادة الأولية لهذا البحث منه ثم رجعت إلى (معاني القرآن) للأخفش الأوسط، و(معاني القرآن) للزجاج أيضاً.

— أما من كتب التفاسير فبدأت بـ "البحر المحيط في التفسير" لأبي حيان ولاحظت تناوله فكرة التبادل بين الرفع والنصب في القراءات القرآنية ~~من~~ بالتفصيل، ثم أخذت من "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، للزمخشري، و"المحرر الوجيز لابن عطية، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي.

١- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ١/٤١٩، تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢- ابن ندیم، الفهرست، ص ٥٤، تحقيق: د. يوسف علي طویل، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، وطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ١/١٥٦،

تحقيق: كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو نور، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

— ومن كتب الاحتجاج بالقراءات القرآنية كتاب الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه، وحجة القراءات لأبي زرعة، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني.

— ومن كتب إعراب القرآن نحو: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ومشكل إعراب القرآن للمكي القيسي، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي.

— تعد القراءات القرآنية مصدرا هاما من مصادر النحويين، فهي مبنوثة في كتبهم بوصفها شواهد على صحة القواعد التي استنبطوها مثل: الكتاب لسيبويه، المقتضب للمبرد، الأصول في النحو لابن السراج، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

— وقد ورد "معجم القراءات القرآنية" للدكتور أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم بطباعة انتشارات أسوة، إيران ط: ١، ١٤١٢هـ — ١٩٩١م ويشير إلى معظم الأماكن قرئ فيها الاسم بالرفع والنصب في القرآن الكريم مع أن الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة يجمع الأساليب المختلفة لهذه القراءات في كتبه القيم دراسات لأسلوب القرآن الكريم . فقد انتفعت بهما أيضا.

### أهمية الموضوع:

إن الناظر إلى القراءات القرآنية تتراءى له معان كثيرة ومختلفة كما تتراءى للناظر إلى قطعة من الماس ألوان مختلفة ومتعددة بتعدد ما فيها من زوايا وأضلاع، ومختلفة باختلاف ما يكون عليه الناظر وما عليه قطعة الماس من الأوضاع، هكذا بدت هذه النظرة في القراءات حين نرى مفسرا

يرجح وجهاً و اصفا إياه بأنه الأفضل ويرجح آخر عكس ما رجح ولكن الحقيقة واحدة والقراءتان فيهما من الحسن ما فيهما<sup>(١)</sup>.

← ومن حسن القراءات ما لاحظت خلال بحث هذا الموضوع أن القراءات جاءت مناسبة للكلمات أو الصيغ قبلها وبعدها.

وهذا كما قال ابن هشام: التناسب أولى من عدم التناسب<sup>(٢)</sup>. فلاحظت في قوله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)<sup>(٣)</sup>.

وجود القراءات الثلاث يلائم وجود هذه الصيغ الثلاث في الآية نفسها. ف(يُغَشِّيكُمُ) بمناسبة (يُنْزِلُ) و (يُطَهِّرُ) و (يُثَبِّتُ): (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) وقراءة (يُغَشِّيكُمُ) بمناسبة ورود نفس الصيغة في (يُذْهِبُ). (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ).

وقراءة (يُغَشِّيكُمُ) بمناسبة صيغة المجرد في (يربط): (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ).

١- د. محمد علي حسن عبد الله، القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها، ص ٢٤٢، محطه البحوث الإسلامية، مجله دورية صدرت الإدارات الحوزة العلمية والأفتاء والدعوة، كربلاء، العدد ٣٥-١٩٩٢م.

٢- انظر: ابن هشام، معي اللب، ص ٦٣٠-٦٣٥.

٣- الأنفال ١١، فرأى عمرو بن كثر (ادعسكم) - لاف - (العس) رفع، وفرأى عمر بن وهب الكوفي: (ادعسكم) ضد لاء وثبت اللس، (العس) ص، وفرأى هبل لمذهبه: (ادعسكم) ضد لاء وسكون العس، (العس) ص، وفرأى جده لفاء، ص ٣٠١، ٣٠٩.



وهكذا قراءة الجمهور بنصب (أحداً) في قوله تعالى: (وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) <sup>(١١)</sup>.

يناسب الفاصلة النصب منونا في سورة الكهف كلها، فنلاحظ كلمات منصوبة منونة من بدايتها إلى نهايتها كملاً مثل: عوجاً <sup>(٢)</sup>، حسناً <sup>(٣)</sup>، أحداً <sup>(٤)</sup>، صنعاً <sup>(٥)</sup>، وزن <sup>(٦)</sup>، هزوا <sup>(٧)</sup>، نزلاً <sup>(٨)</sup>، جولا <sup>(٩)</sup>.

كما ذكر أبو زرعة <sup>(١٠)</sup> في حجة قراءة رفع (لاغية) <sup>(١١)</sup> في سورة الغاشية أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها من قوله: (خاشعة) <sup>(١٢)</sup> (عامله ناصبة) <sup>(١٣)</sup>، وبعدها (عينٌ جارية) <sup>(١٤)</sup>، (مرفوعة) <sup>(١٥)</sup>، (مصفوفة) <sup>(١٦)</sup> فجرى على ذلك <sup>(١٧)</sup>.

وجدت في قوله تعالى (ولتستبين سبيلُ المجرمين) <sup>(١٨)</sup> قرأ نافع (ولتستبين) بتاء الخطاب (سبيل) بالنصب. فاستبان هنا متعدية - ففيل هو

١- الكهف ١٩.

٢- الكهف ١.

٣- الكهف ٢.

٤- الكهف ١٩.

٥- الكهف ١٠٤.

٦- الكهف ١٠٥.

٧- الكهف ١٠٦.

٨- الكهف ١٠٧.

٩- الكهف ١٠٨.

١٠- الحجة ص ٧٦٠.

١١- الغشبية ١١.

١٢- الغاشية ٢.

١٣- لعائبة ٣.

١٤- الغاشية ١٢.

١٥- الغشبية ١٣.

١٦- لعائبه ١٥.

١٧- فر نافع (تسمع) بالذء و (لاغية) برفع الذء، و س ك ر و ع و عمرو و ر و ب س س ل ذء مع رفع ل ذء في (لاغية)، و اللفظ س ل ذء في (تسمع) و نصب الذء في (لاغية) - لدور ل ر ه ر ذء، ص ٣٣٥.

١٨- لانعم ٥٥.

خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>. وورد هذا أسلوب الخطاب بـ (قل) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في سورة الأنعام<sup>(٢)</sup> أكثر من أي سورة أخرى في القرآن الكريم فنجد ٤٤ مرة تقريباً، أما السور الطويلة مثل البقرة وال عمران فقد ورد أسلوب الخطاب بـ (قل) بعشرين مرة تقريباً فقط<sup>(٣)</sup>. فبمناسبة كثرة ورود أسلوب الخطاب قرئت هذه الآية في القراءة السبعية بتاء الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (ولتستبين سبيل المجرمين).

← وإن تغيير الحركات في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ ويتيسر معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكل عصر، فتجد فيه كل أمة بغيتها.

فلاحظ توارد الحركات الثلاث على (أرجلكم) في قوله تعالى: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)<sup>(٤)</sup>.

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص (وَأَرْجُلَكُمْ) بالفتح، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر (وَأَرْجُلَكُمْ) خفضاً عطفاً على الرؤوس<sup>(٥)</sup>، فيحمل في قراءة النصب على ما إذا كانت الرجلان بائيتين، وتحمل قراءة الخفض على ما إذا كانتا مستورتين بالخفين، توفيقاً بين القراءتين وعملاً بهما بالقدر الممكن. وقد يقال:

١ - البحر لمحيط، ٤/ ٥٢٩.

٢ - مثل قوله تعالى: (قل سبرو في الأرض) لانه ١١.

(قل لمن ما في السماوات و الارض، قل لله) لانه ١٢.

(قل هل يسوي الاعمي والبصر) لانه ٥٠.

(فقل سلام عليكم) لانه ٥٤.

(قل اني نهي ان اعبد الله من دون الله) لانه ٥٦.

٣ - محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٥١١، ٥٧٢، سهل

كندمي لاهور - كسندر ط: ٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٩٥م

٤ - المائدة الآية ٦.

٥ - نور ررعه، حجة القراءات، ص ٢٢١، ٢٢٢.

إن قراءة من قرأ (و أركلکم) بالجر معرضة لمن نصبها فلا حجة إذا لوجود المعارضة<sup>(١)</sup>. وهذا ما يدل عليه قراءة الرفع أيضا.

كما قال أبو حيان<sup>(٢)</sup>. قرأ الحسن (و أركلکم) بالرفع، وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي: اغسلوها إلى الكعبين على تأويل من يغسل، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل من يمسح - وقال أبو الفتح<sup>(٣)</sup>: وكأنه بالرفع أقوى معنى؛ وذلك لأنه يستأنف فيرفعه على الابتداء، فيصير صاحب الجملة. وإذا نصب أو جرّ عطفه على ما قبله، فصار لحقا وتبعاً كما قال السيد محمود الألوسي<sup>(٤)</sup>: وأرفع القراءات قراءة الرفع لدلالة الجملة الإسمية على الثبوت والدوام بقريضة المقام.

← وقد قضت قراءة الرفع بين فرضية العمرة أو إتمامها في قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)<sup>(٥)</sup> الجمهور على نصب (العمرة) على العطف على ما قبلها. وقرأ عليّ وابن مسعود وزيد بن ثابت (والعمرة) بالرفع على الابتداء و(لله) الخبر، على أنها جملة مستأنفة<sup>(٦)</sup>. فيخرج العمرة عن الأمر، وينفرد به الحج، قاله أبو حيان<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو جعفر بن جرير الطبري (الحج والعمرة) فرضان واجبان أمر الله تعالى بإقامتهما، كما أمر بإقامة الصلاة، وأنهما فريضتان، وأوجب العمرة وجوب الحج. اختلف العلماء في وجوب العمرة وليس في هذه الآية حجة للوجوب؛ لأن الله سبحانه إنما قرنهما بالحج في وجوب الإتمام لا في الابتداء، فإنه ابتداء إيجاب الصلاة والزكاة، فقال تعالى: (وَأَتِمُّوا الصَّلَاةَ

١- العيني، در الدین أبو محمد محمود احمد، عمده الفاری شرح صحیح البخاری، ٢، ٣٣٩.

تحقیق: صدوقی حبل عطّار، در فکر، سرّ، ط: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢- البحر المحیط، ٤/ ١٩٢.

٣- المحض، ٢٠٨/١.

٤- الألوسی، لسان محمود، فسر روح المعنی، ١٥١، لمکة لرسیدہ، لاہور، - کسر.

٥- البقرة ١٩٦.

٦- لسان لطیف، المصنوع، ٣١٢٢/٣١٣.

٧- لحر المحیط، ٢/ ٢٥٥.

وَأَتُوا الزَّكَاةَ<sup>(١)</sup>. وابتدأ بإيجاب الحج فقال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)<sup>(٢)</sup> ولما ذكر العمرة أمر باتمامها لا بابتدائها، فلو حج عشرة حجج أو اعتمر عشر عمر لزمه الإتمام في جميعها؛ وإنما جاءت الآية لإلزام الإتمام لا لإلزام الابتداء<sup>(٣)</sup>.

← وهكذا في قوله تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا)<sup>(٤)</sup>. قال العكبري: (والجروح) فيقرأ بالنصب حملاً على (النفوس)؛ بالرفع على أن يكون مستأنفاً، أي: والجروح قصاص في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>.

كما قال أبو علي: ويجوز أن يُستأنف (والجروح قصاص) ليس على أنه مما كتب عليهم في التوراة، ولكنه على الاستئناف وابتداء تشريع<sup>(٦)</sup>.  
← وظهرت بورود قرآني الرفع والنصب الزيادة في المعنى في قوله تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ)<sup>(٧)</sup>. قروا ابن كثير وأبو عمرو (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ) بالرفع، على معنى ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك فإنها ستلتفت.

فقوله: (امرأتك) بدل من قوله (أحد) كقولك: ما قام أحدٌ إلا أبوك. وكان أبو عمرو يتأول أن لوطاً كان سار به في أهله، وحجته ما روي عن

١ البقرة ٤٣.

٢ ل عمران ٩٧.

٣ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، حكم القرآن، ١١٩١، حقق: علي محمد لحوي، دار المعرفة، بيروت..

٤ المائدة ٥٤، في العرس (أو عمرو وس عمر) وس كسر صب (العين و لاف، و لاس والس) ورفع (و لروح) لحر المحص، ٢٧٢.

٥ لنس، ٣٢٩١.

٦ لدر المصون، ٢١١٤.

٧ هود ١١.

ابن عباس أنه قال: إنها سمعت الوجبة فالتفتت فأصابها العذاب وقرأ  
الباقون (أمرأتك) بالنصب استثناء من الإسرائ. وحتهم ما روي عن  
عبدالله بن مسعود أنه قال: (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا أمرأتك) فدلّ  
ذلك أن الاستثناء كان من (أهله) الذين أمر بالإسراء بهم لا من (أحد).  
والمعنى في هذه القراءة أنه لم يخرج امرأته مع أهله. وفي القراءة الأخرى  
أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة<sup>(١)</sup>.

قال أبو حيان: وهذا وهم فاحش إذ بنى القراءتين على اختلاف  
الروايتين من أنه سرى بها ولم يسربها. هذا تكاذب في الإخبار. يستحيل  
أن تكون القراءتان - وهما من كلام الله تعالى - يترتبان على التكاذب<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ أبو شامة: ووقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى  
حسن. وذلك أن يكون في الكلام اختصار نبّه عليه اختلاف القراءتين فكأنه  
قيل: فأسر بأهلك إلا أمرأتك. ثم كأنه قال سبحانه: فإن خرجت معكم  
وتبعتم - غير أن تكون أنت سرّيت بها - فانه أهلك عن الالتفات غيرها.  
فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصاب قومها. فكانت قراءة النصب دالة على  
المعنى المتقدم. وقراءة الرفع دالة على المعنى المتأخر، ومجموعها دالّ  
على جملة المعنى المشروح. وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته<sup>(٣)</sup>.

← قال أبو زرعة: إن ما أتى في القرآن من المجازاة أكثره على لفظ  
ما لم يُسمّ فاعله<sup>(٤)</sup>. ووجدت هذا أيضاً تشير إلى معاني متنوعة كما في  
قوله تعالى: (كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ)<sup>(٥)</sup> قرأ أبو عمرو (نجزي) بالياء مبنياً  
للمفعول (كلّ) بالرفع<sup>(٦)</sup>.

١- أبو زرعة، الحجة، ص ٣٤١.

٢- نحر المحيط، ٦، ١٩٠.

٣- السمعاني، لدر المصون، ٣٦٩.

٤- أبو زرعة، حجة لفر، ص ٥٩٣.

٥- قطر، ٣٦.

٦- لحر لمحض، ٩، ٣٦.

ومثلها وجدت في (التَقَبَّل) من الله تعالى للأعمال الصالحة والأخرى السيئة فوردت القراءتان بصيغة المعلوم والمجهول في قوله تعالى:  
(أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ لُجْنَةٍ) (١).  
والفاعل في القراءتين هو الله جل ذكره (٢).

فنلاحظ في قوله تعالى (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) (٣) أنها وردت بقراءة المعلوم فقط مسند إلى نفسه المكرم عند قبول الأعمال الحسنة، أما عند عدم قبول الأعمال السيئة وردت صيغة المجهول في قوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ) (٤).

فالآية الكريمة التي وردت فيها القراءتان المعلوم والمجهول (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ) فسبب اختلاط الأعمال الصالحة مع السيئة كما قال تعالى: (وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ)، وورود صيغة المعلوم والمجهول عند ذكر العمل الصالح مع العمل السيئ مذكور أيضاً في قوله تعالى: (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (٥).

← وقد لوحظ أن التراوح بين رفع الاسم ونصبه في القراءات القرآنية له أثر في الوقف على بعض الكلمات أو عدم الوقف. كما في قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (٦) يُقرأ بالرفع على أنه خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: قل المنفق، وهذا إذا جعلت (ماذا) مبتدأ وخبر، ويُقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره: ينفقون العفو. وهذا إذا جعلت (ما) و (ذا) اسما

١- لآخاف ١٦. قوله (ننفل) و(نحور) قرأه ذلك حفص وحمزة والكسائي بالواو فيهم وهي

مفتوحة، وبنصب (أحسن) وقرأه السكوناء مضمومة فيهم ورفع (أحسن): الكشف، ٢/ ٢٧٢.

٢- الفسي، المكي، الكتف، ٢/ ٢٧٢.

٣- ال عمران ٣٧.

٤- لنوه ٥٣.

٥- المسد ٢٧.

٦- سورة ٢١٩، قرأه أبو عمرو (العفو) برفع، قرأه سفيان بن عيينة، لحده، ص ١٣٤.

واحداً؛ لأن (العفو) جواب وإعراب الجواب كإعراب السؤال<sup>(١)</sup>. قال السخاوي: يجوز الوقف على (ما) عند الضرورة وانقطع النفس على قراءة أبي عمرو رحمه الله وكل من رفع (العفو). لأنهما على قراءته كلمتان، و(ذا) بمعنى الذي، والتقدير: ما الذي ينفقون؟ فجوابه: الذي ينفقون. العفو، وهو في غير قراءة أبي عمرو كلمة واحدة، والكلمة الواحدة لا يوقف على بعضها، والمعنى ما ينفقون لذلك كان جوابه نصبا: أي ينفقون العفو<sup>(٢)</sup>.

← وقد استدلل أهل المذاهب المختلفة بقراءتي الرفع والنصب على إثبات مذاهبهم كما في قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر)<sup>(٣)</sup> فقد تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية فأهل السنة يقولون: كل شيء فهو مخلوق لله تعالى بقدره دليله قراءة النصب، لأنه لا يفسر في مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبراً لو وقع الأول على الابتداء. وقالت القدرية: القراءة برفع (كل) و(خلقناه) في موضع الصفة بكل، أي: إن أمرنا وشأننا كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدر، على حد ما في هيئته وزمنه وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

### خطة البحث:

قال ابن جني: الشريعة جاءت من عند الله تعالى ومعلوم أنه سبحانه لا يفعل شيئاً إلا ووجه المسألة والحكمة قائم فيه وإن خفيت عنا أغراضه ومراميها وليس كذلك حال هذه اللغة فالغالب على أوضاعها أن العرب

١- العكبري، التبيان، ١٤٣، ١.

٢- السخاوي، علم الدين، جمال الفراء وكمال لإفراء، ص ٦٣٥، تحقيق: د. علي حيدر الوائلي، مكتبة التراث مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٣- القمر ٥٩، قرأ الجمهور (كل) بالنصب، وقرأه السكت، قرأه عطية وفود من أهل لسه بالرفع، لحر المحيط، ١٠، ٤٠١.

٤- لحر المحيط، ١٠، ٤٠٧.

أرادت من العلل والأغراض ما نسبهم النحويون عليها فهل يحسن لذي لب أن يعتقد أن هذا كله إتفاق وقع وتوارد اتجاهه<sup>(١)</sup>.

فمن القراءات القرآنية فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها فقسمت البحث إلى أربعة أبواب مقترنا بالتمهيد والخاتمة. ويتناول التمهيد معنى الدلالة النحوية، والتبادل بين الرفع والنصب في أبواب النحو المختلفة مع ذكرها في القراءات القرآنية. وأساليب التي يجوز فيها الرفع والنصب هي أكثر الجوازات ورودا في النحو العربي، وتأتي في الأسماء والفعل المعرب<sup>(٢)</sup>. فاخترت الأسماء المعربات فقط وليست المبنيات. ووجدت أن عدد المواطن التي قرئ فيها الكلمات بالرفع والنصب معاً بلغ ٥٥٠ قراءة تقريباً. فوزعت هذه القراءات على أبواب البحث وفصوله التالية:

يدور الباب الأول في فلك ثنائية المعنى النحوي بين معنى الفاعلية والمفعولية وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأول في معنى الفاعلية. وهي تتولد مرة من تغيير صيغة الفعل ومرة دون أي تغيير في الفعل، ومرة أخرى باختلاف حرف المضارع في الفعل. والفصل الثاني يشتمل على معنى المفعولية الذي يظهر بتحول الفعل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول. فالنصب هنا غطاء ظاهري لرفع إذا كان المعنى هو (الفاعلية)، والرفع غطاء ظاهري لنصب إذا كان المعنى هو (المفعولية). والفصل الثالث يتناول تداخل القراءات في معنى الفاعلية والمفعولية معاً. وكل هذا يتم داخل الجملة الفعلية. وتفعل العربية الشيء نفسه في التراوح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية بحيث يكون الرفع أمانة كون الجملة اسمية، والنصب أمانة كون الجملة فعلية.

١ - طر الحاصل، ٤٨١: ٥٢. بحق: محمد علي لحر، لمكة النعمة.

٢ - مرجع عد نفاد بالفسد، الحوار لحوي ولله لأعرب على لمعى، ص ١١، مسير ب جامعة فر بوس، سعري، لهماهريه لعره السه.



فالباب الثاني يحتوي ثنائية نمط الإسناد ' بين الاسمية والفعلية. الفصل الأول يتعلق بالابتدائية والمفعولية أما الفصل الثاني فيختصر بالخبرية والمفعولية. والفصل الثالث يتناول التداخل بين النمطين. بعد أن خصّصت الباب الأول لتراوح بين الرفع والنصب داخل الجملة الفعلية وخصّصت الباب الثاني لتراوح بين الرفع على الجملة الاسمية والنصب على الجملة الفعلية. ركزت في الباب الثالث على التراوح بين الرفع والنصب داخل الجملة الواحدة سواء كنت هذه الجملة اسمية أو فعلية. لهذا كان عنوان هذا الباب 'ثنائية الموقع النحوي لأن نمط الجملة هنا مع الرفع أو النصب لا يتغير ولكن الذي يتغير بين الرفع والنصب هو الموقع النحوي الواحد داخل الجملة النحوية الواحدة. الفصل الأول يتناول المواقع الاسمية أما الثاني فيتناول المواقع الوصفية أما الثالث فيتناول التناول بين الاسمية والوصفية. المواقع الاسمية يحتوي مواقع متحدة الرتبة بمعنى عمدة مع عمدة وفضلة مع فضلة. أما المواقع الوصفية فتدور بين موقع الخبر وموقع الحال بدليل أن بعض ما ينصب على الحال يجوز رفعه على الخبر. وهكذا بين النعت والحال. وجدت في تبادل الرفع والنصب بين الخبر والحال آيات تتراوح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية خلال النقل من الرفع إلى النصب. والآيات التي تكون فقط في نطاق واحد من نمطي الإسناد، فاخترت هذا النوع من الآيات فقط لأنني نحن الآن في مجال ثنائية الموقع النحوي فحسب.

الأبواب الثلاثة الأولى تلمس كيف. أما الباب الرابع تأتي تحت الكم. أي: إن الثنائية في الأبواب الثلاثة السبعة كانت تدور حول فكرة (الكيف) أي: الحالة التركيبية التي عليها الجملة أما الباب الرابع يخدم فكرة (كم التركيب)، أي: القدر الكلامي الذي تكون عليه العبارة فهل قراءتنا الرفع والنصب تعطينا جملة واحدة فقط أو أكثر من جملة. ولذلك كان عنوان هذا الباب (ثنائية الكم التركيبية)، وقد لاحظت أن رفع الاسم أو نصبه في القراءات القرآنية يقدم الاحتمال السابق مرة مع عطف النسق، وأخرى مع

غير النسق. فالفصل الأول يتعلق بتوحد الإسناد وتعددده في عطف النسق  
والفصل الثاني بتوحد الإسناد وتعددده في غير النسق أما الفصل الثالث  
فيتعلق بتداخل الاثنين معا.

وخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث، ثم ذيلت البحث بفهرس  
القراءات القرآنية موضحا فيه قراءة حفص، لأننا نعتمد على (المصحف  
العثماني) برواية حفص، لدى مقابلة القراءات بعضها ببعض، وبيان وجوه  
الاختلاف بينها معتبرين هذه الرواية (القراءة المشهورة).

القراءات القرآنية مبحث طريف وشائق غير أنه مخيف وشائك<sup>(١)</sup>.  
لذا فقد كنت معه على حذر متبعا لا مبتدعا، وأوجزت فيه الكلام معتمدا  
على عبارات أهل الفن ما استطعت.

ولكن لم يقف دوري في هذه الدراسة عند حد تجميع القراءة التي  
وجدتها مبنوثة متفرقة في بطون كتب القراءات والتفاسير، بل تجاوزت هذا  
الحد إلى محاولة التقريب والتوفيق بين الآراء المختلفة، والترجيح  
والتضعيف التي تقتضيها طبيعة البحث العلمي. وركزت على مناسبة  
القراءة مع السياق قبلها وما بعدها. أما الترجيح بين القراءتين فما أخذته  
إلا على لسان العلماء القدماء الأجلاء.

ومع أن المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات: المطولة  
وغير المطولة، فإنني لم أقف، ولم أسمع أن أحدا صنف كتابا في تخريج  
قراءتي الرفع والنصب في القرآن الكريم.

وهذا البحث عن الرفع والنصب في القراءات القرآنية وصل إلى عدد  
المواطن التي قرئ فيها الكلمة لقرآنية برفع لاسم ونصبه لج إلى ٥٥٠ قراءة  
تقريبا. فجمعت ورتبت المواطن كلها، لأن طبيعة البحث اقتضت أن أقوم بعمل  
استقراء تام لجميع هذه القراءات ثم تخريجها تخريجا لغويا، ثم تصنيفها تصنيفا

<sup>١</sup> - فله الررفقي، محمد عبد العظيم في مسهل تعرف في علوم القرآن، ٩٨، ١، دار الفكر.

بروت، لسان، ط: ١، ١٣٠هـ - ١٩٩٣م.

علميا وفقا لما هو موضح في منهج البحث. ولكن لم استقص مظاهر لاحتجاج كلها. فليس من الشأن في هذا البحث أن أحشد كلها. ولكنه مجرد التمثيل للمعالم الكبرى التي بدت لي من اثار المشهورين من المحتجين. والقراءات القرآنية التي جعلتها مادة هذا البحث هي القراءات السبعية والعشرية وإلى غير ذلك من الشاذة أيضا. لذلك لا أكون مبالغا إذا قلت إن هذا البحث لم يسبقني أحد إليه. لا من القدماء ولا من المحدثين. فهو تصنيف جديد في منهجه. ولم أجد أحدا استوفى الحديث عن الرفع والنصب وأثر هذه القراءة النحوي وهو ما سأقوم به في هذا البحث إن شاء الله.

وبعد، فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد. وعشت في مجاله أجمل الساعات، فإن جاء هذا العمل وافيا بالغرض، محققا للهدف، فبتوفيق الله وإلهامه، وإن جاء غير ذلك فقد اجتهدت وبذلت كل ما في وسعتي، والمجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر.

وأخيرا - أرجو من الله<sup>تعالى</sup> أن ينفع به بفضلته وكرمه، وأن يدخر لي عنده أجره. وأن ينير الطريق أمام الدارسين في القراءات، والنحو، واللغة؛ ليسهموا في استمرار هذه الدراسات ونشرها حتى لا يبتلعها سيل المديّة الجارف في عصرنا الحاضر - هذا وقد كنت أتمنى أن نأتي لجميع القراءات القرآنية جُمعت في معجم القراءات القرآنية بدلالة نحوية وصرفية وصوتية ولغوية. لكي نحتفظ بهذه الثروة القيّمة. وعسى أن أقوم أو يقوم غيري بهذا العمل في المستقبل.

وأسأل الله أن ينفعنا بهذا البحث وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين (امين).

عالية أكرم

طالبة الدكتوراة

كلية اللغة العربية

الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد - باكستان.

## التمهيد

### الدلالة النحوية:

يقصد بالدلالة النحوية تلك الدلالة التي تأتي أساساً من الحالة الإعرابية للأسماء في الجملة أو من ترتيب كلمات الجملة أو من ذكر هذه الكلمات أو حذفها أو من المطابقة بين عناصر الجملة حين تكون هذه المطابقة ضرورية. كما قد تأتي من اختيار أنواع معينة من الكلمات في الجملة. فهي إذن دلالة تتناول على المستويين الأفقي الخاص برصف الكلمات والرأسي المتعلق باختيار كلمات بعينها. والبحث سوف يركز على الدلالة النحوية الخاصة بالإعراب لاسيما الرفع والنصب.

فما يعطيه رفع الاسم من معنى الابتداء أو الخبرية أو الفاعلية أو ما يعطيه رفع الاسم من كون الجملة جملة إسمية كما المقصود بها ما يعطيه نصب الاسم من كون الجملة كلها جملة فعلية أو من كون الكلمة المنصوبة على المصدرية خاصة أو المفعولية بصفة عامة أو حالية. وقد يعطينا الرفع معنى كون الجملة مستقلة أو مستأنفة أو منقطعة عما قبلها. ويعطينا النصب معنى كون الكلام متصلاً ببعضه ببعض والعكس.

والذي يتفحص ما كتبه النحويون القدامى يُدرك أنهم تنبهوا إلى ما يمكن أن يسمى التبادل بين الرفع والنصب مع اختلاف نمط التركيب وثبات النسبة والعلاقة بين الكلمات فمثلاً تنبهوا إلى أن المسند إليه (المبتدأ) يُرفع والمسند (الخبر) يُرفع كذلك إذا لم يدخل عليها ناسخ من النواسخ، فإذا ما دخل ناسخ معين نجد الخبر يصب مع كـن والمبتدأ يُنصب مع إن والجزئين معا ينصبان مع ظن. ومع ذلك تبقى نسبة ما بين المبتدأ والخبر ثابتة في جميع هذه الأنماط من الجمل.

وباب البناء للمجهول يُثبت أيضا الحقيقة السابقة فإن الفاعل يُرفع و المفعول ينصب ولكن إذا بُني الفعل لما لم يسم فاعله نجد المفعول الذي حقه النصب يُرفع لقيمه مقام الفاعل. لكن هذا الرفع لم يبلغ دلالة المفعولية في المفعول ولعل هذا هو ما جعل (سيبويه) يعتبر الاسم المرفوع في هذه الحالة (المفعول المرفوع) جمعا بين اعتبار اللفظ وهو الرفع وبين اعتبار المعنى وهو المفعولية.

ويوجد في تراكيب اللغة العربية أسماء منصوبة لفظا لكنها من حيث المعنى عدّها النحويون فاعلا معنويا. ونرى هذا في التمييز المنصوب بعد أفعل التفضيل فـى نحو (أنا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا)<sup>(١)</sup> أو فيما سماه النحويون التمييز المحوّل عن الفاعل في نحو قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)<sup>(٢)</sup>. ومعنى ذلك أن النصب هنا غطاءٌ للفاعلية كما كان الرفع في المفعول المرفوع غطاءً للمفعولية.

وهذه الظواهر كلها تدلنا على أن العربية في تلوينها آخر الأسماء مرة بالرفع وأخرى بالنصب كانت في الواقع تلجأ إلى تفرقة لفظية تدور بين الضمة والفتحة أو بين ما ينوب منابهما لكنها في الحقيقة كانت تدرك أن المعنى يبقى ثابتاً بصفة أساسية رغم اختلاف الضبط بين الرفع والنصب. ومن الواضح أن الجر في أي موطن من مواطن الرفع والنصب غير وارد لأن الجر مرتبط بمعنى الإضافة، فحيثما لا تكون هناك إضافة لا يكون جرّ. ودليل هذا أن النصب أحيانا كان يتم نتيجة لنزع الخافض مع ملاحظة أن النصب على نزع الخافض لا يتبادل أبدا مع الرفع إلا إذا كان الرفع بمعنى المفعولية (غطاء للنصب). فالمسألة إذن يمكن أن تكون لونا من التطريّر أو تلوين أواخر الأسماء، بحالة الرفع أو حالة النصب أو حالة الجر.

١. لكهف، الآية: ٣٤.

٢. مريم، الآية: ٤.

وإذا بحثنا في كتاب سيبويه ومعاني القرآن للفراء وهما أقدم ما وصل إلينا من الكتب في موضوعيهما وجدناهما حافلين بكثير من التحليلات اللغوية المبنية على تغيير العلامة الإعرابية وملاحظة ما يطرأ بتغيرها من تغيير في المعنى.

وكان الخليل يدرك الفروق الدلالية الدقيقة التي تنشأ عن اختلاف حركة الإعراب في الكلمة الواحدة، أو تنشأ عن تعدد الاحتمالات في الكلمة نفسها، ومن أمثلة ذلك تفريقه بين معنى الرفع والنصب في قول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير  
فلم يرد أن يجعله شتما، ولكنه أراد أن يعدد صفاتهم ويفسرهما، فكأنه قال: أما أجسامهم فكذا وأما أحلامهم فكذا وقال الخليل رحمه الله: لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا<sup>(١)</sup>.

وقد علق سيبويه على بيت امرئ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال  
بقوله: فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنما كان المطلوب عنده هو الملك، وجعل القليل كافياً، ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى<sup>(٢)</sup>.

ويذكر الفراء في قوله تعالى: (لا ينال عهدي الظالمين)<sup>(٣)</sup> أن هناك قراءة لعبد الله بن مسعود (لا ينال عهدي الظالمون) بالرفع، ويذكر أنه لا غرابة في ذلك حيث إن كلاً من الاسمين يصح أن يكون فاعلاً أو مفعولاً، لأن ما نالك فقد نلته كما تقول: نلت خيرك ونالني خيرك<sup>(٤)</sup>.

١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ١: ٢٠٢، حقق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢- الكتاب، ٦٩١.

٣- البقرة، الآية: ١٢٤.

٤- الفراء، معاني القرآن، ٧٦/١، حقق: حمد يوسف حسني، دار سرور، بيروت، لبنان.

هذا قليل من كثير مما تضمنه هذا الكتابان من تحليلات لغوية. وهي تبين بجلاء أن سيبويه وشيخه الخليل وكذلك الفراء كانوا يعطون دورا كبيرا للحركة الإعرابية في تنويع المعاني وإيضاحها.

أما الكسائي فلعل أوضح مثل يدل على اعتباره لدلالة علامات الإعراب على معنى: تلك الفتوى التي أملاها على أبي يوسف عندما سأله هارون الرشيد عن حكم الطلاق في هذه الأبيات:

فإن ترفقي يا هند فالرفق أئمنٌ      وإن تخرقي يا هندُ فالخرق أشأمُ  
فأنت طلاق و الطلاق عزيمة      ثلاثا ومن يخرقُ أعقُ وأظلمُ  
فبيني بها أن كنت غير رفيقة      فما لأمريء بعد الثلاث مُقَدَّمُ

فقال: إن رفع ثلاثا طلقت واحدة، لأنه قال "أنت طلاق" ثم أخبر أن الطلاق التلم ثلاث وإن نصبها طلقت ثلاثا، لأن معناه أنت طالق ثلاثا، وما بينهما جملة معترضة<sup>(١)</sup>. وتتبع مراوحة العربية بين الرفع والنصب في ضبط أواخر الأسماء في القرآن الكريم أمرٌ ضروريٌ لإثبات ظاهرة التبادل بين الرفع والنصب مع قيام كل منهما بلداء دلالة معينة غير الدلالة الثابتة التي تعكسها ظاهرة تبادل الرفع والنصب. ونجد كذلك تراوح الرفع والنصب على اسم واحد في ظاهرة الاشتغال في اللغة العربية. يقول الصيمري<sup>(٢)</sup>:

"أعلم أنك إذا ابتدأت باسم وشغلت الفعل عنه بضميره إختير في الاسم الرفع بالابتداء وما بعده خبره وذلك نحو: زيد ضربته. ويجوز النصب بأن تُضمَر فعلاً يفسره هذا الظاهر فتقول: زيدا ضربته، والتقدير: ضربت زيدا ضربته. فالجملة على رفع الاسم جملة اسمية وعلى نصب الاسم جملة فعلية.

١ ابن هشام، جمال الدين، معى للب ص ١٦، حقو: .. مرر المنرك، محمد على حمد الله در افكر . سروت، ط: ١٩٩٠ م.

٢ - لصبري، عبد سر سحو، نصوره و نذكره. ٣٢٦، ١، حقو: د. فحي احمد مصطفى، مركز الح لعلمي، و حء العرب الاسلامي، حمعه م لقرى، نمكة نعره لسعوديه، ط: ١، ٢٠٢ هـ ١٤٠٢ م.

ويظهر ظاهرة الاشتغال في القرآن الكريم في ضوء القراءات القرآنية:  
 ففي سورة النور قال الله تعالى (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا<sup>(١)</sup> بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمْرٍو  
 (سورة أنزلناها) بالنصب — فقال الصيمري<sup>(٢)</sup>:  
 "فالرفع على خبر ابتداء محذوف كأن التقدير: هذه سورة وأنزلناها صفة للسورة  
 تقديره: هذه سورة منزلة ويقبح الرفع في سورة بالابتداء لأن سورة نكرة.  
 والنصب بإضمار فعل تقديره: أنزلنا سورة أنزلناها أو أتت سورة أنزلناها".  
 والمعنى سواء على الرفع والنصب إلا أننا مع الرفع أماننا جملة اسمية ومع  
 النصب أماننا جملة فعلية. وهذا يدل على شيئين:

- (١) القراءات القرآنية لا تتعرض في المعنى ولا تختلف فيما بينها من المعنى.
- (٢) ولو سألنا هل القرآن الكريم كله جملة اسمية أو جملة فعلية، فالإجابة<sup>(٣)</sup>:  
 هو جملة اسمية على اعتبار رفع كلمة (الحمد)<sup>(٤)</sup>.
- (٣) أما إذا قرأنا<sup>(٥)</sup> (الحمد) بالنصب فالقرآن كله جملة فعلية.

كذلك نجد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يجاور بين المنصوبات  
 والمرفوعات، ففي قوله تعالى:

(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى  
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى

١- البور، الآية: ١.

٢- الصرفة والتذكرة، ١/٣٢٦.

٣- محاضرة أ. د. محمود عبد السلام شرف الدين، ألقى في فصل دكتوراه (قسم اللغ) نوفمبر ١٩٩٧ م.

٤- الفصح، الآية: ٢.

٥- في الجمهور (لحمد) بصم لعل وفي هرون لعكي، ورويه وسفس من عنده (لحمد) بالنصب، هو  
 حبان، لبحر المحيط، ١/٣٣، تحقيق: صديق محمد حمزة وشيخ رهبر حفيد، طبعة جديدة، دار الفكر،  
 بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.



الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ  
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ<sup>(١)</sup>.  
ففي هذه الآية الكريمة ظهر المرفوع (المؤفون)<sup>(٢)</sup> في سياق المنصوبات (ذوي  
القربى، وابن السبيل، والصلاة، والزكاة، والصبرين).

وقد أطبق معظم النحاة على أن ذلك جر على سنن العربية، كما قال الفرسى:  
'إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والذم، والأحسن أن تخالف  
بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها. لأن هذا الموضع من موضع الإطناب  
في الوصف والإبلاغ في القول، فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل،  
لأن الكلام عند الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام، وضروب من البيان، وعند  
الاتحاد في الإعراب يكون وجهها واحدا أو جملة واحدة'<sup>(٣)</sup>.

هكذا نجد المنصوب (مقيمين) في سياق المرفوعات في الآية التالية:  
(لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ  
قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ  
سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)<sup>(٤)</sup>.

ويشرحه أبو حيان في البحر المحيط: وانتصب (المقيمين)<sup>(٥)</sup> على المدح، وارتفع  
(والمؤتون) أيضا على إضمار وهم على سبيل القطع إلى الرفع. ولا يجوز أن يعطف

١- النقرة، الآية: ١٧٧.

٢- وفي قراءة عبد الله (والموفين): الفرطني. لدمع لاحكم الفراء، المحلّد لأول، ٢/٢٤٠، نشرات نصر  
حسرو، طهرن، إيران، ١٣٦٤هـ.

٣- البحر المحيط، ٢/١٤٠.

٤- النساء، الآية: ١٦٢.

٥- انقو، المحمور على فراءه (والمقيمين) -ساء، منصوب على لضع، لمفد للمدح، وف روى -لو او في فراءه  
حصعة منهم ابو عمرو، في روى به يونس وهذون عنه، لس حمد بن محمد، انحبف فصلاء لسر،  
١/٥٢٥، بحقيق: -س شمس محمد سمعين، علم لك، سروب، ط: ١، ١٤٠٧هـ-١٩٠٧م.

على المرفوع قبله، لأن النعت إذا انقطع في شيء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت، وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة، فكثير الوصف بأن جعل في جمل<sup>(١)</sup>. و قطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو باب واسع ذكر عليها شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرج سيبويه ذلك.

وذكر د. محمد كاظم البكاء: وهذا يوضح أن العرب تستخدم معالجة اطراد الصيغ المتتابعة بإحداث تغيير صوتي يقاطع رتابة الأصوات التي طالت على نسق واحد فإذا كان الاسم رفعا وطالت له الصفات نصبوا إحداها للتنبيه على المدح المجدد غير المتبع لأول الكلام وقد يجري للذم أيضا وهو إجراء صوتي يتطلب تغييرا في درجة الصوت Pitch وقد تنبه عليها المحدثون في علم الأصوات وأطلقوا عليها (النغمة الموقفة) Broken tune في هدي هذا التفسير الصوتي لحالة رفع الصفات أو نصبها على خلاف موصوفها<sup>(٢)</sup>.

ويظهر أخوة الرفع والنصب في ظاهرة 'النعت المقطوع' في العربية. لما نلاحظ أن النعت المتصل قد يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، أما النعت المنقطع فلا يكون إلا مرفوعا أو منصوبا. فمثلا في:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فالرجيم المجرور تابع للشيطان المجرور صفة له.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الرجيم المرفوع يكون 'النعت المقطوع

أي: هو الرجيم؛ خبر لمبتدأ محذوف

١ - لحر المحيط، ١٣: ١٣.

٢ - محمد كاظم البكاء، لمنهج نصوي للحو لعرى في معنى لفر ر، ص ١١٠، ثمر، المحل لسمع  
عسر، نداء ١٩٨٨، لعدد لربع.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

والرجيم المنصوب أيضا النعت المقطوع

وهو مفعول لفعل محذوف أي: أذم الرجيم

فالنعت المتصل والمنعوت كالكلمة الواحدة، أما النعت المنقطع فهو جزء من جملة اسمية أو فعلية حُذِفَ عنصرها الأول. ولذلك يحدث القطع من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الرفع ومن الجر إلى الرفع والنصب ولا يكون النعت المنقطع مجروراً. فكأن الرفع والنصب مثل أسرة واحدة.

وقد يظهر الفروق الدلالية بتراوح القراءات القرآنية بين الرفع والنصب فيريد الرفع على الخبرية والنصب على المفعولية، فمثلاً في قوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)<sup>(١)</sup>.

(فصبرٌ جميلٌ) أي: فأمرني صبرٌ جميل. أو فصبرٌ جميلٌ أمثـل. وقرأ أبي، والأشهب، وعيسى بن عمر: فصبراً جميلاً بنصبهما. ونصبه على المصدر الخبري أي: فاصبر صبراً جميلاً<sup>(٢)</sup>.

فعلى الرفع عندنا جملة خبرية، وعلى النصب عندنا جملة إنشائية.

وهكذا في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)<sup>(٣)</sup>.

قرأ أبو عمرو (قل العفو) بالرفع، وقرأ الباقر بن النصب. من جعل (ما) اسماً، و (ذا) خبرها وهي في موضع (الذي) رد: (العفو) فرفع، كأنه قال: (ما الذي ينفقون؟) فقال: (العفو) أي: الذي ينفقون العفو. فيخرج الجواب على معنى لفظ السؤال. وحجته

١ يوسف، الآية: ١٨.

٢- البحر المحیط، ٢٥١/٣.

٣ السورة، الآية: ٢١٩.

قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا: اسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ)<sup>(١)</sup> قال أبو زيد<sup>(٢)</sup>: (أساطير) ليس بجواب هذا السؤال لأن الكفار لم يؤمنوا بنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)<sup>(٣)</sup> ولو أقروا أن الله ينزل عليه لما قالوا: (أساطير الأولين) فهذا عدول عن الجواب، ولكن التقدير: الذي تزعمون أنه أنزل ربكم هو أساطير الأولين.

من نصب (العفو) جعل (ماذا) اسماً واحداً بمعنى الاستفهام أي: (أي شيء ينفقون؟) ردّ (العفو) عليه فينصب (أي شيء ينفقون) فخرج الجواب على لفظ السؤال منصوباً. وحجتهم قوله: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا)<sup>(٤)</sup> على معنى: أي شيء أنزل؟ فقالوا: خيراً — فجاء الجواب على لفظ السؤال منصوباً<sup>(٥)</sup>.

الرفع: به مطابقة الجواب للسؤال (على الموصولية).

النصب: به مطابقة الجواب للسؤال (على الاستفهامية).

وظهر التفرقة الدلالية بين المؤمنين وغيرهم كما ذكره الزمخشري<sup>(٦)</sup>:

فإن قلت: لم نصب هذا، ورفع الأول؟ قلت: فصلاً بين جواب المُقَرَّر وجواب الجاحد، يعني أن هؤلاء لما سُئِلُوا لم يتلعثموا، وأطبقوا الجواب على السؤال بيّناً مكشوفاً مفعولاً للإنزال. فقالوا: خيراً أي: أنزل خيراً، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال، فقالوا: هو أساطير الأولين، وليس من الإنزال في شيء.

١- النحل، الآية: ٢٤.

٢- هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي اللعوي وله كتاب في تخفيف الهمز على مذهب لنحو، وفي كنه المصنفة في اللغة: من توهدهم النحو عن العرب ما لسر لغيره: السيرافي أبو سعيد الحسري أخبار النحويين البصريين، ص ٦٨، تخفيف: د. محمد إبراهيم لسان، دار الأعصام، مصر، ط: ١، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.

٣- النحل، الآية: ١٠٣.

٤- النحل، الآية: ٣٠.

٥- أبو زرعة، حجة الفراء، ص ١٣، تحقيق: سعد الأفعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م.

٦- لزمخشري، أبو الفاسم، لكشاف عن حقيق لغز وعيون، لأفانيل في حوّه لسان، ٢٠٧٢ هـ، دار لمعرفة، بيروت، لبنان.

ومعنى ذلك أن ضبط الأسماء بين الرفع والنصب له وجهان:  
الوجه الأول: تبادل بين الرفع والنصب مع ثبات الدلالة الأساسية للعنصر.  
الوجه الثاني: تبادل بين الرفع والنصب مع تغير الدلالة النحوية.

ونلاحظ عند النحاة أن التبادل بين الرفع والنصب على الوجه الثاني السابق  
يدور بين أمور ثلاثة:

- (أ) قراءات قرآنية مرة بالرفع ومرة بالنصب.
- (ب) تراوح بين الرفع والنصب لأمر افتراض.
- (ج) تراوح بين الرفع والنصب لأمر اعتبار.

والتبادل بين الرفع والنصب يكون أيضا افتراضيا واعتباريا.

فقد افترض الفراء وجه الرفع في الآية الكريمة:

(ذُرِّيَّةٌ بِعَظْمِهَا مِنْ بَعْضٍ)<sup>(١)</sup>.

قال الفراء: نصب (الذرية) على جهتين: إحداهما أن تجعل الذرية قطعاً (حال) من الأسماء قبلها لأنهن معرفة. وإن شئت نصبت على التكرير (بدل)، اصطفي ذرية بعضها من بعض، ولو استأنفت فرفعت كن صواب<sup>(٢)</sup>.

ومن النحاة من يخرج المبنيات مرة على اعتبار الرفع وأخرى على اعتبار النصب — أبو البركات ابن الأنباري — فوجدت في كتابه — البيان في غريب إعراب القرآن — أمثلة كثيرة لذلك.

فمثلاً في الآية الكريمة: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ\* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ\* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)<sup>(٣)</sup>.

١ ل. عمر. لانية: ٣٤.

٢ انظر. معلى لفر. ١٠٠.

٣ بوس. ٦٢: ٦٤.

فيجوز ابن الأنباري في (الذين): أن يكون في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) أو للبدل منه في قوله تعالى: (ألا إن أولياء الله). ويجوز النصب على تقدير: أعني. ويجوز الرفع لأنه مبتدأ و (لهم البشرى) خبره<sup>(١)</sup>. وجمعت هذه الأوجه الثلاثة من القرآن الكريم ووجدت الايات تصل إلى ٨٠٠ آية تقريبا. فقررت الكلية أن اخذ الوجه الأول فقط. وهذا البحث عن الرفع والنصب في قراءات القرآن الكريم. وقد وجدت أن عدد المواطن التي قرئ فيها برفع الاسم ونصبه بلغ ٥٥٠ قراءة. وسوف توزع هذه القراءات — إن شاء الله — على أبواب البحث وفصوله.

---

<sup>(١)</sup> ابن الأندري. لبدل في عرب عرب لقر. ١: ١٦٥. حقق. د. طه عبدالحمد طه. دار لبحر. دم.

# الباب الأول:

## ثنائية المعنى النحوي

الفصل الأول: معنى الفاعلية

الفصل الثاني: معنى المفعولية

الفصل الثالث: الفاعلية والمفعولية معاً

### ثنائية المعنى النحوي

مدخل:

يرى جميع النحاة العرب، إلا أبا علي محمد بن المستنير، المعروف بقطرب أن حركات الإعراب تدل على المعاني المختلفة، التي تعتور الأسماء، من فاعلية أو مفعولية أو إضافة أو غير ذلك. فقالوا ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به. وقالوا ضرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل لما لم يسم فاعله وأن المفعول قد ناب مذهبه<sup>(١)</sup>.

والذي يتفحص ما كتبه النحويون القدامى يدرك أنهم تنبهوا إلى ما يمكن أن يسمى التبادل بين الرفع والنصب مع اختلاف نمط التركيب وثبات النسبة والعلاقة بين الكلمات. فمثلا باب البناء للمجهول يُثبت هذه الحقيقة؛ فإن الفاعل يُرفع والمفعول ينصب ولكن إذا بُنى الفعل لما لم يسم فاعله نجد المفعول الذي حقه النصب يُرفع لقيامه مقام الفاعل. لكن هذا الرفع لم يبلغ دلالة المفعولية في المفعول ولعل هذا هو ما جعل سيبويه يعتبر الاسم المرفوع في هذه الحالة (المفعول المرفوع) جمعا بين اعتبار اللفظ وهو الرفع وبين اعتبار المعنى وهو المفعولية.

ويوجد في تراكيب اللغة العربية أسماء منصوبة لفظا لكنها من حيث المعنى عدّها النحويون فاعلاً معنوياً. ونرى هذا في التمييز المنصوب بعد أفعال التفضيل في

١- لرحجى، نو القسم، لأبصاح في علل النحو، ص ٦٩، ١٠٠، حقق: .. مرس لمزرك، منشورات الرصى، قم، ١٣٦٣هـ.



نحو: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا)<sup>(١)</sup> أو فيما سماه النحويون التمييز المحوّل عن الفاعل في نحو قوله تعالى: (وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا)<sup>(٢)</sup>.

وهذه الظواهر تدلّ على أن العربية في تلوينها آخر الأسماء مرة بالرفع وأخرى بالنصب كانت في الواقع تلجأ إلى تفرقة لفظية تدور بين الضمة والفتحة أو بين ما ينوب منابهما لكنها في الحقيقة كانت تدرك أن المعنى يبقى ثابتاً بصفة أساسية رغم اختلاف الضبط بين الرفع والنصب ومعزى هذا التمرّجح بين اللفظ والمعنى باستقلال الوسائل اللغوية المختلفة أن النصب غطاء ظاهري لرفع إذا كان المعنى هو 'الفاعلية' والرفع غطاء ظاهري لنصب إذا كان المعنى هو 'المفعولية'. وكل هذا يتم داخل الجملة الفعلية لقد تبين للباحثين العرب أن الفعل قسمان: فعل مجرد، وفعل مزيد فيه. ورأوا في الفعل المزيد معاني فرعية تضاف إلى المعنى الأصلي فتحدثوا عن كل صيغة، وما تؤديه من معانٍ فرعية فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً، تفتقر إليه الدراسات اللغوية في غير العربية.

و الفعل المجرد له معنى خاص، يدل على الحدث الذي يتضمنه والزمان. وإذا أُدخل في صيغته حرف زائد أو أكثر، لغير الإلحاق، أصبح له معنى جديد هو إما مركب من معناه الأصلي وما اكتسبه من الصيغة الجديدة، وإما بسيط لا علاقة له بالمعنى الأصلي. فالفعل الثلاثي حين يكون مجرداً ويراد تعديته فإنهم يجعلونه مزيداً، والهمزة من بين الزيادات التي تلحق الفعل فتجعله مزيداً متعدياً. قال أبو محمد<sup>(٣)</sup>: اعلموا أن أصل أفعلت، إنما هو من فعلت. لأن الهمزة التي في أفعلت زائدة على

١ الكهف، الآية: ٣٤.

٢ مريم، الآية: ٤.

٣ أبو محمد، هو سُرُسُوهُ.

فعلت. وهي تزداد قبله لتعدية الفعل إلى ما لم يكن يتعدى إليه قبل الزيادة وتنقل الفعل من فاعله إلى مفعوله فتجعله فاعلاً<sup>(١)</sup>.

وشرحه الرضى في شرح الشافية لابن الحاجب بما يأتي<sup>(٢)</sup>:

”فإذا فهم هذا فاعلم أن المعنى الغالب في أفعال تعدية ما كان ثلاثياً. وهي أن يجعل ما كان فاعلاً لل لازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان. فمعنى (أذهب زيداً) جعلت زيدا يذهب، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استنفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صر بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة — أي: الجعل والتصيير — كأذهبته. ومنه أعظمته: أي: جعلته عظيماً باعتقادي، بمعنى استعظمته، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل، نحو: أحفرت زيدا النهر، أي: جعلته حافراً له، فالأول مجعول، والثاني محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأن فيه معنى الفاعلية. وإن كان الثلاثي متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة أولها للجعل والثاني والثالث لأصل الفعل، وهما فعلاّن فقط: أعلم وأرى، وزاد الأخفش معهما أخواتهما.“

ومعنى الجعل الذي نفيده من صيغة 'أفعل' له ما يؤيده في القرآن الكريم معنى (الجعل) حيث جاءت صيغة 'أفعل' في سياق قرآني استعمل فيه الفعل 'جعل' في قوله تعالى:

(كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)<sup>(٣)</sup>.

١- بر در سنوبه، عبدالله بن جعفر، صحيح الفصح، ١: ٢٥٤، تحقيق: عبد الله الحصري، إحياء التراث

الإسلامي، العرف، ط: ١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢- لاسر ابادي، رضى الدين، شرح شافيه بن الحاجب، ١: ٨٦، تحقيق: محمد نور الحس، محمد محي الدين

عبد الحميد، محمد الرفراف، مطبعة حجازي، القاهرة، ط: ١، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٣- الحز، الآية: ٨١.

قرأ ابن محيصن وحميد (تتم) بتاءين. (نعمته) رفع على أنها الفاعل والباقون (يتم) بضم الياء على أن الله هو يتمها<sup>(١)</sup>. وذكر الله سبحانه وتعالى فعل (جعل) لنفسه المعظم خمس مرات في السياق قبلها ثم قال: (كذلك يتم نعمته) بقراءة الفعل المزيد أي: جعل إتمام نعمته عليكم.

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا...<sup>(٢)</sup>  
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ  
كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)<sup>(٣)</sup>.  
أي: جعل إتمام نعمته عليكم لعلكم تسلمون.  
يقال: تم الله عليه النعمة وأتم عليه النعمة إذا أسبغها<sup>(٤)</sup>.

وقال الرضي: اعلم أن المزيد فيه لغير الإلحاق لا بد لزيادته من معنى؛ لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثاً، فإذا قيل مثلاً: إن أقال بمعنى قال، فذلك منهم تسامح في العبارة وذلك على نحو ما يقال: إن الباء في (كفى بالله) و (من) في (ما من إله) زائدتان لما لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده. فكذا لا بد في الهمزة في (أقالني) من التأكيد والمبالغة. والأغلب في هذه الأبواب أن لا تنحصر الزيادة في معنى، بل تجيء لمعان على البذل، كالهمزة في أفعل تفيد النقل، والتعريض، وصيرورة الشيء ذا كذا، وكذا فعل وغيره<sup>(٥)</sup>.

١- الفرطبي، أبو عداشه محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، لمحمد الخامس، ١٠/١٦١، نشر في مصر

حسرو. ظهر، بر. ١٣٦٤هـ

٢- النحل، الآية: ٨٠.

٣- النحل، الآية: ٨١.

٤- نرجس، أبو إسحق، كتاب فعلت وفعلت، ص ١٢، حقق: محمد حسن لدهي، شركة لمحة للورع، دمشق.

٥- شرح شافيه بن الحاج، ١٣١.

وأشار سيبويه إلى هذه القضية في باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى،  
فالهزمة عنده للتعدية، أما إذا لم تكن للتعدية فإنها للاختلاف في المعنى إذ يقال: طلعتُ:  
أي: بدوتُ، وطلعت الشمسُ أي: بدتُ، وأطلعتُ عليهم: أي: هجمتُ عليهم، وشرقتُ:  
بدتُ؛ وأشرقَت: أضاءت<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن دريد في 'باب ثم تجيء حروف تختلف معانيها': وقسط الرجل إذا  
جار وأقسط إذا عدل<sup>(٢)</sup> وكلاهما في التنزيل: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)<sup>(٣)</sup>.  
وفيه أيضاً: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)<sup>(٤)</sup>.

وقد ظهر هذا الفرق بين المعنى جلياً في قراءات القرآن الكريم، كما في قوله  
تعالى:

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ  
\* وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)<sup>(٥)</sup>.

الجمهور على ضم الياء وكسر الهاء من أذهب و (غيظ) مفعول به،

قال أبو حيان: وإذهاب الغيظ بما نال الكفار من المكروه، وهذه الجملة كالتأكيد  
للتّي قبلها، لأن شفاء الصدر من اله الغيظ هو إذهب الغيظ. وقرأت فرقة: (يذهب)   
فعلاً لازماً (غيظ) فاعل به<sup>(٦)</sup>.

- ١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، الكتب، ٥٦/٤، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار لكتب العلمية، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، انظر: الحاس أبو جعفر محمد بن اسماعيل، صدعة الكتب، ص ٢٩٥، تحقيق: د. بدر أحمد ضيف، دار العلوم العربية، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢- ن درت، الحمزة، ٤٤١/٣، دار صادر، بيروت، طعة حنده سلاوفاست، وطر بص: فصيح غلب، ص ٢١، تحقيق: عدلمع حفي، المطبعة النموذجية، مصر، ط: ١، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.
- ٣- الج، الآية: ١٥.
- ٤- المسد، الآية: ٤٢، الحجر: ٩، الممنحة: ١.
- ٥- براءة: ١٤، ١٥.
- ٦- البحر المحبط، ٣٨٣٥.

وذهب: مرّ وراح، وأذهبه وأذهب به: أزاله<sup>(١)</sup>.

فقد ورد (ذهب) الثلاثي بمعناه: مرّ وراح أي: (يذهب غيظ قلوبهم) أي: مرّ غيظ قلوبهم وراح، أما المزيد (أذهبه) فمعنى: أزاله، أي: (يذهب غيظ قلوبهم) أي: يزيله، كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)<sup>(٢)</sup>.

والقراءة بالثلاثي المزيد (المفعولية) تنص على الفاعل الحقيقي، أما قراءة الثلاثي المجرد (الفاعلية) فتقدم الفاعل الذي هو مفعول معنى.

وضح من هذه الآية الكريمة أن التحول الصيغي من "فعل" إلى "أفعل" يرتبط به تحول نحوي ودلالي معاً. وهذا هو فاعلية الحال في اللغة العربية.

لكن وجد بين اللغويين من ذهب إلى أن "فعل" و"أفعل" بمعنى. كما زعم الخليل أنه قد يجيء فعلتُ وأفعلتُ والمعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. فيجىء به قوم على فعلتُ ويلحق قوم فيه الألف فيبينونه على أفعلتُ. كما أنه قد يجىء الشيء على أفعلتُ لا يستعمل غيره، وذلك قلته البيع وأقلته، وشغله وأشغله، كما قالوا: أدنف الرجل، فبنوه على أفعل، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا: دنف كما قالوا: مرض<sup>(٣)</sup>.

ويشرح ذلك الرضى في شرحه قائلاً: وقد يجىء الثلاثي متعدياً ولازمياً في معنى واحد، نحو: فتن الرجل، أي: صار مُفْتِنًا، وفتنته، أي: أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أي: أدخلت فيه الحزن، ثم تقول: أفتنته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين، فأصل معنى أحزنته جعلته حزينا، كأذهبته وأخرجته، وأصل معنى حزنته جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه، ككحلته ودهنته، أي: جعلت فيه كحلاً ودهناً، والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد؛ لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته

١- موسى بن محمد بن نعلاني، معجم الأفعال لمنعجه بحرف، ص ١١٢، نوبو ب، ط: ١، ١٣٦٩ هـ.

٢- لأمرأ، الآية: ٣٣.

٣- لكتب، ٦١: ٤.

حزينا، إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر — وهو حزن — دون الثاني<sup>(١)</sup>.

وذهبت طائفة من اللغويين إلى تأييد أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد. كما قال السيوطي: أخبرنا ثعلب قال: أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية، وأوسعهم علما الكسائي؛ وكان يقول: قلما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت. قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة<sup>(٢)</sup>. فقد أنكر طائفة من اللغويين أن تكون (فعل) و (وأفعل) بمعنى واحد. من هؤلاء الأصمعي الذي أنكر كثيرا مما ورد على (أفعل)<sup>(٣)</sup>. كما ذكره ابن دريد في الجمهرة: وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت<sup>(٤)</sup>. كما في قوله تعالى: (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)<sup>(٥)</sup>.

قرأ أبي<sup>٦</sup> (ينبت) من نبت ورفع (الزرع) وما عطف عليه<sup>(٦)</sup>. العامة بالياء على معنى ينبت الله لكم؛ يقال نبتت الأرض وأنبتت بمعنى<sup>(٧)</sup>. كما قال ابن دريد في الجمهرة: وقالوا أنبت البقل في معنى نبت. وأنكر الأصمعي ذلك وقال لا أعرف إلا نبت البقل وأنبت الله نباتا. وكان يطعن في بيت زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم  
قطينا بها حتى إذا أنبت البقل

١- شرح شافيه بن الحاجب، ١/٨٧.

٢- السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأتو عنها، ٤٠٧/٢. شرح وتعليق: محمد جسد المولى بك، محمد أبو الفصل ابراهيم، على محمد السحوي، لمكة العصرية، س. ر. ب. ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

٣- صالحة راشد عني، اللهجات في الكتاب لسنويه، ص ٣٩٤. حاء لترات الإسلامى، مكة المكرمة.

٤- حميره اللغة، ٣/٤٣٤.

٥- لعل، لأبه: ١١.

٦- لحر المحبط، ٥١٢.

٧- لفرطبي، الجمع لاحكم لفر، لمتحد لحر، ١٣١٠.

ويقول: لا يقول عربى أنبت فى معنى نبت<sup>(١)</sup>.

وأجازه أبو عبيد، واحتج بقول زهير: حتى إذا أنبت البقل أي: نبت، وفى التنزيل العزيز: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْئَاءٍ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ)<sup>(٢)</sup> قرأ ابن كثير وأبو عمرو الحضرمي (تنبت) بضم هاء التاء وكسر الباء؛ وقرأ نافع وعاصم وحمزة الكسائي وابن عامر (تنبت) بفتح التاء؛ وقال الفراء: هما لغتان نبتت الأرض وأنبتت؛ قال ابن سيده<sup>(٣)</sup>: أما تَنْبَتُ فذهب كثير من الناس إلى أن معناه تنبت الدهن أي: شجر الدهن أو حبّ الدهن، وأن الباء فيه زائدة.

قال: وهذا عند حذاق أصحابنا على غير وجه الزيادة، وإنما تأويله والله أعلم تَنْبَتُ ما تَنْبَتُهُ والدهن فيها، كما تقول خرج زيدٌ بثيابه أي: وثيابه عليه، وركب الأميرُ بسيفه أي: وسيفه معه<sup>(٤)</sup>.

كما يشرح القرطبي في قوله تعالى: (وَأَنْبَتْهَا نَبَاتٍ حَسَنًا)<sup>(٥)</sup>.

لما قال (أنبتها) دل على (نبت)، كما قال امرؤ القيس:

فصيرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا ورضتُ فذلتُ صعبةً أيّ إذلال  
وإنما مصدر ذلتُ ذُلٌّ، ولكنه ردّه على معنى أذللْتُ؛ وكذلك كل ما يرد عليك فى هذا الباب<sup>(٦)</sup>.

ومن حيث نبت وأنبت بمعنى واحد فقط ذكر فى القرآن الكريم (أنبت) المزيّد كالثلاثي لازماً، فى قوله تعالى: (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا)<sup>(٧)</sup>

١- الجمهرة، ١/١٩٨.

٢- لمؤمنون، الآية: ٢٠.

٣- انظر: ابن سيده، المحكم والمجسط لأعظم فى اللغة، ٦/٢٠٩، تحقيق: د. مرد كمل، مطعنه مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: ١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٤- ابن منظور، لسان العرب، ١١/١٤، تصحيح: مبر محمد عد الوهب، محمد الصادق لعبدى، طعنه جديدة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥- ال عمران، الآية: ٣٧.

٦- تفسير القرطبي، لمجد الدين، ٤/٦٩.

٧- النورة، الآية: ٦١.

وقد وردت فيه قراءة (نبت) الثلاثي لازماً<sup>(١)</sup>: (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها) وورد مصدر الثلاثي مع الفعل المزيد في قوله تعالى: (وأنبتنا نباتاً حسناً)<sup>(٢)</sup>. وفي قوله تعالى: (والله أنبتكم من الأرض نباتاً)<sup>(٣)</sup>.

وقد فسّر الراغب الأصفهاني هذه العلاقة بين الثلاثي والمزيد قائلاً<sup>(٤)</sup>: وقوله: (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) فقال النحويون: قوله نبات موضوع موضع الإنبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتاً حال لا مصدر ونبه بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب وأنه ينمو نموّه وإن كان له وصف زائد على النبت وعلى هذا نبّه بقوله: (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة)<sup>(٥)</sup> وعلى ذلك قوله: (وأنبتنا نباتاً حسناً).

وقوله (تنبت بالدهن) الباء للحال لا للتعدية لأن نبت متعد تقديره تنبت حاملة للدهن، أي: تنبت الدهن موجود فيها بالقوة، ويقال: إن بني فلان لنابتة شر ونبتت فيهم نابتة أي: نشأ فيهم شر صغار.

فهناك فهمان، فهم يفرق بين (نبت) و (أنبت) في المعنى، وفهم يذهب إلى أن الفعلين بمعنى واحد. فاللغة لا تتكر أن الثلاثي مثل المزيد في المعنى ولكن القراءات تثبت أن الثلاثي غير المزيد في غالب الأمثلة.

١- قر ر د س على (خرج) يفتح لاء وصمد ثراء، (نبت) يفتح لاء وصمد لاء؛ الر رى، قر لدبر يفسر الكبير، لمحمد النابى، ١٠٥٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢- ال عمر ر. الآية: ٣٧.

٣- لسوح، الآية: ١٧.

٤- الأصفهاني، الر عب، معجم مفردات اللفظ العربى، ص ٥٠٢، حقق: نديم مرعشلى، دار الكتب العربى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٥- العاقر، الآية: ٦٧.



وهكذا تُؤلَّى اللغة العربية وجهها نحو اللفظ مرة فترفع الفاعل وتنصب المفعول، ونحو المعنى مرة أخرى فتنصب الفاعل وترفع المفعول، والفاعل حين ينصب يكون فاعلاً معنوياً، والمفعول حين يرفع يكون مفعولاً. وهي في الحالتين تسخر كل وسائلها اللغوية من نحو:

— بقاء الصيغة الفعلية واستثمار التنوع الدلالي فيها.

— واختلاف الصيغة الفعلية من:

• مجردة إلى مزيدة

• مضارع بحرف مضارعة معين إلى حرب مضارعة آخر.

• صيغة البناء للمعلوم إلى صيغة البناء للمجهول.

والفصل الأول ستدور الدلالة النحوية فيه بين الفاعل لفظاً ومعنى والفاعل معنى فقط، والنصب على المعنى الثاني غطاء لفاعلية.

أما الفصل الثاني الرفع هنا غطاء لمفعولية، والتراوح هنا يدور بين مفعولية لفظاً ومعنى على النصب ومفعولية معنى على الرفع.

ومن المقرر أن الفعل حين يبني للمجهول تغير صيغته، ويحذف فاعله، فيقوم المفعول به — عادة — مقامه فيرفع، والنسبة الثابتة الباقية هنا هي نسبة الفعل إلى المفعول، أما الحالة الإعرابية فقد تغيرت من النصب إلى الرفع.

وتغير الحالة الإعرابية للمفعول به أمر دفع النحويين العرب إلى تقديم تسميات مختلفة للمفعول به في حالته الجديدة: فسيبويه يسميه (المفعول المرفوع)، وعبد القاهر والزمخشري يسميانه (الفاعل) اصطلاحاً، أما متأخرو النحويين فيسمونه (نائب الفاعل) ولكل وجهة هو موليتها<sup>(١)</sup>.

١- د. محمود عبد السلام شرف الدين، لأعراب وتركيب لسكندر ونسبه، ص ١٣٣، دار المرحر للضاعة، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

ويسمى أيضا النائب عن الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله<sup>(١)</sup>.

وتحدث عن ذلك سيبويه بوضع باب بعنوان هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولم يتعدّه فعله إلى مفعول آخر والفاعل والمفعول في هذا سواء، وشرحه بما يأتي: يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له، كما فعلت ذلك بالفاعل. فأما الفاعل الذي لا يتعدّه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلس عمرو. والمفعول الذي لم يتعدّه فعله ولم يتعدّ إليه فعل فاعل فقولك:

ضرب زيدٌ. ويضرب عمرو<sup>(٢)</sup>.

وحكم ما لم يُسم فاعله أن يبنى الفعل للمفعول ويحذف الفاعل ويقام المفعول مقامه<sup>(٣)</sup>. فإن كان الفعل ينصب أكثر من مفعول به واحد ويتعدّى بنفسه وكان من باب كسوت كان المختار إقامة الأول وجاز إقامة الثاني ما لم يورث لبسًا. وإن كان إنما ينصب بنفسه أحدهما لم يُقَمْ ما ينصبه بإسقاط حرف الجر مع وجود الذي ينصبه بنفسه. وإن كان من باب ظننتُ أقيم الأول فقط، وإن كن من باب أعلمتُ أقيم الأول وجاز أن يُقام الثاني على وجه لا يعرض معه اللبس<sup>(٤)</sup>.

والفعل المتعدي لمفعول واحد إذا بني للمجهول يرفع مفعوله، ويمكن بعد ذلك أن يتعدى إلى غير ذلك من المصادر والظروف. كما يتعدى إليها الفعل اللازم بعد أن يرفع فاعله، يقول سيبويه<sup>(٥)</sup>:

١- ابن حمّاد، حاشية العلامة بن حمّاد على شرح المكوّدي لالقبه بن مالك، ١/١٢٩، دار، حياء الكتب العربية، مصر.

٢- الكتب، ١/٣٣، ٣٤.

٣- الأسبلي، ابن عصفور، شرح ختم الزحاحي، ١/٥٣٤، تحقيق: د. صاحب أبو حاح، سور ذكر طبعه.

٤- الجزولي، أبو موسى عيسى بن عبد لرير، لمقدمة الجروليه في النحو، ص ١٤٢، ١٤٣، تحقيق: د.

شعاع عدالوهاب، مراجه: د. حمد أحمد بل، د. فحي محمد حمد حمعة، ونظر: س. حى، تلمع فى

لعرية، ص ١١٧، تحقيق: د. حسى محمد محمد شرف، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧٨م، و لمحسرى، كتب

لامودج فى النحو، ص ٩٨، تحقيق: لحه حياء شرف لعرى، د. لافاق لحنده، سروب، ط ١،

١٤٥١هـ - ١٩٨١م.

٥- انظر: الكتب، ١/٤٢١.

واعلم أن المفعول الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول، يتعدى إلى كل شيء تعدي إليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول.

والمفعول المرفوع معناه معنى المفعول المنصوب، فيتشابه فعلاهما في اللزوم والتعدي ودرجة التعدي، ويقول<sup>(١)</sup>:

واعلم أن المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل في التعدي والاقتصار بمنزلة إذا تعدى إليه فعله سواء؛ ألا ترى أنك تقول:

ضربت زيدا

فلا تجاوز هذا المفعول، وتقول:

ضرب زيد

فلا يتعداه فعله؛ لأن المعنى واحد. وتقول:

كسوت زيدا ثوبا

فتجاوزه إلى مفعول آخر. وتقول:

كسى زيد ثوبا

فلا تجاوز الثوب؛ لأن الأول بمنزلة المنصوب؛ لأن المعنى واحد، وإن كان لفظه لفظ الفاعل.

فسيبويه في كل ما سبق من موازنات يثبت التشابه الشكلي بين ما سماه المفعول المرفوع والفاعل، ولكنه يذكر أيضا أن المفعول المرفوع معناه معنى المنصوب، وإن كان لفظه لفظ الفاعل<sup>(٢)</sup>.

كما ذكر ابن هشام: ويقدم المفعول به مقام الفاعل؛ فيعطي أحكامه كلها؛ فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوبا، وعمدة بعد أن كان فضلة، وواجب التأخير عن الفاعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، فإن لم يكن في الكلام مفعول به أقيم غيره: من مصدر، أو ظرف زمان أو مكان، أو مجرور<sup>(٣)</sup>.

١ عن المصدر، ١/٣٣٠.

٢ لأعراب ولركب، ص ١٣٠، ١٣٩.

٣ ابن هشام، شرح سدور لذهب، ص ١٥٩، ١٦٠، مؤسسة دار نهضة، ط ١، ص ٣، ١٤٠٤هـ.

قال ابن عصفور: فإن اجتمع للفعل المصدر وظرف الزمان والمكان ولم يكن له مفعول به مسرح كنت بالخيار في إقامة أيها شئت. إلا أن إقامة المصدر إذا كن مختصا في اللفظ أولى من إقامة الظرف والمجرور، قال الله تعالى: (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)<sup>(١)</sup>. فأقام المصدر وهو نفخة ولو جاء على إقامة المجرور لجاز فكنت تنصب النفخة.

والسبب في ذلك أن المصدر يصل إليه الفعل بنفسه والمجرور يصل إليه الفعل بواسطة حرف جر، وكذلك الظرف يصل إليه الفعل بتقدير في، فلما كان تعدي الفعل إلى المصدر أقوى كانت إقامته أولى، وإنما ضعفت إقامته إذا لم يكن مختصا في اللفظ لأنه لا بد من تقدير حذف الصفة وحذف الصفة يقل<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة القول إذا لم يوجد مفعول به، تساوت البواقي في النيابة، ولم يفضل بعضها بعضا، ورجح بعضهم الجار والمجرور منها؛ لأنه مفعول به لكن بواسطة حرف، ورجح بعضهم الظرفين والمصدر؛ لأنها مفاعيل بلا واسطة. وبعضهم المفعول المطلق؛ لأن دلالة الفعل عليه أكثر<sup>(٣)</sup>.

وإن يوجد مع المفعول به غيره مما يصلح للحلول محل الفاعل لتوفر الشروط فقد ذهب البصريون إلى تعيينه — المفعول — للقيام مقام الفاعل. لكون طلب الفعل له بعد الفاعل أشد منه لسائر المنصوبات.

١- الحفة، لأيه: ١٣.

٢- شرح جمل الرححي، ١، ٥٣٩.

٣- س. لحجب، أبو عمرو عمر بن عمرو. كتب لكفيه في الحو، ١، ٨٤، ٨٥، شرحه: لنسب رضى نس س. لاسرمدى، در لكت الحف، سروت، نس، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

أما الكوفيون ومعهم بعض المتأخرين. فقد ذهبوا إلى أن قيام المفعول به  
المجرور مقام الفاعل أولى؛ لا أنه واجب استدلالاً بالقراءات الشاذة: (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ  
الْقُرْآنُ) <sup>(١)</sup> بالنصب، وبقراءة أبي جعفر: (لِيَجْزِيَ قَوْمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) <sup>(٢)</sup>.  
ومنع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط الجار، مع وجود المفعول به المنصوب  
من غير حذف الجار، كما في:

أمرتك الخير

والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح.

وقد توسط (الأخفش) فأجاز نيابة الجر والمجرور نائب الفعل إن تقدم على  
المفعول <sup>(٣)</sup>.

والأفعال المبنية للمفعول كثيرة جداً في القرآن الكريم، وبناء الفعل للمفعول،  
وحذف الفاعل وقيام المفعول به مقامه من مظاهر عنايتهم بالفضلة قاله ابن جني <sup>(٤)</sup>.  
لقد تتبعنا قراءات القرآن الكريم واقتبست منها الأفعال التي قرئت مرة على أنها  
مبني للفاعل وأخرى على أنها مبني للمفعول. وذلك في أسلوب واحد، وإن ما ساعد  
على قرأنتي البناء للمعلوم والبناء للمجهول أن المسند إليه ضمير مستتر، وأحياناً  
نائب الفاعل أيضاً ضمير مستتر.

وذلك ترد — مثلاً — في فعل (زين) في القرآن الكريم.

وقد نسب الله تعالى (التزيين): (١) في مواضع إلى نفسه،

(٢) وفي مواضع إلى الشيطان،

(٣) وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله <sup>(٥)</sup>.

١- الفرق، لاه: ٣٢.

٢- الجانية، الآية: ١٤.

٣- الاعراب والتركيب، ص ١٥٠، ١٥١.

٤- اسحق، المحصب، ١، ٦٥، تحقيق: علي شحاتي صاف و حريش، لمجلس الاعلى للعلوم الاسلاميه.

لفهره، مصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥- لمفرد، ص ٢٢٣.

فمما نسبته إلى نفسه فبقراءة المعلوم:

في الإيمان: (وَزَيَّنَّاهُ فِي قُلُوبِكُمْ)<sup>(١)</sup>.

وفي الكفر: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ)<sup>(٢)</sup>.

(زَيَّنَّا لَكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ)<sup>(٣)</sup>.

وفي زينة السماء: (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)<sup>(٤)</sup>.

(إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ)<sup>(٥)</sup>.

ومما نسبته إلى الشيطان:

(وَإِذْ زَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)<sup>(٦)</sup>.

(فَقُلْنَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>(٧)</sup>.

(تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)<sup>(٨)</sup>.

(وَجَدْتُنَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)<sup>(٩)</sup>.

(وَإِنَّا لَنَرَاهُمْ فِي صُورٍ مُسْتَوٍ وَجَدْنَاهُمْ مُخْلِصِينَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلهًا لَهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ)<sup>(١٠)</sup>.

فقد وردت الآيات بقراءة المعلوم فقط والمسند إليه (الشيطان) اسم ظاهر والمفعول في هذه الآيات (أعمال).

١ - الحشرات، الآية: ٧.

٢ - النمل، الآية: ٤.

٣ - الأنعام، الآية: ١٠٨.

٤ - فصلت، الآية: ١٢، الملك، الآية: ٥.

٥ - الصافات، الآية: ٦.

٦ - الأنفال، الآية: ٤٨.

٧ - الأنعام، الآية: ٤٣.

٨ - النحل، الآية: ٦٣.

٩ - النمل، الآية: ٢٤.

١٠ - العنكبوت، الآية: ٢١.

وفي المواضع ذكره غير مُسمًى فعله، فقد وردت فيه قراءتان، المجهول والمعلوم، وهي في الأمور التي يحتمل الأمرين — الخير والشر — كما في قوله تعالى:

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) <sup>(١)</sup>.

(زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ) <sup>(٢)</sup>.

(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) <sup>(٣)</sup>.

أضاف التزيين إليه سبحانه خلقا ومشينة، وحذف فاعله تارة، ونسبه إلى سببه، ومن أجراه على يده تارة، وهذا التزيين منه سبحانه حسن، إذ هو ابتلاء واختبار العبد، كما قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) <sup>(٤)</sup>، وهو من الشيطان قبيح <sup>(٥)</sup>. لأن تزيين هذه الشهوات في ذاته قد يوافق وجه الإباحة والطاعة فليس يلزمها تسويل الشيطان إلا إذا جعلها وسائل للحرام <sup>(٦)</sup> فالأمور ذكرت في هذه الآيات مختلطة أنواعها بحلال منها والحرام، فالنتائج حسب ما يستخدمها الإنسان كما نجد نهاية هذه الآيات أحيانا بذكر خير من الله تعالى:

(وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) <sup>(٧)</sup>.

وأحيانا بجزاء الشر كما في قوله تعالى:

(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) <sup>(٨)</sup>.

(وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) <sup>(٩)</sup>.

(فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) <sup>(١٠)</sup>.

١- آل عمران، الآية: ١٤.

٢- النوبة، الآية: ٣٧.

٣- البقرة، الآية: ٢١٢.

٤- الكهف، الآية: ٧.

٥- ابن القيم، تفسير القيم، ص ٢٣٧، ٢٣٨، حقق: محمد حمد لقي، جمعة: محمد وبيد ندوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.

٦- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣، ١٨٠، دار البوسنة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧- البقرة، الآية: ٢١٢.

٨- النوبة، الآية: ٣٧.

٩- الرعد، الآية: ٣٣.

١٠- فاطر، الآية: ٨.

أي: إن اللغة العربية كانت عندها وسائل كثيرة لتحديد المعاني من نحو:

— اختلاف الصيغة الفعلية.

— اختلاف معنى حرف المضارعة.

— اختلاف الحركة الإعرابية.

فهي — إذن — لغة غنية بوسائل التعبير فيها وقد ظهر هذا جلياً في قراءات

القرآن الكريم كما يلي:



# الفصل الأول: معنى الفاعلية

المبحث الأول: تغيير الصيغة الفعلية

المبحث الثاني: المشاركة في الفعل

المبحث الثالث: التبادل بين حروف المضارعة

المبحث الرابع: (أ) اختلاف الحركة الإعرابية  
(ب) التمييز المحول عن الفاعل

## تغيير الصيغة الفعلية

الفاعلية هنا تتراوح بين الفاعلية لفظاً ومعنى في حال رفع الاسم مع الثلاثي المجرد **ذَهَبَ** والفاعلية معنى في حال نصب ما كان مرفوعاً مع الثلاثي حيث يعرب الآن مع المزيد مفعولاً! إلا أن من حيث المعنى فاعل.

### أ - بين فعل وأفعِل:

قوله تعالى: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)<sup>(١)</sup>

قرأ الجمهور (فلا تذهب نفسك) مبنيًا للفاعل من ذهب، و(نفسك) فاعل. وقرأ أبو جعفر، وقتادة، وعيسى والأشهب، وشيبة، وأبو حيوة، وحميد، والأعمش، وابن محيصن (تذهب) من أذهب، مسند الضمير المخاطب. (نفسك) نصب<sup>(٢)</sup> وقال القرطبي: (نفسك) نصباً على المفعول. والمعنيان متقاربان<sup>(٣)</sup>

الفعل ذهب يتعدي بالباء وبالهمزة، فالباء مرادفة للهمزة. وفي المفردات، يقال: ذهب بالشئ وأذهبه، ويستعمل ذلك في الأعيان وفي المعاني و(فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) كناية عن الموت كما في قوله تعالى (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)<sup>(٤)</sup>(٥) أي: يميتكم وقال الزمخشري: (وعليهم) صلة (تذهب) كما تقول: هلك عليه حباً. ومات

١ - فاطر، الآية: ٨.

٢ - أبو حيان، البحر المحیط ١٥/٩، بطر ابن الحرّاز، محمد بن محمد، نشر في طبعات العسر، ٢، ٣٥، تحقيق: علي محمد الضبيح، دار الكتب العلمية.

٣ - القرطبي أو عدائه محمد بن حنبل، جامع لأحكام القرآن، لمحمد نسح، ١٤، ٣٢٦، نشر في طبعات حرس، طهران، إيران ١٣٦٤هـ.

٤ - برهيم ١٩، فطر ١٦.

٥ - لأصفهسي، الرابع، معجم مفردات لفظ القرآن، ص ١١٤، تحقيق: شمس مرعشي، دار الكائنات العرفي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

عليه حزنا أو هو بيان للمتحسر عليه - ولا يجوز أن يتعلق بحسرات: لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته<sup>(١)</sup>.

و السياق يقوي كلتا القراءتين، فالفعل 'يضل' يقوي قراءة 'أفعل' والفعل 'يهدي' يقوي قراءة 'فعل'.

والتاء في (تَذْهَبُ) المجرد لتأنيث (نفس) أي: (فلا تذهب نفسك) أما التاء في المزيد فلخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، أي: فلا تذهب أنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نفسك) بالنصب (عليهم حسرات). وقد وجدنا هذين الأسلوبين في الآيت قبلها، فأسلوب الخطاب بمناسبة الآية (فاطره).

(وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)

ثم قال الله سبحانه وتعالى:

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)

ونجد في الآية (فاطره) صيغة المجرد مع تاء التأنيث (للحياة):

(فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)

قال تعالى: (اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)<sup>(٢)</sup>

وقرئ (يحيق) بالضم، أي: بضم الياء: (المكر السيئ): بالنصب ولا يحيق الله إلا بأهله، أما في الدنيا فعاقبة ذلك على أهله<sup>(٣)</sup>

وبتتبع استعمال الفعل (حق) في القرآن الكريم<sup>(٤)</sup> نجده استعمل ثلاثياً لازماً وعلى هذا فقراءة (يحيق) بالضم جعله متعدياً - ولأن الله سبحانه وتعالى بدأ كلامه قبلها بإيتين بأفعال متعدية فقال تعالى:

١ - لمحسني، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق لغات العرب وعلومها في وجوه التوفيق، ٣، ٣٠١، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢ - سورة فاطر: الآية: ٤٣

٣ - لحر المحيط: ٢٩.

٤ - اطر: لا مع: الآية ١٠، هو: الآية: ٨، السج: الآية: ٣٥، لاساء: الآية: ٤١، لزم: الآية: ٤١، عفر: الآية: ٨٣، لحاسه: ٣٣ والاحفاف ٢٦

(إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَنْ يَظْلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) (١)  
ثم قال: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) ثم قرأ (وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ)

أما من حيث صيغة الثلاثي المجرد فيناسب السياق قبلها مثل:

(وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسْرًا) (٢)

(بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا) (٣)

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا) (٤)

(وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٥)

وقد ورد هذا الفعل في صيغة الماضي الثلاثي المجرد في كل استخداماتها في القرآن الكريم (٦) إلا في هذه الآية بقرائتين فبالمضارع- ووروده صيغة الماضي الثلاثي المجرد يزكي قراءة (يَحْقِيقُ) في سورة فاطر: (وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)

← قال تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَنْكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٧)

١- فاطر ٤١.

٢- فاطر ٣٩.

٣- فاطر ٤٠.

٤- فاطر ٤٢.

٥- فاطر ٤٣.

٦- (فحاق بالذين سخرُوا منهم ما كانوا به يستهزئون) (الأنعام: ١٠)

(وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (هود-٨)

(فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (النحل: ٣٤)

(فحاق بالذين سخرُوا منهم ما كانوا به يستهزئون) - (الأنبياء: ٥١).

(وإذا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (المرم: ٤٨)

(فوفده الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب) - (عمر: ٤٥)

(فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (عمر: ٨٣)

(وإذا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (الحاقة: ٣٣)

(دكروا بجدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) - (الاحقاف: ٢٦)

١ المرمر: لا ٦٥.

قرأ الجمهور (ليحبطن) مبنياً للفاعل (عملك) رفع به وقرئ (ليحبطن) بالياء من أحبط (عملك) بالنصب أي: ليحبطن الله عملك، أو الإشراك بعملك<sup>(١)</sup> فمن قرأ بالمزيد فبمناسبة بداية الآية أي: (أوحى) و (أشركت) كما قال تعالى (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك) ومن قرأ بالمجرد فبمناسبة نهاية الآية (لتكونن) مع نون التوكيد الثقيلة في كليهما. (ليحبطن عملك وتكونن من الخسرين)

أما من حيث مراعاة المعنى: الإحباط: الإبطال والفساد<sup>(٢)</sup>. كما ذكر الخليل في (العين): وحبط عمله فسده، والله مُحبطُ عمل من أشرك<sup>(٣)</sup>. وقال الزمخشري: ومن المجاز: إن عمل عملاً صالحاً اتبعه ما يُحبطه، وإن أضعد كلياً طيباً أرسل خلفه ما يُهبطه<sup>(٤)</sup>.

وحبطُ العمل على أضرب منها: الأول: أن تكون الأعمال دنيوية فلا تُغني في القيامة غناءً والثاني: أن تكون أعمالاً أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى<sup>(٥)</sup>. فالأول كأعمال الكفار والثاني كأعمال المنافقين.

وقد استخدم هذا الفعل الثلاثي لازماً لأعمال الكفار كقوله:

(ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله)<sup>(٦)</sup>

وقد وردت صيغة المزيد متعدية والفاعل الله سبحانه وتعالى لأعمال المنافقين

مثل قوله تعالى في سورة الأحزاب: (أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)<sup>(٧)</sup>

١- البحر المحيط، ٢١٩/٩

٢- تفسير الفرطني المجلد ٨-١٥/٢٧٧ وانظر أيضاً: أبو حيان امر الدين نحفه الارنب بما في القرن من العرب، ص ١٠١، حقق: سمير طه المحدوب، المكتب الإسلامي، ط: ٢، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

٣- الفراهيدي، الحبل بل حمد، كذب لعن، ٣/١٧٤، حقق: د مهدي لمخرومي، د ابراهيم لسمرسي، مؤسسه دار الهجرة، إيران، ١٣٠٩هـ.

٤- الرمحهري، ابو القاسم محمود، اساس للاعنه، ١٤٩١، النهيه العمه للكتب، مصر، لطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٥- مفردت لفظ القرآن، ص ١٠٥.

٦- المائدة: ٥، وانظر: هود: ١٦، نوره: ٢١٧، ان عمر: ٢٢، لونه: ١٧، ٦٩- لحن.

٧- الاحزاب: ١٩، وانظر محمد: ٩، ٢٨، ٣٢.

وقد وردت القراءتان (الثلاثي والمزبد) فقط في هذه الآية الكريمة: (لئن أشركت ليحبطن عملك) لأن الفاعل الله سبحانه وتعالى أو الإشراف.

## — بين أفعال وفعل (والمعني مختلف):

(قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا) <sup>(١)</sup>

قال المكي في الكشف <sup>(٢)</sup>: قرأه حمزة والكسائي بياء مفتوحة وفتح الراء ورفع (الأهل) وقرأ الباقون بقاء مضمومة، وكسر الراء، ونصب الأهل.

وحجة من قرأ بالياء أنه أضف (الغرق) إلى (أهل) بمنزلة: مات زيد، والأهل فاعلون، لأنهم مخبر عنهم، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له، "لأن الغرق: غمر الماء الشخص حتى يملأ منافذه فيموت" <sup>(٣)</sup>. قال الله تعالى: (حتى إذا أدركه الغرق) <sup>(٤)</sup>

١- الكهف: ٧١.

٢- القيسي، مكي بن أبي طالب، الكتف عن وجوه القراءات السبع، ٦٨/٢، تحقيق: د. محيى لدبر رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

وانظر الفاضل عبد الفتاح عبد المعنى، الوافي في شرح الناطقة في القراءات السبع، ص ٣١٣، مكتبة المدر، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣- الحنسي، حسن بن صالح بن عمر البرهس في عرب القرآن، ص ٢٩٩، مكتبة وهبه، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤- بوس، الآية: ٩٠، والعرق في الأصل اللغوي بمعنى لسوب في الماء، (الرابع الاصفهاني، المفردات ص ٣٧٢، غرق) ويسعمل مجرا في عراق البلاء والنعمة. كما يدل عرق السراع في القوس اسنوفي مذه، واعترق الفرس الخيل خالطه ثم سبقه، وأمرأة تغترق ظهرهم أي تستغلهم بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها لحسنه.

وفي القرآن جاءت مادة غرق، عدا ابه البارعت، اسير وعشرين مرة كله على اختلاف صيغته، فعلا ومصدرا واسم مفعول، من العرق بمعناه لأول العرب في أصل الوضع اللغوي صريح سابقها في السد وانحر والموج، أو في عراق قوم موسى والكفر من قوم نوح (د. عيسى عند الرحمن، التفسير لسلي للقرآن الكريم، ج ١ ص ١٢٥، دار المعارف مصر، الطبعة الخامسة).

وورد هذا الفعل في صيغة المرب تسكتيف مختلفة، لا يس فقد ورد فيهم مصر للثلاثي وهم في (سدر عا ١): (والتراعات عرف) و (بوس ٩٠): (حتى أدركه عرق). وذهب لفرور الذي في لفسموس لسلي العرق في لاه (النوع ١) أقدم مقدم المصدر لحيقفي وهم لاعراق (التفسير لسلي للقرآن الكريم، ١٢٣١).

وعرق الشيء في الماء غرق، وأغرق الرجل في القول والرمي د نالغ فيهم عراف (الرحح كتاب فعلت وفعلت، ص ٨١، تحقيق: محمد حسن الدهي).

وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل، وتعدى فعله إلى (الأهل) فنصبهم، وقوى ذلك أن قبله خطاب بين موسى والخضر في قوله (أخرقتها) وما قبل ذلك، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب، وأيضاً فإن الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى فإضافة الغرق إليه أولى من إضافته إلى المفعول وهو الاختيار. (١)

وبأن الخضر عليه السلام قد نسب هذا الفعل إلى نفسه وحده عندما نبأ موسى عليه السلام بتأويله فقال:

(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) (٢)

أما بقية الفعلين فما نسبهما إلى نفسه وحده بل إلى الله سبحانه وتعالى أيضاً كما في قوله تعالى:

(وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا) (٣)

(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) (٤)

قال أحمد: لقد تأملت من فصاحة هذه الآية والمخلفة بينها في الأسلوب عجب، ألا تراه في الأولى أسند الفعل إلى ضميره خاصة بقوله (فأردت أن أعيبها) وأسنده في الثانية إلى ضمير الجماعة والمعظم نفسه في قوله (فأردنا أن يبدلها ربهما - وخشينا أن يرهقهما وفي الثالثة - فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) ولعل إسناد الأول إلى نفسه خاصة من باب الأدب مع الله تعالى لأن المراد ثم عيب فتأدب بأن نسب الإعاية إلى نفسه وأما

١- الكهف، ٦٨/٢.

٢- الكهف، ٧٩.

٣- الكهف، ٨٠، ٨١.

٤- الكهف، ٨٢.

إسناد الثاني إلى الضمير المذكور فالظاهر أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بكذا أو دبرنا كذا، وإنما يعنون أمر الملك ودبر، ويدل على ذلك قوله في الثالثة - فأراد ربك أن يبلغا أشدهما - فانظر كيف تغايرت هذه الأساليب ولم تأت على نمط واحد مكرر يمجها السمع وينبو عنها، ثم انطوت هذه المخالفة على رعاية الأسرار المذكورة فسبحان اللطيف الخبير<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)<sup>(٢)</sup>

قرأ الجمهور بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة من (أشهد) وقرأ أبو حيوة، وابن محيصن بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة من (شهد). والمعنى على قراءة الجمهور، وتفسير الجمهور: أنه يحلف بالله ويُشْهَدُ أنه صادق وقائل حقاً، وأنه محب في الرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام. وقد جاءت الشهادة في معنى القسم في قصة الملائكة في سورة النور: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٣)</sup> ويقوي هذا التأويل قراءة أبي حيوة وابن محيصن، إذ معناها: ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر الذي هو خلاف قوله<sup>(٤)</sup>. وقال القرطبي<sup>(٥)</sup>: والمعنى يعجبك قوله، والله يعلم منه خلاف ما قال دليله قوله: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)<sup>(٦)</sup> فكذبهم الله تعالى في قولهم<sup>(٧)</sup>

١ - المنير، حمد بن محمد، لا تصف فيما يصمم لكشف من الاعتراف، ٢/٤٩٦، طبع على هامش الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢ - لفظة: ٢٠٤.

٣ - نور: ٦.

٤ - البحر لمحيط في التفسير، ٢، ٣٢٦، ٣٢١.

٥ - الجامع لاحكام القرآن، لمجد لتلي، ٣، ١٥.

٦ - المدفعون، ١.

٧ - عبد السلام عبد العزير، فوائد في مشكل القرآن، ص ٢٤٤، تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي، دار السوروف للسر، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.



ويرجح الإمام محمد الرازي القراءة الأولى (بضم الياء) بقوله: القراءة الأولى تدل على كونه مرانياً وعلى أنه يشهد الله باطلاً على نفاقه وريائه. وأما القراءة الثانية فلا تدل إلا على كونه كاذباً، فأما على كونه مستشهداً بالله على سبيل الكذب فلا، فعلى هذه القراءة الأولى أدل على الذم<sup>(١)</sup>. ووافقه القرطبي بقوله: وقراءة الجماعة أبلغ في الذم لأنه قوي على نفسه التزام الكلام الحسن. ثم ظهر من باطنه خلافه<sup>(٢)</sup>

والسياق يقوي قراءة (يُشْهَد) لأن قبلها (يُعْجَبُكَ) والآية بعدها:  
(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)<sup>(٣)</sup>  
أما مَنْ قرأ بالمجرد (يُشْهَد) فقرأ في الآية التالية (ويُهْلِكُ) و(الحَرْثَ وَالنَّسْلَ) على الفاعلية<sup>(٤)</sup>

وقد ذكر ابن منظور في لسان العرب: وقولهم: أَشْهَدُ بِكَذَا، أي: أَحْلَفُ<sup>(٥)</sup>  
فأما قوله جَلَّ وَعَزَّ: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)<sup>(٦)</sup> فقال أهل العلم: معناه أعلم الله عز وجل، بيّن الله، كما يقال: شهد فلانٌ عند القاضي، إذا بيّن وأعلم لمن الحقّ وعلى من هو<sup>(٧)</sup>.

وشرحه الإمام الراغب الاصفهاني على وجهين فقال: شهدت يقال على ضربين: أحدهما جار مجزئ العلم وبلغظه تُقَامُ الشَّهَادَةُ ويقال أشهد بكذا ولا يُرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يُحتَاج أن يقول أشهد. والثاني يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله

١- الرازي، فخر الدبر محمد، تفسير الكسر، المجلد الثالث، ٢١٥/٥، در الفكر بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢- تفسير القرطبي، المجلد الثاني، ١٥/٣.

٣- البقرة، ٢٠٥.

٤- د. مختار عمر، د. عبدالعال سالم، معجم ألفاء القرآن، ١٥٦، ١٥١، انتشارات اسوه بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥- ابن منظور، لسان العرب، ٢٢٣/٧، صحيح: أمر محمد عند لوهم، محمد لصادق لعدي، ضعه حماد، در احباء التراث العربي، بيروت، نشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦- آل عمران ١٨.

٧- ابن فارس، احمد بن زكريا، معجم مفرد للغة، ٢٢١/٣، تحقيق: عدل سلام محمد هارون، مطبعة مصطفى دبي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسْمًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللهِ يَكُونُ قَسْمًا  
وَيَجْرِي عِلْمَتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسْمِ فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسْمِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّعْرِ:  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي<sup>(١)</sup>

وقد وردت قراءة (شهد) في صيغة المزيّد مع الله سبحانه وتعالى مرة واحدة في القرآن  
الكريم في هذه الآية الكريمة (ويشهد الله على ما في قلبه) أما في صيغة المجرّد فقد  
وردت آيات كثيرة منها:

(لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ)<sup>(٢)</sup>  
(وَلْيَحْلِفُوا أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)<sup>(٣)</sup>  
(وَإِنْ قَوْلُكُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)<sup>(٤)</sup>

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ  
خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)<sup>(٥)</sup>

قوله (نُخْرِجُ مِنْهُ) أي: مِنَ الْخَضِرِ. وَالْجُمْهُورُ عَلَى (نُخْرِجُ) مُسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَعْظَمِ  
نَفْسِهِ. وَقَرَأَ ابْنُ مَحِيصَنٍ وَالْأَعْمَشُ (يَخْرِجُ) بِيَاءِ الْغِيْبَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (حَبًّا) قَائِمٌ مَقَامَ  
فَاعِلِهِ، وَعَلَى كِلْتَا الْقَرَأَتَيْنِ تَكُونُ الْجُمْلَةُ صِفَةً لـ (خَضِرًا) وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ:  
وَجَوَّزُوا فِيهَا أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً، وَ (مُتَرَاكِبٌ) رَفْعًا وَنَصْبًا صِفَةً لـ (حَبًّا)  
بِالْإِعْتِبَارِ<sup>(٦)</sup>

وقراءة الجمهور (نُخْرِجُ) مُسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَعْظَمِ نَفْسِهِ يَنَاسِبُ السِّيَاقَ قَبْلَهُ:

١- معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٧٥.

٢- النساء ١٦٦

٣- النوبة: ١٠٧.

٤- الحشر ١١

٥- الأعم ٩٩

٦- السمين الحلبي، حمد بن يوسف، (١٧٥٦هـ)، أدر لمصور في علوم الكتاب لمكيون، ٦٩/٥، تحقيق: د.

أحمد محمد الخطوط، دار الفلم، دمشق

(فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا) وكم

في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا - لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا) <sup>(١)</sup>

أما القراءة (يُخْرِجُ) بياء الغيبة كم بدأ الآية الكريمة بصيغة الغائب: (وهو الذي أنزل من السماء ماء..... يُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا) وفي قوله تعالى: (يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرِجُ مِنْهَا) <sup>(٢)</sup>

فالفعل الثلاثي (خرج) لازم والهمزة فيه للتعدية

وقرئ في الشواذ بالفعل الثلاثي لازما في قوله تعالى <sup>(٣)</sup>

(الر \* كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)

وقرئ (لِيُخْرِجَ) مضارع خرج بالياء بنقطتين من تحتها. و (الناس) رفع به <sup>(٤)</sup>.

وقراءة المزيد (لَتُخْرِجَ) التاء للخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم. فالفعل منسوب إليه كما في قوله تعالى:

(فَإِذَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الذِّكْرَ - رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) <sup>(٥)</sup>

أما في آيات كثيرة إخراج الناس من الظلمات إلى النور فمنسوب إلى الله سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى:

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) <sup>(٦)</sup>

لأن الهداية إلى الإيمان من جانب الله تعالى وهو الذي أرسل رُسُلَه بالحق:

(هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) <sup>(٧)</sup>

١ - با : ١٤، ١٥.

٢ - س : ٢.

٣ - براهيم : ١.

٤ - البحر المحيط، ٦/٤٠٦.

٥ - لطلاق : ١١.

٦ - البقرة : ٢٥٧.

٧ - الاحزاب : ٤٣.

وَقُرِئَ بِالرَّبَاعِي فِي الشَّوَاذِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحَقِّكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) <sup>(١)</sup>

وقرأ الجمهور: (ويخرج أضغانكم) جزماً على جواب الشرط، والفعل مسند إلى الله، أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إلى البخل - وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو: (يخرج) بالرفع على الاستئناف بمعنى وهو يخرج. وحكاها أبو حاتم عن عيسى؛ وفي اللوامح <sup>(٢)</sup> عن عبد الوارث، عن أبي عمرو: (وتخرج) بالتاء وفتحها وضم الراء والجيم، (أضغانكم) بالرفع، بمعنى وهو يخرج أو سيخرج أضغانكم، رفع بفعله.

وقرأ ابن عباس، ومجاهد، وابن سيرين، ابن محيصن، وأيوب بن المتوكل واليماني: (وتخرج) بتاء التأنيث مفتوحة؛ (أضغانكم) رفع به <sup>(٣)</sup>

وقال الزمخشري: (ويخرج أضغانكم) أي تضطغنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضيق صدوركم كذلك وأظهرتم كراهتكم ومقتكم لدين يذهب بأموالكم، والضمير في يخرج لله عز وجل أي: يضغنكم بطلب أموالكم أو للبخل لأنه سبب الاضطغان <sup>(٤)</sup> كما قال الله تعالى قبلها في آية ٢٩:

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ)

وقال في الآية ٣٨ بعدهما: (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ)

وفي هذه الآية الكريمة ورود الصيغة للمزيد يزيدها جملاً فنجد التناسب بين الشرط وجوابه بفعلين واحد مجرد وواحد مزيد في كل منهما:

جواب الشرط		شرط	
(إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا	فَيُحَقِّكُمْ	تَبْخُلُوا	وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ)
مجرد	مزيد	مجرد	مزيد

١- محمد: ٣٧.

٢- اللوامح لأبي الفضل الراربي (هو عبدالرحمن بن حمد لمقرى لمنوفى سنة ٤٥٤)؛ كشف لظنون عن اسمي لكب ولفنون، لحاخي خبغه، ١٥٦١، ٢، موسسه لدرج لعري، - ر حياء لثرب لعري، - شروب، لس.

٣- البحر لمحيط ٤٧٧/٩.

٤- الرمحسري، الكشف عن حقائق السربل وعبور لافوبل في وحوه لنوبل، ٥٣٩/٣.

وقد تختلف دلالة حرف المضارعة في هذه الآيات: ففي آية الأنعام ٩٩ النون للمتكلم المعظم أما في إبراهيم آية ١ تاء الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وياء الغائبة في محمد ٣٧ لله سبحانه وتعالى أو للرسول صلى الله عليه وسلم أو للبخل.

قوله تعالى: (قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)<sup>(١)</sup>  
وقرأ أبو صالح ويزيد بن القعقاع وقتيبة (ولا يشْعِرَنَّ بكم أحدًا)  
ببناء الفعل للفاعل ورفع (أحدًا)<sup>(٢)</sup>

الثلاثي (شعر) جاء لازماً ، وجاء متعدي ، فعلى هذا همزات (أشعر) تكون لتعدية اللازم<sup>(٣)</sup>

شعر: عَلِمَ - أَشْعَرَهُ الْأَمْرَ وَأَشْعَرَهُ بِهِ : أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ - وفي التنزيل: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)<sup>(٤)</sup> أي: وما يدريكم<sup>(٥)</sup>

وأشعرت به: أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> وقال القرطبي: ( لَا يُشْعِرَنَّ ) أي: لا يخبرن . وقيل: إن ظهر عليه فلا يوقعن إخوانه فيما وقع فيه.<sup>(٧)</sup>

وقال الزمخشري: يعني ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه إلى الشعور بنا، فسمى ذلك إشعاراً منه بهم لأنه سبب فيه<sup>(٨)</sup>.

ونجد في سورة الكهف آيات أخرى بنفس الأسلوب: <sup>(٩)</sup>

- ١- لكهف ١٩.
- ٢- البحر المحيط، ١٥٧/٧.
- ٣- محمد عبد الحالق عصمة، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، ١٠٢١، راجع حديث، لفهره.
- ٤- الأنعام: ١٠٩.
- ٥- لسان العرب: ١٣٢/٧.
- ٦- معجم الأفعال المتعدية بحرف، ص ١٧٩.
- ٧- الجامع لأحكام القرآن، المطبعة، ٣٧٥/١٠.
- ٨- الكشاف، ٤٧٧/٣.
- ٩- بقر الكهف: ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ١١٠.

(ولا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)<sup>(١)</sup>

(وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)<sup>(٢)</sup>

(وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)<sup>(٣)</sup>

مع أنه يناسب الفاصلة (النصب) منونا في كل سورة الكهف ونلاحظ هذه الفاصلة من بداية السورة إلى نهايتها كاملة (عوجاً<sup>(٤)</sup>، حسناً<sup>(٥)</sup>، أحداً<sup>(٦)</sup>، صنعا<sup>(٧)</sup>، وزناً<sup>(٨)</sup>، هزواً<sup>(٩)</sup>، نزلاً<sup>(١٠)</sup>، حولاً<sup>(١١)</sup>)

قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا)<sup>(١٢)</sup>.

قال أبو حيان:<sup>(١٣)</sup> "قرأ الجمهور (فلا نقيم) بالنون (وزناً) بالنصب، ومجاهد وعبيد بن عمير (فلا يُقيم) بالياء لتقدم قوله (بآيات ربهم) وعن عبيد أيضاً (يقوم) بفتح الياء كأنه جعل قام متعدياً<sup>(١٤)</sup>، وعن مجاهد وابن محيصن ويعقوب بخلاف عنهم: (فلا يقوم) مضارع قام (وزن) مرفوع به.

١- الكهف : ١٩

٢- الكهف : ٢٢

٣- الكهف : ٢٦

٤- الكهف : ١

٥- الكهف : ٢

٦- الكهف : ١٩

٧- الكهف : ١٠٤

٨- الكهف : ١٠٥

٩- الكهف : ١٠٦

١٠- الكهف : ١٠٧

١١- الكهف : ١٠٨

١٢- الكهف : ١٠٥

١٣- البحر لمحيط، ٢٣١/٧.

١٤- وعلق عليه لمبدئه السمين الحلي: والاحسن من هذا أن تحذف هذه لفظة على ما قبله أو لفساد ما جعل فعل (يقوم) صليغهم و سعيهم، وينصب حينئذ (وزن) على أحد الوحيين: إما على الحال، وما على التمرير (لدر المصور، ٥٥٤/١).

وقال القرطبي<sup>(١)</sup> والمعنى أنهم لا ثواب لهم، وأعمالهم مقابلة بالعذاب، فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لأحسنه له فهو في النور. وذكر السيوطي<sup>(٢)</sup> قال أبو سعيد الخدري، يؤتي بأعمال كجبال تهامة فلا تزن شين وقيل يحتمل أن يريد المجرز والاستعارة؛ كأنه قال: فلا قدر لهم عندنا يومئذ - والله أعلم.

وذكر السيوطي: استدل به من قال: لا توزن أعمال الكفار وإنما توزن أعمال المؤمنين.

وقال الله تعالى قبل هذه الآية: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)<sup>(٣)</sup>  
 (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)<sup>(٤)</sup>  
 أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

فالسؤال (هل ننبتكم) وجوابه (فلا نقيم) بنون المتكلم المعظم  
 أما المجرد فبمناسبة الآيات التالية وردت في القرآن الكريم (لازماً):  
 (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب)<sup>(٥)</sup>  
 (ويوم يقوم الأشهاد)<sup>(٦)</sup>  
 (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)<sup>(٧)</sup>  
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً)<sup>(٨)</sup>

١- تفسير القرطبي، المجلد السادس، ٦٧/١١.

٢- السيوطي، حلال الدين عبد الرحمن، الأكليل في استنباط التنزيل، ص ١٧٢، تحقيق: عبد القادر الكنت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣- الكهف ١٠٣.

٤- الكهف ١٠٤.

٥- براهيم ٤١.

٦- عمر ٥١.

٧- الحديد ٢٥.

٨- الب ٣٨.

وقال أبو الحسن الحسيني الجرجاني: القيام في اصل اللغة هو الانتصاب والإقامة إفعال منه والهمزة للتعدية فمعنى أقام الشيء جعله قائماً أي: منتصباً<sup>(١)</sup>.

وقال الراغب الأصفهاني: (٢) وإقامة الشيء توفية حقه وقال: ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة تنبيهاً أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيناتها نحو:

(أقيموا الصلاة) في غير موضع (والمقيمون الصلاة)

وقوله: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) (٣)

فإن هذا من القيام لا من الإقامة.

قوله تعالى: (وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (٤)

قرأ الجمهور: (ونري) مضارع أرينا، ونصب ما بعده،

وعبد الله وحمزة والكسائي: (ويرى) مضارع رأى ورفع ما بعده<sup>(٥)</sup>

وقال القيسي: قرأه حمزة والكسائي و(يرى) بالياء مفتوحة، وفتح الراء ممالاة ورفع الأسماء الثلاثة: أضافا الفعل إلى (فرعون) ومن بعده، فارتفعوا به، لأنهم هم الراءون وأحزابهم - وقرأ الباقر بنون مضمومة، وكسر الراء على الإخبار عن الله جلّ ذكره، ونصب الاسماء الثلاثة بعده بالفعل لأنه يصير ربيع، يتعدى إلى مفعولين وهما: فرعون ومن عطف عليه<sup>(٦)</sup>.

١- الجرجاني، أبو الحسن الحسيني، حاشية السد لتريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني، ١/١٢٩، طبع على هامش الكشاف، للمحسني، در لمعرفة، بيروت، لبنان.

٢- معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٣.

٣- لسان ١٤٢.

٤- الفصح: ٦.

٥- البحر المحيط، ٨/٢٨٦.

٦- م ذكر القيسي لمفعول لشي وهو (م) في (م ك و ح ر و) كد فل م لا يرى: فرعون وم، مصوون لأنهم

مفعولاً (يرى)، وهو من رؤيه للصر، وهو في الأصل تعدي إلى مفعول واحد، فلم تعدي بنهضة صرر معذب لشي

مفعولاً، فالمفعول الأول (فرعون)، والشي (م ك و ح ر و)، لشي في عرب عرب لفر ٢٢٥٢



والفاعل هو المخبر عن نفسه بالفعل ، وهو الله جل ذكره وحسنت القراءة بالنون على الإخبار عن الله تعالى ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخباراً عن الله جل ذكره وعز في قوله (نتلوا عليك)<sup>(١)</sup>

فهم أروه ، وإذا أروه أروه فالقراءتان ترجعان إلى معنى<sup>(٢)</sup>

أما عند الشوكاني: والقراءة الأولى الصق بالسياق لأن قبلها (نريد) و(نجعل)<sup>(٣)</sup> و(نمكّن) بالنون. وقال: (ما كنوا يحذرون) الموصول هو المفعول الثاني على القراءة الأولى، والمفعول الأول على القراءة الثانية، والمعنى: أن الله يريهم ، أو يرون هم الذي كانوا يحذرون منه ويجتهدون في دفعه من ذهب ملكهم وهلاكهم على يد المولود من بني إسرائيل المستضعفين<sup>(٤)</sup>

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى (نري) بنون المتكلم المعظم مع إبراهيم عليه السلام ومع فرعون أيضاً

ففي قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)<sup>(٥)</sup>

(وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)<sup>(٦)</sup>

ونجد مقابلة بين أسلوبين فيرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض. أما فرعون فيريه ذهاب ملكهم وهلاكهم أي: ما كانوا يحذرون.

### — بين أفعل وفعل (والمعني واحد):

وقد يرد تغاير القراءات في المبني لمعنيين متغايرين ، ولا يُحمل على اختلاف لهجات العرب فيما بينها ، وأكثر ما تردّد من مظاهره أن يتعاقب على الحرف صيغتان أو أكثر من الصيغ التي يغلب عليها اختلاف معانيها؛ تبعاً لسنن العرب في كلامهم ، وجريا على سياقها القرآني بملاساته وقرآته.

١ - (نتلوا عليك من نبى موسى وفرعون بالحق لقوم نومور) (الفصل ٣).

٢ - القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الكتف عن وحود القراءات تسع ، ١٧٢٢.

٣ - (وربّنا من على الذين سنضعو في الأرض وسنعلّمهم منه وسنعلّمهم لو ربنا) (الفصل ٥).

٤ - السوكاني ، فتح القدير ، ١٥٩/٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وولاده بمصر ، ط: ٢ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

٥ - الانعم ٧٥.

٦ - الفصل ٦.

وقد يُحمل تغاير القراءات في المبنى على اختلاف لغات العرب ولهجاتها في  
 فيكون معناه - - حينئذ - واحدا لا يختلف من قراءة إلى أخرى كما يقول د. عبده  
 الراجحي في 'اللهجات العربية في القراءات القرآنية':  
 "وجدنا بعض اللهجات تستعمل الفعل الثلاثي مزيدا بالهمزة حيث تستعمله  
 لهجات أخرى غير مزيد، والمعنى في الوزنين واحد" (١)

قوله تعالى: (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي  
 ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (٢)

وقرأ أبي (يُنْبِتُ) من نبت ورفع (الزرع) وما عطف عليه (٣)  
 العامة بالياء على معني ينبت الله لكم؛ يقال نبتت الأرض وأنبتت بمعنى (٤)  
 كما قال ابن دريد في الجمهرة: وقالوا أنبت البقل في معنى نبت  
 وأنكر الأصمعي ذلك وقال لا أعرف إلا نبت البقل وأنبت الله نباتا

وكان يطعن في بيت زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى إذا أنبت البقل  
 ويقول: لا يقول عربي أنبت في معنى نبت (٥)

وأجازه أبو عبيد، واحتج بقول زهير: حتى إذا أنبت البقل أي: نبت، وفي  
 التنزيل العزيز (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن) (٦) قرأ ابن كثير وأبو  
 عمرو الحضرمي (تُنْبِت). بالضم في التاء، وكسر الباء:

د. عبده لرححي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١١٣، در معرفة، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢ - البحر ١١.

٣ - البحر المحيط، ٥١٢/٦.

٤ - الفرطبي، الجامع لاحكام القرآن، لمحمد الخامس، ١٠/٨٣.

٥ - الجمهرة ١٩٨/١.

٦ - المومنون ٢٠.

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر (تُنْبِتُ)، بفتح التاء؛  
 وقال الفراء: هما لغتان نَبَتَتِ الأرضُ وَأُنْبِتَتْ؛ قال ابن سيدة: <sup>(١)</sup>  
 أما تُنْبِتُ فذهب كثير من الناس إلى أن معناه تُنْبِتُ الدَّهْنُ أي: شجر الدهن أو  
 حبَّ الدهن، وأن الباء فيه زائدة. قل: وهذا عند حذاق أصحابنا على غير وجه الزيادة،  
 وإنما تأويله، والله أعلم تُنْبِتُ ما تُنْبِتُهُ والدهنُ فيها، كما تقول خرج زيد بثيابه أي:  
 وثيابه عليه، وركب الأميرُ سيفه أي: وسيفه معه. <sup>(٢)</sup>  
 كما يشرح القرطبي في قوله تعالى: (وَأُنْبِتْهَا نَبَاتًا حَسَنًا) <sup>(٣)</sup> لما قال (أُنْبِتْهَا) دل  
 على (نبت)، كما قال امرؤ القيس:  
 فصيرنا إلى الحسنى ورقَّ كلامنا ورُضْتُ فذَلَّتْ صعبة أي إذلال  
 وإنما مصدر ذَلَّتْ ذُلٌّ، ولكنه ردّه على معنى أذَلَّتْ؛  
 وكذلك كل ما يرد عليك في هذا الباب <sup>(٤)</sup> وعلق عليه د. طاهر عاشور:  
 'و (نبت) مفعول مطلق لأنبت وهو مصدر (نبت) وإنما أجرى على (أنبت)  
 للتخفيف. <sup>(٥)</sup>

ومن حيث نبت وأنبت بمعنى واحد فقد أُستخدم في القرآن الكريم (أنبت) المزيد  
 كالثلاثي لازماً في قوله تعالى:

(فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْآرْضُ مِنْ بَقْلِهَا) <sup>(٦)</sup>

١ - نظر: ابن سبده، المحكم والمحيط لأعظم في اللغة، ٢٨٩/٦، تحقيق: د. مراد كمل، مطبعة مصطفى البابي  
 الحلبي وولاده، مصر، ط: ١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢ - ابن منظور، لسان العرب، ١١/١٤، وانظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، كتب معاني الحروف، ص  
 ٣٩، ٣٩، ٤٠، تحقيق: د. عدل فح اسماعيل سلي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط: ٢،  
 ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣ - ل. عمر، ٣٧.

٤ - تفسير القرطبي، المجلد الثاني، ٦٩.

٥ - طاهر عاشور، التحرير والتنوير، ٣، ٢٣٥، در الواسع للسمر، بوس، ونظر: عبدالرحمن المطردي،  
 سلب الوكيد في لغز الكرخ، ص ٣٢٢، الدر لعمريه للسمر و لتوزيع، طرابلس، ط: ١، ١٣٩٥هـ -  
 ١٩٨٦م.

٦ - لفرة: ٦١، ونظر: ص ٣٦.

وقد وردت فيه قراءة ( نبت ) الثلاثي لازما:  
 (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَدُنَّا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا)  
 وذكر الله سبحانه وتعالى مصدر الثلاثي مع الفعل المزيد :  
 كما في قوله تعالى :

(وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) <sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى :

(وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) <sup>(٢)</sup>

وقد فسّر الراغب الأصفهاني هذه العلاقة بين الثلاثي والمزيد بقوله <sup>(٣)</sup>  
 وقوله: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) <sup>(٤)</sup> فقال النحويون: قوله نباتا موضوع  
 موضع الإنبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتا حال لا مصدر ونبّه بذلك أن  
 الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب وإنه ينمو نموه وإن كن  
 له وصف زائد على النبات وعلى هذا نبّه بقوله:  
 (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) <sup>(٥)</sup> وعلى ذلك قوله:  
 (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) <sup>(٦)</sup>

وقوله (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ) الباء للحال لا للتعدية لأن نبت متعد تقديره: تَنْبِتُ حَامِلَةً  
 للذهن أي: تَنْبِتُ وَالذَّهْنُ موجودٌ فيها بالقوة، ويقال: إن بني فلان لنباتة شرّ، ونبتت فيهم  
 نباتة

أي نشأ فيهم شرّ صغار.

هناك فهمان، فهم يفرق بين (نبت) و (أنبت) في المعنى، وفهم يذهب إلى أن  
 الفعلين بمعنى واحد.

١- ل عمران : ٣٧

٢- النوح : ١٧

٣- الممرات : ص ٥٠٢

٤- النوح : ١٧

٥- عفر : ٦١

٦- ل عمران : ٣٧

## نتيجة:

في اللغة ممكن أن الثلاثي مثل المزيد ولكن القراءات تثبت أن الثلاثي غير المزيد في غالب الأمثلة.

قال تعالى: (أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِغًا وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا)<sup>(١)</sup>  
قرأ الجمهور (تسقط) بتاء الخطاب، مضارع أسقط، (السما) نصباً، ومجاهد بياء الغيبة مضارع سقط. (السما) رفعاً<sup>(٢)</sup>

أما قراءة المجرّد فمن حيث تساوي المعطوفات كما يلي:

(أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ)<sup>(٣)</sup>

(أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا)<sup>(٤)</sup>

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ)<sup>(٥)</sup>

والمزيد بمناسبة قول أصحاب الأيكة لشعيب في سورة الشعراء بأمر صيغة

المزيد (فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنْ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٦)</sup>

أو كما قال الله تعالى في سورة سبأ:

(إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ)<sup>(٧)</sup>

وإن مجى المعطوف (تأتي) متعدياً بالباء يرجح أن تكون (تسقط) مضارع (أسقط)

المتعدي بالهمزة ؛ لأن التعدية بالباء معادلة للتعدية بالهمزة، فقد جاء قوله تعالى:

(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن)<sup>(٨)</sup> متعدياً بالباء

١- الإسراء ٩٢.

٢- البحر المحیط ٧/ ١١٢.

٣- الإسراء : ٩١.

٤- الإسراء : ٩٢.

٥- الإسراء : ٩٣.

٦- الشعراء : ١٨٧.

٧- سبأ : ٩.

٨- المؤمنون ٢٠.

وقرأ زربن حبیش (تُنبت) بضم التاء وكسر الباء - (الدهن) بحذف الباء ونصبه  
(تُنبت الدهن) - متعديا بالهمزة.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنبت) من أنبت و الباقون من نبت <sup>(١)</sup>  
وفي قراءة (أنبت) وجهان، أحدهما: أن (أنبت) بمعنى (نبت) <sup>(٢)</sup> وأنشد لزهير:  
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم      قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل  
والثاني أن مفعوله محذوف: أي تنبت زيتونها وفيه الزيت.

وقرأ ابن مسعود (تخرج الدهن وصبغ الاكلين) وغيره (تخرج بالدهن). وفي  
حرف أبي (تثمر بالدهن)، وعن بعضهم (تنبت بالدهان) <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام: وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفعل مفعولا،  
وأكثر ما تُعدّي الفعل القاصر. تقول في ذهب زيد. ذهبت بزيد وأذهبته. ومنه: (ذهب  
الله بنورهم) <sup>(٤)</sup> وقرئ (أذهب الله نورهم) وهي بمعنى القراءة المشهورة، وقول المبرد  
والسهيلي 'إن بين التعديتين فرقا وإنك إذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في  
الذهاب' مردود بالآية، وأما قوله تعالى: (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) <sup>(٥)</sup>.  
فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق - ولأن الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت  
بزيد <sup>(٦)</sup>، وأما (تُنبت بالدهن) <sup>(٧)</sup> فيمن ضم أوله وكسر ثالثه، فخرج على زيادة الباء. أو  
على أنها للمصاحبة، فالظرف حال من الفاعل، أي مصاحبة للدهن، أو المفعول. أي  
تنبت الثمر مصاحبا للدهن، أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير:

١- عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى. الدور الراهرة فى الفراء - لعسر المتواتره. ص ٢١٦. مكتبة الدر. المدينة  
المسورة. ط: ١٤٠٤هـ.

٢- الرركنسي. در الدين. البرهن فى علوم الفراء. ٢٨٢/٤. تحقيق: مصطفى عبدالقادر. در الكتب العلمية.  
بيروت. ط: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣- الكشاف: ٢٩/٣.

٤- البقرة: ١٧.

٥- البقرة: ٢٠.

٦- وكذا قال الحريرى فى سره العوض: الجمع بهما مسع كما لا جمع من حرفى الاسفهم: لانه والنظر  
فى النحو. حلال لدين السيوطى. ٢٨٢/١. تحقيق: عبدالله سهر. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق.  
١- المومنون: ٢٠.

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهَا حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلَ

وَمِنْ وَرُودِهَا مَعَ الْمُتَعَدِّي قَوْلَهُ تَعَالَى: (دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ) <sup>(١)</sup>  
وَصَكَّتُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ، وَالْأَصْلُ دَفَعَ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا، وَصَكَّ الْحَجَرَ الْحَجَرُ <sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ الْفُسَادَ) <sup>(٣)</sup>

قَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَيُهْلِكَ) مِنْ أَهْلِكَ عَطْفًا عَلَى (لِيُفْسِدَ) <sup>(٤)</sup> وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:  
(مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَجِبْرِيلُ) <sup>(٥)</sup> فَإِنْ قَوْلُهُ (لِيُفْسِدَ) يَشْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ يُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ،  
فَخَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ لِذَلِكَ <sup>(٦)</sup>.

وَقَرَأَ بَضَمَ الْكَافِ أَيْضًا عَلَى الْإِسْتِنَافِ، أَوْ عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأً، أَيْ، وَهُوَ يُهْلِكُ  
وَقِيلَ: هُوَ مُعْطُوفٌ عَلَى يُعْجِبُكَ وَقِيلَ: هُوَ مُعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى سَعَى؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: وَإِذَا  
تَوَلَّى يَسْعَى <sup>(٧)</sup>.

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو حَيَّوَةَ وَابْنُ مَحِيصَنٍ: وَيُهْلِكَ مِنْ هَلَاكَ وَيَرْفَعُ  
الْكَافَ، وَالْحَرْثَ وَالنَّسْلَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ

وَقَرَأَ قَوْمٌ: (وَيُهْلِكَ) مِنْ هَلَاكَ وَبَفَتْحِ اللَّامِ، وَرَفَعَ الْكَافَ وَرَفَعَ الْحَرْثَ، وَهِيَ لُغَةٌ  
شَاذَةٌ نَحْوُ: رَكَنٌ، يَرْكَنُ، وَنَسَبَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَى الْحَسَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ <sup>(٨)</sup>.

١- البقرة: ٢٥١.

٢- ابن هشام، مغنى اللبيب، ص ١٣٨، ١٣٩.

٣- البقرة: ٢٠٥.

٤- البحر المحیط ٢/ ٣٣٠.

٥- البقرة: ٩٨.

٦- الدر المصور، ٢، ٣٥٣.

٧- لعكرى، أبو الفداء، لسى فى عربى القرآن، ١، ١٣٦، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.

٨- لبحر المحیط، ٢، ٣٣٠.

ونقل عن ابن مجاهد أن ذلك غلط، لكن ابن جني قد انتصر للقراءة واستشهد عليها بشواهد<sup>(١)</sup>.

ومن المفيد أن نشير إلى أن (يهلك) بالفتح أشيع من (يهلك) في لغة المعاصرين وليس لنا أن نحملها على الغلط، وهي بفتح اللام.

ماضيا ومضارعا في حين أن الفعل في القراءة الشاذة مثل (فرح)<sup>(٢)</sup> والحرث - الزرع بعينه، وربما سمى الإصلاح للزرع حرثا، والأول أعلى، لأن في التنزيل: (ويُهْلِكُ الحرث والنسل)<sup>(٣)</sup> (والحرث والنسل)

وإن كانا في الأصل مصدرين فإنهما هنا واقعان موقع المفعول به<sup>(٤)</sup> و(الحوث) مصدر حرث يحرث وهو هاهنا بمعنى المحروث - و(النسل) كذلك بمعنى (المنسول)<sup>(٥)</sup>.

وقال المجاهد: المراد أن الظالم يفسد في الأرض فيمسك الله المطر فيهلك الحرث والنسل<sup>(٦)</sup> ويقال: هلكه الله أيضا في معنى أهلكه الله.<sup>(٧)</sup>

قال العجاج:

ومَهْمَةٌ هَالِكٌ مِنْ تَعَرَّجَا هائلة أهواله مَنْ أدلجا

يعني مُهْلِكٌ، لغة تميم، كما يقال ليل غاض أي مُغْضٍ، وقال أبو عبيدة، أخبرني روبة أنه يقول هَلَكْتُني بمعنى أهلكتي. قال: وليست بلغتني أبو عبيدة: تميم تقول هَلَكْه يَهْلِكُه هَلَكَا بمعنى أهلكه<sup>(٨)</sup>

١- انظر: ابن جني، المحتسب، ١/٢٢١.

٢- د. إبراهيم السامرائي، صفحات من تاريخ العربية، ص ١٨، محله مجمع اللغة العربية الاردني، عمان، الاردن العدد المزدوج (٢٧-٢٨) السنة التاسعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاستيف، ص ٤٤، تحقيق: محمد هارون، دار الجبل، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤- الدر المصون، ٢/٣٥٣.

٥- لنبس في غرب الفرس، ١/١٣٦.

٦- تفسير القرطبي، المجلد الثاني، ٣/١٨.

٧- ابن دريد، الجمهرة، ٣/١٧١.

٨- لسان العرب، ١٥/١١٧.



وهلكه في لغة تميم بمعنى أهلكه<sup>(١)</sup>  
 السياق يقوى قراءة (يُهْلِك) لأن قبلها (لِيُفْسِد)  
 وقال د. عبد الخالق عزيمة: الفعل الثلاثي (هلك) جاء لازماً في القرآن  
 و (أهلك) متعد بالهمزة، صرح بالمفعول في جميع المواقع<sup>(٢)</sup>

### نتيجة:

فهلك وأهلك بمعنى واحد فقط في اللغة ولا نأخذه في القرآن الكريم  
 لأن في القرآن الكريم ورد (هلك) لازماً، كما يلي:  
 (إِنْ أَمْرُو هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)<sup>(٣)</sup>  
 (حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا)<sup>(٤)</sup>  
 (هَٰلِكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ)<sup>(٥)</sup>  
 أما المزيد فورد متعدياً:

(إِنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ)<sup>(٦)</sup>  
 (قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِذُّكُمْ)<sup>(٧)</sup>  
 (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ)<sup>(٨)</sup>

١- محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبداللطيف السبكي، المحتر من صحاح اللغة، ص ٥٥٢ نشرات بصر  
 خسرو طهران، إيران، وانظر: د. دود، دراسة اللهجات العربية القديمة، ص ٩، المكتبة العلمية ومطبعها،  
 لاهور، باكستان، ط: ١، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، ١/ ١٣٦.

٣- النساء: ١٧٣.

٤- عافر: ٣٤.

٥- الحافنة: ٢٩.

٦- المائدة: ١٧.

٧- الاعراف: ١٢٩.

٨- هود: ١١٧.

ما جاء في القرآن الكريم من كون الثلاثي المجرد مجردا والثلاثي المزيد متعديا جاء على ما عليه اللغة العربية عامة. وبعض الأمثلة تأتي في اللغة على فعل وأفعل بمعنى واحد لكن لغة القرآن جاءت على غير ذلك.

قوله تعالى: (وَالْوَدَّاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) <sup>(١)</sup>

وقرأ الجمهور (أن يتم الرضاعة) بالياء من أتم. ونصب (الرضاعة)

وقرأ مجاهد، والحسن، وحميد، وابن محيصن، وأبو رجاء (تتم) بالتاء من تم، ورفع (الرضاعة) <sup>(٢)</sup>

وقراءة بصيغة المزيد بمناسبة هذه الصيغة في (يرضعن) قبلها وذكر أبو الفرج ابن محمد الجوزي (لمن أراد أن يتم الرضاعة) أي: هذا التقدير بالحولين لمريدي إتمام الرضاعة، وقد نبه ذكر التمام على نفي حكم الرضاع بعد الحولين <sup>(٣)</sup> كما عند الراغب: تمام الشيء انتهاءه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه. <sup>(٤)</sup>

وقد قرئت آية (النحل ٨١) أيضا بهاتين القرائتين:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سُرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) <sup>(٥)</sup>

قرأ ابن محيصن وحميد (تتم) بتائين، (نعمة) رفعا على أنها الفاعل الباقيون (يتم) بضم الياء على أن الله هو يتمها. <sup>(٦)</sup> الثلاثي جاء في القرآن لازما والرباعي الهمزة فيه

١- البقرة: ٢٣٣.

٢- البحر المحيط، ٢، ٤٩٨.

٣- الجوزي، أبو الفرج ابن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ٢٧١، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤- معجم مفردات الفراء لكرم، ص ١٢.

٥- السجل: ٨١.

٦- تفسير القرطبي، المحلّد الحمير، ٦١، ١٠.

للتعدية، وصرح بالمفعول به في جميع المواقع<sup>(١)</sup> كما قال ابن الحاجب: 'وأفعل للتعدية غالبا'<sup>(٢)</sup> ويشرحه الرضى بقوله:

فإذا فهم هذا فاعلم أن المعنى الغالب في أفعل تعدية م كان ثلاثي، وهي أن يجعل كما كان فاعلا لازما لمفعولا لمعنى الجعل فاعل لأصل الحدث على م كان فمعنى (أذهبْتُ زيدا) جعلت زيدا يذهب، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد،

فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة - أي: الجعل والتصيير - كأذهبته، ومنه أعظمته أي جعلته عظيما باعتقادي. بمعنى استعظمته<sup>(٣)</sup>

وذكر الله سبحانه وتعالى فعل (جعل) لنفسه المعظم خمس مرات ثم قال (كذلك يُتِمُّ نِعْمَتَهُ) وفيه قراءة (تَتِمُّ نِعْمَتَهُ) أيضا - فقال:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا)

(وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا...) (٤)

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظُلُمَالًا)

(وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَادًا)

(وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبُسْطُ)

(كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) (٥)

أي: جعل إتمام نعمته عليكم لعلكم تسلمون.

يقال: تَمَّ اللهُ عليه النعمة وأتمَّ عليه النعمة إذا أسبغها. (٦)

١- دراسات لاسلوب القرن الكريم، قسم لاسي، ٥٨/١.

٢- لاسنر بادى، شرح شافية ابن الحاجب، ٨٣/١، حقوق: محمد نور الحسن، محمد محي الدين عبدالحميد، محمد الزفراف، مطبعة حجازي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٣- شرح شافية ابن الحاجب، ٨٦/١.

٤- لعل: ٨٠.

٥- لعل: ٨١.

٦- لرحاج، أبو اسحاق، كتاب فعلت وفعلت، ص ١٢.

## (ب) بين فَعَلَ وفَعَّلَ:

الأغلب في (فعل) بتضعيف العين أن يكون للتكثير، فنقول كسرتته وقطعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرتته وقطعتُته - وقالوا يُجَوِّلُ أي يُكْثِرُ الجولان، ويُطَوِّفُ أي: يُكْثِرُ التطويق<sup>(١)</sup> وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيشرك أفعَلْتُ، كما أنهم قد يشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: فرح وفرحتُه، وإن شئت قلت أفرحتُه - ومثل أفرحت وفرحت، أنزلت ونزلت،<sup>(٢)</sup> قل الله عز وجل:

(لَوْلا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً)<sup>(٣)</sup>

وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نزلت وأنزلت<sup>(٤)</sup>

قيل: ولذلك سمى الكتاب العزيز تنزيلا، لأنه لم يُنْزَلْ جملة واحدة، بل سورة سورة وآية آية، وليس نصا فيه.<sup>(٥)</sup>

ألا ترى إلى قوله تعالى:

(لَوْلا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)<sup>(٦)</sup>

وقوله: (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً)<sup>(٧)</sup>

قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)<sup>(٨)</sup>

وقرأ الحرميان<sup>(٩)</sup>، وأبو عمرو وحفص (نزل) مخففا، و(الروح الأمين)

مرفوعان، وباقي السبعة: بالتشديد ونصبها.<sup>(١٠)</sup>

١- سيبويه، لكتاب ٤/ ٦٤، وانظر ايضا: المبداني، كتاب نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٤، دار الافق الجديدة، بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٢- الكتب، ٤/ ٥٥، ٥٦

٣- الاسماع: ٣٧

٤- الكتاب ٤/ ٦٣، وانظر ايضا، محمد عبد الحاق عصمه، فهرس كت سيبويه ودرسه له، ص ٣٩٨، دار الحديث، مصر، ط: ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥- الاسنن اناذي، رضى الدين، شرح شافعية ابن الحاجب، ٩٣١.

٦- لفران: ٣٢.

٧- الشعر: ٤.

٨- لسر: ١٩٣.

٩- دفع وائى كبير.

١٠- ابو حار، لبحر المحط، ١، ١٠٨٨.

قال مكي القيسي<sup>(١)</sup> قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بالتشديد، ونصب (الروح الأمين) بـ (نزل) - وفي (نزل) ضمير الفاعل وهو الله جل ذكره وقرأ الباقر بالتخفيف، ورفع (الروح الأمين) بـ (نزل)، وحجة من شدد أنه عدى الفعل بالتشديد، وأضر فيه اسم الله جل ذكره، ونصب به (الروح الأمين) لأن الروح هو جبريل عليه السلام - وجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزل الله به فهو المعنى الصحيح، دليله قوله تعالى:

(فإنه نزل على قلبك بأذن الله)<sup>(٢)</sup>

وحجة من خفف أنه أضف الفعل إلى (الروح)، وهو جبريل، لأنه هو النازل به بأمر الله له، ولم يُعده، فارتفع (الروح) بالفعل وهو الاختيار، لأن الحرمة عليه مع أبي عمرو

وحجة من قرأ بالتشديد قوله: (وإنه لتنزيل رب العالمين)<sup>(٣)</sup>

لأن (نزل) مصدره (التنزيل) وهو موجود في الآية قبلها.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى نفس الفعل في الآية ١٩٨:

(ولو نزلناه على بعض الأعجمين)<sup>(٤)</sup>

وبها قال القرطبي: وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد لقوله: (وإنه لتنزيل) وهو

مصدر نزل، والحجة لمن قرأ بالتخفيف أن يقول ليس هذا بمقدّر: لأن المعنى: وإن القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به جبريل إليك، كما قال تعالى: (قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزل على قلبك) أي: يتلو عليك فيعيه قلبك<sup>(٥)</sup>

١- القيسي، الكشف: ١٥٢/٢.

٢- النقرة: ٩٧.

٣- لشعراء: ١٩٢.

٤- لشعراء: ١٩٨.

٥- مفسر القرطبي، المحل: ١٣، ١٣٨.

## — بين فعل وفعل:

قوله تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتٌ حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...) <sup>(١)</sup>

اختلفوا في تشديد الفاء وتخفيفها من قوله عز وجل: (وَكَفَّلَهَا) ومدّ (زكرياء) وقصره ورفع ونصبه. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (وَكَفَّلَهَا) مفتوحة الفاء خفيفة، و (زكرياء) رفع ممدود - وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: و (كفّلها) مشدداً و (زكرياء) نصب، وكان يمدّ (زكرياء) في كل القرآن. وكذلك كل من تقدّم ذكره. هذه رواية أبي بكر - وروى حفص عن عاصم (وَكَفَّلَهَا) مشدداً و (زكرياً) قصراً في كل القرآن. وكان حمزة والكسائي يشددان: (كفّلها)، ويقصّران (زكرياً) في كل القرآن.

وحجة من خفف (وَكَفَّلَهَا) قوله تعالى: (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) <sup>(٢)</sup>

وزكرياء مرتفع لأن الكفالة مسندة إليه - فأما من قال (وَكَفَّلَهَا زكرياً) فشدد الفاء فإن كفلت يتعدي إلى مفعول واحد، فإذا ضاعفت العين تعدي إلى مفعولين نحو: غرم زيداً مالاً، غرمت زيدا مالاً.

وفاعل كفّلها - فيمن شدد - الضمير العائد إلى ربها من قوله،

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ)، و (زكرياء) الذي كن فاعلاً قبل تضعيف العين صار مفعولاً ثانياً بعد تضعيف العين. <sup>(٣)</sup>

ويشرحه المكي القيسي: وحجة من شدد أنه أضاف الفعل إلى الله عز وجل في قوله (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا وَأَنْبَتَهَا). فأخبر عن نفسه بم فعل بها - كذلك يجري (كفّلها) على ذلك يخبر عن نفسه بأنه كفّلها زكرياً أي ألزمه كفالتها، وقدر ذلك عليه، ويسره له. فيكون (زكرياً) المفعول الثاني لـ (كفّلها). لأنه بالتشديد، يتعدي إلى مفعولين. ويقوي التشديد أن في مصحف أبي (وَأَكْفَلَهَا) والهمزة كالتشديد في التعدي.

١ - ل. عمران: ٣٧.

٢ - ل. عمران: ٤٤.

٣ - الفارسي، أبو علي، الحجة، ٢/ ٣٥٥. تحقيق: علي النحدي - صف و خرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وحجة من خفف أنه أسند الفعل إلى زكريا. فأخبر الله عنه أنه هو الذي تولى كفالتها. والقيام بها. بدلالة قوله (إذ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) فأخبر عنهم أنهم تنازعوا في كفالتها، وتشجروا في الدين حتى رموا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي. واستهموا بها على كفالة مريم. فخرج قلم زكريا بإذن الله وقدرته، فكفلها زكريا. فالفعل مسند إليه، فيجب تخفيف (كفلها) لذلك، وهو الاختيار، لأن التشديد يرجع إلى التخفيف، لأن الله إذا كفلها زكريا كفلها زكريا بأمر الله له، لأن زكريا إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته - فعلى ذلك فالقراءتان متداخلتان - فأما مد (زكريا) وقصره فلغتان للعرب مشهورتان<sup>(١)</sup>

ولكن يذكر د. إبراهيم سامرائي: وليس لنا في العربية المعاصرة إلا القصر (زكريا)<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)<sup>(٣)</sup>  
قرأ أبو عمرو وابن كثير (إذ يغشاكم) بالالف، (النعاس) رفع. ففاعل الفعل النعاس - لأنك تقول (غشيني النعاس يغشاني) وحجتهم: أن الفاعل هو النعاس قوله: (أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ)<sup>(٤)</sup> ألا ترى أن النعاس هو الذي يغشى فهو الفاعل، والقصة واحدة فلذلك اختارا هذا الوجه.

وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة: <sup>(٥)</sup> (إِذْ يُغَشِّيكُمْ) بضم الياء وتشد الشين (النعاس) نصب. أي الله يُغَشِّيكُمُ النعاس - وحجتهم: أن الفعل أتى عقيب ذلك مسندا إلى الله وهو قوله: (وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)؛ فكان

١- الفسي، الكتف عن وجوه لقراءات السبع: ٣٥١/١، وأبو زرعه لحقه، ص ١٦١، تحقيق: سعد لأفعالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩١٩ م، و من حلوله، لحقه، ص ١٠٨، تحقيق: د. عدنان سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٢- د. إبراهيم السامرائي، مع المصادر في اللغة والأدب، ٣/٣٣، دار الفكر، عمان، ط: ١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

٣- الأفعال: ١١.

٤- ن. عمر: ١٥٤.

٥- عصم وحمرة والكسائي.

الأولى بما قبله أن يكون خبراً عن الله أنه هو الفاعل له لينتظم الكلام على سياق واحد، وحجة التشديد قوله: (فغشاهما ما غشى) <sup>(١)</sup>

وقرأ أهل المدينة: <sup>(٢)</sup> (إذ يُغشِيكم) بضم الياء وسكون الغين، (النعاس) نصب، أي: يغشِيكم الله النعاس - وحجتهم قوله (فأغشيناكم فهم لا يُبصرون) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

ويوضحه ابن خالويه قائلاً: الحجة لمن قرأه بالالف والرفع: أنه جعل الفعل للنعاس، فرفعه، وأخذه من غشي - يغشى. والكاف والميم في موضع نصب و الحجة لمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس - وخفف: أنه جعل الفعل لله عز وجل - وعداه إلى مفعولين - وأخذه من أغشى - يُغشى - ومن شدد أخذه من غشى - يُغشى <sup>(٥)</sup> وعنه السمين الحلبي: وأغشى وغشى لغتان. <sup>(٦)</sup>

وعند المكي القيسي: الاختيار ضم الياء والتشديد، ونصب (النعاس)، لأن بعده (أمنةً منه) فالهاء لله سبحانه وتعالى، وهو الذي يغشِيهم النعاس. ولأن الأكثر عليه <sup>(٧)</sup>

وقال أحمد بن المنير: ومثل هذا النظر يجري عند قوله تعالى؛ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً - لأن فاعل الإرادة هو الله عز وجل، وفاعل الخوف والطمع هم وقد انتصبا مفعولا لهما فالجواب أنه لما كان الله تعالى إذا أراهم البرق رأوه كانوا فاعلين في المعنى وكأن المعنى: وهو الذي يريكم البرق فتروونه خوفاً وطمعاً فهذا مثل آية الأنفال، فإن المفعول في المعنى فاعل، وذلك أن لقائل أن يقول: فاعل يغشى النعاس أيهم هو الله تعالى وهو فاعل الأمانة أيضاً وخالفه، وحينئذ يتحد فاعل الفعل والعلة فيرتفع السؤال ويزول الإشكال على قواعد السنة التي تقضي نسبة أفعال الخلق إلى الله

١ - لحم : ٥٤.

٢ - لافع.

٣ - سر : ٩.

٤ - بو ررعه، لحجه، ص ٣٠٨، ٣٠٩.

٥ - سر حالوة، لحجه ص ١٧٠.

٦ - لدر لمصون: ٥٧٣/٥.

٧ - لقسي، لكشف، ١، ٤٩٠.



تعالى على أنه خالقها ومبدعها- ولمورد السؤال أن يقول: المعتبر أن يكون فعل الفعل متصفا بالعلة كما هو متصف بالفعل، والباري عز وجل وإن كان خالق الأمانة للعبد وكان بها أمانة، فالعبد هو الفاعل اللغوي وإن كان الله تعالى هو الفاعل حقيقة وعقيدة وحينئذ يفتقر السؤال إلى الجواب السالف، والله الموفق<sup>(١)</sup>

حدثنا عبدالرزاق، عن الثوري، في قوله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ) عن عاصم عن أبي رزين قال: قال عبدالله بن مسعود: النعاس في الصلاة من الشيطان والنعاس في القتال أمانة من الله تعالى<sup>(٢)</sup>

ووجود القراءات الثلاث يلائم وجود هذه الصيغ الثلاث في الآية نفسها فنجد:  
(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)  
وقراءة (يُغَشِّيكُمُ) بمناسبة ورود نفس الصيغة في (يُذْهِبُ):  
(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ ... وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)  
وقراءة (يُغَشِّيكُمُ) فبمناسبة صيغة المجرد (لِيَرْبِطُ):  
(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ .... وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ)

قال تعالى: (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)<sup>(٣)</sup>  
وقرأ الجمهور: (نزل) مشدداً والكتاب بالنصب.  
وقرأ النخعي والأعمش، وابن أبي عبيدة (نزل) مخففاً و (الكتاب) بالرفع-  
وفي هذه القراءة تحتل الآية وجهين: أحدهما: أن تكون منقطعة، والثاني: أن تكون متصلة بما قبلها، أي: نزل الكتاب عليك من عنده<sup>(٤)</sup>

١- ابن المبر، أحمد بن محمد، كتاب الإصناف فيما نصمه الكشاف من لأعسر ١٤٦/٢، ١٤١ طبع مع الكشاف للزمخشري.

٢- الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، تفسير القرآن لعرب المسمى بفسر عبدالرزاق ٢٣٤: ١، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين فلعحي در الفكر - سروب، لطعة لاوئي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣- ل عمران: ٣.

٤- البحر المحیط: ١٤٦/٣، وأنظر: تفسير أبي لسعود: ١، ٣٢٤، در الفكر، سروب.

"ويشرحه أبو الفتح فيقول: 'هذه القراءة تدل على استقلال الجملة التي هي قوله عز اسمه: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)' <sup>(١)</sup> ألا ترى أنه لا ضمير في قوله: (نزل عليك الكتاب) يعود على اسم الله تعالى؟ فعلى هذا ينبغي أن تكون جملة مستقلة أيضا في قول من شدد الزاي ونصب الكتاب، فيكون اسم الله مرفوعا بالابتداء، وقوله: (لا إله إلا هو) خبر عنه، ويكون (الحي القيوم) صفة له وثناء عليه.

وإن شئت جعلت قوله: (لا إله إلا هو) ثناء عليه معترضا بين المبتدأ والخبر ويكون (الحي القيوم) خبرين عنه، كحلو حامض.

وإن شئت جعلت: قوله: (لا إله إلا هو) خبرا عنه، و(الحي القيوم) أيضا خبرين، فيكون له ثلاثة أخبار.

وإن شئت أن تخبر عن المبتدأ بعشرة أخبار أو بأكثر من ذلك جاز وحسن، لما يتضمنه كل خبر منها من الفائدة، فكأنه أخبر عنه وأثنى عليه، ثم أخذ يقصر الحديث فقال: (نزل عليك الكتاب).

ومن شدد الزاي ونصب (الكتاب) جاز أن يكون على قوله خبرا رابعا، وجز أن يكون أيضا جميع ما قبل نزل ثناء وإعظاما، ويفرد قوله: (نزل عليك الكتاب) فيجعل خبرا عنه، كقولك: الله سبحانه، وجل ثناءه، وتقدس أسماؤه يأمر بالعدل وينهي عن السوء <sup>(٢)</sup>.

ويضيف إلى ذلك محمد طاهر بن عاشور قائلا: وقوله (نزل عليك الكتاب) خبر عن اسم الجلالة والخبر هنا مستعمل في الامتنان، أو هو تعريض ونكاية بأهل الكتاب: الذين أنكروا ذلك، وجيء بالمسند فعلا لإفادة تقوية الخبر أو للدلالة - مع ذلك - على الاختصاص: أي الله لا غيره نزل عليك الكتاب إبطالا لقول المشركين إن القرآن من كلام الشيطان، أو من طرائق الكهنة، أو يعلمه بشر <sup>(٣)</sup>، والتضعيف هنا للتعذية

١- ل عمران : ٢.

٢- لمحبس، ١٦٠/١، ١٦١.

٣- تفسير التحرير والنوير، ٣، ١٤١.

وليس للتكثير. كما يقول أبو حيان: إن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا على التنجيم<sup>(١)</sup>.

ويقول في قوله تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)<sup>(٢)</sup> التضعيف هنا للنقل، وليس التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في أوقات مختلفة، والتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل أما أن يجعل اللازم متعديا فلا (ونزلنا) قبل التضعيف كان لازما، ولم يكن متعديا، فيكون التعدي المستفاد من التضعيف دليلا على أنه للنقل، لا للتكثير، إذ لو كان للتكثير وقد دخل على اللازم بقي لازما، نحو مات المال وموت المال<sup>(٣)</sup>

ويقول محمد عبد الخالق عزيمة: <sup>(٤)</sup>

وأيضا لو كان التضعيف في (نزل) مقيدا للتنجيم لاحتاج قوله تعالى: (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)<sup>(٥)</sup> إلى تأويل. لأن التضعيف دال على التنجيم والتكثير. وقوله (جملة واحدة) ينافي ذلك.

وأيضا فالقراءات بالوجهين في كثير مما جاء يدل على أنهما بمعنى واحد.

وأيضا مجئ (نزل) حيث لا يمكن فيه التكثير والتنجيم إلى على تأويل بعيد جدا يدل على ذلك - قال تعالى (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ)<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا)<sup>(٧)</sup> ليس المعنى على أنهم اقترحوا تكرير نزول الآية، ولا على أنه علق تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملائكة في الأرض، وإنما المعنى - والله أعلم - مطلق الإنزال.

١- الدر المصون، ٢١/٣.

٢- لفره: ٢٣.

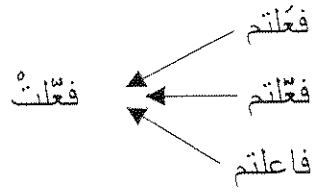
٣- البحر المحیط، ١٦١/١، ١٦٠.

٤- دراسات لاسلوب القرآن لكرمه، لفسد لشي، ٣٠٩، ٣١٠.

٥- العرف: ٣٢.

٦- لأنعام: ٣٧.

٧- لاسراء: ٩٥.



قال تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ)<sup>(١)</sup>  
 وقرأ الحرميان<sup>(٢)</sup> وأبو عمرو بتشديد القاف، وقرأ الإخوان<sup>(٣)</sup> وأبو بكر  
 بتخفيفها، وابن ذكوان بألف بين العين والقاف، وقرأ الأعمش (بما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) جعل  
 الفعل للأيمان فالتشديد إما للتكثير بالنسبة إلى الجمع، وأما لكونه بمعنى المجرد نحو  
 قدر وقدر، والتخفيف هو الأصل، وبالألف بمعنى المجرد نحو: جاوزت الشيء وجزته.  
 وقاطعة وقطعته، أي هجرته<sup>(٤)</sup>

ويقول المكي في الكشف: ' (عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي  
 بالتخفيف، وقرأ ابن ذكوان بألف بعد العين مخففاً، وقرأ الباقر مشدداً، من غير ألف.  
 وحجة من شدد أنه أراد تكثير الفعل على معنى: عقد بعد عقد، أو يكون أراد  
 تكثير العقدين للأيمان، بدلالة قوله: (ولكن يؤاخذكم) فخطب جماعة، أو يكون شدد  
 لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده، فكأنه عَقَّدَ يمين بعد عَقْدَ يمين، فالتشديد يدل على كثرة  
 الأيمان. ولو كان بعده اليمين بالتوحيد لكان حجة للتخفيف.

وحجة من خففه أنه أراد به عَقْدَ مرة واحدة . لأن من حلف مرة واحدة لزمه  
 البر أو الكفارة، وليست الكفارة لا تلزم إلا من كرر الأيمان فيحتاج ضرورة إلى  
 التشديد، والتشديد للتكثير، وتكرير الأيمان يوهمان الكفارة لا تلزم إلا من كرر اليمين.  
 وإذا لزم الكفارة في اليمين الواحدة كنت في الأيمان المكررة على شيء بعينه ألزم  
 و أكد، فالتخفيف فيه إلزام الكفارة، وإن لم يكرر . وفيه رفع للإشكال فالتشديد فيه إلزام

١- المائدة: ٨٩.

٢- سافع وس كبير .

٣- حمزة وس حنبل وأبو الحسن الكسائي

٤- هو لحن، لحر لمحيط، ٢: ٣٥٠

الحالفين الكفارة على عددهم، وفيه إيهام ترك الكفارة عن لم يكرر اليمين، فالقراءتان حسنتان، وكان التشديد أحب إلي، لأن أكثر القراء عليه، وعليه أهل الحرمين.

وحجة من قرأ بألف جعل (فاعل) يراد به المرة الواحدة فعل الواحد كعافاه الله، فيكون في المعنى بمنزلة قراءة من خفف بغير ألف، ويجوز أن يراد به اثنان فأكثر، على باب فاعلين، فتكون اليمين من كل واحد من الحالفين المتعاهدين، فالمعنى على هذا القول أن تكون اليمين من كل واحد لآخر، على أمر عقوده، وعلى القراءة الأولى أن تكون اليمين من واحد على فعل يفعله، أو على ترك فعل<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشنقيطي 'والتضعيف والمفاعلة معناهما مجرد الفعل بدليل قراءة (عقدتم) بلا ألف، ولا تضعيف، والقراءات يبين بعضها بعضا'<sup>(٢)</sup>

وقد قرئ في سورة النساء قوله تعالى : (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ)<sup>(٣)</sup> هذه القراءات الثلاثة؛ فقرأ الكوفيون: (عَقَدَتْ) والباقيون: (عَاقَدَتْ) بألف، روي عن حمزة التشديد في (عَقَدَتْ)<sup>(٤)</sup>.

فصار في هذه ثلاث قراءات في المشهور وفيها أيضا ثلاث قراءات، إلا أنه اتفاق غريب فإن حمزة من أصحاب التخفيف في هذه السورة، وقد روى عنه التثنية في النساء<sup>(٥)</sup>.

وهذا مثال لتداخل المعنى بين أكثر من صيغة، ومثال أيضا على أن القرآن يفسر بعضه بعضا، فكون 'الأيمن' فاعلا هنا يشهد له ما في آية سورة النساء.

١- الفسي، الكنف ١/١٧٠.

٢- الشنقيطي، محمد الأمين، ضوء النال في اصح القرآن بالقرآن، ١٢٠٢، طبعة: حمد بن عبد العزيز.

٣- النساء: ٣٣.

٤- الدر المصور ٣/٣٩٠.

٥- نفس المصدر ٤/٥٥٠.

## (جـ) بين فعل وفاعل:

المعنى الغالب على (فاعل) الدلالة على المشاركة قال سيبويه: اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته، وفارقه، وكرامته، وعازني وعاززته، وخصمني وخاصمته. فإذا كنت أنت فعلت قلت، كرامني فكرمته.

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ناولته وعاقبته، وعافه الله، وسافرت، وظهرت عليه، وناعمته، بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت.

ونحو ذلك: ضاعفت وضعفت، مثل: ناعمت ونعمت، فجاءوا به وتقول: تعطينا وتعطنا فتعطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب، أراد أن يكثر العمل. (١) وأكثر ما تجيء هذه الأبواب الثلاثة (أي: أفعّل، فعّل، فاعل) متعدياً (٢) كما في قوله تعالى:

(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) (٣)

وقرأ أبو المتوكل وأبو نهشل، وابن السميع: (كالم الله) بالالف (على وزن فاعل) ونصب الجلالة من المكاملة، وهي صدور الكلام من اثنين، ومنه قيل: كلم الله أي مكالمه فاعيل بمعنى مفاعل: كجليس وخليط. (٤)

والجمهور على رفع الجلالة على أنه فاعل والمفعول محذوف وهو عائد الموصول أي: من كلمه الله (٥)، قال الزمخشري: منهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى (٦) و(من) للتبعية وهي التي تسد بعض مسدها (٧)

١- الكتاب، ٤/ ٦٨.

٢- شرح شافية ابن الحبيب، ١/ ٩٩.

٣- البقرة: ٢٥٣.

٤- البحر المحیط ٢/ ٦٠٠.

٥- الدر المصون، ٢/ ٥٣٦.

٦- الكشاف، ١/ ٣٨٢.

٧- السبوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، كتب همع ليو مع شرح جمع لحو مع، ٣٤/ ٢، تحقيق: محمد ندر أدرسي طبع محمد مر الحاحي لكي وسر كده مصر، لضعه لأولى، ١٣٢٧هـ.

وحجة من قرأ بالتشديد ورود هذه الصيغة قبلها وبعدها: (فَضَّلْنَا) و (أَيَّدْنَاهُ) في نفس الآية.

#### (د) بين افعل وأفعل:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)<sup>(١)</sup>

وقرأ أبو عمرو: (وَاتَّبَعْنَاهُمْ): وباقي السبعة: (وَاتَّبَعَتْهُمْ):

وأبو عمرو: (وَذُرِّيَّاتِهِمْ) جمعا نصبا: وابن عامر: جمعا رفعا: وباقي السبعة: مفردا<sup>(٢)</sup>. وقال القرطبي: قرأ العامة (وَاتَّبَعَتْهُمْ) بوصل الألف وتشديد التاء وفتح العين وإسكان التاء وقرأ أبو عمرو (وَاتَّبَعْنَاهُمْ) بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون: اعتبارا بقوله: (أَلْحَقْنَا بِهِمْ)، ليكون الكلام على نسق واحد.<sup>(٣)</sup>

بل إنني أرى أن (اتبعتهم) يعطي معنى أكثر لأن المراد أن الذرية أيضا تؤمن يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته و (أتبعته) إذ لحقته والأصل واحد، غير أنهم فرقوا بين القفو واللحوق فغيروا البناء أدنى تغيير، قال الله تعالى: (فَاتَّبَعَ سَبَبٌ)<sup>(٤)</sup> و (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا)<sup>(٥)</sup> فهذا معناه على هذه القراءة اللحوق.<sup>(٦)</sup> ومن أهل العربية من يجعل المعنى فيهما واحدا<sup>(٧)</sup> كما قال ابن دريد: وفي القرآن (مُتَّبِعُونَ)<sup>(٨)</sup> أي: ملحقون: والله أعلم<sup>(٩)</sup> واتبع القوم: سبقوه فلحقهم. يقال: تبعتهم فاتبعته أي تلوتهم فلحقته<sup>(١٠)</sup>.

١- لطور: ٢١.

٢- البحر المحیط، ٥٧١/٩، وانظر الدي. عمرو بن سعد لنيسر في الفراءات السبعة، و: ١٥٩، (مخطوطة) ٢٩، مكتوبة سنة ١٣٣٢هـ.

٣- تفسير القرطبي، المجلد ٩، ١١، ٦٦.

٤- الكهف: ٨٥.

٥- الكهف: ٨٩.

٦- وفي لسان العرب، (تب): وفي لسان في صفة ذي الفرس (ثم أتبع سبب) بتشديد لتاء، ومعهما نبع، وكل من عمرو بن العلاء يقرؤه بتشديد التاء وهي فراءة أهل المدينة، وكل الكسائي يقرؤها (ثم تبع سببا) بقطع الألف، أي: لحق وأدرك: قال أبو عبد: وفراءة أبي عمرو حب لي من قول لكسي.

٧- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٣٣.

٨- الشعراء: ٥٢، الدخان: ٢٣.

٩- ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٣٣.

١٠- الرمضري، أساس للاع، ٧٥١.

وقد ذكر الزمخشري<sup>(١)</sup>: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقربهم عينه<sup>(٢)</sup>، ثم تلا هذه الآية. فيجمع الله لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الإخوان المؤمنين وباجتماع أولادهم ونسلهم بهم.

قال ابن العربي: القراءتان لمعنيين: أما إذا كن (اتَّبَعْتَهُمْ) على أن يكون الفعل للذرية فيقتضي أن تكون الذرية مستقلة بنفسها تغفل للإيمان وتتلفظ به، وأما إذا كان الفعل واقعاً بهم من الله عز وجل بغير واسطة نسبة إليهم فيكون ذلك لمن كان من الصغر في حد لا يعقل الإسلام ولكن جعل الله له حكم أبيه لفضله في الدنيا من العصمة والحرمة<sup>(٣)</sup>

وقال يعقوب: (وَاتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ) تمام، وليس كذلك لأن قوله: (أَلْحَقْتُ بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) خبر المبتدأ الذي هو (وَالَّذِينَ آمَنُوا) فلا يتم الوقف دونه ولا يكفي<sup>(٤)</sup>

#### (هـ) بين فعل وافعال:

قال تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ يَبْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)<sup>(٥)</sup>

و (يَبْنُونَ) مضارع ثنى قراءة الجمهور - وقرأ سعيد بن جبير: (يُبْنُونَ) بضم الياء مضارع أثنى (صدورهم) بالنصب - قال صاحب اللومح<sup>(٦)</sup>: ولا يعرف الالتئاء في هذا الباب إلا أن يراد به وجدتها مثنية مثل: أحمده وأمجده<sup>(٧)</sup>

١ - الزمخشري، الكشاف، ٢٤/٤.

٢ - الحاكم، محمد بن عبد الله، لمسترك على الصحيح، ٥٠٩/٢، تحقيق: مصطفى عبد الفادر عطاء دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١هـ؛ والبيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، ٢٦٨/١٠، تحقيق: محمد عبد الفادر عطاء، مكتبة دار لدر مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

٣ - ابن العربي، نوكر محمد بن عداشه، (٥٤٦هـ - ٥٥٣هـ) حكم لفرس، ١٧٣١، تحقيق: علي محمد السحوي، دار لمعرفة، بيروت.

٤ - الكافي، عثمان بن سعيد، المكفي في الوقف و الالتئاء في كتب اللغة العربية، ص ٥٤٠، ٥٤١، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥ - هود: ٥.

٦ - هو عبد الرحمن بن حمد بنو الفصل الرري، لمقرى الموقى سه ٥٥٤.

٧ - لحر المحيط: ٦/ ١٢٢



وقال أبو البقاء: ماضيه أثنى، ولا يعرف في اللغة إلا أن يقال معناه: عرضوها للإثناء، كما يقال: ابعت الفرس إذا عرضته للبيع<sup>(١)</sup>

قرأ ابن عباس وعلى بن الحسين وإبناه زيد ومحمد وإبناه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن بن أبيزى وأبو الأسود: (تثنونى) مضارع (اثثنى) على وزن أفْعُول من الثنى كاحْلُولَى من الحلاوة وهو بناء مبالغة، (صدورهم) بالرفع على الفاعلية<sup>(٢)</sup>

قال أبو الفتح: وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين، كقولك: أعشب البلد، فإذا كثر فيه ذلك قيل: اعشوشب، واخلو لقت السماء للمطر: إذا قويت أمارة ذلك، واغدودن الشعر: إذا طال واسترخی. وقال حميد بن ثور:

فلما مضى عمين بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يروده  
فهذا أقوى معنى من استحلى<sup>(٣)</sup>

وروى عن ابن عباس (يثنون) ووزنه (يَفْعُول) من (الثن) وهو ما ييس وهش من العشب، وتكرير العين فيه أيضا للمبالغة، و (صدورهم) رفع فاعل بالفعل، والمعنى لأن قلوبهم انقادت لهم للاستخفاء من الله تعالى. فأما تشديد النون فلأنه كان فى الأصل (يثنونين) فأدغم، لأن إظهار ذلك شاذ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو حيان: يريد مطاوعة نفوسهم للشيء كما ينتثى الهش من النباتات. أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم<sup>(٥)</sup>

وقال الزمخشري: (يثنون صدورهم) يزورون عن الحق وينحرفون عنه، لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدرة، ومن أزور عنه وانحرف ثنى عنه صدره<sup>(٦)</sup>  
وليس في القرآن لفظ على (أفْعُول) إلا في قراءة ابن عباس: (ألا إنهم تثنونى صدورهم)<sup>(٧)(٨)</sup>.

١- العكبري: النبيل في العرب الفر، ٢٣/٢.

٢- لسمين لطبي، الدر المصون، ٢٠٨٥، ٦.

٣- اس جنى، المحتسب، ٣١٩، ١.

٤- لرحاج، عرب الفر، ١١١٣، بحق: رهم لاسرى، مطوعات بسمعتى، سر، قم، ط: ١، ١٤٠٦هـ.

٥- لحر المحط، ١٢٢٦.

٦- لكشاف، ٢٥٨، ٢.

٧- هود، ٥.

٨- محمد بن حمر بن عفل، عذر لفرن الكريم من لامسم السبوطى والعلماء، ص: ٥٥٥، در الاندلس لحصراء، حدة، طبعه لاولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

## المشاركة في الفعل

يمكن أن تكون الصور السابقة للتأرجح بين الفاعلية والمفعولية صوراً لفظية أما التأرجح بين هذين المعنيين هنا فأمر مرجعه إلى معنى الفعل ودلالته، فصيغة الفعل تبقى كما هي، لكن معنى ' المشاركة ' فيه أهله لكي يرفع الاسم بعده على الفاعلية أو ينصب على المفعولية.

الأفعال المتعدية إلى المفعول على ثلاثة أضرب: منها ما يجوز فيه أن يكون الفاعل له مفعولاً به - ومنها ما يجوز أن يكون المفعول به فاعلاً له . نحو: أكرمَ بَشْرٌ بَكراً، وشمَ زيدٌ عمراً، وضربَ عبداللهُ زيداً.

ومنها ما لا يكون فيه المفعول به فاعلاً له، نحو: دَقَّقْتُ الثوبَ، وأَكَلْتُ الخبزَ، وسَرَقْتُ درهماً، وأَعْطَيْتُ ديناراً، وأَمَكَّنِي الغوصُ.

ومنها ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعنى كإسناده إلى المفعول به، وذلك نحو: أَصَبْتُ . وَبَلْتُ، وَتَلَقَّيْتُ، تقول: نالني خيرٌ، وَبَلْتُ خيراً، وَأَصَبْتُ خيراً، وَلَقَّيْتُ زَيْدًا، وَلَقَّيْتُ زَيْدًا، تَلَقَّيْتُ زَيْدًا، قال:

إذا أنت لم تُعرض عن الجهل والغنى أصبت حليماً أو أصابك جاهل  
وقال: ( وقد بلغني الكبر )<sup>(١)</sup>

( وقد بَلَّغْتُ من الكبر عِتِيًّا )<sup>(٢)</sup>(٣)

وذكر ابن خالويه: ما تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ وَمَا نَالَكَ فَقَدْ بَلَّغْتَهُ، وهذا يسميه النحويون: (المشاركة في الفعل)<sup>(٤)</sup> فمن هذه الأفعال ما وردت في القرآن الكريم:

١- ال عمر: ٤٠.

٢- مريم: ٨٠.

٣- لفارسي، نو علي، لحة، ٣٣، ٢، والو حدى، الأوسط في فسر نقر لمحدث، ١٢٥١، حفيو: السح عد  
حمد و حرو، در لكتب العلميه، جروب، ط: ١٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٩٤ م.

٤- س حلوه، الحة، ص ٧٥.

قال تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)<sup>(١)</sup>  
 قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات)  
 بكسر التاء<sup>(٢)</sup>

قرأ ابن كثير (فتلقى آدم) نصب، و (كلمات) رفع، جعل الفعل للكلمات لأنها تلتقت آدم  
 عليه السلام وحجته أن العرب تقول (تلقيت زيدا) و (تلقاني زيد) والمعنى واحد لأن من  
 لقيته فقد لقيك، وما نالك فقد نلته. وقرأ الباقون: (فتلقى آدم من ربه كلمات) آدم رفع  
 بفعله لأنه تلقى من ربه الكلمات أي أخذها منه وحفظها وفهمها. والعرب تقول: (تلقيت  
 هذا من فلان) المعنى: إن فهمي قبلها منه - وحجتهم ما روى في التفسير في تأويل  
 قوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات) أي: قبلها<sup>(٣)</sup> فإذا كان (آدم) القابل للكلمات مقبولة<sup>(٤)</sup>  
 وعند الراغب الأصفهاني، " (لقي) اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا  
 وقد يُعَبَّرُ به عن كل واحد منهما - ويقال ذلك في الإدراك بالحر وبالبصر  
 وبالبصيرة<sup>(٥)</sup>

ويشرحه ابن قتبية في تفسير غريب القرآن: " (فتلقى آدم من ربه كلمات) أي: قبلها  
 وأخذها، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده  
 ففعل ذلك آدم (فتاب عليه). وفي الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم و على اله  
 كان يتلقى الوحي من جبريل، أي يتقبله ويأخذه<sup>(٦)</sup>.  
 وعند القيسى في الكشف: وعلّة من نصب (آدم) ورفع (الكلمات) أنه جعل (الكلمات)  
 استنفذت (آدم) بتوفيق الله له، لقوله إياها، والدعاء بها، فتاب الله عليه، فكانت هي

١- البقرة: ٣٧

٢- ابن الجري، النشر في القراءات العشر ٢/٢١١، و أبو حير، البحر لمحيط، ١/٢٦٧.

٣- انظر: القيسى، العمدة في عرب القرآن، ص ٧٣، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط:  
 ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٤- أبو زرعة، حجة القراءات، ص ص ٩٤، ٩٥، والهمذني، لغته في عرب القرآن لمحمد، ١/٢٧٧، تحقيق:  
 - فهمي حسن النمر، د. فؤاد علي محمد، دار لفافة، الدوحة

٥- الراغب لأصفهاني، المعرّفات، ص ٤٧٣.

٦- ابن قتبية، أبو محمد عبدالله بن مسلم، غسر عرب القرآن، ص ٤٦، ٤٧، تحقيق: السيد محمد صفر، مكتبة  
 لنوحيد والسنة - محلة ححي خلف سوو فصه حوى سور، ١٣٩٨-١٩٧٨م.

التي انفذته، ويسرت له التوبة من الله فهي الفاعلة، وهو المستنقذ بها، و كان الأصل أن يقال على هذه القراءة: فتَلَقَّتْ أدم من ربه كلمات لكن لما كن بُعد ما بين المؤنث وفعله حسن حذف علامة التأنيث وهو أصل يجري في كل القرآن، إذا جاء فعل المؤنث بغير علامة. وقيل: إنما ذُكِّرَ . لأنه محمول على المعنى. لأن الكلام والكلمات غير حقيقي. إذ لا ذكر لها من لفظها، وبذلك قرأ ابن عباس ومجاهدو أهل مكة.

وعلة من قرأ برفع ( ادم ) ونصب ( الكلمات ) أنه جعل ( آدم ) هو الذي تلقى الكلمات، لأنه هو الذي قبلها ودعا بها، وعمل بها، فتاب الله عليه، فهو الفاعل لقبوله الكلمات، وفي تقديم ( آدم ) على ( الكلمات ) تقوية أنه الفاعل<sup>(١)</sup>

وعند أبي علي الفارسي: ومن حجة من رفع أن عليه الأكثر. ومما يشهد للرفع قوله: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)<sup>(٢)</sup> فأسند الفعل إلى المخاطبين، والمفعول به كلام يُتَلَقَّى كما أن الذي تلقاه آدم كلام متلقى، فكما أسند الفعل إلى المخاطبين فجعل التلقي لهم، كذلك يلزم أن يُسند الفعل إلى ادم، فيجعل التلقي له دون الكلمات. ومن ذلك قول القائل في آيات: تَلَقَّيْتُهَا عَنْ عَمِّي تَلَقَّاهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فجعل الكلام مفعولا به. وأسند الفعل إلى الآخذ له دون الكلام ، فكذاك ينبغي أن يكون في الآية<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)<sup>(٤)</sup>

'الجمهور على نصب (الظالمين) مفعولا و (عهدي) فاعل، أي: لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم. وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء: (وَالظَّالِمُونَ) بالفاعلية. و (عهدي) مفعول به، والقراءتان ظاهرتان. إذ الفعل يصح نسبته إلى كل منهما فإن من نال فقد نلته، والنيل: الإدراك وهو العطاء أيضا. نال ينال نيلا فهو نائل'.<sup>(٥)</sup>

١ - الفيسى، الكتف، ٢٣٧/١.

٢ - النور: ١٥.

٣ - الفارسي، الحجة، ٣٤/٢.

٤ - البقرة: ١٢٤.

٥ - الدر المصور، ١٠٣، ١٠٤.

ويقول أبو علي الفارسي: ' وفي حرف عباده - فيما قيل - (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، فَلَمَنْ رَفَعَ أَنْ يَقُولَ (وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيًّا) <sup>(١)</sup>، فَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ: وَلَا يَنَالُهُمْ مِنْ عَدُوِّ نِيْلُ. والنيل يكون مصدرا كالبيع، ويكون الشيء الذي ينال مثل الخلق والصيد، وضرب الأمير وقوله:

### نفرجة القلب قليل النيل

يجوز أن يكون المعنى: قليل ما ينال. كم يقال: قليل الكسب. ويكون قليل النيل قليل ما ينيل، وكلاهما ذم وقال: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُتَفَقَّحُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) <sup>(٢)</sup> وحجة من قرأ بالنصب قوله: (لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) <sup>(٣)</sup> ولم يقل: لَا يَنَالُونَ اللَّهَ بِرَحْمَةٍ، كما قال: (وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) <sup>(٤)</sup> فلما أسند الفعل إلى التقوى دون اسم الله سبحانه كذلك كان يمكن لا ينالون الله برحمة، أي مرحوما به يرجمون عباده به كأن المعنى في: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا) لن ينال قربة الله وثواب الله قربة لحومها ودمائها أو ثوابها، لأن ذلك ليس بقربة على حد ما يتقربون به ويتنسكون، فلا يقبله ولا يثيب عليه من حيث كان معصية، ولكن يقبل من ذلك ما كان عن تقوى الله وطاعته، دون ما كان من المعصية التي قد كرهها ونهى عنها وكان المراد بينال معنى القبول كما قال: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) <sup>(٥)</sup> فمعنى قبوله التوبة أن يبطل به ما كان يستحق من العقوبات التي تكفرها التوبة، وأخذ الصدقات هو الجزاء عليها والإثابة من أجلها. <sup>(٦)</sup>

١- التوبة: ١٢٠.

٢- آل عمران: ٩٢.

٣- الأعراف: ٤٩.

٤- الحج: ٢٧.

٥- التوبة: ١٠٤.

٦- الفارسي، الحجة ٢/٣: ٣٥.

وعند القرطبي "والنَّيْلُ لا يتعلّق بالبارئِ تعالى، ولكنه عبّر عنه تعبيراً مجازياً عن القبول، المعنى: لن يصل إليه - وقال ابن عباس: لن يصعد إليه - ابن عيسى: لن يقبل لحومها ولأدماءها، ولكن يصل إليه التقوى منكم" (١)

وعند الراغب الأصفهاني " (٢) وحقيقة النّوال ما يناله الإنسان من الصلّة وتحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مراداً، وقال تعالى: ' (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَآ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) (٣)

من الواضح أن القرآن يفسر بعضه بعضاً؛ فقد وردت آيات أخرى تشهد مرة للفاعلية ومرة أخرى للمفعولية.

(لا ينال) أي: لا يصيب - والمعنى: لا ينال ما عاهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالماً من ذريتك وولدك (٤)

قال تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) (٥)

'والجمهور على نصب (يعقوب) ورفع (الموت)، وقرئ بالعكس والمعنيان متقاربان' (٦) 'وحضور الموت كناية' عن حضور أسبابه ومقدماته، (٧) قال الشاعر:

وقل لهم بادروا بالعذرِ والتمسوا  
قولا يُبرئكم إني أنا الموتُ

أي: أنا سببه، والمشهور نصب (يعقوب) ورفع (الموت)

قدم المفعول اهتماماً وقرأ بعضهم بالعكس وقرئ (حضر) بكسر الضاد

١ - تفسير القرطبي، المجلد ٦، ١٢ / ٧٠.

٢ - المفردات ص ٥٣٢

٣ - الحج : ٢٧

٤ - الخازن، علي بن محمد، تفسير الحارن، ٨٢/١، محمد بن دمج وسركه، سروت، لبنان.

٥ - النقرة: ١٣٣.

٦ - العكبري، التنبيل، ١٠٠/١.

٧ - انظر أيضاً: القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التّوويل، ٢٠٦/٢، تحقيق: محمد فؤاد عبدالقي، دار حواء التراث العربية، فصيل عيسى لاني الحلبي، القاهرة.

قالوا: والمضارع يُحْضَرُ بالضم شاذ ، وكأنه من التداخل<sup>(١)</sup> وذكر د. إبراهيم أنيس: ولا نكاد نعثر في القرآن الكريم على مفعول تقدم فاعله دون أن نعرف لالية وجهها آخر من القراءات، إلا في بضع آيات فيها الفاعل كلمة (الموت) مثل:

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)<sup>(٢)</sup>

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)<sup>(٣)</sup>

(حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)<sup>(٤)</sup>

(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)<sup>(٥)</sup>

فما السر في مثل هذا ياترى؟ أليكون، والله أعلم نفورا من التعجيل بذكر كلمة كريهة على النفس البشرية، أو أنه كانت هناك قراءات لم نرؤنا أو لم نعثر عليها، قرئت فيها كلمة (الموت) منصوبة- ويكون المعنى حينئذ مشاهدة الموت ومعانيه علاماته وأماراته؟<sup>(٦)</sup>

ولكن نجد قراءة (الموت) منصوبة في قراءة آية (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)<sup>(٧)</sup> لأن الموت ليست كريهة للأنبياء عليهم السلام كما نعرف عن محمد صلى الله عليه وسلم بأنه حين قدم اختار بين الحياة والموت فاختر الموت بقوله العظيم (اللهم الرفيق الأعلى)

ومثله قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)<sup>(٨)</sup>

١- الدر المصون ٢/ ١٢٩

٢- البقرة: ١٣٣.

٣- البقرة: ١٨٠.

٤- الانعام: ٦١.

٥- المنافقون: ١٠.

٦- د. إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة، ص ٢٤٣، ٢٤٦. مكنه الاطو المصرية، القاهرة، لطبعة شبعة ١٩٩٤م.

٧- البقرة: ١٣٣.

٨- النساء: ١٦٤.

(وكلم الله موسى) برفع الجلالة ونصب (موسى)، وعن إبراهيم ويحيى بن وثاب أنهما قرى على القلب.<sup>(١)</sup>

ويشهد أبو الفتح لهذه القراءة قوله جل وعز حكاية عن موسى (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وغيره من الآي فيها كلامه لله تعالى<sup>(٢)</sup>

والكلام اسم عام يقع على القليل والكثير، وذكر السيرافي أنه مصدر، والصحيح أنه اسم للمصدر والمصدر التكليم.<sup>(٣)</sup>

وشرحه الألوسي: (تكليما) مصدر مؤكد رافع لا حتمال المجاز على ما ذكره غير واحد، ونظر فيه الشهاب بأنه مؤكد للفعل فيرفع المجاز عنه، وأما رفعه المجاز عن الإسناد بأن يكون المكلم رسله من الملائكة كما يقال: قال الخليفة كذا إذا قاله وزيره فلا، مع أنه أكد الفعل، والمراد به معنى مجازي كقول هند بنت النعمان في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان:

بكي الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف

فأكدت (عجج) مع أنه مجاز لأن الثياب لا تعج وما نقل عن الفراء من أن العرب تسمى ما وصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر، فإذا أكد لم يكن إلا حقيقة الكلام لا يفي بالمقصود إذ نهاية ما فيه رفع المجاز عن الفعل في هذه المادة، ولا تعرض له لرفع المجاز عن الإسناد فللخصم أن يقول: التكليم حقيقة إلا أن إسناده إلى الله تعالى مجاز ولا تقوم الآية حجة عليه إلا بنفي ذلك الاحتمال، نعم إنها ظاهرة فيما ذهب إليه أهل السنة.<sup>(٤)</sup>

كما قال أحمد بن يحيى في قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) لو جاءت كلم الله موسى مجردة لاحتمل ما قلنا وما قالوا يعني المعتزلة، فلما جاء تكليما، خرج الشك

١- الألوسي، بو الفصل نهج أدب محمود، روح المعاني في تفسير لغز العظيم، ٦، ٢١ حقيق، محمد حسن العرب- دار الفكر.

٢- ابن جني، المحنصب، ١، ٢٠٤.

٣- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سدر، سر لفصاحة، ص ٣٢، دار الكتب بيروت، ط: ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٤- الألوسي، روح المعاني ٢٧٠.



الذي كان يدخل في الكلام، وخرج الاحتمال للشينين والعرب تقول إذا وكّد الكلام لم يجر أن يكون التوكيد لغواً والتوكيد بالمصدر دخل لإخراج الشك. <sup>(١)</sup>  
وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً. <sup>(٢)</sup> وقال ثعلب: لو لا التاكيد بالمصدر لجاز أن يكون كما تقول: (كلمتُ لك فلاناً) أي: أرسلت إليه أو كتبتُ له رُقعةً <sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ أَنْ تَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ) <sup>(٤)</sup>  
وقرأ الجمهور: (وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمْ) بالنصب، وقرأ بالرفع، فالأول على نحو قوله: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) <sup>(٥)</sup> فهي على حقيقة الغشيان، والثانية على التجوز، وجعل ورود الوجه على النار غشياناً - وخص الوجوه هنا وفي قوله: (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) <sup>(٦)</sup> و (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ) <sup>(٧)</sup> لأن الوجه أعز موضع في ظاهر البدن وأشرفه كالقلب في باطنه. ولذلك قال: (الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُتُوزَةِ) <sup>(٨)</sup> (٩)

- 
- ١- بن منظور، لسان العرب، ١٢/١٤٨.
  - ٢- الغماري، د. محمد حسن بن أحمد، الامام السوكاني مفسراً، ص ٢٠٢، دار الشروق، مكة، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
  - ٣- الدر المصون ٤/١٦١.
  - ٤- إبراهيم: ٥٠.
  - ٥- الليل: ٢٤.
  - ٦- الزمر: ٢٤.
  - ٧- لقمر: ٤٨.
  - ٨- لهمزة: ٧.
  - ٩- نو حبان البحر المحيط ٦/٥٩٩.

## التبادل بين حروف المضارعة

المضارع ما يتعاقب في صدره وأوله الزوائد الأربع فرقا بينه وبين الماضي، وهى الهمزة للمتكلم الواحد مذكرا كان أو مؤنثا والنون للمتكلم إذا كان معه غيره سواء كان مذكرا أو مؤنثا مثلى أو مجموعا، وتجيء للواحد المعظم مجازا لعدده كالجماعة، والتاء للمخاطب مطلقا سواء كان مؤنثا أو مذكرا أو مفردا أو مثلى أو مجموعا، ولغائب المؤنث والمؤنثين دون جمع المؤنث فإنه بالياء فتكون التاء لثمانية أشياء، والياء لأربعة أشياء لواحد المذكر الغائب ومثناه وجمعه ولجمع المؤنث. (١)

وقد ورد في القراءات التبادل بين حروف المضارعة على الوجهين التاليين:

١- التبادل بين الياء والتاء.

أ- التاء بدل من الياء

ب- الياء بدل من التاء

٢- التبادل بين التاء والنون

أ- النون بدل من التاء

١- التبادل بين الياء والتاء:

أ - التاء بدل من الياء:

قال تعالى: (إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً...) (٢)

يقول أبو زرعة: (٣) 'قرأ الكسائي: هل (تستطيع) بالتاء (ربك) نصب (٤) أي: (هل تقدر يا عيسى أن تسئل ربك) لأنهم كانوا مؤمنين. وكانت عائشة (رضي الله عنها) تقول:

١- الرضى، شرح الكافية، ٢/٢٢٦، ٢٢٧.

٢- المائدة: ١١٢.

٣- أبو زرعة، الحجة، ص ٢٤١.

٤- انظر: النيسابورى، أبو بكر أحمد بن الحسين - لعبه فى لفرءات لعسر - ص ١٥٠ تحقيق: محمد عباس

الحيدر، طبع بركة العبيكن، الرضى، لضعه لاولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا: (هل يستطيع ربك) إنما قالوا (هل تستطيع ربك) وحجته قوله قبلها: (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا امنا)، والله تعالى سماهم حواريين، ولم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفره قال أهل البصرة: المعنى: (هل تستطيع سؤال ربك) فحذف السؤال، وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه كما قال: (واسأل القرية)<sup>(١)</sup> أي: أهل القرية.

وقرأ الباقر: (هل يستطيع) بلياء، (ربك)، أي: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ كما يقول القائل لآخر: أنتستطيع أن تسعى معنا في كذا؟ وهو يعلم أنه على ذلك قادر ولكن يريد السعى معه فيه.. وإنما أرادوا بذلك أن يأتيهم بآية يستدلون بها على صدقه. وحجته قول عيسى لهم: (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) استعظاما لم قالوه فقالوا: (نريد أن نأكل منها...)<sup>(٢)</sup>

ويقول السمين الحلبي: 'جمهور المعربين يقدرون: هل تستطيع سؤال ربك، وقال الفارسي: وقد يمكن أن يُستغنى عن تقدير (سؤال) على أن يكون المعنى: هل تستطيع أن ينزل ربك بدعائك، فيرد المعنى - ولا بد - إلى مقدّر يدل عليه ما ذكر من اللفظ - قال الشيخ: "وما قاله غير ظاهر لأن فعله تعالى وإن كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى".

وأختار أبو عبيد هذه القراءة قال: لأن القراءة الأخرى تشبه أن يكون الحواريون شاكين، وهذه لا توهم ذلك. قلت: هذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين، وهذا هو الحق<sup>(٣)</sup>

وقراءة (يستطيع) بالياء يناسب (ينزل) بالياء الذي بعده أما (تستطيع) بالتاء فيناسب المنادي الذي قبله (يا عيسى بن مريم).

وذكر القرطبي 'قيل: إن القوم لم يشكوا في استطاعة الباري سبحانه لأنهم كانوا مؤمنين عارفين عالمين. وإنما هو كقولك للرجل هل يستطيع فلان أن يأتي وقد علمت

١ - يوسف: ٨٢.

٢ - المائدة: ١١٣.

٣ - لدر المصور. ٤/٢٩٩.

أنه يستطيع: فالمعنى: هل يفعل ذلك؟ وهل يجيبني إلى ذلك أم لا؟ وقد كانوا عالمين باستطاعة الله تعالى لذلك ولغيره علم دلالة وخبر ونظر فأرادوا علم معاينة كذلك: كما قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) <sup>(١)</sup> على ما تقدم، وقد كان إبراهيم علم لذلك علم خبر ونظر. ولكن أراد المعاينة التي لا يدخلها ريب ولا شبهة: لأن علم النظر والخبر قد تدخله الشبهة والاعتراضات. وعلم المعاينة لا يدخله شيء من ذلك؛ ولذلك قال الحواريون: (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا) كما قال إبراهيم: (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) <sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا....) <sup>(٣)</sup>

قرأ ذلك حمزة والكسائي بالتاء في الفعلين على الخطاب لله جل ذكره. وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء. وينصب (ربنا) على النداء، وهو أيضا أبلغ في الدعاء والخضوع. وقرأ الباقر بالياء في الفعلين على الخبر عن غائب، وفيه معنى الإقرار بالعبودية؛ وقرأوا (ربنا) بالرفع، لأنه الفاعل، ولو لا أن الجماعة على الياء والرفع لاخترت القراءة بالتاء والنصب، لما ذكرت من صحة معناه في الاستكانة والتضرع، <sup>(٤)</sup> وبأن قبله (قالوا) ثم ذكر قولهم بصيغة الخطاب (لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

ب — الياء بدل من التاء:

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) <sup>(٥)</sup>

قرأ العربيان <sup>(٦)</sup> وابن كثير وحفص (ولتستبين) بالتاء (سبيل) بالرفع.

١ - لقوله: ٢٦٢.

٢ - تفسير القرطبي، لمحمد، ٣، ٣٦: ٣٦٥.

٣ - لأعراب: ١٤٩.

٤ - لكشف: ٤٧٧، ١.

٥ - لالعم: ٥٥.

٦ - ابن عمر وأبو عمرو.

وقرأ الأخوان<sup>(١)</sup> وأبو بكر (ويستبين) بالياء (سبيل) بالرفع فاستبان هنا لازمة، أي: لتظهر سبيل المجرمين. وقرأ نافع (ولتستبين) بقاء الخطاب (سبيل) بالنصب. فاستبان هنا متعدية فاعله: هو خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل: له ظاهراً والمراد أمته لأنه صلى الله عليه وسلم كان استبانها وخص (سبيل المجرمين) لأنه يلزم من استبانته استبانة سبيل المؤمنين أو يكون على حذف معطوف لدلالة المعنى عليه. التقدير: سبيل المجرمين والمؤمنين<sup>(٢)</sup>

ويقول المكي القيسي في الكشف: قوله (ولتستبين سبيل) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء. ورفع (السبيل) حملوه على تذكير السبيل. إذ قد أضافوا الفعل إليه فرفعوه به و (السبيل) تذكّر وتؤنث قال الله تعالى ذكره: (وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه)<sup>(٣)</sup> فذكر، ومثله الثاني بعده.<sup>(٤)</sup> وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث (السبيل). إذ قد أسند الفعل إليه فرفع به وقد قال الله تعالى: (قل هذه سبيلي)<sup>(٥)</sup> فأنث.

فأما من قرأ بالتاء ونصب (السبيل). وهو نافع. فإنه جعل الفعل خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو الفاعل. و (السبيل) مفعول به، والاختيار التاء ورفع (السبيل) فهو أبين في المعنى. وعليه أكثر القراء<sup>(٦)</sup>

كما قال النحاس: والسبيل يُذكر ويؤنث والتأنيث أكثر.<sup>(٧)</sup>

ويقول السمين الحلبي: 'وهذه القراءات دائرة على تذكير (السبيل) وتأنيثه وتعدّي (استبان) ولزومه. وإيضاح هذا أن لغة نجد وتميم تذكير (السبيل) ولغة الحجاز التأنيث.

١ - حمزة بن حبيب والكسائي.

٢ - أبو حنبل، البحر المحيط، ٤، ٥٢٩.

٣ - الأعراف: ١٤٦.

٤ - ي: (وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً) - الأعراف: ١٤٦.

٥ - يوسف: ١٠٨.

٦ - لكشف: ١، ٢٣٤.

٧ - الحسن بن جعفر، عرب قرآن، ١، ٥٤، حقه، رهر عري، هذا، عند لك.

وأما (استبان) فيكون متعديا نحو: (استبنت الشيء) ويكون لازما، نحو: (استبان انصب) بمعنى بن<sup>(١)</sup>

وقد وردت قراءة النصب بتاء الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (ولتستبين) (سبيل) بالنصب.

وورد في سورة الأنعام أسلوب الخطاب بـ (قل) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من أي سورة أخرى في القرآن الكريم فوجدت في سورة الأنعام (قل) في ٤٤ آية - مثل:

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)<sup>(٢)</sup>

(قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...)<sup>(٣)</sup>

(قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ.....)<sup>(٤)</sup>

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)<sup>(٥)</sup>

(وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)<sup>(٦)</sup>

(قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)<sup>(٧)</sup>

وهكذا إلى آخر السورة.

أما في السور الطويلة مثل البقرة وال عمران وردت أسلوب (قل) بعشرين مرة تقريبا فقط.

فبمناسبة أسلوب الخطاب قرئ هذه الآية في القراءة السبعية بتاء الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: (ولتستبين سبيل المجرمين)

١- الدر المصون: ٤: ٦٥٥.

٢- لانعم: ١١.

٣- لانعم: ١٢.

٤- لانعم: ١٢.

٥- لانعم: ٥٠.

٦- لانعام: ٥٤.

٧- لانعم: ٥٣.

## ٢- التبادل بين التاء والنون:

### أ- النون بدل من التاء:

قال تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) <sup>(١)</sup>

روى عن عاصم: (نبلوا) بنون وباء ي: نختبر و (كل نفس) بالنصب و (ما أسلفت) بدل من (كل نفس)، أو منصوب على إسقاط الخافض أي: ما أسلفت - أو يكون (نبلوا) من البلاء وهو العذاب أي: نصيب كل نفس عسيرة بالبلاء بسبب ما أسلفت من العمل السيء.

وعن الحسن (تبلوا): تتسلم <sup>(٢)</sup> و (تبلوا) مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو و (كل) فاعل مرفوع. <sup>(٣)</sup>

وقرأ حمزة والكسائي (تتلوا) أي تقرأ كل نفس كتابها الذي كتب عليها وقيل: (تتلوا) تتبع: أي تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا: قاله السدي. ومنه قول الشاعر:

إن المريب يتبع المُرِيْبَا      كما رأيت الذَّيْبَ يتلو الذَّيْبَا <sup>(٤)</sup>

وقراءة (نبلوا) بنون المعظم بمنسبة الآيت قبله بالنون:

(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ) <sup>(٥)</sup>

١- سوس: ٣٠.

٢- أبو جبر البحر المحيط: ٦، ٥١.

٣- محمود الصافي، الجدول في أعراب القرآن وصرفه، المحلّد لندس، ١١٧١١، دار النشر، دمشق، ط. ٢، ١٩٠٤هـ-١٩٨٨م.

٤- فسر لفرطى، لمحلّد الرابع، ١، ٣٣٤، وخر: يروى، أبو عبد حمد بن محمد (ت. ٤٠١هـ) كتاب العربية، ٢٦١/١، تحقيق: محمود محمد لطحي، لجنة حياء لرب لاسلامى، مصر، ١٣٩٠هـ-١٩١٠م.

٥- سوس: ٢١.

## أ - اختلاف الحركة الإعرابية

إن التراوح بين الفاعلية و المفعولية في القراءات القرآنية كن سببه:

- اختلاف صيغة الفعل مرة.
  - اختلاف حرف المضارعة مرة أخرى.
- وهنا سيكون الترويح بين الفاعلية و لمفعولية أمر سببه الحركة الإعرابية (الضمة- للفاعلية، الفتحة- للمفعولية) وسوف نرى أن صيغة الفعل ستبقى على ما هي عليها.
- أي أن اللغة العربية كانت عندها وسائل كثيرة لتحديد المعاني من نحو:
- اختلاف الصيغة الفعلية.
  - اختلاف معنى حرف المضارعة.
  - اختلاف الحركة الإعرابية.

فهـي - إـذن - لغة غنية بوسائل التعبير فيهـا وقد ظهر هـذا جليـاً في قراءات القرآن الكريم، كما يلي:

قال تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَحْفُظِ اللّٰهِ) <sup>(١)</sup>

قال أبو حنن<sup>(٢)</sup>: قرأ الجمهور: برفع الجلالة فالظهر أن تكون (ما) مصدرية، والتقدير: بحفظ الله إياهن - قاله ابن عباس وعطاء ومجاهد- ويحتمل هذا الحفظ وجوها، أي: يحفظ أي: بتوفيقه إياهن لحفظ الغيب، أو لحفظه إياهن حين أوصى بهن الأزواج في كتابه وأمر رسوله، فقال: (استوصوا بالنساء خيراً)<sup>(٣)</sup>، أو بحفظهن حين

.72 : standard - 1

٢- البحر المحيط، ٣، ٢٥٠.

۳- الحارثي، محمد بن سعد بن، صحيح الحارثي، ۱۹۱۵، حقوق: د مصطفیٰ ذاب لعل، در سر کسر  
سممه سرو، ۲۰۱، شمس و نرمدی، محمد بن عسی، سر نرمدی، ۱۳۶۱، حقوق: حمد محمد سکر  
و خرون، در حبء الرب العزیز سرو، و لفرونی، محمد بن رذ، سر سر محله، ۱۳۵۹، حقوق:  
محمد فو - عدل دانی، در افکر سرو، و سر سی سیه، عدل دانی محمد، مصنف بن سی سیه، ۱۳۹۱،  
بحقوق: کمال یوسف لحو، مکتبہ لرسن الرض، ۱۳۰۹، ۱۳۰۹



وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب وأو عدهن العذاب الشديد على الخيانة. وجوزوا أن تكون (ما) بمعنى الذي ، والعائد على (ما) محذوف والتقدير: بما حفظه الله لهن من مهوٍ أزاجهن، والنفقة عليهن. قاله الزجاج<sup>(١)</sup> وأجاز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة والعائد محذوف. وقرئ: (بما حفظ الله) بنصب اسم الله، و (ما) على هذه القراءة بمعنى الذي. أو نكرة، والمضاف محذوف، والتقدير: بما حفظ أمر الله<sup>(٢)</sup> كما يقول ابن خالوية: ومعناه والله أعلم على حذف المضاف، أي: حفظ دين الله.<sup>(٣)</sup> وقال أبو الفتح: <sup>(٤)</sup> هو على حذف المضاف أي بما حفظ دين الله وشريعة الله، وعهود الله، ومثله: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)<sup>(٥)</sup>، أي: دين الله وعهود الله وأولياء الله، وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة، وأستغفر الله، وربما حذف العرب المضاف بعد المضاف مكرراً؛ أنساباً بالحال ودلالة على موضوع الكلام، كقوله عز وجل: (فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)<sup>(٦)</sup> أي: من أثر حافر فرس الرسول. ويؤكد ذلك السمين الحلبي حين يقول: 'و لا بد من حذف مضاف تقديره: بما حفظ دين الله أو أمر الله، لأن الذات المقدسة لا يحفظها أحد. ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، والمعنى: بما حفظن الله في امتثال أمره، وسنح عود الضمير مفرداً على جمع الإناث لأنهن في معنى الجنس، كأنه قيل: ممّن صلح، فعاد الضمير مفرداً بهذا الاعتبار، ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة الضمير لما يعود عليه وهذا جوابه مثل قول الشاعر:

فإن الحوادث أودى بها

١- البحر المحيط، ٣/ ٦٢٥.

٢- للنبي، ١: ٢١٤.

٣- ابن خالوية، ليس في كلام العرب، ص ١٤٧، حقق: حمد عبد الحفور عطر، مكة المكرمة، طبعه للنبيه.

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤- لمحمد، ١: ١٨٨.

٥- محمد، ٧.

٦- ض، ٩٦.

أي: أو - دِينَ، وينبغي أن يقال: الأصل بما حفظت س، الحوادث أودت؛ لأنها يجوز أن يعود الضمير على جمع الإناث كعوده الواحدة منهن.

تقول: النساء قامت إلا أنه شذ حذف تاء التانيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث<sup>(١)</sup> ويقول أبو حيان: " وهذا كله توجيه شذوذ أدى إليه قول من قال في هذه القراءة: إن (ما) مصدرية- ولا حاجة إلى هذا القول، بل ينزه القرآن عنه<sup>(٢)</sup> "

وهذا ما قاله الفراء في معاني القرآن: وبعضهم يقرأ (بما حفظ الله) فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا كذاك قلت: حفظت للغيب بالذي يحفظ الله؛ كما تقول: بما أرضى الله، فتجعل الفعل لما، فيكون في مذهب مصدر، ولست أشتهي؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف، وإنما هو كالمصدر<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)<sup>(٤)</sup>

وقرأ الجمهور (صدقهم) بالرفع فاعل (ينفع)، وقرئ بالنصب، وخرج على أنه مفعول له أي: لصدقهم، أو على إسقاط حرف الجر أي بصدقهم أو مصدر مؤكد أي: الذين يصدقون صدقهم أو مفعول به أي يصدقون الصدق كما تقول: صدقته القتل، والمنى: يحققون الصدق<sup>(٥)</sup>

ويشرحه السمين الحلبي فيقول: قوله (صدقهم) مرفوع بالفاعلية، وهذه قراءة العامة، وقرئ شاذًا بنصبه وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه منصوب على المفعول من أجله أي: ينفعهم لأجل صدقهم، ذكر ذلك أبو البقاء، وتبعه الشيخ (أبو حيان) وهذا لا يجوز لأنه فاعل شرط من شروط النصب، وهو اتحاد الفعل، فإن فاعل النفع غير فاعل الصدق، وليس لقائل أن يقول: ينصب

١- الدر المنصور، ٦٧١/٣.

٢- أبو حيان، لحر المحیط، ٣، ٦٢٥.

٣- لفرء، معاني القرآن، ١، ٢٦٥.

٤- لمبده: ١١٩.

٥- أبو حيان، لحر لمحيط، ٤، ٢٢٢.

بالصادقين فكأنه قيل: الذين يصدّقون لأجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لأنه يؤدي إلى أن الشيء علة لنفسه، وللقول فيه مجال.

الثاني: على إسقاط حرف الجر أي بصدقهم، وهذا قد عرفت ما فيه أيضا من أن حذف الحرف لا يطرّد.

الثالث: أنه منصوب على المفعول به، والنصب له اسم الفاعل في (الصادقين) أي: الذين صدّقوا صدقهم، مبالغة نحو: (صدقت القتال) كنك وعدت القتال فلم تكذبه، وقد يقوّي هذا نصبه على المفعول له، والعامل فيه اسم الفاعل قبله.

الرابع: أنه مصدر مؤكد كأنه قيل: الذين يصدّقون الصدق كما تقول: (صدق الصدق). وعلى هذه الأوجه كلها ففاعل (ينفع) ضمير يعود على الله تعالى<sup>(١)</sup>

قل تعالى: (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)<sup>(٢)</sup>

قوله: (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ) العامة على إسناد الفعل لـ (نا) و (قلبه) مفعول به ' وقرأ عمرو بن عبيد و عمرو بن فائد وموسى الأسواري بفتح اللام ورفع (قلبه) أسندوا الإغفال إلى القلب<sup>(٣)</sup>

ويقول العكبري: الجمهور على إسكان اللام، و (قلبه) بالنصب، أي: أغفلناه عقوبة له، أو وجدناه غافلا.

ويقرأ بفتح اللام، و (قلبه) بالرفع، وفيه وجهان: أحدهم: وجدنا قلبه معرضين عنه والثاني: أهمل أمرنا عن تذكّرنا<sup>(٤)</sup>

١- الدر المصون، ٥٢١/٤، ٥٢٢.

٢- الكهف: ٢٨.

٣- الدر المصون ٤٧٦/٧، أبو حنبل، النحر لمحض، ١٦٨/٧.

٤- العكبري، السب، ١٤٦/٢.

قال أبو الفتح : يقال: أغفلت الرجل: وجدته غافلا كقول عمرو بن معديكرب: والله يبني سليم لقد قاتلناكم فما أجبتاكم . وسألناكم فما أبخلناكم، وهاجيناكم فما أفحمتناكم، أي: لم نجدكم جبناء، ولا بخلاء، ولا مفحمين - وكقول الأعشى:

أثوى وقصر ليلة ليـــــزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا  
أي: صادفه مخلفا - وقال رؤبة:

وأهيج الخلاء من ذات البرق

أي: صادفها هاتجة النبت - وقال الآخر:

فأتلف المديا وأتلفو

أي: صادفها متلفة.

فإن قيل: فكيف يجوز أن يجد الله غافلا؟ قيل: لم فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخف صار كأن الله سبحانه غافل عنه، وعلى هذا وقع النفي عن هذا الموضع، فقال: (وما الله بغافل عما تعملون)<sup>(١)</sup> أي: لا تظنوا الله غافلا عنكم - وقال تعالى: (إنا كذّ نستسخ ما كنتم تعملون)<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: (وعندنا كتاب حفيظ)<sup>(٣)</sup> ونحو هذا في القرآن كثير، فإنه قال: ولا تطع من ظننا غافلين عنه<sup>(٤)</sup>

وحكي الكسائي: دخلت بلدة فأعمرتها، أي وجدتها عامرة، ودخلت بلدة فأخربتها، أي وجدتها خرابا، ونحو ذلك . أو يكون ما قاله الخصم: أن معنى أغفلنا قلبه: منعنا وصددنا، نعوذ بالله من ذلك فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو، وأن يقال: ولا تطع، أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هو، وذلك أنه كان يكون على هذا الأول علة للثاني، والثاني مسببا عن الأول، ومطوعا له: كقولك: أعطيته فأخذ، وسألته فبذل، لما كان الأخذ مسببا عن العطية، والبذل مسببا عن

١ - وردت في الآية ٧٤ من سورة العنكبوت وفي موطن آخر من القرآن (محمداً) (يعملون) - والدء وهي في (العنكبوت) (١٤٤) و(الأعداء) (١٣٢).

٢ - لحنه ٢٩.

٣ - و: ٤٠.

٤ - من حكي، المحسن، ٢٨/٢.

السؤال، وهذا من مواضع الفاء لا الواو: ألا ترى أنك إنما تقول: جذبته فـانجذب، ولا تقول: وانجذب إذا جعلت الثاني مسبباً عن الأول. وتقول: كسرتة فانكسر، واستخبرته فأخبر، كله بالفاء، فمجيء قوله تعالى: (واتبع هواه) بالواو دليل على أن الثاني ليس مسبباً عن الأول. على ما يعتقد المخالف. وإذا لم (يكن عليه) كان معنى أغفل قلبه عن ذكرنا أي صادفناه غافلاً: على ما مضى وإذا صودف غافلاً فقد غفل لا محالة فكانه - والله أعلم ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً، أي لا تطع من فعل كذا، وفعل كذا<sup>(١)</sup>

وقد سئل أبو العباس ثعلب عن قوله تعالى (أغفلت قلبه عن ذكرنا) فقال: جعلناه غافلاً. قل: ويكون في الكلام: أغفلته. سميته غافلاً: ووجدته غافلاً قلت: الغفل: الشيء الفارغ، والأرض الغفل: التي لا علامة بها. والكتاب الغفل: الذي لا شكل عليه. فأغفلناه: تركناه غافلاً عن الذكر فارغاً منه فهو إبقاء له على العدم الأصلي لأنه سبحانه لم يشأ له الذكر، فبقى غافلاً، فالغفلة وصفه، والإغفال فعل الله فيه بمشيئته، وعدم مشيئته لتذكره فكل منهما مقتض لغفلة فإذا لم يشأ له التذكر لم يتذكر، وإذا شاء غفلته امتنع منه الذكر<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الآية الكريم مقابلة بين المؤمنين والكافرين فقال الله تعالى:  
(وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ....  
وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...)

المفعول الله سبحانه وتعالى في كلا الحالتين) لأن الفعل من الإنسان رغم أن الله تعالى هو الذي يهدي قلبه أو يطبع عليه

ن قلبه

١- س حكي. الحصائص. ٣. ٢٥٤، ٢٥٥، تحقيق: محمد علي شحر، لمكنه لعلمه، دار نكس لمصرية، مصر.

٢- تفسير ابن فهم ص ٣٤٩، ٣٥٠.

أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ      فاعل      ←      مفعول

أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ      مفعول      ←      فاعل

الفیصل هو حركة اللام وكون (نا) مرة فاعلا ومرة أخرى مفعولا.

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) <sup>(١)</sup>

قرأ الجمهور (الدين) بالنصب وعند العكبري ' (الدين) منصوب بمخلص و (مخلصاً) حال <sup>(٢)</sup>

وقرأ ابن أبي عبلة: بالرفع فاعلا بمخلصاً . وراجع لذي الحال محذوف على رأي البصريين، أي: الدين منك. أو يكون أل عوضاً من الضمير أي: دينك <sup>(٣)</sup> وقال الزمخشري: ' وحق من رفعه أن يقرأ مخلصاً بفتح اللام. كقوله تعالى: (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) <sup>(٤)</sup> حتى يطابق قوله: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) <sup>(٥)</sup> والخالص والمخلص واحد، إلا أن يصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي، كقولهم. شعر شاعر. وأم من جعل مخلصاً حالاً من العابد و (له الدين) مبتدأ وخبر فقد جاء بإعراب رجع به الكلام إلى قولك: لله الدين، ألا لله الدين الخالص <sup>(٦)</sup>

وممن ذهب إلى أن (له الدين) مستأنف مبتدأ وخبر الفراء <sup>(٧)</sup>

## ب - التمييز المحول من الفاعل:

الأسماء التي تنتصب بالتمييز والعامل فيها فعل أو معنى فعل، والمفعول هو فاعل في المعنى وذلك قولك: قد تفقأ زيد شحم، وتصيب عرق.

١ - لرمز: ٢.

٢ - لس: ٢، ٣-٣.

٣ - لبحر لمخط: ٩، ١٨٢.

٤ - النساء: ١٤٦.

٥ - لرمز: ٣.

٦ - لكتشاف: ٣، ٣٨٦.

٧ - لس: ٢، ٣٦٣.

وطببت بذلك نفسا، وامتلا الإنداء ماء، وضقت به ذرعا، فالمداء هو الذي مالا الإنداء،  
والنفس هي التي طبابت، والعرق هو الذي تصبيب، فلفظه لفظ المفعول وهو في المعنى  
فاعل<sup>(١)</sup>

ويقول ابن هشام: أقسام التمييز المبين لجهة النسبة أربعة، منها:

أن يكون محولا عن الفاعل، كقول الله عز وجل:

(واشتعل الرأس شيبا)<sup>(٢)</sup> أصله: واشتعل شيب الرأس<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا)<sup>(٤)</sup>

أصله: فإن طبابت أنفسهن لكم عن شيء منه، فحول الإسناد فيهما عن المضاف - وهو  
الشيب في الآية الأولى، والأنفس في الآية الثانية - إلى المضاف إليه - وهو الرأس،  
وضمير النسوة - فارتفعت الرأس، وجي بدل الهاء والنون بنون النسوة، ثم جيء بذلك  
المضاف إلى حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا وأفردت النفس بعد أن كنت مجموعة،  
لأن التمييز إنما يطلب فيه بيان الجنس، وذلك يتأدى بالمفرد.<sup>(٥)</sup>

يوجد في تراكيب اللغة أسماء منصوبة لفظا لكنها من حيث المعنى عدها النحويون  
فعلا معنويا، كما في التمييز المنصوب بعد أفعال التفضيل في نحو: (أنا أكثر منك  
مالا)<sup>(٦)</sup> أو فيما سماه النحويون التمييز المحول عن الفاعل نحو: (واشتعل الرأس  
شيبا)<sup>(٧)</sup>، إن الاشتعال للنار، ولم يوضع في أصل اللغة للشيب.<sup>(٨)</sup>

١- بن لسراج، أبو بكر محمد بن سهل، لأصول في نحو، ٢٢٢/١، تحقيق: د عبد الحس لفتي مؤسسه  
لرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢- مريم: ٤

٣- انظر: حاشية الصان على شرح الاسموى على لغة من مالك، ٢، ١٩٥٠، دار الكتب العربية، مصر.

٤- النساء: ٤.

٥- شرح مشهور الذهب، ص ٢٥٧.

٦- الكهف: ٣٤.

٧- مريم: ٤.

٨- الرماني والحطبي وعبد القاهر النحاشي، ثلاث رسائل في عذر نعر ص ١١٥، تحقيق: محمد حنف ش.

.. محمد ر علون سلام، دار المعارف، مصر، ط ٣

وقل الباقلاني: وإن قدر في اشتعل أن لا يكون الرأس فاعلا له، ويكون شيب منصوب عنه على التمييز لم يتصور أن يكون مستعزاً.<sup>(١)</sup>

ويشرح أ. د محمود شرف الدين علاقة التمييز بالفعل بفكرة عن تقديم التمييز على عامله فيقول: وجوز المازني والكساني والمبرد تقديم التمييز على عامله إذ كن عامله فعليا؛ لأن الفعل قوى في العمل ومنعه البقون، لأنه في الأصل فعل الفعل المذكور، كما في:

طاب زيد أبا

أو فاعل الفعل المذكور إذا جعلته لازما نحو:

(وفجرت الأرض عيوناً)<sup>(٢)</sup>

أي: تفجرت عيونها أو فاعل ذلك الفعل إذا جعلته متعديا نحو:

امتلاً الإناء ماء

أي: ملأه الماء والفاعل لا يتقدم على الفعل، فكذا م هو بمعناه.

وليست العلة بمرضية؛ إذ ربما يخرج الشيء عن أصله ولا يراعي ذلك الأصل، كمفعول ما لم يسم فاعله، كان له لما كان منصوبا أن يتقدم على الفعل، فلما قام مقام الفاعل لزمه الرفع، وكونه بعد الفعل، فأي مانع أن يكون للفاعل أيضا إذ صار على صورة المفعول حكم المفعول من جواز التقديم؟

والرأيان السابقان متفقان على أن التمييز من حيث المعنى فاعل للفعل على صورته القائمة فعلا، أو على صورته المحولة من التعدية إلى اللزوم أو من اللزوم إلى التعدية<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمِنْهُمْ مَن نَّاصِرِينَ)<sup>(٤)</sup>

١- الباقلاني، محمد بن لطيف، عذر لفرس، ص ١١٥، حقيق لسد حمد صفر، دار المعرف مصر ١٩٥٤.

٢- لفرس: ١٢.

٣- محمود عبد السلام شرف الدين، لأعراب و التركيب من نكس و لسه، ص ٢٥٥.

٤- لفرس: ٩١.



يقول الزمخشري: (ذهبا) نصب على التمييز . وقرأ الأعمش ( ذهب ) بالرفع ردّاً على ( ملء ) كما يقال: عندي عشرون نفساً رجالاً<sup>(١)</sup> يعنى بالرد البذل . ويكون بدل نكرة من معرفة. لأن: ملء الأرض معرفة، ولذلك ضبط الحذاق قوله: لك الحمد ملء السموات والأرض، بالرفع على الصفة للحمد، واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَانفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)<sup>(٣)</sup> وقوله: (سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ) يقال: ساء الشيء قُبْح، فهو لازم، وساء يسوء مساءة فهو متعد: أي قُبْحُ مَثَلِهِمْ وتقديره: ساء مثلاً مثل القوم: فحذف المضاف، ونصب (مثلاً) على التمييز قال الأخفش: فجعل المثل القوم مجازاً. والقوم مرفوع بالابتداء أو على إضمار مبتدأ. التقدير: ساء المثل مثلاً هو مثل القوم. وقدره أبو علي: ساء مثلاً مثل القوم - وقرأ عاصم الجحدري والأعمش (سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ) رفع مثلاً بساء<sup>(٤)</sup>

ويشرحه السمين الحلبي بشرح وافٍ فيقول: (سَاءَ) بمعنى بُسَّ فاعلها مضمَر فيها، و(مثلاً) تمييز مفسر له، لأن فاعل هذا الباب إذا كن ضميراً يفسر بما بعده ويُستغنى عن تثنيته وجمعه وتأنيته بتثنية التمييز وجمعه وتأنيته عند البصريين وإن (سَاءَ) أصلها التعدي لمفعول، والمخصوص بالذم لا يكون إلا من جنس التمييز، والتمييز مفسر للفاعل فهو هو، فلزم أن يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شيء واحد إذا عُرف هذا فقوله (القوم) غير صادق على التمييز والفاعل، فلا جرم أنه لابد من تقدير محذوف: إما من التمييز، وإما من المخصوص، فالأول يقدر: ساء أصحاب مثل، أو أهل مثل القوم، والثاني يقدر: ساء مثلاً مثل القوم، ثم حذف المضاف في التقديرين وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذه الجملة تأكيد للتي قبلها.

١- الكشاف، ١/ ٤٤٣.

(٢) لحر المحط، ٣، ٢٥٥، ٢٥٦.

(٣) لأعر ف، ١٧٧.

(٤) فسر لقرطبي، المحذ ١، ٣٢٤.

وقرأ الحسن والأعشى وعيسى بن عمر: (ساء مثل القوم) برفع (مثل) مضاف للقوم. والجحدري روى عنه كذلك. وروى عنه كسر الميم وسكون الثاء ورفع اللام وجر القوم - وهذه القراءة المنسوبة لهؤلاء الجماعة تحتل وجهين، أحدهما: أن تكون (ساء) للتعجب مبنية تقديرا على فعل بضم العين كقولهم لقضوا الرجل، و (مثل القوم) فعل بها. والتقدير: ما أسوأ مثل القوم. والموصول على هذا في محل جر نعتا لقوم. والثاني: أنها بمعنى بنسب. ومثل القوم فعل. والموصول على هذا في محل رفع لأنه المخصوص بالذم. وعلى هذا فلا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد، والتقدير: ساء مثل القوم مثل الذين<sup>(١)</sup>.

قراءة الرفع دليل على أن (مثلا) في القراءة الأولى فعل معنوي فالقراءة تفسير القراءة ثم قال: 'وقدر الشيخ تميزا في هذه القراءة وفيه نظر. إذ لا يحتاج إلى تمييز إذا كن الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما ضرورة كقوله:

تزود مثل زاد أبوك فينا      فنعم الزاد زاد أبوك زادا

وفي المسألة ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقا، والمنع مطلقا، والتفصيل: فإن كان مغايرا للفظ ومفيدا فائدة جديدة جاز نحو: نعم الرجل شجاعا زيدا، وعليه قوله:

تخيرته فلم يعدل سواه      فنعم المرء من رجل تهامي<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (م لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِبَانِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)<sup>(٣)</sup>

وعن ابن محيص والحسن (كبرت كلمة) بالرفع على الفاعلية. والجمهور بالنصب على التمييز. وهو أبغ. ومعنى الكلام به التعجب، أي: ما أكبر هذه كلمة<sup>(٤)</sup>

(١) الدر المصون، ٥١٨/٥، ٥١٩.

(٢) الدر المصون، ٥١٩، ٥.

(٣) الكهف: ٥.

(٤) الب، أحمد بن محمد، حذف فصلا، نس، ٢١٠، ٢.

قال القيسي في مشكل إعراب القرآن: (كلمة) نصب على التفسير، وفي (كبرت) ضمير فاعل تقديره: كبرت مقاتلتهم: (اتخذ الله ولدا) <sup>(١)</sup>

ومن رفع (كلمة) جعل (كبرت) بمعنى: عظمت ولم يضمّر فيه شيئا، وصار فعلا للكلمة، فارتفعت به، و (تخرج من أفواههم) نعت لـ (الكلمة) <sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح: 'قرأ (كبرت كلمة) رفعا يحيى بن يعمر والحسن وابن محيص وابن أبي إسحاق والثقفى والأعرج - بخلاف - وعمر بن عبيد.

أخلص الفعل (لكلمة) هذه الظهرة، فرفعها، وسمّى قولهم، (اتخذ الله ولدا) كما سمو القصيدة وإن كانت مائة بيت - (كلمة) وهذا كوضعهم الاسم الواحد على جنسه، كقولهم: أهلك الناس الدرهم والدينار، وذهب الناس بالشاة والبعير، وبه فصحة الحجاج، وكثرة قوله على منبره: يا أيها الرجل وكلّم ذلك الرجل! ألا تراه لما أشفق أن يُظن به أنه يريد رجلا بعينه قال: وكلّم ذلك الرجل؟ <sup>(٣)</sup>

وقال السمين الحلبي <sup>(٤)</sup>: قوله (كبرت كلمة) في فاعل (كبرت) وجهن: أحدهما، أنه مضمرٌ عائِدٌ على مقاتلتهم المفهومة من قوله (قالوا: اتخذ الله) أي: كبر مقلّمهم، و (كلمة) نصبٌ على التمييز، ومعنى الكلام على التعجب.

أي: ما أكبرها كلمةً و (تخرج) الجملة صفةٌ لـ (كلمة) - ودلّ استعظامها لأن بعض ما يهجر بالخاطر لا يجسر الإنسان على إظهاره باللفظ أما الكلمة لفظ دل على معنى <sup>(٥)</sup> - ويوضحه د. تمام حسان بقوله: 'الكلمات وحدات لغوية لا أصواتية، هكذا اعتبرها الجميع' <sup>(٦)</sup>

(١) الكهف: ٤.

(٢) القيسي، مشكل إعراب القرآن، ٢، ٣٦، حققه - نشره محمد السور، نشر - تور، ٢، ١٣٠ هـ.

(٣) محضب ٢، ٢٤.

(٤) نشر لمصور، ٤، ٤٤٠.

(٥) د. إبراهيم ابليس، دلالة اللفظ، ص ٣١، مكة: لاهل مصر، طبعه لراعه، ١٩٨٠ م.

(٦) د. تمام حسان، مباحث الحب في اللغة، ص ٢٢٠، مكة: لاهل مصر، ١٩٩٠ م.

والثاني: أن الفاعل مضمّر مفسّر بالانكارة بعده المنصوبة على التمييز، ومعناها الذم كـ  
(بنس رجلا) فعلي هذا: المخصوص بالذم محذوف تقديره: كبرت هي الكلمة كلمة  
خارجة من أفواههم تلك المقالة الشنعاء.

وقرأ العامة (كلمة) بالنصب، وفيها وجهان: النصب على التمييز، كما تقدم والثاني:  
النصب على الحال كما أن (مقتا) في قوله (كبر مقتا عند الله) <sup>(١)</sup> حال. <sup>(٢)</sup>  
من الواضح أننا في نحو:

ساء مثلاً

كبرت كلمة

حين نعتبر الفاعل ضميراً مستتراً مفسراً بالتمييز بعده، يعد التمييز فاعلاً معنوياً، وهذا  
هو مسوغ رفعه في نحو:

ساء مثل

فكأننا حين نرفع نترجم المعنى أي الفاعل المعنوي إلى الفاعل لفظي.

(١) لصف ٣ مف: ي، عص، نعه فريس: لعب نضلل لورده في لفر نكرم . نو عب نقسام نر لسلام.

ص ٢٧٨، تحقيق: د. عبد الحميد، مطبوعات جامعة الكويت: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٢) الرادج، عرب الفرس، ١، ٢٩٤.

## الفصل الثاني:

### معنى المفعولية

المبحث الأول: إقامة المفعول به مقام الفاعل مع الفعل الماضي

المبحث الثاني: إقامة المفعول به مقام الفاعل مع الفعل المضارع

المبحث الثالث: إقامة المفعول الأول مقام الفاعل  
مع الفعل الماضي

المبحث الرابع: إقامة المفعول الأول مقام الفاعل مع  
الفعل المضارع

## إقامة المفعول به مقام الفاعل مع الفعل الماضي

المفعولية هذ يراد به المفعولية لفظاً ومعنى إن نصب الاسم، و المفعولية معنى إن رفع ما كان منصوباً مع المحافظة على معنى المفعولية.

قراءة حفص على البناء للمعلوم:

قال تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)<sup>(١)</sup>

'قرأ نافع وابن عامر (أسس بنيانه) مبنياً للمفعول في الموضعين وقرأ باقي السبعة وجماعة ذلك مبنياً للفاعل وبنصب (بنين) وقرأ عمار بن عاذ الأولي على بناء الفعل للمفعول، والثانية على بنائه للفاعل<sup>(٢)</sup> قال أبو زرعة:<sup>(٣)</sup>

وحجة من قرأ الفعل على ما لم يسم فاعله قوله قبلها: (لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ)<sup>(٤)</sup> قالوا وإنما كان يحسن تسمية الفاعل لو كان للفاعل ذكر، فأما إذا لم يكن للفاعل ذكر وقد تقدمه (لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ) على ترك تسمية الفاعل، فترك التسمية أيضاً في هذا أقرب وأولى على أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد الذي بنيانه على تقوى من الله وهو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

١- بر ٥٥: ١٠٩

٢- لحر لمحيط ٥٥٥، وطر: نص: بر محاهد، كت سعه في ثمرات ص ٣١١.

حقوق: -، سوفى صيف، در معرف، مصر، ط: ١٩١١، ٣.

٣- الحجة، ص ٣٢٤.

٤- بر ٥٥: ١٠٩

وحجة من قرأ: (أسس) بفتح الهمزة ونصب (بنيانه) الحرفين: أن صدر هذه القصة هو مبني على تسمية الفاعل وهو قوله: (والذين اتخذوا مسجداً) <sup>(١)</sup> فجعل الاتخاذ لهم، فكذا التأسيس يجعل لهم ليكون الكلام واحداً- ثم قال بعد ذلك: (لا يزال بُنيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً) <sup>(٢)</sup> والذين بنوا ريبة هم الذين أسسوا فلذلك اثروا تسمية الفاعل.

وقال النحاس: <sup>(٣)</sup> قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (أفمن أسس بنيانه) بفتح الهمزة ونصب البينلن وهو اختيار أبي عبيد لكثرة من قرأ به وأن الفاعل سمي فيه" والاستفهام معناه التقرير (من) بمعنى الذي مبتدأ، وخبره: (خير) <sup>(٤)</sup>

واضح مما سبق أن السياق يرجح مرة قراءة البناء للمعلوم، ومرة أخرى قراءة البناء للمجهول والمعنى على الرفع والنصب واحد وهو المفعولية

قال تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) <sup>(٥)</sup>  
قرأ الجمهور (كتب) مبني للفاعل، (في قلوبهم الايمان) نصب، أي: كتب الله وأبو حيوة والمفضل عن عاصم: (كتب) مبني للمفعول و (الإيمان) رفع <sup>(٦)</sup>  
(كتب في قلوبهم الايمان) أي: خلق في قلوبهم التصديق: يعني من لم يوال من حد الله وقيل: كتب: أثبت: قاله الربيع بن أنس وقيل: جعل: كقوله تعالى: (فاكتبنا مع الشاهدين) <sup>(٧)</sup> أي: اجعلنا، وقوله: (فأكتبها للذين

١- بر ١٠٧ هـ

٢- بر ١١٠ هـ

٣- عرب لفر ٢٣٦

٤- د وهبة الرحيلي، التفسير المنير، ٣٩/١١، دار الفكر لمعصر، بيروت، لصعة لاونى،

١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥- المجادلة: ٢٢.

٦- لحر لمحبط، ١٣١/١٠

٧- ل عمر ٥٣.

يتقون<sup>(١)</sup> وقيل: كتب - أي جمع، ومنه الكتيبة؛ أي: لم يكونوا ممن يقول  
نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقراءة العمة فتح الكف من (كتب) ونصب  
النون من (الإيمان) بمعنى كتب الله وهو الأجود لقوله تعالى: (وأيدهم بروج  
منه) وقرأ أبو العالية وزر بن حبيش والمفضل عن عاصم (كتب) على ما  
لم يسم فاعله (الإيمان) برفع النون<sup>(٢)</sup>

وقراءة المعلوم يناسب القول قبله (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي)<sup>(٣)</sup>

فالجمهور للفاعل والسياق يرجح قراءتهم.

وورد الفعل (كتب) مبنيًا <sup>للمعلوم</sup> ومسندًا إلى الله تعالى في أمور الرحمة في القرآن  
الكريم، مثل:

(كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة)<sup>(٤)</sup>

(قل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة)<sup>(٥)</sup>

وفي أمور الخير والنصر للإسلام مثل:

(ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا)<sup>(٦)</sup>

وقرى مبنيًا للمجهول في الأمور التي قد تنقل على النفس البشرية، مثل:

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)<sup>(٧)</sup>

(فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم)<sup>(٨)</sup>.

(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية)<sup>(٩)</sup>

١- لأعراف: ١٥٦

٢- تفسير القرطبي، المجلد التاسع، ٣٠٨/١٧، واطر: إبراهيم لايباري، الموسوعة القرآنية  
الميسرة، ٨/٤، مؤسسة سجل لعرب، القاهرة، مصر - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

٣- المحدله: ٢١

٤- لأعراف: ١٢.

٥- لأعراف: ٥٤.

٦- لحر: ٣.

٧- لبراء: ١٨٣.

٨- لبراء: ٢٤٦.

٩- نوره: ١١٠.



أما الأمور التي قد تكرهها النفس البشرية وتكون هي محبوبة ومفيدة من جانب آخر فوردت أحكمها بقراءتين: المعلوم والمجهول، مثلاً في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)<sup>(١)</sup>

لأن القتال قد يتقل على النفس البشرية كما قال الراغب الاصفهاني أي تكرهونه من حيث الطبع ثم بيّن ذلك بقوله: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)<sup>(٢)</sup> ففي الحقيقة هو (خير).

ووردت القراءتان (المعلوم والمجهول) في سورة النساء: (قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تَوْتُنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)<sup>(٣)</sup> لأن المهر قد يكون ثقيلًا للرجال إعطاؤه أما أخذها للنساء فأمر محبوب. لذا رويت القراءتان في هذه الآية الكريمة (كتب) و (كتب).

والكتاب: الفرض والحكم والقدر<sup>(٤)</sup> فالآيات التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى بقضائه الممضي فقد وردت بقراءة واحدة فقط أي: قراءة المعلوم، فقال تعالى:

(وَابْتَغُوا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ)<sup>(٥)</sup>

(كُتِبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)<sup>(٦)</sup>

وقوله (قُلْ لَنْ يُصِيبَكَ آلٌ مَا كُتِبَ اللَّهُ لَنَا)<sup>(٧)</sup>

١ - لغيره: ٦١٦: فر لجمهور (كتب) م للفعول وفر قوم (ك) مبب للفاعل ونصب

(القتل) البحر المحيط ٢: ٣٧٩.

٢ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٤٤٦.

٣ - النساء: ١٢١.

٤ - الجوهري، سمعيل بن حمد، لصاح: نوح اللغة وصاح العرصة، ٢٠٠١، حقوق حمد

عبد الغفور عطار، طبع على نفقة السيد حسن عيسى لرسلي، لملكه العربية لسعودية، ط: ٢،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥ - لغيره: ١٨٧.

٦ - لمجذله: ٢١.

٧ - آء: ٥١.

يعني ما قدره وقضاه وذكر (لنا) ولم يقل علينا تبيينها أن كل ما يصيبنا نعدّه  
نعمة لنا ولا نعدّه نفمة علينا.

وقوله (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم)<sup>(١)</sup>

وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إيها يعود عليهم بنفع عاجل  
وإجل فيكون ذلك لهم لا عليهم. وذلك كقولك لمن يرى تأذيا بشيء لا  
يعرف نفع ماله : هذا الكلام لك لا عليك.<sup>(٢)</sup>

أما القراءتان (كتب) و (كتب) فقد وردت بصيغة المعلوم والمجهول في الآية  
التالية:

(أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ)<sup>(٣)</sup>

فأسند الفعل إلى الله سبحانه وتعالى لأن الهداية من الله تعالى فقط ولكن  
الله جل ذكره يعطي الهداية لمن يريد ويطلبه ويجتهد له.  
فذكر صيغة المجهول (كتب) ثم طلبوا واجتهدوا للخير وأيدهم الله بروح  
منه حتى نصرُوا فقال: (رضي الله عنهم ورضوا عنه).

قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ  
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)<sup>(٤)</sup>

وقرأ الجمهور: (وقد أخذ) مبنيًا للفاعل. (ميثاقكم) بالنصب. وأبو عمرو:  
مبنيًا للمفعول، (ميثاقكم) رفعا<sup>(٥)</sup> وقرئ (أخذ ميثاقكم) على البناء للفاعل  
وهو الله عز وجل.<sup>(٦)</sup>

١- المائدة: ٢١

٢- الرأب الأصفياني، مفردات، ص ٤٤١.

٣- المائدة: ٢٢.

٤- الحديد: ٨.

٥- لحر المحيط: ١، ٢، ١٠.

٦- الكشاف، ٦٢٤.

وحجتهم أنه قرب من ذكر الله في قوله (لتؤمنوا بربكم) فاجروا الفعل إلى الله، أي: وقد أخذ ربكم ميثاقكم - أما حجة قراءة على ما لم يسم فاعله إجماع الجميع على قوله: (الْمُ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) (١)(٢)

قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (٣)

وقرأ الجمهور: (أو ألقى السمع) مبني للفاعل، و (السمع) نصب به، أي: أو أصغى سمعه مفكراً فيه، وقرأ السلمي، وطلحة، والسدي، وأبو البرهثيم، (أو ألقى) مبني للمفعول، (السمع) رفع به، أي: السمع منه، أي: من الذي له قلب. وقيل: المعنى أو لمن ألقى غيره السمع وفتح له أذنه ولم يحضر ذهنه، أي: الملقى والفتاح والملقي له والمفتوح أذنه حاضر الذهن متفطن (٤)

قراءة الجمهور تتفق مع السياق (كان له قلب) ' (ألقى السمع) أي استمع القران - تقول العرب: ألق إلي سمعك أي استمع (٥)

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيُرَدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (٦) وفي هذه الآية قراءات كثيرة، والمتواتر منه ثنتين، الأولى: قرأ العامة (زَيْن) مبني للفاعل و (قتل) نصب على المفعولية و (أولادهم) خفض بالإضافة و (شركاؤهم) رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى

١ - لاعرف: ١٦٩.

٢ - سور رعه، لحه ٩٨.

٣ - و. ٣١.

٤ - لحر لمحيط، ٩، ٥٣١.

٥ - فسر لمرطبي، نمك ٩، ١١، ٢٣.

٦ - لاعم: ١٣١.

والتركيب. وقرأ ابن عامر: (زُيِّن) مبني للمفعول (قتل) رفعا على ما لم يسم فاعله. (أو لادهم) نصباً على المفعول بالمصدر. (شركائهم) خفضاً على إضافة المصدر إليه فاعلاً وهذه القراءة متواترة صحيحة. وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي، وهو أعلى القراء السبعة سندا وأقدمهم هجرة. <sup>(١)</sup> كما قال مكي القيسي في الكشف: 'قرأ ابن عامر (زين) بضم الزاي على ما لم يسم فاعله (قتل) بالرفع. على أنه مفعول لم يسم فاعله. (أو لادهم) بالنصب أعمل فيه القتل. (شركائهم) بالخفض على إضافة القتل إليهم. لأنهم الفاعلون. فأضاف الفعل إلى فاعله. على ما يجب في الأصل لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه. فقدم المفعول، وتركه منصوباً على حاله. إذ كان متأخراً في المعنى. وآخر المضاف، وتركه مخفوضاً على حاله. إذ كان متقدماً بعد القتل. وهذه القراءة فيها ضعف. للتفريق بين المضاف والمضاف إليه لأنه إنما يجوز مثل هذا التفريق في الشعر، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظروف. لا تساعدهم في الظروف. وهو في المفعول به في الشعر بعيد. فإجازته في القرآن أبعد.

وقرأ الباقر بفتح الزاي على ما يسمى فاعله، ونصبوا (قتل) بـ (زين). وخفضوا (الأولاد) لإضافة (قتل) إليهم، أضافوه إلى المفعول. ورفعوا (الشركاء) بفعلهم (التزيين)، فهو الأصل. والمصدر يضاف إلى المفعول به. أو إلى الفاعل. وأصله أن يضاف إلى الفاعل، لأنه هو أحدثه. ولأنه لا يستغني عنه، ويستغني عن المفعول. وإنما جاز أن يضاف إلى المفعول كما جاز أن يقوم المفعول مقام الفاعل، ولا يحسن أن يرتفع (الشركاء) بالقتل. لأنه يبقى (زين) بغير فعل. و (الشركاء) ليسوا قاتلين. إنما هم مزينون. إنما الفاتلون المشركون. زين لهم شركاءهم الذين

<sup>١</sup> در مصون، ١٦١، ١٦٢، نظر: لاصبي، نوكر حسن حسن مهر. لمصطفى محمد، عشر، ص ١١٥، تحقيق سيع حشره حكيم، در نقشه سوره الاسلاميه حده، ص ١٤٠، ١٤١، ص ١٩٠، م. ق. س.، مؤسسه مطبعه القرآن، ص ٢٠١، ٢٠٢، سرجه: سيد حميد صفر، لمكتبه لعمته، سروب، ص ٣، ١٤٠ هـ - ٩٨١ م.

يعبدونهم قتلهم أو لادهم، فالمعنى : قتلهم أو لادهم، ثم حذف المضاف إليه، وهو الفاعل، وأقيم (أو لاد) وهم المفعول بهم، مقام الفعل، كما قال تعالى: (لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) <sup>(١)</sup> أي : من دعائه الخير، فالهاء فاعلة (الدعاء)، فحذفت وأقيم (الخبر) مقمها، فخُفِضَ بالإضافة، فهذه القراءة هي الاختيار، لصحة الإعراب فيها ولأن عليها الجماعة <sup>(٢)</sup> وأشار القرطبي إلى هذه القضية بالتفصيل قنلا: <sup>(٣)</sup> وذكر المهدوي قراءة ابن عامر هذه على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه، ومثله قول الشاعر:

فَرَجَّجْتُهَا بِمَزْجَةٍ      زَجَّ القُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ  
يريد: زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ القُلُوصِ وَأَنشَدَ:

تَمَرَّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ      غَلَائِلُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا صَدُورَهَا  
يريد: شَفَتْ عَبْدِ الْقَيْسِ غَلَائِلُ صَدُورَهَا، وقال أبو غانم أحمد بن حمدان النحوي: قراءة ابن عامر لا تجوز في العربية؛ وهي زَلَّةٌ عَالِمٌ، وإذا زَلَّ الْعَالَمُ لَمْ يَجْزِ اتِّبَاعُهُ، وَرَدَّ قَوْلُهُ إِلَى الْإِجْمَاعِ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرَدَّ مَنْ زَلَّ مِنْهُمْ أَوْ سَهَا إِلَى الْإِجْمَاعِ؛ فَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ. وَإِنَّمَا أَجَازُوا فِي الضَّرُورَةِ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ عَلَيْهِ بِالظَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَفْصَلُ، كَمَا قَالَ:

كَمَا خَطَّ الْكِتَابَ بِكَفٍّ يَوْمًا      يَهُودِيٌّ يَقْرِبُ أَوْ يُزِيلُ

وقال آخر:

كَانَ أَصْوَاتُ مَنْ إِيغَالَهُمْ بِنَا      أَوْ آخِرُ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ

وقال آخر:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدٌ مَا اسْتَعْبَرَتْ      سَهْ دُرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامِهَا

١- فصلت : ٤٩

٢- الكشف، ١ : ٤٥٥.

٣- نسر النحوي، السكت الرابع، ٩١١-٩٣

وقال القشيري: وقال قوم هذا قبيح، وهذا محال. لأنه إذا ثبتت القراءة بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الفصح لا القبيح. وقد ورد ذلك في كلام العرب وفي مصحف عثمان (شركائهم) بالياء<sup>(١)</sup> وهذا يدل على قراءة ابن عامر وأضيف القتل في هذه القراءة إلى الشركاء؛ لأن الشركاء هم الذين زينوا ذلك ودعوا إليه؛ فالفعل مضاف إلى فاعله على ما يجب في الأصل، لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه. وقدم المفعول وتركه منصوبا على حاله؛ إذ كان متقدما بعد القتل، والتقدير: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أو لادهم. أي أن قتل شركائهم أو لادهم.

وقال السمين الحلبي<sup>(٢)</sup>. وهذه الأقوال جميعا لا ينبغي أن يلتفت إليها لأنها طعن في المتواتر، وإن كانت صادرة عن أئمة أكابر، وأيضا فقد انتصر لها من يقابلهم، وأورد من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراءة لغة. قال أبو بكر ابن الأنبري: هذه القراءة صحيحة، وإذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايقين بالجملة في قولهم: 'هو غلام إن شاء الله أخيك' يريدون: هو غلام أخيك فإن يفصل بالمفرد أسهل انتهى وسمع الكسائي قول بعضهم: إن شاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها أي: صوت ربها والله، ففصل بالقسم وهو في قوة الجملة، وقرأ بعض السلف: (فَلَا تُخَيِّبَنَّ اللَّهُ مَخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)<sup>(٣)</sup> بنصب (وعده) وخفض (رسله)، وفي

١ - المواضع التي اختلفت فيها المصحف: من قال في المفع: وفيه أي: لأنعام في مصحف هل لنام (وكذلك ربك لكبر من المراكز هل ولادهم شركائهم) بالياء، وفي سائر المصحف (شركائهم) بالواو: علامة حرر، دليل الحرر شرح مورث لظن في رسم ووسط الفران، ص ٤٤٤، حقيق: محمد لصادق قمحاوي، مكة نكت لارهرة لاهره، وبصر نص: د محمد سالم محسن، الفح نرسى في علاقته لفرات لرسم لعملى، ص ٨١، دره لافقه و لفسر، بدمعة الامام محمد سعود لاسلاميه، لملكه لعره لسعوديه، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢ - لدر لمصور، ١٦٦٥، ١٣١.

٣ - برهم: ٤١.

الحديث عنه عليه السلام: (هل أنتم تاركوا لي صاحبي<sup>(١)</sup>)، تاركوا لي امرأتي) أي: تاركوا صاحبي لي. تاركوا امرأتي لي

### قراءة حفص على البناء للمجهول:

قال تعالى: (أَحَلَّ لَكُم صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَى لَكُمُ وَالسَّيَّارَةُ وَحُرِّمَ عَلَيْكُم صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ ابن عباس و (حرم) مبنيًا للفاعل و (صيد) بالنصب<sup>(٣)</sup> والجمهور على (وحرم) مبنيًا للمفعول. (صيد) رفعا على قيامه مقام الفاعل.<sup>(٤)</sup>

فخرج الكلام مخرج بيان اختلاف حكم صيد البر والبحر على المحرم وأيضا فإن الصيد اسم مصدر وهو اسم للاصطياد وإن كان قد يقع على المصيد ألا ترى أنك تقول صدت صيدا وإذا كان ذلك مصدرا كان اسما للاصطياد الذي هو فعل الصائد ولا دلالة فيه إذا أريد به ذلك على إباحة الأكل وإن كان قد يعبر به عن المصيد إلا أن ذلك مجاز لأنه تسمية للمفعول باسم الفعل وتسمية الشيء باسم غيره إنما هو استعارة.<sup>(٥)</sup>

قال إمام راغب الاصفهاني: الحرام الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع...<sup>(٦)</sup>

فباستقراء الآيات (حرم) في القرآن الكريم نلاحظ أن المنع بتسخير إلهي وردت بقراءة المعلوم فقط أي: مسند إلى ضمير الله جل ذكره، في قوله تعالى: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ)<sup>(٧)</sup>

وهكذا المنع الشرعي أيضا وردت بقراءة المعلوم فقط، مثل:

١- البخاري، محمد بن اسمعيل، صحيح البخاري، ٣/١٣٣٩.

٢- المائدة: ٩٦.

٣- البحر المحيط: ٤/٣١١.

٤- الدر المنصور: ٤/٤٣٠.

٥- الحصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرزقي (ب- ٣١٠هـ)، أحكام القرآن، ٢/٤١٥، دار الفكر.

٦- المفردات: ص ١١٣.

٧- القصص: ١٢.

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ) <sup>(١)</sup>  
 (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). <sup>(١)</sup>  
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) <sup>(٢)</sup>

وقال تعالى في آية النحل (١١٥) خطاباً للمؤمنين.

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ) <sup>(٣)</sup>

أما المنع القهري فوردت بقراءتين أي: المعلوم (حرم) والمجهول (حرم) لكي لا ينسب القهر إلى الله تأديباً، فنجد في القرآن الكريم صيغة المجهول (حرم) في ثلاث آيات ووردت لكلها قراءة المعلوم (حرم) وهي:  
 (وَأَحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) <sup>(٤)</sup>

لأن هذا التحريم كان من جانب الله تعالى عقاباً عليهم، وهكذا في آية النور: (وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) <sup>(٥)</sup> كن عقاباً للزاني أو الزانية. أما في قوله تعالى:

(وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) <sup>(٦)</sup>

فقد وردت القراءتان في التحريم الذي من جانب الله من جهة الابتلاء.

وهكذا في الآية الكريمة في الأنعام (١١٩).

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) <sup>(٧)</sup>

وردت قراءة المجهول أيضاً عقاباً على المشركين.

١- الأعراف: ٣٣.

٢- الأنعام: ١٥١.

٣- الفرة: ٢٧٥.

٤- النحل: ١١٥.

٥- آل عمران: ٥٠. كل حرم عليهم ساء فدءهم عسى لحل لهم الذي حرم عليهم سعى ذلك سكرهم - عسر الحس لصري ٢، ٢٢١. حق: د. عمر يوسف كمل. الجمع: لعره أحسن لغو. كلس قل. كر سي. ١٣: ١٤٩٣.

٦- النور: ٣.

٧- المائدة: ٩٦.

٨- الأنعام: ١١٩.



قال تعالى: (زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (١)

و عن ابن محيصن (زين) مبنياً للفاعل (الحياة) بالنصب . مفعول و الفاعل الله تعالى (٢) وقراءة الجمهور (زين) على بناء الفعل للمفعول . ولا يحتاج إلى إثبات علامة تأنيث للفصل ، ولكون المؤنث غير حقيقي التأنيث ، وقراء ابن أبي عبيدة: (زينت) بالتاء وتوجيهها ظاهر . لأن المسند إليه للفعل مؤنث ، وحذف الفاعل لفهم المعنى ، وهو الله تعالى . يؤيد ذلك قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس ، وأبي حيو (زين) على البناء للفاعل . وفعله ضمير يعود على الله تعالى . إذ قبله (فإن الله شديد العقاب) . (٣)

المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه وحببها إليهم فلا يريدون غيرها أو الله تعالى يخلق الشهوات فيهم ولأن جميع الكائنات منه ويدل عليه قراءة من قرأ (زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) (٤)

قال تعالى: (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (٥)

قرأ الجمهور (زين) مبنياً للمفعول . و الفاعل محذوف . فقيل : هو الله تعالى . قاله عمر ، لأنه قال حين نزلت : الآن يا رب حين زينتها . فنزلت (قل أنبئكم) (٦) . ومعنى التزيين : خلقها وإنشاء الجيلة على الميل إليه : وهذا

١ - لفرد : ٢١٢

٢ - لب ، حمد بن محمد (ب ١١٠٥ هـ) حذف فصلاً لسر ١ : ٣٥٠ .

٣ - البحر المحيط ٢ : ٣٥٣ .

٤ - لسفي . أو لتركب عداش حمد بن محمود . نفس نسفي . ٥٠٠ . سر لك

لاسلامه لاهور - كس

٥ - ل عمر : ١٤

٦ - ل عمر : ١٥

كقوله: (إِن جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لَنَبْلُوهُمْ)<sup>(١)</sup>. فزَيْنُهَا تعالى  
للابتلاء، ويدل عليه قراءة (زَيْنَ للناسِ حُبَّ)، مبنيا للفاعل، وهو الضمير  
العائد على الله في قوله: (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)<sup>(٢)</sup>.

وهكذا

(زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)<sup>(٣)</sup> قرأ الجمهور مبنياً  
للمفعول - والأولى أن يكون المنسوب إليه التزيين الشيطان، لأن ما أخبر  
به عنهم سيق في المبلغة في معرض الذم، وقرأ زيد بن علي (زَيْنَ لَهُمْ  
سُوءَ) بفتح الزاي والباء والهمزة والأولى أن يكون: زين لهم ذلك الفعل  
سوء أعمالهم<sup>(٤)</sup>

وقد نسب الله تعالى (التزيين) في القرآن الكريم في:

(١) مواضع إلى نفسه.

(٢) وفي مواضع إلى الشيطان.

(٣) وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعلة<sup>(٥)</sup>.

فمما نسبته إلى نفسه بقراءة المعلوم:

في الإيمان: (وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ)<sup>(٦)</sup>

وفي الكفر: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنَ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ)<sup>(٧)</sup>

(زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ)<sup>(٨)</sup>

وفي زينة السماء (وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)<sup>(٩)</sup>

١- الكهف: ٧.

٢- آل عمران: ١٣.

٣- سورة هود: ٣١.

٤- لبحر المحيط: ٥١، ٥٢.

٥- المفردات: ص ٢٢٣.

٦- الحجر: ٧.

٧- النمل: ٤.

٨- الأنعام: ١٠٨.

٩- فصلت: ١٢، و الملوك: ٥.

(إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) (١)

ومم نسبة إلى الشيطان:

(وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ) (٢)

(فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٣)

(تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) (٤)  
(وَجَدْتُهُمْ وَاقِفَةً يُسْجِدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) (٥)

(وَعَادَا وَثُمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) (٦)

فقد وردت الآيات بقراءة المعلوم فقط و المسند إليه الشيطان اسم ظاهر  
والمفعول في هذه الآيات (أعمالهم)

وفي المواضع ذكره غير مسمي فاعله، فقد وردت فيه قراءتين، المجهول  
والمعلوم في الأمور التي تحتمل الأمرين الخير والشر: كما في قوله تعالى:  
(زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) (٧)

(زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ) (٨)

(زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِحَيَاةِ الدُّنْيَا) (٩)

١- الصافات : ٦.

٢- الأفل : ٤٨.

٣- لاعم: ٥٣.

٤- النحل: ٦٣.

٥- النمل: ٢٤.

٦- العنكبوت: ٢٨.

٧- ل عمر: ١٤.

٨- البقرة: ٣٧.

٩- البقرة: ٢١٢.

أضاف التزيين إليه سبحانه خلقا ومشينة، وحذف فاعله تارة، ونسبه إلى سببه ومن أجراه على يده تارة، وهذا التزيين منه سبحانه حسن. إذ هو ابتلاء واختبار للعبد. كما قال تعالى:

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) <sup>(١)</sup>

وهو من الشيطان قبيح <sup>(٢)</sup> لأن تزيين هذه الشهوات في ذاته قد يوافق وجه الإباحة والطاعة فليس يلزمها تسويئ الشيطان إلا إذا جعلها وسائل للحرام. <sup>(٣)</sup> فالأمور ذكرت في هذه الآيات مختلطة أنواعها بحلال منها والحرام، فالنتائج حسب ما يستخدمها الإنسان كما نجد نهاية هذه الآيات أحيانا بذكر خير من الله تعالى:

(وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) <sup>(٤)</sup>

وأحيانا بجزاء الشر كما في قوله تعالى:

(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) <sup>(٥)</sup>

(وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) <sup>(٦)</sup>

(فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) <sup>(٧)</sup>

قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) <sup>(٨)</sup>  
وقرأ الجمهور: (كُتِبَ) مبنيًا للمفعول . وقرأ قوم: (كتب) مبنيًا للفاعل، وبنصب (القتال)، والفاعل ضمير في (كتب) يعود على اسم الله تعالى: <sup>(٩)</sup>  
و (كُتِبَ) يعني: فرض <sup>(١٠)</sup>

١- الكهف: ٧.

٢- تفسير ابن فني، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

٣- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ٣، ١٨٠.

٤- البقرة: ٢١٢.

٥- ص: ٣٦.

٦- الرعد: ٣٣.

٧- فاطر: ١٠.

٨- لنور، ٢١٣.

قال بعض العلماء: إن هذه الآية تقتضى وجوب القتل على الكل فرض عين لا كفاية. أما الوجوب فمستفاد من لفظ الإيجاب، ويكفي العمل به مرة واحدة وأما العموم فلأن قوله (عليكم) لا يمنع من الوجوب على الموجودين وعلى من سيوجد كم فى قوله: (كتب عليكم القصاص) و(كتب عليكم الصيام)<sup>(١٣)</sup>

قراءة المجهول يناسب ما قبله: (زين للذين كفروا)<sup>(١٤)</sup> أما قراءة المعلوم كم قال الله تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ... وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ...). ثم قرئ: (كتب)<sup>(١٥)</sup> بأن آخر الآية تقول: (والله يعلم وأنتم لا تعلمون)<sup>(١٦)</sup>

قال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ...)<sup>(١٧)</sup>

وقرأ الجمهور: (أحل) مبنيًا للمفعول. وحذف الفعل العلم به. وقرئ (أحل) مبنيًا للفعل، نصب: (الرفث) به، فأما أن يكون من باب الإضمار لدلالة المعنى عليه، إذ معلوم للمؤمنين أن الذي يحل ويحرم هو

١ - لبحر لمحيط: ٣٧٩ ٢.

٢- ابن خلدون، محمد بن إدريس الرري، تفسير القرآن لعظم - ٣ - ١٠٠٥ تحقيق: سعد محمد الطيب، مكتبة دار مصطفى البار - مكة المكرمة، طبعه الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م و بطر نسا: لرحاج، معالي القرآن وعره، ٢٣٣١، حقق: د. عدلحليل عسده سبالي، المطبع الامريه - القاهره مصر - ١٣٩٤هـ - ١٩٧١م، و من لعرى، حكم القرآن ١٠، ٦١١، و لنصره، من الحوى ٢٠، ١١١، حقق: - مصطفى عسده، عسى سبالي لحنى و مركه مصر ٣ - السبوري الحسن بن محمد، عراب القرآن و رغائب القرآن، ٢٢١٢، تحقيق: د. همد عطوه عوض، مطبعة مصطفى السبالي لحنى و ولاده مصر، ط: ١، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٤ - الفرة: ٢١٢.

٥ - الفرة: ٢١٦.

٦ - لفره: ٢١٦.

١ - لفره: ١١٧.

الله. وأما أن يكون من باب الالتفات، وهو الخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب لأن قبله: (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) (١)(٢)

قال تعالى: (قال قد أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (٣)

وقرأ ابن السميّع: قد (أجبت دعوتكما) خبراً عن الله تعالى، ونصب دعوة (٤) والجمهور على رفع (دعوة) والفعل مبني للمفعول. ومثله قوله تعالى: (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) (٥)

وقال الزمخشري، وقرئ (أحكمت آياته ثم فصلت) أي: أحكمتها أنا، ثم فصلتها. (٦)

ومثله قوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت - وإلى السماء كيف رفعت - وإلى الجبال كيف نصبت - وإلى الأرض كيف سطحت) (٧) قال أبو الفتح: قرأ (إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت - وإلى الجبال كيف نصبت - وإلى الأرض كيف سطحت) بفتح أوائل هذه الحروف كلها، وضم التاء - علي بن أبي طالب عليه السلام - والمفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه، أي: كيف خلقتها، ورفعتها ونصبتها، وسطحتها؟ وحذف المفعول به أقوى دليل على قوة عربية الناطق به. (٨)

١ - البقرة: ١٨٦.

٢ - لحر المحبط: ٢١١٢.

٣ - مونس: ٨٩.

٤ - بحر المحبط: ١٠١٣.

٥ - هود: ١.

٦ - الكشاف: ٢٥١٢.

٧ - العنكب: ١١، ١٢، ١٩، ٢٠.

٨ - ابن حسي، المحبوس، ٣٥٦، ٢.

## إقامة المفعول به مقام الفاعل مع الفعل المضارع

قراءة حفص على البناء للمعلوم:

قال تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَخَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) <sup>(١)</sup>

"قرأ الكوفيون ونافع بالنون، ونصب (الجبال)، وكسر الياء وقرأ الباقون بالتاء، وفتح الياء، ورفع (الجبال).

وحجة من قرأ بالنون أنه بدء على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومُدَبِّرُها ومُحَدِّثُها، وانتصبت الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الفعل مبني للفعل، وقوى ذلك أنه محمول على ما بعده من الإخبار في قوله: (وَخَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ) فجرى صدر الكلام على آخره، لتطابق الكلام، وهو الاختيار.

وحجة من قرأ بالتاء أنه بني الفعل للمفعول، فرفع الجبال لقبمه مقام الفاعل، فهو مفعول لم يسم فاعله، ويقوى ذلك قوله: (وسيرت الجبال) <sup>(٢)</sup>

وقوله: (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) <sup>(٣)</sup> (٤)

وقرأ أبي سيرت الجبال (وترى الأرض بارزة) أي منكشفة ظاهرة لذهاب الجبال والظراب والشجر والعمرة، أو ترى أهل الأرض بارزين من بطنها وقرأ عيسى (وترى الأرض) مبنيًا للمفعول. <sup>(٥)</sup>

١- نكف: ٤١.

٢- الساء: ٢٠.

٣- سكوير: ٣.

٤- لكسف: ٢٠: ٦٤.

٥- لحر لمحض: ١١١.

قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعِذَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) <sup>(١)</sup>

قوله (نتقبل) - و (نتجاوز) قرأ ذلك حفص وحزمة والكسائي بالنون فيهم وهي مفتوحة، وينصب (أحسن)، وقرأ الباقون بياء مضمومة فيهم ورفع (أحسن)، وحجة من قرأ بالنون أنه حملة على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة - وحسن ذلك، لأن قبله إخباراً عن الله جل ذكره عن نفسه في قوله (ووصيذ الإنسان) <sup>(٢)</sup> ونصب (أحسن) بوقوع (يتقبل) عليه وحجة من قرأ بالياء، وهو الأكثر عليه، أنه بني الفعل للمفعول، فأقام (أحسن) مقام الفاعل فرفعه، والفاعل في القراءتين هو الله جل ذكره <sup>(٣)</sup> كما قال (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) <sup>(٤)</sup>

يتقبل لا يتعدي إلا بـ (من)، فلم عدى هـ هـ بـ (عن)؟

الجواب: أنه ضمن (يتقبل) معنى يؤخذ، وضمن أخذ معنى رضي، لأن من أخذ الشيء فقد رضي به، ورضي يتعدي بـ (عن) <sup>(٥)</sup>

كما قال تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) <sup>(٦)</sup> بقراءة المعلوم فقط فوردت صيغة المعلوم مسند إلى نفسه المكرم عند قبول الأعمال الحسنة، أم عند عدم قبول الأعمال السيئة وردت صيغة المجهول كما في قوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ) <sup>(٧)</sup>

فلآية الكريمة التي وردت فيها القراءتان المعلوم والمجهول:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ)

١ - لاحظ: ١٦.

٢ - لاحظ: ١٥.

٣ - تصد: ٢١.

٤ - لكس: ٢ ٢٧٢.

٥ - فورد في مسكن بقر ص ٢٣٢، ٢٣٣.

٦ - ل عمر: ٣٧.

٧ - النوبة: ٥٣.



فبسبب اختلاط الأعمال الصالحة والسيئة كم قال: (ونتجاوز عن سيئاتهم) وورود صيغة المعلوم والمجهول حين ذكر العمل الصالح مع العمل السيء. مذكور في قوله تعالى أيضا:

(إِذْ قَرَّبْنَا قَبْلَنا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْآخِرِ قُلْ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور (نجزي كل) مبنياً للفاعل، ونصب (كل)، وأبو عمرو، وأبو حاتم عن نافع: بالياء مبنياً للمفعول (كل) بالرفع.<sup>(٣)</sup>

وقال أبو زرعة في حجته: قرأ أبو عمرو (كذلك يُجْزَى) بضم الياء وفتح الزاي، (كل) رفع على ما لم يسم فاعله، وحجته أن ما أتى في القرآن من المجازاة أكثره على لفظ ما لم يسم فاعله، من ذلك: (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ)<sup>(٤)</sup>

ويقوي الياء قوله (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) وقوله (لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ) وقرأ الباقر: (نجزي) بالنون (كل) نصب أي: نحن نجزي كل كفور. ويقوي النون قوله بعده: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ)<sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (أَيُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)<sup>(٦)</sup>

١ - لمسه: ٢١.

٢ - فطر: ٣٦.

٣ - البحر لمحض: ٩ ٣٦.

٤ - عفر: ١٧.

٥ - فطر: ٣٦.

٦ - بوررعه، نحوه ص ٥٩٣.

١ - لمسه: ٣.

وقرأ الجمهور: (نجمع) بنون، (عظامه) نصب: وقتادة: بالتاء مبنيًا للمفعول، (عظامه) رفع، والمعنى: بعد تفرقها واختلاطها بالتراب وتطير الرياح إياها في أقاصي الأرض. (١)

وعن القرطبي: وذكر العظام والمراد نفسه كلها: لأن العظام قالب الخلق. (٢)

قال تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا - وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا) (٣)

قرأ الجمهور: (لا يعذب، ولا يوثق) مبنيين للفعل، والضمير في (عذابه)، و(وثاقه) عائد على الله تعالى، أي لا يكل عذابه ولا وثاقه إلى أحد لأن الأمر لله وحده في ذلك؛ أو هو من الشدة في حيز لم يعذب قط أحد في الدنيا مثله، والأول أوضح لقوله (لا يعذب ولا يوثق) ولا يطلق على الماضي إلا بمجاز بعيد، بل موضوع، إلا إذا دخلت على المضارع أن يكون مستقبلًا، ويجوز أن يكون الضمير قبلها عائداً على الكافر، أي لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذّبونه، وقيل إلى الله، أي لا يعذب أحد في الدنيا عذاب الله للكافر، ويضعف هذا عمل لا يعذب في يومئذ، وهو ظرف مستقبل.

وقرأ ابن سيرين وابن أبي إسحاق وسوار القاضي وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو بحرية وسلام والكسائي ويعقوب وسهل وخارجة عن أبي عمرو: بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول، فيجوز أن يكون الضمير فيهما مضاف للمفعول وهو الأظهر، أي لا يعذب أحد مثل عذابه، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه، أو يحمل أحد عذاب الإنسان لقوله تعالى (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (٤) وعذاب وضع موضع تعذيب، وفي اقتباس مثل هذا خلاف، وهو أن يعمل ما وضع لغير المصدر، كالعطاء

١ - نحر المحيط: ١٠/٣٠٠.

٢ - تفسير القرطبي، محل العسر ٩٣/١٥.

٣ - نحر: ٢٥.

٤ - الأعم: ١٣٠، الأسراء: ١٥، الرسر: ١.

و الثواب و العذاب و الكلام. فالبصريون لا يجيزونه و يقيسونه. و قرأ أبو جعفر و شيبه و نافع بخلاف عنهم: و ثاقه بكسر الواو. و الجمهور: بفتحها. و المعذب هو الكافر على العموم<sup>(١)</sup>

و اختار أبو عبيد و أبو حاتم فتح الذال و الثاء. و تكون الهاء ضمير الكافر؛ لأن ذلك معروف: أنه لا يعذب أحد كعذاب الله. و قد روى أبو قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بفتح الذال و الثاء. و روى أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو علي يجوز أن يكون الضمير للكافر على قراءة الجماعة؛ أي لا يعذب أحد أحدا مثل تعذيب هذا الكافر؛ فتكون الهاء للكافر. و المراد بـ (أحد) الملائكة الذين يتولون تعذيب أهل النار. (٢)

قال تعالى: (وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) (٣)

و قرأ الجمهور: (و لا يسأل) مبنيًا للفاعل. أي: لا يسأله نصرة و لا منفعة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده و قال قتادة: لا يسأله عن حاله لأنها ظاهرة و قيل: لا يسأله أن يحمل عنه من أوزاره شيئاً ليأسه عن ذلك. و قيل: شفاعته- و قيل: حميم منصوب على إسقاط عن. أي: عن حميم، لشغله بما هو فيه.

و قرأ أبو حيوة و شيبه و أبو جعفر و البزي: بخلاف عن ثلاثتهم مبنيًا للمفعول أي: لا يسأل إحضاره كل من المؤمن و الكافر له سيما يعرف بها. و قيل: عن ذنوب حميمه ليؤخذ بها<sup>(٤)</sup>

و عند أبي زرعة: قرأ البرجمي عن أبي بكر: (وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) بضم الياء أي: لا يقال لحميم أين حميمك أي لا يطالب قريباً بأن يحضر قريبه

١ - الحر المحض: ٥٠، ٥١، ٥٢.

٢ - تفسير لفرطى: لمطالع ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢.

٣ - المعراج: ١٠.

٤ - الحر المحض: ١٠، ٢١، ٢٢.

كما يفعل أهل الدنيا بأن يؤخذ الجار بالجار و الحميم بالحميم، لأنه لا جور هناك. أعلم أنك إذا بنيت الفعل للفاعل قلت: سألت زيدا عن حميمه، فإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت: سئل زيد عن حميمه وقد يحذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورا قبل حذف الجار فينتصب الاسم فعلى هذا انتصاب قوله (حميما).

وقرأ الباقيون: (ولا يسأل) بفتح الياء لأنهم في شغل في أنفسهم عن أن يلقي قريب قريبه فكيف أن يسأل؟ ألم تسمع قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) <sup>(١)</sup> قال أبو عبيد: والشاهد عليها قوله: (يوم يفر المرء من أخيه) <sup>(٢)</sup> فكيف يسألهم عن شيء وهو يفر منهم. <sup>(٣)</sup>

#### قراءة حفص على البناء للمجهول:

قال تعالى: (تَذْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) <sup>(٤)</sup>

قرأ عاصم وحمزة بياء مضمومة، رفع المساكن وقرأ الباقيون بدء مفتوحة، ونصب (المساكن).

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب للنبي عليه السلام، فهو فاعل (ترى) وانتصب (المساكن) بوقوع الفعل عليه، لأن (ترى) من رؤية العين تتعدى إلى مفعول واحد، والتقدير: لا ترى شيئا إلا مساكنهم، لا أحد فيهم، و(المساكن) بدل من (شيء) المقدّر المضمّر.

وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول، وهو (المساكن)، فهو فعل ما لم يسم فاعله، فارتفعت (المساكن) لقيامها مقام الفاعل، والتقدير: لا

١ - لحج: ٢.

٢ - عسر: ٣٥.

٣ - بو زرعة، لحج: ص ١٢٢.

٤ - لاحق: ٢٥.

يُرى شيء إلى مساكنهم، فلذلك ذُكر الفعل، لأنه محمول على شيء المضمَر فالمساكن أيضا بدل من (شيء) المقدر المضمَر، والتاء الاختيار، لأن الأكثر عليه. <sup>(١)</sup>

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) <sup>(٢)</sup>

قرا نفع بالنون ونصب (الأعداء) على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ردّه على قوله: (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) <sup>(٣)</sup> فعطف مخبرا عن نفسه، وهو هو، فذلك أحسن في مطابقة الكلام وبدء آخره على أوله، ونصب (الأعداء) بوقوع الفعل عليهم، وهو (نحشر) وقرا الباقيون بياء مضمومة، على لفظ الغيبة، على ما لم يسم فاعله ورفع (الأعداء) لقيامهم مقام الفاعل، فحمل الكلام على المعني، لأن غيرهم من الملائكة يحشرهم، كما قال (احشروا الذين ظلموا) <sup>(٤)</sup> ويقوى ذلك أن بعده فعلا لم يسم فاعله أيضا، وهو قوله (فهم يوزعون)، فجرى الفعلان على سنن واحد، فذلك أليق وهو الاختيار، لأن عليه الجماعة. <sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) <sup>(٦)</sup>

وقرا سفيان: (ولا يقبل) بفتح الياء ونصب (شفاعة) على البناء للفاعل، وفي ذلك التفات وخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب لأن قبله: (اذكروا نعمتي) و (إني فضلتكم)، و بدؤه للمفعول أبلغ لأنه في اللفظ أعم، وإن كن يعلم أن الذي لا يقبل هو الله تعالى. <sup>(٧)</sup>

١- لكس: ٢، ٢٧٤.

٢- فصل: ١٩.

٣- فصلت: ١٨.

٤- لصف: ٢٢.

٥- لكس: ٢، ٢٥٨.

٦- البقرة: ٤١.

٧- لمر لمحص: ١، ٣٠١.

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ) <sup>(١)</sup>

وقرأ عكرمة: (لَنْ نَقْبَلَ) بالنون، و (تَوْبَتُهُمْ) بالنصب. <sup>(٢)</sup>  
وهناك آيات غير هذه. <sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَمْ تَعْبُدْ بِالْقُرْآنِ مَنْ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) <sup>(٤)</sup>

وقرأ الجمهور: (يقضي إليك) مبنياً للمفعول (وحيه) مرفوع به، وقرأ عبدة الله والجحدري والحسن وأبو حيوة ويعقوب وسلام والزعفراني وابن مقسم (نقضي) بنون العظمة مفتوح الياء (وحيه) بالنصب، وقرأ الأعمش كذلك إلا أنه سكن الياء من يقضي - قال صاحب اللوامح: وذلك على لغة من لا يرى فتح الياء بحال إذا انكسر ما قبلها وحلت طرفاً انتهى. <sup>(٥)</sup>

١ - آل عمران: ٩٠.

٢ - لبحر المحيط: ٣، ٢٥٥.

٣ - من: آل عمران ٩١ ورواه ٥٤.

٤ - طه: ١١٤.

٥ - لبحر المحيط: ٣١١/٧.

## إقامة المفعول الأول مقام الفاعل مع الفعل الماضي

قراءة حفص على البناء للمعلوم:

قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) <sup>(١)</sup>

وقرأ اليماني ويزيد اليزيدي: (وَعَلَّمَ آدَمَ) مبنياً للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به والتضعيف في علم للتعدية، وإذا كان قبل التضعيف يتعدى لواحد، فعدى به إلى اثنين وليست التعدية بالتضعيف مقيسة، إنما يقتصر فيه على مورد السماع. سواء كان الفعل قبل التضعيف لازماً أم كان متعدياً، نحو: علم التعدية إلى واحد، وأما إن كان متعدياً إلى اثنين، فلا يحفظ في شيء منه التعدية بالتضعيف إلى ثلاث، وقد وهم القاسم بن علي الحريري في زعمه في شرح الملح له أن علم تكون منقولة من علم التي تتعدى إلى اثنين فتصير بالتضعيف متعدية إلى ثلاثة، ولا يحفظ ذلك من كلامهم وقد ذهب بعض النحويين إلى اقتياس التعدية بالتضعيف قال الإمام أبو الحسين بن أبي الربيع في (كتاب التلخيص) من تأليفه: الظاهر من مذهب سيبويه أن النقل بالتضعيف سماع في متعدي وال لازم. <sup>(٢)</sup>

و (عَلَّمَ) هذه متعدية إلى اثنين، وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لأنها عرفانية، فتعدت بالتضعيف لآخر، وفرقوا بين (علم) العرفانية واليقينية في التعدية، فإذا أرادوا أن يعدّوا العرفانية عدوها بالتضعيف، وإذا أرادوا أن يعدّوا اليقينية عدوها بالهمزة، ذكر ذلك أبو علي الشلوبين وفعل (علم) يعود على الباري تعالى، و (دم) مفعولة.

و آدم وإن كان مفعولاً لفظ فهو فاعل معنى، و (الأسماء) مفعول ثان، والمسألة من باب أعطى وكسا.

١ - لعمري: ٣١.

٢ - لعمري المحط: ١١، ٢٣٤.

و قرىء: (علم) مبنيًا للمفعول، و (ادم) رفع لقيامه مقام الفاعل. (١)  
و (علم) إما بخلق علم ضروري بها فيه أو إلقاء في روعه ولا يفتقر إلى  
سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالباً ولذلك يقال  
علمته فلم يتعلم. (٢)

### قراءة حفص على البناء للمجهول:

قال تعالى: (و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم  
من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون) (٣)

في قراءة أبي: (كأنما تغشي وجوههم قطع من الليل مظلم) ويكون قوله:  
مظلماً صفة لقوله: (قطعا)، وقرأ ابن أبي عبيدة كذلك إلا أنه فتح الطاء.  
وقيل: قطع جمع قطعة، نحو سدر وسدره، و فيجوز إذ ذاك أن يوصف  
بالمذكر نحو: نخل منقر، وبالمؤنث نحو: نخل خاوية، ويجوز على هذا  
أن يكون مظلماً حالاً من الليل كما عرّبه في قراءة باقي السبعة (كأنما  
أغشيت وجوههم قطعاً) (بتحريك الطاء بالفتح) من الليل مظلماً) بالنصب. (٤)  
وقرأ أبي (تغشى وجوههم قطع) بالرفع، (مظلم)، وقرأ ابن أبي عبيدة كذلك إلا  
أنه فتح الطاء، وإذا جعلت (مظلماً) نعت لـ (قطعا)، فتكون قد قدمت النعت  
غير الصريح على الصريح، قال ابن عطية: فإذا كان نعتاً يعني مظلماً نعتاً  
لقطع - فكان حقه أن يكون قبل الجملة، ولكن قد يجيء بعد هذا، وتقدير  
الجملة: قطعاً استقر من الليل مظلماً على نحو قوله: (وهذا كتب أنزلناه  
مبارك) (٥) قال الشيخ: (ولا يتعين تقدير العمل في المجزور بالفعل فيكون

١- لدر المصور، ١/٢٦٢

٢- لبيصوي، نوار للنزول و سرر تناويل، ١، ٢٠٦، مطبعة مصطفى النسي لحظي و ولاده  
بمصر، طبعة لثانية، ١٣٠٨هـ - ١٩٣١م

٣- بوس: ٢١.

٤- لحر لمحض: ٢٧، ٢٨.

٥- لاعم: ١٥٥.



جملة، بل الظاهرُ تقديره باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف بالمفرد،  
والتقدير: قطعاً كأنه من الليل مظلم)، قلت: المحذورُ تقديمُ غير الصريح  
على الصريح ولو كان مقدّراً بمفرد.  
و(قطعاً) منصوب بـ (أغشيتُ) مفعولاً ثانياً.<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> الرر لمصور : ١٠٨/٦.

## المبحث الرابع

### إقامة المفعول الأول مقام الفاعل مع الفعل المضارع

قراءة حفص على البناء للمعلوم:

قال تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)<sup>(١)</sup>

وقرأ أبي (وترى الأرض بارزة) أي منكشفة ظاهرة لذهاب الجبال والظراب والشجر والعمارة، أو ترى أهل الأرض بارزين من بطنها وقرأ عيسى (وترى الأرض) مبنيًا للمفعول.<sup>(٢)</sup>

قوله (وترى الأرض بارزة)، (بارزة) حال. إذ الروية بصرية وقرأ عيسى (وترى الأرض) مبنيًا للمفعول. و (الأرض) قائمة مقام الفاعل.<sup>(٣)</sup>

ومثله قوله تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْ) مع الشاهدين<sup>(٤)</sup> وقرى (ترى أعينهم) على البناء لما لم يسم فاعله.<sup>(٥)</sup>

و (ترى) بصرية فيكون قوله (تفيض من الدمع) جملة في محل نصب على الحال. وقرى شاذًا (ترى) بالبناء للمفعول، (أعينهم) رفعًا، وأسند الفيض إلى الأعين مبالغة وإن كان الفانض إنما هو دمعها لا هي. كقول امرئ القيس:

ففاضت دموع العين منى صبية      على النحر حتى بلّ دمعى محملى

والمراد المبالغة في وصفهم بالبكاء، أو يكون المعنى أن أعينهم تمتلئ حتى تفيض، لأن الفيض ناشئ عن الامتلاء كقوله:

قوارير تأتيني وتحقر ونه      وقد يملأ الماء الإناء فيفعم

١- لكهف، ٥٧.

٢- البحر لمحيط: ١٧٧.

٣- السر لمصور ٥٣٧.

٤- المائدة: ٨٣.

٥- لحر لمحط: ٣٥.

(يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) <sup>(١)</sup>

وقرأ الجمهور (وترى) بالتاء مفتوحة خطاب المفرد وزيد بن علي بضم التاء وكسر الراء أي: وترى الزلزلة أو الساعة. وقرأ الزعفراني وعبس في اختياره بضم التاء وفتح الراء، ورفع (الناس) وأنت على تأويل الجماعة.

وقرأ أبو هريرة وأبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو نهيك كذلك إلا أنهم نصبوا (الناس) عدي (ترى) إلى مفاعل ثلاثة أحدها الضمير المستكن في (ترى) وهو ضمير المخاطب مفعول لم يسم فاعله، والثاني والثالث (الناس سكارى) أثبت أنهم (سكارى) على طريق التشبيه ثم نهى عنهم الحقيقة وهي السكر من الخمر، وذلك لما هم فيه من الحيرة وتخليط العقل. <sup>(٢)</sup>

وقال الفراء: وقد ذكر أن بعض القراء قرأ (وترى الناس) وهو وجه جيد يريد: مثل قولك رُبيت <sup>(٣)</sup> أنك قائم ورُبيتك قائم فتجعل (سكارى) في موضع نصب لأن (ترى) تحتاج إلى شينين تنصبهما كما يحتاج الظن. <sup>(٤)</sup> وقال العكبري: (وترى الناس) الجمهور على الخطاب وتسمية الفاعل ويقرأ بضم التاء أي وترى أنت أيها المخاطب، أو ي محمد صلى الله عليه وسلم ويقرأ كذلك إلا أنه برفع (الناس)، والتأنيث على معنى الجماعة ويقرأ بالياء؛ أي ويرى الناس؛ أي يبصرون. <sup>(٥)</sup>

(وترى الناس سكارى) أي من هولها ومما يدركهم من الخوف والفرع، (وما هم بسكارى) من الخمر، وقال أهل المعاني: وترى الناس كأنهم

١- لر لمصور : ٤ : ٣٩٤.

٢- الحج : ٢

٣- لحر لمحيظ ١، ٢ : ٤٠٢.

٤- وصححه محقق الكتاب في الجرس، كذا وكذا لمصور، رب، وكذا قوله بعد: ربك فمما

كس لمصور : ربك فمما

٥- لفرء، معنى لفرء، ٢ : ٢١٥.

٦- الناس، ٢ : ٢١٧.

سكارى بَدَل عليه قراءة أبي زُرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله  
(وترى الناس) بضم التاء: أي تظن ويخيل إليك<sup>(١)</sup>

وقال الزمخشري: قرىء (وترى) بالضم من أريتك قائما أو رؤيتك قائما  
و (الناس) منصوب ومرفوع والنصب ظاهر، ومن رفع جعل الناس اسم  
ترى وأنثه على تأويل الجماعة.

فإن قلت: لم قيل أولا ترون؟ ثم قيل ترى على الأفراد؟ قلت: لأن  
الرؤية أولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رانين لها، وهي معلقة أخيرا  
بكون الناس على حال السكر فلا بد أن يجعل كل واحد منهم رائيا  
لسائرهم.

قال (وقوله - وترى الناس سكارى وما هم بسكارى - أثبت لهم أولا  
السكر المجازي ثم نفى عنهم السكر الحقيقي) قال أحمد: والعلماء يقولون  
إن من أدلة المجاز صدق نقبضه، كقولك زيد حمار إذا وصفته بالبلادة، ثم  
يصدق أن تقول وما هو بحمار فتنتفي عنه الحقيقة، فكذلك الآية بعد أن أثبت  
السكر المجازي نفى الحقيقي أبلغ نفى مؤكد بالباء والسر في تأكيده التنبيه.  
على أن هذا السكر الذي هو بهم في تلك الحالة ليس من المعهود في شيء  
وإنما هو أمر لم يعهدوا قبله مثله، والاستدراك بقوله - ولكن عذاب الله  
شديد - راجع إلى قوله - وما هم بسكارى - وكأنه تعليل لإثبات السكر  
المجازي كأنه قيل: إذا لم يكونوا سكارى من الخمر وهو السكر المعهود  
فما هذا السكر الغريب وما سببه؟ فقال: سببه شدة عذاب الله تعالى.<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا  
يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)<sup>(٣)</sup>

١- تفسير القرطبي - المجلد السادس. ٥/١٢

٢- الكتف، ٣/٥٤.

٣- الإسراء: ١٣.

وقرأ الجمهور ومنهم أبو جعفر : (ونخرج) بنون مضارع أخرج (كتاباً) بالنصب وعن أبي جعفر أيضاً (ويخرج) بالياء مبني للمفعول (كتاباً) أي: ويخرج الطائر كتاباً وعنه أيضاً (كتب) بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن وابن محيص ومجاهد: ويخرج بفتح الياء وضم الراء أي: طائره كتاباً إلا الحسن فقرأ: كتاب على أنه فعل (يخرج). وقرأت فرقة: ويخرج بضم الياء وكسر الراء أي: ويخرج الله.<sup>(١)</sup>

### قراءة حفص على البناء للمجهول:

قال تعالى: (وَالْوَدَّاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا)<sup>(٢)</sup> وقراءة الجمهور (لا تُكَلَّفُ نفسٌ) مبني للمفعول. والفاعل هو الله تعالى. وحذف للعلم به، وقرأ أبو رجاء: (لا تُكَلَّفُ). بفتح التاء، أي: لا تتكلف. وارتفع نفس على الفاعلية. وحذفت إحدى التاءين على الخلاف الذي بيننا وبين بعض الكوفيين، وتكلف تفعل.

وروى أبو الأشهب عن أبي رجاء أنه قرأ: لا نكلف نفساً بلنون. مسنداً الفعل إلى ضمير الله تعالى. و (نفساً) بالنصب مفعول.<sup>(٣)</sup> قوله: (لا تُكَلَّفُ نفسٌ) الجمهور على (تُكَلَّفُ) مبني للمفعول. (نفسٌ) قائم مقام الفاعل. وهو الله تعالى. (وُسْعَهَا) مفعول ثان. وهو استثناء مفرغ. لأن (كَلَّفَ) يتعدي لاثنين. قال أبو البقاء: ولو رفع الوُسْعُ هَذَا لم يَجُزْ. لأنه ليس ببذل. وقرأ أبو رجاء: (لا تُكَلَّفُ نفسٌ) بفتح التاء والأصل (تُكَلَّفُ) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً إما الأولى أو الثانية على خلاف فتكون (نفسٌ) فاعلاً، و (وُسْعَهَا) مفعول به، استثناء مفرغاً أيضاً. وروى أبو الأشهب عن أبي رجاء أيضاً: (لا يُكَلَّفُ نفساً) بسند الفعل إلى ضمير الله تعالى. فتكون (نفساً) و (وُسْعَهَا) مفعولين.<sup>(٤)</sup>

١- لحر المحيط: ٢٢٧.

٢- لقره: ٢٣٣.

٣- البحر المحيط: ٢، ٥٠١، ٥٠٢.

٤- لدر لمصور: ٢، ٤٦٦.

## الفصل الثالث:

### الفاعلية والمفعولية معاً

المبحث الأول: تداخل القراءات بين الصيغ الثلاثية  
مع البناء للمعلوم والمجهول

المبحث الثاني: تداخل القراءات بين الثلاثي والمزيد  
مع البناء للمعلوم والمجهول

المبحث الثالث: تداخل القراءات بين الصيغ المزيدة  
مع البناء للمعلوم والمجهول

## تداخل القراءات بين الصيغ الثلاثية مع البناء للمعلوم والمجهول

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَىٰ) <sup>(١)</sup>.

وقرأ ابن مسعود و الجحدري وأبو عمران الحوفي وأبو نهيك وعمرو بن فائد (وأن تحشر) بتاء الخطاب أي يا فرعون وروي عنهم بالياء على الغيبة، و (الناس) نصب في كلتا القراءتين.

قال صاحب اللوامح (وأن يحشر) الحاضر (الناس ضحى) فحذف الفاعل للعلم به انتهى. وحذف الفاعل في مثل هذا لا يجوز عند البصريين. وقال غيره (وأن يحشر) القوم قال ويجوز أن يكون فيه ضمير فرعون ذكره بلفظ الغيبة، إما على العادة التي تخاطب بها الملوك أو خاطب القوم لقوله (موعدكم) وجعل (يحشر) لفرعون ويجوز أن يكون (وأن يحشر) في موضع رفع عطفا على (يوم الزينة) وأن يكون في موضع جر عطف على (الزينة) <sup>(٢)</sup>.

وعن الجحدري أيضا (وأن نحشر) بالنون. و (أن يحشر الناس) على معنى وأن يحشر الله الناس ونحوه <sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) <sup>(٤)</sup>.

وقرأ الجمهور (ستكتب) بالتاء من فوق مبينا للمفعول (شهادتهم) بالرفع مفردا؛ والزبيري كذلك، إلا أنه بالياء؛ والحسن كذلك، إلا أنه بالتاء. وجمع (شهادتهم)؛ وابن عباس، وزيد بن علي، وأبو جعفر، وأبو حيوة، وابن أبي عتبة، والجحدري.

١- طه: ٥٩.

٢- لبحر لمحيط، ٣٤٨، ٧.

٣- تفسير القرطبي، المجلد السادس، ٢١٤، ١١.

٤- الرحرف: ١٩.

والأعرج: بالنون مبنياً للفاعل (شهادتهم) على الأفراد. وقرأ فرقة (سيكتب) بالياء مبنياً للفاعل، أي: الله؛ (شهادتهم) بفتح التاء. والمعنى: أنه ستكتب شهادتهم على الملائكة بنوشتهم<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الجمهور: (لم يخلق) مبنياً للمفعول. (مثلها) رفع؛

وابن الزبير: مبنياً للفاعل. (مثلها) نصباً. وعنه: (نخلق) بالنون والضمير في (مثلها) عائد المدينة التي هي ذات العماد في البلاد، أي: في بلاد الدنيا، أو عائد على القبيلة، أي في عظم أجسام وقوة<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۚ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الدِّبْرَ)<sup>(٤)</sup>.  
 وقرأ الجمهور: (أم يقولون) بياء الغيبة التقاتل، وكذا ما بعده للغائب. وقرأ أبو حيوة وموسى الأسواري وأبو البرهشيم: بقاء الخطاب للكفار، اتباعاً لم تقدم من خطابهم. وقرأوا (ستهزم الجمع) بفتح التاء وكسر الزاي وفتح العين، خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم. وأبو حيوة أيضاً ويعقوب: بالنون مفتوحة وكسر الزاي وفتح العين والجمهور: بالياء مبنياً للمفعول. وضم العين. وعن أبي حيوة وابن أبي عبيدة أيضاً: بفتح الياء مبنياً للفاعل ونصب العين: أي: ستهزم الله الجمع. والجمهور: (ويؤولون) بياء الغيبة؛ وأبو حيوة داود بن أبي سالم، عن أبي عمرو: بقاء الخطاب والدبر: هنا اسم جنس<sup>(٥)</sup>.

١- البحر المحيط، ٣٦٥/٩.

٢- الفهر، ٨.

٣- البحر لمحض، ١٠، ٤٧٢.

٤- لفر، ٤٤، ٤٥.

٥- البحر المحيط، ١٠، ٤١.



النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)<sup>(١)</sup>.

وقرأ الجمهور (نطوي) بنون العظمة. وفرقة منهم شيبة بن نصاح (يطوي) بياء أي الله، وأبو جعفر وفرقة بالتاء مضمومة وفتح الواو و (السما) رفعا<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ نَضْرَةَ النِّعَمِ)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الجمهور: (تعرف) بتاء الخطاب، للرسول صلى الله عليه وسلم، أو للناس. (نضرة النعيم) نصبا. وقرأ أبو جعفر وابن أبي إسحاق وطلحة وشيبة ويعقوب والزعفراني: (تعرف) مبنيًا للمفعول. (نصرة) رفعا؛ وزيد بن علي: كذلك إلا أنه قرأ: (يعرف) بالياء، إذ تأنيث نصرة مجازي<sup>(٤)</sup>.

١- لانه ١٠٤

٢- لحر نبط، ١١١/١٠٤

٣- المطفف ٢٥

٤- لحر المبط، ٣١/١٠٤

## تداخل القراءات بين الثلاثي والمزيد مع البناء للمعلوم والمجهول

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)<sup>(١)</sup>.

"وقرأ أبو عمرو (لا تفتح) بتاء التانيث والتخفيف. وقرأ الأخوان بالياء والتخفيف، وقرأ باقي السبعة بالتاء من أعلى والتشديد. وقرأ أبو حيوة وأبو البرهيشم بالتاء من أعلى مفتوحة والتشديد"<sup>(٢)</sup>.

وعند الزمخشري: وقرئ (لا تفتح) بالتشديد و (لا يفتح) بالياء و (لا تفتح) بالتاء والبناء للفاعل، ونصب الأبواب على أن الفعل للآيات. وبالياء على أن الفعل لله عز وجل<sup>(٣)</sup>.

قال العكبري: "(لا تفتح) يُقرأ بالتاء؛ ويجوز في التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير. ويقرأ بالياء. لأن تانيث الأبواب غير حقيقي. وللفضل أيضا"<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءُ إِذَا مَا يُنذِرُونَ)<sup>(٥)</sup>.

وقرأ الجمهور (يسمع) بفتح الياء والميم (الصم) رفع به (الدعاء) نصب.

وقرأ ابن عامر وابن جبير عن أبي عمرو وابن الصلت عن حفص بالتاء من فوق مضمومة وكسر الميم (الصم الدعاء) بنصبهم والفاعل ضمير المخطئ وهو

١- الاعرف ٤٠.

٢- البحر المحيط، ٥١/٥.

٣- الكشاف ٧٨/٢.

٤- لينال للعكبري، ٢٣١.

وعن المحقق: قرأ أبو عمرو بالنصب والتخفيف (لا تفتح) ووقفه من محبص وقرئ السردى (لا تفتح) و (يؤب) بالنصب فحلف ب عمرو ولاعصر بالذكر والتخفيف (لا تفتح) حلف عن لمطوعى فى تذكر. وقرأ السردى بـ تـ و كنهى صم حرف نمصرعه (لا تفتح) لا لحس منه فحه (لا تفتح) كسرى ولا مصوعى منه فتح مع تذكر فقط ومن فحه نصب (واب) على لمفعوليه.

٥- لاياء ٤٥.

الرسول صلى الله عليه وسلم. وقرأ كذلك إلا أنه بإياء من تحت أي (ولا يسمع) الرسول وعنه أيضا (ولا يسمع) مبنياً للمفعول (الصم) رفع به ذكره ابن خالويه. وقرأ أحمد بن جبير الأنطاكي عن اليزيدي عن أبي عمرو (يسمع) بضم الياء وكسر الميم (الصم) نصبا (الدعاء) رفعا بيسمع، أسند الفعل إلى الدعاء اتساعاً والمفعول الثاني محذوف. كأنه قيل: ولا يسمع النداء الصم شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقال القيسي: قرأه ابن عامر بتاء مضمومة، وكسر الميم، ونصب (الصم) على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله: (إنما أنذركم بالوحي) فلما أضيف الفعل إلى النبي في (أنذركم) أضيف إليه في (تسمع) ونصب (الصم) بتعدي الفعل إليهم، فجري الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى النبي فيهما، وجعل الفعل رباعياً من (أسمع) فتعدي إلى مفعولين (الصم) و (الدعاء)، وقرأ الباقر (ولا يسمع) بياء مفتوحة، وفتح الميم، ورفع (الصم)، وأضافوا الفعل إلى (الصم) فارتفعوا بفعلهم، لأنه نفى السمع عنهم، كما تقول: لا يقوم زيد، فترفعه لنفيك القيام عنه، وتعديه إلى مفعول، لأنه ثلاثي، والمفعول (الدعاء)، ورفع هذا النوع، إنما هو على سبيل الإخبار عنهم، كما تخبر عن الفاعل، وفيه اختلاف، لأنهم لم يفعلوا شيئاً، فليسوا بفاعلين على الحقيقة، وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتفريع لهم لتركهم استمع ما يجب لهم استماعه والقبول له، والياء الاختيار، لأن الجماعة على ذلك<sup>(٢)</sup>.

وشرح القرطبي: (وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ) أي: من أصم الله قلبه، وختتم على سمعه، وجعل على بصره غشوة عن فهم الآيات وسماع الحق. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ومحمد بن السميع. (ولا يسمع) بياء مضمومة وفتح الميم على ما لم يسم فاعله؛ (الصم) رفعا أي إن الله لا يسمعهم.

وقرأ ابن عامر والسلمي أيضاً، وأبو حيوة ويحيى بن الحرث: (وَلَا تَسْمَعُ) بتاء مضمومة وكسر الميم. (الصَّمِّ) نصباً؛ أي: إنك يا محمد (وَلَا تَسْمَعُ الصَّمِّ الدُّعَاءَ)؛ فلخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. ورد هذه القراءة بعض أهل اللغة، وقال:

١- البحر المحظ، ٧/٣٣٥.

٢- لکن، ٢٠/١١١.

وكان يجب أن يقول: إذا ما تنذرهم. قال: النحاس: وذلك جئز: لأنه قد عرف المعنى<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا)<sup>(٢)</sup>.  
'وقرأ الجمهور: و (نُزِّلَ) ماضيا مشددا مبنيًا للمفعول. وابن مسعود وأبو رجب  
(ونزل) ماضيا مبنيًا للفاعل. وعنه أيضا و (أنزل) مبني للفاعل وجاء مصدره  
(تنزيلا) وقياسه إنزالا إلا أنه لما كان معنى أنزل ونزل واحداً جاز مجيء مصدر  
أحدهما لآخر كما قال الشاعر:

حَيَّ تَطَوَّيْتَ انْطَوَّاءَ الْخَصْبِ

كأنه قال: حتى انطويت. وقرأ الأعمش وعبدالله في نقل ابن عطية (أنزل) ماضيا  
رباعيا مبنيًا للمفعول مضارعه ينزل. وقرأ جناح بن حبيش والخفاف عن أبي  
عمرو (ونزل) ثلاثيا مخففا مبنيًا للفاعل. وهارون عن أبي عمرو (وتنزل) بالتاء  
من فوق مضارع نزل مشددا مبنيًا للفاعل. وأبو معاذ وخارجة عن أبي عمرو  
(ونزل الملائكة) بضم النون وشد الزاي، أسقط النون من ونزل وفي بعض  
المصاحف (ونزل) بالنون مضارع نزل مشددا مبنيًا للفاعل. ونسبها ابن عطية  
لابن كثير وحده قال: وهي قراءة أهل مكة ورويت عن أبي عمرو. وعن أبي  
أيضا (وتنزلت) وقرأ أبي (ونزلت) ماضيا مشددا مبنيًا للمفعول بقاء التانيث.

وقال صاحب اللوامح عن الخفاف عن أبي عمرو: (ونزل) مخففا مبنيًا للمفعول  
(الملائكة) رفعا، فإن صحت القراءة فإنه حذف منها المضاف وأقيم المضاف إليه  
مقامه وتقديره: ونزل نزول الملائكة فحذف النزول ونقل إعرابه إلى (الملائكة)  
بمعنى نزول نازل الملائكة لأن المصدر يكون بمعنى الاسم. وهذا مما يجيء على  
مذهب سيبويه في ترتيب اللازم للمفعول به لأن الفعل يدل على مصدره انتهى.  
وقل أبو الفتح: وهذا غير معروف لأن (نزل) لا يتعدى إلى مفعول فينبغي هنا

١ - عسر الفرطبي، المحل لـ ١١، ٢٩٢.

٢ - الفراء ٣٥.

للملائكة، ووجهه أن يكون مثل زكم الرجل وجن فإنه لا يقال إلا أزكمه الله وأجنه.  
وهذا باب سماع لا قياس انتهى<sup>(١)</sup>.

وشرح د. محمد سالم محيسن هذه القراءات قائلا: (ونُزِلَ) من قوله تعالى (ونُزِلَ الملائكةُ تنزيلاً).

كتبت في مصحف أهل مكة (وننزل) بنونين، وفي بقية المصاحف و (نزل) بنون واحدة.

وقد قرأ (ابن كثير) و (نزل) بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي. ورفع اللام، على أنه مضارع (أنزل) الرباعي مسند إلى ضمير العظمة لأن قبله قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(٢)</sup>.

فجرى الكلام على نسق واحد، وفاعل (ننزل) ضمير مستتر تقديره (نحن) و (الملائكة) بالنصب مفعول به. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي.

وقرأ الباقر (ونزل) بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي، وفتح اللام. على أنه فعل ماضي مبني للمجهول. و (الملائكة) بالرفع نائب فاعل. وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف.

من هذا يتبين أن كلمة (ونزل) كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها. إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لم كان هناك ما يدل على إحدى القراءتين<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (يُخْرِجُ مِنْهُمَا التُّورَ وَالْمَرْجَانَ)<sup>(٤)</sup>.

وقرأ الجمهور: (يخرج) مبني للفاعل؛ ونافع وأبو عمرو وأهل المدينة: مبني للمفعول؛ والجعفي عن أبي عمرو: بالياء مضمومة وكسر الراء، أي: يخرج الله؛

١- لبحر، محبظ، ١٠٠/٨.

٢- لفرع، ٢٠.

٣- محمد سالم محيسن، الفتح الربيعي في علاقته بقرآن الرسم العثماني، ص ١٠٣، ١٠٤، ذكره

النفقاه و لشر، جامعه امم محمد بن سعود الاسلاميه، مكتبة العربية لسعوديه ١٤١٥هـ - ١٤١٦م.

٤- لرحم، ٢٢.

وعنه وعن أبي عمرو، وعن ابن مقسم: بالنون. و(اللؤلؤ والمرجان) نصب في هاتين القراءتين<sup>(١)</sup>.

وفي القراءات التي فيها قرئ يخرج من خرج ويخرج بفتح الزاء من أخرج وعلى الوجهين فاللؤلؤ والمرجان مرفوعان ويخرج بكسر الراء بمعنى يخرج الله ونخرج بالنون المضمومة والراء المكسورة وعلى القراءتين ينصب اللؤلؤ والمرجان. اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغره وقيل المرجان هو الحجر الأحمر<sup>(٢)</sup>.

وقال القيسي: قرأه نافع وأبو عمرو بضم الياء، وفتح الراء، حملاً الكلام على معناه، لأن (اللؤلؤ والمرجان) لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مخرج لهما، إنما يخرجهما مخرج لهما، فحمل الكلام على ما لم يسم فاعله، فارتفع (اللؤلؤ) لقيامه مقام الفاعل و(المرجان) عطف عليه. وقرأ الباقر بفتح الياء، وضم الراء، أضافوا الفعل إلى (اللؤلؤ والمرجان) على الاتساع، لأنه إذا أخرج فقد خرج، وضم الياء أحب إلي لصحة معناه، ولأنه لا اتساع فيه<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)<sup>(٤)</sup>.

وقرأ الحسن، والأعرج، والأعمش (يفرق) بفتح الياء وضم الراء، (كل) بالنصب، أي يفرق الله. وقرأ زيد بن علي، فيما ذكر الزمخشري: (نفرق) بالنون (كل) بالنصب؛ وفيما ذكر أبو علي الأهوازي: عينه بفتح الياء وكسر الراء، ونصب (كل) ورفع (حكيم)، على أنه الفاعل بيفرق.

وقرأ الحسن وزائدة عن الأعمش بالتشديد مبنياً للمفعول، ومعنى يفرق: يفصل من غيره ويلخص. ووصف أمر بحكيم، أي أمر ذي حكمة؛ وقد أبهم تعالى هذا الأمر<sup>(٥)</sup>. وقرئ (نُفَرَّقُ) بالتشديد<sup>(٦)</sup>.

١- لحر، لمحيط، ١٠، ٦٠.

٢- تفسير لكبير، المجلد الخامس عشر، ٢٩، ١٠٢.

٣- لكسف، ٢، ٣٠١.

٤- لدر، ٤.

٥- لحر، لمحيط، ٩، ٣٩١.

٦- تفسير الفرسي، المجلد لاس، ٢٠، ٢.

قال تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يُومٌ يَسْرُونِ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَبَلَّغْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) (١).

وقرأ الجمهور (يهلك). بضم الياء وفتح اللام، (من أهلك) وابن محيصن. فيما حكى عنه ابن خالويه: بفتح الياء وكسر اللام؛ وعنه أيضاً: بفتح الياء واللام، وماضيه هلك بكسر اللام، وهى لغة. وقال أبو الفتح: هى مرغوب عنها.

وقرأ زيد بن ثابت: (يهلك). بضم الياء وكسر اللام. (إلا القوم الفاسقون) بالنصب (٢) وعند الزمخشري: وقرئ (ونهلك) بالنون (إلا القوم الفاسقين) (٣).

قال أبو الفتح: (أما يهلك) بكسر اللام فواضحة، وهى المعروفة وأما (يهلك) بفتح الياء واللام جميعاً فشاذة، ومرغوب عنها؛ لأن الماضى هلك، فعل مفتوحة العين، ولا يأتى يفعل، بفتح العين فيهما جميعاً إلا الشاذ. وإنما هو أيضاً لغات تداخلت، ولكنه يأتى مع حروف الحلق إذا كانت عينا أو لاما، نحو قرأ، يقرأ وسأل يسأل وليس لك أن تحمل هلك يهلك على أبى يابى، وتحتج بأن أول هلك حرف حلقى حرف حلقى كآبى؛ لأن آخر أبى ألف، والألف قريبة المخرج من الهمزة، وإن كانت فى أبى منقلبة (٤). وفى هذه الآية وعيد محضر وإنذار بيبين وذلك إن الله عز وجل جعل الحسنه بعشر أمثالها والسيئة بمثلها وغفر الصغائر بجنتاب الكبائر ووعده الغفران على التوبة فلن يهلك على الله إلا هالك (٥) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الثعلبي: يقال إن قوله تعالى: (فَبَلَّغْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أرجى آية فى كتاب الله عز وجل للمؤمنين (٦).

١- لأحف ٣٥.

٢- البحر المحيط، ٩، ٥٢٢.

٣- انكساف ٥٢٨٣.

٤- المحبس، ٢، ٢٦٨.

٥- ليسبورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ١١١١، حقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار حاء التراث العربى، بيروت، ونظري، سيمس بن حمد، المعجم الكبر، ١٣١٢، حقق حمدي بن عبد المجيد، مكة للعلوم والحكم، موصول، ١٤٠٢هـ.

٦- الثعلبي، الجوهر النحاس فى تفسير القرآن، ١٠٢٣، حقق: أبو محمد لعمرى لأبى سبي، دار لك لغته، بيروت، ط: ١، ١٤١٣هـ - ٩٥٦ م.

### النصب على قراءة حفص:

وقال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ)<sup>(١)</sup>.

وقرأ أنس بن مالك، وابن المسيب، ومجاهد، وقتادة، وأبو رجاء، والحسن، والجحدري، ونافع، وأبو عمرو، وحفص: (يظهر) من أظهر مبنياً للفاعل، (الفساد) نصب، وقرأ باقي السبعة، والأعرج، والأعمش، وابن وثاب، وعيسى (يظهر) من ظهر مبنياً للفاعل، (الفساد) رفعاً.

وقرأ مجاهد (يظهر) بشد الظاء والهاء، و (الفساد) رفعاً.

وقرأ زيد بن علي (يظهر) بضم الياء وفتح الهاء مبنياً للمفعول (الفساد) رفعاً<sup>(٢)</sup>.  
 قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بضم الياء، وكسر الهاء، ونصب (الفساد)، نسبوا الفعل إلى موسى عليه السلام، فهو فاعل الإظهار، وانتصب (الفساد) بـ(يظهر) والفاعل مضمَر في (يظهر)، وهو موسى، على معنى: أن فرعون قال أخاف أن يظهر موسى الفساد في الأرض، ولما كان التبدل مضافاً إلى موسى وجب أن يكون الإظهار أيضاً مضافاً إليه، ليتفق الفعلان في المعنى، فيكونان مضافين إلى موسى، وهو الاختيار، لصحة معناه وللمطابقة بين الفعلين. وقرأ الباقر بفتح الياء والهاء، ورفع (الفساد)، أضافوا الفعل إلى (الفساد)، فرفعوه به، لأنه فاعل بظهوره، ولأن التبدل إذا وقع في الدين ظهر الفساد في الأرض، فحمل الكلام الثاني على معنى الأول<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ)<sup>(٤)</sup>.

١- عاقر ٢٦.

٢- لجر، المحض، ٢٥١/٩.

٣- الكسف، ٢٤٣/٢.

٤- لجر ٨٨.



'وقرأ الحرمين والعربيان (ما تنزل) مضارع تنزل أي: ما تنزل (الملائكة) بالرفع، وقرأ أبو بكر، ويحيى بن وثاب: (ما تنزل) بضم التاء وفتح النون والزاي (الملائكة) بالرفع.

وقرأ الأخوان، وحفص، وابن مصرف: (ما تنزل) بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الزاي (الملائكة) بالنصب.

وقرأ زيد بن علي (ما نزل) ماضياً مخففاً مبنياً للفاعل (الملائكة) بالرفع<sup>(١)</sup>. وعند أبي زرعة في الحجة: قرأ عاصم في رواية أبي بكر: (ما تنزل) بضم التاء مفتوحة الزاي، (الملائكة) رفع على ما لم يسم فاعله، حجته قوله: (ونزل الملائكة تنزيلاً)<sup>(٢)</sup>.

قرأ حمزة والكسائي وحفص: (ما تنزل) بالنون (الملائكة) نصب. يخبر الله عن نفسه. وحجتهم قوله: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة)<sup>(٣)</sup> (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة)<sup>(٤)</sup> فلما كانت الملائكة مفعولين منزليين بإجماع، رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه.

قرأ الباقون: (تنزل) بالتاء مفتوحة، (الملائكة) رفع. وحجتهم: إجماعهم على قوله (تنزل الملائكة والروح فيها)<sup>(٥)</sup>، (وما ننزل إلا بأمر ربك)<sup>(٦)</sup>، على أن التنزيل مسند إليهم. والمعنيان يتداخلان لأن الله لما أنزل الملائكة نزلت. وإذا نزلت الملائكة فبإنزال الله نزلت وتنزل<sup>(٧)</sup>.

قال تعالى: (لا تسمع فيها لأغية)<sup>(٨)</sup>.

- ١- البحر لمصط. ٤٦٧، ٦.
- ٢- الفرق ٢٥.
- ٣- لاعام ١١١.
- ٤- الفرق ٢١.
- ٥- قدر ٤.
- ٦- مرسم ٦٤.
- ٧- أبو زرعة، حجه، ص ٣١١.
- ٨- العنكب ١١.

وقرأ الأعرج وأهل مكة والمدينة ونافع وابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنهم (لا تسمع) مبنياً للمفعول. (لاغية) رفع، أي كلمة لاغية، أو جمعة لاغية، أو لغو، فيكون مصدراً كالعاقبة، ثلاثة أقوال. الثالث لأبي عبيدة وابن محيصن وعيسى وابن كثير وأبو عمرو كذلك، إلا أنهم قرأوا بالياء لمجاز التأنيث، والفضل والجحدرى كذلك، إلا أنه نصب (لاغية) على معنى لا يسمع فيها، أي أحد من قولك: أسمعت زيداً؛ والحسن وأبو رجاء وأبو جعفر وقتادة وابن سيرين ونافع في رواية خارجة وأبو عمرو بخلاف عنه؛ وبقي السبعة: (لا تسمع) بتاء الخطاب عموماً، أو للرسول عليه الصلاة والسلام، أو الفاعل الوجود (لاغية) بالنصب<sup>(١)</sup>. وشرحه أبو زرعة بقوله: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (لا يُسْمَعُ) بضم الياء، (لاغية) رفع، على ما لم يسم فاعله، قالوا: لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد، وإنما ذكروا واللاغية مؤنثة لأن التأنيث اللاغية غير حقيقي أي لغو. قال اليزيدي: المعنى لا يُسمع فيها من أحد لاغية. قال أبو عبيدة: (لاغية) أي لغوا، ويجوز أن يكون صفة كأنه قال: لا تسمع كلمة لاغية.

وحجتهما أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها من قوله: (خاشعة)<sup>(٢)</sup>. (عاملة ناصبة)<sup>(٣)</sup> وبعدها (عين جارية)<sup>(٤)</sup>. (مرفوعة)<sup>(٥)</sup>. (مصفوفة)<sup>(٦)</sup>. فجرى على ذلك.

وقرأ نافع: (لا تُسْمَعُ) بضم التاء (فيها لاغية) رفع على ما لم يسم فاعله. وانت (لا تُسْمَعُ) على لفظ اللاغية دون المعنى.

وقرأ أهل الشام والكوفة: (لا تسمع) بفتح التاء، (لاغية) نصب.

وحجبتهم أنها تنصرف إلى وجهين: يجوز أن تسند السماع إلى الوجوه المذكورة، لأن ذلك أتى عقيب الخبر على الوجوه الناعمة، إذ لم يعترض بين ذلك وبين

١- البحر المحيط. ١٠/٤٦٣.

٢- لغانية ٢.

٣- الغانية ٣.

٤- لغسة ١٢.

٥- لغانية ١٣.

٦- لغانية ١٥.

الوجوه شيء يصرف إليه عنها، والمعنى لأصحاب الوجوه. والوجه الآخر أن يكون على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنه قال: (لا تسمع يا محمد في الجنة لاغية) بدلالة قوله: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما ومُلْكًا كبيرًا)<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

قل تعالى: (وكلَّ إنسانَ أَلَمَدَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرْجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا)<sup>(٣)</sup>.

وَقَرَأَ الْجُمُهور وَمِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ: (ونخرج) بنون مضارع أخرج (كتاباً) بالنصب وعن أبي جعفر أيضاً (يخرج) بالياء مبنياً للمفعول (كتاباً) أي: ويخرج الطائر كتاباً وعنه أيضاً (كتاب) بالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله.

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَابْنُ مُحِيصَنٍ وَمُجَاهِدٌ: (ويخرج) بفتح الياء وضم الراء أي طائره (كتاباً) إلا الحسن فقرأ (كتاب) على أنه فاعل (يخرج).

وَقَرَأَتْ فَرَقَةٌ: (ويخرج) بضم الياء وكسر الراء أي: ويخرج الله<sup>(٤)</sup>.

وعنه ابن خالويه: (كتاباً يلقاه) يقرأ يتخفيف القاف، وسكون اللام، وبتشديدها وفتح اللام. فالحجة لمن خفف: أنه جعل الفعل للكتاب والهاء للإنسان، في قوله: (وكل إنسان أَلَمَدَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ) والحجة لمن شدد: أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله، واسمه مستتر فيه، والهاء للكتاب<sup>(٥)</sup>.

قال تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَمَا مِّنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)<sup>(٦)</sup>.

- ١- الأسس ٢٠.
- ٢- لحيه، ص ٧٦٠.
- ٣- لاسرء ١٣.
- ٤- نحر نمحض، ٢٢، ١.
- ٥- س حنويه، لحيه، ص ٢١٤.
- ٦- محمد ٤.

وقرأ الجمهور: قاتلوا. بفتح القاف والتاء، بغير ألف؛ وقتادة، والأعرج، والأعمش، وأبو عمرو، وحفص (قتلوا) مبنيًا للمفعول، والتاء خفيفة، وزيد بن ثابت، والحسن، وأبو رجاء وعيسى، والجحدري أيضًا: كذلك. وقرأ علي: (فلن يضل) مبنيًا للمفعول؛ (أعمالهم): رفع. وقرئ (يضل) بفتح الياء، من ضل. (أعمالهم) رفع<sup>(١)</sup>. وعن الزمخشري: وقرئ (فلن يضل أعمالهم) و (تضل أعمالهم) على البناء للمفعول<sup>(٢)</sup>.

١- نحر لمحبص. ٥٦٢، ٥٦٣.

٢- لكشف ٥٣١، ٣.

## تداخل القراءات بين الصيغ المزيدة مع البناء للمعلوم والمجهول

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (يا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)<sup>(١)</sup>.

وقرأ نافع، وحمزة، وعاصم، والكسائي: (يُضَاعَفْ)، بـألف وفتح العين: والحسن، وعيسى، وأبو عمرو: بالتشديد وفتح العين: والجحدري، وابن كثير، وأبو عمرو: بالنون وشد العين مكسورة: وزيد بن علي، وابن محيصن، وخارجة، عن أبي عمرو: بالآلف والنون والكسر، وفرقة: بياء الغيبة والآلف والكسر. ومن فتح العين رفع (العذاب) ومن كسرها نصبه<sup>(٢)</sup>. وعن الزمخشري: قرئ (يُضَاعَفْ) و(نُضْعَفْ) بالياء والنون<sup>(٣)</sup>.

عند أبي زرعة في حجة: قرأ أبو عمرو (يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ) بالياء والتشديد، (العذاب) رفع على ما لم يسم فاعله. وكان أبو عمرو يقول: إنما اخترت التشديد في هذا الحرف فقط لقوله (ضعفين)<sup>(٤)</sup>. وذكر ابن خالويه: ودليله قول العرب: ضَعَفْتُ لَكَ الدَّرْهَمَ مِثْلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ابن عامر وابن كثير: (نُضْعَفُ) بالنون وتشديد العين وكسرها: الله عز وجل يخبر عن نفسه، (العذاب) نصب لأنه مفعول به.

وقرأ نافع وأهل الكوفة: (يُضَاعَفْ) بالياء والآلف، (العذاب) بالرفع، العرب تقول: (ضاعفت وضعفت)، لغتن<sup>(٦)</sup>. وذكر ابن خالويه: أنه أخذ من ضَوْعَفٍ يُضَاعَفُ وهو فعل ما لم يسم فاعله<sup>(٧)</sup>.

١ - لآخر - ٣٠.

٢ - البحر المحيط، ٨، ٧٣: ٤.

٣ - الكنى ٣، ٢٥٩.

٤ - أبو زرعة، الحجة، ٥١٥.

٥ - ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠.

٦ - أبو زرعة، الحجة، ص ٥١٥.

٧ - ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠.

قال تعالى: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ) (١).

'وقرأ الجمهور (تقلب) مبني للمفعول؛ والحسن، وعيسى، وأبو جعفر الرواسي بفتح التاء، أي (تنتقلب)؛ وحكاها ابن عطية عن أبي حيوة.

قال ابن خالوية عن أبي حيوة: (نقلب) بالنون، (وجوهم) بالنصب.

وحكاها ابن عطية عن أبي حيوة أيضاً وخارجة. زاد صاحب اللوامح أنها قراءة عيسى البصري. وقرأ عيسى الكوفي كذلك، إلا أن بدل النون تاء، وفعل تقلب ضمير يعود على (سعيراً)، وعلى (جهنم) أسند إليهم اتساعاً. وقراءة ابن أبي عبلة (تنتقلب) بتاءين، وتقلب الوجوه في النار: تحركها في الجهات، أو تغييرها عن هيئاتها، أو إلقاؤها في النار منكوسة. والظاهر هو الأول، والوجه أشرف ما في الإنسان، فإذا قلب في النار كان تقلب ما سواه أولى (٢).

قال أبو الفتح: الفاعل في (تقلب) ضمير السعير المقدم الذكر في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا) ثم قال: (يَوْمَ تُقَلَّبُ) أي: تقلب السعير وجوهم في النار، فنسب الفعل إلى النار. وإن كان المقلب هو الله سبحانه، بدلالة قراءة أبي حيوة: (يَوْمَ نُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ) لأنه إذا كان التقلب فيها جاز أن يُنسب الفعل إليها للملابسة التي بينهما، كما قال الله: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (٣) فنسب المكر إليهما لوقوعه فيهما، وعليه قول رؤبة:

فندم ليلى وتجلّى همى

أي: نمت في ليلى، وعليه نفي جرير الفعل الواقع فيه عنه فقال:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السري ونمت وما ليل المطى بنانم

١- لأحراب ٦٦.

٢- لحر لمبط، ٥٠١١٠.

٣- س ٣٣.

فهذا نفى لمن قال: نام ليل المطى، وتطرقوا من هذا الاتساع إلى ما هو أعلى منه، فعليه بيت الكتاب:

أما النهار فففى قيد وسلسلة      و الليل فى جوف منحوت من الساج  
فجعل النهار نفسه فى القيد والسلسلة، و الليل نفسه فى جوف المنحوت يريد أن هذا  
المذكور فى نهاره فى القيد والسلسلة، وفى ليله فى بطن المنحوت وقد جاء هذا فى  
الأماكن أيضاً، و عليه قوله روبة:

ناج وقد زوزى بن زيزاه<sup>(١)</sup>

فالزيزاء على هذا فعلاء، وهى هذه الغليظة المنقادة من الأرض، فكأن هذه الأرض  
سارت بهم الفجاج، لأنهم ساروا عليها. وقد يمكن أن يكون (زيزاؤه) مصدراً من  
زوزيت، فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر، كقولهم: سار بنا السير، وقام بهم  
القيام، فهو على قولك: سير سائر، وقيام قائم. ومنه: شعر شاعر، وموت مائت،  
وويل وائل، والزيزاء على هذا فعلاء، كالزلال، والقلقال،  
وأما قول روبة:

هيهات من منخرق هيهاه

فهو فعلاً من لفظ هيهات، كالزلال، والقلقال، وليس مصدراً صريحاً، وهيهات  
من مضاعف الياء<sup>(٢)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو (ينزل) مخفف، (الملائكة) وباقي السبعة مشدداً.

١ روى الرحل زوزى روزه، نصب ضميره، و سرع، وفرب الحطو. (روى): نس

لعر، ١٢٠٦.

٢ س حى، المحبس، ١١٢، ١١٥.

٣ لحل ٢.

وزيد بن علي والأعمش وأبو بكر (تنزل) مشدداً مبنياً للمفعول، (الملائكة) بالرفع، والجحدرى كذلك، إلا أنه خفف (أي: تنزل الملائكة). والحسن، وأبو العالية، والأعرج، والمفضل، عن عاصم ويعقوب: بفتح التاء مشدداً مبنياً للفاعل وقرأ ابن أبي عبة: (ما ننزل) بنون العظمة والتشديد، وفتادة بالنون والتخفيف قال ابن عطية: وفيهما شذوذ كثير انتهى. وشذوذهما أن ما قبله وما بعده ضمير غيبة، ووجهه أنه التفات، والملائكة هنا جبريل وحده قاله الجمهور، أو الملائكة المشار إليهم بقوله: (و النازعات غرقاً)<sup>(١)</sup>(٢).

عند ابن خالويه في حجة: يقرأ بالياء والتاء، وضمهما، وبالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن قرأه بالتاء والتشديد: أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله، ورفعهم بذلك. والحجة لمن قرأه بالياء مشدداً أو مخففاً: أنه جعل الفعل لله عز وجل. فأضمره فيه لتقدم اسمه. ونصب (الملائكة) بتعدي الفعل إليهم. وأخذ المشدد من نزل، والمخفف من أنزل<sup>(٣)</sup>.

وذكر أبو زرعة في حجة: "قرأ أبو بكر في رواية الكسائي: (تنزل) بالتاء مضمومة وفتح الزاي: (الملائكة) رفع على ما لم يسم فاعله. وحجته قوله: (ونزل الملائكة)<sup>(٤)</sup>".

وقرأ روح (تنزل الملائكة) بفتح التاء. وحجته قوله: (تنزل الملائكة والروح فيها)<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (ينزل الملائكة) أي الله ينزلهم وحجتهم قوله: (ولو أنزلنا إليهم الملائكة)<sup>(٦)</sup> وحجتهم في التخفيف: (وأنزلنا إليك الذكر)<sup>(٧)</sup>. وقرأ الباقر

١	السرعة ١
٢	بحر المحط، ٥٠٣
٣	س حوت، لمح، ص ٢٠٩
٤	نفر ٢٥
٥	نفر ٤
٦	الاعلم ١١١
٧	الحل ٤٤



بالتشديد وحجتهم قوله: (إِن نَحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ) <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.  
 قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهِ  
 لَا يُنْخَسِرُونَ) <sup>(٣)</sup>.  
 وقرأ الجمهور (نُوَفِّ) بنون العظمة، وطلحة بن ميمون (يُوفِّ) بالياء على الغيبة.  
 وقرأ زيد بن علي (يُوفِّ) بالياء مخففا مضارع أَوْفَى.  
 وقرأ (تُوفِّ) بالتاء مبني للمفعول، (وأعمالهم) بالرفع <sup>(٤)</sup>.

- ١- نحر: ٩.
- ٢- سورة الشعراء، نحر: ٣١٥.
- ٣- هود: ١٥.
- ٤- البحر المحيط: ٦، ١٣٣.

## ختم الباب

وهكذا تُؤلَّى اللغة العربية وجهها نحو اللفظ مرة فترفع الفاعل وتنصب المفعول، ونحو المعنى مرة أخرى فتتنصب الفعل وترفع المفعول، والفاعل حين ينصب يكون فاعلاً معنوياً، والمفعول حين يرفع يكون مفعولاً. وهي في الحالتين تسخر كل وسائلها اللغوية من نحو :

### ١- اختلاف الصيغة الفعلية:

- من - مجردة إلى مزيدة.
- مضارع بحرف مضارعة معين إلى حرف مضارعة آخر.
- صيغة البناء للمعلوم إلى صيغة البناء للمجهول.

### ٢- بقاء الصيغة الفعلية:

واستثمار التنوع الدلالي فيها.

### ٣- التنوع في الحركة الإعرابية:

ومغزى هذا التآرجح بين اللفظ والمعنى باستقلال الوسائل اللغوية المختلفة أن:

النصب غطاء ظاهري لرفع إذا كان المعنى هو "الفاعلية".  
والرفع غطاء ظاهري لنصب إذا كان المعنى هو "المفعولية".  
وكل هذا يتم داخل الجملة الفعلية . وتفعل العربية الشيء نفسه في التراوح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية بحيث يكون الرفع أمارة كون الجملة اسمية، والنصب أمارة كون الجملة فعلية ، وهذا ما نقصده بثنائية نمط الإسناد في الباب التالي.

# الباب الثاني:

## ثنائية نمط الإسناد

الفصل الأول: الابتدائية والمفعولية

الفصل الثاني: الخبرية والمفعولية

الفصل الثالث: تداخل النمطين

## ثنائية نمط الإسناد

مدخل:

إن الجمل اثنتان: فعلية واسمية. وقد ورد القيلان في التنزيل<sup>(١)</sup> والفرق بين النمطين لفظي شكلي يتعلق ببدء الكلام. فالاسمية تتكون أساساً من مبتدأ وخبر فقط والفعلية تتكون أساساً من فعل وفاعل والفاعل يقابل المبتدأ، والفعل يقابل الخبر، فالفاعل والمبتدأ هما (المسند إليه)، والفعل والخبر هما (المسند).

ومما يلفت نظر الباحث في النحو العربي أن النحويين في حديثهم عن الإسناد والتركيب الإسنادي. ما كانوا يفرقون بين ما يسمى بالجملة الاسمية وما يسمى بالجملة الفعلية، إذ كانوا يمثلون بهما مـ، دون أن يشغلهم الموقع الذي يأتي فيه كل من المسند إليه والمسند. وقد راد (سيبويه) النحويين في حديثهم عن التقارب بين نوعي الجملة<sup>(٢)</sup>. فهو يجمع بينهما في (باب المسند والمسند إليه) قائلاً:

هو ما لا يغني واحد منهما عن الآخر. ولا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك:

عبدالله أخوك. هذا أخوك

ومثل ذلك:

يذهب عبدالله

فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء<sup>(٣)</sup> إن التقارب بين نمطي الإسناد مؤسس على المعنى والنسبة بين العناصر، ولا ينقص منه التفاوت في الصيغة اللفظية. فالنحو كما يراه (ابن جني) -صناعة لفظية يسوغ معها تنقل الحال وتغيرها، فأما المعاني فأمراً ضيقاً. ومذهب مستصعب فزيد

١ الرحاح، عرب القرآن المسبوق إلى الرحاح، ١٣١، حقق: ر. هـم لاسري، مؤسسة مطبوعات

سما عيليل، قم، ١٩٨٠، ص ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١

فى: قام زيد -فاعل، لكنه فى: زيد قام -مبتدأ لا فاعل، وإن كن فاعلا فى  
المعنى: فسمه هذه الجملة تختلف عن سمة تلك لأن صنة هذه غير صنة تلك،  
فأما المعنى فواحد وكان الفرق بين الصورتين:

فعل + فاعل

مبتدأ + خبر

هو فرق شكلي فقط. وكان بعض النحويين يطلق على الفعل فى الجملة  
الفعلية (الخبر). كما قال أبو إسحاق من أن الفاعل قد أسند إليه غيرده، كما أن  
المبتدأ كذلك؛ إلا أن خبر المبتدأ بعده، وخبر الفعل قبله، وفيما عدا ذلك هما فيه  
سواء.

وبعض أمثلة الجملة الفعلية يمكن تخريجها على أنها جمل اسمية كما فى  
قوله تعالى: (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)<sup>(١)</sup>.  
(وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)<sup>(٢)</sup>.

فإلحاق علامة الجمع بالفعليين (عمي). (أسر) فيه مخالفة لما ألفتة اللغة  
العربية فى الجملة الفعلية من تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا  
أسند لغير الواحد.

ولذلك فإن النحويين جوزوا اعتبار هاتين الجملتين وما يشبههما جملة  
اسمية. وهذا فى الحقيقة محاولة منهم لإبقاء صرح القواعد سليم، وما كان لهم أن  
يجوزوا هذا إلا لعلمهم بالقرابة الحميمة بين نوعي الإسناد، وعلى هذا فجملة (ثم  
عموا) وجملة (وأسروا النجوى) فى محل رفع خبر مقدم، و (كثير) و (الذين) مبتدأ  
مؤخر. وهناك إعرابان آخران لأيتين على أنهما جملة فعلية، وهذا دليل تقارب  
شديد بين النمطين<sup>(٣)</sup>.

وإن إعراب النحاة الشكليين لمثال: أ ناجح أخوك؟

١ لمأندة، لاية: ١١.

٢ لاييد، لاية: ٣.

٣ لإعراب و لركب، ص ٢١٠.

من أن ناجح: مبتدأ، وأخوك: فاعل سد مسد الخبر، على الرغم من أن فيه  
اعتراضاً بالبعد المعنوي لكلمة (ناجح) بدليل اعتبارهم (أخوك) فاعلاً لها، فيه  
إشكال كبير؟ إذ فيه قول بجواز اجتماع المبتدأ والفاعل في الجملة العربية، وهذا أمر  
إد في اللغة التي ليس فيها إلا النمطان:  
فعل + فاعل أو مبتدأ + خبر.

وكلام الرضى من أن هذه الجملة بمنزلة الفعل والفاعل فيه منجى من  
الوقوع في المفارقة السابقة. وكما قال (ابن يعيث): أعلم أن قولهم: أقام الزيدان،  
إنما أفاد نظراً إلى المعنى: إذ المعنى: أ يقوم الزيدان، فتم الكلام لأنه فعل وفعل.  
وقائم هنا اسم من جهة اللفظ وفعل من جهة المعنى.

وإذا كان (ابن يعيث) أدخل المثال في تراكيب الجملة الفعلية فبن (الرضى)  
أخرجه من الجملة الاسمية: فقد ذهب إلى أن النحاة تكلفوا إدخال هذا في حد  
المبتدأ، فقالوا: إن خبره محذوف لسد فاعله مسده، وليس بشيء بل لم يكن لهذا  
المبتدأ أصلاً من خبر حتى يحذف، ويسد غيره مسده، ولو تكلف له تقدير خبر لم  
ينأت؛ إذ هو في المعنى كالفعل والفاعل لا خبر له، فمن ثم تم بفاعله كلاهما، ولهذا  
أيضاً لا يصغر ولا يوصف ولا يثنى ولا يجمع.

وإلى هذا يذهب (ابن الشجري) أيضاً، يقول: ارتفع أخوك في قولك أذهب  
أخوك ارتفاع الفاعل بإسناد الفعل إليه في قولك: أذهب أخوك، ولما تنزل اسم  
الفاعل منزلة الفعل، وارتفع الاسم بعده على حد ارتفعه، أغني ذلك عن تقدير  
الخبر، ولم يصح الإخبار لا لفظاً ولا تقديرًا، كما لا يصح الإخبار عن الفعل.  
فابن الشجري لم يقرب المثال من الجملة الفعلية فقط اعتماداً على المعنى،  
بل إنه قطع كل وشيجه تربط بينه وبين الجملة الاسمية؛ فالإخبار لا يصح لا في  
اللفظ ولا في التقدير، كما لا يصح الإخبار عن الفعل<sup>(١)</sup>.

وفي اللغة العربية وسائل كثيرة عند النظر فيها ندرك أن كثيرا من الجمل  
يتراوح بين كونه جملة اسمية أو كونه جملة فعلية، ومن هذه الوسائل:

- (أ) الاحتمال الدلالي للعنصر: (أ) الاسمى — ماذا: اسم موصول أو اسم استفهام  
(ب) الفعلي — كن: تامة أو ناقصة.

مثل: ماذا صنعت؟ فإنه يحتمل معنيين: أحدهما: ما الذي صنعت؟ فالجملة  
اسمية قُدِّمَ خبرُها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه. والثاني: أي شيء صنعت،  
فهي فعلية قُدِّمَ مفعولُها، فإن قلت (ماذا صنعت) فعلى التقدير الأول الجملة بحالها،  
وعلى الثاني تحتمل الاسمى بأن تقدر (ماذا) مبتدأ، و (صنعت) الخبر، والفعلية بأن  
تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير، ويكون تقديره بعد ماذا؟ لأن  
الاستفهام له الصدر<sup>(١)</sup>.

واعتباره جملة فعلية أقوى من اعتباره جملة اسمية حيث إن هذا يلزمنا  
تقدير عائد في صلة الموصول على عكس الأول وما لا يحتاج إلى تقدير أولى  
مما يحتاج.

ترد (كان) في العربية على الأقسام التالية:

- (١) ناقصة؛ فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نحو (وكان ربك قديرا)<sup>(٢)</sup>.  
(٢) وتامة؛ فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب، نحو (وإن كان ذو  
عسرة)<sup>(٣)</sup>.  
(٣) وزائدة؛ فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب<sup>(٤)</sup>، وتُرد للتأكيد؛  
وهي زائدة، وجعل منه (وما علمى بما كانوا يعملون)<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>

١- معنى اللبيب، ص ص ٤٩٤، ٤٩٥.

٢- الفرقان، ٥٤.

٣- البقرة، ٢٨٠.

٤- بن هشام، شرح فضр الندى وبن الصدى، ص ص ١٣١، ١٣٨.

٥- انشعراء، ١١٢.

٦- السبوطي، عبد الرزاق، معرك الافران في اعداء الفرس، ١٩٠٢، حقق: علي محمد نحوي، - ر  
الفكر العربي.

وذكر الهروي قسماً رابعاً: أن تكون (كان) مضمرًا فيها اسمها بمعنى الأمر، والشأن، والقصة ونحوها. وتقع بعد (كان) جملة يرفعونها بالابتداء والخبر كقولك: كان زيد قائمًا. والتقدير: كان الأمرُ زيد قائمًا. فالأمر اسم كان وهو مستترٌ فيها و (زيدٌ) رفع بالابتداء، و (قائم) خبره والجملة خبر كان<sup>(١)</sup>. ومنه قراءة أبي سعيد الخدري (فكان أبواه مؤمنان)<sup>(٢)</sup>.

ومما تتراوح بين الرفع والنصب في كان التمة والنقصة قراءة تعالى قوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)<sup>(٣)</sup>.

قرأ الجمهور (ذو عسرة) على أن (كان) تمة، وهو قول سيبويه، وأبي علي، وإن وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة، وقرأ أبي، وابن مسعود، وعثمان، وابن عباس (ذا عسرة) أن تكون كان ناقصة. وعلى هذا يدتص بأهل الربا، ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين وليس بلام، لأن الآية إنما سيقّت في أهل الربا، وفيهم نزلت<sup>(٤)</sup>. كما قال شريح: هذه كانت في الرب، وإنما كانت الرب في لأنصار<sup>(٥)</sup>.

## ٢- اعتبارية تقديرية:

— ومن أمثله: جملة البسمة، فإن قدر: ابتدأني بسم الله، فاسمية، وهو قول البصريين، أو أبدأ باسم الله ففعلية. وهو قول الكوفيين. وهو المشهور في التفاسير والأعاريب، ولم يذكر الزمخشري غيره، إلا أنه يقدر الفعل مؤخرًا ومنسبًا لما جعلت البسمة مبتدأ له: فيقدر باسم الله أقرأ، بسم الله أحل، بسم الله أرتحل، ويؤيده الحديث باسمك ربّي وضعت جنبي<sup>(٦)(٧)</sup>.

١- الهروي، علي بن محمد الحوي، كتاب لارها في علم الحروف، ص ١٨٩، بحقوق: عند لمعنن الملوحي، ١٤٠١هـ - ١٩١١م.

٢- الكيف، ...

٣- لفره، ٢١٠.

٤- لحر لمحبط، ١١٦، ١١١.

٥- الصغلي، تفسير القرآن، ١١٢١.

٦- صحيح البخاري، ٢٣٢٩، ٥، وس حسن، محسن، صحيح بن حسن، ٣٤٤/١٢، بحقوق: سبع

لاربوط، مؤسسة لرسالة، سروب، ١٤٠١هـ، و كرمي، عند بن عبدالرحمن، سن لدرمي،

٢/٣٧٦، بحقوق: فوار احمد رمزي، حاك السع العنفي، دار الكتب العربي، سروب، ١٤٠١هـ.

٧- معي اللب، ص ٤٩٥، ٤٩٦.



— (وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ) <sup>(١)</sup>.

(أَخَذَ) فاعل بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وإن استجارَكَ أَخَذَ استجارَكَ.  
وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إِنْ) أو (إِذَا) فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً.  
وهذا مذهب جمهور النحويين <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن هشام: ومن الوهم أن يقول من لا يذهب إلى قول الأخفش والكوفيين في نحو: (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ) <sup>(٣)</sup>. (وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ) <sup>(٤)</sup>.  
(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) <sup>(٥)</sup> إن المرفوع مبتدأ، وذلك خطأ، لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم، وإنما قاله سهواً، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفي فلا يُعَدُّ ذلك الإعراب خطأ، لأن هذا مذهب ذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة — نعم، الصواب خلاف قولهم في أصل المسألة، وأجازوا أن يكون المرفوع محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء:

ما للجمال مشيها ونيدا

فيمن رفع (مشيها)، وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر، أي: مشيها يكون ونيدا أو يوجد ونيدا <sup>(٦)</sup>.

وفي قوله تعالى: (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) <sup>(٧)</sup>.

(اللَّهُ) مبتدأ وخبره محذوف أو فاعل لفعل محذوف.

ولكن قال ابن هشام: إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً، فالثاني أولى.

١- النوبة، ٦.

٢- ابن عفي، شرح ابن عفي على الفهرست، ص ٢٥١.

٣- النسب، ١٢٨.

٤- لنوبة، ٦.

٥- لانتفاق، ١.

٦- معنى اللب، ص ٧٥٦، ٧٥١.

٧- رُحرف، ١١.

لأن المبتدأ عين الخبر، فالمحذوف عين الثابت، فيكون الحذف كلا حذف  
فاما الفعل فإنه غير الفاعل. اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك  
الموضع، أو بموضع آخر يُشبهه أو بموضع ات على طريقته.

ففي قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) لا يقدر (ليقولن الله  
خلقهم) بل (خلقهم الله) لمجىء ذلك في شبه هذا الموضع، وهو (ولئن سألتهم من  
خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم)<sup>(١)</sup>.

وفي مواضع آتية على طريقته نحو:

(قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير)<sup>(٢)</sup>.

(قال من يحيي العظام وهى رميم \* قل يحييها الذي أنشأها)<sup>(٣)</sup>. (٤)

وتلك لعمرى وسيلة أخرى من وسائل تراوح التركيب بين اعتباره جملة  
اسمية واعتباره جملة فعلية وتتلخص هذه الوسيلة في وجود عنصر واحد من  
عنصري الجملة، وصلاحيه هذا العنصر لأن يخرج مرة على أنه مبتدأ وخبره  
محذوف، فالجملة على هذا اسمية، أو يخرج مرة أخرى على أنه فاعل لفعل  
محذوف، فالجملة على هذا فعلية. ويلاحظ أن العنصر المذكور يمثل المسند إليه  
(المبتدأ، الفاعل) والمحذوف يمثل المسند (الخبر-الفعل).

### ٣) التقديم والتأخير:

مثل: (نعم الرجل زيد) فإن قدر (نعم الرجل) خبراً عن زيد فاسمية، كم  
في (زيد نعم الرجل) وإن قدر (زيد) خبراً لمبتدأ محذوف فجملتان فعلية  
واسمية<sup>(٥)</sup>. و أو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلخارث، وقد حمل  
بعضهم على هذه اللغة (ثم عموا وصموا كثير منهم)<sup>(٦)</sup> (وأسرؤا النجوى الذين

١- تر حرف، ٩.

٢- الحريم، ٣.

٣- س، ٧١، ١٩.

٤- معنى للسب، ص ١٠٧، ١٠١.

٥- معنى للسب، ص ٢٩٤، ٩٥.

٦- لمده، ١١.

ظلموا<sup>(١)</sup> وقال ابن هشام: وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها. وقد جُوزَ في (الذين ظلموا) أن يكون مبتدأ خبره (وأسروا) ويجوز كون (كثير) مبتدأ ومـ قبله خبر<sup>(٢)</sup>. فعلى هذا جملتان اسميتان أما على لغة ضعيفة ففعليتان ني (الذين) و (كثير) فاعل لـ (أسروا) و (عموا) و (الواو) علامة الجمع.

#### ٤) الحذف أو التقديم والتأخير:

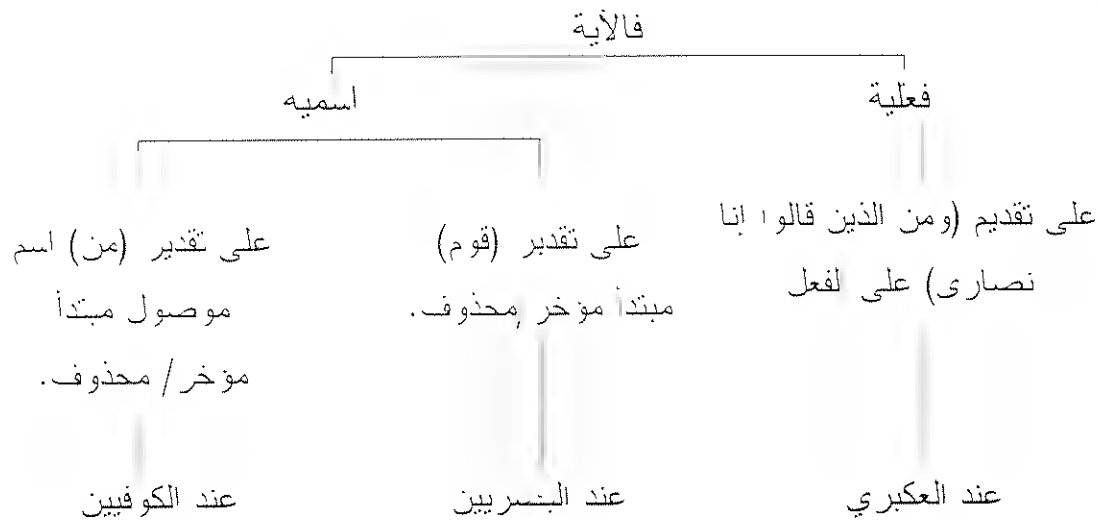
في قوله تعالى: (وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ)<sup>(٣)</sup>.

قال العكبري: (من) تتعلق بأخذنا، تقديره: وأخذ من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم، والكلام معطوف على قوله: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ)<sup>(٤)</sup> والتقدير: وأخذنا من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم. ولا يجوز أن يكون التقدير: وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا: إِنَّا نَصَارَى؛ لأن فيه إضماراً قبل الذكر لفظاً وتقديراً<sup>(٥)</sup>.

وذكر السمين الحلبي وجهاً آخر أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه، والتقدير: ومن الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى قوم أخذنا ميثاقهم، فالضمير في (ميثاقهم) يعود على ذلك المحذوف<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن الأنباري: وذهب الكوفيون إلى أن التقدير: ومن الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى من أخذنا ميثاقهم. فالهاء والميم في ميثاقهم تعود على (من) المحذوفة وهي مقدرة قبل المضمرة، وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة، والبصريون يأبون جوازه<sup>(٧)</sup>.

- ١- الانشاء، ٣.
- ٢- مغى اللبيب، ص ٤٧٩، ٤٨٠.
- ٣- المائدة، ١٤.
- ٤- المائدة، ١٢.
- ٥- نisan، ١/٣٢١.
- ٦- الدر المصون، ٤/٢٢٦.
- ٧- البيان في عرب اعراب القرآن، ١/٢١١.



جملة فعلية (عند العكبري): هذا أقوى لأن القول بالتقديم والتأخير أولى من القول بالحذف؛ لأنه إذا دار الأمر بين التقدير وعدم التقدير، فالثاني أولى.

جملة اسمية (عند البصريين والكوفيين): وإذا دار الأمر بين تقديرين يرجح أخفهما وأقلهما كلمة وتقدير (التقديم) أخف من تقدير (الحذف). ثم إن السياق كله يرجح أن الجملة فعلية — والله أعلم —.

ما سبق في المدخل عرض موجز للوسائل اللغوية التي لجأت إليها اللغة العربية للحصول على نمط التركيب المتراوح بين الاسمية والفعلية.

وثمة وسيلة أخرى تمدنا بهذا اللون من التركيب وتتمثل هذه الوسيلة في رفع اسم أو نصبه؛ فالرفع يقدم لنمط الاسمي من الإسناد، والنصب يقدم لنا النمط الفعلي.

وهذا هو موضوع هذا الباب بفصوله الثلاثة:

# الفصل الأول: الابتدائية والمفعولية

المبحث الأول: خلو التركيب من الفعل في بدايته

المبحث الثاني: المصادر

المبحث الثالث: الاسمية والفعلية في غير باب  
الاشتغال والمصادر

## خـلو التركيب من الفعل في بدايته

كثير من الجمل في اللغة العربية تكون اسميه إن رفع عنصر فيها، وفعلية إن نصب ذلك العنصر، والرفع يحمل معنى الدوام والاستمرار، والنصب يحمل معنى التغير والانقطاع والتخفف من الأفعال ونصب الأسماء على (الفعلية) ورفعها على (الاسمية) أمر مبني على التسهيل، فإن العرب لما لم تلزم نفسها بوضع تركيبى معين: جملة فعلية، جملة اسمية، أعطت لنفسه الحرية في نطق كلماتها واعتبارها مرة من النمط الأول، وأخرى من النمط الثاني؛ لأن النمطين في العمق التركيبى العربى يكادان يحلان محلا واحدا متقارب المكانة إن لم يكن متساويها.

وفي العربية ظاهرة تركيبية أخرى، اتخذ النصب فيها دليل (الفعلية) والرفع دليل (الاسمية) تلكم هي ظاهرة ما أسماه النحويون (بالاشتغال). وعدم وجود الفعل في التراكيب السابقة سمح بجواز نصب الاسم على أنه مفعول لفعل محذوف، ورفعها على أنه مبتدأ، ومن هنا تردد التركيب كله بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية. أما هنا، فالفعل موجود لكنه يمنع — على المشهور — من عمل النصب لاشتغاله بشيء آخر<sup>(١)</sup>.

كما ذكره السهيلي: ومما انتصب لأنه مقصود إليه بالذكر: (زيدا ضربته) في قول النحويين<sup>(٢)</sup>. وأشار إليه سيبويه قائلا:

«فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء. وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت: عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بنى على الأول وارتفع به، فإنما قلت: عبداً فنسبته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء. وإن شئت قلت: زيدا

١ الاعراب والتركيب، ص ٣٢٣، ٣٢٤.

٢ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، شرح لفكر في النحو، ص ٧١، حقق: د. محمد إبراهيم الشاذلي، دار الراس للنشر والتوزيع، الرياض.

ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت: ضربت زيدا  
ضربته، إلا أنهم لا يُظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره. فالاسم هاهنا  
مبني على هذا المضمّر<sup>(١)</sup>.

فرفع الاسم في بعض تراكيب الاشتغال مسألة شكاية بحثة لأن  
المعنى يبقى على المفعولية، تمام كما يرفع المفعول به لنيابته عن الفاعل  
لكنه لا يزال مفعولا به. فإن الجملة الاسمية هنا هي اسمية في الظاهر،  
لكنها فعلية في حقيقتها: بدليل أن ما يرفع قد ينصب، وأن الرفع لمبررات  
شكلية يزول بزوالها، وأن التركيب كله يؤول إلى جملة فعلية بعملية  
تحويلية بسيطة يتسلط فيها الفعل على الاسم المتقدم، ولا يبقى معنا ما  
يسمى بالاشتغال. الاسم المرفوع — إذن — في تراكيب الاشتغال في قوة  
المنصوب، والجملة الاسمية في قوة الفعلية واختيار الرفع أي الجملة  
الاسمية والنصب أي الجملة الفعلية، لأسباب ومبررات شكلية<sup>(٢)</sup>. والاسم  
المشتغل عنه لا يخلو حاله من خمسة، فهو إما أن يختار رفعه، أو يختار  
نصبه، أو يجب نصبه، أو يجب رفعه، أو يستوي رفعه ونصبه<sup>(٣)</sup>.

فالاسم المنصوب في باب الاشتغال مفعول لفظا ومعنى إن نصب،  
ومفعول معنى إن رفع. فيشبه بهذا ما يحل محل الفاعل، لكن رفعه هنا ينقل  
التركيب من باب الجملة الفعلية إلى باب الجملة الاسمية<sup>(٤)</sup> ولذا سأعالجه  
بتفصيل في هذا المبحث — إن شاء الله:

١- الكتب، ١، ٨١.

٢- الإعراب والتركيب، ص ٣٢٦، ٣٢١.

٣- من هدم، شرح فطر الذي وسن تصدى، ص ١٩٤-٩٦، حقاوي محمد محيى شمر

عبد الحميد، منشور بفرور س. ي. ق. م. ر. ط. ١٠، ١٠١٤-١٣٣٩.

٤- الإعراب والتركيب، ص ٦٤.

## الرفع على قراءة حفص:

يترجح رفع الاسم المشتغل عنه لوقوعه بعد (أما) التفصيلية، كما في قوله تعالى: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)<sup>(١)</sup>

وقرأ الجمهور بالرفع ممنوعاً من الصرف، وابن وثاب، والأعمش، وبكر بن حبيب: مصروفاً، وهي قراءة ابن وثاب، والأعمش في (ثمود) بالتنوين في جميع القرآن إلا قوله: (وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ) لأنه في المصحف بغير ألف.

وقرئ: (ثمود) بالنصب ممنوع من الصرف، والحسن، وابن أبي إسحاق، والأعمش: (ثموداً) منونة منصوبة - وروى المفضل عن عاصم الوجهين.<sup>(٢)</sup>

وقال مكي: و (ثمود) رفع بالابتداء، ولم ينصرف، لأنه معرفة اسم للقبيلة وقد قرأه الأعمش بالصرف، جعله اسماً للحي. وكذلك روى عن الأعمش وعاصم أنهما قرأه بالنصب وترك الصرف، ونصبه على إضمار فعل يفسره ما بعده (فهديناهم)، لأن (أما) فيها معنى الشرط، فهي بالفعل أولى بالنصب عنده أقوى، والرفع حسن بالغ، وهو الاختيار عند سيبويه وتقديره بالنصب: مهما يكن من شيء فهدينا ثمود هديناهم.<sup>(٣)</sup>

وقال الزمخشري: الرفع أفصح لوقوعه بعد حرف الابتداء.<sup>(٤)</sup>

وردّ الفراء قراءة النصب قائلاً: وجه الكلام في (ثمود) الرفع لأن أما تحسن في الاسم ولا تكون في الفعل. وعلق عليه د. شوقي ضيف: وكان حسبه أن يقول قراءة الرفع أفصح.<sup>(٥)</sup>

١- فصل: ١١.

٢- لسان المصط: ٢٩٦، ٢٩١.

٣- منكر عرب القرآن: ٢١١، ٢.

٤- لكشف: ٣، ٤٥٩.



أما السكاكي فشرح: فيمن قرأ بالنصب، فليس إلا التخصيص لامتناع: أما فهدينا ثمود. <sup>(٢)</sup> لان (أما) في حكم كلمة الشرطة وفعله ولا يدخل فعل على فعل - ولهذا قال سيبويه: و (أما) في التقدير مهما يكن من شيء فكأنه عرض عنهما ولهذا لا بد بعدها من الفاء لما فيها من معنى الشرط. <sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (مَنْ كَانَ يَرْيذُ الْغُرَّةَ فَلِلَّهِ الْغُرَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ). <sup>(٤)</sup>

قال الفراء: وقوله (والعمل الصالح يرفعه) أي يرفع الكلم الطيب يقول: يُتَقَبَّلُ الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح ولو قيل: (والعمل الصالح) بالنصب على معنى: يرفع الله العمل الصالح، فيكون المعنى: يرفع الله العمل الصالح ويجوز على هذا المعنى الرفع كما جاز النصب لمكان الواو في أوله <sup>(٥)</sup> و (الكلم الطيب) هو كل قول صالح، وقيل هو كلمة الاخلاص، وقيل: الباقيات الصالحات. <sup>(٦)</sup>

وقال الزمخشري: والكلم الطيب لا إله إلا الله عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني أن هذه الكلم لا تقبل ولا تصعد إلى السماء فتكتب حيث تكتب الأعمال المقبولة كما قال عز وجل إن كتاب الأبرار لفي عليين إلا إذا اقترن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها فرفعها وأصعدها. وقيل

- 
- ١- د. شوقي ضيف، المدارس لحنونة ص ٢٢٠، د. المعروف مصر ط ٥.
  - ٢- السكاكي، مفتاح العلوم ص ٢٢٣، تحقيق: د. عبد الرؤوف، د. لكب العلمية، بيروت، نشر، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
  - ٣- الباهرني، محمد بن محمود شرح اللحيص، ص ٣١٥، تحقيق: د. محمد مصطفى رمسيس صوفية، المنشأة لعامة للنشر طرابلس، ط: ١، ١٣٩٢هـ - ١٩٨٣م.
  - ٤- فاطر: ١٠.
  - ٥- الفراء: معنى لفر: ٣٦٧.
  - ٦- د. لاس، أحمد بن محمد (ب ٧٣٣هـ) عزر السب من لم يسم في لفر ص ٤٣٠، تحقيق: د. عبد الحود حلف د. نسيه دمسو بيروت ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

الرافع الكلم، والمرفوع العمل لأنه لا يقبل عمل إلا من موحد وقيل الرافع هو الله تعالى والمرفوع العمل.

وقرئ والعمل الصالح يرفعه بنصب العمل والرافع الكلم أو الله عز وجل. (١)

وقال أبو حيان: وقرأ الجمهور (والعمل الصالح) برفعهما ف(العمل) مبتدأ و(يرفعه) الخبر، وفاعل (يرفعه) ضمير يعود على (العمل الصالح)، وضمير النصب يعود على الكلم، أي يرفع الكلم الطيب، قاله ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد والضحاك، وقال الحسن: يعرض القول على الفعل، فإن وافق القول الفعل قبل، وإن خالف رد. وعن ابن عباس نحوه قال: إذ ذكر الله العبد وقال كلاما طيبا وأدى فرائضه، ارتفع قوله. مع عمله؛ وإذا قال ولم يؤد فرائضه، رد قوله على عمله، وقيل: عمله أولى به قال ابن عطية: وهذا قول يرده معتقد أهل السنة ولا يصح عن ابن عباس والحق أن القاضي لفرائضه إذ ذكر الله وقال كلاما طيبا، فإنه مكتوب له متقبل، وله حسناته وعليه سيئاته والله يتقبل من كل من اتقى الشرك وقال أبو صالح، وشهر بن حوشب عكر هذا القول: ضمير الفعل يعود على الكلم، وضمير النصب على العمل الصالح، أي يرفعه الكلم الطيب. وقال قتادة: إن الفاعل هو ضمير يعود على الله، والهاء للعمل الصالح، أي يرفعه الله إليه، أي يقبله، وقال ابن عطية: هذا أرجح للأقوال وعن ابن عباس: والعمل الصالح يرفع عامله ويشرفه، فجعله على حذف مضاف، ويجوز عندي أن يكون العمل معطوف على الكلم الطيب، أي يصعدان إلى الله، و(يرفعه) استئناف إخبار، أي يرفعهما الله، ووحد الضمير لاشتراكهما في الصعود، والضمير قد يجري مجرى اسم الإشارة، فيكون لفظه مفردا، والمراد به التثنية، فكأنه قيل: ليس صعودهم من ذاتهم، بل ذلك برفع الله أيهما.

وقرأ عيسى. وابن أبي عبلة: و (العمل الصالح)، بنصبهم على الاشتغال، فالفاعل ضمير الكلم أو ضمير الله. (١)

وقال المكي القيسي: الهاء في (يرفعه) تعود على (الكلم)، وقيل: على (العمل) تعود، فيجوز النصب في (العمل) على القول الثاني، بإضمار فعل يفسره (يرفعه)، ولا يجوز على القول الأول إلا الرفع. (٢)

"ومال ابن النحاس مع البصريين في عدم تجويز تقديم الفاعل على الفعل في الآية (والعمل الصالح يرفعه) ورد قول ثعلب في أن (العمل) مرفوع بالفعل (يرفعه) قائلاً (لأن الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل هذا قول جميع النحويين إلا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه أجاز: زيد قم بمعنى قام زيد) ثم قال: ويبين لك فساد هذا قول العرب: الزيدان قاما، ولو كان كما قال لقبل الزيدان قام. (٣)

قال تعالى: (يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ — وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) (٤).  
قرا عيسى (و الشعراء) نصبا على الاشتغال، والجمهور، رفعاً على الابتداء والخبر (٥).

وقال القرطبي: (و الشعراء يتبعهم الغافون) لم يختلف القراء في رفع (و الشعراء) فيها علمت ويجوز النصب على إضمار فعل يفسره (يتبعهم)، وبه قرأ عيسى بن عمر؛ قال أبو عبيد: كان الغالب عليه حب النصب؛ قرأ: (السارق والسارقة) و (حمالة الخطب)، (سورة أنزلناها). (٦) (٧)

١- أبو حيان، البحر لمحيط، ١٩٩.

٢- القيسي، مشكل أعراب العرب، ٢٠١٦.

٣- النحاس، عرب القرآن، ١٠٦١.

٤- الشعراء ٢٢٣، ٢٢٤.

٥- البحر المحيوط، ٢٠٠٨.

٦- المائدة: ٣٨، المسد: ١٠١.

٧- تفسير القرطبي، المحل: السبع، ١٣، ١٥٢.

وقال مكي القيسي، وقوله تعالى (و الشعراء) قبله جملة من ابتداء وخبر .  
فوجب أن تكون الجملة الثانية كذلك، فالرفع هو الوجه في (الشعراء)  
ويجوز النصب في غير القرآن. (١)(٢)

### النصب على قراءة حفص:

لم يقع في القرآن ما يجب نصبه في الاشتغال ولا ما يجب رفعه. (٣)  
ترجح النصب على الرفع للعطف على جملة فعلية في يات كثيرة  
من القرآن الكريم منها:

قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ  
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (٤)

وقرأ الجمهور (وكل شيء) بالنصب على الاشتغال- وقرأ أبو السمال  
بالرفع على الابتداء (٥)

وقال مكي القيسي: نصب بإضمار فعل تقديره: وأحصينا كل شيء  
أحصيناه، وهو الاختيار، ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل  
ويجوز الرفع على الابتداء، و (أحصيناه) الخبر. (٦)

قال تعالى: (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا. وَالْجِبَالُ  
أُرْسَاهَا) (٧)

١- مسكول عرب القرآن، ٢/٤٤٣.

٢- يظهر من كلامه أن قراءة النصب ما وصلت إليه.

٣- درست لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث ٣٢.

٤- بر: ١٢.

٥- أبو جبار، البحر المحیط، ٥٢٥.

٦- لقيسي، مسكول عرب القرآن، ٢٢٢٢.

٧- لدرع: ٣٠ ٣٢.

وقرأ الجمهور (و الأرض)، (و الجبال) بنصبهما؛ والحسن وأبو حيوة وعمر بن عبيد وابن أبي عبيدة وأبو السمال: برفعهما<sup>(١)</sup> وقال المكي القيسي، نصب (الأرض) بإضمار فعل يفسره (دحاها)، والرفع جائز على الابتداء- والنصب عند البصريين الاختيار وقال الفراء: النصب والرفع سواء فيه. ومثله: (و الجبال أرساها) - (اية ٣٢)<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح: (و الجبال أرساها) بالرفع، هذه كقراءة عبدالله بن الزبير وأبان بن عثمان (و الظالمون أعد لهم عذابا أليما)<sup>(٣)(٤)</sup>

وعلق عليه د. معيض قائلا: يجيز الفراء فيها الرفع والنصب، وقال هي مثل قوله تعالى (و القمر قدرناه منازل)<sup>(٥)</sup> ولكن النحاس رد عليه وقال الرفع في الآية الثانية حسن لأن تقديره واية لهم القمر، وقال إنا الرفع في الآية الأولى بعيد، لأن قبلها ما عمل فيه الفعل، ولا يتعلق بشئ مرفوع، (فهذا فرق بين، ولا نعلم أحد قرا (و الأرض) بالرفع، (و القمر) بالرفع قرأ به الأئمة والنحاس في ذلك أنكر قراءة الرفع مع أنه قرأ بها الحسن وأبو حيوة، وجماعة غيرهم:<sup>(٦)</sup>

قال تعالى: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)<sup>(٧)</sup> وقرأ الجمهور (و الظالمين) نصبا بإضمار فعل يفسره قوله: (أعد لهم)، وتقديره: ويعذب الظالمين، وهو من باب الاشتغال. جملة فعلية

١- البحر المحيط: ١٠/٥٠٠

٢- منكل عرب لغز ٢: ٥٥٥.

٣- الإنسان: ٣١.

٤- المحض ٢: ٣٥٠.

٥- سنن: ٣٩.

٦- د. معيض بن مسعود العوفي، فصب أحمله الحربة، ١: ٣٧٠، ١. جمعه للإمام محمد بن سعد

لإسلاميه، الربص، ط: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧- الإنسان: ٣١.

عطف على جملة فعلية، وقرا ابن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة، والظالمون، عطف جملة اسمية على فعلية، وهو جائز حسن. <sup>(١)</sup>

"و (الظالمين) أي: ويعذب الظالمين فنصبه بإضمار يعذب - قال الزجاج: نصب الظالمين لأن قبله منصوب: أي: يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين أي: المشركين ويكون (أعد لهم تفسيراً لهذا المضمرة؛ كما قال الشاعر:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا      أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا  
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ      وَخَذَى وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا

أي: أخشى الذنب أخشاه قال الزجاج: والاختيار النصب وإن جاز الرفع؛ تقول: أعطيت زيدا وعمرا أعددت له برا، فيختار النصب، أي: وبررت عمرا أو أبرت عمرا. وقوله في (حم عسق): (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ) <sup>(٢)</sup> ارتفع لأنه لم يذكر بعده فعل يقع عليه فينصب في المعنى؛ فلم يجز العطف على المنصوب قبله فارتفع بالابتداء وهاهنا قوله: (أعد لهم عذابا) يدل على ويعذب، فجاز النصب وقرا أبان بن عثمان (و الظالمون) رفعا بالابتداء والخبر (أعد لهم) <sup>(٣)</sup>

وفسره المكي بقوله: ' (و الظالمين) نصب على إضمار فعل، أي: ويعذب الظالمين، أعد لهم عذابا أليما، لأن إعداد العذاب يؤول إلى العذاب، فلذلك حسن إضمار فعل (يعذب) إذ قد دل عليه سياق الكلام.

ولا يجوز إضمار (أعد) لأنه لا يتعدي إلا بحرف، فإنما يضمّر في هذا وما شابهه ما يتعدي بغير حرف من الأفعال، مما يدل عليه سياق الكلام وفحوى الخطاب وفي حرف عبدالله: وللظالمين أعد لهم، بلام الجر في (الظالمين)، على تقدير: وأعد للظالمين أعد لهم. <sup>(٤)</sup>

١- البحر المحیط: ١٠، ٣٧٠.

٢- السورى: ٨: (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا نَهَدُ مِنْ نَارٍ وَنُورٍ صَبِيرٍ).

٣- تفسير القرطبي، لمحمد العنصر ١٩، ١٥٣.

٤- كما في قوله تعالى الفرق: ٣٧: (وَأَعْدَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)

وقال الكوفيون: إنما انتصب (الظالمين) لان الواو التي معها ظرف للفعل وهو (أعد) وهذا كلام لا يتحصل معناه.

ويجوز رفع (الظالمين) على الابتداء، وما بعده خبره؛ وقد ذكر الأصمعي أنه سمع من يقرأ بذلك؛ (والمظلومون أعدوا)، وليس بمعمول به في القرآن، لأنه يخالف لخط المصحف ولجمعة القراء.

وقد جعله الفراء في الرفع بمنزلة قوله: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)<sup>(١)</sup> وليس مثله: لأن (والمظلومين) قبله فعل عمل في مفعول، فعطف الجملة على الجملة فوجب أن يكون المخبر في الجملة الثانية منصوباً، كما كان المخبر في الجملة الأولى في قوله: (يدخل من يشاء) وقوله تعالى: (والشعراء) قبله جملة من ابتداء وخبر، فوجب أن تكون الجملة الثانية كذلك، فالرفع هو الوجه في (الشعراء)، ويجوز النصب في غير القرآن. والنصب هو الوجه في (والمظلومين) ويجوز الرفع في غير القرآن، فهذا أصل يعتمد عليه في هذا الباب<sup>(٢)</sup>

رجح النصب على الرفع لوقوع الاسم بعد همزة الاستفهام التي يغلب عليها وقوع الفعل بعدها وذلك في قوله تعالى:

قال تعالى: (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)<sup>(٣)</sup> وقرأ أبو السمال، فيما ذكر الهذلي في كتابه الكامل، وأبو عمرو الداني: برفعهما فأبشر مبتدأ، و(واحد) صفته، والخبر (نتبعه) ونقل ابن خالوية، وصاحب اللوامح، وابن عطية رفع (أبشر) ونصب (واحد) عن أبي السمال قال صاحب اللوامح: فأما رفع (أبشر) فبإضمار الخبر بتقدير:

١- الشعراء: ٢٢٤.

٢- القيسي، مسكن، عراب الفراء، ٢٠٤٣، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩

أبشر منا يبعث إلينا، أو يرسل، أو نحوهما ؟ وأما انتصاب واحدا فعلى الحال ، إما قبله بتقدير: أبشر كائن منا في الحال توحده، وإما مما بعده بمعنى: نتبعه في توحده، أو في انفراده. وقال ابن عطية، ورفع إماما على إضمار فعل مبني للمفعول، والتقدير أينبأ بشر؟ وإما على الابتداء، والخبر في قوله (نتبعه) و(واحدا) على هذه القراءة حال: إما من الضمير في نتبعه، وإما من المقدر مع منا، كأنه يقول: أبشر كائن منا واحدا؟ وفي هذا نظر. (١)

وقال القرطبي: وقرأ أبو الأشهب وابن السَّمِيقَ وأبو السَّمَّال العدوي (أبشر) بالرفع (واحد) كذلك رفع بالابتداء والخبر (نتبعه) الياقون بالنصب على معنى: أنتبع بشرا منا واحدا نتبعه وقرأ أبو السمال: (أبشر) بالرفع (منا واحدا) بالنصب رفع (أبشر) بإضمار فعل يدل عليه (أُلْقِيَ) (آية ٢٥) كأنه قال: أينبأ بشر منا، وقوله: (واحدا) يجوز أن يكون حالا من المضممر في (منا) والناصب له الظرف، والتقدير: أينبأ بشر كائن منا منفردا؛ ويجوز أن يكون حالا من الضمير في (نتبعه) منفردا لا ناصر له. (٢)

ومن أعرب "بشر" نائب فاعل قوى النصب على المفعولية.

وقال الزمخشري: (أبشرا منا واحدا) نصب بفعل مضمّر يفسره (نتبعه) وقرئ (أبشر منا واحد) على الابتداء و(نتبعه) خبره والأول أوجه للاستفهام كأن يقول: إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق (٣) والهمزة همزة إنكار بلفظ استفهام. (٤)

ومن الواضح أن الجملة الاسمية على وجه واحد وفعليّة على وجهين.

١- أبو حين، البحر المحيط، ١٠/٢٠٤.

٢- تفسير القرطبي: المجلد التاسع: ١٧/١٣٧، ١٣٨.

٣- الكشف ٣٩/٤.

٤- بهجت عبدالواحد صالح، الإعراب المفصل، ١١/٣٠٨، د. الفكر عمان، ط: ١، ١٤١٤هـ.

١٩٩٣م.



من المواضع التي يختار فيها نصب الاسم المشغول عنه مجيئه بعد همزة الاستفهام إذ الهمزة من الأدوات التي يغلب ان يليها الفعل، وفي ذلك يقول سيبويه: تقول أعبد الله ضربته، أزيذا مررت به، أعمرا قتلت اخاه، وأعمرا أشتريت له ثوبا، ففي كل هذا قد اضمزت بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيره . كما فعلت فيما نصبته في هذه الاحرف في غير الاستفهام. (١) وكما قال المبرد: (٢)

وأعلم أن المفعول إذا وقع في هذا الموضع وقد شغل الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر، لأن الذي بعده تفسير له: كما كان في الاستفهام في قولك أزيذا ضربته، و (أبشرا منا واحدا نتبعه)

"والحكم في قوله تعالى: (فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه) لأنهم بنوا كفرهم على أن من كان مثلهم بشرا، لم يكن بمثابة أن يتبع ويطاع، وينتهي إلى ما يأمر، ويصدق أنه مبعوث من الله تعالى، وأنهم مأمورون بطاعته، كما جاء في الأخرى: (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَ) (٣) وكقوله عز وجل (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَنُزِّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةٌ) (٤) (٥).

ففي مثل هذه التعابير المعتمدة على نفي أو استفهام وحدها يصح أن نقول كما قال أهل البلاغة أن التقدم لرد الخطأ في التعيين أو رد الخطأ في الاشتراك حسب ما يقتضي سياق الكلام. (٦)

١- د. عياد التبيتي، ابن الطراوة النحوي، ص ٢٤٩، مطبوعات نادي الطائف، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المعنضب ٢، ١٦، ٧٧ تحقيق محمد عبدالحق عضمة عالم الكتب - بيروت

٣- إبراهيم: ١٠.

٤- المؤمنون: ٢٤.

٥- الحرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، ص ١٢١، ١٢٢ علق عليه: محمود محمد شاكر الناصر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٦- د. خليفة الدناح، دور الصرف في منهج النحو والمعجم، ص ٢٩٣، منشورات جمعية قاربوس، ١٩٩١م.

قال تعالى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ، وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) <sup>(١)</sup>  
 وقرأ الجمهور (و السماء) بالنصب على الاشتغال انتصابه بمحذوف  
 يفسره المذكور <sup>(٢)</sup>، روعي مشاكلة الجملة التي تليه وهي (يسجدان) وقرأ  
 أبو السمال: (و السماء) بالرفع، راعي مشاكلة الجملة الابتدائية <sup>(٣)</sup> قال أبو  
 الفتح: الرفع هنا أظهر من قراءة الجماعة، وذلك أنه صرفه إلى الابتداء  
 لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ  
 يَسْجُدَانِ) <sup>(٤)</sup> فكما إن هذه الجملة مركبة من مبتدا وخبر، فكذلك قوله تعالى:  
 (و السماء رفعها) جملة من مبتدا وخبر، معطوفة على قوله: (وَالنَّجْمُ  
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).

وأما قراءة العامة بالنصب: (و السماء رفعها) فإنها معطوفة على  
 (يسجدان) وحدها، وهي جملة من فعل وفاعل، والعطف يقتضي التماثل في  
 تركيب الجمل، فيصير تقديره يسجدان ورفع السماء فلما أضمر (رفع)  
 فسر به بقوله (رفعها)، كقولك: قام زيد، وعمرا ضربته، أي: وضربت عمرا،  
 لتعطف جملة من فعل وفاعل على أخرى مثلها.

وفي نصب (السماء) على قراءة العامة رد على أبي الحسن في  
 امتناعه أن يقول، زيد ضربته وعمرا كلمته، على أن يكون تقديره:  
 وكلمت عمرا، عطفا على ضربته، قال: لأن قولك (ضربته) جملة ذات  
 موضع من الإعراب: لكونها خبر مبتدا، وقولك: وكلمت عمرا لاموضع لها  
 من الإعراب: لأنها ليست خبرا عن زيد: لخلوها من ضميره. قال فلا  
 يعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع؛ إذ العطف نظير  
 التنثية، فينبغي أن يتناسب المعطوف والمعطوف عليه.

١- الرحمن: ٦، ٧.

٢- البروسوي، سمعيل حفي، روح ليد، ٢٩٠/٩، راء لرب العربي، سروت، ط: ٧،  
 ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣- البحر المحبط، ٥٦/١٠.

٤- الرحمن: ٦.

وهذا ساقط عند سيبويه؛ وذلك الموضع من الأعراب لما لم يخرج إلى اللفظ سقط حكمه، وجرت الجملة ذات الموضع كغيرها من الجملة غير ذات الموضع، كما أن الضمير في اسم الفاعل لما لم يظهر إلى اللفظ جرى مجرى ما لا ضمير فيه، فقل: في تثنيته: قائمان، كما قيل: فرسان ورجلان، بل إذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره إذا جرى على غير من هوله، ثم أجرى مع ذلك مجرى ما لا ضمير فيه لما لم يظهر في بعض المواضع كان ما لا يظهر فيه الإعراب أصلاً أجرى بأن يسقط الاعتداد به. (١)

## المصادر

من أمثلة الاختلاف في الحركة الإعرابية، وتفاوت التركيب من جملة فعلية على النصب، وأخرى اسمية على الرفع، ما أثبتته سيبويه في قسم ينتصب بفعل مضمَر مستعمل إظهاره، وقسم ينتصب بفعل متروك إظهاره<sup>(١)</sup>. ويشرحه ابن عصفور في شرح الجمل<sup>(٢)</sup> قائلاً: المنصوب على إضمّار فعل تارة يجعل عوضاً من الفعل المحذوف وتارة لا، فإن لم يجعل منه جاز إضمّاره وإظهاره، كقولك لمن تأهب للحج: مكة، أي: تريد، ولمن سدّد سهمًا: القرطاس أي: أصبت، وإن شئت أظهرته. وإن جعل عوضاً منه لم يجر، إظهاره لئلا يجمع بين العوض والمعوّض منه، إلا أن جعل الاسم المنصوب عوضاً من الفعل المحذوف لا يطرد وإنما جاء ذلك في مواضع تحفظ ولا يقاس عليها.

فمن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup>: مرحباً، وأهلاً وسهلاً، وسعة، ورحباً، فإنما جعلت العرب هذه الأسماء عوضاً من الأفعال لكثرة الاستعمال. ومن ذلك: هنيئاً مريئاً، وكرامةً ومسرةً ونعمةً عيش وسقياً ورعيّاً وسحقاً وبعداً وتعساً ونكساً وبهراً، وما أشبه ذلك من المصادر التي استعملت في الدعاء للإنسان له، أو عليه، أو هي حاكية لذلك، كلها منصوبة بإضمار فعل لا يظهر لأنها صارت عوضاً من الفعل الناصب لها. انتهى<sup>(٤)</sup>.

وكثير من المواطن السابقة كان المنصر الذي ينصب تارة ويرفع أخرى مصدراً، وتقوم فيها الحركة الإعرابية بدور التفريق بين نمطي الإسناد الفعلي والاسمي.

١- انظر: الكتاب، ٢٥٧/١، ٢١١، ٢٨٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣١٠.

٢- انظر: شرح حمل الرجحي، ٤٠٧، ٢، ٤٢١.

٣- انظر: بن هشام، الجمع الصغير في النحو، ص ٩١، ٩٢، حقيق: حمد محمود لهرمير، مكه الحانجي، فاهرة، مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤- السيوطي، الأنشاه والبطر، ٢٨٣، ٢٨٤.

وقد أرسى النحويون لهذه المسألة ضابطاً، فقد قالوا: إن لم يأت بعد المصادر وأمثالها ما يبينها، ويعين ما تعلقت به من فاعل أو مفعول إما بحرف جر أو بإضافة المصدر إليه، فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعيًا، وجدعك جدعاً، وشكرت شكراً، وأما ما بين فاعله بالإضافة نحو:

كتاب الله، وصبغة الله، وسنة الله، ووعد الله.

ضرب الرقاب، سبحان الله، لبيك، سعديك، معاذ الله أو بين فاعله بحرف الجر نحو:

بؤساً لك، سحقاً لك، بعداً لك

أو بين مفعوله بحرف الجر نحو:

عقراً لك، وجدعاً لك، وشكراً لك، وحمداً لك، وعجباً منك فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياساً. والمراد بالقياس أن يكون هناك ضابط كلي، يحذف الفعل حيث حصل ذلك الضابط. والضابط هاهنا هو ذكر الفاعل أو المفعول بعد المصدر مضافاً إليه أو مجروراً بحرف الجر.

وإنما وجب حذف الفعل مع هذا الضابط؛ لأن حق الفاعل والمفعول به أن يعمل فيهما الفعل ويتصلا به، فاستحسن حذف الفعل في بعض المواضع، إما إبانة لقصد الدوام وال لزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد، أي الفعل في نحو:

حمداً لك، وشكراً لك، وعجباً لك، ومعاذ الله.

وإما لتقدم ما يدل عليه، كما في قوله تعالى: (كتاب الله عليكم)<sup>(١)</sup>، (صبغة الله)<sup>(٢)</sup>، (وعد الله)<sup>(٣)</sup>.

أو لكون الكلام مما يستحسن الفراغ منه بالسرعة نحو:

لبيك وسعديك، ودو اليك، وهذا ذيك، وهجاجيك.

١ - الساء ٢٤.

٢ - البقرة ١٣٨.

٣ - يونس ٤.

فبقي المصدر مبهما، لا يدري ما تعلق به من فاعل أو مفعول. فذكر ما هو مقصود المتكلم من أحدهما بعد المصدر ليختص به، فلما بين بعد المصدر بالإضافة أو بحرف الجر، قبح إظهار الفعل، بل لم يجر. لأن حق الفاعل أو المفعول أن يتصلا بالفعل معمولين له، فلما حذف الفعل لأحد الدواعي المذكورة، وبين المصدر المبهم إما بالإضافة أو بحرف الجر، فلو ظهر الفعل رجع الفاعل أو المفعول إلى مكانة ومركزه بعد الفعل متصلا ومعمولا له.

وفي ضوء هذا التحليل والتعليل والتفسير المستفيض المتبين لحقيقة العلاقات بين عناصر التركيب نرى أن هذه المصادر ما هي إلا تراكيب فعلية؛ لأن المصدر يقوم بوظيفة الفعل، ويأتي بعده الفاعل أو المفعول. وهذه طريقة من الطرق التي لجأت إليها العربية لصوغ كلامها في صورة الجملة الفعلية، ولهذه الطريقة أسبابها: من قصد التعبير عن الدوام والاستمرار، أو لغرض الفراغ من الكلام، أو للاستغناء عن الفعل لتقدم ما يدل عليه.

والنصب المعطي لهذه العناصر دليل كون الجملة فعلية، أما الرفع فدليل كون الجملة اسمية. والمعنى الفعلي على الرفع هو ذاك الذي على النصب إلا أن الرفع يدل على المبالغة في الدوام والاستمرار، وهذا ما نلاحظه في القراءات التالية<sup>(١)</sup>:

### الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٢)</sup>

والجمهور قرأوا بضم دال (الحمد).

وقرأ هارون العتكي، ورؤبة وسفيان بن عيينة (الحمد) بالنصب.

١- لإعراب والتركيب، ص ٣٢٠، ٣٢١.

٢- الفاتحة: ٢.

و (الحمد) مصدر معرف بآل. إما للعهد. أي: الحمد المعروف بينكم لله، أو لتعريف الماهية، كالدينار خير من الدرهم. أي: أي دينار كان فهو خير من أي درهم كان، فيستلزم إذ ذاك الأحمدة كلها، أو لتعريف الجنس، فيدل على استغراق الأحمدة كلها بالمطابقة.

وقراءة الرفع أمكن في المعنى، ولهذا أجمع عليها السبعة، لأنها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقر لله تعالى، أي: حمده وحمد غيره ومعنى اللام في (الله) الاستحقاق، ومن نصب، فلا بد من عامل تقديره: أحمد الله أو حمدت الله، فيتخصص الحمد بتخصيص فاعله، وأشعر بالتجدد والحدوث.

ويكون في حالة النصب من المصادر التي حذفت أفعالها، وأقيمت مقامها، وذلك في الأخبار، نحو: شكرا لا كفرا،

وقدر بعضهم العامل للنصب فعلا في مشتق من الحمد، أي: أقول الحمد لله، أو ألزموا الحمد لله، كما حذفوه من نحو اللهم ضبعا وذئبا والأول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه.

وفي قراءة النصب اللام للتبيين، كما قال أعني لله، ولا تكون مقوية للتعدية، فيكون لله في موضع نصب بالهـ مصدر لامتناع عمله فيه قالوا سقيا لزيدا، ولم يقولوا سقيا زيدا، فيعملونه فيه، فدل على أنه ليس من معمول المصدر، بل صار على عامل آخر. (١)

وقال الزمخشري: وكذلك قرأت (الحمد لله) و (سورة أنزلناها) مرفوعا اللفظ، منصوبا المحل.

فإن قالت: فإذا قال الحجازي لمن قال: (جاءني زيد)، (من زيد)؟ هل لمرفوعه لفظ ومحل كما لمنصوبه ومجروره؟

١- أبو حيان، البحر المحیط، ١، ٣٣، ٣٤، والفرع، معاني لفرص ص ٣.

قلت: أي وعهد الله! هو حاك لمرفوعه بالفاعلية، وهو مرفوع المحل  
بالابتداء<sup>(١)</sup>.

ومتى وقع الجار والمجرور خبراً تعلق بمحذوف تقديره كائن أو  
استقر مثل: (الحمد لله).<sup>(٢)</sup>

وعند الفراء: اجتمع القراءة على رفع (الحمد) أما عند أهل  
البدو (الحمد) بالنصب.<sup>(٣)</sup> وجملة (الحمد لله) خبرية لفظاً انشائية معنى  
لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز أن تكون موضوعاً  
شرعاً للانشاء وقيل خبرية لفظاً ومعنى وقال بعضهم وهو التحقيق إذ ليس  
معنى كونها إنشائية إلا أنها جملة إنشاء الحامد الثناء بها وذلك لا ينافي  
كونها خبرية معنى.<sup>(٤)</sup>

وأضاف إلى ذلك السيوطي قائلاً: (الحمد لله رب العالمين) فيه إثبات  
الصانع وحدوث العالم واستدل بالافتتاح بها من قال أنها أبلغ صيغ الحمد  
خلافًا لمن ادعى أن الجملة الفعلية أبلغ، قال البلقيني: أجل صيغ الحمد:  
الحمد لله رب العالمين. لأنها فاتحة الكتاب وخاتمة دعوى أهل الجنة.  
فتنتعين في بر: ليحمدن الله بأجل التحاميد.<sup>(٥)</sup>

---

١- الزمخشري، المحاجة بالمسائل النحوية ص ٩٦، تحقيق: د. بهيجة باقر الحسني، مطبعة أسد  
بغداد، ١٩٧٢م.

٢- ابن هشام، كتاب الإعراب في قواعد الإعراب، ص ١١٤، در الافاق الجديدة- بيروت ط:  
١-١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣- الفراء: معاني القرآن، ص ٣ د. عبد الحميد السلفي، مصادر اللغة، ص ٣١، تنون المكنيات  
حامعة الرياض المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٨٠م.

٤- الشريفي، الشيخ الخطيب، السراج المنير، ١/٨، در لمعرفة، بيروت، لبنان، محيى لدير  
الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيان، المحلّك لأول ١٦١، در س كنبر دمشق، در لارساد  
حمص، سورية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥- السيوطي، عند الرحمن، الإكليل في سننناط الذ، ل ص ٢٥، د. فاضل صالح، معنى الانسه  
في العربة، ص ١٥، حمعه عباد، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.



أو إذا تلونا آيات الله عز وجل نجد أن الحمد لم يرد في القرآن إلا لله. فالقرآن الكريم خصص الحمد لله عز وجل وبذلك صار مصطلحاً خاصاً معروفاً في حياة المسلمين لا يتوجه به المسلم إلا لله عز وجل<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُمُ لَنَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ).<sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور (شهادة بينكم) بالرفع وإضافة (شهادة) إلى (بينكم)، وقرأ الشعبي والحسن والأعرج (شهادة بينكم) برفع شهادة وتثوينه، وقرأ المسلمي والحسن أيضاً (شهادة) بالنصب والتثوين وروى هذا عن الأعرج وأبي حيوه و(بينكم) في هاتين القراءتين منصوب على الظرف.<sup>(٣)</sup>

فأما قراءة الجمهور ففي تخريجها خمسة أوجه، أحدها: أنها مرفوعة بالابتداء، وخبرها (اثنان)، ولا بد على هذا الوجه من حذف مضاف: إما من الأول، وإما من الثاني، فتقديره من الأول: ذوا شهادة بينكم اثنان، أي: صاحباً شهادة بينكم اثنان، وتقديره من الثاني: شهادة بينكم شهادة اثنتين، وإنما اضطررنا إلى حذف من الأول أو الثاني ليتصادق المبتدأ والخبر على شيء واحد، لأن الشهادة معنى والاثنان جثنان، ولا يجيء التقديران المذكوران في نحو: (زيد عادل) وهما جعله نفس المصدر مبالغة أو وقوعه موقع اسم الفاعل، لأن المعنى ياباهما هنا، إلا أن الواحدي نقل عن صاحب (النظم) أنه قال: (شهادة) مصدر وضع موضع الأسماء) يريد بالشهادة الشهود، كما يقال: رجل عدل ورضاً، ورجال عدل ورضاً وزور. وإذا قدرتها بمعنى الشهود كان على حذف المضاف، ويكون المعنى: عدة

١- أبو عودة، عودة حبليل - لطور لدلالي بر لعة سعر لدلهي ولعه القرآن الكريم. ص ٣٠٦.

٢٠٧ مكتبة المنار الأردن. ط: ١، ١٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢- لمادة: ١٠٦.

٣- البحر المحيط: ٣٩٠/٢.

شهود بينكم اثنان، واستشهد بقوله: (الحجُّ أشهر)<sup>(١)</sup> - أي، وقت الحج. ولو لا ذلك لنصب أشهراً على تأويل: الحج في أشهر - قلت: فعلى ظاهر هذا أنه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة، ولذلك مثله بـ (رجال عدل) وفيه نظر الثاني: أن ترتفع على أنها مبتدأ أيضاً، وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام، و (اثنان) على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو (شهادة)، والتقدير، فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان، كذا قدره الزمخشري وهو أحد قولي الزجاج، وهو ظاهر جداً، و (إذا) على هذين الوجهين ظرف لـ (شهادة) أي: ليُشَهِدَ وقت حضور الموت أي أسبابه؟ و (حين الوصية) على هذه الأوجه فيه ثلاثة أوجه، أوجهها: أنه بدل من (إذا)، ولم يذكر الزمخشري غيره، قال: (و في إبداله منه دليل على وجوب الوصية) - الثاني: أنه منصوب بنفس الموت أي: يقع الموت وقت الوصية، ولا بد من تأويله بأسباب الموت، لأن وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه، الثالث: أنه منصوب بـ (حضر) أي: حَضَرَ أسباب الموت حين الوصية.

الثالث: أن (شهادة) مبتدأ وخبره: (إذا حضر)، أي: وقوع الشهادة في وقت حضور الموت، و (حين) على ما تقدم فيه من الأوجه الثلاثة انفاً، ولا يجوز فيه والحالة هذه أن يكون ظرفاً للشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز.

الرابع: أن (شهادة) مبتدأ، وخبرها (حين الوصية)، (إذا) على هذا منصوب بالشهادة، ولا يجوز أن ينتصب بالوصية وإن كان المعنى عليه: لأن المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند البصريين ولو كان ظرفاً، وأيضاً فإنه يلزم منه تقديم المضاف إليه على المضاف: لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل والعامل لا يتقدم<sup>(٢)</sup> فكذا معموله، ولم يجوزوا تقديم

١ - البقرة: ١٩٧.

٢ - العامل هو (الوصية) وهو منصوب إليه، و المنصوب (حين) والمعمول (إذا) وعلى هذا فقد تقدم معمول المضاف إليه على المضاف، وهذا بمنزلة تقديم المضاف إليه على المضاف: محقق الدر المصون، ٤/٤٥٥.

معمول المضاف إليه على المضاف إلا في مسألة واحدة وهي: إذا كان المضاف لفظه (غير) وأنشدوا:

إنَّ امرأَ خَصَّتِي عمداً مودَّتَه      على التثائي لعندي غيرُ مكفور  
فـ (عندي) منصوب بـ (مكفور)، قالوا: لأن (غير) بمنزلة (لا)،  
و (لا) يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها - وقد ذكر الزمخشري ذلك آخر  
الفتحة، وذكر أنه يجوز (أنا زيدا غير ضارب) دون، (أنا زيدا مثل  
ضارب) و (اثنان) على هذين الوجهين الأخيرين يرتفعان على أحد  
الوجهين:

إما الفاعلية أي: (يشهد اثنان) يدل عليه لفظ (شهادة)، وإما على خبر  
مبتدأ محذوف مدلول عليه بـ (شهادة) أيضا أي: الشاهدان اثنان.  
الخامس: أن (شهادة) مبتدأ، و (اثنان) فاعل سد مسد الخبر، ذكره أبو  
البقاء<sup>(١)</sup> وغيره وهو مذهب الفراء، إلا أن الفراء قدر الشهادة واقعة موقع  
فعل الأمر كأنه قال: (ليشهد اثنان) فجعله من باب نيابة المصدر عن فعل  
الطلب، وهو مثل (الحمد لله)<sup>(٢)</sup> و (قال سلام)<sup>(٣)</sup> من حيث المعنى، وهذا  
مذهب لبعضهم في نحو: (ضَرَبِي زيدا قائما) يدعى أن الياء فاعل سدت  
مسد الخبر، وهذا مذهب ضعيف رده النحويون، ويخصون ذلك بالوصف  
المعتمد على نفي أو استفهام نحو: (أقام أبواك) وعلى هذا المذهب فـ (إذا)  
و (حين) ظرفان منصوبان على ما تقرر فيهما في غير هذا الوجه.  
وقد تحصلنا فيما تقدم أن رفع (شهادة) من وجه واحد وهو الابتداء  
وفي خبرها خمسة أوجه تقدم ذكرها مفصلةً، وأن رفع (اثنان) من خمسة  
أوجه، الأول: كونه خبراً للشهادة بالتأويل المذكور،  
الثاني: أنه فاعل بـ (شهادة): والثالث: أنه فاعل بـ (يشهد) مقدراً،

١- اطر للنبيين. ٣٤٨/١

٢- لفاحه: ٢.

٣- هو: ٦٩.

الرابع: أنه خبر مبتدأ أي: الشاهدان اثنان الخامس: أنه فاعل سد مسد الخبر. وأن في (إذا) وجهين: إما النصب على الظرفية، وإما الرفع على الخبرية لـ (شهادة). وقراءة الحسن برفعها منونة تتوجه بما تقدم في قراءة الجمهور من غير فرق.<sup>(١)</sup>

وأما قراءة النصب ففيها ثلاثة أوجه، أحدها- وإليه ذهب ابن جني<sup>(٢)</sup> أنها منصوبة بفعل مضمر، و (اثنان) مرفوع بذلك الفعل، والتقدير: ليُقيم شهادة بينكم اثنان، وتبعه الزمخشري على هذا فذكره. وقد رد الشيخ هذا بأن حذف الفعل وإبقاء فاعله لم يجره النحويون إلا أن يشعر به ما قبله كقوله تعالى: (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال)<sup>(٣)</sup> وفي قراءة ابن عامر وأبي بكر، أي يسبحه رجال، ومثله:

لِيُثَبِّتَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخَصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ

وفيه خلاف: هل ينقاس أو لا؟ أو يجاب به نفي كقوله:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يَغْرُ قَلْبُهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ: بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ

أي: بل عراه أعظم الوجد، أو يجاب به استفهام كقوله:

أَلَا هَلْ أَتَى أَمَ الْحَوِيرِثِ مُرْسَلِي نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تُعَقِّ الْعَوَائِقُ

أي بل أتاها أو يأتيتها، وما نحن فيه ليس من الأشياء الثلاثة

الثاني: أن (شهادة) بدل من اللفظ بفعل أي: إنها مصدر ناب مناب

الفعل فيعمل عمله، والتقدير: ليشهد اثنان، ف (اثنان) فاعل بالمصدر لنيابته

مناب الفعل، أو بذلك الفعل المحذوف على حسب الخلاف في أصل

المسألة، وإنما قدرته (ليشهد اثنان) فأتيت به فعلا مضارعا مقرونا بلام

الامر، ولم أقدره فعل أمر بصيغة (افعل) كما يُقدِّره النحويون في نحو:

(ضربا زيدا) أي: اضرب. لأن هذا قد رفع ظاهرا وهو (اثنان) وصيغة

(افعل) لا ترفع إلا ضميرا مستترا إن كان المأمور واحدا. ومثله قوله.

١- الدر المصور، ٤/٤٥٤-٤٥٧.

٢- المحنّسب، ١/٢٢٠.

٣- وقرأ الباقون بكسر الباء: النور ٣٠.

### فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلُ الثَّعَالِبِ

فـ(زريق) يجوز أن يكون منادي أي: يا زريق والثاني: أنه مرفوع  
بـ (ندلا) على أنه واقع موقع (ليندل)، وإنما حُذِفَ تنوينه لالتقاء الساكنين  
على حد قوله:

و لا ذاكرَ الله إلا قليلا

الثالث: أن (شهادة) بدل من اللفظ بفعل أيضا، غلا أن هذا الفعل خبري وإن كان  
أقل من الطلبي نحو: (حمدا وشكرا لا كفرا) و (اثنان) أيضا فاعل به تقديره:  
يشهد شهادة اثنان وهذا أحسن التخارج المذكورة في قول امرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم

(وقوفا) مصدر بدل من فعل خبري رفع (صحبي) ونصب (مطيهم) تقديره:  
وقف صحبي، وقد تقدم أن الفراء في قراءة الرفع قدر أن (شهادة) واقعة  
موقع فعل، وارتفع (اثنان) بها، وتقدم أن ذلك يجوز أن يكون مما سد فيه  
الفاعل مسد الخبر. و (بينكم) في قراءة من نون (شهادة) نصب على الظرف  
وهي واضحة. (١)

والتقدير في الآية: يشهد إذا حضر أحدكم الموت اثنان. والشهادة هنا هل  
هي التي تقام بها الحقوق عند الحكام أو الحضور أو اليمين ثلاثة أقوال  
آخرها للطبري والقفال كقوله: (فشهادة أحدهم أربع شهادات) (٢) وقيل تلأتي  
الشهادة بمعنى الإقرار نحو قوله: (و الملائكة يشهدون) (٣) وبمعنى العلم  
نحو قوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو) (٤) وبمعنى الوصية وخرجت هذه  
الآية عليه فيكون فيها أربع أقوال. (٥)

١- الدر المصون، ٤٥٧/٢، ٤٥٩

٢- النور: ٨.

٣- النساء: ١٦٦

٤- آل عمران: ١٨

٥- البحر المحیط: ٤/٣٩١.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِ كَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ).<sup>(١)</sup>

قوله (فجزاء مثل ما قتل) وجزاء مرفوع لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره: فعلية جزاء.

وقرى منونا وغير منون ، فمن قرأ: (جزاء مثل) بالتثوين ، كان (مثل) صفة له، ومن قرأ: (جزاء مثل) بغير تثوين جعل الجزاء مضافا إلى مثل. وأراد بمثل ما قتل، ذات المقتول، فإنه لا فرق بين أن يقول: جزاء مثل المقتول وبين أن يقول: جزاء المقتول لأن المثل يطلق ويراد ذات الشيء كقولهم: مثلي لا يفعل هذا، أي، أنا لا أفعل هذا.

قال الشاعر:

يا عاذلي دعي من عدلِكَ      مثلي لا يقبل من مثلكا  
أي: أنا لا أقبل منك<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: (فجزاء مثل ما قتل) دل على أن الجزاء إنما هو جزاء واحد ولم يفرق بين أن يكونوا جماعة أو واحد<sup>(٣)</sup>

وقال المكي:<sup>(٤)</sup> وحجة من نون أنه لما كان (مثل) في المعنى صفة لـ(جزاء) ترك إضافة الموصوف إلى صفته، وأجراه على بابيه، فرفع(جزاء) بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: فعلية جزاء، وجعل(مثلا) صفة لـ (جزاء)، على تقدير: فجزاء مماثل للمقتول من الصيد في القيمة أو في الخلقة، وبُعِدَت الإضافة في المعنى، لأنه في الحقيقة ليس على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل، إنما عليه جزاء المقتول بعينه، لاجزاء مثله، لأن

١- المسند: ٩٥.

٢- البيل في عريب إعراب لفر ن ٣٠٤.

٣- الجصاص. أحكام الفروع ٤٧٧. ٢. در لفكر بروب

٤- الفبسي، الكشف ٤١٨/١.

مثل المقتول من الصيد لم يقتله ، فيصير المعنى المعنى على الإضافة:  
عليه جزاء ما لم يقتل.

وحجة من أضاف أن العرب تستعمل في إرادة الشيء مثله يقولون:  
إني أكرم مثلك أي أكرمك وقد قال الله جل ذكره: (فإن امنوا بمثل ما أمنتهم به)<sup>(١)</sup> أي: بما أمنتهم لا بمثله، لأنهم إذا امنوا بمثله لم يؤمنوا فالمراد بالممثل الشيء بعينه، وقال تعالى: (كمن مثله في الظلمات)<sup>(٢)</sup> أي، كمن هو في الظلمات، والمثل والمِثْل واحد، ولو كان المعنى على مثل وبابه لكان الكافر ليس في الظلمات، إنا في الظلمات مثله لا هو، فالتقدير على هذا في الإضافة: فجزاء المقتول من الصيد، يحكم به ذوا عدل، فيصح معنى الإضافة والقراءتان قويتان لكن التتوين أحب إلي لأنه الأصل، ولأنه لا إشكال فيه.

وقال ابن جني: ومن ذلك قراءة ابي عبدالرحمن: (فجزاء) رفع منون، (مثل) بالنصب قال أبو الفتح: (مثل) منصوبة بنفس الجزاء، أي: فعلية أن يجزى مثل ما قتل، (فمثل) إذا في صلة الجزاء، والجزاء مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف ، أي: فعلية جزاء مثل ما قتل، أو فالواجب عليه جزاء مثل ما قتل ، فلما نون المصدر أعمله لقوله:

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلناها مهز عن المقيبل.<sup>(٣)</sup>

وأما قراءة (فجزاء مثل) بنصبها فجزاء منصوب على المصدر أو على المفعول به، و (مثل) صفته بالاعتبارين، والتقدير: فليجز جزاء مثل، أو: فليخرج جزاء، أو فليغرّم جزاء مثل<sup>(٤)</sup>

١- البقرة ١٣٧.

٢- الأعم ١٢٢.

٣- المحنّب ٢١٨/١، ٢١٩.

٤- الدر المصور، ٤/٤٢٠.

قال تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)<sup>(١)</sup>

ذكر ابن خالوية في حجته: (غشاوة) يقرأ بالرفع والنصب. فالحجة لمن رفع: أنه استأنف الكلام مبتدئاً، ونوى به التقديم، وبالخبر التأخير، فكأنه قال: وغشاوة على أبصارهم والحجة لمن نصب: أنه أضمر مع الواو فعلاً عطفه على قوله: (ختم الله على قلوبهم) وجعل على أبصارهم غشاوة، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير مستعمل في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

ورأيت زوجك في الوغي      متقلداً سيفاً ورمحاً

يريد: وحاملاً رمحاً<sup>(٢)</sup>

وعند أبي حيان:<sup>(٣)</sup> وقرا الجمهور (غشاوة) بكسر الغين ورفع الناء، وكانت هذه الجملة ابتدائية ليشمل الكلام الإسنادين: إسناد الجملة الفعلية وإسناد الجملة الابتدائية، فيكون ذلك أكد لأن الفعلية تدل على التجدد والحدوث، والاسمية تدل على الثبوت<sup>(٤)</sup> وكان تقديم الفعلية أولى لأن فيها أن ذلك قد وقع وفرغ منه، وتقديم المجرور الذي هو على أبصارهم مصحح لجواز الابتداء بالنكرة، مع أن فيه مطابقة بالجملة قبله لأنه تقدم فيها الجزء المحكوم به. وهذه كذلك الجملتان تؤول دلالتهما إلى معنى واحد، وهو منعهم من الإيمان.

١- البقرة: ٧.

٢- ابن خالوية، الحجة، ص ٦٧، والمؤدب، الفاسم بن محمد بن سعيد، دقسانق البصري، ص ٥٠١. تحقيق: د. أحمد باحى وأخرون. مطبع المحمّد العلمي العرافي - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣- البحر المحيط: ٨١/١.

٤- الراري، فخر الدين، نهاية الإيجار في دراية الإعجاز ص ١٠٦ تحقيق: أحمد حجازي السقا- المكنب الثقافي - مصر ط: ١-١٩٨٩م.



ونصب المفضل (غشاوة) يحتاج إلى إضمار ما أظهر في قوله (وجعل على بصره غشاوة)<sup>(١)</sup> أي : وجعل على أبصارهم غشاوة وذكر ابن هشام ولا يبدأ بنكرة إلا إن حصلت فائدة كأن يخبر عنها بمختصر مقدم (ظرف أو مجرور)<sup>(٢)</sup> نحو (على أبصارهم غشاوة) وعند السكاكي:<sup>(٣)</sup> فنكر لتحويل أمرها. أما عند د. شوقي ضيف: وقد يفيد النوعية.<sup>(٤)</sup> وعاينها خرج الزمخشري هذه الآية (وعلى أبصارهم غشاوة) إذ قال : معنى التكرار أن على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله.<sup>(٥)</sup>

وقال الفارسي: قراءة الرفع أولى وتكون الواو عطفة جملة على جملة.<sup>(٦)</sup> لأن النصب: إما أن تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك أنك حلت بين حرف العطف والمعطوف به، وهذا عندنا إنما يجوز في الشعر، وإما أن تحمله على فعل يدل عليه (ختم) تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة، فيجي الكلام من باب:

يا ليت زوجك قد غدا      متقلدا سيفا ورمحا

وقوله

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا      حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حال سعة واختيار<sup>(٧)</sup>

١- لاجانية ٢٣.

٢- اس هدم، أوضح لمالك إلى لغة ابن مالك ٢٠٣، ١ سراج سند الشهداء قم بزر ط: ١٣٠٦، ٥هـ-١٩٦٧م

٣- السكاكي، مفتاح العلوم ص ١٩٣.

٤- د. شوقي ضيف، لسانه: طور وريح ص ٢٥٦ - ر. معارف مصر ط: ١.

٥- الرمخشري، الكنز ص ١٦٥.

٦- الفارسي، الحجة في علل القراءات لسبع ٢٣٣.

٧- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٥٦، ١٥٧ تحقيق: الرحالي الفاروق وأخرون طبع على يده: لسان حلقه من حمد ل. أبي مر دولة قطر ط: ١.

'وقد علق على هذا البيت د. محمد عزت أحمد القناوي قائلاً: وهذا استشهاد بلغة بنى أسد فالشعر هنا عطف (ماء) على (تبنا) وعامل المعطوف عليه لا يصح تسليطه وادخاله على المعطوف إذ أن الماء لا يعلف وإنما الذي يعلف التبن والماء يسقى لذلك وجب أن نضمراً عاملاً مناسباً للمعطوف وهو سقيتها.

ولما كان الناطق بذلك قبيلة اشتهرت بالفصاحة صح الأخذ عنها والقياس على لغتها وجاز اضممار العامل في الكلام إذا عرف<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (قال سلام عليك سأسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا)<sup>(٢)</sup>  
قرأ أبو البرهثيم (سلاماً) بالنصب . قال الجمهور: هذا بمعنى المسالمة لا بمعنى التحية، أي: أمانة مني لك وهؤلاء لا يرون ابتداء الكافر بالسلام وقال النقاش حلیم: خاطب سفيها كقوله: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)<sup>(٣)</sup> وقيل: هي تحية مفارقة، وجوز قائل هذا تحية الكافر وإن يبدأ بالسلام المشروع وهو مذهب سفيان بن عيينة مستدلاً بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم)<sup>(٤)</sup> الآية بقوله (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم)<sup>(٥)</sup>

وقال إبراهيم لأبيه (سلام عليك) وما استدل به متأول، ومذهبهم محجوج بما ثبت في صحيح مسلم: (لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام) ورفع

١- د محمد عزت أحمد القناوي، ابن لهجة إلى أسد في توجیه الحوي و اللعوى في معنى لقوس  
للغراء ص ٣٠٤ مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد العاشر ١٤١٠هـ -  
١٩٩٠م.

٢ مريم: ٥١.

٣ الفرقان: ٣٣.

٤ الممحنة: ١١.

٥ الممحنة: ٤.

(سلام) على الابتداء ونصبه على المصدر، أي: سلمت سلام دعاء له  
بالسلامة على سبيل الاستعمالة.<sup>(١)</sup>

ومثله قوله تعالى: (سلام على نوح في العالمين).<sup>(٢)</sup>  
أي: يقال له: سلام على نوح، وهو ابتداء، وخبر محكي  
وفي قراءة ابن مسعود (سلام) بالنصب على أنه أعمل فيه (تركب) أي:  
تركنا عليه ثناء حسنا في الآخرين.<sup>(٣)</sup>

و (سلام) رفع بالابتداء مستأنف، سلم الله عليه ليقندي بذلك البشر فلا يذكره  
أحد من العالمين بسوء. سلم تعالى عليه جزاء على ما صبر طويلاً من  
أقوال الكفرة وإذا يتهم له. وقال الزمخشري: (وتركنا عليه في الآخرين)<sup>(٤)</sup>  
هذه الكلمة، وهي (سلام على نوح في العالمين) يعني يسلمون عليه تسليماً،  
ويدعون له، وهو من الكلام المحكي. كقولك: قرأت سورة أنزلناها انتهى.  
وهذا قول الفراء وغيره من الكوفيين، وهذا هو المتروك عليه، وكأنه قال:  
وتركنا على نوح تسليماً يسلم به عليه إلى يوم القيامة انتهى.

وفي قراءة عبد الله: (سلاماً) بالنصب، ومعنى (في العالمين) ثبوت  
هذه التحية مثبتة فيهم جميعاً، مدامة عليه في الملائكة، والثقلين يسلمون  
عليه عن آخرهم. ثم علل هذه التحية بأنه كان محسناً، ثم علل إحسانه  
بكونه مؤمناً، فدل على جلاله الإيمان ومحله عند الله.<sup>(٥)</sup>

مضمرة الفعل كمظهره في أفادة الحدوث، ومن ثم قالوا: إن سلام إبراهيم -  
عليه أفضل الصلاة والسلام- أبلغ من سلام الملائكة حين (قالوا: سلاماً،

١- أبو حنبل، بحر المحظ ٢٧١

٢- نصاب: ١٩.

٣- نفسي، مسكن عرب - نزل، ٢٣، ١٧٢

٤- الصفات: ٧٨.

٥- لحر لمحظ، ١٠، ١٧٩

قال سلام<sup>(١)</sup> من جهة أن نصب (سلاما) إنما يتجه على إرادة الفعل الناصب، وإن التقدير: سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم، إذ الفعل يجب أن يكون وجوده متأخرا، عن وجود الفاعل فاستلزم نسبة الفعل إليه الأشعر بذلك بخلاف سلام إبراهيم صلى الله عليه وسلم فإنه مستغن عن تقدير الفعل لارتفاعه بالابتداء فلم يكن مستلزما لم يشعر بحدوث التسليم وتجده فافتضى الثبوت على الإطلاق، وما هو ثابت مطلقا أبلغ مما يعرض له الثبوت في بعض الأحوال.<sup>(٢)</sup>

وقد علق د. تمام حسان على نصب (سلاما) بقوله:

ولقد بسىء النحاة في بعض الحالات فهم دلالات الإعراب بسبب تمسكهم بفكرة العامل دون نظر إلى القيم الأسلوبية للجملة وقد حدث ذلك بصورة خاصة في فهمهم للمصادر المنصوبة على الإنشاء والتي عدوها منصوبة بواجب الحذف تمسكا منهم بفكرة العامل النحوي. ففي قوله تعالى: (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون)<sup>(٣)</sup> يحلو للنحاة أن يقدروا ناصبا للمصدر فيقولوا إن أصله: سلم سلاما، وهكذا ينقلب المعنى رأسا على عقب فيتحول إلى الخبر بعد أن كان للإنشاء ولو كان خبرا لارتفع المصدر الأول كما ارتفع المصدر الثاني في الآية وقد جاء ردا على التحية إذ قاله إبراهيم لضيفه وقد ارتفع المصدر الثاني على الإخبار لأنه استجابة لإنشاء التحية الذي عبر عنه المصدر الأول يكفي في هذه الحالة ونحوها

١- (ولقد جاءت رسلا إبراهيم بالسري فقلوا سلاما، قل سلام فما لبث أن جاء بعجل حبيذ) هود ٦٩.

٢- الملوك، عبد الكريم، نزهة الكسف عن عواريف ص ١٤٣، ١٤٤ تحقيق د. حنيفة الحديني د. أحمد مطلوب كتاب السبع مصعقة العبي بعد لعرو لضبعه الأولى ١٣٥٤هـ- ١٩٧٤م.

٣- الذراري: ٢٥.

أن نعرب المصدر منصوبا على معنى الإنشاء وننحو بهذا من تحريف مقاصد الأساليب<sup>(١)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (واعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)<sup>(٢)</sup>

وقرأ ابن أبي عجلة: (وبالوالدين إحسان) بالرفع وهو مبتدأ وخبر فيه ما في المنصوب من معنى الأمر. وإن كان جملة خبرية نحو قوله: فصبر جميل فكلانا مبتلي.<sup>(٣)</sup>

وكقوله تعالى: (فصبر جميل)<sup>(٤)</sup>

وقال القرطبي: وقرأ ابن أبي عجلة (إحسان) بالرفع أي واجب الإحسان إليهما. الباقيون بالنصب. على معنى أحسنوا إليهما إحسانا<sup>(٥)</sup> أو: واستوصوا بالوالدين إحسانا<sup>(٦)</sup> وقد جاء الفعل مصرحا به في قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا)<sup>(٧)</sup> أما عند الخطيب القزويني، تقديره: (وتحسنون) بمعنى (وأحسنوا) وهذا أبلى من صريح الأمر والنهي، لأنه كأنه سارع إلى الأمثال والانتهاه فهو يُخبر عنه<sup>(٨)</sup>.

١- د. تمام حسار، البيار في روع الفراء، ص ٢٠١، ٢٠٢، عالم الكتب، مصر، ط: ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢- النساء: ٣٦.

٣- أبو حنبل البحر المحيط ٣، ٦٣١.

٤- يوسف: ٨٣.

٥- تفسير القرطبي - لمحمد زلت: ١٨٢، ٥.

٦- أبو عبيد، محرز لفر ١/ ١٢٦ تحقيق... محمد فود سركن، مكتبة الحديث، مصر.

٧- لعنكبوت: ٨.

٨- لفر وسي، لخصب، لأصح ص ١٦٣ - لك بروب ص: ١٤٠، ١٤١٥هـ- ١٩١٥م.

قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(١)</sup>

وانتصب (وعدا) و (حقا) على أنهما مصدران مؤكدان لما دل عليه (بلى) من تقدير المحذوف الذي هو يبعثه. وقال الحوفي: حقا نعت لوعدا وقرأ الضحاك: بلى وعد حق. والتقدير: بعثهم وعد عليه حق، وحق صفة لوعدا.<sup>(٢)</sup>

قوله: (وعدا عليه حقا) هذان منصوبان على المصدر المؤكد أي: وعد ذلك، وحق حقا، وقيل (حقا) نعت لـ (وعد) والتقدير: بلى يبعثهم وعد خبر مبتدأ مضمرة، أي: بلى يبعثهم وعد على الله، و (حق) نعت لـ (وعد)<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ غَذَابِ أَلِيمٍ)<sup>(٤)</sup>

(سواء العاكف فيه والباد) قرأه عامة السبعة غير حفص عن عاصم: (سواء) بضم الهمزة، وفي إعرابه على قراءة الجمهور هذه برفع (سواء) أن (سواء) مبتدأ و (العاكف) فاعل سد مسد الخبر، والظاهر أن مسوغ الابتداء بالنكرة التي هي سواء، على هذا الوجه: هو عملها في المجرور الذي هو فيه، إذ المعنى: سواء فيه العاكف والبادي. وجملة المبتدأ وخبره في محل المفعول الثاني: لجعلنا، وقرأ حفص عن عاصم: (سواء) بالنصب، وهو المفعول الثاني لجعلنا أنتى بمعنى صيرنا - و (العاكف) فاعل (سواء):

١ - النحل: ٣٠.

٢ - لبحر النصب: ٦، ٥٢٩.

٣ - لدر المصور: ٢٠/٢١٩.

٤ - الحج: ٢٥.



## الاسمية والفعلية في غير باب الاشتغال والمصادر

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)<sup>(١)</sup>

"بل: لتترك الكلام الأول من غير إبطال وأخذ في كلام غيره

والمعنى: ليس الكفار أولياء فيطاعوا في شيء، بل الله مولاكم.

وقرأ الحسن: بنصب الجلالة على معنى: بل أطيعوا الله، لأن الشرط

السابق يتضمن معنى النهي، أي لا تطيعوا الكفار فتكفروا، بل أطيعوا الله مولاكم.<sup>(٢)</sup>

(بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر، وقرأ الحسن: (الله) بنصب الجلالة

على إضمار فعل يدل عليه الشرط الأول. والتقدير (لا تطيعوا الذين كفروا

بل أطيعوا الله). و(مولاكم) صفته قال مكي: وأجاز الفراء: (بل الله) بالنصب كأنه لم يطلع على أنها قراءة.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (إِنَّمَا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْغَلِيظُ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)<sup>(٤)</sup>

"وقرى" (وكلمة الله) بالنصب أي: وجعل. وقراءة الجمهور بالرفع

أثبت في الإخبار، وعن أنس رأيت في مصحف أبي: وجعل كلمته هي

العلياء وناصب الوصف بالعزة الدالة على القهر والغلبة، والحكمة الدالة

١ - ال عمران: ١٥٠.

٢ - الحر لمحط، ٣، ٣١٦.

٣ - الدر المنصور، ٣، ٥٣٤.

٤ - النوبة: ٤٠.



على ما يصنع مع أنبيائه وأوليائه. ومن عداهم من إعزاز دينه وإخماد الكفر. (١)

قوله: (وكلمة الله هي العليا) الجمهور على رفع (كلمة) على الابتداء، و (هي) يجوز أن تكون مبتدأ ثاني، و (العليا) خبرها، و الجملة خبر الأول، ويجوز أن تكون (هي) فصلاً و (العليا) الخبر. و قرى و (كلمة الله) بالنصب نسقا على مفعولي جعل أي وجعل كلمة الله هي العليا. قال أبو البقاء: وهو ضعيف لثلاثة أوجه: أحدها: وضع الظاهر موضع المضمَر. إذ الوجه أن تقول: وكلمته والثاني: أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلي فصارت عليا، وليس كذلك. الثالث: أن تأكيد مثل ذلك بـ (هي) بعيد، إذ القياس أن يكون (إياها) قلت: أما الأول فلا ضعف فيه لأن القرآن ملأ من هذا النوع وهو من أحسن ما يكون لأن فيه تعظيما وتفضيما. وأما الثاني فلا يلزم ما ذكر وهو أن يكون الشيء المصير على الضد الخاص، بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة ما إلى هذه الصفة. وأما الثالث فـ (هي) ليست تأكيدا ألينة إنما هي ضمير فصل على حاله. وكيف يكون تأكيدا وقد نص النحويون على أن المضمَر لا يؤكد المظهر؟ (٢)

قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (٣)

"وفي بعض المصاحف (قطع متجاورات) بالنصب على جعل.  
وقرأ الجمهور: (وجنات) بالرفع. وقرأ الحسن: بالنصب. بضمـ  
فعل. وقيل عطا على رواسي. وقال الزمخشري: بالعطف على زوجين

١- بحر المحيط، ٢٢، ٥.

٢- لدر المصور، ٥٢، ٦، ٥٣.

٣- لرعد: ٥.

اثنتين والأولى إضمار فعل لبعد ما بين المتعطفين فى هذه التخاريج،  
و الفعل بينهما بجمل كثيرة<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ  
عَرَبِيًّا لِّيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ الكلبي: (كتاب موسى)، نصب وفتح ميم (من) على أنها  
موصولة تقديره: وأتيت الذي قبله كتاب موسى<sup>(٣)</sup>

وقال الزمخشري: "(كتاب موسى) مبتدأ و (من قبله) ظرف واقع خبر  
مقدما عليه وهو ناصب (إماما) على الحال كقولك: فى الدار زيد قنما<sup>(٤)</sup>."

#### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَرَوَّاحًا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ  
الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا  
نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)<sup>(٥)</sup>

وقرأ الجمهور: (الريح) بالنصب، أي: ولسليمان سخرنا الريح؛  
وأبو بكر: بالرفع على الابتداء، والخبر فى المجرور، ويكون الريح  
على حذف مضاف، أي: تسخير الريح، أو على إضمار الخبر، أي الريح  
مسخرة وقرأ الحسن، وأبو حيوة، وخالد بن اليسر: الرياح، بالرفع جمعا<sup>(٦)</sup>  
وقرأه أبو بكر برفع (الريح) على الابتداء، والمجرور قبله الخبر،  
وحسن ذلك لأن (الريح) لما سخرت له صارت كأنها فى قبضته، إذ عن  
أمره تسير، فأخبر عنها أنها فى ملكه، إذ هو مالك أمرها فى سيرها به

١ البحر المحيط، ٣: ٩٠.

٢ الاحقاف: ١٢.

٣ البحر المحيط، ٩: ٣٠١.

٤ لكشاف: ٣، ٥١٩.

٥ سا: ١٢.

٦ البحر المحيط، ١: ٥٢٦.

وقرأ الباقر بنصب (الريح) على إضمار: وسخرنا لسليمان الريح لأنها  
سخرت له، وليس بمالكها على الحقيقة، إنما ملك تسخيرها بأمر الله، ويفوى  
النصب إجماعهم على النصب في قوله: (ولسليمان الريح عاصفة)<sup>(١)</sup>.  
فهذا يدل على تسخيرها له في حال عصفها، والنصب هو الاختيار، لأن  
المعنى عليه، ولأن الجماعة عليه<sup>(٢)</sup>.

ولكن قرئت الآية: (ولسليمان الريح عاصفة) برفع (الريح) كم نجد  
عند أبي حيان في البحر المحيط:  
قال تعالى: (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي بركنا  
فيها وكنا بكل شيء عالمين)

وقرأ الجمهور (الريح) مفردا بالنصب وقرأ ابن هرمز وأبو بكر في  
رواية بالرفع مفردا وقرأ الحسن وأبو رجاء الرياح بالجمع والنصب وقرأ  
بالجمع والرفع أبو حيوة فالنصب على إضمار سخرنا، والرفع على  
الابتداء و(عاصفة) حال العامل فيها سخرنا في قراءة من نصب (الريح)  
وما يتعلق به الجار في قراءة من رفع<sup>(٣)</sup>. فغلب اللام لظهورها فجعلها  
تعمل الرفع في الريح، وما يخلوا الكلام من معنى: وسخرنا الريح<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (وامرأته قائمة فضحكت فبشردها إسحاق ومن وراء إسحاق  
يعقوب)<sup>(٥)</sup>

وقرأ الحرميان، والنحويان، وأبو بكر يعقوب: بالرفع على  
الابتداء (ومن وراء) الخبر كأنه قيل: ومن وراء إسحاق يعقوب كائن، وقدره  
الزمخشري مولود أو موجود، قال النحاس: والجملة حل داخلة في الشارة

١ لأبيد: ٨١.

٢ الكشف، ٢/٢٠٢.

٣ البحر المحيط، ٧/٥٥٧.

٤ المودب، قسم من محمد، دفعو لنصره، ص ٥٠٣.

٥ هود: ٧١.

أي: فبشرناهم بإسحاق متصلاً به يعقوب وأجاز أبو علي أن يرتفع بالجار والمجرور، كما أجازهُ الأخفش أي: واستقر لها من وراء إسحاق يعقوب. وقرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص، وزيد بن علي (يعقوب) بالنصب والأظهر أن ينتصب يعقوب. بالنصب بإضمار فعل تقديره: ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب، ودل عليه قوله (فبشرناها) لأن البشارة في معنى الهبة، ورجح هذا الوجه أبو علي<sup>(١)</sup>.

يقول ابن خالوية في حجته: 'ومن وراء إسحاق يعقوب' يقرأ برفع الباء ونصبها فالحجة لمن رفع أنه أراد: الابتداء، وجعل الظرف خبراً مقملاً كما تقول: من وراءك زيد. والحجة لمن نصب: أنه رده بالواو على قوله: وبشرناها وجعل البشارة بمعنى الهبة فكانه قال: وهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب.<sup>(٢)</sup>

ويشرحه المكي في مشكل إعراب القرآن: من رفع (يعقوب) جعله مبتدأ وما قبله خبره، والجملة نصب على الحال المقدرة من المضممر المنصوب في (بشرناها) فيكون داخل في البشارة.<sup>(٣)</sup>

(فبشرناها بإسحاق) تمام عند الأخفش وأبي حاتم على قراءة من قوا (ومن وراء إسحاق يعقوب) بالرفع ومن قرأ (يعقوب) بالنصب لم يقف عنه أبي حاتم على (إسحاق) وهي عنده قراءة غير مختارة، لأنه لم يبشر إلا بواحد، قال (جل وعز) (وبشروه بسلام عليم) وكذا (فبشرناه بسلام عليم) وقد ذكر يعقوب القراءة بالنصب، وزعم أن تفسيرها، وبشرناه بيعقوب قال وهذا تفسير مظلم، قال أبو جعفر: الذي تأوله أبو حاتم (يعقوب) غلط عند الحذاق من أهل العربية، لا يجوز عندهم: مررت بزيد من بعده عمرو، لضعف الخافض، ولكن إن قرأ يعقوب بالفتح جاز أن يقف على (فبشرناها

١- البحر المحيط، ٦، ١٨٣.

٢ الحجة، ص ١٨٩.

٣ الفبسي، مشكل إعراب القرآن، ١، ٤٠٩.

بإسحاق) ويكون قطعه صالحا، والتقدير فيه: وهبا لها يعقوب فيكون هذا جائزا في العربية كما قال: (في البسيط)

جنني بمثل بني بدر لقومهم      أو مثل أسرة منظور بن سيار  
أو عامر بن طفيل في مركبة      أو حارثا يوم نادى القوم يا حار  
والقطع التام (ومن وراء إسحاق يعقوب) <sup>(١)</sup>

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) <sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور: (وامرأة) بالنصب: (إن وهبت) بكسر الهمزة: أي أحللناها لك (إن وهبت)، (إن أراد)، فهنا شرطان، والثاني في معنى الحال، شرط في معنى الحال، شرط في الإحلال هبته نفسها، وفي الهبة إرادة استنكاح النبي صلى الله عليه وسلم، كأنه قال: أحللناها لك إن وهبت لك نفسها، وأنت تريد أن تستكحها، لأن إرادته هي قبوله الهبة وما به تتم، وهذان الشرطان نظير الشرطين في قوله (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) <sup>(٣)</sup>

وإذا اجتمع شرطان، فالثاني شرط في الأول، متأخر في اللفظ، متقدم في الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب، نحو: إن تزوجتك أو طلقتك

١ - لدس، و جعفر، كتب لضع، و لاسماف، ص ٣٩٣، حقوق، د. حمد خطاب العمر، مطبعة لعي، عدد، ط: ١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢ - الأحراب: ٥٠.

٣ - هود: ٣٤.

فعبدي حر واجتماع الشرطين مسألة فيها خلاف وقرأ أبو حيوة: و (امرأة مؤمنة) بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف: أي ، أحللناها لك.

وقرأ أبي، والحسن، والشعبي، وعيسى وسلام: أن بفتح الهمزة، وتقديره: لأن وهبت، وذلك حكم في امرأة بعينها، فهو فعل ماضٍ، وقراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها وقرأ زيد بن علي: إذ وهبت، إذ ظرف لما مضى، فهو في امرأة بعينها. (١)

وقال العكبري: قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) في الناصب وجهان، أحدهما: أحللنا في أول الآية: وقد رد هذا قوم وقالوا أحللنا ماضٍ، و (إن وهبت) هو صفة للمرأة مستقبل و (أحللنا) في موضع جوابه، وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى. وهذا ليس بصحيح؛ لأن معنى الإحلال هاهنا الإعلام بالحل إذا وقع الفعل على ذلك، كما تقول: أُبَحْتُ لك أن تُكَلِّم فلانا إن سَلَّم عليك. والوجه الثاني: أن ينتصب بفعل محذوف: أي: ونحل لك امرأة. (٢)

قال تعالى: (بل الله فاعبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (٣)

وقال الزمخشري: (بل الله فاعبد) رد لما أمروه به من استلام بعض ألتهتهم، كأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبدته، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله، فحذف الشرط وجعل تقدم المفعول عوضا منه، انتهى. ولا يكون تقدم المفعول عوضا من الشرط لجواز أن يجيء: زيد فعمرأ اضرب فلو كان عوضا لم يجز الجمع بينهما.

وقرأ عيسى: (بل الله) بالرفع، والجمهور: بالنصب (٤)

١ - لبحر لمحيظ، ٩٢/١ : ٤٩٣ .

٢ - السبب، ٢ : ٣٢٣ .

٣ - الرمر : ٦٦ .

٤ - البحر لمحيظ، ٢١٩٩ .

# الفصل الثاني: الخبرية والمفعولية

المبحث الأول: المصادر

المبحث الثاني: المشتقات

المبحث الثالث: الاسمية والفعلية في غير باب  
المصادر والمشتقات

## المصادر

ذكر النحويون في مواضع حذف المبتدأ وجوبا أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل — في أساليب معينة، محدّدة الغرض؛ محاكاة للعرب في ذلك؟ كأن يدور بينك وبين طبيب، أو مهندس، أو زارع... كلام في عمله، فيقول عنه: عملٌ لذيذٌ أي: عملي عملٌ لذيذٌ. وهذه الجملة في معنى جملة أخرى<sup>(١)</sup> فعلية، وهي أعمل عملا لذيذا. فكلمة (عملا) مصدر، ويعرب مفعولا مطلقا للفعل الحالي (أعمل) وقد حذف الفعل وجوبا؛ للاستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدي معناه، وللتمهيد لإحلال جملة اسمية محل هذه الجملة الفعلية... وصار المصدر مرفوعا بعد أن كان منصوبا؛ ليكون خبرا لمبتدأ محذوف؛ فتتشأ جملة اسمية تؤدي المعنى الأول تأدية أقوى وأبرع من السابقة<sup>(٢)</sup>. ومن الأمثلة أيضا أن يقول السعيد: شكرٌ كثيرٌ، حمدٌ وافرٌ، وأن يقول المريض أو المكدود: صبرٌ جميلٌ، أملٌ طيبٌ. وأن يقول الولد لو والده الذي يطلب شيئا: سمعٌ وطاعةٌ، أي: أمري وحالي سمعٌ وطاعةٌ<sup>(٣)</sup>. واللفظة المرفوعة على الخبرية أو المنصوبة على المفعولية إما أن تكون مصدرا، مشتقا، أو غيرهما فهنا — إذن ثلاثة مباحث:

### الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(٤)</sup>

- ١- وذكر المصنف في الهامش: فلما (في معنى جملة حرة) نفّر من قول القائل: صلّ الكلام (عملٌ عملا لذيذٌ) ثم نسوّى هذا النصّ بالحذف والردده ولعل... مما لم يعرفه العرب، ولم يحضر نالهم. فلكي يكون كلام صادق، صلب مع قل: في معنى جملة حرة
- ٢- لأن هذه جملة اسمية، وجملة لاسمية بعد السبوت ولتدوم خلاف الأولى.
- ٣- عيس حسر، لحو لو في. ١- ٤٦١، ٤٦٢. سحر حسر، صهر حسر، صهر حسر.
- ٤- الصف: ١٣.



و(نصر) خبر مبتدأ، أي: ذلك . أو هو نصر .

وقرأ الجمهور (نصر) بالرفع، وكذا (وفتح قريب): وابن أبي عبيدة: بالنصب فيها ثلاثتها، ووصف (أخرى) بتحبونها، لأن النفس قد وكلت بحب العاجل، وفي ذلك تحريض على ما يحسن ذلك، وهو الإيمان والجهاد<sup>(١)</sup> وقال الزمخشري: وفي تحبونها شيء من التوبيخ على محبة العجل، قال: فإن قلت لم نصب من قرأ نصرا من الله وفتحاً قريباً؟ قلت: يجوز أن ينصب على الاختصاص، أو على ينصرون نصرا ويفتح لكم فتحاً أو على (يغفر لكم) (ويدخلكم جنت)<sup>(٢)</sup> ويؤتكم أخرى نصرا وفتحاً قريباً فإن قلت علام عطف قوله: (وبشر المؤمنين)؟ قلت: على (تؤمنون)، لأنه في معنى الأمر، كأنه قيل: آمنوا وجاهدوا يثبتكم الله وينصركم، وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك انتهى<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٤)</sup>

وقرأ الجمهور (تنزيل) بالرفع، وأبو السمال: (تنزيلا) بالنصب<sup>(٥)</sup>

وقال الزمخشري: (تنزيل) هو تنزيل بياناً لأنه قول رسول نزل عليه (من رب العالمين). وقرأ أبو السمال (تنزيلا) أي: نزل تنزيلا<sup>(٦)</sup>

قال تعالى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ....)<sup>(٧)</sup>

عند العكبري: (حطة) خبر مبتدأ محذوف: أي سؤالك حطة، وموضع الجملة نصب بالقول.

١ - البحر المحيط، ١٠، ١٦٠.

٢ - الصف: ١٢.

٣ - الكشاف: ٤، ١٠٠، ١٠١.

٤ - الحاقة: ٤٣.

٥ - البحر المحيط، ١٠، ٢٦٥.

٦ - الكشاف، ٤، ١٥٤.

٧ - البقرة: ٥٠.

وقرئ حطة بالنصب على المصدر: أي حُطَّ عنا حطة<sup>(١)</sup>  
وفي تفسير غريب القرآن<sup>لأس</sup>/الفتيية: وقوله (وقولوا حطة) رفع على الحكاية  
وهي كلمة أمروا أن يقولوها في معنى الاستغفار، من حططت، أي: حُطَّ  
عنا ذنوبنا<sup>(٢)</sup> وقال الدرويش: الأصل فيها النصب لأن معناها حط عنا  
ذنوبنا ولكنه عدل إلى الرفع للدلالة على ديمومة الحط والثبات عليه.<sup>(٣)</sup>  
وقال عكرمة: أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله، لتُحطَّ بها ذنوبهم وحكي قولين  
آخرين بمعناه، ثم قال: فعلى هذه الأقوال تقتضي النصب يعني أنه إذا كلن  
المعنى على أن المأمور به لا يتعين أن يكون به بهذا اللفظ الخاص، بل  
بأي شيء يقتضي حط الخطيئة فكان ينبغي أن ينتصب ما بعد القول مفعولا  
به نحو: قل لزيد خيرا، المعنى: قل له م هو من جنس الخيور. وقال  
النحاس: الرفع أولى لما حكي عن العرب في معنى بذل، قال أحمد بن  
يحيى: يقال: بذلته أي غيرته ولم أزل عينه، وأبدلته أزلت عينه وشخصه  
كقوله:

#### عذل الأمير للأمير المبدل

وقال تعالى: (أنت بقرآن غير هذا أو بدله)<sup>(٤)</sup> ولحديث ابن مسعود (قالوا  
حنطة) تفسير على الرفع يعني أن الله تعالى قال: (فبدل) الذي يقتضي  
التغيير لا زوال العين، وهذا المعنى يقتضي الرفع لا النصب وقرأ ابن أبي  
عبلة (حطة) بالنصب، وفيه وجهان، أحدهما: أنها مصدر نائب عن الفعل،  
نحو: ضربا زيدا والثاني: أن تكون منصوبة بالقول أي: قولوا هذا اللفظ  
بعينه، كما تقدم في وجه الرفع فهي على الأول منصوبة بالفعل المقدّر،

١ لبيب للعكرى، ٥٨١، وطر نفسي، سنن عرب لفر، ٥٨١.

٢ تفسير غريب لفر، ص ٥٠، طر لموسوعة لفر، لفر، ٢٠٥.

٣ لدرويش، عرب لفر، لفر، ١٠١١.

٤ يوس: ١٥.

وذلك الفعل المقدر ومنصوبه في محل نصب بالقول ورجح الزمخشري هذا الوجه<sup>(١)</sup>

وشرحه أبو حيان بما يأتي: '(حطة) مفرد، ومحكي القول لا بد أن يكون جملة، فاحتيج إلى تقدير مصحح للجملة، فقدر مسألتنا حطة هذا تقديرا لحسن بن أبي الحسن وقال الطبري التقدير دخولنا الباب كم أمرنا حطة، وقال غيرهما التقدير أمرك حطة وقيل: التقدير: أمرنا حطة، أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها.

قال الزمخشري: والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله:

صبر جميل فكلانا مبتلي

والأصل صبرا انتهى كلامه وهو حسن ويؤكد هذا التخريج قراءة إبراهيم بن أبي عبله: '(حطة) بالنصب كما روي:

صبرا جميلا فكلانا مبتلي.

والأظهر من التقادير السابقة في إضمار المبتدأ القول الأول، لأن المناسب في تعليق الغفران عليه هو سؤال حط الذنوب لا شيء من تلك التقادير الأخر، ونظير هذا الإضمار قول الشاعر:

إذا ذقت فاهما قلت طعم مدامة معتقة مما تجيء به التجر

روي برفع طعم على تقدير: هذا طعم مدامة، وبالنصب على تقدير: ذقت طعم مدامة قال الزمخشري: فإن قلت: هل يجوز أن ينصب حطة في قراءة من نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة؟ قلت: لا يبعد انتهى<sup>(٢)</sup> وما جوزه ليس بجائز لأن القول لا يعمل في المفردات، إنما يدخل على الجمل للحكاية، فيكون في موضع المفعول به، إلا إن كان المفرد مصدرا نحو: قلت قولاً، أو صفة لمصدر نحو: قلت حقاً، أو معبراً به عن جملة نحو: قلت شعراً وقلت خطبة، على أن هذا القسم يحتمل أن يعود إلى المصدر، لأن الشعر والخطبة نوعان من القول، فصار كالقهيقي

٢ لحر المحيط، ٣٥٩/١، وصر لمحسري، لكسف، ٢١٣.

المصدر. لأن الشعر و الخطبة نوعان من القول. فصار كلقهقري من الرجوع، و حطة ليس واحدا من هذه ولأنك إذا جعلت حطة منصوبة بلفظ قولوا، كان ذلك من الإسناد اللفظي.

وعرى من الإسناد المعنوي والأصل هو الإسناد المعنوي وإذا كان من الإسناد اللفظي لم يترتب على النطق به فائدة أصلا إلا مجرد الامتثال للأمر بالنطق بلفظ، وفلا فرق بينه وبين الألفاظ الغفل التي لم توضع لدلالة على معنى ويبعد أن يرتب الغفران للخطايا على النطق بمجرد لفظ مفرد لم يدل به على معنى كلام أما ما ذهب إليه أبو عبيدة من أن قوله حطة مفرد، وأنه مرفوع على الحكاية وليس مقتطعا من جملة، بل أمروا بقولها هكذا مرفوعة، فبعيد عن الصواب لأنه يبقى حطة مرفوعا بغير رافع. ولأن القول إنما وضع في باب الحكاية ليحكى به الجمل لا المفردات، ولذلك احتاج النحويون في قوله تعالى (يقال له إبراهيم) <sup>(١)</sup> إلى تأويل، وأما تشبيهه إياه بقوله:

سمعت الناس ينتجعون غيثا

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعر  
فليس بسديد، لأن سمع ووجد كل منهما يتعلق بالمفردات والجمل.  
لأن المسموع والموجود في الكتاب قد يكون مفردا وقد يكون جملة  
وأما القول فلا يقع إلا على الجمل، ولا يقع على المفردات إلا فيما تقدم ذكره وليس حطة منها. <sup>(٢)</sup>

وقدم (وادخلوا الباب سجدا) على قوله (وقولوا حطة) في هذه السورة وأخرها في الأعراف لأن السابق في هذه السورة (ادخلوا) فبين كيفية <sup>(٣)</sup> وقوله تعالى في سورة الأعراف:

١- الأبياء: ٦٠.

٢- لبحر لمحيط، ٣٦٠/١.

٣- الكرمانلي، محمود بن حمزة من مصر، نشر في مسند لفرس، ص ١٢٣، تحقيق: حمد عمر لاسر  
عبد شمس خلف شمس، دار البوء للطباعة والنشر، منصور، د ط ١٠، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

قال تعالى: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ سَكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)<sup>(١)</sup>  
وقد علق عليه د. إبراهيم السامرائي: فحرقوا هذا القول وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أمرُوا بها، وجملة ما قالوا أنه أمر عظيم سمّاهم الله به فاسقين.<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)<sup>(٣)</sup>

عند النحاس في إعراب القرآن: ' أي: أمرنا طاعة أو منا طاعة.  
قال الأخفش: ويجوز (طاعة) بالنصب أي: نطيع طاعة<sup>(٤)</sup> وهي قراءة نصر بن عاصم والحسن والجحدري.<sup>(٥)</sup> وقال السمين الحلبي<sup>(٦)</sup> في رفعه أنه خبر مبتدأ مضمّر تقديره: (أمر طاعة)، ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأن الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله - قال مكي: ويجوز في الكلام النصب على المصدر.

نزلت في المنافقين باتفاق أي: إذا أمرتهم بشيء قالوا طاعة، أي: أمرنا طاعة، أو منا طاعة قال الزمخشري: ويجوز<sup>(٧)</sup> النصب بمعنى أطعناك طاعة، وهذا من قول المرتسم سمعا وطاعة، ونحوه قول سيبويه، وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمدا لله وتشاء

١- لأعراف: ١٦١.

٢- د. إبراهيم السامرائي، من دبع لغة العرب، ص ١١٣، در لغز، مؤسسه لرسله، سرو، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣- النساء: ١١.

٤- النحاس، إعراب القرآن، ٤١٤.

٥- فسر القرطبي، المحلذ السلب، ٢٨٨.

٦- اندر المصور، ٥٠٤.

٧- يظهر من كلمه بحور في فراءه النصب لم يلعم.

عليه، كأنه قال: أمري وشأني حمد الله ولو نصب حمد الله وثناء عليه كان على الفعل، والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها انتهى<sup>(١)</sup>

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (تنزيل العزيز الرحيم)<sup>(٢)</sup>

وقرأ طلحة، والأشهب، وعيسى، بخلاف عنهما؛ وابن عامر، وحمزة، والكسائي (تنزيل) بالنصب على المصدر<sup>(٣)</sup>، وباقي السبعة، وأبو بكر، وأبو جعفر، وشيبة والحسن، الأعرج، والأعمش: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي هو تنزيل<sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى)<sup>(٥)</sup>

وانتصب (تنزيلاً) على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل (تنزيلاً ممن خلق) وقال الزمخشري: في نصب (تنزيلاً) وجوه:<sup>(٦)</sup>  
منها: وأن ينصب بنزل مضمر، وأن ينصب بأنزلنا لأن معنى (ما أنزلنا) (إلا تذكرة) أنزلناه تذكرة، وأن ينصب على المدح والاختصاص، وأن ينصب بيخشي مفعولاً به أي: أنزل الله (تذكرة لمن يخشى) تنزيل الله وهو معنى حسن وإعراب بين انتهى.

١- الكسف، ١/ ٥٤٦.

٢- س: ٥.

٣- ذكر تحليل وجه آخر قال: ومن قر (نزيل) بالنصب ز: د: وتربل لعرب الرحيم على القسم. فلما نزع الواو منه نصب: كتاب لحمل في النحو، ص ١٠٩، ١١٠، تحقيق: د. فخر الدين قدوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤- البحر المحيط، ٩/ ٤٩.

٥- طه: ٥.

٦- منها: أن يكون بدلاً من (تذكرة) د: جعل بدلاً من كس مفعولاً به، لأن السیء، لا تعلى نفسه ولكن على طه أو حس التكلف.

والأحسن ما قدمناه أولاً من أنه منصوب بنزل مضمرة وما ذكره  
الزمخشري من نصبه على غير ذلك متكلف وقوله: لأن معنى ما أنزلناه إلا  
تذكرة أنزلناه تذكرة فليس كذلك لأن معنى الحصر يفوت في قوله أنزلناه  
تذكرة، وأما نصبه على المدح فبعيد. وأما نصبه بمن يخشى ففي غية البعد  
لأن يخشى رأس آية وفصل فلا يناسب أن يكون (تنزيل) مفعولاً بيخشى  
وقوله فيه وهو معنى حسن وإعراب بين عجمة وبعد عن إدراك الفصاحة.  
وقرأ ابن أبي عجلة (تنزيلاً) رفعا على إضمار هو، هذه القراءة تدل  
على عدم تعلق يخشى بتنزيل وأنه منقطع مما قبله فنصبه على إضمار نزل  
كما ذكرناه، ومن الظاهر أنها متعلقة بتنزيل ويجوز أن يكون في موضع  
الصفة فيتعلق بمحذوف<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)<sup>(٢)</sup>  
"وقرأ الجمهور (صبغة الله) بالنصب. ومن قرأ برفع (ملة)<sup>(٣)</sup> قرأ برفع  
(صبغة) قاله الطبري: وتلك قراءة الأعرج وابن أبي عجلة فأما النصب  
فوجه على أوجه أظهرها أنه منصوب انتصاب المصدر المؤكد عن قوله  
(قولوا امنا بالله)<sup>(٤)</sup> قيل: عن قوله: (ونحن له مسلمون) وقيل عن قوله:  
(فقد اهتدوا)<sup>(٥)</sup>

وقيل هو نصب على الإغراء، أي: الزموا صبغة الله.  
ولكن الإغراء فتنافره آخر الآية، وهو قوله: (ونحن له عبدون) إلا إن قدر  
هناك قول، وهو إضمار، لا حاجة تدعو إليه، ولا دليل من الكلام عليه.

١- البحر المحبط، ٣١١/٧.

٢- البقرة: ١٣٨.

٣- البقرة: ١٣٥.

٤- البقرة: ١٣٦.

٥- البقرة: ١٣٧.

والأحسن أن يكون منتصباً انتصاب المصدر المؤكد عن قوله: (قولوا آمناً).  
فإن كان الأمر للمؤمنين. كان المعنى: صبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل  
صبغتنا، وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيرنا.

ونظير نصب هذا المصدر نصب قوله (صنع الله الذي أتقن كل شيء)<sup>(١)</sup>  
إذ قبله (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب)

معناه: صنع الله ذلك صنعة، وإنما جاء بلفظ الصبغة على طريق  
المشاكلة، كما تقول رجل يغرس الأشجار: أغرس كما يغرس فلان، يريد  
رجلاً يصطنع الكرم.

وأما قراءة الرفع، فذلك خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك الإيمان صبغة  
الله<sup>(٢)(٣)</sup>

قال تعالى: (قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن خالوية<sup>(٥)</sup> في الحجة: لمن قرأ بالرفع أنه أراد أحد وجهين من  
العربية، إما أن يكون أراد: قالوا: موعظتنا إياهم معذرة فتكون خبر ابتداء  
محذوف، أو يضمن قبل ذلك ما يرفعه كقوله: سورة أنزلناها يريد هذه  
سورة وقرأ حفص عن عاصم (معذرة) بالنصب على المصدر وقرأه  
الباقون (معذرة) بالرفع<sup>(٦)</sup>.

قال تعالى: (رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)<sup>(٧)</sup>

١ السمل: ٨٨.

٢ - لهر لمحض، ١، ٦٥٦.

٣ - وذكر لسمين الحلبي وجهاً ثالثاً هو أن يكون بدلاً من (مله) لأن من رفع (صبعة) رفع (مله) كما  
تقدم فتكون بدلاً منها كما قبل ذلك في قوله لتصب وهذا صعب إذ قد وقع لفصل سهما  
بجمل كثيره (الدر لمصور، ٢، ١٢٤).

٤ - لأعراف: ١٦٤.

٥ - الحجة، ص ١٧٧.

٦ - بوررعه، حجة الرفع، ص ٣٠٠.

٧ - لدحس: ٦.



وَجُوزُوا فِي (رَحْمَةٍ) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ رَحْمَنَا رَحْمَةً. وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ بِأَنْزَلْنَاهُ، أَوْ لِيَفْرُقَ، أَوْ لِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِنَا. وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِمُرْسَلِينَ؛ وَالرَّحْمَةُ تَوْصِفُ بِالْإِرْسَالِ، كَمَا وَصَفْتُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مَرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ)<sup>(١)</sup> وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا: أَنْ نَفْصَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كُلَّ أَمْرٍ، أَوْ تَصْدُرَ الْأَوَامِرُ مِنْ عِنْدِنَا. لِأَنَّ مِنْ عَادَتِنَا أَنْ نُرْسِلَ رَحِمَتَنَا وَقِرَاءَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالحسن (رَحْمَةً) بِالرَّفْعِ، أَيْ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ، التَّفَاتَا مِنْ مَضْمَرٍ إِلَى ظَاهِرٍ، إِذْ لَوْ رَوَعِيَ مَا قَبْلَهُ، لَكَانَ رَحْمَةً مِنَّْا. لَكِنَّهُ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ، إِذَا نَا بَنَ الرَّبُّوبِيَّةَ تَقْتَضِي الرَّحْمَةَ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ<sup>(٢)</sup> (رَحْمَةً) فِيهِ أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ (مُرْسَلِينَ) فَيُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا؛ أَيْ رَحِمْنَاكَم رَحْمَةً<sup>(٣)</sup>.

١ - ضطر: ٢.

٢ - لبحر لمحط: ٣٩٨، ٩.

٣ - النسن، ٢، ٣٩٢.

## المشتقات

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّا تُؤَفَّكُونَ) <sup>(١)</sup>  
 وقرأ زيد بن علي: (خالق) بنصب القاف، وطلحة في  
 رواية (يؤفكون) بياء الغيبة والجمهور: بضم القاف وتاء الخطاب. وقال  
 الزمخشري، (خالق) نصبا على الاختصاص كذلك، أي مثل ذلك الصرف  
 صرف الله قلوب الجاحدين بآيات الله من الأمم على طريق الهدى <sup>(٢)</sup>  
 و(الله، ربكم، خالق) ثلاثة أخبار مرفوعة للمبتدأ (ذالكم) <sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا  
 وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) <sup>(٤)</sup>.

و(باطل) وما بعده تأكيد لقوله: (وحبط ما صنعوا)، و(باطل) خبر مقدم إن  
 كان من عطف الجمل، و(ما كانوا) هو المبتدأ، وإن كان خبرا بعد خبر  
 ارتفع (ما) بباطل على الفاعلية.

وقرأ أبي، وابن مسعود: و(باطلا) بالنصب، وخرجه صاحب اللوامح على  
 أنه مفعول ليعملون، فهو معمول خبر كان متقدما، و(ما) زائدة أي: وكانوا  
 يعملون باطلا، وفي جواز هذا التركيب خلاف بين النحويين وهو أن يتقدم  
 معمول الخبر على الجملة بأسرها من كان اسمها وخبرها، ويشهد للجواب  
 قوله تعالى: (أ هُوَ لَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) <sup>(٥)</sup>

١- عافر: ٦٢.

٢- لجر لمحبض: ٢٦٩، ٩.

٣- محمود صافي، لجدول في عرب لقرن، ٢٥، ٢٦١.

٤- هود: ١٦.

٥- سد: ٥٠، فالطهر ان (بكم) منصوب -(عدون).

ومن منع تأول<sup>(١)</sup>

ويذكر السمين أن (ما) هنا تحتل أن تكون مصدرية أي: وبطل كونهم عاملين، وأن تكون بمعنى الذي والعند محذوف أي: يعملونه. وهذا على أن الكلام منعطف الجمل. وعطف هذه الجملة على ما قبلها.<sup>(٢)</sup>

وأجاز الزمخشري أن ينتصب باطلا على معنى المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون. فتكون (ما) فاعلة. وتكون من إعمال المصدر الذي هو بدل من الفعل في غير الاستفهام والأمر. وحق أن يبطل أعمالهم لأنها لم تعمل لوجه صحيح. والعمل الباطل لا ثواب له.<sup>(٣)</sup>

وذكر الزمخشري وجها آخر: أن تكون (ما) إبهامية. وتنتصب بـ(يعملون) ومعناه: باطلا أي باطل كانوا يعملون.<sup>(٤)</sup> ومعنى قوله (ما) إبهامية أنها هنا صفة للنكرة قبلها. ولذلك قدرها بـ(باطل أي باطل) فهو كقوله:

وحديث الركب يوم هنا وحديث م على قصره  
و (لأمر ما جدع قصير أنفه)<sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)<sup>(٦)</sup>

١ - البحر المحيط، ١٣٣/٦

٢ - الدر المصون، ٢٩٧/٦

٣ - البحر المحيط، ١٣٤/٦

٤ - الكشف، ٢٦٢/٢

٥ - الدر المصون، ٢٩٩/٦

٦ - الفرق: ١٧٧

"و (الموفون) رفعه على إضمار: وهم الموفون. والعامل في: إذا، الموفون، والمعنى أنه لا يتأخر الإيفاء بالعهد عن وقت المعاهدة وفي مصحف عبد الله: (والموفين)، نصباً على المدح<sup>(١)</sup> عند العكبري في التبيان: "و (الموفون) في رفعه ثلاثة أوجه، أحدها<sup>(٢)</sup> هو خبر مبتدأ محذوف. تقديره: وهم الموفون: وعلى هذا الوجه ينتصب (الصابرين) على إضمار أعني: وهو في المعنى معطوف على من، ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات. ولا يجوز أن يكون معطوفاً على ذوي القربى؛ لئلا يفصل بين المعطوف، والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بالأجنبي، وهم الموفون.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـٰمَ الْغُيُوبِ)<sup>(٤)</sup> قرأ الجمهور (علام) بالرفع، فالظاهر أنه خبر ثان، وهو ظاهر قول الزجاج، قال هو رفع، لأن تأويل قل رب علام الغيوب. وقال الزمخشري: هو خبر مبتدأ محذوف، وقرأ عيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبيدة، وأبو حيوة، وحرب عن طلحة (علام) بالنصب؛ فقال الزمخشري: صفة لربي، وقال أبو الفضل الرازي، وابن عطية: بدل: وقال الحوفي: بدل أو صفة وقيل: نصب على المدح.<sup>(٥)</sup> وقد علق عليه عوض حمد القوزي

١- لبحر المحيط، ١٣٩، ٢، ١٤٠.

٢- والوجه الثاني: أن يكون معطوف على (من من)، ولنفترض: ولكن المر المومنون والموفون. والوجه الثالث: أن يُعطف الموفون على لصمر في اسم. وحرى طول الكلام محرى نوكسه الصمير؟ فعلى هذا، يجوز أن يصب لصابرين على صمر عيسى. وبالعطف على ذوي القربى: لأن الموفون على هذا لوجه دخل في لصفته.

٣- لسبيل العكبري، ١، ١٢٠.

٤- س: ٤٨.

٥- لبحر المحيط، ٥٣/٨.

قائلاً: فلو كان ابن أبي اسحاق أو عيسى بن عمر بلغ من علمهم معرفة اصطلاح ما لوجه النصب في هذه الآية لأراحا من كثرة التأويلات<sup>(١)</sup>

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)<sup>(٢)</sup>

قوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ) في جواب هذا الشرط وجهان:

أحدهما: هو قوله: (فانكحوا ما طاب لكم) وإنما جعل جواباً لأنهم كانوا يتخرجون من الولاية في أموال اليتامى. ولا يتخرجون من الاستكثار من النساء مع أن الجور يقع بينهما إذا كثرن، فكأنه قال: إذا تخرجت من هذا فتخرجوا من ذلك.

والوجه الثاني: أن جواب الشرط قوله: (فواحدة): لأن المعنى إن خفتُم ألا تُقْسِطُوا في نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة، ثم أعاد هذا المعنى في قوله: (فإن خفتُم ألا تعدلوا) لما طال الفصل بين الأول وجوابه وذكر هذا الوجه أبو علي.

(فواحدة) أي: فانكحوا واحدة، ويقرأ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: فالمنكوحة واحدة.<sup>(٣)</sup>

'(فواحدة) قرأ بالنصب والرفع فأما من قرأ بالنصب فلأن التقدير فيه فانكحوا واحدة، وهو جواب الشرط في قوله: (فإن خفتُم ألا تعدلوا) وعند الأئباري<sup>(٤)</sup> ومن قرأ بالرفع<sup>نصب</sup> أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فهي واحدة.

١- عوض حمد الفوزي، لمصطلح النحوي، ص ٥٩، لنشر عمدة سؤوون المكتسبات، جامعه الریص، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢- النساء: ٣.

٣- النبان للعكرى، ٢٥٦/١، ٢٥٧.

٤- السال في عرب عرب العرب، ٢٣٢.

ووجهه الزمخشري على أنه مرفوع على الخبر أي: فالمقنع أو فحسبكم واحدة (ألا تعدلوا) أي أن لا تعدلوا بين ثنتين إن نكحتموهما أو بين ثلاث أو أربع إن نكحتموهن في القسم أو النفقة أو الكسوة، فاختراروا واحدة<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: (نذيرا للبشر)<sup>(٢)</sup>

قال ابن الأنباري: (نذيرا) منصوب بتقدير فعل أي: صيرها الله نذيرا، أي: ذات إنذار، فذكر اللفظ على النسب.

أو منصوب بتقدير، أعني، وتقديره أعني نذيرا للبشر<sup>(٣)</sup>

قال أبو رزين نذير هنا هو الله تعالى، فهو منصوب بإضمار فعل، أي ادعوا نذيرا، وقال ابن زيد: نذير هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم، فهو منصوب بفعل مضمر، أي ناد، أو بلغ، أو أعلن.

وقرأ ابن أبي عبلة وأبي: (نذير) بالرفع، فإن كان من وصف النار، جاز أن يكون خبرا وخبر مبتدأ محذوف أي هي نذير. وإن كان من وصف الله أو الرسول، فهو على إضمار هو والظاهر أن لمن بدل من البشر بإعادة الجار، وأن يتقدم منصوب بشاء ضمير يعود على من وقيل: الفاعل ضمير يعود على الله تعالى، أي لمن شاء هو، أي الله تعالى وقال الحسن: هو وعيد، نحو قوله تعالى: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)<sup>(٤)</sup>

قال ابن عطية، هو بيان في النذارة وإعلام بأن كل أحد يسلك طريق الهدى والحق إذا حقق النظر، إذ هو بعينه يتأخر عن هذه الرتبة بغفلته وسوء نظره ثم قوى هذا المعنى بقوله تعالى: (كل نفس بما كسبت رهينة)<sup>(٥)</sup>

١- البحر لمحيط، ٣/ ٥٠٧.

٢- مدثر: ٣٣.

٣- ليل في عرب عرب لغز، ٢: ٤١٤، ٤١٥.

٤- الكهف: ٢٩.

٥- مدثر: ٣٨.

٦- البحر المحيط، ١٠: ٣٣٧.

قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).<sup>(١)</sup>

قال السمين الحلبي (فريضة) منصوب على أنها مصدر على المعنى ، لأن المعنى إنما الصدقات للفقراء في قوة: فرض الله ذلك.

ونقل عن سيبويه أن (فريضة) منصوب بفعلها مقدراً، أي فرض الله ذلك فريضة، ونقل عن الفراء أنها منصوبة على القطع.

وقرئ (فريضة) بالرفع على تلك فريضة.<sup>(٢)</sup>

وقال الفراء: ويجوز (فريضة من الله) بمعنى : ذلك فريضة من الله.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ \* فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)<sup>(٤)</sup>

قرأ الحسن زيد بن علي والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن محيصن وعاصم: (حمالة) بالنصب، وقرأ الجمهور (سيصلى) بفتح الياء وسكون الصاد، و(امراته) على التكبير، (حمالة) على وزن فعالة للمبالغة مضافاً إلى الحطب مرفوعاً<sup>(٥)</sup>

قوله تعالى: (وَأَمْرَأَتُهُ) فيه وجهان ، أحدهما هو معطوف على الضمير في (يَصْلَى)، فعلى هذا (حمالة) تقديره هي حمالة و (وفي جيدها حبل): مبتدأ وخبر في موضع الحال من الضمير في (حمالة). ويقراً (حمالة) بالنصب على الذم، أي : أذم أو أعنى والوجه الآخر: أن تكون (امراته) مبتدأ، و (حمالة) خبره، و (في جيدها حبل) حال من الضمير في حمالة، أو خبر

١- النوبة: ٦٠.

٢- الدر لمصون، ٧٢٦، لبحر المحط، ٥٤٦/٥.

٣- الحسن، عرب الفراء، ٢٢٣، ٢.

٤- المسد: ٥٤، ٥.

٥- لبحر المحط: ٥٦٧، ١٠.

آخر ويجوز أن يرتفع (حبل) بالظرف، لأنه قد اعتمد، ومن نصب حمالة جعل الجملة بعده خبراً. (١)

وشرحه القيسي بقوله: (حمالة الحطب) قرأه عاصم بالنصب، على الذم لها، لأنها كانت قد اشتهرت بالنميمة، فجرت صفتها على الزم لها، لا للتخصيص، وفي الرفع أيضاً ذم لكن هو في النصب أبين لأنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفاً وتبييناً، إذ لم تجر الإعراب على مثل إعرابها، إنما قصدت إلى ذمها، لا لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة التي اختصتها بها، وعلى هذا المعنى يقع النصب في غير هذا على المدح (٢) "وأمراًته" هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان (حمالة الحطب) ونصب عاصم (حمالة الحطب) على الشتم وأنا أحب هذه القراءة وقد توسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل من أحب شتم أم جميل، وعلى هذا يسوغ الوقف على امرأته لأنها عطفت على الضمير في سيصلى أي سيصلى هو وامرأته والتقدير أعنى حمالة الحطب، وغيره رفع حمالة الحطب على أنها خبر و امرأته أو هي حمالة. (٣)

قال تعالى: (وَمَا تَقْدَمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٤)

(خيراً) منصوب لأنه مفعول ثانٍ لـ (تجدوه)، والهاء هي المفعول الأول، و(هو) فصل على قول البصريين، ولأن موضع له من الإعراب، ويسميه الكوفيون عماداً، ويحكمون له بموضع من الإعراب، فمنهم من يحكم عليه بإعراب ما قبله، ومنهم من يحكم عليه بإعراب ما بعد. (٥)

١- النسخ، ٢، ٥١٥، والسر في عرب عرب لفر ٢، ٥٤٤.

٢- الكشف: ٢، ٣٩٠.

٣- هو البركات لسفي، مدر لسرر وحقق لسوزن، مخض لسفي، ٤، ٢٠٢، در سرر، لاهور، باكستان.

٤- لمرمل: ٢٠.

٥- السر في عرب عرب لفر ٢، ٥٧٢.



وقرأ الجمهور: (هو خيرا وأعظم أجرا) بنصبهما، واحتمل (هو) أن يكون فصلا، وأن يكون تأكيدا لضمير النصب في (تجدوه) ولم يذكر الزمخشري والحوافي وابن عطية في إعراب (هو) إلا الفصل. وقال أبو البقاء: هو فصل، أو بدل، أو تأكيد فقوله: أو بدل. وهم لو كان بدلا لطابق في النصب فكان يكون إياه. وقرأ أبو السمال وابن السعيف: (هو خير وأعظم). برفعهما على الابتداء أو الخبر قال أبو زيد هو لغة بني تميم. يرفعون ما بعد الفاصلة، يقولون: كان زيد هو العاقل بالرفع، وهذا البيت لقيس بن ذريح وهو:

نحن إلى ليلى وأنت تركتها      وكنت عليها بالملا أنت أقدر

قال أبو عمرو الجرمي: أنشد سيبويه هذا البيت شاهدا للرفع والقوافي مرفوعة، ويروي أقدر وقال الزمخشري: وهو فصل وجاز وإن لم يقع بين معرفتين، لأن أفعل من أشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة. انتهى وليس ما ذكر متفقا عليه. ومنهم من أجاز، وليس أفعل من أحكام الفصل ومسائله، والخلاف الوارد فهيا كثير جدا<sup>(١)</sup>

## الاسمية والفعلية في غير باب المصادر والمشتقات

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِنَبِإِ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) <sup>(١)</sup>

وقرأ رويس بنصب الأربعة قال أحمد بن يحيى أسكنوا بلدة طيبة وابدوا ربا غفورا وقال الزمخشري: منصوب على المدح <sup>(٢)</sup>  
أما (بلدة) بالرفع فخير لمبتدأ محذوف و (رب) كذلك <sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) <sup>(٤)</sup>  
وقرأ الجمهور: (ربكم ورب) برفعهما، وأحمد بن جبير الأنطكي (ربكم ورب) بالنصب على المدح، وهم يخالفون بين الإعراب، الرفع والنصب إذا طالت النعوت وقوله: (إن كنتم موقنين) <sup>(٥)</sup> تحريك لهم بأنكم تقرون بأنه تعالى خالق العالم، وأنه أنزل الكتب، وأرسل الرسل رحمة منه، وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان، ولذلك جاء (بل هم في شك يلعبون) <sup>(٦)</sup> أي في شك لا يزالون فيه يلعبون فأقرارهم ليس عن حد ولا يتقن. <sup>(٧)</sup>

١ - ساء: ١٥.

٢ - لحر المحيط: ٥٣٤/٨.

٣ - د. محمد سيد طنطاوي، معجم عرب لغات القرآن لكرم ص ٥٦٤، ٥٦٥، رجعة: محمد فهد بوغبية.

٤ - الدحس: ١.

٥ - لدحس: ١.

٦ - لدحس: ٩.

٧ - لحر لمحيط: ٩، ٣٩٨، ٣٩٩.

قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)<sup>(١)</sup>

قوله: (محمد رسول الله) مبتدأ وخبر<sup>(٢)</sup> وأجاز الزمخشري أن يكون (محمد) خبر مبتدأ محذوف، أي هو محمد، لتقدم قوله: (هو الذي أرسل رسوله) وقرأ ابن عامر في رواية: (رسول الله) بالنصب على المدح، والذين معه هم من شهد الحديبية، قاله ابن عباس، وقال الجمهور: جميع أصحابه أشداء جمع شديد.

وقرأ الحسن (أشداء) (رحماء) بنصبهما قبل: على المدح.<sup>(٣)</sup> وأضاف إلى ذلك العكبري قائلا: (محمد) : هو مبتدأ . وفي الخبر وجهان: أحدهما: (رسول الله) فيتم الوقف، إلا أن تجعل (الذين) في موضع جر عطفا على اسم الله: أي ورسول الذين، وعلى هذا يكون (أشداء): أي: هم أشداء.

والوجه الثاني: أن يكون (رسول الله) صفة، (والذين) معطوف على المبتدأ و (أشداء) الخبر (ورحماء): خبر ثان، وكذلك (تراهم) و (يبتغون)، ويجوز أن يكون (تراهم) مستأنفا.<sup>(٤)</sup>

ويشرح المكي هذه الآية في مشكل إعراب القرآن، بقوله: (محمد رسول الله) ابتداء وخبر، (والذين معه أشداء) ابتداء أيضا وخبر، و (رحماء) خبر ثان، فيكون الإخبار بالشدة والرحمة، والركوع والسجود، وضرب الأمثال

١ - فتح: ٢٩.

٢ - من كثر، نفسير القرآن لعظم، ٢٠٥/٤، مؤسسة لك نفعه، بيروت، ط: ٥، ١٣٠١هـ - ١٩٩٦م.

٣ - البحر المحیط، ٩، ٥٠٠.

٤ - لبس، ٢، ١١١.

بهم عن الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي أرفع درجة منهم :  
لأنهم إنما أدركوا هذه الدرجة. به وعلى يديه، صلى الله عليه وسلم.

وقيل: (محمد) ابتداء و (رسول الله) نعت له، و (الذين معه) عطف على  
(محمد) و (أشداء) خبر الابتداء عن الجميع. و (رحماء) خبر ثان عنهم،  
فيكون النبي عليه السلام داخلا في جميع ما أخبره عنهم. من الشدة  
والرحمة والركوع والسجود، وضرب الأمثال المذكورة، وتقف في القول  
الأول على (رسول الله) ولا تقف عليه في القول الثاني.<sup>(١)</sup>

وقال أبو الفتح: وإن شئت نصبت (أشداء) و (رحماء) على المدح، وأصف  
و أركي أشداء ورحماء.<sup>(٢)</sup>

و (محمد رسول الله) التعريف بالعلمية، لإحضاره بعينه في ذهن السامع،  
ابتداء باسم مختص به<sup>(٣)</sup> ثم حمل عليه قوله (رسول) وأضيفت هذه إلى لفظ  
الجلالة، وفي هذا كله من إدخال الهيبة والإكبار للنبي صلى الله عليه وسلم  
في قلوب أهل مكة ما فيه<sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (وَلَا تَحْزَبِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)<sup>(٥)</sup>

وقرأ الجمهور: (بل أحياء) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: بل  
هم أحياء.<sup>(٦)</sup> يخبر تعالى أن الشهداء في برزخهم أحياء يرزقون.<sup>(٧)</sup>

١- مسك، عرب الفراء، ٣١٢/٢.

٢- المحبس، ٢٧٦/٢.

٣- محمد بن عمر بن سالم - رمول، نهج الأثر في علوم نفع السوطي ص ٥١٣ - ر  
النهر لرياض ط: ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- د. عبد الرووف مخلوف، السافلي وكنهه أخبار القرآن ص ٣٥٠ در مكة لحبه، سروب،  
١٩٧٨ م.

٥- ال عمران: ١٦٩.

٦- البحر المحيط ٢٩/٣.

٧- س. كسر، عمدة القس، ١ - ٢١٤، حقق: حمد محمد سكر، مكة لرب الإسلام، القاهرة.

وقرأ ابن أبي عتبة (أحياء) بالنصب. قال الزمخشري على معنى بل أحسبهم أحياء انتهى. وتبع في إضمار هذا الفعل الزجاج. قال الزجاج. ويجوز النصب على معنى: بل أحسبهم أحياء وردّه عليه أبو علي الفارسي في الإغفال. وقال: لا يجوز ذلك، لأن الأمر يقين. فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة، ولا يصح أن يضمّر له إلا فعل المحسبة. فوجه قراءة ابن أبي عتبة أن يضمّر فعلا غير المحسبة: اعتقدهم أو اجعلهم. وذلك ضعيف. إذ لا دلالة في الكلام على ما يضمّر. انتهى كلام أبي علي. وقوله: لا يجوز ذلك لأن الأمر يقين فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة معناه: أن المتيقن لا يعبر عنه بالمحسبة، لأنها لا تكون لليقين. وهذا الذي ذكره هو الأكثر. وقد يقع (حسب) لليقين كما تقع ظن، لكنه في ظن كثير. وفي حسب قليل. ومن ذلك في (حسب) قول الشاعر:

حسبت التقي والحمد خير تجارة      رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا.  
وقول الآخر: (١)

شهدت وفاتوني وكنت حسبتني      فقيرا إلى أن يشهدوا وتغيبي  
فلو قدر بعد: بل أحسبهم بمعنى أعلمهم. لصح لدلالة المعنى عليه. لا لدلالة لفظ ولا تحسبن. لاختلاف مدلوليهما. وإذا اختلف المدلول فلا يدل أحدهما على الآخر وقوله: ولا يصح أن يضمّر له إلا فعل المحسبة غير مسلم. لأنه إذا امتنع من حيث المعنى إضماره أضمر غيره لدلالة المعنى عليه لا اللفظ. قوله: أو اجعلهم. هذا لا يصح البتة. سواء كانت اجعلهم بمعنى اخلقهم، أو صيرهم. أو سمّهم. أو القهم وقوله: وذلك ضعيف أي النصب. وقوله: إذ لا دلالة في الكلام على ما يضمّر إن عني من حيث اللفظ فصحيح. وإن عني من حيث المعنى فغير مسلم به. بل المعنى يسوغ النصب على معنى اعتقدهم. وهذا على تسليم إن حسب لا يذهب بها مذهب العلم (٢)

١- (حسب) في هـس لستتر للعبير.

٢- لحر المحط ٣ ٢٩٩.

وقرأ الجمهور: برفع (أساطير) فاحتمل أن التقدير: المذكور أساطير  
أو المنزّل أساطير، جعلوه منزلاً على سبيل الاستهزاء، وإن كانوا لا  
يؤمنون بذلك<sup>(١)</sup>.

#### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَلَا تَتَفَعُّ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ  
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)<sup>(٢)</sup>

"وقرأ ابن أبي عبلة (قالوا الحق) برفع الحق. خبر مبتدأ. أي مقولة  
الحق<sup>(٣)</sup> أو (ما) في موضع نصب بقوله: (قال) و (ذا) زائدة، ودليل ذلك قوله،  
(قالوا الحق) فنصب الجواب بـ (قال): وكذلك يجب أن يكون السؤال.

ويجوز في الكلام رفع (الحق) على أن تكون (ما) استفهاماً في  
موضع رفع على الابتداء، و (ذا) بمعنى الذي خبره، وفي (قال) هاء محذوفة  
تقديره، أي شيء الذي قاله ربكم؟ فيرفع الجواب، إذ السؤال مرفوع، وقد  
مضى لهذا نظائر<sup>(٤)</sup>.

و (الحق) بالنصب مفعول به لفعل محذوف<sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ  
وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)<sup>(٦)</sup>

"وقرأ الجمهور: (الحق) بالنصب، مفعول ثانٍ ليرى، و (هو) فصل؛  
وابن أبي عبلة، بالرفع جعل (هو) مبتدأ و (الحق) خبره، والجملة في موضع

١- البحر المحيط، ٥١٩/٦، ٥٢٠.

٢- سنا: ٢٣.

٣- لمر لمحيط، ٥٤٦/١.

٤- منكل عرب لمر، ٢٠٩.

٥- طنطوي، معجم عرب لفظ لمر لكرم ص ٥٦٦.

٦- سنا: ٢٣.

قال تعالى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم  
ستكتب شهادتهم ويسألون)<sup>(١)</sup>

وقرأ عبدالله، وابن عباس، وابن جبير، وعلقمه، وباقي السبعة: (عباد  
الرحمن)، جمع عبد لقوله: (بل عباد مكرمون)<sup>(٢)</sup>

وقرأ الأعمش: (عباد الرحمن) جمعا وبالنصب، حكاه ابن خالوية، قال:  
وهي في مصحف ابن مسعود كذلك، والنصب على إضمار فعل، أي: الذين  
هم خلقوا عباد الرحمن، وأنشأوا عباد الرحمن إناثا وقرأ أبو عبد الرحمن:  
مفردا، ومعناه الجمع، لأنه اسم جنس<sup>(٣)</sup>  
وعلى الرفع (هم) مبتدأ و (عباد) خبر<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)<sup>(٥)</sup>  
"وقرئ شاذا (أساطير) بالنصب على معنى ذكرتم أساطير، أو أنزل أساطير  
على التهكم والسخرية، لأن التصديق بالإنزال ينافي أساطير، وهم يعتقدون  
أنه ما نزل شيء ولا أن ثم منزل، وبنيي (قيل) للمفعول، فاحتمل أن يكون  
القائل بعضهم لبعض، واحتمل أن يكون المؤمنون قالوا لهم على سبيل  
الامتحان.

وقيل: قائل ذلك الذين تقسموا مداخل مكة ينفرون عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم إذا سألهم وفود الحاج: ماذا أنزل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم؟ قالوا: أحاديث الأولين.

١- أنحرّف: ١٩.

٢- لاجيء: ٢٦.

٣- البحر لمحيط: ٩ ٣٦٥.

٤- طضوى، معجم عرب القرآن لكرم ص ٦٥٠.

٥- لحل: ٢٤.

المفعول الثاني ليرى، وهو لغة تميم، يحعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ، قاله أبو عمر الجرمي<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)<sup>(٢)</sup>

قال السمين الحلبي<sup>(٣)</sup>: (ضرب الله مثلا كلمة) فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن (ضرب) متعدية لواحد، بمعنى: اعتمد مثلا، ووضع، و (كلمة) على هذا منصوبة بمضمر، أي: جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة، وهو تفسير لقوله (ضرب الله مثلا) كقولك: (شرف الأمير زيدا كساه حلة، وحمله على فرس)، وبه بدأ الزمخشري. قال الشيخ: وفيه تكلف إضمار لا ضرورة تدعو إليه<sup>(٤)</sup> قلت: بل معناه محتاج إليه فيضطر إلى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص.

الثاني: أن (ضرب) متعدية لاثنتين لأنها بمعنى (صير) لكن مع لفظ (المثل) خاصة، فتكون (كلمة) مفعولا أول و (مثلا) هو الثاني.

الثالث: أنه متعد لواحد وهو (مثلا) و (كلمة) بدل منه، و (كشجرة) خبر مبتدأ مضمر أي: هي كشجرة طيبة، و على الوجهين قبله تكون (كشجرة) نعتا لـ (كلمة).

وقرئ (كلمة) بالرفع، على أنها خبر مبتدأ مضمر، أي هو، أي: المثل كلمة طيبة، وتكون (كشجرة) على هذا نعت لكلمة.

قال تعالى: (بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)<sup>(٥)</sup>

١- البحر المحيط ١، ٥٢١.

٢- إبراهيم: ٢٥.

٣- الدر المصور، ١٠٠، ٩٩، ٧.

٤- انظر البحر المحيط، ٣١، ٦.

٥- البقرة: ١٣٥.



(ملة) منصوب بفعل مقدر وتقديره، بل نتبع ملة إبراهيم وزعم الكوفيون أن تقديره، بل نكون أهل ملة إبراهيم.

والوجه الأول أوجه الوجهين لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار، إضمار الفعل وإضمار المضاف والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة، فلا يصار إليها ما وجد عنها مندوحة<sup>(١)</sup> ويظهر من كلام أبي البركات أن البصريين يذهبون إلى أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: بل نتبع ملة.<sup>(٢)</sup>

قرأ الجمهور: بنصب (ملة) بإضمار فعل أما على المفعول أي، بل نتبع ملة،<sup>(٣)</sup> لأن معنى قوله: (كونوا هودا أو نصارى): اتبعوا اليهودية أو النصرانية. وأما على أنه منصوب على الإغراء، أي الزموا ملة إبراهيم، قاله أبو عبيد وأما على أنه منصوب على إسقاط الخافض أي: نقتدي ملة، أي بملة، وهو يحتمل أن يكون خطابا للكفار، فيكون المضمرة اتبعوا، أو كونوا ويحتمل أن يكون من كلام المؤمنين، فيقدر بنتبع أو تكون، أو نقتدي. وقرأ ابن هرمرز الأعرج، وابن أبي عبيدة (بل ملة إبراهيم) برفع ملة، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: بل الهدى ملة، أو أمرنا ملتته، أو نحن ملتته أي: أهل ملتته.<sup>(٤)</sup>

- ١- البيان في عرب لغات العرب ١/١٢٤، ولرحج، لغات العرب ١/١٤١.
- ٢- د. محي الدين توفيق برهيم، ن. لاندري في كسبه لأصناف في مسائل الخلاف ص ٣٢١، ورره التعليم العالي، جمعه لموصن، ١٣٩٩هـ - ١٩١٩م.
- ٣- انظر بصا بن الجوري، بو لرحج، تذكره الأرب في تفسير العرب، ١/٦٣، تحقيق: ... على حسب البوب، مكتبة المعارف، لربص، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- ٤- البحر لمخط، ١/٦٤٦، ونفسر البصوي، ١/٨٤١.

# الفصل الثالث: تداخل النمطين

المبحث الأول: الاشتغال

المبحث الثاني: (أ) المصادر  
(ب) المشتقات

## الاشتغال

يراد بالتداخل التعدد في تخريج وجه الرفع أو وجه النصب فالاسم المرفوع إما أن يخرج على أن مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر محذوف المبتدأ، وعلى الحالين فالجملة اسمية؛ والاسم المنصوب إما أن يخرج على أنه حال أو مفعول لأجله وعلى الحالين فالجملة فعلية أي أن التركيب على الرفع من النمط الاسمي وعلى النصب من النمط الفعلي.

### الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ○ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ)<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن المخصوص بالمدح هو جنات عدن. وقال الزمخشري: ولنعم دار المتقين دار الآخرة. فحذف المخصص بالمدح لتقدم ذكره، و (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف انتهى. وقاله ابن عطية وقبلهما الزجاج وابن الأنباري. وجوزوا أن يكون (جنات عدن) مبتدأ، والخبر (يدخلونها).

وقرأ زيد بن ثابت وأبو عبدالرحمن (جنات عدن) بالنصب على الاشتغال أي: يدخلون جنات عدن يدخلونها، وهذه القراءة تقوي إعراب (جنات عدن) بالرفع أنه مبتدأ، (ويدخلونها) الخبر<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَعِندَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشَرٌ الْمَصِيرُ)<sup>(٣)</sup>.

١- السجدة ٣٠-٣١.

٢- البحر المحیط، ٥٢٦/٦.

٣- الحج ٧٢.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (النار) رفعا على إضمار مبتدأ كأن قائلا يقول قال: وما هو؟ قال: النار، أي: نار جهنم. وأجاز الزمخشري أن تكون (النار) مبتدأ و (وعدها) الخبر وأن يكون (وعدها) حالا على الإعراب الأول. وأن تكون جملة إخبار مستأنفة وأجيز أن تكون خبرا بعد خبر، وذلك في الإعراب الأول. وروي أنهم قالوا: محمد وأصحابه شر خلق فقال الله قل لهم يا محمد (أفأنبيكم بشر) ممن ذكرتم على زعمكم أهل النار فهم أنتم شر خلق الله.

وقرأ ابن أبي عبة وإبراهيم بن يوسف عن الأعشى وزيد بن علي (النار) بالنصب. قال الزمخشري: على الاختصاص ومن أجاز في الرفع أن تكون (النار) مبتدأ فقياسه أن يجيز في النصب أن يكون من باب الاشتغال<sup>(١)</sup>.

#### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)<sup>(٢)</sup>.  
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وكلا) بالنصب، وهو المفعول الأول لـ (وعد).

وقرأ ابن عامر وعبد الوارث من طريق المادر أي: و (كل) بالرفع والظاهر أنه مبتدأ، والجملة بعده في موضع الخبر، وقد أجاز ذلك الفراء وهشام، وورد في السبعة، فوجب قبوله؛ وإن كان غيرهما من النحاة قد خصر حذف الضمير الذي حذف من مثل وعد بالضرورة. وقال الشاعر:

وخالد تحمد ساداتنا      -الحق لا تحمد بالباطل

"يريده: تحمده ساداتنا، وفر بعضهم من جعل وعد خبرا فقال (كل) خبر مبتدأ تقديره: وأولئك كل، و (وعد) صفة، وحذف الضمير المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه منها إذا كانت خبرا، نحو قوله:

وما أدري أغيرهم تناء      وطول العهد أم مال أصابوا

-١- البحر المحيط، ٥٣٦/١.

-٢- الحبيب، ١٠.

يريد: أصابوه، فأصابوه صفة لمال، وقد حذف الضمير العائد على الموصوف<sup>(١)</sup>.  
وعند المكي: وحجة من رفع أنه لما تقدم الاسم على الفعل رفع بالابتداء، وقدر مع  
الفعل (هَاء) محذوفة، اشتغل الفعل بها، وتعدي إليها، التقدير: وكل وعد الله  
الحسنى، أي: الجنة. وحذف هذه الهاء إنما يحسن من الصلات، ويجوز في  
الصفات، ويقبح حذفها من غير ذينك إلا في شعر، وهذه القراءة فيها بعد لحذف  
الهاء من غير صلة ولا صفة، وإنما أجاز الرفع من أجازته على القياس، على  
إجازتهم النصب مع الهاء في قوله: زيدا ضربته، فكما جاز النصب مع اللفظ  
بالحاء، كذلك يلزم أن يجوز الرفع مع حذف الهاء، وهو ضعيف على ذلك، ولا  
يحسن أن يجعل (وعد الله) نعتاً لـ(كل)، لأن (كلاً) معرفة، إذ التقدير فيها  
الإضافة إلى المضمرة، والتقدير: وكلهم وعد الله الحسنى، وأيضاً فإنه لو كان صفة  
لبقي المبتدأ بغير خبر.

وحجة من نصبه أنه عدى الفعل، وهو (وعد) إلى (كل) فنصبه بـ(وعد)، كما  
تقول: زيدا وعدت خيراً، فهو وجه الكلام والمعنى، وهو الاختيار<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ  
اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)<sup>(٣)</sup>.

"وانتصاب (ورسلاً) على إضمار فعل أي: قد قصصنا رسلاً عليك، فهو من باب  
الاشتغال. والجملة من قوله: قد قصصناهم، مفسرة لذلك الفعل المحذوف، ويدل  
على هذا قراءة أبي (ورسل) بالرفع في الموضعين على الابتداء، وجاز الابتداء  
بالنكرة هنا، لأنه موضع تفصيل كما أنشدوا: فثوب لبست وثوب أجر.  
وقال امرؤ القيس: بشق وشق عندنا لم يحول.

١- البحر المحیط، ١٠، ١٠٣، ١٠٤.

٢- لكسف للمكي، ٢، ٣٠١.

٣- لسانه، ١٦٥.

ومن حجج النصب على الرفع كون العطف على جملة فعلية وهي: (واتينا داود زبوراً)<sup>(١)</sup>. وقال ابن عطية: الرفع على تقدير: وهم رسل، فعلى قوله يكون قد قصصناهم جملة في موضع الصفة. وجوزوا أيضاً نصب (ورسلأ) من وجهين: أحدهما: أن يكون نصبا على المعنى، لأن المعنى: إنا أرسلناك وأرسلنا رسلأ. لأن الرد على اليهود إنما هو في إنكارهم إرسال الرسل وأطراد الوحي<sup>(٢)</sup>.

١- النساء ١٦٣.

٢- البحر المحیط، ١٣٨/٥.

## أ - المصادر

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)<sup>(١)</sup>.

"قراءة الجمهور برفع (عدة) على أنه مبتدأ محذوف الخبر، وقدر: قبل، أي: فعليه عدة وبعد أي: أمثل له، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: فالواجب، أو: فالحكم عدة، وقرئ (فعدة) بالنصب على إضمار فعل، أي: فليصم عدة، و (عدة) هنا بمعنى معدود، كالرعي والطحن، وهو على حذف مضاف، أي: فصوم عدة ما أفطر، وبين الشرط وجوابه محذوف به يصح الكلام، التقدير: فافطر فعدة، ونظير في الحذف: (أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ)<sup>(٢)</sup>، أي: فضرب فانفلق"<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)<sup>(٤)</sup>.

"(فصبر جميل) أي: فأمرني صبر جميل، أو فصبر جميل أمثل.

وقرأ أبي، والأشهب، وعيسى بن عمر (فصبرا جميلا) بنصبهما، وكذا هي في مصحف أبي، ومصحف أنس بن مالك، وروي كذلك عن الكسائي.

ونصبه على المصدر الخبري أي: فأصبر صبيرا جميلا. قيل: وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه، ولا يصلح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر، وكذلك يحسن النصب في قوله:

شكا إلى جملي طول السري صبيرا جميلا فكلانا مبتلى

١ البقرة ١٨٤.

٢ لسعر ٦٣.

٣ البحر المحظ، ٢، ١٨٤.

٤ يوسف ١١.

ويروي صبر جميل في البيت. وإنما تصح قراءة النصب على أن يقدر أن يعقوب رجع إلى مخاطبة نفسه فكأنه قال: فاصبري يا نفس صبراً جميلاً<sup>(١)</sup>.

وشرحه السمين الحلبي في الدر المصون: قوله (صبر جميل) يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف، أي: صبر جميل أمثل بي<sup>(٢)</sup> ويجوز أن يكون خبراً محذوف المبتدأ، أي: أمري صبراً جميلاً.

وهل يجب حذف مبتدأ هذا الخبر/أو خبر هذا المبتدأ؟ وضابطه أن يكون مصدراً في الأصل بدلاً من اللفظ بفعله، وعبرة بعضهم تقتضي الوجوب، وعبرة آخرين الجواز. ومن التصريح بخبر هذا النوع، ولكنه في ضرورة شعر قوله:  
فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ      وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُوذِ  
وقول الشاعر:

يشكو إليّ جملي طول السّري      صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى  
يحتمل أن يكون مبتدأ أو خبراً كما تقدم.

وقرأ أبيّ وعيسى بن عمر: (فصبراً جميلاً) نصباً، ورويت عن الكسائي، وكذلك هي في مصحف أنس بن مالك، وتخريجها على المصدر الخبري، أي: أصبرُ أنا صبراً، وهذا قراءة ضعيفة إن خَرَجَتْ هذا التخريج، فإن سيبويه لا يقيس ذلك عنده إلا في الطلب، فالأولى أن يُجعل التقدير: إن يعقوب رجع وأمر نفسه فكأنه قال: اصبري يا نفس صبراً. وروي البيت أيضاً بالرفع والنصب على ما تقدم، والأمر فيه ظاهر<sup>(٣)</sup>.

وعند عبد القاهر الجرجاني: في قوله تعالى: (فصبر جميل) لابد من تقدير محذوف ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه سواء كان في التنزيل أو في غيره فإذا نظرت إلى (صبر جميل) في قول الشاعر:

يشكو إليّ جملي طول السّري      صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى

١- البحر المحیط، ٦/٢٥١.

٢- وحذف الخبر على تقدير: عسى صبر جميل وقد خبر البدء بتكره لاسم موصوفه. طاهر يوسف لحطب، المعجم المفصل في لأعراب ص ٣١٠، مرجعه: ... من ذبح يعقوب، الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣- الدر المصون، ٦/٤٥٨.



وجدته يقتضي تقدير محذوف كما اقتضاه في التنزيل. وذلك أن الداعي إلى تقدير المحذوف ههنا هو أن الاسم الواحد لا يفيد و الصفة والموصوف حكمهما حكم الاسم الواحد، و (جميل) صفة للصبر. وتقول للرجل: من هذا؟ فيقول: زيد، يريد: هو زيد. فتجد هذا الإضمار واجباً لأن الاسم الواحد لا يفيد، وكيف يتصور أن يفيد الاسم الواحد ومدار الفائدة على إثبات أو نفي وكلاهما يقتضي شيئين: مثبت ومثبت له ومنفي ومنفي عنه<sup>(١)</sup>.

وذكر السكاكي: وتكثر الفائدة بالمذكور من حملة عليه تارة، وحملة عليه أخرى وحملة، كقوله: (فصبر جميل) وقوله (طاعة معروفة)<sup>(٢)</sup> لحملها تارة على: فصبر جميل، وطاعتكم طاعة معروفة، أي: معروفة بالقول دون الفعل<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)<sup>(٤)</sup>.  
"ارتفع (صيام) على الابتداء، أي: فعليه، أو على الخبر، أي: فواجب.  
وقرئ (فصيام) بالنصب أي: فليصم صيام ثلاثة أيام، والمصدر مضاف للثلاثة بعد الاتساع، لأنه لو بقي على الظرفية لم تجز الإضافة"<sup>(٥)</sup>.

(بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)<sup>(٦)</sup>.

- ١- الجرحلي، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، ص ٥١٢، ٥١٣، حقق: السيد محمد رشيد رضا، السبع أسامة صلاح الدين منبمنة، دار احباء العلوم، بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. الطبعة الاولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢- النور ٥٣.
- ٣- السكاكي، محمد بن علي، مفاح العلوم، ص ٢٠٦، ٢٠١، حقق: . عجم رزور، در نك العلمنة، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤- النفره ١٩٣.
- ٥- البحر المحيط، ٢٦٥/٢.
- ٦- سراء ١.

'وارتفع (براءة) على الابتداء، والخبر (إلى الذين عاهدتم) و (من الله) صفة مسوغة لجواز الابتداء بالنكرة، أو على إضمار مبتدأ أي: هذه براءة. وقرأ عيسى بن عمر (براءة) بالنصب. قال ابن عطية: أي ألزموا، وفيه معنى الأغراء. وقال الزمخشري: اسمعوا براءة<sup>(١)</sup>.

يقول: الزمخشري في الكشف: '(براءة) خبر مبتدأ محذوف: أي هذه براءة و (من) لا ابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك: برئت من الدين، والمعنى: هذه براءة واصله من الله ورسوله (إلى الذين عاهدتم) كما يقال كتاب من فلان إلى فلان، ويجوز أن يكون (براءة) مبتدأ لتخصيصها بصفاتها والخبر (إلى الذين عاهدتم) كما تقول: رجل من بني تميم في الدار. وقرئ (براءة) بالنصب على اسمعوا براءة<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)<sup>(٣)</sup>.

'و (طاعة) مبتدأ و (معروفة) صفة والخبر محذوف، أي أمثل وأولى أو خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا أو المطلوب (طاعة معروفة).

وقال أبو البقاء: ولو قرئ بالنصب لكان جائزا في العربية وذلك على المصدر أي أطيعوا طاعة انتهى. وقدره بالنصب زيد بن عليّ واليزيدي وتقدير بعضهم الرفع على إضمار ولتكن (طاعة معروفة) ضعيف لأنه لا يحذف الفعل ويبقى الفاعل، إلا إذا كان ثم مشعر به نحو (رجال) بعد (يسبح) مبنيا للمفعول أي يسبحه رجال. أو يجاب به نفي نحو: بلى زيد لمن قال: ما جاء أحد. أو استفهام نحو قوله:

ألا هل أتى أم الحويرث مرسل      بلى خالد بن لم تعقه العوانق  
أي: أتاه خالد<sup>(٤)</sup>.

١ - البحر المحيط، ٥، ٣٦٥.

٢ - الكشف، ١٧٢/٢.

٣ - نور، ٥٣.

٤ - لحر المحض، ١، ٦٣، ٦٤.

قال تعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)<sup>(١)</sup>.

وقال الفراء والزجاج: (تنزيل) مبتدأ، و (من الله) الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا تنزيل، ومن الله متعلق بتنزيل؛ وأقول إنه خبر، والمبتدأ هو ليعود على قوله: (إن هو إلا ذكر للعالمين)<sup>(٢)</sup>، كأنه قيل: وهذا الذكر ما هو؟ فقيل: هو تنزيل الكتاب. وقال الزمخشري: أو غير صلة، يعني من الله كقولك: هذا الكتاب من فلان إلى فلان، وهو على هذا خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا تنزيل الكتاب. هذا من الله، أو حال من تنزيل عمل فيها معنى الإشارة، انتهى. ولا يجوز أن يكون حالاً عمل فيها معنى الإشارة، لأن معاني الأفعال لا تعمل إذا كان ما هو فيه محذوفاً، ولذلك ردوا على أبي العباس قوله في بيت الفرزدق:

وإذ ما مثلهم بشر

أن مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو مقدر، أي وأن ما في الوجود في حال مماثلتهم بشر<sup>(٣)</sup>.

والكتاب يظهر أنه القران، وكرر في قوله: (إنا أنزلنا إليك الكتاب)<sup>(٤)</sup>، على جهة التفضيم والتعظيم، وكونه في جملة غير السابقة ملحوظاً فيه إسناده إلى ضمير العظمة وتشريف من أنزل إليه بالخطب وتخصيصه بالحق. وقرأ ابن أبي عبلة وزيد بن علي وعيسى (تنزيل) بالنصب، أي اقرأ والزم<sup>(٥)</sup>.

قال تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهْرٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ)<sup>(٦)</sup>.

- ١- الزمر ١.
- ٢- ص ٨٧.
- ٣- البحر لمحط، ١٨١/٩.
- ٤- لزم ٢.
- ٥- البحر لمحط، ١٨١/٩.
- ٦- لاصف ٣٥.

و'قرأ الجمهور (بلاغ) بالرفع. والظاهر رجوعه إلى المدة التي لبثوا فيها، كأنه قيل: تلك الساعة بلاغهم كما قال تعالى: (متاع قليل)<sup>(١)</sup>، فبلاغ خبر مبتدأ محذوف. وقيل: يحتمل أن يكون بلاغ يعني به القرآن والشرع، أي: هذا بلاغ، أي تبليغ وإنذار. وقال أبو مجلز: بلاغ مبتدأ وخبره لهم، ويقف على فلا تستعجل، وهذا ليس بجيد، لأن فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض. إذ ظاهر قوله: لهم، أنه متعلق بقوله: فلا تستعجل لهم، والحيلولة الجملة التشبيهية بين الخبر والمبتدأ.

و'قرأ الحسن، وزيد بن علي، وعيسى (بلاغا) بالنصب، فاحتمل أن يراد بلاغا في القرآن، أي بلغوا بلاغا، أو بلغنا بلاغا. و'قرأ أبو مجلز، وأبو سراج الهذلي (بلغ) علي الأمر، للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يؤيد حمل (بلاغ) رفعا ونصبا على أنه يعني به تبليغ القرآن والشرع. وعن أبي مجلز أيضا (بلغ) فعلا ماضيا<sup>(٢)</sup>.

#### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)<sup>(٣)</sup>.

و'انتصب (وعد الله) و(حقا) على أنهما مصدران مؤكدان لمضمون الجملة والتقدير: وعدا الله وعدا، فلما حذف الناصب أضاف المصدر إني فاعل وذلك كقوله: (صبغة الله)<sup>(٤)</sup> (وصنع الله)<sup>(٥)</sup> والتقدير: في حقا حق ذلك حقا. وقيل: انتصب (حقا) بوعد على تقدير: في، أي: وعد الله في حق.

١- البحر ١١٧.

٢- البحر المحيط، ٩/٤٥٢.

٣- بوس ٤.

٤- الفرع ١٣٨.

٥- النمل ١١٨.

وقال علي بن سليمان التقدير: وقت حق وأنشد:

أحقاً عباد الله أن لست خارجاً ولا والجا إلا على رقيب

وقرأ عبدالله، وأبو جعفر، والأعمش، وسهل بن شعيب: (أنه) يبدأ. بفتح الهمزة. قال الزمخشري: هو منصوب بالفعل. أي: وعد الله تعالى بدء الخلق ثم إعادته. والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه. وعد الله على لفظ الفعل. ويجوز أن يكون مرفوعاً بما نصب (حقاً) أي: حقاً بدء الخلق كقوله:

أحقاً عباد الله أن لست جائياً ولا ذاهباً إلا على رقيب

انتهى. وقال ابن عطية: وموضعها النصب على تقدير: أحق أنه.

وقال الفراء: موضعها رفع على تقدير لحق أنه. وقال ابن عطية: ويجوز عندي أن يكون أنه بدلاً من قوله: وعد الله. قال أبو الفتح: إن شئت قدرت لأنه يبدأ، فمن في قدرته هذا فهو غني عن إخلاف الوعد. وإن شئت قدرت وعد الله حقاً أنه يبدأ ولا يعمل فيه المصدر الذي هو وعد الله، لأنه قد وصف ذلك بتمامه وقطع عمله.

وقرأ ابن أبي عبيدة (حق) بالرفع، فهذا ابتداء وخبره (أنه) انتهى.

وكون (حق) خبر مبتدأ، و(أنه) هو المبتدأ هو الوجه في الإعراب كما تقول: صحيح إنك تخرج، لأن اسم أن معرفة، والذي تقدمها في نحو هذا المثال نكرة<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الجمهور (قالوا سلاماً). بالنصب على المصدر الساد مسد فعله المستغني به. (قال سلام) بالرفع، وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره: عليكم سلام. قصد أن يجيبهم بأحسن مما حيوه أخذاً بأدب الله تعالى. إذ سلاماً دعاء. وجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف. أي أمري سلام، و(سلام) جملة خبرية قد تحصل مضمونها ووقع. وقال ابن عطية: ويتجه أن يعمل في (سلاماً) قالوا، على أن يجعل (سلاماً) في معنى قولاً. ويكون المعنى حينئذ، أنهم قالوا تحية؛ وقولاً معناه سلاماً، وهذا قول مجاهد. وقرأ ابن وثاب، والنخعي، وابن جبير، وطلحة (قال سلم) بكسر السين وإسكان

١ - البحر المحیط، ١٣/٦.

٢ - الدرياب، ٢٥.

اللام، والمعنى: نحن سلم، أو أنتم سلم، وقرنا مرفوعين. وقرئ (سلاما قالوا سلاما) بنصبهما وكسر سين الثانى وسكون لامه<sup>(١)</sup>.

## ب - المشتقات:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)<sup>(٢)</sup>.

ويكون (سماعون) خبر مبتدأ محذوف أي: هم سماعون، والضمير عائد على المنافقين وعلى اليهود. ويدل على هذا المعنى قراءة الضحاك (سماعين) وانتصابه على الذم، نحو قوله:

أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قروود تبتغي من تخادع  
ويجوز أن يكون: (ومن الذين هادوا)<sup>(٣)</sup> استئنافا، و (سماعون) مبتدأ وهم اليهود، وبأفواههم متعلق بقالوا لا بامنا والمعنى: أنهم لم يجاوز قولهم أفواههم، إنما نطقوا بالإيمان خاصة دون اعتقاد. وقال ابن عطية: ويحتمل أن يكون المعنى: لا يحزنك المسارعون في الكفر من اليهود، وصفهم بأنهم قالوا: آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم إلزاماً منهم ذلك من حيث حرفوا توراتهم وبدلوا أحكامها، فهم يقولون بأفواههم: نحن مؤمنون بالتوراة وبموسى. وقلوبهم غير مؤمنة من حيث بدلوا وجحدوا ما فيها من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما ينكرونه. ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى بعد هذا (وما أولئك بالمؤمنين)<sup>(٤)</sup> ويجيء على هذا

١ - لبحر المحيط، ٩/٥٥٥.

٢ - المائدة ٤١.

٣ - النساء ٤٦.

٤ - المائدة ٤٣.

التأويل قوله: من الذين قالوا كأنه قال: ومنهم، ولكن صرح بذكر اليهود من حيث الطائفة السماعية غير الطائفة التي تبدل التوراة على علم منها انتهى. وهو احتمال بعيد متكلف، وسماعون من صفات المبالغة، ولا يراد به حقيقة السماع إلا إن كان للكذب مفعولاً من أجله، ويكون المعنى: إنهم سماعون منك أقوالك من أجل أن يكذبوا عليك، وينقلون حديثك، ويزيدون مع الكلمة اضعافها كذباً. وإن كان للكذب مفعولاً به لقوله: سماعون، وعدي باللام على سبيل التقوية للعامل، فمعنى السماع هنا قبولهم ما يفتريه أحبرهم ويختلقونه من الكذب على الله وتحريف كتابه من قولهم: الملك يسمع كلام فلان، ومنه 'سمع الله لمن حمده' (١).

قال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٢).

'والظاهر ارتفاع (بديع) على أنه خبر مبتدأ أي هو بديع فيكون الكلام جملة واستقلال الجملة بعدها، وجوزوا أن يكون (بديع) مبتدأ والجملة بعده خبره فيكون انتفاء الولدية من حيث المعنى بجهتين: إحداهما: انتفاء الصاحبة، والأخرى: كونه بديعاً أي: عديم المثل ومبدعاً لما خلق ومن كان بهذه الصفة لا يمكن أن يكون له ولد لأن تقدير الولدية وتقدير الإبداع ينافي الولدية، وهذه الآية رد على الكفار بقياس الغائب على الشاهد.

قرأ صالح الشامي: (بديع) بالنصب على المدح (٣).

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) (٤).

وقرأ الجمهور (فريق) بالرفع فيهما، أي هم فريق أو منهم فريق.

١- البحر لمخط، ٢٦١: ٤.

٢- لايعام ١٠١.

٣- البحر لمخط، ٦٠٤: ٤.

٤- السورى ٧.

وقرأ زيد بن علي بنصبهم، أي: افترقوا، فريقا في كذا، وفريقا في كذا؛ ويدل على الافتراق: الاجتماع المفهوم من يوم الجمع<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> البحر لمحيط، ٩، ٣٢٤.



## المبتدأ / الخبر - المفعول / الحال

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (صَمُّ بَكْمٍ عَمِيٍّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)<sup>(١)</sup>.

قرأ الجمهور: (صم بكم عمي) بالرفع وهو على إضمار مبتدأ تقديره: هم صم. وهي أخبار متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية. لكنها في موضع خبر واحد. إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحق وهم سمعاء الأذان، فصح الألسن، بصراء الأعين، لكنهم لم يصيخوا إلى الحق ولا نطقت به ألسنتهم، ولا تلمحوا أنوار الهداية، وصفوا بما وصفوا من الصم والبكم والعمي. وقد سمع عن العرب لهذا نظائر، أنشد الزمخشري من ذلك أبياتاً.

أعمى إذا ما جارتى برزت      حتى يوارى جارتى الخدر  
وأصم عما كان بينهما      أذنى وما في سمعها وقر

وقرأ عبد الله بن مسعود، وحفصة أم المؤمنين (صما بكما عمياً) بالنصب، وذكروا في نصبه وجوها: أحدها: أن يكون مفعولاً ثانياً لـ (ترك). ويكون (في ظلمات) متعلقاً بـ (تركهم)، أو في موضع الحال، و (لا يبصرون) حال.

الثاني: أن يكون منصوباً على الحال من المفعول في (تركهم)، على أن تكون لا تتعدى إلى مفعولين، أو تكون تعدت إليهما وقد أخذتهما.

الثالث: أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره أعني.

الرابع: أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في يبصرون، وفي ذلك نظر.

الخامس: أن يكون منصوباً على الذم (صما بكما)، فيكون كقول النابغة:

أقارع عوف لا أحاول غيرها      وجوه قروء تبتغي من تخدع

وفي الوجوه الأربعة السابقة لا يتعين أن تكون الأوصاف الثلاثة من أوصاف المنافقين، إذ هي متعلقة في العمل بما قبلها، وما قبلها الظاهر أنه من أوصاف المستوقدين، إلا أن جعل الكلام في حال المستوقد قد تم عند قوله: (فلما أضاعت ما

حوله)، وكان الضمير في (نورهم) يعود على المنافقين، فإذا ذاك تكون الأوصاف الثلاثة لهم.

وأما في الوجه الخامس فيظهر أنها من أوصاف المنافقين، لأنها حالة الرفع من أوصافهم. ألا ترى أن التقدير: هم صم. أي المنافقون؟ فكذلك في النصب. ونصر بعض المفسرين على ضعف النصب على الذم، ولم يبين جهة الضعف. ووجهه: أن النصب على الذم إنما يكون حيث يذكر الاسم السابق فتعدل عن المطابقة في الإعراب إلى القطع، وهاهنا لم يتقدم اسم سابق تكون هذه الأوصاف موافقة له في الإعراب فتقطع فمن أجل هذا ضعف النصب على الذم<sup>(١)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)<sup>(٢)</sup>. قرأ الجمهور (سورة) بالرفع فجوزا أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه (سورة) أو مبتدأ محذوف الخبر، أي فيما أوحينا إليك أو فيما يتلى عليكم. وقال ابن عطية: ويجوز أن يكون مبتدأ أو الخبر (الزانية والزاني) وما بعد ذلك، والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا إذ السورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم إلا أن يكون المبتدأ ليس بالبين أنه الخبر إلا أن يقدر الخبر في السورة كلها وهذا بعيد في القياس و(أنزلناها) في هذه الأعراب في موضع الصفة انتهى.

وقرأ عمر بن عبدالعزيز ومجاهد وعيسى بن عمر الثقفي البصري وعيسى بن عمر الهمداني الكوفي وابن أبي عتبة وأبو حيوة ومحبوب عن أبي عمرو وأم الدرداء (سورة) بالنصب فخرج على إضمر فعل أي أتلو سورة و(أنزلناها) صفة. قال الزمخشري: أو على دونك (سورة) فنصب على الإغراء، ولا يجوز حذف أداة الإغراء وأجازوا أن يكون من باب لا اشتغل أي أنزلنا (سورة أنزلناها) فأنزلناها مفسر لأنزلت المضمر فلا موضع له من الإعراب إلا أنه فيه الابتداء

١ - بحر المحط. ١٣٣، ١٣٤

٢ - النور ١.

بالنكرة من غير مسوغ إلا أن اعتقد حذف وصف أي (سورة) معظمة أو موضحة (أنزلناها) فيجوز ذلك.

وقال الفراء: (سورة) حال من الهاء والألف والحال من المكني يجوز أن يتقدم عليه انتهى. فيكون الضمير المنصوب في (أنزلناها) ليس عائدا على (سورة) وكان المعنى أنزلنا الأحكام (وفرضناها) سورة أي في حال كونها سورة من سور القرآن. فليست هذه الأحكام ثابتة بالسنة فقط بل بالقرآن والسنة<sup>(١)</sup>.

قال أبو الفتح: هي منصوبة بفعل مضمر. ولك في ذلك طريقان: أحدهما أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ويكون المظهر تفسيرا له. وتقديره: أنزلنا سورة، فلما أضمره فسر به بقوله: (أنزلناها)، كما قال:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا      أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا  
وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ      وَخُدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا

أي: وأخشى الذئب، فلما أضمره فسر به بقوله: (أخشاه).

والآخر أن يكون الفعل الناصب لـ(سورة) من غير لفظ الفعل بعدها، لكنه على معنى التحضيض. أي: اقرءوا سورة، أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها. كما قال تعالى: (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها)<sup>(٢)</sup>.

أي: احفظوا ناقة الله. ويؤنس بإضمار ذلك ظهوره (أي ظهور فعل الحضر على القراءة والتدبر) في قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)<sup>(٣)</sup>. فإذا كان تقديره هذا فقوله: (أنزلناها وفرضناها) إلى آخر منصوب الموضع لكونه صفة لـ(سورة). وإذا جعلت تفسيرا للفعل الناصب المضمر فلا موضع له من الإعراب أصلا. كما أنه لا موضع من الإعراب لقوله: أنزلنا سورة، لأنه لم يقع موقع المفرد، وهذا واضح.

١- لبحر المحط، ٦، ٨.

٢- لسم، ١٣.

٣- محمد، ٢٤.

وأما قراءة الجماعة (سورة) بالرفع فمرفوعة بالابتداء، أي: فيما ينزل إليكم وما يتلى عليكم سورة من أمرها كذا، فالجملة بعدها إذا في موضع رفع؛ لأنها صفة لسورة<sup>(١)</sup>.

وعند مكي: رفعت (سورة) على إضمار مبتدا تقديره: هذه سورة، و (أنزلناها) صفة لسورة، وإنما احتيج إلى إضمار مبتداً، ولم ترفع (سورة) بالابتداء لأنها نكرة، ولا يبتدأ بنكرة إلا أن تكون منعوتة.

وإذا جعلت (أنزلناها) نعتاً لها لم يكن في الكلام خبر لها، لأن نعت المبتدأ لا يكون خبراً له، فلم يكن له بُدٌّ من إضمار مبتداً ليصح نعت السورة بـ (أنزلناها). وقرأ عيسى بن عمر (سورة) بالنصب على إضمار فعل يفسره (أنزلناها) تقديره: وأنزلنا سورة أنزلناها، ولا يجوز أن تكون (أنزلناها) صفة لـ (سورة) على هذه القراءة؛ لأن الصفة لا تفسر ما يعمل في الموصوف. كما أن الصلة لا تفسر ما يعمل في الموصول.

وقيل: النصب على تقدير: اتل سورة أنزلناها، فعلى هذا التقدير يحسن أن تكون (أنزلناها) نعتاً للسورة، لأنه غير مفسر للعامل في السورة<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ<sup>(٣)</sup>.

قوله (فيه هدى ونور)، في موضع الحال، وارتفاع (هدى) على الفاعلية بالجار والمجرور، إذ قد اعتمد بأن وقع حالا لذي حال أي: كائناً فيه هدى. ولذلك عطف عليه (ومصدقاً لما بين يديه من التوراة)، والضمير في (يديه) عائد على الإنجيل. قرأ الضحاك (وهدى وموعظة) بالرفع، وهو هدى وموعظة. وقرأ الجمهور: بالنصب حالا معطوفة على قوله: (ومصدقاً)، جعله أولاً (فيه هدى ونور)، وجعله

لمحسب، ١٠٠، ٩٩، ٢

٢- مسك الأعراب لفر، ١١٥، ٢

٣- المسند، ٤٦

ثانيا (هدى وموعظة). فهو في نفسه هدى، وهو مشتمل على الهدى، وجعله هدى مبالغة فيه إذ كان كتاب الإنجيل مبشرا برسول الله صلى الله عليه وسلم والدلالة منه على نبوته ظاهرة. ولما كانت أشد وجوه المنزعة بين المسلمين واليهود والنصارى ذلك، أعاد الله ذكر الهدى تقريرا وبيان لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه بالموعظة لاشتيماله على نصائح وزواجر بليغة، وخصصها بالمتقين لأنهم هم الذين ينتفعون بها. كما قال تعالى: (هدى للمتقين)<sup>(١)</sup> فهم المقصودون في علم الله تعالى، وإن كان الجميع يدعي ويوعظ، ولكنه على غير المتقين عمي وحسرة.

وأجاز الزمخشري أن ينتصب (هدى وموعظة) على أنهما مفعول لهما لقوله: وليحكم. قال: كأنه قيل: وللهدى والموعظة أتينا الإنجيل، وللحكم بما أنزل الله فيه من الأحكام. وينبغي أن يكون الهدى والموعظة مسندين في المعنى إلى الله، لا إلى الإنجيل، ليتحد المفعول من أجله مع العامل في الفاعل. ولذلك جاء منصوبا. ولما كان: وليحكم. فاعله غير الله، أتى معدي إليه بلام العلة. واختلاف الزمن أيضا، لأن الإيتاء قارن الهداية والموعظة في الزمان. والحكم خالف فيه لاستقباله ومضيه في الإيتاء، فعدى أيضا لذلك باللام. وهذا الذي أجاز الزمخشري خلاف الظاهر. قال الزمخشري: فإن نظمت هدى وموعظة في سلك مصدقا فما تصنع بقوله: وليحكم؟ (قلت): أصنع به كما صنعت بهدى وموعظة. حين جعلتهما مفعولا لهما، فأقدر: ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أتياه. انتهى. وهو جواب واضح<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)<sup>(٣)</sup>. وانتصب (هدى ورحمة) على الحال. وقيل مفعول من أجله، وقرئ بالرفع أي هو (هدى ورحمة)<sup>(٤)</sup>.

١ البهره ٢.

٢ البحر لسحيص، ٤: ٢٧٩، ٢٨٠.

٣ لأعراف ٥٢.

٤ لحر محص، ٦٢٥.

وذكر المكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: حالان من الهاء في (فصلناه) في حال هداية به، ورحمة منا تقديره هادي وذا رحمة<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الجمهور (سواء) بالرفع، و(ممااتهم) بالرفع ايضاً؛ وأعربوا (سواء) مبتدأ وخبره ما بعده، ولا مسوغ لجواز الابتداء به، بل هو خبر مقدم، وما بعده المبتدأ، والجملة خبر مستأنف.

وقرأ زيد بن علي، وحمزة، والكسائي، وحفص (سواء) بالنصب، وما بعده مرفوع على الفاعلية، أجرى (سواء) مجري مستوي، كما قالوا: مررت برجل سواء هو والعدم. وجوز في انتصاب (سواء) وجهين:

أحدهما: أن يكون منصوباً على الحال، و(كالذين) المفعول الثاني، والعكس<sup>(٣)</sup>.

١ مشكل إعراب القرآن ١/٣١٩.

٢ الحانية ٢١.

٣ البحر المحبط، ٩/٤١٩، ٤٢٠.

## ختم الباب

بعد أن خصصتُ الباب الأول للتراوح بين الرفع والنصب داخل الجملة الفعلية وخصصتُ الباب الثاني للتراوح بين الرفع على الجملة الاسمية والنصب على الجملة الفعلية.

فأخصص الباب التالي للتراوح بين الرفع والنصب داخل الجملة الواحدة سواء كانت هذه الجملة اسمية أو فعلية، ولهذا كن عنوان هذا الباب ثنائية الموقع النحوي.

ستقابلنا في هذا الباب جمل تقرأ فيها الكلمة مرة بالرفع ومرة بالنصب والجمل لن تتغير من الاسمية إلى الفعلية أو العكس. بل ستبقى على حالها الاسمية أو الفعلية. والنظر إلى الرفع أو النصب هو الذي يختلف في جملة واحدة.

فالكل في الباب التالي نفترض أن الجملة معنا جملة واحدة. إما اسمية أو فعلية. والتراوح بين الرفع والنصب بين (اسم كان - خبر كان) أو (مبتدأ - اسم فعلية). إن يدخل في الجملة الاسمية أما بين (فاعل - نعت) فيدخل في جملة فعلية.

# الباب الثالث:

## ثنائية الموقع النحوي

الفصل الأول: المواقع الاسمية

الفصل الثاني: المواقع الوصفية

الفصل الثالث: تداخل نمط الموقع



## الباب الثالث

### ثنائية الموقع النحوي

مدخل:

قام النحاة بتصنيف 'المواقع النحوية' في محورين، محور الجملة الاسمية الذي ينتظم مواقع الابتداء والخبرية أصليين ومنسوخين، ومحور الجمل الفعلية الذي ينتظم موقع المسند إلى مرفوع بعده (الفعل)، والفاعل، والمفعول به... الخ، ولم يخالفهم إلا قليل؛ فقد ذهب معظم علماء النحو إلى القول بأن الجملة النحوية قسمان: جملة اسمية، وجملة فعلية<sup>(١)</sup>.

وطالما كانت العلامات أمارات على المواقع النحوية نجد في التراكيب العربية كلمات يمكن تلونها بالعلامات الثلاثة مع اختلاف وظيفتها مع كل علامة ومن هذا قول الشاعر:

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّم      كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم  
فيروى (ظبية) على ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر<sup>(٢)</sup>، فمن رفع فعلى الخبر واسمها محذوف مقدر، والمعنى كأنها ظبية تعطو، ومن نصب فعلى أنها اسمها والخبر محذوف منوى كأنه قال: كأن ظبية هذه المرأة، فهذه المرأة الخبر، وأما الجر فعلى إضمار حرف الجر وهو الكاف وأن مزيده والمعنى كظبية. وأحياناً لا يختلف المعنى بين ضبط وآخر كم في قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)<sup>(٣)</sup> فقد قرئ<sup>(٤)</sup> (غير) بالرفع والجر والنصب<sup>(٥)</sup>، فالرفع على النعت للـ (القاعدون) ولا

- ١- د. محمد عبد العزير عدنان، *الجزء الثاني من إحصاء الكلم في اللغة العربية*، ق و ٢٩٦، ٢٩١.
- ٢- انظر: الكتاب، ١٣٤/٢ و ١٦٥/٣، ومعنى اللب ص ٥١، ود. محمد عبد، *لبنو لمصفي*، ص ٢٩٦.
- ٣- لسان، الآية ٩٥.
- ٤- *الرفع والجر والنصب* (ع) ص ١٢٠ و ١٢١، *الرفع والجر والنصب*، ص ٢١٠.
- ٥- انظر: معنى اللب، ص ٢١٠، ٢١١.

يكون ارتفاعه على البذل. لأنه يصير التقدير فيه لا يستوي إلا أولو الضرر، وليس المعنى على ذلك، إنما المعنى لا يستوي القعدون الأصحاء والمجاهدون، والجر على النعت للمؤمنين والمعنى لا يستوي القعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون والمعنى فيهما واحد، والنصب على الاستثناء وعلى هذا فالمعنى قد يكون مبرراً لجواز وقوع الضبط الثلاثي في كلمة من الكلمات<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول بأن الحالات الإعرابية، ترجمة للنسبة بين الكلمات، وقد وزعها العرب على الكلمات في مواقعها، دفعه للبس، فارتضت (الرفع) ليكون علماً لكون الاسم (عمدة) فاعلاً، مبتدأ، خبراً، كم ارتضت (النصب) ليكون علماً لكون الاسم فضلة، أي: شاغلاً لموقع نحوي غير مواقع العمدة<sup>(٢)</sup>.

كما قال الرضي: إن الرفع علم كون الاسم عمدة في الكلام وذلك في الفاعل والمبتدأ أو الخبر، وإن النصب علم للفضلات سواء اقتضاها جزء الكلام بلا واسطة كغير المفعول معه من المفاعيل وكالحال والتمييز، أو اقتضاها بواسطة حرف كالمفعول معه والمستثنى غير المفعول والأسماء التي تلي حروف الجر، ثم يريد أن يميز بعلامة ما هو فضلة بواسطة حرف، ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فميز به مع كونه منصوب المحل لأنه فضلة<sup>(٣)</sup>.

فالعمدة في الكلام — كما يسميه النحاة — هو ما لا يكون إسناداً إلا به، ولا يتم تركيب الكلام إلا بوجوده<sup>(٤)</sup>. ويقصد النحويون — عادة — بمعنى (العمدة) مواقع المرفوعات، وبمعنى (الفضلة) مواقع غير المرفوعات من منصوبات ومجرورات<sup>(٥)</sup>.

١- د. محمود عبدالسلام سرف الدين، الدلائل في النحو العربي، ص ٢٥، ٧٨، العدد الخامس،

المجلد التاسع عشر، الدراسات الإسلامية، مجمع النحوت لاسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية،

إسلام آباد، باكستان، أكتوبر — ديسمبر ١٩٨٤، محرم — ربيع الأول ١٤٠٥هـ.

٢ الإعراب والتركيب، ص ١١٩

٣- طر: الكفة في النحو، ١٠١، د. لكس لعنه، سرب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤- حمد عبدلسر الجوري، نحو شعبي، ص ٣١، ٣٠، مطبع لمجمع لعلمي العرافي، ١٤٠١هـ —

١٩٨٧م.

٥ الإعراب والتركيب، ص ١١٠.

كم ذكر ابن يعيش في شرح المفصل:

الرفع علم الفاعلية، والفاعل واحد ليس إلا. وأما المبتدأ وخبره وخبر (إن) وأخواتها و (لا) التي لنفي الجنس واسم (ما و لا) المشبهتين (بليس) فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب. وكذلك النصب علم المفعولية. والمفعول خمسة أضرب: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له، والحال والتمييز، والمستثنى المنصوب، والخبر في باب (كان)، والاسم في باب (إن). والمنصوب بلا التي لنفي الجنس، وخبر (ما و لا) المشبهتين بليس، ملحقات بالمفعول<sup>(١)</sup>.

ثم هناك التبادل في الحالات الإعرابية فالرفع في خبر المبتدأ يقابله النصب في خبر (كان) و (كاد) وأخواتهما، والمفعول الثاني لأفعال القلوب، ورفع المبتدأ يقابله النصب في اسم (إن) وأخواتها، و (لا) النافية للجنس والمفعول الأول لأفعال القلوب. والمواقع الوصفية قد تتقابل كذلك: فموقع الحال شبيه بموقع الخبر: بدليل أن بعض ما ينصب على الحال يجوز رفعه على الخبر<sup>(٢)</sup>.

أما المشابهة بين المنصوب بعد كان، والمفعول بعد ضرب، فمدارها الشكل فقط؛ لأن منصوب كان ليس فضلة كالمفعول؛ إذ لا يزال وهو منصوب الجزء الأساسي الثاني في الجملة: المسند أو الخبر<sup>(٣)</sup>.

ففي هذا الباب ثنائية الموقع النحوي نمط الجملة مع الرفع أو النصب لا يتغير ولكن الذي يتغير بين الرفع والنصب هو الموقع النحوي الواحد داخل الجملة النحوية الواحدة.

الفصل الأول يتناول المواقع الاسمية أما الثاني فيتناول المواقع الوصفية، والفصل الثالث يذكر تداخل الاسمية والوصفية في القراءات القرآنية، والمقصود بالمواقع الوصفية الذي يكون الأصل فيها أن يكون الموقع فيها مشغولاً بالوصف وهذه المواقع: الخبر والحال والنعته. وبين هذه المواقع — كما هو معروف — وجوه شبه نحوية كثيرة.

١ ابن يعيش، شرح المفصل، ١١/١، ١٢، بشرط نصر حسرو، طبرستان، برن.

٢ الأعراب والركب، ص ٢٠.

٣ فسر المصدر، ص: ٣٥.

وإذا شُغل موقع من هذه المواقع باسم فإن هذا الاسم يكون في قوة الوصف لأنه جاء في موقع وصفي.

ففي قوله تعالى: (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ)<sup>(١)</sup>.

قرأ الجمهور (أُمَّهَاتُهُمْ) بالنصب على لغة الحجاز؛ والمفضل عن عاصم بالرفع على لغة تميم؛ وابن مسعود (بأُمَّهَاتُهُمْ) بزيادة الباء<sup>(٢)</sup>.

وذكر أبو زرعة<sup>(٣)</sup> وجه الرفع أنه لغة تميم. قال سيبويه: وهو أقيس<sup>(٤)</sup> الوجهين، وذلك أن النفي كالاستفهام، فكما لا يغير الاستفهام الكلام عما كان عليه في الواجب... ينبغي ألا يغيره النفي عما كان عليه في الواجب. ووجه النصب أنه لغة أهل الحجاز، والأخذ بلغتهم في القرآن أولى، وعليها جاء (مَا هَذَا بَشَرًا)<sup>(٥)</sup> فـ(أُمَّهَاتُهُمْ) و(بَشَرًا) وردا في موقع الوصف فيعاملان موقع الوصف أي: ما هُنَّ مشبهات أُمَّهَاتُهُمْ... الخ.

أما المواقع الاسمية التي تتراوح فيها الرفع والنصب بين العمد ففي الفصل الأول.

- 
- ١- المحادلة، ٢.
  - ٢- البحر المحيط، ١٠/١٢١.
  - ٣- الحجة، ص ٧٠٣.
  - ٤- انظر أيضا: الزجاجي، أبو لؤس، محال لعلماء، ص ٥٠، تحقيق: عبد السلام محمد هرون مكتبة الحاشي، القاهرة، ص: ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
  - ٥- يوسف، ٣١. وقال الرمحصري: ومن قرأ على سلفه من سي تميم قرأ (نثر) بالرفع وهي قراءة من مسعود، سحر المحيط، ٦/٢٧٠.

# الفصل الأول: المواقع الاسمية

المبحث الأول: الرفع والنصب بين العمَد

المبحث الثاني: الرفع والنصب بين الفضلات

## الرفع والنصب بين العمدة

الرفع على قراءة حفص:

(مبتدأ - اسم أن)

قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَىٰ) <sup>(١)</sup>

"وقرأ أبو جعفر والحسن وشيبة والأعمش وطلحة وحميد وأيوب وخلف في اختياره وأبو عبيد وأبو حاتم وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير وابن جبير الأنطاكي والأخوان والصاحبان من السبعة (إن) بتشديد النون (هذان) بآلف ونون خفيفة (لساحران) واختلف في تخريج هذه القراءة، فقال القدماء من النحاة إنه على حذف ضمير الشأن والتقدير إنه هذان لساحران، وخبر (إن) الجملة من قوله (هذان لساحران) واللام في (لساحران) داخلية على خبر المبتدأ، وضعف هذا القول بأن حذف هذا الضمير لا يجيء إلا في الشعر وبأن دخول اللام في الخبر شاذ.

وقال الزجاج: اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير لهما ساحران فدخلت على المبتدأ المحذوف، واستحسن هذا القول شيخه أبو العباس المبرد والقاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد وقيل: هـ ضمير القصة وليس محذوفاً وكان يناسب على هذا أن تكون متصلة في الخط فكانت كتابتها (إن هذان لساحران) وضعف ذلك من جهة مخالفته خط المصحف. <sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح: وأخبرنا أبو علي أن أباً إسحاق ذهب في قوله تعالى (إن هذان لساحران) إلى أن (إن) بمعنى (نعم)، و (هذان) مرفوع بلا ابتداء، وأن

١ طه: ٦٣.

٢- السحر المحبط، ٧/ ٣٤٩.

اللام في (لساخران) داخله في موضعها على غير ضرورة، وأن تقديره :  
نعم هذان لهما ساحران<sup>(١)</sup>. وثبت ذلك في اللغة فتحمل الآية عليه و(هذان  
لساخران) مبتدأ وخبر واللام في (لساخران) على ذينك التقديرين في هذا  
التخريج، والتخريج الذي قبله وإلى هذا ذهب المبرد وإسماعيل بن إسحاق  
وأبو الحسن الأخفش الصغير، والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها  
جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثني بالالف دائما وهي لغة  
كنانة حكى ذلك أبو الخطاب ولبنی الحارث بن كعب وختعم وزبيد وأهل  
تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي. ولبنی العنبر وبنی الهجيم ومراد  
وعذرة. وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها  
ألفا.

وقرأ أبو بحرية وأبو حيوة والزهرى وابن محيصن وحميد وابن  
سعدان وحفص وابن كثير (إن) بتخفيف النون هذا بالالف وشدد نون  
(هذان) ابن كثير، وتخريج هذه القراءة واضح وهو على أن أن هي  
المخففة من الثقيلة، و(هذان) مبتدأ و(لساخران) الخبر واللام للفرق بين إن  
النافية وإن المخففة من الثقيلة على رأي البصريين والكوفيين. يزعمون أن  
إن نافية واللام بمعنى إلا<sup>(٢)</sup>

وقال الهروي: أعلم أنه إذا بطل عمل (إن) المخففة من الثقيلة جاز أن يقع  
بعدها الاسم والفعل جميعا. ولم يكن بينها وبين (إن) النافية فرق إلا باللام،  
فمتى ذكرت اللام فهي المخففة من الثقيلة في معنى الإيجاب ومتى حذفت  
اللام فهي النافية. (٣)

وقرأت عائشة والحسن والنخعي والجحدري والأعمش وابن جبير وابن  
عبيد وأبو عمرو (إن هذين) بتشديد نون (إن) وبالياء في (هذين) بدل

١- س. ح.، أبو الفتح عماد (ب ٣٩٢)، سر صاعقه لأعرابي، ٣٨٠، ١، تحقيق: د. حسر

هنداوي، دار الفلم، دمشق، ص: ١، ٢٠٥، ١٠٥-١٩٨٥م.

٢- البحر المحيط ٣٥٠/٧.

(١) ٣٢- الفصير

(على الصيغة التالية) ←

الألف. وإعراب هذا واضح إذ جاء على المهيح المعروف في التنثية لقوله (فذاذك برهانان إحدى ابنتي هاتين) <sup>(١)</sup> بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً. وقال الزجاج: لا أجيز قراءة أبي عمرو لأنها خلاف المصحف. وقال أبو عبيد رأيتها في الإمام مصحف عثمان (هذين) ليس فيها ألف، وهكذا رأيت رفع الاثنين في ذلك المصحف بإسقاط الألف. وإذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطونها، وقالت جماعة منهم عائشة وأبو عمرو: هذا مما لحن الكاتب فيه وأقيم بالصواب. <sup>(٢)</sup> وقد ذكر ابن هشام: <sup>(٣)</sup> (إن) بمعنى نعم، خلافاً لأبي عبيدة، واستدل المثبتون بقوله:

ويقلن شيبٌ قد علا      ك، وقد كبرت، فقلت: إنه

وردّ بأننا لانسلم أن الهاء للسكت، بل هي ضمير منصوب بها، والخبر محذوف، أي إنه كذلك، والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له (لعن الله ناقة حملتني إليك): (إنّ وراكبها) أي: نعم ولعن راكبها؟ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً.

وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ (إن هذان لساحران)، واعترض بأمرين: أحدهما: أن مجيئاً إن بمعنى نعم شاذ، حتى قيل: إنه لم يثبت. والثاني: أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ، وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة، وليست للابتداء، أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف، أي لهما ساحران. أو بأنها دخلت بعد إن هذه لشبهها بإن المؤكدة لفظاً كما قال:

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيتُه      على السنّ خيراً لا يزال يزيدُ

فزاد (إن) بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية - ويضعف الأول أن زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر، والثاني أن الجمع بين لام التوكيد

الساقطة - (٣) الهروي، علي بن محمد لنحوي، كتاب لارهنه في علم الحروف ص ٤٨ تحقيق: عبدالمعسر

الملوحي. مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٢ - البحر المحيط، ٣٥٠، ٧.

٣ - معنى السب، ص ٥٦، ٥١.



وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين. وقيل: اسم إن ضمير الشأن. وهذا أيضا ضعيف، لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف، والمسموع من حذفه شاذ إلا في باب أن المفتوحة إذا خفت، فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف، فحذف تبعا لحذف النون. ولأنه لو ذكر لوجب التشديد، إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها، ألا ترى أن من يقول: لئ، ولم يك، ووالله، يقول: لئئك، ولم يكنه، بك لأفعلن. ثم يرد إشكال دخول اللام. وقيل: (هذان) اسمها، ثم اختلف، فقيل: جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثني بالألف دائم، كقوله:

قد بلغا في المجد غايتها

واختار هذا الوجه ابن مالك.

وهذا ما ذكر د. داود سلوم: '(على): من حروف الجر، وتقلب ألفها ياء إذا ما أدخلت على الضمير، مثل: عليك، وعليها، إلا أن بني الحارث بن كعب من اليمن يبقون ألفها على حالها، فهم يقولون: (علاها) في عليها، والسلام (علاكم) في عليكم، وأظنهم قلبوا كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفا، ولذلك قالوا في: أخذت الدرهمين: أخذت الدرهمان.

وعلى لغتهم ورد في القرآن الكريم: (إن هذان لساحران) فراجعة في المثني<sup>(١)</sup> وذكر محمد بن حسن وجه آخر فقال: وظهر لي وجه آخر وهو أن الإتيان بالألف لمناسبة:

(ساحران يريدان) كما نون (سلاسل) لمناسبة (وأغلثا)<sup>(٢)</sup> و (من سبأ م) لمناسبة (بنباء)<sup>(٣)</sup>(٤)

١ - د. داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، ص ٢٦ ساعدت جامعة بغداد على نشره. صدر عن المكتبة العلمية ومطبعها لاهور باكستان. ومكة المدر الإسلامية، الكويت، لطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٢ - الإسبان ٤ وإنما قال ذلك لأن (سلاسل) ممنوع من لصرف (عنى صبعة منتهى لعموع). انظر: ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٨.

٣ - النمل: ٢٢ وإنما قال ذلك لأن (سراء) ممنوع من لصرف بص (للعلمية والنائب ومن صرفه فإنه جعل الكلمة اسما للجبل أو لقبية، نظر: ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٠.

٤ - محمد بن حسن بن عفل. عمار القرآن الكريم من لأمم نسوطي والعلماء ص ٥٣٥، ٥٣٥ در لانس الحصراء، حده، ط ١، ١٤١١هـ - ١٤٩١م.

وكما قال الأستاذ محمد ابن تاووت: والقران ترتيل، بلا تطريب، كما يقول خليل، فلا بد من الانسجام في هذا الترتيل، قال تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا وما هو من هذا القبيل ورود (هذان) بالألف، في قوله تعالى (إن هذان لساحران يريدان) مراعاة لما بعده: (لسحران يريدان) ليكون الانسجام تاما بين الكلمات من موازينها ورنينها.<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٢)</sup>

و (أن) المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن لازم الحذف، والجملة بعدها خبر إن، وأن وصلتها خبر قوله: (وآخر) وقرأ عكرمة، ومجاهد، وقتادة، وابن يعمر، وبلال بن أبي بردة، وأبو مجلز، وأبو حيوة، وابن محيصن، ويعقوب: (إن الحمد) بالتشديد ونصب (الحمد) قال ابن جني: ودلت على أن قراءة الجمهور بالتخفيف، ورفع (الحمد) هي على أن هي المخففة كقول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحقى وينتعل

يريد أنه هالك إذا خفت لم تعمل في غير ضمير أمر<sup>(٣)</sup> محذوف<sup>(٤)</sup>

وأجاز المبرد إعمالها كحالة مشددة، كما قال ابن السراج: ' ولو نصبت بها وهي مخففة لجاز'<sup>(٥)</sup> ومذهب الجمهور جواز أعمالها حينئذ في مضمرة، لا في ظاهر، ثم لا يلزم أن يكون ذلك الضمير المحذوف ضمير الشأن، كما زعم بعض المغاربة، بل إذا أمكن عوده إلى حاضر أو غائب معلوم كان

١- محمد بن تاووت، مرعاة لهرمويه في قراءة لفراه، ص ٩٠، مخذوة دعوة لحق، نصره وراره

لأوقف وشؤون لاسلامية للملكة المغربية، ع ٢٧٦، صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م.

٢- يونس ١٠

٣- هي صمير النسن: الدر المصور، ١٥٦٦.

٤- البحر المحبط، ١٨/٦.

٥- ابن السراج، ابو بكر محمد بن سهل، الاصول في النحو، ١، ٢٣٨.

أولى، ولذا قدر سيبويه في (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أنك، ولا يكون خبرها مفرداً بل جملة، نحو: (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)<sup>(١)</sup>

قال العكبري: (أن الحمد): أن مخففة من الثقيلة، ويُقرأ (أن) بتشديد النون، وهي مصدرية، والتقدير: آخر دعواهم حمد الله.<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)<sup>(٣)</sup>

قال أبو حيان:<sup>(٤)</sup> وقرأ الجمهور: (إن) خفيفة، (كل) رفعاً (لما) خفيفة، فهي عند البصريين مخففة من الثقيلة، و(كل) مبتدأ واللام هي الداخلة للفرق بين إن النافية وإن المخففة، وما زائدة، و(حافظ) خبر المبتدأ، و(عليها) متعلق به وعند الكوفيين: إن نافية، واللام بمعنى إلا، وما زائدة، و(كل) و(حافظ) مبتدأ وخبر.

وقرأ الحسن والأعرج وقتادة وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو عمرو ونافع بخلاف عنهما: (لما) مشددة وهي بمعنى إلا، لغة مشهورة في هذيل وغيرهم. تقول العرب: أقسمت عليك لم فعلت كذا: أي إلا فعلت، قاله الأخفش، فعلى هذه القراءة يتعين أن تكون نافية، أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

١- السبوطي، عبدالرحمن، الفرائد الجديدة، ١/ ٢٨٣ تحقيق: عبدالكريم المدرس لسرايا الإسلامى وراة الأوفاف الحمهورية لعرافة الكتاب لعددس والعثرون ١٩٧٧م، وانظر: سـ الحاجب، امالى بن الحجب ٢، ٥٠٨، تحقيق: د. فخر صالح سلېمان، در عثمز، عثمز، ارد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، و لمردى الحى لادى فى حروف المعالى، ص ٢١٨، تحقيق: د. فخر الدبر قاوة، و محمد دم فصر، در لك لعلمه، سبروت، ط: ١، ١٣٠٤هـ-١٩٩٢م.

٢- التبيين، ٥/٣.

٣- الطرق: ٤.

٤- البحر المحيط، ١٠، ٤٥٠.

وحكى هارون أنه قرئ: (إن) بالشديد، (كل) بالنصب، فاللام هي الداخلة في خبر إن، و(ما) زائدة، و(حافظ) خبر إن، وجواب القسم هو ما دخلت عليه إن، سواء كانت المخففة أو المشددة أو النافية، لأن كلا منها يتلقى به القسم، فتلقيه بالمشددة مشهور، وبالمخففة (تأته ان كدت لتردين) <sup>(١)</sup>، بالنافية (ولئن زلتا ان امسكهما) <sup>(٢)</sup> وقيل: جواب القسم (إنه على رجعه لقادر)، وما بينهما اعتراض، والظاهر عموم كل نفس. وقال ابن سيرين وقتادة <sup>(٣)</sup> وغيرهما: (إن كل نفس) مكافئة، (عليها حافظ): يحضي أعمالها ويعدّها للجزاء عليها، فيكون في الآية وعيد وزاجر وما بعد ذلك يدل عليه. وقيل: حفظة من الله يذبون عنها، ولو وكل المرء إلى نفسه لاختطفته الغير والشياطين. وقال الكلبي والفراء حافظ من الله يحفظها حتى يسلمها إلى المقادير. وقيل: الحافظ: العقل يرشده إلى مصالحه ويكفه عن مضاره. وقيل: حافظ مهيمن ورقيب عليه، وهو الله تعالى وتناوله ابن خالويه قائلاً: <sup>(٤)</sup>

"(إن) بمعنى ما، كقوله: (إن الكافرون إلا في غرور) (إن أنت إلا نذير) معناه: ما أنت إلا نذير، فإن بمعنى ما وهو جواب القسم و(كل) رفع بالابتداء، و(حافظ) خبره، والتقدير: إن كل نفس إلا عليها حافظ <sup>(٥)</sup> هذا في قراءة من قرأ (لما) بالشديد وهي قراءة أهل الكوفة. ومن قرأ (لما)

١- الصافات ٥٦

٢- فاطر ٤١

٣- انظر التعلبي، عبدالرحمن، لحوهر الحسن في تفسير الفراء ٣، ٤٦٥ تحقيق: أبو محمد العماري، لادريسي، د. ر لكتب العلمية، بيروت: ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، والبحر، اس فيم، التبيان في أقسام الفراء، ص ٧١، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٤- إعراب ثلاثين سورة، ص ص ٤١ - ٤٢.

٥- انظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، كتاب معاني الحروف ص ٧٥، تحقيق: د. ع - الفتح سمعيل شبيب مكتبة الطالب لدمعي، مكتبة لمكرمه، ط: ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٦م وكيلائي، محمد سيد، الإفاده من حائسي الأمر وعده على شرح سدور الذهب لأبي هشم ص ٢٢٧، مطبعة مصطفى البني الحلبي مصر، ط: ١، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، د. يوسف حمد لمطوع، الموسوعة لنحوه الصرفه، ١، ٢٥٠، مطبع سحر العرب، الكويت.

بالتخفيف ف (ما) صلة، والتقدير: إن كل نفس لعلها حافظٌ وقال ابن هشام: <sup>(١)</sup> (لما) يقال فيها حرف استثناء في قراءة التشديد ألا ترى أن المعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ <sup>(٢)</sup> بمعنى إلا استقر عليها حافظ <sup>(٣)</sup> وقول بعضهم: لا تأتي إن النافية إلا وبعدها (إلا) أو (لما) المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة (إن كل نفس لما عليها حافظ) بتشديد الميم، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، مردود بقوله تعالى: (إن عندكم من سلطان بهذا) <sup>(٤)</sup> قال تعالى: (قل إن أدري أقريب ما توعدون) <sup>(٥)</sup> و (إن أدري لعله فتنة لكم) <sup>(٦)</sup>

#### مبتدأ - اسم لكن:

(لكن): حرف استدراك، أي لدفع التوهم الناشئ من الكلام السابق، <sup>(٧)</sup> و (لكن) بتخفيف النون حرف له قسمان: مخففة من (لكن) الثقيلة أو حرف عطف <sup>(٨)</sup> شرح القيسي في كشفه: "وحجة من خفف النون ورفع ما بعد (لكن) أن (لكن) حرف إذا شددت نونه كانت من أخوات (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، إذا كان (هو) الاسم (يعنى أن اسمها ضمير مستتر تقديره 'هو') وإذا خففت نونه كان حرف عطف، لا عمل له، وربما أتى خفيف كأن يرتفع ما بعده بالابتداء والخبر، ويجوز أن تعمل (أن) مخففة، كما يعمل

١- كتاب الإعراب في فواعد لأعراب، ص ١١٦.

٢- وانظر: الدمامبي، محمد بدر الدين، تعليق الفرائد على سهل الفوائد، ١/ ١٠٩، تحقيق: د.

محمد بن عبدالرحمن بن محمد المفدى، ط: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣- أحمد محمد التسيح: كذب اللغات ولاحجى للعوية، ص ٥٠٢، لدار الجمهيرية للسر، للبيب ط: ١٣٩٧هـ - ١٩٨٨م.

٤- بونس: ٦٨.

٥- الجر: ٢٥.

٦- الانبياء: ١١١.

٧- بر هسم، معنى لليب، ص ٣٤.

٨- الجرحى، شرح منه عمل، ص ١ مطبع مصطفى كنور.

٩- المردي، الحس بن قسم، لحي الذي في حروف لمعى ص ٥٨٦، تحقيق: د. فخر الدين فاهوه وأحمد بن فاضل دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١٣٠١هـ - ١٩٩٢م.

الفعل محذوفا نحو : لم يك زيد قائما. ولا يحسن أن تعمل (لكن) مخففة لاختلاف مواقعها. إذ لم تلزم موضعا واحدا، بل تكون عاطفة، وتكون للاستدراك، مخففة ومشددة، وتعمل عمل (إن) إذا شددت. فلما لم تلزم ولم تعمل مخففة رجع الكلام بعدها إلى أصله، وهو الابتداء والخبر، لأن "إن وأخواتها" إنما يدخلن على الابتداء والخبر وأيضا فإنها، لما غُيِّرَت بالتخفيف، وكانت تُحدث في الكلام معنى الاستدراك فارقت (أن) الخفيفة، لأنها لا تُحدث في الكلام معنى غير التأكيد، فلم تعمل عمل "أن" الخفيفة. وحجة من شدد النون ونصب بها ما بعد (لكن)، أنه أجرى الكلام على أصله، فأعمل (لكن) لأنها من أخوات "إن" فشدها على أصلها، وحاول في ذلك معنى التأكيد، الذي فيه معنى الاستدراك.<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وكفى بالله شهيدا)<sup>(٢)</sup>

الاستدراك بلكن يقتضي تقدم جملة محذوفة، لأن لكن لا يبتدأ بها، فالتقدير ما روى في سبب النزول وهو : أنه لما نزل إنا أوحينا إليك قالوا: ما نشهد لك بهذا ، لكن الله يشهد، وشهادته تعالى بما أنزله إليه إثباته بإظهار المعجزات كما تثبت الدعاوي بالبينات. وقرأ السلمي والجراح الحكمي: لكن الله بالتشديد، ونصب الجلالة . وقرأ الحسن بما أنزل إليك مبنيًا للمفعول<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (ويذراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٤)</sup>

١- الفيبي، الكشف، ٢٥٧/١.

٢- النساء ١٦٦

٣- البحر المحيط، ١٤٠: ٤.

٤- النور، ٨٤، ٩.

"وقرأ نافع (أَنْ لَعْنَةً) بتخفيف (أَنْ) ورفع (لعنة) و (أَنْ غَضِبَ) بتخفيف (أَنْ) و (غضب) فعل ماضٍ و الجلالة بعد مرفوعة، وهي أَنْ المخففة من الثقيلة لما خففت حذف اسمها وهو ضمير الشأن، وقرأ أبو رجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمر بن ميمون والأعرج ويعقوب بخلاف عنهما، والحسن (أَنْ لَعْنَةً) كقراءة نافع، و (أَنْ غَضِبَ) بتخفيف (أَنْ) و (غضب) مصدر مرفوع وخبر ما بعده وهي أَنْ المخففة من الثقيلة.

وقرأ باقي السبعة (أَنْ لَعْنَةً الله) و (أَنْ غَضِبَ الله) بتشديد (أَنْ) ونصب ما بعدهما اسما لها وخبر ما بعد قال ابن عطية: و (أَنْ) الخفيفة على قراءة نافع في قوله (أَنْ غَضِبَ) قد وليها الفعل.

قال أبو علي: وأهل العربية يستقبحون أَنْ يليها الفعل إلا أَنْ يفصل بينها وبينه شيء نحو قوله (علم أَنْ سيكون)<sup>(١)</sup> وقوله (أفلا يرون أَنْ لا يرجع)<sup>(٢)</sup> وأما قوله تعالى (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)<sup>(٣)</sup> فذلك لعلة تمكن ليس في الأفعال. وأما قوله (أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ)<sup>(٤)</sup> فبورك على معنى الدعاء فلم يجر دخول الفواصل لن لا يفسد المعنى انتهى. ولا فرق بين (أَنْ غَضِبَ الله) و (أَنْ بُورِكَ) في كون الفعل بعد أَنْ دعاء ولم يبين ذلك ابن عطية ولا الفارسي، ويكون غضب دعاء مثل النحاة أنه إذا كان الفعل دعاء لا يفصل بينه وبين أَنْ شيء، وأورد ابن عطية (أَنْ غَضِبَ) في قراءة نافع مورد المستغرب<sup>(٥)</sup>.

قال أبو الفتح: أما من خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف، أي: أنه لعنة الله عليه وأنه غضب الله عليها. فلما خففت أضم اسمها وحذف، ولم يكن من إضمرة بدء؛ لأن المفتوحة إذا

١ - المرملة ٢٠

٢ - ضه ٨٩

٣ - الحم ٣٩

٤ - لمل ٨

٥ - البحر المحض، ١٧، ٨.

خفت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء إنما تلك إن المكسورة، وعليه قول الشاعر:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحقى وينتعل  
أي: أنه هالك كل من يحقى وينتعل.

وسبب ذلك أن اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال بالمفعول فيه، واتصال المفتوحة باسمها وخبرها واتصالان: أحدهما اتصال العامل بالمعمول، والآخر اتصال الصلة بالموصول.

ألا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة لها؟ فلما قوى مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه. ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعده جاز إذا خفت أن تفارق العمل وتخلص حرف ابتداء، ولا يجوز أن تكون (أن) ههنا بمنزلة أي للعبارة كالتي في قول الله سبحانه: (وانطلق الملائكة منهم أن امشوا)<sup>(١)</sup> معناه: أي امشوا قال سيبيويه: لأنها لا تأتي إلا بعد كلام تام، وقوله: (وانطلق الملائكة) كلام تام، وليست (الخامسة) وحدها كلاما تاما فتكون (أن) بمعنى أي. ولا تكون (أن) هنا زائدة كالتي في قوله: ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطوا لي وأرق السلم

لأن معناه والخامسة أن الحال كذلك، يدل على ذلك قراءة الكافة: (أن لعنة الله) و (أن غضب الله)<sup>(٢)</sup> وشرحه أبو زرعة:<sup>(٣)</sup> من خفف فله مذهبان: أحدهما أنه أراد (أن) الخفيفة عن (أن) الثقيلة كما قال جل وعز: (أن لا يقدر على شيء)<sup>(٤)</sup> أراد (أنهم)، والثاني بمعنى (أي) التي هي تفسير، كأنها تفسير لما أذنوا به، أراد: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله) وهذا حكاه الخليل. وحجة التخفيف قوله: (ونسودوا أن تلكم الجنة)<sup>(٥)</sup> و (أن سلام

١ - ص ٦

٢ - المحاسب. ١٠٢/٢ - ١٠٣.

٣ - الحجة، ص ٢٨٣

٤ - الحديد ٢٩

٥ - لا عرف ٥٣.



عليكم<sup>(١)</sup> ولم يقرأ أحد: (أَنْ تَلْكُم) ولا (أَنْ سَلَامًا) وعند المكي القيسي في الكشف ' قرئ بتخفيف (أَنْ) ورفع (اللغة) بالابتداء، وهي (أَنْ) الثقيلة خففت فنقص لفظها عن شبه الفعل، فلم تعمل في اللفظ وعملت في المعنى. فرجع ما بعدها إلى أصله، وهو الابتداء، ومع (أَنْ) إضمار القصة بخلاف المكسورة المشددة، لـ (أَنْ) المفتوحة اسم يحتاج إلى صلة، فأضمر بعدها ما يكون هو الابتداء، والخبر في المعنى، وهو القصة والحديث.

والمكسورة حرف لا يقتضى صلة، فلم يضم بعدها ما يكون هو الابتداء والخبر في المعنى، وإنما يضم مع المكسورة الهاء، وهو اسم مفرد. وما بعد المفتوحة من الابتداء والخبر هو خبرها، وكذلك ما بعد المخففة المكسورة إلا أن خبر المفتوحة هو اسمها في المعنى، لأن الجملة هي للقصة المضمرة مع المفتوحة والحديث المضمرة، وليس كذلك الجملة بعد (إِنْ) المخففة المكسورة، ليست الجملة التي هي الخبر هي الهاء المضمرة مع المكسورة، فاعرف الفرق بينهما، فإنه مشكل معدوم تفسيره<sup>(٢)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

(مبتدأ - اسم لكن)

قال تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَا كَرَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)<sup>(٣)</sup>

عند أبي حيان: ' وقرئ: (ولكن) بالتشديد، فيجب إعمالها، وهي

قراءة نافع وعاصم وابن كثير وأبي عمرو وقرئ بتخفيف النون ورفع ما

١ - الاعراف ٢٦

٢ - الكشف، ١، ٢٦٣، ٢٦٤.

٣ - العره ١٠٢.

بعدها بالابتداء والخبر،<sup>(١)</sup> وهي قراءة ابن عمر وحمزة والكسائي (ويعلمون الناس السحر) الجملة حال من ضمير (كفروا).<sup>(٢)</sup>

وإذا خففت ، فهل يجوز إعمالها؟ مسألة خلاف الجمهور : على المنع ونقل أبو القاسم بن الرماك عن يونس جواز أعمالها، ونقل ذلك غيره عن الأخفش<sup>(٣)</sup>، والصحيح المنع. وقال الكسائي والفراء: الاختيار، التشديد إذا كان قبلها واو . والتخفيف إذا لم يكن معها واو . وذلك لأنها مخففة تكون عاطفة ولا تحتاج إلى واو معها كبل: فإذا كانت لكن مشددة عملت عمل إن، ولم تكن عاطفة انتهى الكلام وهذا كله على تسليم أن لكن تكون عاطفة، وهي مسألة خلاف الجمهور على أن لكن تكون عاطفة وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف، وهو الصحيح لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب، بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف، كانت مقرونة بالواو كقوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ)<sup>(٤)</sup> فتحري عن العطف لا متناع دخول العاطف على العاطف ويجب تقدير ما بعد لكن جملة معطوفة بالواو على ما قبلها.<sup>(٥)</sup>

وأما إذا جاءت بعدها الجملة، فتارة تكون بالواو . وتارة لا يكون معها الواو ، كما قال زهير .

١- البحر المحيط ١/ ٥٢٤.

٢- تفسير لببصاوي، ١/ ١٣، وطرير تفسير لجلالين، ص ٢١، مكة الملاح .

٣- قال لسمير الحلبي: سمعُ عرب الاحفس لموسع (لكن) لمحقة في كناه معالي لفر. فتم أجدّه نص على ذلك عبر انه تحدث في ص ١٥٢ عن معالي (لا) فقال: إنها تأتي بمعنى لكن، ونقل عن يونس (ما سكي لب لا حرا) والاستح مر ه نص بأنه عمل المحقة صعيغ (الر المصور ٢/ ٢٩).

٤- الاحرب ٤٠.

٥- بدر الدين محمد بن مالك، شرح القصة من مالت لاس لندم، ص ٢١٠، تحقيق: محمد بن سليم اللبدي المكنة العنقية، سروب.

إن ابن ورقاء لا تُخشى بواذرُهُ لكن وقانعُهُ في الحرب تُنتظرُ  
وأما ما يوجد في كتاب النحويين من قولهم: ما قام زيد لكن عمرو .  
وما ضربت زيدا لكن عمرا . وما مررت بزيد لكن عمرو . فهو من تمثيلهم .  
لأن أنه مسموع من العرب <sup>(١)</sup>  
وأضاف إلى ذلك أبو زرعة أمثلة أخرى قائلا: <sup>(٢)</sup>  
"قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (ولكن) خفيفة، (الشياطين) رفع ،  
وكذلك: (ولكن الله قتلهم) <sup>(٣)</sup>، و (ولكن الله رمى) <sup>(٤)</sup> وحجتهم أن العرب تجعل  
إعراب ما بعد (لكن) كإعراب ما قبلها في الجحد فتقول (ما قام عمرو  
ولكن أخوك) وتصير (لكن) نسقا [أي: عطفًا عاديًا] إذا كان ما قبلها جحد .  
وقرأ الباقيون: (ولكن) بالتشديد، (الشياطين) نصب وحجتهم في ذلك  
أن دخول الواو في (ولكن) يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر  
تشديدها ونصب الأسماء بعدها، وفي التنزيل: (ولكن الظالمين بايات الله  
يجحدون) <sup>(٥)</sup> (ولكن أكثرهم لا يعلمون) <sup>(٦)</sup> (ولكن أكثرهم للحق كارهون) <sup>(٧)</sup>  
وأنها بالتشديد، للواو التي في أولها. ثم أجمعوا على تخفيف (لكن  
الراسخون) و (لكن الله يشهد) <sup>(٨)</sup> لما لم يكن في أولها واو .  
أعلم أن (لكن) كلمة تحقيق و (لكن) بالتخفيف كلمة استتراك بعد  
نفي. تقول: (ما جاء عمرو ولكن زيد خرج)

١- البحر المحيط، ٥٢٤/١.

٢- الحجة، ص ١٠٨.

٣- الأنفال ١٧.

٤- الأنفال : ١٧.

٥- الأعم ٣٣.

٦- الأعم ٣٧.

٧- الرحرف ٧٨.

٨- النساء ١٦٢، ١٦٦.

قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)<sup>(١)</sup>

"وقرأ نافع، ابن عامر: (ولكن) بسكون النون خفيفة، ورفع (البر).  
وقرأ الباقر بفتح النون مشددة ونصب (البر)<sup>(٢)</sup>

وقال الزجاج: إذا شددت (لكن) نصبت (البر)، وإذا خففت رفعت البر.  
فقلت (ولكن البر) من آمن بالله، وكسرت النون من التخفيف لالتقاء الساكنين، والمعنى: ولكن ذا البر من آمن بالله، ويجوز أن تكون: ولكن البر بر من آمن بالله، كما قال الشاعر:

وكيف تواصل من أصبحت      خلالتة كأبي مرحب

المعنى كخلالة أبي مرحب - ومثله (واسأل القرية التي كنا فيها)<sup>(٣)</sup>  
المعنى: واسأل أهل القرية.<sup>(٤)</sup>

وقال المبرد: لما كانت القرية والعيير لا يسألان ولا يجيبان علم أن المطلوب غيرهما ومثله قوله (ولكن البر من آمن بالله) أي: ولكن البار من آمن بالله لأن البر لا يكون البار<sup>(٥)</sup> وقد علق عليه د. حماسة عبداللطيف تعليقا فقال: "وإذن هناك مستويان أحدهما غير منطوق به والآخر منطوق به، وغير المنطوق به يتحكم في توجيه المنطوق وتفسيره"<sup>(٦)</sup>

'ولكن البر من آمن...'

١- النفره ١٧٧

٢- لحر المحبط، ١٣٢/٢.

٣- يوسف ٨٢

٤- الرجاج، معاني الفراء وأعرابه ١، ٢٣٢.

٥- لمررد، أبو العباس محمد بن برز، كتاب ما فوق نقطه وحرف معده من غرار محض، ص ٣٢، ٣١.

نحقيق: عبدالعزير اسمي برحكوي لأرى مطبعة السلف، مكتبة، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٦- د. محمد حماسة عبداللطيف، النحو والدلالة، ص ١٣٤. مطبعة لمنه، دار السلام، القاهرة

ط: ١، ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وعند العكبري في التبيان: <sup>(١)</sup> (ولكن البر) يقرأ بتشديد النون ونصب البر وبتخفيف النون ورفع البر على الابتداء وفي التقدير ثلاثة أوجه: أحدهما: أن البر هنا اسم فاعل من بر ببر، وأصله برر مثل فطن، فنقلت كسرة الراء إلى الباء. ويجوز أن يكون مصدر وصف به مثل عدل، فصار كالجثة.

والوجه الثاني: أن يكون التقدير: ولكن ذا البر من امن <sup>(٢)</sup> والوجه الثالث، أن يكون التقدير: ولكن البر بر من امن، فحذف المضاف على التقديرين، وإنما احتج إلى ذلك لأن البر مصدر، ومن امن جثة، فالخبر غير المبتدأ في المعنى، فيقدر ما يصير به الثاني هو الأول 'ومن شدد النون نصب (البر) والتقديرات على حالها، وإنما احتج إلى هذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبر: إذ الجثث لا تكون خبراً عن المصادر، ولا المصادر خبراً عنها؛ [لأن المصادر أفعال ليست بأجسام جثث] <sup>(٣)</sup>

ومثله قوله تعالى: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) <sup>(٤)</sup>  
"وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف: (ولكن)، ورفع: (البر)، والباقون بالتشديد والنصب" <sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) <sup>(٦)</sup>

١ - السلس، ١١٩، ١.

٢ - نظر: الامالي النحريه، ١، ٣٢٤.

٣ - الفسي، مشكل اعراب الفراء، ١، ٨١، ٨٢.

٤ - النفره: ١٨٩.

٥ - البحر المحيط، ٢/٢٤٠.

٦ - بوس: ٤٤.

يقول المكي في مشكل إعراب القرآن: - الاختيار عند جماعة من النحويين. إذا أتت (لكن) مع الواو. أن تشدد. وإذا كنت بغير واو قبلها أن تخفف قال الفراء: لأنها إذا كانت بغير واو أشبهت (بل) فخففت لتكون مثلها في الاستدراك، وإذا أتت الواو قبلها خالفت (بل) فشددت. وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبر (لكن)، وأنشدوا:

ولكنني من حُبِّها لكميذ

منعه البصريون لمخالفة معناها معنى (إن).

فمن شددها أعملها فيما بعدها فنصبه بها؛ لأنها من أخوات (إن).

ومن خففها (أي خفف النون) رفع ما بعدها على الابتداء، وما بعده خبره<sup>(١)</sup>.

## الرفع والنصب بين الفضلات

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمُ عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)<sup>(١)</sup>

(غيره) بالرفع قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة، أي: ما لكم إله غيره، نعت على الموضع<sup>(٢)</sup>، أو عطفا على موضع (من إله) لأن من زائدة بدلا أو نعتا، وقرأ عيسى بن عمر غيره بالنصب على الاستثناء. والرفع أفصح. (ومن إله) مبتدأ و (لكم) في موضع الخبر. وقيل: الخبر محذوف أي في الوجود و (لكم) تبيين وتخصيص<sup>(٣)</sup>

وقال العكبري في التبيان: "و (غيره) بالرفع فيه وجهان: أحدهم: هو صفة (لإله) على الموضع. والثاني: هو بدل من الموضع. مثل: لا إله إلا الله. ويُقرأ بالنصب على الاستثناء.<sup>(٤)</sup>

كما قال د. محمد التونجي و (غير) تعرب بالنصب على الاستثناء وبالرفع على البدلية.<sup>(٥)</sup>

النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ بِهِمْ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَمَّا يَلْتَقِفْ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ<sup>(٦)</sup>

١ - الأعراف: ٥٩.

٢ - تفسير القرطبي، المجلد الرابع، ٢٣٣/٧.

٣ - البحر المحیط، ٨٢/٥.

٤ - السب، ٤٣٠/١.

٥ - د. محمد النجدي، معجم الأدب، الجزء ١٣، ص ١٧٣، د. فكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٠ هـ.

١٩٧٩.

٦ - هو: ٨١.

'وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (إلا امرأتك) بالرفع، وباقي السبعة بالنصب فوجه النصب على أنه استثناء من قوله (بأهلك) إذ قبله أمر والأمر عندهم كالواجب ويتعين النصب على الاستثناء من (أهلك) في قراءة عبد الله، إذ سقط في قراءته وفي مصحفه، (و لا يلتفت منكم أحد) وجوزوا أن يكون منصوبا على الاستثناء من (أحد) وإن كان قبله نهى، والنهى كالنفي على أصل الاستثناء، كقراءة ابن عامر: (م فعلوه إلا قليلا منهم)<sup>(١)</sup> بالنصب وإن كان قبله نفي<sup>(٢)</sup> ووجه الرفع على أنه بدل من (أحد) بدل بعض من كل<sup>(٣)</sup> وهو استثناء متصل. وقال أبو عبيد لو كان الكلام (و لا يلتفت) برفع الفعل ولكنه نهى فإذا استثنيت المرأة من (أحد) وجب أن تكون المرأة أبيح لها الالتفات . فيفيد معنى الآية أن التقدير يصير إلا امرأتك، فإنها لم تنه عن الالتفات. قال ابن عطية: وهذا الاعتراض حسن يلزم أن الاستثناء من (أحد) رفعت التاء أو نصبت. والانفصال عنه يترتب بكلام محكي عن المبرد وهو أن النهى إنما قصد به لوط وحده، والالتفات منفي عنهم، فالمعنى: أن لا تدع أحدا منهم يلتفت. وهذا كما تقول لرجل: لا يقيم من هؤلاء أحد، وأولئك لم يسمعوك، فالمعنى: لا تدع من هؤلاء يقوم، والقيام في المعنى منفي عن المشار إليهم<sup>(٤)</sup>.

وشرح السمين الحلبي هذه الآية شرحا وافيا فقال:

وفي هذه الآية الكريمة كلام كثير لا بد من استيفائه . أما قراءة الرفع ففيها وجهان، أشهرهما عند المعربين: أنه على البدل من (أحد) وهو أحسن من النصب، لأن الكلام غير موجب. وهذا الوجه قد رده أبو عبيد بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة، فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز. ولو كان

١- لسان ٦٦

٢- البحر المحیط، ١١٩/٦.

٣- لاهل، حمد بن عبدلری، نكوك لدره ٢٠١: مصطفى لبي لحی و ولاده مصر

ط: ٢-١٣٥٦هـ-١٩٣٧م وطر شرح حس لكفر وی علی من لاجرومه لمحمد سر

دود لصهاجي، ص ١٠٥ مصطفى لابی لحی مصر، ط: ٣، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

٤- لبحر لمعط، ١٩٠/٦



الكلام (ولا يلتفت) برفع (يلتفت) يعني على أن تكون (لا) نافية، فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فبها تلتفت، لكن الاستثناء بالبدلية واضحاً، لكنه لم يقرأ برفع (يلتفت) أحد.

وقد استحسن ابن عطية هذا الالتزام من أبي عبيد، وقال: (إنه وارد على القول باستثناء المرأة من (أحد) سواء رفعت المرأة أو نصبت. قلت: وهذا صحيح- فإن أبا عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعاً، بل لفساد المعنى، وفساد المعنى دائر مع الاستثناء من (أحد)، وأبو عبيد يخرج النصب على الاستثناء من (بأهلك)، ولكنه يلزم من ذلك إبطال قراءة الرفع، ولا سبيل إلى ذلك لتواترها. وقد انفصل المبرد عن هذا الإشكال الذي أورده أبو عبيد بأن النهى في اللفظ لـ (أحد) وهو في المعنى للوط عليه السلام. إذ التقدير: لا تدعُ منهم أحداً يلتفت كقولك لخادمك: (لا يقيمُ أحدٌ) النهى لأحد، وهو في المعنى للخادم، إذ المعنى: (لا تدعُ أحداً يقوم) قلت: فالجواب إلى أن المعنى: لا تدعُ أحداً يلتفت إلا امرأتك فدعها تلتفت. هذا مقتضى الاستثناء كقولك: لا تدعُ أحداً يقوم إلا زيدا، معناه: فدعه يقوم وفيه نظر؛ إذ المحذور الذي قد فرّ منه أبو عبيد موجود هو أو قريب منه هنا.

والثاني: أن الرفع على الاستثناء المنقطع، والقائل بهذا جعل قراءة النصب أيضاً من الاستثناء المنقطع، فالقراءتان عنده على حدّ سواء، ولنسرُدُ كلامه لنعرفه فقال: الذي يظهر أن الاستثناء على كلتا القراءتين منقطع، لم يُقصد به إخراجها من المأمور بالإسراء معهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجري لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت في سورة الحجر<sup>(١)</sup> (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم)، وليس فيها استثناء البتة، قال تعالى: (فأسر بأهلك) الآية: فلم تقع العذبة في ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى.

فجاء شرح حال امرأته في سورة هود تبعا لا مقصودا بالإخراج مما تقدم، وإذا اتضح هذا المعنى علم أن القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع، وفيه النصب والرفع - فالنصب لغة أهل الحجاز وعليه الأكثر. والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القراء. قال الشيخ: وهذا الذي طول به لا تحقيق فيه، فإنه إذا لم يُقصد إخراجها من المأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات، وجعل استثناء منقطع، كان من المنقطع الذي لم يتوجه عليه العامل بجال، وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين، وإنما تكون اللغتان في ما جاز توجه العامل عليه، وفي كلا النوعين يكون ما بعد (إلا) من غير الجنس المستثنى، فكونه جاز فيه اللغتان دليل على أنه يمكن أن يتوجه عليه العامل، وهو قد فرض اللغتان دليل على أنه يمكن أن يتوجه عليه العامل، وهو قد فرض أنه لم يُقصد بالاستثناء إخراجها من المأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات، فكان يجب فيه إذ ذاك النصب قولا واحدا.

قلت: القائل بذلك هو الشيخ شهاب الدين أبو شامة، وأما قوله: (إنه لم يتوجه عليه العامل) فليس بمسلم، بل يتوجه عليه في الجملة، والذي قاله النحاة مما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر، وهذا ليس من ذاك، فكيف يُعترض به على أبي شامة؟.

وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مستثنى من (بأهلك)، واستشكلوا عليه إشكالا من حيث المعنى: وهو أنه يلزم ألا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعاً، وقد أُجيب عنه بأنه لم يسر هو به، ولكن لم سرى هو وبناته تبعثهم فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من الأهل ما قرأ به عبد الله وسقط من مصحفه (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك) ولم يذكر قوله (لا يلتفت منكم أحد).

والثاني: أنه مستثنى من (أحد) وإن كان الأحسن الرفع إلا أنه جاء كقراءة ابن عامر (ما فعلوه إلا قليلا منهم)<sup>(١)</sup> بالنصب مع تقدّم النفي الصريح. والثالث: أنه مستثنى منقطع على ما قدّمته عن أبي شمة. وقال الزمخشري: (وفي إخراجها مع أهله روايتان. روي أنه أخرجها معهم. وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلا هي. فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت: يا قوماء، فأدركها حجر فقتلها، وروى أنه أمر بأن يُخلفها مع قومها فإن هواها إليهم ولم يسر بها. واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين).

قال الشيخ: (وهذا وهم فاحش. إذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من أنه سرى بها أو لم يسر بها، وهذا تكاذب في الإخبار. يستحيل أن تكون القراءتان، وهما من كلام الله تعالى - يترتان على التكاذب). قلت: وحاش لله أن تترتب القراءتان على التكاذب، ولكن ما قاله الزمخشري صحيح، الفرض أنه قد جاء في التفسير القولان. ولا يلزم من ذلك التكاذب، لأن من قال إنه سرى بها يعني أنها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في أوائل الأمر. ثم أخذها العذاب فانقطع سراها، ومن قال إنه لم يسر بها، أي: لم يمرها ولم يأخذها وأنه لم يدّم سراها معهم بل انقطع فصح أن يقال: إنه سرى بها ولم يسر بها. وقد أجاب الناس بهذا وهو حسن.

وقال الشيخ أبو شامة: (ووقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن. وذلك أن يكون في الكلام اختصار نبّه عليه اختلاف القراءتين فكأنه قيل: فأسر بأهلك إلا امرأتك، وكذا روى أبو عبيدة وغيره أنها في مصحف عبدالله هكذا، وليس فيها (و لا يلتفت منكم أحد) فهذا دليل على استثنائها من السري بهم. ثم كأنه قال سبحانه: فمن خرجت معكم وتبعنكم - غير أن تكون أنت سريت بها - فأنه أهلك عن الالتفات غيرها، فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصاب قومها. فكنت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم. وقراءة الرفع

دالة على المعنى المتأخر، ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح) وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته. (١)

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ) (٢)

ونصب (قليلاً) على الاستثناء، وهو الأفصح، لأن قبله موجب. وروى عن أبي عمرو أنه قرأ: (إلا قليل) بالرفع، وقرأ بذلك أيضاً قوم، قال ابن عطية: وهذا على بدل (قليل) من الضمير في (توليتهم) وجاز ذلك، يعنى البديل، مع أن الكلام لم يتقدم فيه نفي، لأن توليتهم معناه النفي، كأنه قال: لم يفوا بالميثاق إلا قليل. انتهى كلامه. والذي ذكر النحويون أن البديل من الموجب لا يجوز، لو قلت: قام القوم إلا زيد، بالرفع على البديل، لم يجز، قالوا: لأن البديل يحل محل المبدل منه. فلو قلت: قام إلا زيد، لم يجز لأن إلا لا تدخل في الموجب. وأما ما اعتل به من تسويغ ذلك، لأن معنى توليتهم النفي، كأنه قيل: لم يفوا إلا قليل، فليس بشيء، لأن كل موجب، إذا أخذت في نفي نقيضه أو ضده، كان كذلك، فليجز: قام القوم إلا زيد، لأنه يؤول بقولك: لم تجلسوا إلا زيد. ومع ذلك لم تعتبر العرب هذا التأويل، فتبني عليه كلامها، وإنما أجاز النحويون، قام القوم إلا زيد بالرفع على الصفة.

ومما انشده النحويون:

لدم ضائع نأت أقربوه      عنه إلا الصبا وإلا الجنوب  
وأنشدوا أيضاً:

وبالصريمة منهم منزل خلق      عاف تغير إلا النوى والنوى

١- الدر المصور، ٣٥٥-٣٦٩.

٢- لفرز: ١٣.

قال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور، ويخالف الوصف بإلا الوصف بغيره،  
 'من حيث أنها يوصف بها النكرة والمعرفة والظاهر والمضمّر'. وقال  
 أيضا: وإنما يعني النحويون بالوصف بإلا: عطف بيان. وقال غيره: لا  
 يوصف بإلا إلا إذا كان الموصوف نكرة أو معرفة بلام الجنس. وقال  
 المبرد: لا يوصف بإلا إلا إذا كان الوصف في موضع يصلح فيه البدل.  
 وتحرير ذلك نتكلم عليه في علم النحو. وإنما نبهنا على أن ما ذهب إليه  
 ابن عطية في تخريج هذه القراءة، لم يذهب إليه نحوي. ومن تخطيط بعض  
 المعربين أنه أجاز رفعه بفعل محذوف. كأنه قال: امتنع قليل أن يكون  
 توكيدا للمضمّر المرفوع المستثنى منه ولو لا أن هذين القولين مسطرون في  
 الكتب ما ذكرتهما. وأجاز بعضهم أن يكون رفعه على الابتداء والخبر  
 محذوف، كأنه قال: إلا قليل منكم لم يتول. كما قالوا: ما مررت بأحد إلا  
 رجل من بني تميم خير منه. وهذه أعاريب من لم يمعن في النحو<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ عبد الله وأبي والأعمش (إلا قليل) بالرفع.

قال الزمخشري: وهذا من ميلهم مع المعنى. والإعراض عن اللفظ  
 جانبا وهو باب جليل من علم العربية. فلما كان معنى: فشربوا منه، ففى  
 معنى: فلم يطيعوه، حمل عليه كنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليل منهم.  
 ونحوه قول الفرزدق:

(وَعُضْرَ زَمَانٍ يَا بَنِي مَرْوَانَ) لم يدع من المال إلا مسحت أو مجلف

١ لحر المحط، ١: ٤٦٣ - ٤٦٤.

٢ لقمة: ٢٤٩.

كأنه قال: لم يبق من المال إلا مسحت، أو مجلف انتهى كلامه.

والمعنى أن هذا الموجب الذي هو: فشربوا منه، هو في معنى المنفي، كأنه قيل: فلم يطيعوه، فارتفع: (قليل)، على هذا المعنى. ولو لم يلحظ فيه معنى النفي لم يكن ليرتفع ما بعد إلا، فيظهر أن ارتفاعه على أنه بدل من جهة المعنى، فالموجب فيه كالمنفي، وما ذهب إليه الزمخشري من أنه ارتفع ما بعد إلا على التأويل هنا، دليل على أنه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب، فله تلك تأوله.

ونقول: إذا تقدم موجب جاز في الذي بعد بعد: إلا، وجهن: أحدهما: النصب على الاستثناء، وهو الأوضح، والثاني: أن يكون ما بعد (إلا) تابعاً لإعراب المستثنى منه، إن رفعا فرفع، أو نصب فنصب، أو جراً فجر، نقول: قام القوم إلا زيد، ورأيت القوم إلا زيدا، ومررت بالقوم إلا زيد وسواء كان ما قبل: إلا، مظهراً أو مضمراً، واختلفوا في إعرابه، فقليل: هو تابع على أنه نعت لما قبله، فمنهم من حمل هذا على ظاهر العبارة.

وقال ينعت بما بعد: إلا، الظاهر والمضمرة، ومنهم من قال: لا ينعت به إلا النكرة أو المعرفة بلام الجنس، فإن كن معرفة بالإضافة نحو: قام أخوتك، أو بالألف واللام للعهد، أو بغير ذلك من وجوه التعاريف غير لام الجنس، فلا يجوز الاتباع، ويلزم النصب على الاستثناء، ومنهم من قلل: إن النحويين يعنون بالنعت هنا عطف البيان، ومن الاتباع بعد الموجب قوله:

وكل أخ مفارقة أخوه      لعمر أبيك إلا الفرقدان

وإنما أردنا أن ننبه على أن تأويل الزمخشري هذا الموجب بمعنى النفي لا يضطر إليه، وأنه كان غير ذاكر لما قرره النحويون في الموجب<sup>(١)</sup>

وقال السمين الحلبي: 'ولا بد من التعرض لهذه المسألة لعموم فائدتها فأقول: إذا وقع في كلامهم استثناء موجب نحو: (قام القوم إلا زيدا)

فالمشهور وجوب النصب على الاستثناء - وقال بعضهم: يجوز أن يتبع ما بعد (إلا) ما قبلها في الإعراب فتقول: (مررت بالقوم إلا زيد) بجر (زيد). فأختلفوا في تابعية هذا، فعبارة بعضهم أنه نعت لما قبله، ويقول: إنه يُنعتُ بإلا وما بعده مطلقاً سواء كان متبوعاً معرفة أم نكرة مضمراً أم ظاهراً، وهذا خارج عن قياس باب النعت. ومنهم من قال: لا يُنعتُ به إلا نكرة أو معرفة بالجنسية لقربها من النكرة ومنهم من قال: قول النحويين هنا نعت إنما يعنون به عطف البيان ومن مجيء الإتيان بما بعد (إلا) قوله:

وكل أخ مفارقة أخوه      لعمرُ أهلك إلا الفرقدان<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (وَمَا لِيَأْخُذَ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى\* إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى)<sup>(٢)</sup> 'وجاء (تجزي) مبنيًا للمفعول لكونه فاصلة، وكان أصله تجزيه إياه أو تجزيها إياه. وقرأ الجمهور: (إلا ابتغاء) بنصب الهمزة، وهو استثناء منقطع لأنه ليس داخلاً في (من نعمة). وقرأ ابن وثاب: بالرفع على البدل في موضع نعمة لأنه رفع، وهي لغة تميم، وأنشد بالوجهين قول بشر بن أبي حازم:

أضحت خلاء قفارا لا أنيس بها      إلا الجادر والظلمات تختلف  
وقال الراجز في الرفع:

وبلدة ليس بها أنيس      إلا اليعافير وإلا العيس

وقرأ ابن أبي عبلة: (إلا ابتغاء) مقصوراً. وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون ابتغاء وجه الله مفعولاً له على المعنى، لأن معنى الكلام لا يؤتى ماله إلا ابتغاء وجه ربه، لا لمكافأة نعمة، انتهى. وهذا أخذه من قول الفراء. قال الفراء: ونصب على تأويل ما أعطيك ابتغاء جزائك، بل ابتغاء وجه الله<sup>(٣)</sup>

١ - لدر لمصور، ٢٠ - ٥٢٩ - ٥٢٨.

٢ - للز ١٩، ٢٠.

٣ - نحر المحص، ١٠ - ٥٩٥.

وذكر أبو البقاء: (إلا ابتغاء) هو استثناء من غير الجنس، والتقدير: لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه. <sup>(١)</sup> وقال ابن جنى: فإن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها، فالنصب هو الباب على كل حال. <sup>(٢)</sup>

وذكر يحيى بن سلام وجها آخر فقال:

"(إلا): وهو الذي يشبه الاستثناء وليس بالمستثنى ولكنه مستأنف الكلام، وذلك قوله تعالى:

وقال في الليل إذا يغشى: (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) يعني مالبلال عند أبي بكر (من نعمة تجزى) يجزيه بها حين أعتقه أبو بكر. ثم استأنف فقال: ما فعل ذلك (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) <sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (فلو أن كانت قرية أمّنت فنفّعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم إلى حين) <sup>(٤)</sup>

"و(قوم) منصوب على الاستثناء المنقطع، وهو قول سيبويه والكسائي والفراء والأخفش، إذ ليسوا مندرجين تحت لفظ قرية. وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون متصلاً، والجملة في معنى النفي كنه قيل: ما أمّنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس. وقال ابن عطية: هو بحسب اللفظ استثناء منقطع، وكذلك رسمه النحويون وهو بحسب المعنى متصل، لأن تقديره ما آمن أهل قرية إلا قوم يونس، والنصب هو الوجه، كذلك أدخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه إلا النصب، وذلك مع انقطاع الاستثناء <sup>(٥)</sup> وقال الزمخشري <sup>(٦)</sup> وقرئ بالرفع على البدل عن الحرمي

١- النيب ٢/ ٥٠٤.

٢- أبو الفتح، عمن س حى، للمع فى نعرية، ص ١٥١، تحقيق: حسين محمد محمد نرف، ط: ١٣٩١هـ - ١٤١١م.

٣- حى س سلام، الصريف، ص ٣٠٦، ٣٠٧، حقق: د سلى، شركة نوسه لنورع، نوس ١٣٩١هـ - ١٤١١م.

٤- نوس ٩٨.

٥- لحر، المحبط، ١٠٨، ١٠١، ١٠٨.



والكسائي يقول المكي في مشكل إعراب القرآن: انتصب (قوم) على الاستثناء المنقطع، ويجوز أن يكون على الاستثناء الذي هو غير منقطع، على أن يضم في أول الكلام حذف مضاف تقديره: فلو لا كان أهل قرية امنوا.

ويجوز الرفع على أن تجعل (إلا) بمعنى غير صفة للأهل المحذوفين في المعنى. ثم يعرب ما بعد (إلا) بمثل إعراب (غير) لو ظهرت في موضع (إلا) وأجاز الفراء الرفع على البدل، كما قال:

إلا اليعافير وإلا العيس<sup>(٢)</sup>

فأبدل من (أنيس)، والثاني من غير الجنس، وهي ولغة بني تميم: يبدلون وإن كان الثاني ليس من جنس الأول، وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا، وإن كان الكلام منفيًا، وأنشدوا بيت النابغة: إلا الأواري، بالرفع والنصب<sup>(٣)</sup>

وتمام البيت: إلا الأواري لأيا ما أبيئها والنووي كالحوض بالمثلومة الجدل وقول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فقد رفع الشاعر اليعافير والعيس بدلا من الأنيس. كذلك قرأ القراء: (ما فعلوه إلا قليل منهم)<sup>(٤)</sup> برفع قليل على لغة تميم على البدل. وقرأ عبدالله بن عامر<sup>(٥)</sup> وعيسى بن عمر (ما فعلوه إلا قليلا منهم) نصبا على الاستثناء والرفع أجود عند جميع النحويين، وإنما صار الرفع أجود لأن اللفظ أولي من المعنى، واختلاف القراء في هذه الآيات وفي غيرها في باب الاستثناء تدل على اختلاف اللهجات الموجودة في آثار العرب الأدبية المحتج بها.

١- لكشاف، ٢، ٢٥٤.

٢- ومم نيب: وبلدة ليس بها أنيس لا نعير ولا عيس

٣- مشكل إعراب القرآن تكملي، ١/٣٩٢.

٤- لسان، ٦٦.

٥- البحر لمحض، ٦، ١١٩.

وتبين أن العرب جميعا ولا سيما القراء والشعراء كانوا يتكلمون بلغة الحجاز مرة وبلغة تميم أخرى ولا فرق عندهم بين اللهجتين إلا ما كان قريبا من المعنى. (١)

قال تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (٢)

والجمهور على أن (إلا اتباع الظن) استثناء منقطع، لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم، أي: ولكن اتباع الظن لهم (٣) ويقرعون (إلا اتباع الظن) بالرفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع (٤) وقال الزمخشري: يعني ولكنهم يتبعون الظن، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب. وقال ابن عطية: هو استثناء متصل، إذ الظن والعلم يضمهما أنهما من معتقدات اليقين. وقد يقول الظان على طريق التجوز: علمي في هذا الأمر أنه كذا وهو يعني ظنه انتهى. وليس كما ذكر. لأن الظن ليس من معتقدات اليقين. لأنه ترجيح أحد الجائزين وما كان ترجيحا فهو ينفى اليقين. أحد الجائزين. وعلى تقدير أن الظن والعلم يضمهما ما ذكر. فلا يكون أيضا استثناء متصلا، لأنه لم يستثنى الظن من العلم. فليست التلاوة ما لهم به من علم إلا الظن. وإنما التلاوة إلا اتباع الظن. والاتباع للظن لا يضمه والعلم جنس ما ذكر وقال الزمخشري: (فإن قلت): لم وصفوا بالشك والشك أن لا يترجح أحد الجائزين؛ ثم وصفوا بالظن والظن أن يترجح أحدهما، فكيف

١- د. عبد الحسین محمد لعلی، حوسب من لغو روق النجعة فی النحو وقرءات ص ٩١ المورد رئیس التحریر عبدالحمید لغوی، المحلک لسابع عشر، ربيع ١٩٨٨، لعدد السی، ورره العاقبة و لإعلام، عدد.

٢- النساء: ١٥١.

٣- نحر المحيط ٤/ ١٢١

٤- لارمري، جلد ١١، ص ٣٥٣، عيسى السی لحسی و سرکه.

يكونون شاكين ظانين؟ (قلت) : أريد أنهم شاكون مالهم من علم قط، ولكن لاحت لهم أمانة فظنوا انتهى. وهو جواب سؤاله. ولكن يقال: لا يرد هذا السؤال لأن العرب تطلق الشك على ما لم يقع فيه القطع، واليقين فيدخل فيه كلما يتردد فيه، إما على السواء بلا ترجيح، أو بترجيح أحد الطرفين. وإذا كان كذلك اندفع السؤال<sup>(١)</sup>

ويذكر د. داود سلوم:<sup>(٢)</sup> 'الاستثناء المنقطع: لا يجوز فيه على لغة الحجاز إلا النصب وعليه قرئ: (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) بنصب اتباع ومنه المسألة النحوية المشهورة ليس الطيب إلا (المسك)<sup>(٣)</sup> على لغة الحجازيين. وأجاز التميميون: الرفع على البدلية، فقالوا: (إلا المسك)، وهكذا قول كل بني تميم.

قال ابن السراج إذا كان الاستثناء منقطعا فلا بد من أن يكون الكلام الذي قبل إلا قد دل علما يستثنى فعلى الأول لا يحتاج إلى تقدير وعلى الثاني فلا بد من تقدير الرد ولنذكر لذلك أمثله: مثل: قوله تعالى: 'ما لهم به من علم إلا اتباع الظن' فمن لم يشترط التقدير اجراه مجري المفرغ والمعنى ما عندهم أو مالهم إلا اتباع الظن وليس اتباع الظن متعلقا بالعلم أصلا ومن اشترط التقدير قال المعنى ما لهم من شعور إلا اتباع الظن والظن وإن لم يدخل في العلم تحقيقا فهو داخل فيه تقديرا إذ هو مستحضر بذكره وقائم مقامه في كثير من المواضع فكان في اللفظ اشعار به صرح به دخوله وإخراجه وهذا بعد تقريره فيه ما فيه فإن المستثنى هو اتباع الظن لا الظن نفسه فهو غير داخل في المستثنى منه تحقيقا ولا تقديرا فالاحسن فيه عندي أن يكون التقدير مالهم به من علم فيتبعونه ويلقون به أن يتبعون إلا الظن

١- لحر لمحيط، ٤، ١٢١.

٢- دراسة للجهات لعربيه لغته، ص ٢٤.

٣- نظر: الفالي لعددي، م على سمعته من لغته، كتاب دل لأمالي ولؤود، ص ٣٩.

مسورب در لافاق لحدبة سروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٠٠م، د. راهيم سر، في لجهت

لعربيه ص ٨٢، ٨٣، مكنه لاسلو المصريه.

فليس اتباع الظن مستثنى من العلم وإنما هو مستثنى من المقصود بالعلم والمراد به هو اتباعه فتأمل هذا على تقدير اشتراط التناول لفظاً أو تقديرًا وأما إذا لم يشترط وهو الاظهر فتكون فائدة الاستثناء ههنا. كفاية الاستدراك ويكون الكلام قد تضمن نفي العلم عنهم واثبات ضده لهم وهو الظن الذي لا يغني من العلم شيئاً. ومثله قوله تعالى (ومالهم بذلك من علم ان هن إلا يظنون) ليس المراد به نفي الحكم الجازم واثبات الحكم الراجع بل المراد نفي العلم واثبات ضده وهو الشك الذي لا يغني عن صاحبه شيئاً. (١)

١- الحوريه، بن فميم، دمع الفوائد، لمحمد بن أبي: ٣، ٤، در الكذب العربي، سروب، لاس.

# الفصل الثاني: المواقع الوصفية

المبحث الأول: الخبر والحال

المبحث الثاني: النعت والحال

## الخبر والحال

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرّم على أزواجنا وإن يكن ميثم فمهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم)<sup>(١)</sup> وقرأ عبدالله وابن جبير وأبو العالية والضحاك وابن أبي عتبة: (خالص) بالرفع بغير تاء وهو خبر (ما) و(الذكورنا) متعلق به. وقرأ ابن جبير فيما ذكر ابن جني (خالصا) بالنصب بغير تاء، وانتصب على الحال من الضمير الذي تضمنته الصلة أو على الحال من (ما) على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها؛ انتهى ملخصا. ويعني بقوله: على الحال من (ما) أي من ضمير (ما) الذي تضمنه خبر (ما) وهو (الذكورنا) ويعني بقوله: في إجازته إلى آخره على العامل فيها إذا كان ظرفا أو مجرورا نحو: زيد قائما في الدار. وخبر (ما) على هذه القراءة هو (الذكورنا) وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضا (خالصة) بالنصب وإعرابها كإعراب (خالصا) بالنصب<sup>(٢)</sup>

قال أبو الفتح: أما قراءة العامة: (خالصة) فتقديره: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لنا، أي خالص لنا، فنث للمبالغة في الخلوص، كقولك: زيد خالستي، كقولك: صفيي وثقتي، أي المبالغ في الصفاء والثقة عندي. ومنه قولهم: فلان خاصتي من بين الجماعة، أي خاصي الذي يخصني، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضا بلفظ المصدر، نحو لعاقبة والعفية، والمصدر إلى الجنسية، فهي أعم وأوكد.

-١- الإعام ١٣٩

-٢- المحرر المحط، ٢٠٠٠

ويدلك على إرادة اسم الفاعل هنا، أي خالص - قراءة سعيد بن جبير - (خالصا)، وعليه القراءة لآخرى: (خالص لذكورنا)، والقراءة الأخرى (خالصه لذكورنا). ألا تراه اسم فاعل وإن كن مضافاً؛ لكن الكلام في نصب خالصة وخالصة، وفيه جوابان:

أحدهما: أن يكون حالا من الضمير في الظرف الجاري صلة على (ما)، كقولنا: الذي في الدار قائما زيد.

والآخر أن يكون حالا من (ما) على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها كقولنا: زيد قائما في الدار.

واحتج في ذلك بقول الله تعالى: (والأرض جميع قبضته يوم القيمة)<sup>(١)</sup> فيجوز على هذا في العربية لا في القراءة، لأنها سنة لا تخالف (و السماوات مطويات بيمينه)<sup>(٢)</sup>

فإن قلت: فهل يجوز أن يكون (خالصا) و (خالصة) حالا من الضمير في لنا؟ قيل: هذا غير جائز؟ وذلك أنه تقدم على العامل فيه وهو معنى وعلى صاحب الحال، وهذا ليس على ما بيننا، ولا يجوز أن يكون (خالصة) حالا من الأنعام، لأن المعنى ليس عليه، ولعزة الحال من المضاف إليه<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مسجداً لله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)<sup>(٤)</sup>

ذكر مال المشركين وهو النار خالدون فيها. وقرأ زيد بن علي: بالياء نصبا على الحال، و (في النار) هو الخبر. كما تقول: في الدار زيد قاعد<sup>(٥)</sup>

١- لرم ٦٧

٢- وهي قرءه أسر ليهو حل في لمر لخط، وفر عسى ولحدرى (مفرد) بالنصب على الحال: ٢٢١ ٩.

٣- لمخسب، ٢٣٣، ١.

٤- لتوبة ١١.

٥- لمر المحط، ٣٨٦، ٥.

فقد رفع زيد بن علي (شاهدين)، نصب (خالدون) عكس قراءة الجمهور فيهم. وقوله: (وفي النار هم خالدون) هذه جملة مستأنفة،. و (في النار) متعلق بالخبر، وقدم للاهتمام به، ولأجل الفصلة. وقال أبو البقاء، أي: وهم خالدون في النار، وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف، قلت: فيه نظر من حيث إنه يوهم أن هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطفاً المفرد على مثله تقديرًا، وليس كذلك بل هي مستأنفة، وإذا كنت مستأنفة، فلا يقال فيها فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف، وإنما ذلك في المتعاطفين المفردين أو في تأويلهما، وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً<sup>(١)</sup>) وفي قوله: وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ<sup>(٢)</sup> (١٣/٢١)

قال تعالى: (هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ)<sup>(٤)</sup>  
"يجوز في (هم) أن يكون مبتدأ، وخبره (في ظلال)، (متكئون) خبر ثان أو خبره (متكئون)، و (في ظلال) متعلق به، أو يكون تأكيداً للضمير المستكن في (فاكهون)<sup>(٥)</sup>، و (في ظلال) حال، (متكئون) خبر ثان لأن، أو يكون تأكيداً للضمير المستكن في شغل، المنتقل إليه من العمل فيه.  
"وعلى هذه الوجه والذي قبله يكون الأزواج قد شاركوهم في التفكه والشغل والانتكاء على الأرائك، وذلك من جهة المنطوق، وعلى الأول، شاركوهم في الظلال والانتكاء على الأرائك من حيث المنطوق، وهن قد شاركهم في التفكه والشغل من حيث المعنى.  
وقرأ عبادة: متكئين، نصب على الحال<sup>(٦)</sup>

- ١- البقرة ٢٠١.
- ٢- النساء ٥٨.
- ٣- الدر لمصون، ٣٠، ٣١.
- ٤- س ٥٣.
- ٥- س ٥٥.
- ٦- لحر المحط، ١٦، ٧٥٩.



الاتكاء: قيل: الاضطجاع، وقيل: التربع في الجلوس. وهو أشبه بالمراد  
ههنا- ومنه الحديث الصحيح: (أما أنا فلا أكل متكاً) (١) (٢).  
قال تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (٣)

وقرأ الحسن: (قبضته) بالنصب. قال ابن خالوية: بتقدير في قبضته.  
هذا قول الكوفيين. وأما أهل البصرة فلا يجيزون ذلك، كما لا يقال: زيد  
داراً انتهى. وقال الزمخشري: جعلها ظرف مشبها للوقت بالمبهم.  
وقرأ عيسى، والحجدي: (مطويات) بالنصب على الحال. وعطف  
(وَالسَّمَاوَاتُ) على (الْأَرْضِ). فهي داخلة في حيز (وَالْأَرْضِ). فالجميع  
قبضته. وقد استدلل بهذه القراءة الأخفش على جواز: زيد قائماً في الدار. إذ  
أعرب (وَالسَّمَاوَاتُ) مبتدأ، و (بِيَمِينِهِ) الخبر. وتقدمت الحال والمجرور. ولا  
حجة فيه. إذ يكون (وَالسَّمَاوَاتُ) معطوف على (وَالْأَرْضِ). كما قلنا.  
و (بِيَمِينِهِ) متعلق (بِمَطْوِيَّاتٍ) (٤)

والطي ضد النشر كما قال تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ  
لِلْكِتَابِ) (٥) (٦) وإنما يراد بأن الشيء في قبضة فلان. أنه يصرفه كيف أراد.

١- الطحوي، أبو جعفر، شرح معاني الآثار، ٢١: ٤٠، تحقيق: محمد رهري، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩هـ؛ والطبري، أبو الفاسم، المعجم الأوسط، ٨٤/٧،  
تحقيق: طarf بن عوض الله، عند لمحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ؛  
ولحمدي، بوكري، مسند حمدي، ٣٦٠/٢، حقق: حب الرحمن الأعظمي، دار الكتب  
للعلم، بيروت.

٢- بن كثير، مختصر تفسير بن كثير، ٢: ١١٠، حقق: محمد علي نصيبوي، دار الفرق  
الكرام، بيروت، ط: ٧، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

٣- نمر، ٦١.

٤- لحر المحيط، ج ٩ ص ٢٢١.

٥- لالنباء: ١٠٤.

٦- سعد حوى، الأسس في تفسير، ٩: ٢٠٩٩، دار لسلام مصر، لطبعة نفسه،  
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

و أنه مستجيب له فيما شاء، فلما كانت الأرض هذه حالها مع الله تعالى، وكذلك السموات، جاز أن يتمدح بأنها في قبضته، وأن السموات مطويات بيمينه. (١)

قال تعالى: (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدِيَّ عَتِيدٌ) (٢)

و (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبـ (عتيد) موصولة، والظرف صلتها و (عتيد) قال الزمخشري: خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف (٣) انتهى وقرأ الجمهور: (عتيد) بالرفع؛ وعبد الله: بالنصب على الحال؛ والأولى إذ ذاك أن تكون (ما) موصولة (٤)

وقال مكي: (هذا) مبتدأ و (ما) و (عتيد) خبران. (٥)

قال تعالى: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِي فِي ضَيْقِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) (٦)

عند العكبري في التبيان: (هؤلاء): مبتدأ و (بناتي): عطف بيان أو بدل و (هن): فصل، و (أطهر): الخبر - ويجوز أن يكون (هن) مبتدأ ثانياً، و (أطهر) خبره ويجوز أن يكون (بناتي) خبراً، و (هن أطهر) مبتدأ وخبر، وقرئ في الشاذ (أطهر) بالنصب؛ وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون (بناتي) خبراً، و (هن): فصلاً، و (أطهر): حالاً.

١- إلهاماني، الفاضل عبد الجبار بن حمد، مسنده لقرآن، ٢٠٠٨، ٥٩٨، تحقيق: د. عرفان محمد رزور، دار التراث، القاهرة.

٢- و ٢٣

٣- و حذف.

٤- لحر لمحص، ٩، ٥٣١.

٥- مسكن عرب لقرآن، ٢، ٣٢٠.

٦- هود ١٨.

الثاني: أن يكون (هن) مبتدأ، و (لكم) خبر، و (أظهر) حال، والعمل فيه ما في (هن) من معنى التوكيد بتكرير المعنى، وقيل: العمل (لكم)، لما فيه من معنى الاستقرار<sup>(١)</sup>

ويقول مكي في مشكل إعراب القرآن: (هن أظهر لكم) مبتدأ وخبر، لا يجوز عند البصريين غيره، وقد روي أن عيسى بن عمر قرأ: (أظهر لكم)، نصب (أظهر) على الحال، وجعل (هن) فاصلة، وهو بعيد ضعيف<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفتح: ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها، وقال فيها: احتبي<sup>(٣)</sup> ابن مروان في لحنه<sup>(٤)</sup>، وإنما قبح ذلك عنده لأنه ذهب إلى أنه جعل (هن) فصلاً، وليست بين أحد الجزأين اللذين هما مبتدأ وخبر ونحو ذلك، كقولك: ظننت زيدا هو خيراً منك، وكان زيد هو القائم، وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهاً صحيحاً، وهو أن تجعل (هن) أحد جزأي الجملة، وتجعلها خبراً لـ (بناتي)، كقولك: زيد أخوك هو، وتجعل (أظهر) حالاً من (هن) أو من (بناتي)، والعامل فيه معنى الإشارة، كقولك: هذا زيد هو قائماً أو جالساً، أو نحو ذلك، فعلى هذا مجزؤه، فما على ما ذهب إليه سيبويه ففاسد كما قال<sup>(٥)</sup> ورد بأن الفصل لا يقع إلا بين جزئي الجملة، ولا يقع بين الحال وذي الحال، وقد أجاز ذلك بعضهم وادعى السماع فيه عن العرب، لكنه قليل<sup>(٦)</sup>.

١- لتيسر، ٣٨/٢.

٢- مشكل إعراب القرآن، ١١١، ٥.

٣- حسي يعني ترشح.

٤- وعن المحقق: ليس في الكتاب ذكر دلالة ولا للقراءة المعروفة إلى ابن مروان، وعرضه: (وَمَا هُوَ مُنْذِرُهُمْ فَيَرْلَوْنَ) (هو) ههنا (يسر لي منه: ما أضل أحد هو حر منك) ممرته من المعروف، وجعلوا فصلاً في هذا للتوضيح، ورعد موسى بن عمرو رده حسب، وقال: حبي بن مروان في هذه في الشعر، سحسب، ٣٢٥.

٥- لمحض، ٣٢٥، ١.

٦- شعر محبص، ١، ١١.

قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَئِيْكَ  
الظَّالِمِينَ إِلَّآ خَسَارًا)<sup>(١)</sup>

والجمهور على رفع (شفاء ورحمة) خبرين لـ (هو)، والجملة  
صلة لـ (ما).<sup>(٢)</sup> وقرأ زيد بن علي: (شفاء ورحمة) بنصبهما ويتخرج  
النصب على الحال وخبر (هو) قوله (للمؤمنين) والعمل فيه ما في الجار  
والمجرور من الفعل، ونظيره قراءة من قرأ (و السّموات مطويات بيمينه)<sup>(٣)</sup>  
بنصب (مطويات)، وقول الشاعر:

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ      فِيهِمْ وَرَهْطُ رُبَيْعَةِ بْنِ خُذَارٍ  
وتقديم الحال على العامل فيه من الظرف أو الجار والمجرور لا  
يجوز إلا عند الأخفش، ومن منع جعله منصوبا على إضمار: أعنى -  
وشفاؤه كونه مزيلا للريب كاشفا عن غطاء القلب بفهم المعجزات والأمور  
الدالة على الله المقررة لدينه، فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات  
الأجسام<sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا  
مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي قِيَامٍ يَنْظُرُونَ)<sup>(٥)</sup>  
(قيام) خبر و (ينظرون) إما خبر<sup>(٦)</sup> أو في محل نصب حال من  
الضمير في (قيام).

وقرأ زيد بن علي: (قيام) بالنصب على الحال. وخبر المبتدأ  
الظرف الذي هو (إذا) الفجائية، وهي حال لا بد منها، إذ هي محط الفائدة.

١ - لاسرء ١٢.

٢ - لدر المصور، ٢٠٣١.

٣ - نرسر ٦٧.

٤ - لحر لمحيط، ١٠٤٧.

٥ - الرمر: ٦٨.

٦ - محمو - صافي، الحوز، محدث ١٢، ٢٣، ٢١٠.

إلا أن يقدر الخبر محذوفاً، أي فإذا هم مبعوثون، أي موجودون قياماً. وإن نصبت قياماً على الحال، فالعامل فيه ذلك الخبر المحذوف، إن قلنا الخبر محذوف، وأن لا عامل، فالعامل هو العمل في الظرف، فإن كان (إذا) ظرف مكان على ما يقتضيه كلام سيوييه، فتقديره: فبالحاضرة هم قياماً، وإن كان ظرف زمن، كما ذهب إليه الرياشي، فتقديره: ففي ذلك الزمان الذي نفخ فيه، (هم) أي وجودهم، واحتيج إلى تقدير هذا المضاف لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجثة، وإن كانت إذا حرفاً، كما زعم الكوفيون، فلا بد من تقدير الخبر، إلا أن اعتقد أن (ينظرون) هو الخبر، ويكون (ينظرون) عاملاً في الحال (١)

أي: أحياء بعدما كانوا عظاماً ورفاتا صاروا أحياء ينظرون إلى أهوال يوم القيامة كما قال تعالى: (فإنما هي زجرة واحدة، فإذا هم بالساهرة) (٢/٣)

قال تعالى: (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين) (٤)

قال أبو حيان: (نحن عصبة) جملة حالية أي: تفضلهما علينا في المحبة وهما ابنا صغيران لا كفاية فيهما ولا منفعة، ونحن جماعة عشرة رجال كفاة نقوم بمرافقة، فنحن أحق بزيادة المحبة منهما، وروى النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (نحن عصبة)، وقيل: معناه ونحن نجتمع عصبة، فيكون الخبر [نجتمع] محذوفاً وهو عامل في (عصبة) وانتصب (عصبة) على الحال، وهذا كقول العرب، حكمتك مسمطاً حذف الخبر، قال المبرد: قال الفرزدق:

١- بن كثير، أبو الفداء سمعني، تفسير لفران لكرم، ٢٩٤

٢- سحر لمحيط، ٢٢٢، ٩

٣- شرح ١٣ - ١٤

٤- يوسف ١

يا لهذم حُكْمُكَ مُسَمَّطًا

أراد: لك حُكْمُكَ مُسَمَّطًا، واستعمل هذا فكثير حتى حُذِفَ استخفافًا. لعلم السامع ما يريد القائل. كقولك: الهلال والله، أي: هذا الهلال. والمسمط: المرسل غير مردود. وقال ابن الأنباري: هذا كما تقول العرب: إنما العامريُّ عَمَّتَه، أي: يتعمَّم عَمَّتَه انتهى. وليس مثله، لأن (عصبة) ليس مصدرًا ولا هيئة، فالأجود أن يكون من باب حُكْمُكَ مسمطًا. وقدَّره بعضهم: حُكْمُكَ ثبت مسمطًا<sup>(١)</sup>

وقال السمين الحلبي في تعليقاته على كلام شيخه (أبي حيان): والواو في (ونحن عصبة) للحال، فالجملة بعدها في محل نصب على الحال. والعامة على رفع (عصبة) خبراً لـ (نحن) وقرأ أمير المؤمنين بنصبها على أن الخبر محذوف، والتقدير: نحن نرى أو نجتمع فيكون (عصبة) حالاً، إلا أنه قليل جداً، وذلك لأن الحال لا تسد مسد الخبر إلا بشروط ذكرها النحاة نحو: (ضربي زيدا قائماً)، و(أكثر شربي السَّوِيق ملتوتا). قال ابن الأنباري: هذا كما تقول العرب: (إنما العامريُّ عَمَّتَه) أي: يتعمَّم عَمَّتَه.

قال الشيخ: وليس مثله لأن (عصبة) ليس بمصدر ولا هيئة، فالأجود أن يكون من باب (حكمتك مسمطاً) قلت: ليس مراد ابن الأنباري إلا التشبيه من حيث إنه حذَفَ الخبر وسدَّ شيء آخر مسدّه في غير المواضع المنقاس فيها ذلك. ولا نظر لكون المنصوب مصدرًا أو غيره. وقال المبرد: هو من باب حكمتك مسمط أي: لك حكمتك مسمطاً. قال الفرزدق: يا لهذم حُكْمُكَ مُسَمَّطًا أراد: لك حُكْمُكَ مُسَمَّطًا. قال: واستعمل هذا فكثير حتى حُذِفَ استخفافاً لعلم ما يريد القائل كقولك: الهلال والله أي: هذا الهلال والمسمط: المرسل غير المردود. وقدَّره غير المبرد: حُكْمُكَ ثبت مسمط وفي هذا المثال نظر: لأن النحويين يجعلون من شرط سدِّ الحال مسدِّ الخبر أن لا

يُصْلَحُ جَعْلُ الْحَالِ خَبْرًا لِذَلِكَ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ: ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا بِخِلَافِ:  
ضَرْبِي زَيْدًا شَدِيدًا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ، وَتَخْرُجُ الْمَسْأَلَةُ مِنْ ذَلِكَ،  
وَهَذِهِ الْحَالُ أَعْنَى مَسْمُوطٍ يُصْلَحُ جَعْلُهَا خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ، إِذِ التَّقْدِيرُ: حَكْمُكَ  
مُرْسَلًا لَا مَرْدُودًا، فَيَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ عَلَى مَا قَرَّرْتَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ  
شَاذًا<sup>(١)</sup> وَ(عَصْبَةُ) جَمَاعَةُ رِجَالٍ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرَةِ<sup>(٢)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قَالَ تَعَالَى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)<sup>(٣)</sup>.

وَقَرَأَ نَافِعٌ (خَالِصَةٌ) بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِالنَّصْبِ فَأَمَّا النَّصْبُ  
فَعَلَى الْحَالِ وَالتَّقْدِيرِ (قُلْ هِيَ) مُسْتَقَرَّةٌ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) فِي حَالِ خُلُوصِهَا لَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الْوَاقِعِ  
خَبْرًا لِهِيَ وَ(فِي الْحَيَاةِ) مُتَعَلِّقٌ بِآمَنُوا وَيَصِيرُ الْمَعْنَى قُلْ هِيَ خَالِصَةٌ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ لِمَنْ آمَنَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَعْنِي بِيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقْتُ الْحِسَابِ وَخُلُوصُهَا  
كَوْنُهُمْ لَا يَعَاقِبُونَ عَلَيْهَا وَغَلَى هَذَا الْمَعْنَى يُشِيرُ تَفْسِيرُ ابْنِ جَبْرِ، وَجُوزُوا  
فِيهِ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبَرٍ وَالْخَبَرُ الْأَوَّلُ هُوَ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَ(فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا) مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ لِلَّذِينَ وَهُوَ الْكَوْنُ الْمَطْلُوقُ أَيُّ قُلْ هِيَ كَانَتْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كُنْ يَشْرِكُهُمْ فِيهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْكَفَرِ.  
وَ(خَالِصَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَيُرَادُ بِيَوْمَ الْقِيَامَةِ سَتَمَرَارُ الْكَوْنِ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا  
الْمَعْنَى مِنْ أَنَّهَا لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا خَالِصَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ

١ - الدر لمصون، ٢: ٤٤٢، ٤٤٣.

٢ - التفسير لمبر، ١٢: ٢٤٢.

٣ - لأعراف: ٣٢.

عباس و الضحاك وقتادة والحسن و ابن جريج و ابن زيد و على هذا المعنى  
فسر الزمخشري<sup>(١)</sup>.

قال الزجاج: قوله (خالصة) خبر بعد خبر كما تقول: (زيد عاقل  
لبيب) فالمعنى قل: هي ثابتة للذين امنوا في الحية الدنيا، خالصة يوم  
القيامة. و (خالصة) نصبا على الحل كما تقول: المال لزيد خالصا.<sup>(٢)</sup>

وقال المكي في الكشف: وحجة من رفع أنه جعل (خالصة) خبرا  
لـ (هي) في قوله: (قل هي للذين امنوا) لأنه خبر (هي). فالظرف إذا كان  
خبرا لمبتدأ أو نعتا لنكرة أو حالا من معرفة، ففيه ضمير مرفوع، يعود  
على المخبر عنه، أو على الموصوف، أو على صاحب الحال، والنصب  
أحب إلي، لأنه أتم في المعنى. ولأن عليه جماعة القراء<sup>(٣)</sup>

وقد شرح المكي هذه الآية في ' إعراب مشكل القرآن فيقول:

من رفع (خالصة) وهي قراءة نافع وحده رفع على خبر الابتداء،  
أي: هي خالصة ويكون قوله: (للذين امنوا) تبينا للخلوص.

ويجوز أن يكون خبرا ثانيا لـ (هي) والمعنى: هي تخلص  
للمؤمنين في يوم القيامة ومن نصب (خالصة) نصبها على الحال من  
المضمرة في (للذين)، والعامل في الحال الاستقرار والثبات الذي قام ( للذين  
امنوا) مقامه، والظروف وحروف الجر تعمل في الأحوال إذا كانت أخبارا  
عن المبتدأ؛ لأن فيها ضميرا يعود على المبتدأ، ولأنها قامت مقام محذوف  
جار على الفعل. هو العامل في الحقيقة، وهو الذي فيه الضمير على  
الحقيقة، ألا ترى أنك إذا قلت: زيد في الدار، وثوب على زيد، فمعناه  
وتقديره: زيد مستقر في الدار أو ثبت في الدار، وثوب مستقر أو ثابت  
على زيد، ففي (ثابت) و (مستقر) ضمير مرفوع يعود على المبتدأ، فإذا  
حذفت ثابتا ومستقرا، وأقمت حروف الجر مقمه، أو الظرف، قامت مقمه

١- البحر المحيط، ٥: ٢٠٥.

٢- نو ررعة، لحيه، ص ٢٠١.

٣- الكشف، ٣١١: ٢٢٠.



في العمل، وانتقل الضمير فصار مقدراً متوهماً في الظرف، وفي حرف الجر، فافهم ذلك. فاللام في قولك: (للذين) وفي قولك: في الدار. وفي قولك: على زيد، وبزيد متعلقات بذلك المحذوف الذي قامت مقامه هذه الحروف والظروف. والحال هي من ذلك الضمير الذي انتقل إلى حرف الجر، والرافع لذلك الضمير هو الناصب للحال والعامل فيها. والتقدير: قل هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصا لهم يوم القيامة.

وقد قال الأخفش: إن قوله: (في الحياة الدنيا) متعلق بقوله: (أخرج لعباده)، فأخرج هو العمل في الظرف، الذي هو (في حياة الدنيا). وقيل: قوله (في الحياة الدنيا) متعلق بـ (حرم). فهو العامل فيه والمعنى على قول الأخفش: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده في الحياة الدنيا. وعلى قول غيره: قل من حرم في الحياة الدنيا زينة الله التي أخرج لعباده. ولا يحسن أن يتعلق الظرف بـ (زينة) لأنه قد نعت؟ والظروف والمصادر إذا نعتت صارت أسماء وخرجت عن شبه الفعل، وكذلك أسماء الفاعلين المأخوذة من الأفعال إذا نعتت لم تعمل عمل الفعل. ولأنه يقع في المسألة تفريق بين الصلة والموصول؛ وذلك أن المعمول المصدر في صلته، ونعته ليس في صلته، فإذا قدمت النعت على المعمول قدمت ما ليس في الصلة على ما هو في الصلة. وفي قول الأخفش تفريق بين الصلة والموصول، لأنه إذا علق الظرف بـ (أخرج) صار في صلة (التي)، وقد فرق بينه وبين (التي) بقوله: (والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا) لأن المعطوف على ما قبل الصلة وعلى الموصول، لا يأتي إلا بعد تمام الموصول، و(في الحياة الدنيا) من تمام الموصول، فقد فرق بين بعض الاسم وبعض بقوله: (والطيبات من الرزق)، قل هي للذين آمنوا).

ويجوز أن يكون (في الحياة الدنيا) متعلقاً بالطيبات من الرزق، فيكون التقدير: ومن حرم الطيبات من الرزق في الحياة الدنيا؟ ولا يحسن

تعلق (في الحياة الدنيا) بـ (الرزق)، لأنك قد فرقت بينهما بقوله: (قل هي للذين آمنوا)، ويجوز أن يتعلق الظرف بـ (آمنوا) <sup>(١)</sup>

قال تعالى: (هذا بعلي شيخا) <sup>(٢)</sup>

يقول العكبري في التبيان: '(هذا) مبتدأ و (بعلي) خبره، و (وشيخا): حال من (بعلي) مؤكدة؛ إذ ليس الغرض الإعلام بأنه بعليها في حال شيخوخته دون غيرها، والعامل في الحال معنى الإشارة والتنبيه، أو أحدهما' <sup>(٣)</sup>

ويقول مكي في مشكل إعراب القرآن: ولا تجوز هذه الحال إلا إذا كان المخاطب يعرف صاحب الحال، فتكون فائدة الإخبار في الحال. فإن كان لا يعرف صاحب الحال صارت فائدة الإخبار؛ إنما هي في معرفة صاحب الحال، ولا يجوز أن تقع له الحال لأنه يصير المعنى: إنه فلان في حال دون حال؛ لو قلت: هذا زيد قائما، لمن لا يعرف زيدا، لم يجز. لأنك تخبره أن المشار إليه هو زيد في حال قيامه، فإن زال عن القيام لم يكن زيدا، وإذا كان المخاطب يعرف زيدا بعينه، فإنما أفدته وقوع الحال منه وإذا لم يعرف عينه، فإنما أفدته معرفة عينه، فلا يقع منه حال لما ذكرنا <sup>(٤)</sup> وقرأ (شيخ) بالرفع <sup>(٥)</sup>. وفيه عدة أوجه: <sup>(٦)</sup>

أحدها: أن يكون (هذا) مبتدأ و (بعلي) بدلا منه، و (شيخ) الخبر.  
والثاني: أن يكون (بعلي) عطف بيان، و (شيخ) الخبر.  
والثالث: أن يكون (بعلي) مبتدأ ثانيا، و (شيخ) خبره، والجملة خبر هذا.

١- مشكل إعراب القرآن، ٣١٣/١.

٢- هو، ١٢.

٣- التنبيه، ٣٧/٢.

٤- مشكل إعراب القرآن، ٤٠١/٢.

٥- وهي فرعه من مسعودي، وفي تفسير القرطبي، شرح لحمس، ٧٠/٩.

٦- التنبيه، ٣٧/٢.

والرابع: أن يكون (بعلي) خبراً مبتدأ، و (شيخ) خبر مبتدأ محذوف، أي هو شيخ.

والخامس: أن يكون (شيخ) خبراً ثانياً.

والسادس: أن يكون (بعلي) و (شيخ) جميعاً خبراً واحداً، كما نقول: هذا حلو حامض. ولا نريد أن ننقض الحلاوة بالحموضة، ولكنها نقصد أنه جمع الطعمين.<sup>(١)</sup> أي: قد جمع الحلاوة والحموضة، وكذلك هذا: أي: قد جمع البعولة والشيخوخة.<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر السمين الحلبي وجه آخر لنصب شيخ وهو: أنه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين. وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر، أما من جهله فهي غير لازمة.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)<sup>(٤)</sup>

قال ابن الأنباري: (أمة واحدة) يقرأ بالنصب والرفع.

فالنصب على الحال، أي: هذه أمتكم مجتمعة.

والرفع على أن يكون خبراً بعد خبر، أو يكون خبر مبتدأ محذوف،

وتقديره: هي أمة واحدة.<sup>(٥)</sup>

١- د. جعفر ناف عايشة، مكانه لطلال بن حمد في لحو العرسى، ص ٢٥٥، در افكر.

عمن، ط: ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢- لمخمس ١/ ٣٢٥.

٣- لدر المصون، ٦، ٣٥١.

٤- لمومون ٥٢.

٥- لبر في عرب عرب، ٢، ١٨٦.

## النعته والحال

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ)<sup>(١)</sup>  
قال القيسي: (إيمان) ابتداء، و (علينا) الخبر<sup>(٢)</sup>، كأنه يقول هل أقسمنا لكم قسما فهو عهد لكم.<sup>(٣)</sup>

"وقرأ الجمهور: (بالغة) بالرفع على الصفة، والحسن وزيد بن علي:  
بالنصب على الحال من الضمير المستكن في علينا وقال ابن عطية: حال  
من نكرة لأنها مخصصة تغليباً<sup>(٤)</sup>

وقال العكبري، والعامل فيها الظرف الأول، أو الثاني<sup>(٥)</sup>

كما قال أبو الفتح: يجوز أن يكون (بالغة) حالا من الضمير في لكم، لأنه  
خبر عن (أيمان)، وإن شئت جعلته حالا من الضمير في (علينا) إذا جعلت  
(علينا) وصفا لأيمان، لا متعلقا بنفس الـ (أيمان)؛ لأن فيه ضميرا كما  
يكون فيه ضمير منه إذا كان خبرا عنه، ويجوز أن يكون حالا من نفس  
(أيمان) وإن كانت نكرة، كما أجاز أبو عمرو في قوله (سبحانه):  
و (للمطالقات متاع بالمعروف حقا على المنقين)<sup>(٦)</sup> أن يكون (حقا) حالا من  
متاع<sup>(٧)</sup>.

١- لفظ ٣٩.

٢- متكل عراب القرآن ٢، ٣٩٨.

٣- تفسير لعالي، ٣، ٣٦٩.

٤- لبحر المحيط، ١٠، ٢٤٦.

٥- لسبأ، ٢، ٦٣.

٦- البقرة ٢٤١.

٧- المحتسب، ٢، ٣٢٥.

قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)<sup>(١)</sup>

'(مصدق) صفة ثانية، وقدمت الأولى عليها، لأن الوصف بكيوننته من عند الله اكد، ووصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله. لا يقال: إنه يحتمل أن يكون (من عند الله) متعلقا بجاءهم، فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما، وفي مصحف أبي (مصدقاً)، وبه قرأ ابن أبي عبلة ونصبه على الحال من (كتاب). وإن كان نكرة. وقد أجاز ذلك سيبويه بلا شرط، فقد تخصصت بالصفة، فقربت من المعرفة<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى (من عند الله) فيه وجهان: أحدهما: أنه في محل رفع صفة لكتاب، فيتعلق بمحذوف، أي كتاب كائن من عند الله.

والثاني: أن يكون في محل نصب لابتداء غاية المجيء قاله أبو البقاء وقد رد الشيخ هذا الوجه فقال: (لا يقال إنه يُحتمل أن يكون (من عند الله) متعلقاً بجاءهم، فلا يكون صفة، للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما) يعنى أنه ليس معمولاً للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل به بينهما.<sup>(٣)</sup>

والجمهور على رفع (مصدق) على أنه صفة ثانية، وعلى هذا يقال: قد وُجدَ صفتان إحداهما صريحة والأخرى مؤولة، وقد قُدِّمت المؤولة، وقد تقدم أن ذلك غير ممتنع وإن زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا ضرورة، والذي حسن تقديم غير الصريحة أن الوصف بكيوننته من عند الله اكد، وأن وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله، وقرأ ابن أبي عبلة (مصدق)

١- لفرد ١٩.

٢- البحر المحبض، ١/١٦٤.

٣- وعن المحقق: عني الصفة (مصدق) والموصوف (كتاب) وعني عرب في إلقاء كور منه فصل بينهما بإجبي وهو (من عند الله) الذي هو ليس معمولاً للصفة ولا للموصوف وإنما هو معمول لـ (جاءهم)، الدر المنصور، ١/٥٠٤.

نصبا، وكذلك هو في مصحف أبي، ونصبه على الحال، وفي صاحبها قولان، أحدهما أنه (كتاب) فإن قيل: كيف جاءت الحال من النكرة؟ فالجواب أنها قد قرّبت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي (من عند الله) كما تقدم. على أن سيبويه أجاز مجيئها منها بلا شرط، وإلى هذا الوجه أشار الزمخشري. والثاني: أنه الضمير الذي تحمّله الجار والمجرور لوقوعه صفة، والعامل فيها إما: الظرف أو ما يتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم على سيبويه في قوله:

لَمَيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ

إن (مَوْحِشًا) حال من (طَلَّلُ)، وساغ ذلك لتقدمه، فقال: لاجابة إلى ذلك إذ يمكن أن يكون حالا من الضمير المسكن في قوله: (لَمَيَّةٌ) الواقع خبرا لطلل، وللجواب، عن ذلك موضع آخر. واللام في (لما معهم) مقوية لتعدية (مصدق) لكونه فرعا، و (ما) موصولة، والظرف صلتها<sup>(١)</sup>

وقال الهمذاني: ولك أن تجعله حالا من الضمير الذي في الظرف، وهو أمتن<sup>(٢)</sup> يقول تعالى: (ولما جاءهم) يعني اليهود (كتاب من عند الله) وهو القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم) يعني من التوراة.<sup>(٣)</sup> كما قال تعالى في آية أخرى: (وهو الحق مصدقا لما معهم)<sup>(٤)</sup>

١- الدر المصون ١ / ٥٠٤، ٥٠٥.

٢- الهمذاني، حبر س جى لعر (٦٤٣هـ)، لفردي في عرب لفران المحدث، ١ / ٣٣٥.

٣- س كتبر، عمدة النفسير، ١ / ١٧٩، وانظر: القسيمي، محمد حماد لبر، محاسن

التأويل ٢ / ١٨٧، تحقيق: محمد فؤاد عدل في، - حبء لكب لعربية ففصل عسى

البايى الحلبى لفاهرة.

٤- لبقره ٩١.

حال مفردة مؤكدة لا ينتقل<sup>(١)</sup> والأصل فيها المقارنة لما هي قيد له: وهو يتضمن إثبات كفرهم بالتوراة بالتبع لكفرهم بالقران المصدق لها.<sup>(٢)</sup> قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(٣)</sup> ووصف بقوله (من عند الله مصدق) تفخيما لشأنه، إذ الرسول على قدر المرسل، ثم وصف أيضا بكونه مصدقا لما معهم. وقرأ ابن أبي عبيدة: (مصدقاً) بالنصب على الحال، وحسن مجيئها من النكرة كونها قد وصفت بقوله (من عند الله)<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا) وأنا معكم من الشاهدين<sup>(٦)</sup> "وقرأ عبده: (رسول مصدقا) نصبه على الحال، هو جائز من النكرة، وإن تقدمت النكرة، وقد ذكرنا أن سببوية قاسه، ويحسن هذه القراءة أنه نكرة في اللفظ معرفة من حيث المعنى لأن المعنى به محمد صلى الله عليه وسلم على قول الجمهور، وقوله (لما آتيتكم)، إن أريد جميع الأنبياء، وهو ظاهر اللفظ، فإن أريد بالإيتاء الإنزال فليس كلهم أنزل عليهم، فيكون من خطاب الكل بخطاب أشرف أنواعه، ويكون التعميم في الأنبياء مجازاً.

١- لبيباني محمد بن أبي الحسن (ب ٥٥٣هـ) بحر لبيب عن معاني القرآن ١٠/١١٤، تحقيق: د. حبيب بن حسن در لعرب و لاسلامى، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م. و نظر: س. علي الفرسى (ب ٣٧٧هـ) لمسائل الصرغ ٢/٩٠٣، تحقيق: محمد الساطر احمد محمد حمد مطبعة المنى، مصر.

٢- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم لسهر تفسير المير ١/٣٨٣، ٣٨٤، المعرفة، بيروت، ط: ٢.

٣- لبقرة: ١٠١.

٤- لبقرة ٧٩.

٥- لبحر لمحيط، ١/٥٢٠، ٥٢١.

٦- لبحر لبحر ١١.

وإن أريد بالإيتاء كونه مهتدي به وداعيا إلى العمل به صح ذلك في جميع الأنبياء، ويكون التعميم حقيقة. وكذلك إن أريد بالأنبياء المجزء. وهو: أممهم . يكون إيتاؤهم الكتاب كونه تعالى جعله هديا لهم وداعيا<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)<sup>(٢)</sup> ' (كتاب أنزلناه) وارتفاعه على إضمار مبتدأ، أي هذا كتب. وقرأ الجمهور: (مبارك) على صفة، وقرئ (مباركا)، على الحال اللازمة أي: هذا كتاب".<sup>(٣)</sup>

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)<sup>(٤)</sup>

وقرأ ابن كثير والكسائي (قطعا) بسكون الطاء، وهو مفرد اسم للنشيء المقطوع. وقال الأخفش في قوله: بقطع من الليل، بسواد من الليل. وأهل اللغة يقولون: القطع ظلمة آخر الليل. وقال بعضهم: طائفة من الليل، وعلى هذه القراءة يكون قوله: (مظلمًا) صفة لقوله: قطعا، كما جاء ذلك في قراءة أبي: (كأنما تغشى وجوههم قطع من الليل مظلم). وقرأ ابن أبي عبلة كذلك إلا أنه فتح الطاء (قطع..)

وقيل: قطع جمع قطعة، نحو سدر وسدرة، فيجوز إذ ذاك أن يوصف بالمدكر نحو: نخل منقعر، وبالمؤنث نحو: نخل خاوية، ويجوز على هذا أن

١- البحر المحيط، ٣، ٢٤٢

٢- ص ٢٩

٣- البحر المحيط، ٩، ١٥٣

٤- بوس ٢٧.



يكون (مظلما) حالا من الليل كما أعربوه في قراءة بقي السبعة، (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً) بتحريك الطاء بالفتح (من الليل مظلما) بالنصب<sup>(١)</sup> "قال الزمخشري: (فإن قلت): إذا جعلت (مظلما) حالا من (الليل)، فم العامل فيه؟ (قلت): لا يخلو إما أن يكون (أغشيت)، من قبل أن (من الليل) صفة لقوله (قطعاً) فكان إضاؤه إلى الموصوف كإضائه إلى الصفة. وإما أن يكون معنى الفعل في (من الليل) انتهى. أما الوجه الأول فهو بعيد، لأن الأصل أن يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال. والعامل في (الليل) هو مستقر الواصل إليه بمن. و (أغشيت) عامل في قوله: (قطعاً) الموصوف بقوله: (من الليل) فأختلفا فلذلك كان الوجه الأخير أولى أي: قطعاً مستقرة من الليل، أو كائنة من الليل في حال إظلامه. وقيل: (مظلما) حال من قوله (قطعاً) أو صفة. وذكر في هذين التوجيهين لأن قطعاً في معنى كثير، فلو حظ فيه الأفراد والتذكير. وجوزوا أيضاً في قراءة من سكن الطاء أن يكون (مظلما) حالا من قطع، وحالا من الضمير في من. قال ابن عطية: فإذا كان نعتا يعني: (مظلما) نعتا لقطع، فكان حقه أن يكون قبل الجملة، ولكن قد يجيء بعد هذا، وتقدير الجملة، قطعاً استقر من الليل مظلما على نحو قوله: (وهذا كتب أنزلناه مبارك)<sup>(٢)</sup> أنتهى ولا يتعين تقدير العامل في المجرور بالفعل فيكون جملة، بل الظاهر أن يقدر باسم الفاعل، فيكون من قبيل الوصف بالمفرد والتقدير: قطعاً كائناً من الليل مظلماً".<sup>(٣)</sup>

وشرحه السمين الحلبي بما يأتي:

قوله: (قطعاً) قرأ ابن كثير والكسائي (قطعاً) بسكون الطاء، والباقون بفتحها. فأما القراءة الأولى فاختلفت عبارات النسخ فيها، فقال أهل اللغة: (القطع) ظلمة آخر الليل. وقال الأخفش في قوله: بقطع من الليل بسواد من الليل. وقال بعضهم: طائف من الليل، وانتد الأخفش:

١- حر لمحض، ٣، ٥١، ٥٨.

٢- لأعم ٩٢.

٣- حر لمحض، ٦، ٥٨.

افتحى الباب فانظري فى النجوم كـم علينا من قطع ليل بهيم  
وأما قراءة الباقيـن فجمع (قطعة) نحو : دمنة ودمن . وكسرة وكسر و على  
القراءتين يختلف إعراب (مظلمـا) ، فإنه على قراءة الكسائي وبن كثير  
يجوز أن يكون نعتا لـ (قطعا) ووُصف بذلك مبالغة في وصف وجوههم  
بالسواد . ويجوز أن يكون حالا ففيه ثلاثة أوجه . أحدها . أنه حال من  
(قطعا) . وجاز ذلك لتخصّصه بالوصف بالجر بعده وهو (من الليل) .  
والثاني : أنه حال من (الليل) . والثالث : أنه حال من الضمير المستتر في  
الجار لوقوعه صفة<sup>(١)</sup> .

وأما قراءة الباقيـن<sup>(٢)</sup> فقال مكى وغيره : إن (مظلمـا) حال من (الليل) فقط .  
ولا يجوز أن يكون صفة لـ (قطعا) . ولا حالا منه . ولا من الضمير في  
(من الليل) ، لأنه كان يجب أن يقال فيه : مظلمة . قلت : يعنون أن الموصوف  
حينئذ جمع ، وكذا صاحب الحال فتجب المطابقة . وأجز بعضهم ما منعه  
هو لاء وقالوا : جاز ذلك لأنه في معنى الكثير ، وهذا فيه تعسف .

وقرأ أبي (تغشى وجوههم قطع) بالرفع . (مظلم) وقرأ ابن أبي عبلة  
كذلك ، إلا أنه فتح الطاء<sup>(٣)</sup>

أي كأنما ألبست وجوههم قطعا من أديم الليل حال كونه حالكا مظلمـا لا  
بصيص فيه من نور القمر الطالع ولا النجم الثاقب فتشقها قطعة بعد قطعة  
فصارت متراكمة بعضها فوق بعض<sup>(٤)</sup> أي : جعل عليها غطاء من سواد  
الليل أي : هم سود الوجوه . وقطعا جمع قطعة وهو مفعول ثان لاغشيت<sup>(٥)</sup> .

قال تعالى : (فوزب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)<sup>(٦)</sup>  
قوله (مثل) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي (مثل) بالرفع . ونصبه الباقون .  
وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ (حق) . وحسن ذلك لأنه نكرة . لا

١- الدر المصور . ١٨٨/٦ .

٢- وهي (قطع) بفتح الطاء .

٣- الدر المصور . ١٨٨/٦ .

٤- المرعى . تفسير المرعى . ٩٦/١ . در حاء ثمر - نعرى . سروت . ٩٦/١ .

٥- أبو البركات . تفسير النسخ . لمحمد لاوس . ١٦١/٢ .

٦- الدار ٢٣

يتعرف بإضافته إلى معرفة لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين، فلما لم تعرفه إضافته إلى معرفة حسن أن يوصف به النكرة، وهو (حق)، و (ما) زائدة، و (مثل) مضاف إلى (أنكم) و (أنكم) في موضع خفض بإضافة (مثل) إليه، و (أن) و ما بعدها مصدر في موضع خفض والتقدير: أنه لحق مثل نطقكم. (١)

والنصب فيه يحتمل أن يكون معرباً منصوباً على الحال من (الحق)، وأن يكون مبنياً لإضافته إلى (أن) وفتحته بناء لإضافته لمبنى. (٢)

وقد أشار القيسي إلى هذا الأمر قائلاً: وحجة من فتح (مثلاً) أنه يحتمل ثلاثة أوجه: (٣) منها أن تنصب (مثلاً) على الحال من النكرة وهي (حق)، وهو قول الجرّمي والأحسن أن يكون حالاً من المضمّر المرفوع في (لحق) وهو العامل في المضمّر، وفي الحال، وتكون على هذا (ما) زائدة، و (مثل) مضافاً إلى (أنكم) ولم يتعرف بإضافة لم ذكرنا أولاً، والحال من النكرة قليل في الاستعمال، وقد حكى الأخفش في قوله تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

١- الكشف ٢/ ٢٨٧.

٢- ابن خروف، أبو الحسن عليّ الحصرمي الانبيلي، شرح كتاب سبويه المسمى تنقيح الأبواب في شرح عوامض لكتاب، ص ٢٣٠، تحقيق: خليفة محمد خليفة دبيري، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، لبنان، ط: ١، ١٤٢٥هـ - ١٩٩٥م.

٣- من همد، حمل الدرس، تلخيص النور، ولخص الفوائد، ص ٢٣١، تحقيق: ...، نشر في عذلبند، ١٤٠٦هـ.

٤- الأول أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى سم عبر ممكن، وهو (ن)، كما في (عبر)، لإضافته إلى ن في قوله: لم سمع شرب مه غير ن طيف، لكن (مس) و ن ثبت فهي في موضع رفع صفة لـ (حق)، و لوجه لتي: ن بحل (ما) و (مثل) سما و حد و سمه عنى لفتح، وهو قول لما ري، فهو عنه لغو لسعر:

و ندعى محسره دم مثل ما مر خصص لحل في (مثلاً) لم جعله و (م) سم و حد.

حكيم. أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) <sup>(١١)</sup> أَنْ (أَمْرًا) الثاني في حال من (أمر) الأول. وهو نكرة، والأحسن أَنْ يكون حالا من المضمر في (حكيم) وهو بمعنى (يحكم) <sup>(١٢)</sup>

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) <sup>(١٣)</sup>

قرأ الجمهور (غير) بالنصب. واتفق جمهور من وقف على كلامه من المعربين والمفسرين على أنه منصوب على الحال. ونقل بعضهم الإجماع على ذلك، واختلفوا في صاحب الحال. فقال الأخفش: هو ضمير الفاعل في (أوفوا) وقال الجمهور والزمخشري وابن عطية وغيرهما: هو الضمير المجرور في (أحل لكم). وقال بعضهم: هو الفاعل المحذوف من (أحل) القائم مقامه المفعول به، وهو الله تعالى: وقال بعضهم: هو ضمير المجرور في (عليكم) <sup>(١٤)</sup>

'وقرأ ابن أبي عبيدة: (غير) بالرفع، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون صفة لقوله: (بهيمة الأنعام)، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف في الجنسية. <sup>(١٥)</sup> ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء، وخرج أيضاً على الصفة للضمير في (يتلى) قال ابن عطية: لأن (غير محلي الصيد) هو في المعنى بمنزلة (غير مُسْتَحَلَّ إذا كان صيدا)

- ١- الدحل ٥، ٤
- ٢- لكشف ٢، ٢٨٨، ٢٨٩
- ٣- المائدة ١
- ٤- البحر المحيط ج ٤ ص ١٥٩، ١٦٠
- ٥- أي: يقول: مررت برجل عر حمراء، هكذا قالوه، وفيه غرض. ونكس ظهر هذه نمر، عدل لهم: لدر نمصون. ١، ٥٤

- أنتهى<sup>(١)</sup> وقال السمين الحلبي، وفيه تكلف<sup>(٢)</sup> ولا يحتاج إلى هذا التكلف على تخريجنا (محلي الصيد وأنتم حرم) جملة حالية<sup>(٣)</sup> وذكر السمين الحلبي أن يكون تقاديرها:
- (غير): (١) أنه حال من فاعل (أوفوا)، و التقدير: أوفوا بالعقود في حال انتفاء كونكم مُحِلِّين الصيد وأنتم حرم.
- (٢) أنه حال من الضمير المجرور في (لكم) ومعناه: أُحِلَّتْ لكم بهيمة الأنعام في حال كون انتفاء كونكم تُحِلُّون الصيد وأنتم حرم.
- (٣) أنه حال من الفاعل المقدر، يعني الذي حذف وأقيم المفعولُ مقامه في قوله تعالى: (أحلت لكم بهيمة) فإن التقدير عنده: أحلَّ الله لكم بهيمة الأنعام غير محل لكم الصيد وأنتم حرم.
- (٤) أنه منصوب على الحال من الضمير المجرور في (عليكم) أي: إلا ما يتلى عليكم حال انتفاء كونكم محليين الصيد<sup>(٤)</sup>.

١- البحر لمحيض، ٤: ١٦٣.

٢- الدر لمصور، ٤: ١١٥.

٣- لحر لمحبط، ٤: ٣٠٣.

٤- الدر لمصور، ٤: ١١٩، ١١٠. وفي ضعف نُسِمَ محلي هذه لأوجه كلني سب و سحر (انظر للتفصيل الدر لمصور، ٤: ١١١).

# الفصل الثالث:

## تداخل نمط الموقع

المبحث الأول: التداخل بين الاسمية والوصفية في  
مواقع متحدة الرتبة

المبحث الثاني: التداخل بين الاسمية والوصفية في  
مواقع متفاوتة الرتبة

المبحث الثالث: تعدد الموقع في إطار فوق الثنائي

## التداخل بين الاسمية والوصفية في مواقع متحدة الرتبة

والمواقع إما أن تكون متقاربة الرتبة كاسم كان وخبر كان، أو اسم إن وخبر إن. أو تكون متفاوتة الرتبة، فهناك — إذن — مبحثان لهذا الفصل: فالمبحث الأول مواقع متقاربة الرتبة.

### الرفع على قراءة حفص:

اسم كان — خبر كان:

قال تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)<sup>(١)</sup>. (فتنتهم) وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع<sup>(٢)</sup>. وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب (ثم لم يكن) بالياء (فتنتهم) بالنصب. وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وخلف (ثم لم تكن) بالتاء و(فتنتهم) بالنصب<sup>(٣)</sup>. يعني أن (تكن) مؤنثة واسمها (أن قالوا) فليس في أن قالوا تأنيث لفظ وإنما جعل تأنيثه على معنى (أن قالوا) إذا تأولته تأويل مقالة كانه قال: ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالته<sup>(٤)</sup>.

ويقول مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: "من قرأ (تكن) بالتاء، أنث لتأنيث لفظ الفتنة، وجعل الفتنة، اسم (كان) و(أن قالوا) خبر (كان).

ومن قرأه (تكن) بالتاء ونصب (الفتنة) جعلها خبر (كان) و(أن) اسم كان، وأنث (تكن) على المعنى؛ لأن (أن) وما بعدها هو الفتنة في المعنى؛ لأن اسم (كان) هو

١- لايعام ٢٣.

٢- لقاضي، عبدالفتاح، الدور الرابع، ص. ٩٩، مطبعة مصطفى البني الحلبي وولاده مصر، ط: ١، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٣- لطبرسي، أبو علي لفصل من الحس، مجمع لسر في تفسير القرآن ٣ ٢٨٣، حقو: لسند هاسم لرسولي المحلاني در حياء الزراب العربي، سروب — لس، ١٣٧٩ق-١٣٣٩س.

٤- اس سده، ابو الحس عني س سماعيل، لمحصص ١٦ ٧٦، لمكب الحرى للسند، سروب، در لسكر سروب.

الخبر في المعنى: إذ هي داخلة على الابتداء والخبر. وجعل (أن) اسم كان هو الاختيار عند أهل النظر: لأنها لا تكون إلا معرفة. ولأنه لا توصف. فأشبهت المضمرة: والمضمرة أعرف المعارف. فكان الأعراف اسم (كان) أولى مما هو دونه في التعريف: إذ الفتنة إنما تعرّفت بإضافتها إلى المضمرة. فهي دون تعريف (أن) قالوا بكثير.

ومن قرأ (يكن) بالياء، ورفع (الفتنة) ذكر: لأن تأنيث (الفتنة) غير حقيقي. ولأن الفتنة يراد بها المعذرة، والمعذرة والعذر سواء، فحملة على المعنى فذكر. ولأن (الفتنة) هي القول في المعنى. فذكر حملاً على المعنى<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ أبان بن تغلب وعاصم والأعمش بخلاف عنهم (صلاتهم) بالنصب (إلا مكاء وتصدية) بالرفع وخطأ قوم منهم أبو على الفارسي هذه القراءة لجعل المعرفة خبراً والنكرة اسماً قالوا: ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة كقوله:

يكون مزاجها عسل وماء

وخرّجها أبو الفتح على أن المكاء والتصدية اسم جنس واسم الجنس تعريفه وتكثيره واحد انتهى، وهو نظير قول من جعل (نسلخ) صفة لليل في قوله: (واية لهم الليل نسلخ منه النهار)<sup>(٣)</sup>. ويسبني صفة للئيم في قوله: ولقد أمرت على اللئيم يسبني<sup>(٤)</sup>.

يقول ابن خالوية في الحجة<sup>(٥)</sup>: 'يقرأ برفع (صلاتهم) ونصب قوله (مكاء) (تصدية) وينصب (صلاتهم) ورفع قوله (مكاء) و (تصدية)'.

١- مشكل إعراب القرآن. ١، ٢٦٠، ٢٦١.

٢- الأنفال ٣٥.

٣- يس ٣٧.

٤- النحر المحبط. ٣١٥/٥.

٥- الحجة، ص ١٧١.



فالوجه في العربية إذا اجتمع في اسم كان وخبرها معرفة ونكرة: أن ترفع المعرفة، وتنصب النكرة، لأن المعرفة أولى بالاسم، والنكرة أولى بالفعل، (لأن الفعل قد يقع خبراً، ويمتنع أن يكون مبتدأ). والوجه الآخر: يجوز في العربية اتساعاً على بُعد أو لضرورة شاعر. قال حسان:

كأن سبيئة من بيت رأس      يكون مزاجها عسل وماء

ويقول المكي في مشكل إعراب القرآن: وما كان (صلاتهم) بالنصب إلا (مكأ) و (تصدية) بالرفع، وهذا لا يجوز إلا في الشعر عند الضرورة، لأن اسم (كان) هو المعرفة، وخبرها هو النكرة، في أصول الكلام والنظر والمعنى، لأنك إنما تخبر عن معرفة بخبر ما<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الحرميان<sup>(٣)</sup> وأبو عمرو وأبو جعفر والأعرج (سيئة) بالنصب والتأنيث. وقرأ باقي السبعة والحسن ومسروق (سيئة) بضم الهمزة مضافاً للهاء المذكر الغائب.

وقرأ عبدالله (سيئاته) بالجمع مضافاً للهاء، وعنه أيضاً (سينت) بغير هاء. فأما القراءة الأولى فالظاهر أن ذلك إشارة إلى مصدرى النهيين السابقين، وهما قفو ما ليس له به علم، والمشي في الأرض مرحاً. وقيل: إشارة إلى جميع المناهي المذكورة فيما تقدم في هذه السورة، و (سيئة) خبر كان وأنت ثم قال (مكروهاً) فذكر. قال الزمخشري: السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب، والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيثه، ولا فرق بين من قرأ (سينة) ومن قرأ (سينت). إلا

١      مشكل إعراب القرآن، ١، ٣٤٣.

٢      لاسراء ٣٦-٣٨.

٣-      من أكثر وضع.

تراك تقول: الزنا سيئة كما تقول السرقة سيئة. فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث انتهى. وهو تخريج حسن<sup>(١)</sup>.

و (سيئته) على قراءة الرفع اسم كان مرفوع و (الهاء) مضاف إليه<sup>(٢)</sup>.

اسم إن - خبر إن:

قال تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ)<sup>(٣)</sup>.

و قرئ (مِيقَاتُهُمْ): بالنصب. على أنه اسم إن. والخبر (يوم الفصل).

أي: إن يوم الفصل ميعادهم و جزاؤهم<sup>(٤)</sup>.

وفي قراءة الرفع يوم اسم (إن) وخبرها (مِيقَاتُهُمْ) وأجاز الكسائي والفراء نصب

(مِيقَاتُهُمْ) بـ (إن) ويجعلان (يوم الفصل)، ظرفاً للمِيقَاتِ، في موضع خبر (إن)،

أي: إن مِيقَاتَهُمْ في يوم الفصل<sup>(٥)</sup>.

النصب على قراءة حفص:

اسم كان - خبر كان:

قال تعالى: (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)<sup>(٦)</sup>.

وقرأ الجمهور (قولهم) بالنصب على أنه خبر كان. و (إن قالوا) في موضع الاسم.

جعلوا ما كان أعرف الاسم. لأن (إن) وصلتها تنتزل منزلة الضمير.

و (قولهم) مضاف للضمير. ينتزل منزلة العلم.

و قرأت طائفة منهم حماد بن سلمة عن ابن كثير. وأبو بكر عن عاصم فيما ذكره

المهدوي برفع (قولهم). جعلوه اسم كان. والخبر (إن قالوا).

١- البحر المحيط. ٥٠/٧.

٢- محمود صافي. لجدول في أعراب القرآن وصرفه وسماته. لمحمد الدمن ١٥/٥٥.

٣- لدحل ٤٠.

٤- البحر المحيط. ٥٠٧/٩.

٥- مشكل أعراب القرآن. ٢٩١/٢.

٦- ل. عمران ١٤٧.

والوجهان فصيحان، وإن كن الأول أكثر<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالقاهر الجرجاني في باب (كن) في دلائل الإعجاز. إذا اجتمع معرفتان كنت بالخيار في جعل أيهما شنت اسماً والآخر خبراً كقولك: كان زيد أخاك وكن أخوك زيدا فيظن من هاهنا أن تكافؤوا الاسمين في التعريف يقتضي أن لا يختلف المعنى بأن تبدأ بهذا وتنتي بذاك، وحتى كن الترتيب الذي يدعى بين المبتدأ والخبر وما يوضع لهما من المنزلة في التقدم والتأخر يسقط ويرتفع إذا كان الجزان معاً معرفتين<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ عليّ وابن أبي إسحاق والحسن (إنما كان قول) بالرفع والجمهور بالنصب. قال الزمخشري: والنصب أقوى لأن أولى الاسمين بكونه اسماً لكان أو غلهم في التعريف و(أن يقولوا) أو غل لأنه لا سبيل عليه للتأكيد بخلاف (قول المؤمنين). وكان هذا من قبيل كان في قوله (ما كان الله أن يتخذ من ولد)<sup>(٤)</sup>. (ما يكون لنا أن نتكلم بهذا)<sup>(٥)</sup> انتهى. ونصر سيبويه على أن اسم كان وخبرها إذا كانتا معرفتين فأنت بالخيار في جعل ما شئت منهما الاسم والآخر الخبر من غير شرط في ذلك ولا اختيار<sup>(٦)</sup>.

قال تعالى: (وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اانْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)<sup>(٧)</sup>.

١ - لنهر المحيط، ٣، ٣٧٣، ٣٧٤.

٢ - دلائل الإعجاز، تحقيق: النسخ محمد عبده ولسح محمد محمود السنبطى، نعلسو: محمد رنسد رضا، ص ١٣٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٤١ هـ - ١٩٩١ م.

٣ - لنور ٥١.

٤ - مريم ٣٥.

٥ - النور ١٦.

٦ - البحر المحيط، ١، ٦٢٢.

٧ - لحنه ٢٥.

وقرأ الجمهور: (حجتهم) بالنصب؛ والحسن، وعمرو بن عبيد، وزيد بن علي، وعبيد بن عمير، وابن عامر، فيما روي عنه عبد الحميد، وعاصم، فيما روي هارون وحسين، عن أبي بكر عنه: (حجتهم) أي ما تكون حجتهم، لأن إذا للاستقبال، وخالفت أدوات الشرط بأن جوابها إذا كان منفيًا بما، لم تدخل الفاء، بخلاف أدوات الشرط، فلا بد من الفاء، تقول: إن تزرنا فما جفوتنا، أي: فم تجفونا. وفي كون الجواب منفيًا بما، دليل على ما اخترناه من أن جواب إذا لا يعمل فيها، لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها<sup>(١)</sup>.

قال الدمياني: وعن الحسن (ما كان حجتهم) بالرفع اسم كان، و (إلا أن قالوا) الخبر والجمهور بالنصب على أنها الخبر، وهو الراجح<sup>(٢)</sup>. قال تعالى: (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْتَظِرُونَ)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الجمهور: (جواب) بالنصب، والحسن، وابن أبي إسحاق: بالرفع<sup>(٤)</sup>. وقال أبو الفتح: أقوى من هذا (جواب قومه) بالنصب، ويجعل اسم كان قوله: (أن قالوا أخرجوا آل لوط) لشبه أن بالمضمر، من حيث كانت لا توصف كما لا يوصف. والمضمر أعرف من هذا المظهر<sup>(٥)</sup>.

**اسم ليس - خبر ليس:** قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ...) <sup>(٦)</sup>.

وقرأ حمزة، وحفص (ليس البر) بنصب الراء، وقرأ باقي السبعة برفع الراء. وقال الأعمش في مصحف عبادة (لا تحسبن البر). وفي مصحف أبي، وعبادة أيضا: (ليس البر بأن تولوا) فمن قرأ بنصب (البر) جعله خبر ليس، و (أن تولوا) في موضع الاسم، والوجه أن يلي المرفوع أي: إنه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه لأنها بمنزلة الفعل المتعدي، وهذه القراءة من وجه أولى، وهو أن جعل

١- لحر المحبط، ٩، ٢٣، ٤٢٤.

٢- بحذف فضلاء البشر ٢، ٦٧، ٤٢٧.

٣- النمل ٥٦، ومثله الاعراف ١٠٢، ولعكوب ٢٤.

٤- لحر لمحبط، ٨، ٢٥٥.

٥- المحنس، ٢، ١٤١.

٦- النفره ١٧٧.

فيها اسم ليس (أن تولوا)، وجعل الخبر (البر)، وأن وصلتها أقوى في التعريف من المعروف بالألف واللام، وقراءة الجمهور أولى من وجه، وهو: أن توسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل، وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن درستويه تشبيها لها: بما.. أراد الحكم عليها بأنها حرف، كما لا يجوز توسط خبر ما. وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة، وبورود ذلك في كلام العرب.

قال الشاعر:

سلي إن جهلتِ الناسَ عنا وعنهم      وليس سواء عالمٌ وجهولٌ  
أي: إنه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه.

وقال الآخر:

أليس عظيماً أن تُلِمَّ مَلَمَّةٌ      وليس علينا في الخطوب مُعَوَّلٌ  
وقراه: (بأن تولوا) على زيادة الباء في الخبر كما زادوها في اسمها إذا كان ان وصلتها. قال الشاعر:

أليس عجيباً بأن الفتى      يصابُ ببعض الذي في يديه  
أدخل الباء على اسم ليس، وإنما موضعها الخبر، وحسن ذلك في البيت ذكر العجيب مع التقدير الذي تفيد الهزمة، وصار معنى الكلام: أعجب بأن الفتى، ولو قلت: أليس قائماً بزيد لم يجز<sup>(١)</sup>.

وذكر القيسي<sup>(٢)</sup>: "ووجه القراءة بالنصب أن (ليس) من أخوات (كان) يقع بعدهما المعروفتان. فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر. فلم وقع بعد (ليس) (البر) وهو معرفة، و(أن تولوا) معرفة، لأنه مصدر بمعنى التولية، جعل (البر) الخبر، فنصبه، وجعل (أن تولوا) الاسم فقدّر رفعه، وكان المصدر أولى بأن يكون اسماً لأنه لا يتنكر، و(البر) قد يتنكر، و(أن) والفعل أقوى في التعريف. وأيضاً فإن (أن) وصلتها تشبه المضمّر، لأنها لا توصف وضح أنه يعنى (أن والفعل) وليس المصدر الصريح الذي يوصف ويوصف به كما لا يوصف المضمّر. ومن الأصول أنه إذا اجتمع مع (ليس) وأخواتها مضمّر ومظهر، فالمضمّر هو الاسم.

١- لمر المحيط، ١٣١/٢.

٢- الكشف ٢٨٠/١، ٢٨١.

لأنه أعرف. فلما كانت (أن) وصلتها كالمضمر. كانت أولى أن تكون هي اسم (ليس). وقوي ذلك، لأن (أن) وصلتها في تقدير الإضافة إلى المضمر. لأن معناها (تولييتكم). والمضاف إلى المضمر أعرف مما فيه الألف واللام. والأعرف أولى أن يكون هو الاسم لـ(كان) وأخواتها، لأنه هو المخبر عنه. ولا يُخبر إلا عن الأعرف دون الأنكر، ألا ترى أن النكرات لا يُخبر عنها، وأيضا فإن (البر) تعريفه ضعيف، لأنه يدل على الجنس<sup>(١)</sup>. ليس يدل على شخص بعينه.

وتعريف الجنس ضعيف. لأنه كالنكرة. فصار (أن) والفعل أقوى من (البر) في التعريف بكثير، فوجب أن يكون الأعرف هو الاسم. وهو (أن) وما بعدها. ووجب نصب البر على الخبر.

ووجه القراءة بالرفع أن اسم (ليس) كالفعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل. فلما ولي (البر) (ليس) رفع. ولو نصب (البر) لوجب أن يكون الكلام غير رتبته، وأن يُنوى بـ(البر) التأخير، فيكون الكلام على رتبته. التي أتت به التلاوة. أولى من أن يحدث فيه ما يحتاج معه إلى التقديم والتأخير.

ويقوى رفعه رفع (البر) الثاني، الذي معه الباء إجماعا في قوله: (وليس البر بأن تأتوا) (١٨٩) ولا يجوز فيه إلا رفع (البر) فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له، ويقوي رفع (البر) أيضا أن في مصحف ابن مسعود: (ليس البر بأن تولوا) بزيادة باء. وهذا لا يكون معه إلا رفع (البر). كما قال ابن مجاهد: فإذا كان هكذا لم يجز أن يُنصب البر.

وقال أبو الفتح<sup>(٢)</sup>: الذي قاله ابن مجاهد هو لظاهر في هذا. لكن قد يجوز أن يُنصب مع الباء، وهو أن تجعل الباء زائدة، كقولهم: كفى بالله أي كفى الله. وكقوله تعالى: (كفى بنا حاسبين)<sup>(٣)</sup>. أي: كفيينا. فكذلك ليس البر بأن تولوا بنصب البر كما في قراءة السبعة.

١- كما ذكر - محمد عده درر: ما المركبة حمعه لحصل لخر كلها: نظرية وعملية. في معمله المخلوق. وعده الحالو. وبركه لاخلو: لـ لعصم ص ٢٤١. حريح: عند محمد حسد الدححي.

٢- المحنس. ١١٧/١.

٣- لاسبء ٤٧.

فإن قلت: فإن (كفى) بالله شاذ قليل، فكيف قست عليه (ليس)، ولم نعلم الباء زيدت في اسم ليس، إنما زيدت في خبرها، نحو قوله: (ليس بأمانيتكم)<sup>(١)</sup>؟ قيل: لو لم يكن شاذاً لما جوزنا قياساً عليه ما جوزناه، ولكننا نوجب فيه البتة واجباً، فأعرفه. وعلق عليه القيسي بقوله: 'وهو الاختيار. لإجماع القراء عليه، ولأنه رتبة الكلام. وبه قرأ الحسن والأعرج. ويقوي ذلك أن في مصحف أبي: (ليس البر بأن تولوا) كمصحف ابن مسعود.

والرفع في (البر) اختيار أبي عبيد وأبي حاتم وغيرهما، وبه قرأ الحسن والأعرج وشيبة ومسلم بن جندب وابن أبي إسحاق وعيسى وابن محيصن وشبل وغيرهم. والنصب قوي في (البر) من باب التعريف، فالقراءتان حسنتان<sup>(٢)</sup>.

#### اسم لات - خبر لات:

قال تعالى: (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ)<sup>(٣)</sup>. وقرأ الجمهور (ولات حين) بفتح التاء ونصب النون، فعلى قول سيبويه، وعملت عمل ليس، واسمها محذوف تقديره: ولات الحين حين فوات وفرار. وعلى قول الأخفش: يكون حين اسم لات، عملت عمل إن نصبت الاسم ورفعت الخبر، والخبر محذوف تقديره: ولات أرى حين منصر. وقرأ أبو السمال: ولات حين، بضم التاء ورفع النون؛ فعلى قول سيبويه: حين مناص اسم لات، والخبر محذوف؛ وعلى قول الأخفش: مبتدأ والخبر محذوف<sup>(٤)</sup>. وقول الشاعر:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَقَّةِ مِنْ خَائِفٍ      يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مُجِيرٍ

استشهد به على جواز حذف خبر (لات) في الضرورة، أي: ليس في الدنيل، ولات بمعنى ليس. والبيت من شواهد العيني. قال: الاستشهاد فيه في قوله: حين لات

١- النساء، ١٤٣.

٢- الكسف، ٢٨٠-٢٨١.

٣- ص ٣.

٤- لحر لمخط، ١٣٦/٩.

مجبر، حيث أهملت عن العمل لعدم دخولها على الزمان لأن شرط عملها كون معمولها اسم زمان.

وعند الجمهور: هي تعمل عمل (ليس) ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع<sup>(١)</sup>. و(لات) نادرة لا تكاد أن توجد إلا في القرآن الكريم، وبعض الشعر العتيق<sup>(٢)</sup>.

وكذلك (لات) فرع على (لا)، و(لا) فرع على (ليس)، و(لا) أصل لـ(لات) وفرع لـ(ليس)<sup>(٣)</sup>.

وقال القيسي: لات عند سيبويه مثبته بليس، ولا تستعمل إلا مع الحين حين، واسمها مضمّر في الجملة مقدّر محذوف، والمعنى: وليس الحين مناصر، أي: ليس الوقت وقت مهرب.

وحكي سيبويه أن من العرب من يرفع (الحين) بعدها ويضمّر الخبر، وهو قليل والوقوف عليها عند سيبويه والفراء وأبي إسحاق وابن كيسان (ولات) بالتاء، وعليه جماعة القراء، وبه جاء خط المصحف.

والوقف عليها عند المبرد والكسائي (ولاه) بالهاء بمنزلة ربه.

وذكر أبو عبيد الوقف على (لا) وتبتدى: (تحين مناصر) وهو بعيد مخالف لخط المصحف المجتمع عليه، وذكر أبو عبيد أنها في الإمام (تحين)، التاء متصلة بالحاء.

فأما قول الشاعر:

طلبوا صلحاً ولات أو ان

بخفض ما بعد (لات) فإنما ذلك عند أبي إسحاق، لأنه أراد: ولات أو أننا أو ان صلح، أي: وليس وقتنا وقت صلح، ثم حذف المضاف وبنائه، ثم أدخل التنوين

١- السنيطي، أحمد بن الأمير، الدرر اللوامع على همع اليوم مع ٦٣٢، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٣٠٣هـ - ١٩٩٢م.

٢- برجنتراسر، الطور النحوى لغة العرب، ص ١٦٩، تحقيق: د. رمصل عدلوس، مكنه الحانجي بالقاهرة، دار الرعى بالرباص، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣- ابن الأنبارى، لمع الأدله فى الاصول النحو، ص ١٢٥، تحقيق: سعد لأفعالى، دار الفكر، بيروت، ط: ٢، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.



عوضاً من المضاف المحذوف، فكسرت النون لالتقاء الساكنين، وصار التتوين تابعاً للكسرة، فهو بمنزلة: يومئذ وحينئذ.

وقال الأخفش: تقديره: ولات حين أو ان. ثم حذف (حين). وهذا بعيد؛ لا يجوز أن يُحذف المضاف إلا ويقوم المضاف إليه مقامه في الإعراب، فيجب أن يُرفع (أو ان) وكذلك تأوله المبرد ورواه بالرفع<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن للأخفش أكثر من مذهب واحد في هذه المسألة<sup>(٢)</sup>.

١- الفبسي، مسكن اعراب لغز ٢: ٢٤٨.

٢- د. هدي، خلاف الأخفش الاوسط عن سبويه، ص ٦١، مكتبة دار الفقه، عمان، ط: ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٣ م.

## التداخل بين الاسمية والوصفية في مواقع متفاوتة الرتبة

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ أَوْ قَوْمُ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)<sup>(١)</sup>.

وقرأ مجاهد، والجحدري، وابن أبي إسحاق، ورويت عن نافع: (مثل) بفتح اللام، وخرَجَ على وجهين<sup>(٢)</sup>: أحدهما: أن تكون الفتحة فتحة إعراب، وانتصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي: إصابة مثل إصابة قوم نوح.

والفاعل مضمَر يفسره سياق الكلام أي: أن يصيبكم هو أي: العذاب<sup>(٣)</sup>.  
أي: يصيبكم العذاب إصابة مثل ما أصاب<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ)<sup>(٥)</sup>.

قرأ الجمهور (غير) بالرفع على أن يكون خبراً للمبتدأ، أو أن يكون فاعلاً باسم الفاعل الذي هو خالق، لأنه قد اعتمد على أداة الاستفهام، فحسن إعماله، كقولك: أ قائم زيد في أحد وجهيه؟ وفي هذا نظر. وهو أن اسم الفاعل، أو ما جرى مجراه، إذا اعتمد على أداة الاستفهام وأجرى مجرى الفعل، فرفع ما بعده، هل يجوز أن تدخل عليه من التي للاستغراق فتقول: هل من قائم الزيدون؟ كما تقول: هل قائم الزيدون؟ والظاهر أنه لا يجوز: ألا ترى أنه إذا جرى مجرى الفعل، لا يكون فيه عموم خلافه إذا أدخلت عليه من، ولا أحفظ مثله في لسان العرب، وينبغي أن لا

١- هود ٨٩.

٢- والذبي: تكون الفحة فصح بهاء، وهو فاعل كحله حين كان مرفوعاً، ولم يصف لي عسر منكم حر فيه الباء كفرة من حر: (له نحو مثل ما لكم سطوون) (لداريات ٢٣).

٣- لبحر المحيط، ٢٠٠/٦.

٤- الدر المصور ٣٧٧/٦.

٥- فاطر ٣.

يقدم على إجازة مثل هذا إلا بسماع من كلام العرب؟ وقرأ الفضل بن ابراهيم النحوي: (غير) بالنصب على الاستثناء، والخبر إم (يرزقكم) وإم محذوف، و (يرزقكم) مستأنف؛ وإذا كان يرزقكم مستأنفاً، كن أولى لانتفاء صدق خالق على غير الله، بخلاف كونه صفة، فإن صفة تقييد، فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس برازق<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى)<sup>(٢)</sup>.

"وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص (تأتهم) بالتاء على لفظ (بينة)<sup>(٣)</sup> وهو فاعل<sup>(٤)</sup>. وقرأ باقي السبعة وأبو بحرية وابن محيصن وطلحة وابن أبي ليلي وابن مناذر وخلف وأبو عبيدة وابن سعدان وابن عيسى وابن جبير الأنطاكي (يأتهم) بالياء لمجاز تأنيث (الآية) والفصل.

وقرأ الجمهور بإضافة (بينة) إلى (ما) وفرقة منهم أبو زيد عن أبي عمرو بالتثوين و (ما) بدل. قال صاحب اللوامح: ويجوز أن يكون ما نفيًا وأريد بذلك ما في القرآن من الناسخ والفصل مما لم يكن في غيره من الكتب. وقرأت فرقة بنصب (بينة) و التثوين و (ما) فاعل بتأتهم و (بينة) نصب على الحال. فمن قرأ يأتهم بالياء فعلى لفظ (ما) ومن قرأ بالتاء داعى المعنى لأنه أشياء مختلفة و علوم من مضى وما شاء الله<sup>(٥)</sup>.

قال تعالى: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ)<sup>(٦)</sup>.

١- البحر المحيط، ١٣/٩، ١٤.

٢- طه ١٣٣.

٣- البحر المحيط، ٤٠١/٧.

٤- معجم إعراب لفظ لفران الكريم، ص ١٩.

٥- البحر المحيط، ٤٠١/٧.

٦- سبأ ٣٧.

وقرأ الجمهور (جزاء الضعف) على الإضافة، أضيف فيه المصدر إلى المفعول، وقدره الزمخشري مبنياً للمفعول الذي لم يسم فاعله، فقال: أن يجاوز الضعف، والمصدر في كونه يبنى للمفعول الذي لم يسم فاعله فيه خلاف، والصحيح المنع، ويقدر هنا أن يجاوز الله بهم الضعف، أي يضاعف لهم حسناتهم، الحسنه بعشر أمثالها، وبأكثر إلى سبعمائة لمن يشاء، وقرأ قتادة: (جزاء الضعف) برفعهما؛ فالضعف بدل، ويعقوب في رواية بنصب (جزاء) ورفع (الضعف)، وحكي هذه القراءة الداني عن قتادة، وانتصب جزاء على الحال، كقولك: في الدار قائم زيد<sup>(١)</sup>، و(جزاء) بالرفع خبر (أولئك)<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ)<sup>(٣)</sup>.  
 "قرأ نافع: (هذا يوم ينفع الصادقين) المعنى: قال الله جل وعز (هذه الأشياء وهذا الذي ذكرناه تقع في يوم ينفع الصادقين، أي: هذا الجزاء يقع يوم نفع الصادقين)<sup>(٤)</sup>، وهي قراءة انفرد بها نافع عن غيره من القراء، وقرأ الباقر: (هذا يوم) بالرفع (هذا): رفع بالابتداء، و (يوم) خبره، أي: هذا اليوم يوم منفعة الصادقين، فإن سأل سائل فقال: (لم أضفت (اليوم) إلى الفعل، والفعل لا يدخله الجرّ وعلامة الإضافة سقوط التنوين من (يوم)؟) فالجواب عنه: أن إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال في المعنى ومعناه أنك تضيف إلى المصادر، التقدير: (هذا يوم نفع الصادقين) .. وكذلك قوله: (يوم تبيض وجوه) أي (يوم ابيضاض الوجوه ويوم اسوداد الوجوه، وإنما أضفت إلى المصادر)<sup>(٥)</sup>.  
 وعند العكبري في التبيان: قوله تعالى (هذا يوم) هذا: مبتدأ، ويوم: خبره؛ وهو مُعَرَّبٌ لأنه مضاف إلى مُعَرَّب، فبقي على حقه من الإعراب.  
 ويقرأ (يوم) بالفتح، وهو منصوب على الظرف، و (هذا) فيه وجهان:

١ - البحر المحیط، ٨، ٥٥٥.

٢ - الفيسى، مشكل عرب لغز، ٢١١٢.

٣ - المنذرة، ١١٩.

٤ - أبو زرعة، الحجة، ص ٢٤٢.

٥ - المصدر، ص ٢٤٢.

أحدهما: وهو مفعول قال: أي قال الله هذا القول في يوم.  
والثاني: أن هذا مبتدأ، ويوم ظرف للخبر المحذوف: أي هذا يقع، أو يكون يوم  
ينفع. وقال الكوفيون: (يوم) في موضع رفع خبر (هذا) لكنه بُني على الفتح  
لإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوز بناؤه، وإن أضيف إلى معرب، وذلك عندنا لا  
يجوز إلا إذا أضيف إلى مبني<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي)<sup>(٢)</sup>.  
"وقرأ الجمهور (أمتكم) بالرفع خبر إن (أمة واحدة) بالنصب على الحال، وقيل:  
بدل من (هذه) وقرأ الحسن (أمتكم) بالنصب بدل من (هذه)<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ  
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)<sup>(٤)</sup>.

وقرأ الجمهور (كيد) بالرفع على أن (ما) موصولة، بمعنى الذي والعائد محذوف،  
ويحتمل أن تكون (ما) مصدرية أي أن صنعتكم كيد، ومعنى (صنعوا) هنا زوروا  
وافتعلوا كقوله (تلقف ما يافكون)<sup>(٥)</sup>. وقرأ مجاهد وحמיד وزيد بن عليّ (كيد سحر)  
بالنصب مفعولاً لصنعوا وما مهية<sup>(٦)</sup>.

يقول المكي في مشكل إعراب القرآن: '(ما) اسم (إن) وهو بمعنى (الذي) و (كيد)  
خبرها، والهاء محذوفة من (صنعوه)، تقديره: إن الذي صنعوه كيد ساحر.  
ومن قرأ: (كيد سحر) فمعناه: كيد ذي سحر.

١- النسن للعكري، ١، ٣٥٦.

٢- الأنبياء ٩٢.

٣- لبحر لمحيص، ٧، ٤٦٤.

٤- طه ٦٩.

٥- الاعراف ١١١.

٦- السحر المحط، ٧، ٣٥٦.

ويجوز في الكلام نصب (كيد) بـ(صنعوا) ولا تضر في (صنعوا) هاء على أن تجعل (ما) كافة لـ(إن) عن العمل<sup>(١)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)<sup>(٢)</sup>.

يقول القيسي في كشفه: قوله (لقد تقطع بينكم) قراءة نافع، والكسائي وحفص بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

وحجة من رفع أنه جعل (البين) اسماً غير ظرف. فأسند الفعل إليه، فرفعه به ويُقَوَّى جعل (بين) اسماً دخول حرف الجر عليه. في قوله (ومن بيننا وبينك حجاب)<sup>(٣)</sup> و(هذا فراق بيني وبينك)<sup>(٤)</sup> ولا يحسن أن يكون مصدراً، وترفعه بالفعل، لأنه يصير المعنى. لقد تقطع افتراقكم. وإذا انقطع افتراقهم لم يفترقوا، فيحول المعنى، وينقلب المراد، وإنما تمّ على أنهم تفرّقوا. وأصل (بين) أن تُبَيِّن عن الافتراق، وقد استعملت في هذا الموضع وغيره. إذا ارتفعت، بمعنى الوصل. والمعنى: لقد تقطع وصلكم، وإذا تقطع وصلهم افترقوا، وهو المعنى المقصود إليه. وإنما استعملت بضم ما بُنيت عليه. بمعنى الوصل. لأنها تستعمل كثيراً مع السببين المتلاسين. بمعنى الوصل. تقول: بيني وبينه شركة. وبني وبينه رحم وصادقة. فلما استعملت في هذه المواضع بمعنى الوصل جاز استعمالها في الآية كذلك.

وحجة من نصب أنه جعله ظرفاً. والتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم. ودلّ على حذف الوصل قوله: (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء). فدلّ هذا على التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائهم. إذ تبرؤوا منهم. ولم يكونوا معهم. وتقاطعتهم لهم هو ترك وصلهم لهم. فحسن إضمار الوصل بعد (تقطع) لدلالة الكلام عليه. وفي حرف ابن مسعود ما يدلّ على النصب فيه قرأ: (لقد تقطع م

١- مسك، عرب الفرس، ١٢٢.

٢- لانعم ٩٥.

٣- فصل ٥.

٤- الكهف ١٨.

بينكم) وهذا لا يجوز فيه إلا النصب، لأنك ذكرت التقطع، وهو (ما) كأنه قال: لقد تقطع الوصل بينكم. ويجوز أن تكون القراءة بالنصب كل قراءة بالرفع. على أن (بيناً) اسم، لكنه لما كثر استعماله ظرفاً منصوباً جرى في إعرابه، في حال كونه غير ظرف، على ذلك، ففتح، وهو في موضع رفع، وهو مذهب الأخفش. فالقراءتان على هذا بمعنى واحد، فأقرأ بيهما شئت<sup>(١)</sup>.

وعند ابن خالويه: فالحجة لمن قرأ بالضم: أنه جعله اسماً، معناه: (وصلكم) فرفعه، لأنه اسم هاهنا لا ظرف قال الشاعر:

كأن رماحهم أشطانُ برٍّ      بعيد بين جالبيها شطون

ويروي جرور.

والحجة لمن قرأ بالفتح: أنه جعله ظرفاً، ومعناه: الفضاء بين الغائتين. ودليله قراءة عبد الله: (لقد تقطع ما بينكم) ومن الأسماء ما يكون ظرفاً واسماً كقولك: زيد دونك، وزيد دون من الرجال، وزيد وسط الدار، وهذا وسطها<sup>(٢)</sup>. البين: الوصل<sup>(٣)</sup>، والبين: الافتراق وهو من الأضداد<sup>(٤)</sup>. وهذا ما ذكره الأنباري في كتاب الأضداد: يكون البين الفراق، ويكون البين الوصال: فإذا كان الفراق فهو مصدر بان يبين بيناً، إذا ذهب: كقول جرير:

بان الخليط ولو طووعت ما بانا      وقطعوا من حبال الوصل أقرانا  
طووعت: فوعلت، لأنه من (طاوعت)، وقال الله عز وجل: (لقد تقطع بينكم) فمعناه وصلكم؛ وقال الشاعر حجة لهذا المذهب:

لقد فرق الواشين بيني وبينها      فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

١- الكسب، ٤: ١١٠.

٢- الحجة لابن خالويه، ص ١٤٥. وطر د. سالد، لمهذب في لغات العرب وبوجهها من صر وطبة لنشر ٢١٧، ر. لاور للصدعة. سارغ بحوره، ص: ٢، ١٣١٩ هـ - ١٩١٠ م.

٣- ابن خالويه، اعراب ثلاث سور، ص: ٤٦، در السور، سروب، سن.

٤- لغوي، بو على سمعيل بن القسم، كتب الامني، محمد لاور، ١٣٢٢، ١٣٣.

در الكف لعلمه، سروب - سن، وطر عدس ابو السعود، ر هنر الفصحى في دفتاق لنع، ص ١٠١، در لمعرف لغره، ط: ٢.

أراد: لقد فرّق الواشين وصلى ووصلها<sup>(١)</sup>.

وعلى قراءة من قرأ برفع النون من (بينكم) وهذه استعارة لأنه لا وصال هناك على الحقيقة فتوصف بالتقطع وإنما المراد لقد زال ما كان بينكم من شبكة المودة وعلاقة الألفة التي تشبه لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن المؤكدة<sup>(٢)</sup>. أي تقطع كل شيء، كل ما كان موصولاً. كل سبب وكل حبل!<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا)<sup>(٤)</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو بحرية والأعمش وطلحة وابن منذر ويعقوب وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي ومحمد بن جرير (فله جزاء) بالنصب والتثوين وانتصب (جزاء) على أنه مصدر في موضع الحال أي مجازي كقولك: في الدار قائماً زيد. وقال أبو علي قال أبو الحسن: هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدماً إلا في الشعر. وقيل: انتصب على المصدر أي يجزي (جزاء). وقال الفراء: ومنصوب على التفسير والمراد بالحسنى على قراءة النصب الجنة. وقرأ باقي السبعة (جزاء الحسنى) برفع (جزاء) مضافاً إلى (الحسنى) قال أبو عليّ جزاء خلال الحسنه التي أتاها وعملها أو يراد بالحسنى الحسنه والجنه هي الجزاء، وأضاف كما قال دار الآخرة و (جزاء) مبتدأ و (له) خبره.

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق (فله جزاء) مرفوع وهو مبتدأ وخبر و (الحسنى) بدل من (جزاء). وقرأ ابن عباس ومسروق (جزاء) نصب بغير تنوين (الحسنى)

١- الأسرى، محمد بن القاسم، كتب لأصدد، ص ٧٥، ٧٦، حقيق: محمد أبو الفصل، ر. هيد.

لمكتبة العصر، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، وط: د. حمد عبداللطيف، اللبني، لصوفى مجلس ثعلب، ص ٢٨٦، مطابع دار العدل، لقاها ١٩٩١م.

٢- الرضى، السيد الشريف، لحيص لير في محاربات الفرس، ص ٢٩، ورزه العفاه والإرشاد الإسلامى، بيران، ط: ١، ١٤٠٧هـ.

٣- سد قطب، في طلال الفرس، محمد السبي، ١١٥٠، دار لسرو، بيروت، لصعه لسرعه المعنره، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤- لكهف ٨٨



بالإضافة، ويخرج على حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه. أي (فله) الجزاء (جزاء الحسنى)<sup>(١)</sup>.

عند ابن خالويه في الحجة: "يقرأ بالرفع والإضافة. وبالنصب والتثوين. فالحجة لمن رفع وأضاف: أنه رفع الجزاء بالابتداء، وأضافه إلى الحسنى، فتم بالإضافة اسماً. وقوله (له) الخبر. يريد به (فجزاء الحسنى له). ودليله قوله (لهم البشرى)<sup>(٢)</sup>، والحسنى هاهنا بمعنى الإحسان، والחסنات<sup>(٣)</sup>.

والحجة لمن قرأه بالنصب أنه أراد به وضع المصدر في موضع الحال، كأنه قلل: فله الجنة [الحسنى] مجزياً بها جزاءً. وله وجه آخر: أنه ينصبه على التمييز، وفيه ضعف، لأن التمييز يقبح تقديمه، سيما إذا لم يأت معه فعل متصرف، وقد أجازوه بعض النحويين على ضعفه. واحتج له بقول الشاعر:

أتهجر ليلي للفراق حبيبها      وما كان نفساً بالفراق تطيب<sup>(٤)</sup>.

واختار أبو عبيد نصب (جزاء) وتثوينه، لأنه تأول أن الحسنى الجنة، على معنى: فله الجنة جزاء، وتعقب عليه ابن قتيبة، فاخترار الرفع بغير تثوين في (جزاء). وقال: هو كقولك: له جزاء الخير. وقد قال الله: (فأولئك لهم جزاء الضعف)<sup>(٥)</sup> وضعف النصب ابن قتيبة لتقديمه التفسير على المفسر، فهو بعيد جائز على بعده. والرفع بغير تثوين أحب إليّ. لأنه أبين. ولأن الأكثر عليه<sup>(٦)</sup>.

تواتر عند نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم (في رواية شعبة): (فله جزاء الحسنى) مضافاً مرفوعاً.

١- البحر المحيط، ٢٢٢/٧، ٢٢٣.

٢- يوسر ٤.

٣- ويحتمل أن يجعل (الحسنى) الجنة ويكون الحراء مصافاً لها، وهو - لاختلاف اللفظين كما قال (لهم حق البقيين) (الوافعه ٩٥) (ولدار الآخرة) (يوسف ١٠٩). بصف الاسم لى نفسه د حنلف لفظ المصاف والمصاف به وهو هو فى لحقه. لححه لاني ررعه، ص ٣٠.

٤- ابن خالويه، لححه، ص ٢٣٠.

٥- مس ٣٧.

٦- لقيس، لكشف، ج ٢، ص ٧٥.

وتواتر عند حمزة، والكسائي، وعاصم (في رواية حفص): (جزاء الحسنی) منوّاب منصوباً.

ولكن الطبري، يضرب صفحا عن قراءة الأولين الذين جعلوا كلمة (جزاء) مضافاً مرفوعاً، ويقول: (وأولي القراءتين بالصواب في ذلك عندي<sup>(١)</sup>): قراءة من قرأه: (فله جزء الحسنی) بنصب الجزاء وتثوينه.

ومن الناس من يناقضون الطبري في اختياره هنا، فمكي بن أبي طالب مثلاً يقول: بعد أن كشف وجوه تلك القراءات: والرفع بغير تثوين أحب إليّ، لأنه أبين. ولأن الأكثر عليه<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ عمر وابن عباس والحسن ومجاهد والجحدري وأهل مكة وجمهور السبعة: (عاليهم) بفتح الياء: وابن عباس: بخلاف عنه: والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن ونافع وحمزة: بسكونها. وهي رواية أبان عن عاصم. وقرأ ابن مسعود والأعمش وطلحة وزيد بن عليّ: بالياء مضمومة: وعن الأعمش وأبان أيضاً عن عاصم بفتح الياء.

ومن قرأ بالياء مضمومة فمبتدأ خبره ثياب: ومن قرأ بنصب الياء فعلى الحال. وهو حال من المجرور في (ويطوف عليهم) فذو الحال الطوف عليهم والعامل يطوف. وقال الزمخشري: وعاليهم، بالنصب على أنه حال من الضمير في (يطوف عليهم)، أو في (حسبتهم)، أي يطوف عليهم ولدان عاليًا للمطوف عليهم ثياب، أو حسبتهم لؤلؤاً عاليًا لهم ثياب.

ويجوز أن يراد: رأيت أهل نعيم وملك عليهم ثياب. انتهى. إما أن يكون حالاً من الضمير في (حسبتهم)، فإنه لا يعني إلا ضمير المفعول، وهذا عائد على (ولدان)،

١ - لطري، جامع لبن عرسوي لفرس، ١٦، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠.

٢ - لب لسع، ددع عن نقرأت منورة، ص ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣

ولذلك قدر عاليهم بقوله: عالي لهم، أي للو الدان. وهذا لا يصح لأن الضمانر الآتية بعد ذلك تدل على أنها للمطوف عليهم من قوله: (وحلوا، وسقاهم). وإن هذا كان لكم جزاء، وفك الضمانر يجعل هذا كذا وذاك كذا مع عدم الاحتياج والاضطرار إلى ذلك لا يجوز. وأما جعله حالا من محذوف وتقديره أهل نعيم، فلا حاجة إلى دعاء الحذف مع صحة الكلام وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف، وثياب مرفوع على الفاعلية بالحال<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)<sup>(٢)</sup>. (وَأَسْفَلَ) ظرف في موضع الخبر، وقرأ زيد بن علي (أسفل) بالرفع اتسع في الظرف فجعله نفس المبتدأ مجازاً<sup>(٣)</sup>.

أي: العير الذي فيه أبو سفيان بما معه من التجارة، (أسفل منكم) أي: مما يلي سيف البحر<sup>(٤)</sup>.

قوله (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الأحسن في هذه الواو، والواو التي قبلها الداخلة على (هم) أن تكون عاطفة ما بعده على (أنتم) لأنها مبدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم. ويجوز أن تكونا واوي حال<sup>(٥)</sup>.

كما قال أبو جعفر النحاس: (والله على كل شيء قدير)<sup>(٦)</sup> ليس بتمام لأن (إذ)<sup>(٧)</sup> متعلقة بما قبلها، قال أبو عبدالله (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) تمام<sup>(٨)</sup>.

١ البحر المحبط، ٣٦٦/١٠، ٣٦٧.

٢ الانفال ٥٢.

٣ لبحر لمحبط، ٣٢٨/٥.

٤ محضر تفسير بن كثير، ١٠١/٢.

٥ الدر لمصون، ٦١٢/٥.

٦ الانفال ٥١.

٧ الانفال ٥٢. (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم).

٨ النحاس، أبو جعفر، كتاب القطع والتأنيب، ص ٣٥٢، تحقيق: د. حمد خطاب العمر، مطبعة تعالى

سعد، ط: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

وأسفل منصوب على الظرف النائب عن الخير، وهو في الحقيقة صفة لظرف  
 مكان محذوف أي: والركب مكانا أسفل من مكانكم. وقرأ زيد بن علي (أسفل)  
 بالرفع وذلك على سبيل الاتساع، جعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعاً<sup>(١)</sup>.  
 وقال مكّي<sup>(٢)</sup>. وأجاز الأخفش والفراء والكسائي (أسفل) بالرفع على تقدير  
 محذوف أي: موضع الركب أسفل وعند السمين الحلبي<sup>(٣)</sup>: والتخرج الأول أبلغ في  
 المعنى.

قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ  
 اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)<sup>(٤)</sup>

وقرأ الجمهور (ولكن رسول) بتخفيف (لكن) ونصب (رسول) على إضمار كن،  
 لدلالة كان المتقدمة عليه؛ قيل: أو على العطف على (أبا أحد).  
 وقرأ زيد بن علي، وابن أبي عبيدة: بالتخفيف، ورفع ورسوله وخاتم. أي ولكن هو  
 رسول الله، كما قال الشاعر:

ولست الشاعر السفاف فيهم      ولكن مسدرة الحرب العوال  
 أي: لكن أنا مدرة<sup>(٥)</sup>.

١- الدر المصون ٦١٢/٥.

٢- الفيسي، مسك إعراب لفر ٣: ١١١.

٣- الدر المصون ٦١٢/٥.

٤- لأحراب ٤٠.

٥- لحر لمحبط، ٤: ١٥٨.

## تعدد الموقع في إطار فوق الثنائي

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين)<sup>(١)</sup>.

'وقرأ ابن جبير (إن) خفيفة و (عبادا أمثالكم) بنصب الدال واللام واتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أن (إن) هي النافية أعملت عمل ما الحجزية فرفعت الاسم ونصبت الخبر فـ(عبادا أمثالكم) خبر منصوب قالوا: والمعنى بهذه القراءة تحقير شئ الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر بل هل أقل وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل وإعمال (إن) إعمال ما الحجازية فيه خلاف أجاز ذلك الكسائي وأكثر الكوفيين ومن البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني ومنع من إعماله الفراء وأكثر البصريين واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح أن إعمالها لغة الفراء ثبت ذلك في النثر والنظم وقد ذكرنا ذلك مشبعاً في شرح التسهيل وقال النحاس: هذه قراءة لا ينبغي أن يقرأ بها لثلاث جهات إحداها أنها مخالفة للسواد والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر أن إذا كانت بمعنى ما فيقول: إن زيد منطلق لأن عمل ما ضعيف وإن بمعناها فهي أضعف منها والثالثة أن الكسائي رأي أنها في كلام العرب لا تكون بمعنى ما إلا أن يكون بعدها إيجاب وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل ولها وجه في العربية وأما الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدر شيء منها في هذه القراءة أما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جداً لا يضر ولعله كتب المنصوب على لغة ربعة في الوقف على المنون المنصوب بغير ألف فلا تكون فيه مخالفة للسواد وأما ما حكى عن سيبويه فقد اختلف الفهم في كلام سيبويه في (أن) وأما ما حكاه عن الكسائي فالنقل عن الكسائي أنه حكى إعمالها وليس بعدها إيجاب والذي يظهر لي أن هذا التخريج الذي خرجوه من أن (إن) للنفي ليس بصحيح لأن قراءة

الجمهور تدل على إثبات كون الأصنام عبادة أمثال عابديها وهذا التخريج يدل وهذا التخريج على نفي ذلك فيؤدي إلى عدم مطابقة أحد الخبرين الآخر وهو لا يجوز بالنسبة إلى الله تعالى، وقد خرجت هذه القراءة في شرح التسهيل على وجه غير ما ذكره وهو أن (إن) هي المخففة من الثقيلة وأعمالها عمل المشددة وقد ثبت أن (إن) المخففة يجوز أعمالها عمل المشددة في غير المضممر بلقراءة المتواترة وأن كلا لما وينقل سيبويه عن العرب لكنه نصب في هذه القراءة خبره نصب عمر بن أبي ربيعة المخزومي في قوله:

إذا أسود جناح الليل فلتأت ولتكن خطأك خفافاً إن حرّاسنا أسد

وقد ذهب جماعة من النحاة إلى جواز نصب أخبار إن وأخواتها واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على صحة مذهبهم وتأولها المخالفون. فهذه القراءة الشاذة تتخرج على هذه اللغة أو تتأول على تأويل المخالفين لأهل هذا المذهب وهو أنهم تأولوا المنصوب على إضمار فعل كما قالوا في قوله:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

إن تقديره أقبلت رواجعا فكذلك تأول هذه القراءة على إضمار فعل تقديره (أن الذين تدعون من دون الله) تدعون عبادة أمثالكم. وتكون القراءتان قد توافقتا على معنى واحد وهو الإخبار أنهم عبادة، ولا يكون تفاوت بينهما وتخالف لا يجوز في حق الله تعالى وقرئ أيضاً إن مخففة ونصب (عبادة) على أنه حال من الضمير المحذوف عائد من الصلة على الذين (أمثالكم) بالرفع على الخبر (أي أن الذين تدعونهم من دون الله) في حال كونهم عبادة أمثالكم في الخلق أو في الملك فلا يمكن أن يكونوا آلهة (فادعوه) أي: فاخبروهم بدعائكم هل يقع منهم إجابة أو لا يقع والأمر بالاستجابة هو على سبيل التعجيز أي لا يمكن أن يجيبوا كما قال: (ولو سمعوا ما استجابوا لكم)<sup>(١)</sup> ومعنى (إن كنتم صادقين) في دعوى الهيئتهم واستحقاق عبادتهم كقول إبراهيم عليه السلام لأبيه (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً)<sup>(٢) (٣)</sup>

١ - فاطر ١٤.

٢ - مريم ٤٢.

٣ - البحر لمحيط، ٥، ٢٥٠، ٢٥١.

قال أبو الفتح: ينبغي والله أعلم - أن تكون (إن) هذه بمنزلة ما، فكانه قال: ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم. فأعمل إن أعمال (ما)، وفيه ضعف: لأن إن هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص (ما) به، فتجري مجرى ليس في العمل، ويكون المعنى: إن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشب، فهم أقل منكم لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون، فكيف تعبدون ما هو دونكم؟ فإن قلت: ما تصنع بقراءة الجماعة: (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)؟ فكيف يُثبت في هذه ما نفاه في هذه؟

قيل: يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون، فسماهم عباداً على تشبيههم في خلقهم بالناس. كما قال (و النجم و الشجر يسجدان) <sup>(١)</sup> وكما قال: (و إن من شيء إلا يُسبح بحمده) <sup>(٢)</sup>. أي: تقوم الصنعة فيه مقام تسبيحه <sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) <sup>(٤)</sup>.

وقرأ الجمهور (بالغ) بالتثنية، (أمره) بالنصب؛ وحفص والمفضل وأبان وجبلية وابن أبي عبله وجماعة عن أبي عمرو ويعقوب وابن مصرف وزيد بن علي: بالإضافة؛ وابن أبي عبله أيضاً وداود بن أبي هند، وعصمة عن أبي عمرو (بالغ أمره) رفع: أي نافذ أمره.

والمفضل أيضاً: (بالغاً) بالنصب، (أمره) بالرفع، فخرجه الزمخشري على أن (بالغاً) حال، وخبر إن هو قوله تعالى: (قد جعل الله)، ويجوز أن تخرج هذه القراءة على قول من ينصب بأن الجزأين، كقوله:

إذا أسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطأك خفافاً أن حراسنا أسدا

ومن رفع (أمره)، فمفعول (بالغ) محذوف تقديره: بالغ أمره ما شاء <sup>(٥)</sup>.

١ - الرحم ٦.

٢ - الإسراء ٥٥.

٣ - المحسب ١، ٢١٠.

٤ - الطلاق ٣.

٥ - لحر لمخط ١٠٠/١٩٩.

قال أبو الفتح: معناه أن أمره بالغ ما يريد الله به، فقد بلغ أمر الله ما أراد، والمفعول كما ترى محذوف<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ النخعي وابن وثاب بضم العين والصاد وتخفيف الميم من (عموا)، جرت مجرى زكم الرجل وأزكمه، وحم وأحمه، ولا يقال: زكمه الله ولا حمه الله، كما لا يقال: عميته ولا صمته، وهي أفعال جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية، فإذا بنيت للفاعل صارت قاصرة، فإذا أردت بناءها للفاعل متعدية أدخلت همزة التنقل وهي نوع غريب في الأفعال.

وقال الزمخشري: وعموا وصموا بالضم على تقدير عمهم الله وصمهم أي: رماهم بالعمي والصمم كما يقال: نركته إذا ضربته بالنيزك، وركبته إذا ضربته بركبتك انتهى.

وارتفاع (كثير) على البدل من المضمر. وجوزوا أن يرتفع على الفاعل، والواو علامة للجمع لا ضمير على لغة أكلوني البراغيث، ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة. وقيل: خبر مبتدأ محذوف تقديره هم أي: العمي والصم كثير منهم. وقيل: مبتدأ والجملة قبله في موضع الخبر، وضعف بأن الفعل قد وقع موقعه، فلا ينوي به التأخير. والوجه هو الإعراب الأول. وقرأ ابن أبي عبلة (كثيراً منهم) بالنصب<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ — وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ — حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ)<sup>(٤)</sup>.

١- لمحتسب، ٢، ٣٢٤.

٢- المدة ١١.

٣- البحر المحیط، ٤/٣٢٠.

٤- القمر ٣، ٥.



وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (حكمة بالغة) برفعهما، وجوزوا أن تكون (حكمة) بدلا من (مزدجر) أو من (ما)، أو خبر مبتدأ محذوف.

وقرأ اليماني (حكمة بالغة) بالنصب فيهما حالا من (ما)، سواء كانت (ما) موصولة أم موصوفة تخصصت بالصفة، ووصفت الحكمة بالغة لأنها تبلغ غيرها<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا)<sup>(٢)</sup>.

و (عالم) خبر مبتدأ محذوف، أي هو عالم الغيب، أو بدل من (ربي)<sup>(٣)</sup>.

و قرئ (عالم) بالنصب على المدح، والجمهور (عالم الغيب) اسم فاعل مرفوعا<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً)<sup>(٥)</sup>.

و قرأ الجمهور: (رسول) بالرفع بدلا من (البينة)، وأبي وعبدالله: بالنصب حالا من (البينة)<sup>(٦)</sup>.

وعند المكي: أو الرفع على إضمار: هي رسول، (يتلو) في موضع رفع على النعت لـ (رسول)<sup>(٧)</sup>.

#### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجُنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)<sup>(٨)</sup>.

١- البحر المحیط، ١٠، ٣٤، ٣٥.

٢- الحن ٢٦.

٣- الجر ٢٥.

٤- البحر المحیط، ١٠، ٣٥.

٥- البيبة ٢.

٦- البحر المحیط، ١٠، ٥١٩.

٧- مسك، عرب القرآن، ٢، ٤٨٩.

٨- القره ٢٤٠.

"وقرأ الحرميان، والكسائي، وأبو بكر (وصية) بالرفع، ويأتي باقي السبعة، بالنصب وارتفاع (والذين) على الابتداء. و (وصية) بالرفع على الابتداء وهي نكرة موصوفة في المعنى، التقدير: وصية منهم أو من الله، على اختلاف القولين في الوصية، أهي على الإيجاب من الله؟ أو على النذب للأزواج؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله: (لأزواجهم) والجملة من (وصية لأزواجهم)، في موضع الخبر عن: (الذين)، وأجازوا أن يكون (وصية)، مبتدأ و (لأزواجهم) صفة. والخبر محذوف تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم.

وحكي عن بعض النحاة أن (وصية)، مرفوع بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم وصية، قيل: وكذلك هي في قراءة عبدالله، وينبغي أن يحمل ذلك على أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب، إذ ليس هذا من المواضع التي يضمن فيها الفعل.

وأجاز الزمخشري أن يكون التقدير: ووصية الذين يتوفون، أو: وحكم الذين الذين يتوفون وصية لأزواجهم، فيكون ذلك مبتدأ على مضاف، وأجاز أيضاً أن يكون التقدير: والذين يتوفون أهل وصية، فجعل المحذوف من الخبر، ولا ضرورة تدعوا بنا إلى الإدعاء بهذا الحذف، وانتصاب (وصية) على إضمار فعل، التقدير: والذين يتوفون، فيكون (والذين) مبتدأ، ويوصون المحذوف: هو الخبر، وقدره ابن عطية: ليوصوا، وأجاز الزمخشري ارتفاع: (والذين)، على أنه مفعول لم يسم فاعله على إضمار فعل، وانتصاب (وصية) على أنه مفعول ثان، التقدير: وألزم الذين يتوفون منكم وصية، وهذا ضعيف، إذ ليس من مواضع إضمار الفعل، ومثله في الضعف من رفع (والذين) على إضمار: وليوص، الذين يتوفون، وبنصب (وصية) على المصدر، وفي حرف ابن مسعود: (الوصية لأزواجهم)، وهو مرفوع بالابتداء، و (لأزواجهم) الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف أي: عليهم الوصية<sup>(١)</sup>.

وعند أبي زرعة: من رفع فالمعنى: (فعليهم وصية لأزواجهم)، وحجتهم أن في قراءة أبي: (الوصية لأزواجهم).

قال نحويو البصرة: يجوز أن ترتفع من وجهين: أحدهما أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبراً كما تقول: (سلام عليكم)، والآخر أن تضمّن له خبراً، المعنى: (فعلهم وصية لأزواجهم)<sup>(١)</sup>.

والحجة لمن رفع عند ابن خالويه: "أنه أراد فلتكن وصية، أو فأمرنا وصية. ودليّة قراءة (عبدالله): (فالوصية لأزواجهم متاع) والحجة لمن نصب: أنها مصدر، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر كقوله: (فضرب الرقاب) ومنه قول الراجز:

شكا إليّ جملي طول السري صبرا جميلاً فكلانا مُبتلى<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)<sup>(٣)</sup>.

قرأ الحسن، وأبو حيوة، وابن أبي عبة، وأبو عمرو في رواية الأصمعي، والأعمش عن أبي بكر (مودّة) بالرفع، و(بينكم) بالنصب، فالرفع على خبر إن، وما موصولة بمعنى الذي، أي إن الأوثان التي اتخذتموها مودوداً، أو سبب مودّة، أو مصدرية، أي إن اتخاذكم أوثاناً مودّة، أو على خبر مبتدأ محذوف، أي هي مودّة بينكم، وما إذ ذاك مهيئة.

وروي عن عاصم (مودّة) بالرفع من غير تنوين؛ و(بينكم) بالفتح، أي بفتح النون، جعله مبنياً لإضافته إلى مبني، وهو موضع خفض بالإضافة ولذلك سقط التنوين من (مودّة) وقرأ أبو عمرو والكسائي وابن كثير كذلك، إلا أنه خفض نون (بينكم). وقرأ ابن عامر، وعاصم: بنصب (مودّة) منوناً ونصب (بينكم)، فحمزة كذلك، إلا أنه أضاف (مودّة) إلى (بينكم) وخفض، كما في قراءة من نصب (مودّة) مهيئة. و(اتخذ)، يحتمل أن يكون مما تعدت إلى اثنين، والثاني هو (مودّة)، أي اتخذتم

١ أبو ررعه، لحجه، ص ١٣١.

٢ بن خالويه، لحجه، ص ٩٨.

٣ لعكوت ٢٥.

الأوثان بسبب المودة بينكم، على حذف المضاف، أو اتخذتموها مودة بينكم، كقوله: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)<sup>(١)</sup>. أو مما تعدت إلى واحد، وانتصب (مودة) على أنه مفعول له، أي ليتو ادوا ويتواصلوا ويجتمعوا على عبادتها، كما يجتمع ناس على مذهب، فيقع التحاب بينهم<sup>(٢)</sup>. ومن أضاف (المودة) جعل (بينكم) اسماً لا ظرفاً كقوله (شهادة بينكم)<sup>(٣)</sup> ومن نون (مودة) ونصب (بينكم) فعلى الظرف<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى - نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى)<sup>(٥)</sup>.

'و (نزاعة) خبر إن أو خبر مبتدأ، و (لأظى) خبر إن: أي: هي نزاعة، أو بدل من (لأظى)، أو خبر بعد خبر. كل هذا ذكره. وذلك على قراءة الجمهور برفع (نزاعة). وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً ترجم عنه الخبر. انتهى. ولا أدري ما هذا المضمّر الذي ترجم عنه الخبر؟ وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير، ولو لا أنه ذكر بعد هذا أو ضمير القصة، لحملت كلامه عليه.

وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم وحفص واليزيدي: في اختباره (نزاعة) بالنصب، فتعين أن يكون (لأظى) خبراً لأن، والضمير في إنها عائد على (النار) الدال عليها عذاب، وانتصب (نزاعة) على الحال المؤكدة أو المبينة، والعامل فيها لأظى، وإن كان عاملاً لما فيه من معنى التلطي، كما عمل العلم في الظرف في قوله:

أنا أبو المنهال بعض الأحيان

أي: المشهور بعض الأحيان، أو على الاختصاص للتهويل، قاله الزمخشري. وكأنه يعني القطع. فالنصب فيها كالرفع فيها، إذا أضمرت هو فتضمّر هذا، أعني

١- بغيره ١٦٥.

٢- سحر، لمحض، ٨، ٣٥١، ٣٥٢.

٣- لمانده ١٠٦.

٤- لسفي، نو لبركات محمود، تفسير لسفي، لمحد، ٣، ٢٥٥.

٥- المعرج ١٥، ١٦.

تدعو، أي حقيقة يخلق الله فيها الكلام كما يخلقه في الأعضاء، قاله ابن عباس وغيره<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)<sup>(٢)</sup>.  
'وَقَرَأَ الْجُمُهورُ: (أَوَلَمْ يَكُنْ) بالياء من تحت. (آية) بالنصب. وهي قراءة واضحة الإعراب توسط خبر (يكن)، و (أَنْ يَعْلَمَهُ) هو الاسم.  
وقرأ ابن عامر، والجحدري: (تكن) بالتاء من فوق. (آية) بالرفع. قال الزمخشري: جعلت (آية) اسماً، و (أَنْ يَعْلَمَهُ) خبراً، وليست كالأولى لوقوع النكرة اسماً والمعرفة خبراً. وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقل: في (تكن) ضمير القصة، و (آية أَنْ يَعْلَمَهُ) جملة واقعة موقع الخبر. ويجوز على هذا أن يكون (لهم آية) جملة الشأن، و (أَنْ يَعْلَمَهُ) بدلاً من آية انتهى. وقرأ ابن عباس (تكن) بالتاء من فوق، (آية) بالنصب، كقراءة من قرأ: (ثم لم تكن) بتاء التانيث (فتنتهم) بالنصب، (إلا أن قالوا)<sup>(٣)</sup>. وكقول لبيد:

فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عودت أقدامها

ودل ذلك إما على تانيث الاسم لتانيث الخبر. وإما لتأويل (أَنْ يَعْلَمَهُ) بالمعرفة. وتأويل (إلا أن قالوا) بالمقالة، وتأويل الإقدام بالإقامة<sup>(٤)</sup>.

وعند المكي: وحجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتانيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كلن، و (أَنْ يَعْلَمَهُ) خبر كان، وفي هذا التقدير قبح في العربية. لأنه جعل اسم كن نكرة وخبرها معرفة. والأحسن أن يضمّر القصة. فيكون التانيث محمولاً على تانيث القصة، و (أَنْ يَعْلَمَهُ) ابتداء و (آية) خبر الابتداء. والجملة خبر كان، فيصير اسم كان معرفة، و (آية) خبر ابتداء، وهو (أَنْ يَعْلَمَهُ). تقديره: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل به آية.

١- البحر المحيط، ١٠/٢٧٥.

٢- السعراء ١٩٧.

٣- الأعمام ٢٣.

٤- البحر المحيط، ٨/١٩٠.

وحجة من قرأ بالياء أنه ذكر لأنه حملة على أن قوله (أن يعلمه) اسم كان، فذكر.  
لأن العلم مذكر، فهو اسم كان، ونصب (اية) على خبر كان، فصار الاسم معرفة  
والخبر نكرة، وهو الاختيار، لأن أكثر القراء عليه وهو وجه الكلام في العربية<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)<sup>(٢)</sup>.

(أمرًا) في نصبه أوجه: أحدها: هو مفعول منذرين؛ كقوله (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا)<sup>(٣)</sup>  
والثاني: هو مفعول له، والعامل (أنزلناه)، أو (منذرين)، أو (يفرق)، والثالث: هو  
حال من الضمير في (حكيم)، أو من (أمر)؛ لأنه قد وُصف؛ أو من كل؛ أو من  
الهاء في أنزلناه.

والرابع: أن يكون في موضع المصدر؛ أي فرقا من عندنا، والخامس: أن يكون  
مصدرا؛ أي أمرنا أمرا، ودلّ على ذلك ما يشتمل الكتاب عليه من الأوامر.  
والسادس: أن يكون بدلا من الهاء في (أنزلناه).

فأما (من عندنا) فيجوز أن يكون صفة لأمر، وأن يتعلق بيفرق<sup>(٤)</sup>.

وفي قراءة زيد بن علي (أمر من عندنا) على هو أمر، وهي تنصرت انتصابه على  
الاختصاص<sup>(٥)</sup>.

قال تعالى: (فَاكْهَيْنِ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمُ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)<sup>(٦)</sup>.

وقرأ الجمهور (فاكهين)، نصبا على الحال، والخبر في (جنات ونعيم).

وقرأ خالد: بالرفع على أنه خبر إن، وفي جنات متعلق به. ومن أجاز تعداد الخبر،  
أجاز أن يكونا خبرين<sup>(٧)</sup>.

١- الكسف للمكي، ١٥٣/٢.

٢- الدخن ٥.

٣- الكهف ٢.

٤- النبش، ٣٩٢/٢.

٥- لكسف، ٥٠١/٣.

٦- لطور ١٨.

٧- لبحر المحيط، ٥٦٩/٩.

قال تعالى: (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ)<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ الجمهور (عاقبتهم) بنصب التاء؛ والحسن وعمر بن عبيد وسليم بن أرقم:  
 برفعهما. والجمهور: (خالدين) بالياء حالا، و (في النار) خبر أن؛ وعبدالله وزيد بن  
 علي والأعمش وابن عجلة: بالالف، فجاز أن يكون خبر أن، والظرف ملغى وإن  
 كان قد أكد بقوله: (فيها)، وذلك جائز على مذهب سيبويه. ومنع ذلك أهل الكوفة،  
 لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى. ويجوز أن يكون (في النار) خبراً، لأن (خالدين) خبر  
 ثان، فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup>. و (عاقبتهم) بالرفع اسم كان<sup>(٣)</sup>.  
 يقول المكي في مشكل إعراب القرآن: ويجوز رفع (خالدين) على خبر (أن)  
 ويُلغى الظرف؛ وبه قرأ الأعمش. وكلا الوجهين عند سيبويه سواء.  
 قال المبرد: نصب (خالدين) على الحال أولى، لئلا يلغى الظرف مرتين؛ (في  
 النار) و (فيها).

ولا يجوز عند الفراء إلا نصب (خالدين) على الحال لأنك لو رفعت (خالدين) على  
 خبر (أن) كان حق (في النار) أن يكون مؤخراً، فينقدّم المضمرة على المظهر؛ لأنه  
 يصير التقدير عنده: فكان عاقبتهم أنهما خالداً فيها في النار؛ وهذا جائز عند  
 البصريين، إذا كان المضمرة في اللفظ بعد المظهر. وإن كان رتبة المظهر التأخير،  
 إنما ينظر إلى اللفظ عندهم. وكلهم أجاز: ضرّ زيدا طعامه. لتأخير الضمير في  
 اللفظ. وإن كانت رتبته التقديم لأنه فاعل<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى)<sup>(٥)</sup>.  
 وانتصب (تنزيلاً) على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل (تنزيلاً ممن خلق) وقال  
 الزمخشري: في نصب (تنزيلاً) وجوه أن يكون بدلاً من (تذكراً) إذا جعل حالاً لا  
 إذا كان مفعولاً له، لأن الشيء لا يعزل بنفسه. وأن ينصب بنزل مضمراً، وأن

- ١- نحس ١٧.
- ٢- البحر المحظ. ١٠/١٤٠.
- ٣- تفسير الحلالين، ص ٥٤٩.
- ٤- مشكل إعراب الفراء، ٢، ٣٦.
- ٥- طه ٤.

ينصب بأنزلنا لأن معنى (ما أنزلنا) (إلا تذكرة) أنزلناه تذكرة، وأن ينصب على المدح والاختصاص، وأن ينصب (بيخشى)<sup>(١)</sup> مفعولاً به أي: أنزله الله (تذكرة لمن يخشى) تنزيل الله وهو معنى حسن وإعراب بين انتهى.

وقرأ ابن أبي عبله (تنزيل) رفعاً على إضمار هو. وهذه القراءة تدل على عدم تعلق يخشى بتنزيل وأنه منقطع مما قبله فنصبه إلى إضمار نزل كما ذكرناه، ومن الظاهر أنها متعلقة بتنزيل ويجوز أن يكون في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف<sup>(٢)</sup>. قال تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ)<sup>(٣)</sup>.

الجمهور على نصب (الجن) وأعربه الزمخشري وابن عطية مفعولاً أو لا بجعلوا (وجعلوا) بمعنى صيروا و (شركاء) مفعول ثان و (لله) متعلق بشركاء، قال الزمخشري: (فإن قلت): فما فائدة التقديم (قلت): فاندته استغظام أن يتخذ الله شريك من كان ملكاً أو جنياً أو إنسياً أو غير ذلك، ولذلك قدم اسم الله على الشركاء انتهى، وأجاز الحوفي وأبو البقاء فيه أن يكون (الجن) بدلاً من (شركاء) و (لله) في موضع المفعول الثاني و (شركاء) هو المفعول الأول وما أجازاه لا يجوز، لأنه يصح للبدل أن يحل محل المبدل منه فيكون الكلام منتظماً لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل أن يكون على نية تكرار العامل على أشهر القولين أو معمولاً للعامل في المبدل منه على قول. وهذا لا يصح هنا البتة كما ذكرنا. وأجاز الحوفي أن يكون (شركاء) المفعول الأول و (الجن) المفعول الثاني كما هو ترتيب النظم، وأجاز أبو البقاء أن يكون (لله شركاء) حالاً وكان لو تأخر للشركاء وأحسن مما أعربوه ما سمعت من أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي يقول فيه قال انتصب (الجن) على إضمار فعل جواب سؤال مقدر كأنه قيل من (جعلوا لله شركاء) قيل: الجن أي جعلوا الجن ويؤيد هذا المعنى قراءة أبي

١ طه ٣.

٢ لجر لمحيط، ٣١١/٧.

٣ لأعد ١٠٠.



حيوة ويزيد بن قطيب (الجن) بالرفع على تقديرهم: الجن جوابا لمن قال: من الذي جعلوه شريكاً فقل له: هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والانتقاص لمن جعلوه شريكاً لله<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)<sup>(٢)</sup>.

وانتصب (بشيرا ونذيرا) على النعت لقران عربيا، وقيل: حال من اياته.  
وقرأ زيد بن علي (بشير ونذير) برفعهما على الصفة لكتاب، أو على خبر مبتدأ محذوف، وبشارته بالجنة لمن امن، ونذارته بالنار لمن كفر<sup>(٣)</sup>.

١- البحر المحيط، ٢: ٦٠٢، ٦٠٣.

٢- فصلت ٤.

٣- البحر المحيط، ج ٩، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

## ختم الباب

وهكذا ينتهي الحديث عن الثنائية النحوية التي قدّمناها لنا قراءات الرفع والنصب في القرآن الكريم وأرجو أن يلاحظ القارئ أن الثنائية في الأبواب الثلاثة السابقة كانت تدور حول فكرة (الكيف) أي: الحالة التركيبية التي عليها الجملة ولذلك جاء الباب الأول عن الثنائية داخل الجملة الفعلية فقط وجاء الباب الثاني عن الثنائية بين الجملة الاسمية والفعلية وجاء الباب الثالث عن الثنائية في الموقع النحوي داخل الجملة الاسمية أو الفعلية. أما الباب الرابع فسوف يخدم فكرة (الكم) التركيب أي: القدر الكلامي الذي تكون عليه العبارة فهل قراءتا الرفع والنصب تعطيانا جملة واحدة فقط أو أكثر من جملة. ولذلك كان عنوان هذا الباب (ثنائية الكم التركيبي). فكيف كان ذلك أو ما وسيلة توحد الإسناد أو تعدّده؟

فالأبواب الثلاثة الأولى تلمس كيف

أما الباب الرابع تأتي تحت الكم.

# الباب الرابع:

## ثنائية الكم التركيبي

الفصل الأول: توحيد الإسناد وتعددده  
في عطف النسق

الفصل الثاني: توحيد الإسناد وتعددده  
مع غير النسق

الفصل الثالث: التداخل بين التعدد والتوحيد

## ثنائية الكم التركيبي

مدخل:

المقصود بالكم التركيبي دوران الكلام بين أن يكون موحد الإسناد أو أن يكون متعددة، وقد لاحظت أن رفع الاسم أو نصبه في القراءات القرآنية يقدم الاحتمال السابق مرة مع عطف النسق، وأخرى مع غير النسق.

وعطف النسق هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك. ولا يحمل الفعل على الاسم، ولا الاسم على الفعل، ولا المفرد على الجملة، ولا الجملة على المفرد، حتى يكون أحدهما في تأويل الآخر. نحو قوله تعالى:

(إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا)<sup>(١)</sup>.

المعنى: إن الذين صدقوا وأقرضوا، ونحو قوله تعالى:

(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ)<sup>(٢)</sup>.

أي: وقابضات<sup>(٣)</sup>.

فالعطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة<sup>(٤)</sup>.

وفائدة العطف في المفرد أن يُشْرَكَ الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك<sup>(٥)</sup>. فعطف مفرد على مفرد<sup>(٦)</sup> يكون إما بعطف اسم على اسم أو بعطف زمن

١- الحديد، ١٨.

٢- المملك، ١٩.

٣- ابن عصفور، المفرد، ٢٢٩/١.

٤- ابن بعشر، تشرح المفصل، ٨٨/٨، در المصدر.

٥- لرحسي، عبد الله، دلائل الإعراب، ص ٢٢٢، ٢٢٣، حقو: محمود محمد نسكر.

٦- المفرد في باب العطف هو ما يس حمله ولا س حمله، فهو كالمفرد في باب الخبر والخبر والخبر والخبر، ويدخل في عطف المفرد على عطف الفعل وحده غير مرفوعه على فعل حر وحده. خلاف عطف الفعل مع مرفوعه على فعل حر مع مرفوعه فهو عطف لحمل، نحو الو في، همنر ٣ ٥٥١.

فعل على زمن فعل آخر . فيعطف الاسم على الاسم إذا اشتركا في الحال كقولك قام زيدٌ وعمروٌ، ولو قيل مات زيدٌ والشمس لم يصح لأن الموت لا يكون من الشمس، وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمن كقولك: قام زيدٌ وقعد ولو قلت: ويقعد لم يجز لاختلاف الزمانين.

وعطف جملة على جملة نحو: قام زيدٌ وخرج بكرٌ، وزيدٌ منطلقٌ وعمروٌ ذاهبٌ، والمراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونها لتلا يظن المخاطب أن المراد الجملة الثانية وأن ذكرى الأول كالغلط كما تقول في بدل الغلط جاءني زيدٌ عمروٌ ومررت برجلٍ ثوب فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط إحدى الجملتين بالأخرى بحرف العطف ليصير الأخبار عنهما إخباراً واحداً<sup>(١)</sup>.

ففي قوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)<sup>(٢)</sup> في قراءة السبعة (فأجمعوا) بقطع الهمزة و (شركاءكم) بالنصب، فتحتمل الواو فيه أن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف أي: وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي: واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وموجب التقدير في الوجهين أن (أَجْمَعَ) لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني، كقولك: اجمعوا على قول كذا<sup>(٣)</sup>، بخلاف جمع فإنه مشترك، بدليل (فَجَمَعَ كَيْدَهُ)<sup>(٤)</sup>، (الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ)<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>

وقرأ أبو عبد الرحمن، والحسن، وابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وسلام، ويعقوب فيما روي عنه (وشركاؤكم) بالرفع، ووجه بأنه عطف على

١- شرح المفصل، ٨، ١٠٩، ٩٠.

٢- بوس، ٧١.

٣- واجمعوا على الأمر: انفقوا عليه؛ المطرزي، أو لفتح، لغرب في رسم المعرب، ١٥٩/١، بحقو: محمود قحوري، عبد الحميد محار، دائرة دعوى الإسلام، سرف - سوسني، كر شني، باكسن.

٤- طه، ٦٠.

٥- لهمزة، ٢.

٦- معنى اللب، ص ٢٧١، ٢١٢.

الضمير في (فأجمعوا). وقد وقع فصل بالمفعول فحسن. وعلى أنه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه أي: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم<sup>(١)</sup>.

فوجدنا في قراءتي الرفع والنصب ضربين من العطف، أي: عطف المفرد على المفرد وعطف الجملة على الجملة. والإسناد واحد على الوجه الأول من وجهي النصب ومتعدد على الوجه الثاني منه.

وكذا الأمر في الرفع فعلى الوجه الأول يعد الإسناد واحدا وعلى الوجه الثاني فهو متعدد عبارة عن جملة فعلية وجملة اسمية.

والتراوح بين الرفع والنصب في القراءات القرآنية يعطينا مرة عطف المفرد على المفرد ومرة عطف الجملة على الجملة. وقد لا يتغير أي تغيير في كم الجملة بين الرفع والنصب فهي عطف مفرد على مفرد في القراءتين أو جملة على جملة أيضا في القراءتين.

فمثال عطف المفرد على المفرد في الرفع والنصب كليهما قوله تعالى: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ)<sup>(٢)</sup> قرأ عيسى بن سليمان الحجازي (وأزواجهم) مرفوعاً عطفاً على ضمير (ظلموا)، أي: وظلم أزواجهم<sup>(٣)</sup>. فهو عطف مفرد على مفرد.

وذكر أبو البقاء العكبري (وأزواجهم) الجمهور على النصب؛ أي: احشروا أزواجهم، أو هو بمعنى مع وهو في المعنى أقوى<sup>(٤)</sup>. فالنصب (أزواجهم) معطوف على اسم الموصول منصوب فهو عطف مفرد على مفرد.

ومثال عطف الجملة على الجملة بين قراءة الرفع والنصب قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِمْ)<sup>(٥)</sup> قال العكبري: الجمهور

١ - نحر محبض، ١٠٧٦.

٢ - نصب، ٢٢.

٣ - لبحر محبض، ٩١، ٩.

٤ - لسب، ٣٤٧٢.

٥ - الرعد، ٢٩.

على ضمّ النون والإضافة، وهو معطوف على (طوبى) إذا جعلتها مبتدأ. وقرىء بفتح النون والإضافة وهو عطف على (طوبى) في وجه نصبها<sup>(١)</sup>.

قال ثعلب: وطوبى على هذا مصدر كما قالوا: سقيا، وخرجه صاحب اللوامح على النداء. قال: بتقدير يا طوبى لهم، ويا حسن ماب، فحسن معطوف على المنادي المضاف في هذه القراءة، فهذا نداء للتحنين والتشويق كما قال: يب أسفى على الفوت والندبة انتهى<sup>(٢)</sup>.

ففي قراءة الرفع هي عطف جملة اسمية على الاسمىة أي: حسن ماب لهم معطوف على (طوبى لهم). أما في قراءة النصب هي عطف جملة فعلية على فعلية في الوجهين. ففي الوجه الأول طوبى كلمة تدل على الدعاء فهي في موضع النصب كم نقول: سقيا، أي: سقاك الله سقيا. و(طوبى) في قوة جملة فعلية. وفي الوجه الثاني (طوبى) منادي وكذلك (حسن) منادي. وهما جملتان فعليتان.

وقال الهروي: إن الواو تكون نسقا وتكون استئنافا<sup>(٣)</sup>. وقال فخر الدين الرازي: اعلم أنك تارة تعطف جملة على جملة وأخرى تعدد إلى جملتين أو جمل، فتعطف بعضها على بعض، ثم تعطف بعد ذلك مجموعا من جمل على مجموع آخر من جمل أخرى<sup>(٤)</sup>.

وجعل السيد الجرجاني لهذا النوع من العطف لقب عطف القصة على القصة، لأن المعطوف ليس جملة على جملة بل طائفة من الجمل على طائفة أخرى<sup>(٥)</sup>.

كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ \* فَانجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّيِّئَةِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ \* وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ).<sup>(٦)</sup>

١- النيس، ٢، ٧٧، ٧٨.

٢- البحر المحیط، ٣/٣١٦.

٣- الهروي، على بن محمد، كتاب لارهبه في علم الحروف، ص ٢٣١، تحقيق: عد لمعن لموحي.

مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤- الرازي، فخر الدين، نهاية الأبحر في دربه الأبحر، ٢٣٣.

٥- محمد حطاب، نسيات النص، ص ١٦٩، لمركز لىقى لعى.

٦- لىكوت، ١٤، ١٦.

وانتصب (إبراهيم) عطفاً على (نوحاً). قال ابن عطية: أو على الضمير في (فأنجيناه). وقرأ النخعي وأبو جعفر وأبو حنيفة وإبراهيم: بالرفع. أي: ومن المرسلين إبراهيم<sup>(١)</sup>.

فهى استثنائية للربط بين هذه القصة وبين قصة نوح عليه السلام. فهى عطف قصة على قصة. والمعنى مختلف فى عطف (إبراهيم) على (نوح) أي (ولقد أرسلنا نوحاً) إبراهيم كذلك أما عطف (إبراهيم) على الضمير في (أنجيناه) فمعناه أنا كما أنجيناً نوحاً من الغرق فأنجيناً إبراهيم من النار.

وإن اللافت للانتباه في دراسة المفسرين للكيفية ارتباط الـاي. أو ارتباط العناصر المكونة لنفس الآية بواسطة العطف. هو تعدد ما يعطف عليه على أن تعدد المعطوف عليه يخضع لإمكانية العطف. ثم تبرير المعطوف عليه في حالة تعدده<sup>(٢)</sup>.

وإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما: أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد. وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد، كان عطف الثانية عليها جارياً مجزئ عطف المفرد على المفرد. وكان وجه الحاجة إلى (الواو) ظاهراً. والإشراك بها في الحكم موجوداً.

فإذا قلت: مررت برجل خلقه حسن وخلق قبيح.

كنت قد أشركت الجملة الثانية في حكم الأولى. وذلك الحكم كونها في موضع جرّ بأنها صفة للنكرة. ونظائر ذلك تكثُر. والأمر فيها يسهُل. والضرب الثاني: أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى، كقولك: زيد قائم. وعمرو قاعد، والعلم حسن والجهل قبيح<sup>(٣)</sup>.

١- لبحر المحيط، ٣٤٨/٨.

٢- لسانات النص، ص ١٧٠.

٣- دلائل الأعرار، ص ٢٢٢، ٢٢٣. حقيق، محمود - محمد سكر



فالواو في هذا القسم تفيد الاشتراك في خبر خاص وإنشاء خاص، لا في مطلق الخبر والإنشاء، ولابد من اختصاصها بوجه من الوجوه<sup>(١)</sup>.

قال عبدالقاهر الجرجاني: واعلم أنه إذا كن الخبرُ عنه في الجملتين واحداً كقولنا: هو يقول ويفعل، ويضرّ وينفع، ويُسِيء ويُحسّن، وأشباه ذلك، ازداد معنى الجمع في (الواو) قوة وظهوراً، وكان الأمر حينئذ صريحاً<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه وذلك كالصفة التي لا تحتج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتالي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها.

وهي كل جملة كانت مؤكدة للتالي قبلها ومُبَيِّنَةٌ لها، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد. فإذا قلت: جاءني زيدٌ الظريف، وجاءني القوم كلهم، لم يكن (الظريف) و (كلهم) غير زيد وغير القوم.

ومثال ما هو من الجمل كذلك قوله تعالى:

(الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)<sup>(٣)</sup>.

قوله (لا ريب فيه) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب) وزيادة تثبت له، وبمنزلة أن تقول: (هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب) فتعيده مرة ثانية لتثبته، وليس يُثَبَّت الخبر غير الخبر، ولا شيء يتميز به عنه فيحتاج إلى ضمٍّ يضمُّه إليه، وعاطف يعطفه عليه<sup>(٤)</sup>.

وقد تبدل الجملة من الجملة كبذل الفعل من الفعل والجملة من المفرد كقولك

عرفت زيدا أبو من هو قال ابن جني ومنه قول الشاعر:

١- الجرجاني، محمد بن علي بن محمد، إيسار اب ونسبته في علم البلاغة، ص ١٢٦، حبيب: د.

عبدالقاهر حسن، در نهضه مصر، ١٩١١م.

٢- دلائل الاعجاز، ص ٢٢٦.

٣- البقرة، ٢٠١.

٤- دلائل الاعجاز، ص ٢٢٧.

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان  
 قم فكيف يلتقيان بدل من حاجة كأنه قال إلى الله أشكو من هاتين الحاجتين  
 تعذر التقوُّهما ويبدل المفرد من المفرد. وأم بدل المفرد من الجملة فلا يتصور  
 إلا أن تكون الجملة في تأويل المفرد فيصح إبدال المفرد من معناها لامن لفظها  
 كقولك: أزورك يوم يعافيك الله يوم السرور<sup>(١)</sup>.

وفي قوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ  
 الْحُسْنَى)<sup>(٢)</sup>.

قرأ معاذ بن جبل وبعض أهل الشام (الْكُذْبُ) بضم الكاف والذال والباء  
 صفة للألسن جمع كذوب كصبور وصبر، وهو مقيس، أو جمع كاذب كشرف  
 وشرف ولا ينقاس، وعلى هذه القراءة (أَنْ لَهُمْ) مفعول (تَصِفُ)<sup>(٣)</sup>.  
 وقال السمين الحلبي: العامة على أَنْ (الْكُذْبُ) مفعول به، و (أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى)  
 بدل منه بدل كل من كل<sup>(٤)</sup>.

فنصب (الْكُذْبُ) يعطينا جملة فعلية حكمية ولا فرق بين الرفع والنصب لأن  
 على رفع (الْكُذْبُ) (أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى) مفعول أصلاً أما على نصب (الْكُذْبُ): (أَنْ  
 لَهُمُ الْحُسْنَى) مفعول حكماً وهذا معنى أن القراءات لا تتعارض.  
 وفي الكم التركيبي الرفع ينتج جملة واحدة، أم في النصب فنجد جملة فعلية  
 حقيقية وجملة فعلية حكمية.

وهذا ما سنجده (إن شاء الله) في هذا الباب بين قراءات الرفع والنصب.

١- لحيوية، ص ٢٢٠، ذائع لقوله، محمد لبي، ١٩٩٤، ر. نكبت العري، ص ٢٠٠، س.

٢- السحر، ٦٢.

٣- لحر المحيط، ٥٥١٦.

٤- لحر المصور، ٢٤٦٧.

# الفصل الأول: توحيد الإسناد وتعدد في عطف النسق

المبحث الأول: الجملة الاسمية - المفرد

المبحث الثاني: المفرد - الجملة الفعلية

## الجملة الاسمية - المفرد

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُكَ مِنَ السَّاعَةِ إِلَّا ظَنُّنَا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) .

وقرأ الجمهور (وَالسَّاعَةَ) بالرفع على الابتداء، وحمزة بالنصب عطفاً على (وَعْدَ اللَّهِ)، وهي مروية عن الأعشى، وأبي عمرو، وعيسى، وأبي حيوة، والعبسي، والمفضل<sup>١</sup>.

كما قال العكبري<sup>٢</sup>: يُقرأ بالرفع على الابتداء<sup>٣</sup>، وما بعده الخبر. ويُقرأ بالنصب عطفاً على اسم 'إِنَّ' وتحدث عنها القيسي بقوله: الرفع على القطع من الأول، تجعله جملة مستأنفة من ابتداء وخبر<sup>٤</sup>. إما عند أبي زرعة: ورفعها من وجهين: أحدهما أن تعطف من الأول فتعطف جملة على جملة على معنى وقيل: الساعة لا ريب فيها، والوجه الآخر أن يكون المعطوف محمولاً على موضع (إِنَّ) ومما عملت فيه، وموضعها رفع. وحجتهم إجماع الجميع على قوله: (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)<sup>٥</sup>، ومن نصب حملة على لفظ الوعد، المعنى وإذا قيل إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ، مثل: إِنَّ زَيْدًا مَنْطُوقٌ وَعَمْرًا قُلْتُ<sup>٦</sup>. وجملة (قِيلَ) في محل جر مضاف إليه.

وجملة (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) في محل رفع نائب الفاعل - هي مقول القول أصلاً.

وجملة (السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) في محل رفع معطوفة على جملة نائب الفاعل.

١- الجانية ٣٢.

٢- لحر المحيط ٩/٢٦٤.

٣- النيس - ٣٩٩/٢.

٤- وقيل: هو معطوف على موضع ر وما عملت فيه، فن بو على. ذكره في لحيته ونحوه.

٥- لمحسري فعل: سترفع عطف على محل ر وسيف، والصحيح نفع: لحر المحيط ٩/٢٦٤.

٦- لكيف، ٢/٢٦٩.

٧- لأعر ف ١٢١.

٨- نحوه، ص ٦٦٢.

وجملة (لا ريب فيها) في محل خبر المبتدأ (الساعة) .

فالرفع عطف الجملة على الجملة أما النصب فعطف المفرد على المفرد. وعطف الجملة من نوعين: فمن يجوز الرفع على القطع من الأول ويجعله جملة مستأنفة من الابتداء والخبر الواو هنا استئنافية والجملة لا محل لها من الإعراب. أما من يرفع على عطف الجملة على الجملة. بمعنى: وقيل الساعة لا ريب فيها. فالجملة في محل رفع نائب الفاعل، وهي الجملة التي لها محل من الإعراب. والنصب عطف المفرد على المفرد. أي: عطف (الساعة) على (وعد الله).

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .<sup>١</sup>

(والصابئون) الجمهور على قراءته بالواو وكذلك هو في مصاحف الأمصار .

وقول جمهور أهل البصرة: الخليل وسيبويه وأتباعهما أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة خبر الأول عليه، والنية به التأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بهم إلى آخره والصابئون كذلك ونحوه: إن زيدا وعمرو قائم أي: إن زيدا قائم وعمرو قائم. فإذا فعلنا ذلك فهل الحذف من الأول أي: يكون خبر الثاني مثبتا، والتقدير: إن زيدا قائم وعمرو قائم. فحذف (قائم) الأول أو بالعكس؟ قولان مشهوران وقد ورد كل منهما: قال:

نحنُ بما عندنا وأنتُ بما	عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ
أي نحن راضون، وعكسه قوله:	
فمن يك أمسى بالمدينة رحمةً	فإني وقيارٌ بها لغريبُ
التقدير: وقيارٌ بها كذلك.	

فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون الحذف من الأول أيضا؟ فالجواب أنه يلزم من ذلك دخول اللام في خبر المبتدأ غير المنسوخ ب(إن) وهو قليل لا يقع إلا في ضرورة شعر، فالآية يجوز فيها هذان التقديران على هذا التخريج.

١ الحدول، المحل الثالث عشر، ١٦١/١٥.

٢ المائة ٦٩.

وقرأ أبي بن كعب و عثمان بن عفان و عائشة و الجحدري و سعيد بن جبـير و جماعة، (و الصابئين) بالياء، ونقلها صاحب (الكشاف) عن ابن كثير، و هذا غير مشهور عنه، و هذه القراءة واضحة التخريج عطفاً على لفظ اسم (إن)، وإن كان فيها مخالفة لسواد المصحف فهي مخالفة يسيرة، ولها نظائر كقراءة قنبل عن ابن كثير: (سراط) و بابه بالسين، و كقراءة حمزة إيه في رواية بالزاي، و هو مرسوم بالصاد في سائر المصاحف، و نحو قراءة الجميع: (يلافهم) بالياء، و الرسم بدونها في الجميع<sup>١</sup>.

وقال الزمخشري<sup>٢</sup>: (و الصابئون) رفع على الابتداء و خبره محذوف، و النية به التأخير عما في حيز إن من اسمها و خبره كأنه قيل: إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى حكمهم كذا و الصابئون كذلك، و أنشد سيبويه شاهداً له:

وإلا فاعلموا أنا و أنتم بغاة ما بقينا في شقاق

أي: فاعلموا أنا بغاة و أنتم كذلك - ثم قال: فإن قلت: فقول و الصابئون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو؟ قلت: هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة (قوله: إن الذين آمنوا) الخ، و لا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها<sup>٣</sup> فإن قلت: ما التقديم و التأخير إلا لفائدة فما فائدة هذا التقديم؟ قلت: فائدته التنبيه على أن الصابئين يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان و العمل الصالح فما الظن بغيرهم، و ذلك أن الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضللاً و أشدهم غيياً، و ما سمو صابئين إلا لأنهم صبئوا عن الأديان كلها: أي خرجوا كما أن الشاعر قدم قوله: و أنتم تنبيهها على أن المخاطبين أو غل في الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم أو غل فيه منهم و أثبت قدماً.

١- لفاحة ٥.

٢- فربس ١.

٣- الدر المصون، ٣٥٣/٤، ٣٥٤، ٣٦٢.

٤- لكشاف، ٦٣١/١، ٦٣٢.

٥- طر: الرهن الكاشف عن عذر لورن، ص ٢٣٢.

وقال أحمد بن محمد ابن المنير في كتابه (الإنصاف): قوله تعالى (إن الذين امنوا...) قال فيه: (الصابئون) رفع على الابتداء وخبره محذوف الخ) قال أحمد: صدق لا ورود للسؤال بهذا التوجيه. ولكن ثم سؤال متوجه وهو أن يقل لو عطف الصابئين ونصبه كم قرأ ابن كثير لأفاد أيضا دخولهم في جملة المتوب عليهم. ولفهم من تقديم ذكرهم على النصارى ما يفهم من الرفع من أن هؤلاء الصابئين وهم أو غل الناس في الكفر يتاب عليهم فما الظن بالنصارى ولكان الكلام جملة واحدة بليغا مختصرا والعطف إفرادي. فلم عدل إلى الرفع وجعل الكلام جملتين. وهل يمتاز بفائدة على النصب والعطف الإفرادي؟ ويجب عن هذا السؤال بأنه لو نصبه وعطفه لم يكن فيه إفهام خصوصية لهذا الصنف. لأن الأصناف كلها معطوف بعضها على بعض عطف المفردات، وهذا الصنف من جملتها والخبر عنها واحد. وأما مع الرفع فينقطع عن العطف الإفرادي وتبقى بقية الأصناف مخصصة بالخبر المعطوف به، ويكون خبر هذا الصنف المنفرد بمعزل تقديره مثلا والصابئون كذلك، فيجىء كأنه مقيس على بقية الأصناف وملحق بها. وهو بهذه المثابة لأنهم لم يستقر بعد الأصناف من قبول التوبة فكانوا أحقاء بجعلهم تبعا وفرعا مشبهين بمن هم أقعد منهم بهذا الخبر. وفائدة التقديم على الخبر أن يكون توسط هذا المبتدا المحذوف الخبر بين الجزئين أدل على الخبر المحذوف من ذكره بعد تقضى الكلام وتمامه والله أعلم .

(و الصابئين) هم من يعبدون الملائكة وأصل الحرف من صبأت. إذا خرجت من شيء ومن دين إلى دين، ولذلك كانت تقول قریش في الرجل يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم: قد صبا فلان. بالهمز، أي خرج عن دينه إلى دينه<sup>١</sup>.

رفع (الصابئون) على التقديم والتأخير لإفادة أنه يتاب عليهم أن امنوا وأصلحوا مع أنهم أشد غيا لخروجهم عن الأديان فما الظن بغيرهم<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> الإنصاف في حنبليه للكنز ٦٣٢/١.

<sup>٢</sup> - تراجم الأنباري، الموسوعة لفراسه المسمرة، ٢١/٤.

<sup>٣</sup> - من اللطائف، شرح الفقه ابن مالك، ص ٣٧.

أم إبراهيم السامرائي يرى أن صيغة (الصابئون) هه تمثّل لغة قديمة، وفي هذه اللغة يصاغ جمع المذكر السالم بالواو والنون في جميع أحواله الإعرابية .

قال تعالى: (يَابْنِي آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ)<sup>(١)</sup>.

وقرأ الصحابان<sup>(٢)</sup> والكسائي: (ولباس التقوى) بالنصب عطفًا على المنصوب قبله، وقرأ باقي السبعة بالرفع، فقيل هو إضمر مبتدأ محذوف أي هو لباس التقوى قاله الزجاج (وذلك خير) على هذا مبتدأ وخبر. وأجاز أبو البقاء أن يكون (ولباس) مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولبس التقوى سائر عوراتكم، وهذا ليس بشيء والظاهر أنه مبتدأ ثانٍ (وخير) خبره والجملة خبر عن (ولباس التقوى)<sup>(٣)</sup> والرابط اسم الإشارة وهو أحد الروابط الخمس المتفق عليها في ربط الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ إذا لم يكن إياه<sup>(٤)</sup>.

جملة (ولباس التقوى) لا محل لها استئنافية<sup>(٥)</sup>.

وقال المكي في الكشف<sup>(٦)</sup>: والرفع أحب إليّ، لأن عليه أكثر القراء، والنصب حسن وحجة من نصب أنه عطفه على (لباس) في قوله: (أنزلنا عليكم لباساً)، أي: وأنزلنا لباس التقوى. وقوله: (ذلك خير) ابتداء وخبر.

وحجة من قرأ بالرفع أنه استأنفه فرفعه بالابتداء، وجعل (ذلك) صفة له أو بدلاً منه أو عطف بيان. و (خير) خبر للباس والمعنى و (لباس التقوى) خير لصاحبه عند الله، مما خلق له من لباس الثياب والريش والرياش. مما يتجمل به،

١ صلاح الدين صالح حسيس، ظهره لدول في لدرس نحوى ص ٢٠٩، عنم لكتب، المجلد ١٣.

العدد لربع، محرم - صفر ١٣: ١٣هـ، لمكتبه لعمه بالمر حمه، لمملكه لعره لعوده.

٢ لأعرف ٢٦.

٣ هم نافع وبن عمر: كتب لذكروه في لفر ١، ٢١١.

٤ ي (لس) مبد و (ذلك) مد س و (حمر) حمر لسي، ولسي وحمره حمر لاور.

٥ الحمر لمحبط، ٣١، ٥.

٦ لحدول، لمجلد لربع، ٨، ٣٨٤.

٧ الكسف، ١، ٢٦٠، ٢٦١.



وأضيف (اللباس) إلى (التقوى) كما أضيف إلى (الجوع) في قوله: (لباس الجوع)<sup>(١)</sup> وهي استعارة مكنية وإضافة اللباس إلى التقوى تخييل<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوبُ يبنِيَّ إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ)<sup>(٣)</sup>.

قرأ الجمهور: (ويعقوب) بالرفع، وقرأ إسماعيل بن عبد الله المكي. والضريّر وعمرو بن فائد الأسواري: بالنصب.

فأما قراءة الرفع فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفاً على إبراهيم. ويكون داخلاً في حكم توصية بنيه، أي: ووصى يعقوب بنيه<sup>(٤)</sup>. ويحتمل أن يكون مرفوعاً على الابتداء، وخبره محذوف تقديره: قال يا بني إن الله اصطفى، والأول أظهر.

وأما قراءة النصب فيكون معطوفاً على بنيه، أي: ووصى بها نافلته يعقوب. وهو ابن ابنه إسحاق<sup>(٥)</sup>.

فاحتمال الرفع على الابتداء يعطينا جملة جديدة وهي عطف الجملة الاسمية على الفعلية (ووصى بها...). أما الرفع معطوفاً على إبراهيم فهو عطف المفرد على المفرد أي عطف الفاعل على الفاعل وهذا العطف في إطار الجملة الفعلية. وأما النصب فعطف المفرد على المفرد أيضاً وهو عطف المفعول على المفعول أو في إطار الجملة الفعلية.

قوله (يا بني) فيها وجهان. أحدهما: أنه من مقول إبراهيم. وذلك على القول بعطف يعقوب على إبراهيم. والثاني: أنه من مقول يعقوب إن قلنا رفعه بالابتداء. أو يكون قد حذف مقول إبراهيم للدلالة عليه تقديره: ووصى إبراهيم بنيه يا بني. وعلى كل تقدير فالجملة من قوله: يبنِيَّ وم بعدها منصوب بقول محذوف على رأي

١ - أنظر ١١٢.

٢ - محمد السبكي، من كور الفرس، ص ٦١، المعرف، بغداد.

٣ - البقرة ١٣٢.

٤ - ويكون مفعوله محذوفاً أي: ووصى يعقوب بنيه اص.

٥ - لحر المحبظ، ٦٣٦/١.

البصريين أي فقال: يا بني وبفعل الوصية لأنها في معنى القول على رأي الكوفيين<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ)<sup>(٢)</sup>.  
وقرأ الجمهور: (عذاب جهنم) برفع الباء: والضحك والأعرج وأسيد بن أسيد المزني والحسن في رواية هارون عنه: بالنصب عطفاً على (عذاب السعير) أي: واعتدنا للذين كفروا عذاب جهنم<sup>(٣)</sup> وقال الزمخشري: (وللذين كفروا برّبهم) أي: ولكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم) ليس الشياطين المرجومين مخصوصين بذلك. وقرئ (عذاب جهنم) بالنصب عطفاً على (عذاب السعير)<sup>(٤)</sup>.  
وقال العكبري: (عذاب) بالرفع على الابتداء، والخبر: للذين<sup>(٥)</sup> وفيه تقديم وتأخير.  
(و) واو استئنافية (للذين) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (عذاب) (برّبهم) متعلق ب(كفروا).  
ب(كفروا).

وجملة (للذين كفروا ... عذاب) لا محل لها استئنافية<sup>(٦)</sup>.

فالجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب. والجملة جملة اسمية.

أما النصب فعطف المفرد على المفرد. وهو عطف المفعول على المفعول. والجملة الآن أصبحت جملة فعلية.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ

١- لعجني، سليمان بن عمر، الفوائد الألفية، ١٦٣١، حقق: إبراهيم سمس الدبر، دار الكتب

لعلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٦: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢- لملك، ٦، ٥.

٣- لبحر المحيط، ١٠، ٢٢٣.

٤- لكشف، ٤، ١٣٦.

٥- لسر، ٢، ٤٦٠.

٦- لحدود، لمطالع لحدس عشر، ٢٥، ١١.

أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup>.

(وجنات من أعناب) قراءة الجمهور بكسر التاء عطفًا على قوله (نبات) وهو من عطف الخاص على العام لشرفه ولما جرد (النخل) جردت (جنات) الأعناب لشرفهما، كما قال: (أَيُّودُ أَحْذَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ محمد بن أبي لیلی والأعمش وأبو بكر في رواية عنه عن عاصم (وجنات) بالرفع وأنكر أبو عبيد وأبو حاتم هذه القراءة حتى قال أبو حاتم:

هي محال لأن الجنات من الأعناب لا تكون من النخل ولا يسوغ إنكار هذه القراءة ولها التوجيه الجيد في العربية وجهت على أنه مبتدأ محذوف الخبر فقدره النحاس: ولهم جنات، وقدره ابن عطية: ولكم جنات، وقدره أبو البقاء: ومن الكرم جنات وقدره: ومن الكرم، لقوله: (ومن النخل) وقدره الزمخشري وثم جنات، أي: مع النخل ونظيره قراءة من قرأ (وحوور عين) بالرفع بعد قوله (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ)<sup>(٣)</sup> وتقديره: ولهم حور وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء ومثله كثير وقدّر الخبر أيضا مؤخرًا تقديره (وجنات من أعناب) أخرجناها ودل على تقديره قوله قبل: (فأخرجنا) كما تقول، أكرمت عبد الله وأخوه التقدير: وأخوه أكرمته فحذف أكرمته لدلالة أكرمت عليه، ووجهها الطبري على أن (وجنات) عطف على (قنوان)، قال ابن عطية: وقوله ضعيف، وقال أبو البقاء: ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (قنوان) لأن العنب لا يخرج من النخل، وقال الزمخشري: وقد ذكر أن في رفعه وجهين أحدهما أن يكون مبتدأ محذوف الخبر تقديره وثم جنات وتقدم ذكر هذا التقدير عنه، قال: والثاني أن يعطف على (قنوان) على معنى وحاصله أو ومخرجه من النخل قنوان (وجنات من أعناب) أي من نبات أعناب انتهى. وهذا العطف هو على أن لا يلاحظ فيه قيد من النخل فكانه قال (من النخل

لا أعلم ٩٩

٢ - سورة ٢٦٦

٣ - الصافات ٤٥.

قنوان دانية) (جنات من أعناب) حصلة كما تقول: من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان....

وقال الزمخشري: وقرئ (وجنات) بالنصب عطفا على (نبات كل شيء). أي: وأخرجنا به (جنات من أعناب) وكذلك قوله (والزيتون والرمان) <sup>(١)</sup>.

وقوله: (وجنات) الجمهور على كسر التاء من (جنات) لأنها منصوبة نسقا على نبات أي: فأخرجنا بالماء النبات وجنات. وهو من عطف الخاص على العام تشريفاً لهذين الجنسيتين على غيرهما كقوله تعالى: (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) <sup>(٢)</sup> وعلى هذا فقوله (ومن النخل من طلعتها قنوان) جملة معترضة وإنما جيء بهذه الجملة معترضة، وأبرزت في صورة المبتدأ والخبر تعظيماً للمنة به، لأنه من أعظم قوت العرب، لأنه جامع بين التقه والقت، ويجوز أن ينتصب (جنات) نسقا على (خضراً).

وجوز الزمخشري - وجعله الأحسن - أن ينتصب على الاختصاص كقوله، (والمقيمي الصلاة) قال: (بفضل هذين الصنفين) <sup>(٣)</sup>.

وجملة (هو الذي أنزل) لا محل لها معطوفة على جملة هو الذي جعل.

وجملة (أنزل) لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة (أخرجنا به) لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة (أخرجنا منه) لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة (نخرج منه) في محل نصب نعت لـ (خضراً). {أو لا محل لها استئنافية}.

وجملة (من النخل قنوان) لا محل لها معطوفة على جملة الصلة والعائد محذوف تقديره بإرادتنا، أو بإرادته <sup>(٤)</sup>.

قوله (وجنات) معطوف على نبات على صنيع الشارح، وكذا الزيتون والرمان معطوفان على نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات أنها على الأول، وقيل: كل على ما قبله ويبنى على الخلاف. ما إذا قلت مررت بك وبزيد وبعمرو، فإذا

١ - الحر المحيط، ٥٩٨/٢، ٥٩٩.

٢ - البقرة ٩٨.

٣ - الدر لمصور، ٧٥/٥.

٤ - تحول، المحل أربع، ٢٢٩.

عطفت وبعمر و على بك كان الإتيان بالباء واجبا، وإذا عطفته على يزيد كان الإتيان بها جائزا<sup>(١)</sup>.

كما يقول ابن جزي في إعراب (جنات) بالنصب عطف على (نبت كل شيء) وبالرفع عطف على (قنوان)<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الجمهور: (و الشمس) وما بعده منصوبا، وانتصب (مسخرات) على أنها حل مؤكدة إن كان مسخرات اسم مفعول، وهو إعراب الجمهور. وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون المعنى: أنه سخرها أنواعا من التسخير جمع مسخر بمعنى: تسخير من قولك: سخره الله مسخرا، كقولك: سرحه مسرحا كأنه قيل: وسخرها لكم تسخيرات بأمره انتهى.

وقرأ ابن عامر: (و الشمس) وما بعده بالرفع على الابتداء والخبر، وحفص (و النجوم مسخرات) برفعهما، وهاتان القراءتان يبعدان قول الزمخشري إن مسخرات بمعنى تسخيرات. وقرأ ابن مسعود، والأعمش، وابن مصرف: والرياح مسخرات في موضع، والنجوم وهي مخالفة لسواد المصحف. والظاهر في قراءة نصب الجميع أن (و النجوم) معطوف على ما قبله<sup>(٤)</sup>. وقال الأخفش: (و النجوم) منصوب على إضمار فعل تقديره: وجعل النجوم مسخرات، فأضمر الفعل. وعلى هذا الإعراب لا تكون مسخرات حالا مؤكدة، بل مفعولا ثانيا لجعل إن كن جعل المقدرة بمعنى صير، وحالا مبينة إن كان بمعنى خلق<sup>(٥)</sup>.

١- الفوحات، الآية، ٢/٥٠٨.

٢- على محمد الرسري حرى ومنهجه في التفسير، ١/٣١٩، د. ر. لعل، دمشق.

٣- السجل ١٢.

٤- البحر المحيط، ٦/٥١٢.

٥- البحر المحيط، ٦/٥١٣.

وقال العكبري<sup>(١)</sup>: (و الشمس و القمر) يقرأ أن بالنصب عطفًا على ما قبلهما، ويقرأ أن بالرفع على الاستئناف. و (النجوم) كذلك. و (مسخرات) على القراءة الأولى حال، و على الثانية خبر.

قرأ ابن عامر {و الشمس و القمر و النجوم مسخرات}

قرأ حفص {و الشمس و القمر و النجوم مسخرات}

قرأ الباقون {و الشمس و القمر و النجوم مسخرات}

وذكر المكي القيسي:

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله. فرفعه بالابتداء، و عطف بعض الأسماء على بعض، و جعل (مسخرات) خبر الابتداء، و قوي الرفع لأنك إذا نصبت جعلت (مسخرات) حالا، و قد تقدم في أول الكلام (وسخر) فأغنى عن ذكر الحال بالتسخير ألا ترى أنك لو قلت: سخرت لك الدابة مسخرة كان قبيحًا من الكلام، لأن (سخرت) يعني عن (مسخرة) وكذلك لو قلت: جلس زيد جالسًا، لم يحسن وكذلك يبعد. (سخر الله النجوم مسخرات) على الحال. فلما قبح نصب مسخرات على الحال رفع ما قبله، و جعل (مسخرات) خبرًا عنه.

وحجة من نصب أنه عطفه على ما قبله، و أعمل فيه (وسخر)، ليرتبط بعض الكلام ببعض، و تكون (مسخرات) حالا مؤكدة، عمل فيها (سخر) و جاز ذلك لبعد ما بينهما، و هو مثل قوله: (و هو الحق مصدق)<sup>(٢)</sup> في أنهما حالان مؤكدان.

وحجة من رفع (النجوم مسخرات) فقط أنه عطف (الشمس و القمر) على معمول (سخر) ثم ابتداء (و النجوم مسخرات) على الابتداء و الخبر، كراهة أن يجعل (مسخرات) حالا لما قدمنا من قبح ذلك، و هو وجه قوي و قراءة حسنة، و الاختيار النصب، لأن الجماعة عليه<sup>(٣)</sup>.

١- النصب، ١٠٤/٢.

٢- البقرة ٩١.

٣- الكسف، ٣٥٢.

قال تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)<sup>(١)</sup>.

وقرأ ابن مسعود: واتموا الحج والعمرة إلى البيت لله. وقرأ علي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر والشعبي، وأبو حيوة، و(العمرة لله) بالرفع على الابتداء والخبر، فيخرج العمرة عن الأمر، وينفرد به الحج<sup>(٢)</sup>.

الجمهور على نصب 'العمرة' على العطف على ما قبلها و(الله) متعلق ب'أتموا' واللام لام المفعول من أجله. ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنها حال من الحج والعمرة، تقديره: أتموها كائنين لله.

وقرأ علي وابن مسعود وزيد بن ثابت: (والعمرة) بالرفع على الابتداء. و(الله) الخبر، على أنها جملة مستأنفة<sup>(٣)</sup>. (أتموا) لا محل لها استئنافية<sup>(٤)</sup>. أما النصب فيعطينا عطف المفرد على المفرد.

قال عبد الرزاق: حدثنا معمر . عن قتادة، وعن سمع عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) قال: هما واجبتان: الحج والعمرة لله<sup>(٥)</sup>. وذكر ابن العربي في أحكام القرآن<sup>(٦)</sup>: اختلف العلماء في وجوب العمرة، فقال الشافعي: هي واجبة، ويؤثر ذلك عن ابن عباس.

١- النقرة ١٩٦.

٢- لبحر المحيط، ٢، ٢٥٥.

٣- الدر المصون، ٢، ٣١٢، ٣١٣.

٤- لجدول، المجلد الأول، ٢، ٥٢.

٥- الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعلي، تفسير القرآن العزيز لمسمى بقر عبد الرزاق، ٩١١، صفح ١١١، عن معطي بن قيس، عن زرعة بن عمرو، عن سفيان، ص ١١١هـ.

١٩٩١م.

٦- ابن العربي، أحكام القرآن، ١٩١.

وقال جابر بن عبد الله: هي تطوُّع<sup>(١)</sup>، واليه مال مالك وأبو حنيفة.  
وليس في هذه الآية حجة. للوجوب، لأن الله سبحانه إنما قرنها بالحج في وجوب  
الإتمام لا في الابتداء. فإنه ابتداء إيجاب الصلاة والزكاة فقال تعالى: (وَأَقِمُوا  
الصلاة واتوا الزكاة). وابتداء بإيجاب الحج فقال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ  
الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)<sup>(٢)</sup>. ولم ذكر العمرة أمر باتمامها لا بابتدائها، فلو حج  
عشر حجج أو اعتمر عشر عمر لزمه الإتمام في جميعها، وإن جاءت الآية للإلزام  
الإتمام لا للإلزام الابتداء.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)<sup>(٣)</sup>.

قرأ جمهور السبعة بنصب الميم وقرأ عبد الله بن يزيد بضمه. فأما النصب  
فظاهره أن يكون معطوفاً على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف،  
التقدير: واتقوا الله، وقطع الأرحام، وعلى هذا المعنى فسرها ابن عباس وقادة  
و السدي وغيرهم.

"وقيل النصب عطفاً على موضع به كما تقول: مررت بزيد وعمراً، لمالم  
يشاركه في الاتباع على اللفظ اتبع على موضعه، ويؤيد هذا القول قراءة عبد الله:  
تساءلون به وبالأرحام.

أما الرفع فوجه على أنه مبتدأ والخبر محذوف قدره ابن عطية: والأرحام أهل أن  
توصل. وقدره الزمخشري: ولأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به، وتقديره أحسن من  
تقدير ابن عطية، إذ قدر ما يدل عليه اللفظ السابق. وابن عطية قدر من لمعنى<sup>(٤)</sup>.

١- مصنف ابن أبي شيبة، ٣/٢٢٣.

٢- ل عمران ٩٧.

٣- النساء ١.

٤- البحر المحيط، ٣/٩١٣.



وقال البغوي<sup>(١)</sup>: والقراءة الأولى أفصح.

وجملة (اتقوا الله) لا محل لها معطوفة على جملة (اتقوا ربكم).

وجملة (تساءلون) لا محل لها صلة الموصول (الذي) الثاني<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف، أي: والأرحام مما يجب أن تنتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحسن رفعه لأنه أؤكد في معناه. ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت زيدا - فزيد فضلة على الجملة، وإنم ذكر فيها مرة واحدة، وإذا قلت: زيد ضربته فزيد رب الجملة فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على أنه نيف وفضلة بعد استقلال الجملة، نعم ولزيد فيها ذكران.

أحدهما: اسمه الظاهر، والآخر: ضميره وهو الهاء. ولما كانت الأرحام فيما يعني به ويقوى الأمر في مراعاته جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول. وإذا نُصبت الأرحامُ أو جُرّت فهي فضلة، والفضلة متعرضة للحذف والبذلة. فإن قلت: فقد حُذف خبر الأرحام أيضا على قولك، قيل: أجل. ولكنه لم يحذف إلا بعد العلم به، ولو قد حذفت الأرحام منصوبة أو مجرورة فقلت: (واتقوا الله الذي تساءلون به) لم يكن في الكلام دليل على الأرحام أنها مرادة أو مقدرة، وكلمة قويت الدلالة على المحذوف كان حذفه أسوغ ونحو من رفع الأرحام هنا بعد النصب والجر قول الفرزدق.

يأيها المشتكي عكلا وما جرمت إلى القبائل من قتل وإياس

إنا كذلك إذ كانت همرجة نسبي ونقتل، حتى يُسلم الناس

أي من قتل وإياس أيضا كذلك، فقوى لفظه بالرفع لأنه اذهب في شكواه إياه، وعليه أيضا قوله:

إلا مُسحت أو مُجَلَّف

فيمن قال: أراد أو مجلف كذلك.

١ البغوي: س مسعود نقر ٥٤، (ب ٥١٣هـ) عسر البغوي لمسمى معالم السير، ٣٠٩، حقق:

حاند عبد الرحمن العك، مروس سور دار لسعرفة سروب، نس، ١٤٠٦، ١٩٨٣.

٢ الحدوث، لمحمد النسي، ٤٠٢٩/٤، ٤٣٠.

ومن حملة على المعنى فرفعه وقال: إذا لم يدع إلا مسحت فقد بقي المسحت وبقي أيضا المجلف - سلك فيه غير الأول<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)<sup>(٢)</sup>.

قرأ نافع، والكسائي، وابن عامر، وحفص: (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب<sup>(٣)</sup>.

وختلفوا في تخريج هذه القراءة، فقليل هو معطوف على قوله: وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، وفيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض، بل هي منشئة حكما. وقال أبو البقاء: هذا جائز بلا خلاف. وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور: وقد ذكر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وقال: وأقبح ما يكون ذلك بالجملة، فدل قوله هذا على أنه ينزه كتاب الله عن هذا التخريج. وهذا التخريج من يرى أن فرض الرجلين هو الغسل، وأم من يرى المسح فيجعله معطوفا على موضع برؤوسكم ويجعل قراءة النصب كقراءة الجر دالة على المسح<sup>(٤)</sup>.

وقرأ الحسن: (وَأَرْجُلَكُمْ) بالرفع والوليد بن مسلم أيضا ويقال بل روى عنه حرف واحد هو (وَأَرْجُلَكُمْ) بالرفع<sup>(٥)</sup>. وهو مبتدأ محذوف الخبر أي: اغسلوه إلى الكعبين على تأويل من يغسل، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل من يمسح. وتقدم مدلول الكعب. قال ابن عطية: قول الجمهور هما حد الوضوء باجماع فيما علمت، ولا أعلم أحدا جعل حد الوضوء إلى العظم الذي في وجه القدم. وقال غيره، قالت

١ - المحاسب، ١، ١٧٩، ١٨٠.

٢ - لمثله ٦.

٣ - انظر: لعنه في نفعه - ص ١٣٠.

٤ - سحر لمخط، ١٩٢٤.

٥ - من تحريري، محمد بن محمد (ب ١٣٣هـ)، عنه له في طبقات نفعه ٢، ٣٦٠، على سبيله:

ح من سحر سحر، در لکب لعنه - سرب، لسن، ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩١٢م.

الإمامية: وكل من ذهب إلى وجوب مسح الكعب هو الذي في وجه القدم فيكون المسح مغنياً به. وقال ابن عطية: روى أشهب عن مالك: الكعبين هما العظمان الملتصقان بالساق المحاذيان للعقب. وليس الكعب بالظهر الذي في وجه القدم، ويظهر ذلك من الآية في قوله: في الأيدي إلى المرافق. إذ في كل يد مرفق. ولو كان كذلك في الأرجل لقليل إلى الكعوب، فلما كان في كل رجل كعبين خصت بالذكر انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو زرعة<sup>(٢)</sup>: وعن أبي عبد الرحمن (عبد الله بن عمر) قال: كنت أقرأ أنا والحسن والحسين قريباً من علي عليه السلام وعنده ناس قد شغلوه فقرأنا (وَأَرْجَلَكُمْ) (بافتح) فقال رجل: (وَأَرْجَلَكُمْ) بالكسر، فسمع ذلك علي عليه السلام فقال: ليس كما قلت، ثم تلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) هذا من المقدم والمؤخر في الكلام) قلت: (وفي القرآن من هذا التقديم والتأخير كثير) - قال الله: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ)<sup>(٣)</sup>. ثم قال: (وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) وعطف بـ (المحصنات) على الطيبات، وقال: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانَا)<sup>(٤)</sup>. ثم قال: (وَأَجَلٌ مُسَمًّى). فعطف (الأجل) على (الكلمة) وبينهما كلام، فكذا ذلك في قوله (وَأَرْجَلَكُمْ) عطف بها على الوجوه والأيدي على ما أخبرتك به من التقديم والتأخير.

وأخرى هي صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه توضأ فغسل رجليه<sup>(٥)</sup>. وأنه رأى رجلاً يتوضأ وهو يغسل رجليه فقال: (بهذا أمرت). وقال صلى الله عليه وسلم. (ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار)<sup>(٦)</sup>. وعن ابن مسعود قال: (خللوا الأصابع بالماء لا تلحقها النار).

١ - لحر المحنط، ١٩٢٤.

٢ - لحجة، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

٣ - نمائده ٥.

٤ - طه ١٢٩.

٥ - صحيح البخاري، ١٢/١.

٦ - مستدرک علی تصحیح، ٢٣١١.

وقال عبد الملك: قلت لعطاء: (هل علمت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين؟) فقال: (و الله ما أعلمه).

والأخبار كثيرة في هذا المعنى وقد ذكرناها في تفسير القرآن.

وأخرى قال الزجاج: الدليل على أن الغسل هو الواجب في الرجل وأن المسح لا يجوز: تحديد قوله (إلى الكعبين) كما جاء في تحديد اليد 'إلى المرافق' ولم يجيء في شيء من المسح تحديد، قال: (فامسحوا برؤوسكم) بغير تحديد في القرآن.

قال: ويجوز أن يقرأ (وأرجلكم) على معنى (واغسلوا) لأن قوله (إلى الكعبين) دل على ذلك كما وصفنا. وينسق بالغسل على المسح كما قال الشاعر:

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفاً ورمحاً

والمعنى: متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً<sup>(١)</sup>.

فهذه الأدلة كلها تقوى كون الرجلين في الوضوء مغسولة لا ممسوحة، وهو الرأي الراجح<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون رفعه بالابتداء والخبر محذوف، دل عليه ما تقدمه من قوله سبحانه: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) أي وأرجلكم واجب غسلها، أو مفروض غسلها، أو مغسولة كغيره. ونحو ذلك وقد تقدم نحو هذا مما حذف خبره لدلالة ما هناك عليه وكأنه بالرفع أقوى معنى؟ وذلك لأنه يستأنف فيرفعه على الابتداء، فيصير صاحب الجملة. وإذا نصب أو جرّ عطفه على ما قبله، فصار لاحقاً وتبعاً، فاعرفه<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)<sup>(٤)</sup>.

(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَ وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)<sup>(٥)</sup>.

١- أبو زرعة، نحوه، ص ٢٢١، ٢٢٢.

٢- عبد القدر عبد الرحمن السعدي من دلالة نحوه ونحوه، ص ١١٥، جاء في

الاسلامى، نعر، ط: ١، ٢٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣- لمصعب، ٢٠٠٧.

٤- البطل، ٥.

٥- البطل، ٨.

وقرأ الجمهور: والخيل وما عطف عليه بالنصب عطف على (والأنعام).  
 وقرأ ابن أبي عبلة بالرفع<sup>(١)</sup>، على الابتداء والخبر محذوف أي: مخلوقة أو معدة  
 لتركبها، وليس هذا مما نب فيه الجار مذب الخبر لكونه كونا خاصا<sup>(٢)</sup>.  
 وجملة (خلق) الخيل ... لا محل لها معطوفة على جملة (خلق) الأنعام<sup>(٣)</sup>.  
 فلما استأنف ذكرها وعطفها على (الأنعام) دل ذلك على أنها ليست منها<sup>(٤)</sup>. وقال  
 السيوطي<sup>(٥)</sup>: (والخيل والبغال) الآية، استدلت بها من حرم أكل الخيل لأنه تعالى  
 قرننها بالبغال والحمير وأخبر بأنه خلقها للركوب والزينة ولم يجعل فيها أكلا  
 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل<sup>(٦)</sup> وقرأ (والأنعام  
 خلقها لكم) الآية ويقول هذه للأكل (والخيل والبغال والحمير) يقول هذه للركوب.  
 وأخذ المالكية من الاقتران المذكور ردا على الحنفية في قولهم بوجوب الزكاة  
 فيها.

قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً  
 لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ الجمهور: (الشجرة ملعونة) عطفاً على (الرؤيا) فهي مندرجة في الحصر،  
 أي: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) (والشجرة ملعونة) في القرآن (إلا فتنة  
 للناس).

وقرأ زيد بن علي برفع (والشجرة ملعونة) على الابتداء، والخبر محذوف تقديره:  
 كذلك أي: فتنة، والضمير في (ونخوفهم) لكفار مكة<sup>(٢)</sup>.

- ١- البحر المحیط، ٥٠٨/٦.
- ٢- الدر المصون، ١٩٥/٧.
- ٣- لحدول، المحلل التاسع، ٢٠٥، ١٣.
- ٤- الكلب لهرس، عمدة الدرس محمد نظري (ت ٥٠٤هـ) حكاه لفران، ٢٠٣، حقو: موسى  
 محمد علي والذكتور عرت على عهده، مصغه حسن، فقرة.
- ٥- لإكليل في استنبط السرين، ص ١٢٢.
- ٦- مصنف بن أبي سبته، ١٢١٥.
- ٧- الأسراء، ٦٠.
- ٨- نحر المحط، ٧٦، ٧.

قال ابن الأنباري: (الشجرة) منصوبة بالعطف على (الرؤيا)، وهي مفعول أول لـ (جعلنا)، والثاني (فتنة).

و (الشجرة) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف وتقديره: وما جعلنا الشجرة الملعونة إلا فتنة. إلا أنه حذفه لدلالة المفعول الثاني (بجعلنا) المنطوق به في الأول عليه<sup>(١)</sup>.

وقال العكبري: وقرئ شاذاً بالرفع، والخبر محذوف أي: فتنة، ويجوز أن يكون الخبر (في القرآن)<sup>(٢)</sup>. ولكن رد عليه السمين الحلبي وقال: وليس بذاك<sup>(٣)</sup>. وجملة (ما جعلنا) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية المقدرة وهي جملة أذكر. وجملة (أريناك) لا محل لها صلة الموصول (التي)<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ)<sup>(٥)</sup>.

وقرأ الجمهور (و الفلك) بالنصب وضم اللام ابن مقسم والكسائي عن الحسن، وانتصب عطفاً على (ما) ونبه عليها وإن كانت مندرجة في عموم (ما) تنبيهاً على غرابة تسخيرها وكثرة منافعها، وهذا هو الظاهر.

وجوز أن يكون معطوفاً على الجلالة بتقدير وأن (الفلك) وهو إعراب بعيد عن الفصاحة. و (تجري) حال على الإعراب الظاهر. وفي موضع الخبر على الإعراب الثاني وقرأ السلمي والأعرج وطلحة وأبو حيوة والزعفراني بضم الكاف مبتدأ وخبر<sup>(٦)</sup>.

١- الن، ٩٣١٢.

٢- البيه، ١٣١، ٢.

٣- لئ لمصور، ٣١٧، ١.

٤- لحدون، لمحك لمس، ١٥، ١٥، ١٦.

٥- نحج، ٣٥.

٦- لئ لمحيط، ٥٣٣، ٧.

وقال أبو البقاء: (و الفاك) في نصبه وجهان، أحدهم: هو منصوب بسخر معطوف على (ما) - والثاني: هو معطوف على اسم (إن) و (تجري): حال على الوجه الأول، وخبر على الثاني ويقرأ بالرفع، و (تجري) الخبر<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْن مَاب)<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأ الجمهور (وحسن ماب) بالنصب عطفا على (الزلفى).  
 وقرأ الحسن، وابن أبي عجلة: بالرفع، ويقفان على (الزلفى).  
 ويبتدآن (وحسن ماب) وهو مبتدأ، خبره محذوف تقديره: وحسن ماب له<sup>(٣)</sup>.  
 "وجملة (إن له - لزلفى) في محل نصب حال من فاعل (سخرنا)<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.  
 فإن للتأكيد وتقديم الخبر (له عندنا) للتأكيد أيضا. فهناك تأكيدان.  
 (واو) حالية

(له) متعلق بخبر (إن) (عندنا) ظرف منصوب متعلق بالخبر<sup>(٦)</sup>.  
 (اللام) للتوكيد. (زلفى) اسم إن منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة<sup>(٧)</sup>.  
 الرفع يعطينا جملة إسمية خبرها محذوف تقديرها: وحسن ماب له عندنا وهي معطوفة على (له عندنا لزلفى) - فيدخل في تأكيد (إن). أما إذا يكون عطف على جملة (إن له عندنا لزلفى) فحالية.

وقد فضل الجمهور قراءة النصب لأن مثلها في آية (٢٥)  
 قال تعالى: (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن ماب)<sup>(٨)</sup> واو حالية.

١- التبيين، ٢/ ٢٣٠.

٢- ص ٤٠.

٣- البحر المحيط، ٩/ ١٥٨.

٤- ص ٣٦: (فسخرنا له الريح تجري بأمره رجاء حب اصب).

٥- لجدول، المجلد الثاني عشر، ٢٣، ١٢٦.

٦- و متعلق بحال من زلفى.

٧- لجدول، المجلد الثاني عشر، ٢٣، ١١٦.

٨- سورة ص، الآية: ٢٥.

ثم قال تعالى: (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) <sup>(١)</sup> و او حالية.  
 ثم قال تعالى: (هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب) <sup>(٢)</sup> و او استئنافية.  
 وقال: (هذا وإن للطاغين لشر مآب) <sup>(٣)</sup> و او استئنافية.

قال تعالى: (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون\* فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين\* وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) <sup>(٤)</sup>.  
 "وانتصب (إبراهيم) عطفاً على (نوحا) - قال ابن عطية: أو على الضمير في (فأنجيناه).

وقرأ النحفي، وأبو جعفر، وأبو حنيفة وإبراهيم: بالرفع، أي: ومن المرسلين إبراهيم <sup>(٥)</sup>.

والمعنى مختلف في عطف (إبراهيم) على (نوح) - أي: (ولقد أرسلنا نوحاً) وأرسلنا إبراهيم كذلك أما عطف (إبراهيم) على الضمير في (أنجيناه) فمعناه أن كما أنجيناه نوحاً من الغرق فأنجيناه إبراهيم من النار.

(آية ١٤) جملة (أرسلنا) لا محل لها جواب القسم المقدر.

(البث) لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم.

(أخذهم الطوفان) لا محل لها معطوفة على مقدر أي فكذبوه فأخذهم.

(هم ظالمون) في محل نصب حال.

(آية ١٥) (أنجيناه) لا محل لها معطوفة على جملة (أخذهم الطوفان).

(جعلناها) لا محل لها معطوفة على جملة أنجيناه <sup>(٦)</sup>.

١- سورة ص. لآه: ٤٠.

٢- سورة ص. لآه: ٤٩.

٣- سورة ص. لآه: ٥٥.

٤- العنكبوت ١٢، ١٦.

٥- البحر المحض، ٣٤١، ١٠.

٦- وفي محل نصب حال مقدر قد.



(آية ١٦) (و) عاطفة. (إبراهيم) معطوف على (نوحاً) (١١) (١٢).  
قال تعالى: (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا\* وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً) (١٣).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (ودانية)، قال الزجاج: هو حال عطف على (متكئين). وقال  
الزمخشري: ما معناه أنه حال معطوفة على حال وهي لا يرون. أي غير رائين.  
ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم. كنه قيل: وجزاهم حنة  
جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم.

وَقَرَأَ أَبُو حَيوة: (ودانية) بلرفع، واستدل به الأخفش على جواز رفع اسم  
الفاعل من غير أن يعتمد، نحو قولك: قائم الزيدون. ولا حجة فيه لأن الأظهر أن  
يكون (ظلالها) مبتدأ و (دانية) خبر له.

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: ودانياً عليهم. وهو كقوله: (خاشعة أبصارهم) (١٤).  
(وذُلَّتْ قُطُوفُهَا) قال قتادة ومجاهد وسفيان: إن كان الإنسان قائماً، تناول الثمر  
دون كلفة، وإن قاعداً أو مضطجاً فكذلك، فهذا تذليلها. لا يرد اليد عنها بعد ولا  
شوك. فأما على قراءة الجمهور (ودانية) بالنصب، كان (وذُلَّتْ) معطوفاً على  
دانية لأنها في تقدير المفرد، أي: ومذلة. وعلى قراءة الرفع كان من عطف جملة  
فعلية على جملة اسمية. ويجوز أن تكون في موضع الحال، أي وقد ذُلَّتْ رفعت  
دانية أو نصبت (١٥).

في قراءة النصب (دانية) عطف الحال على الحال بإسم الفاعل، ف (دانية) على  
وزن فاعل و (متكئين) اسم فاعل لوزن افتعال. ودانية بمعنى (مدنوّ) اسم مفعول  
ولكن ورد بصيغة اسم فاعل للعطف على اسم فاعل؟ كما نرى بعده (وذُلَّتْ)  
معطوفة عليها بمعنى (مذلة).

١- في الآية (١٤) من هذه السورة، و معطوف على صسر المفعول في (أنجذه) - (لاسه ١٥) - و

هو مفعول به لفعل محذوف تقديره: بكر، و لعطف بعد من عطف تحمل.

٢- الحدود - لمحمد الحدي عشر ٢٢، ٣١٠، ٣١٩.

٣- الأنسار ١٣، ١٤.

٤- لعل ٤٣.

٥- لحر لمحض. ١٠، ٣٦٢، ٣٦٣.

(اية ١٣) (متكئين) حال منصوبة من ضمير المفعول في (جزاهم).

وجملة (لا يرون) في محل نصب حل ثانية من ضمير جزاهم.

(اية ١٤) (دانية) معطوفة على متكئين - (ظلالها) فاعل اسم الفاعل دانية مرفوع.

(تذليل) مفعول مطلق منصوب.

وجملة (ذلت قطوفها) في محل نصب معطوفة على دانية<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: (ودانية عليهم ظلالها) أي ظل الأشجار في الجنة قريبة من الأبرار. فهي مظلة عليهم زيادة في نعيمهم وإن كان لا شمس ولا قمر ثم وانتصبت (دانية) على الحال عطفاً على (متكئين) كما تقول في الدار عبد الله متكئاً ومرسلة عليه الحال: (ظلالها) الظلال مرفوعة بدانية، ولو قرئ برفع دانية على أن تكون الظلال مبتدأ ودانية الخبر لجاز، وتكون الجملة في موضع الحال من الهاء والميم في (وجزاهم) وقد قرئ بذلك<sup>(٢)</sup>.

وهذه استعارة والمراد بتذليل القطوف وهي عناقيد الإعناب وواحدها قطف إنها جعلت قريبة من أيديهم غير ممتعة على مجانيهم لا يحتاجون إلى معاناة في اجتثاثها ولا مشقة، في انتصار افنانها فهي كالظهر الذلول الذي يوافق صاحبه ويأتي راكبه والتذليل ههنا مأخوذ من الذل بكسر الهمزة وهو ضد الصعوبة والذل بضم الهمزة ضد العزو الحمية<sup>(٣)</sup>.

١ و معطوفة على حمله لا يرون.

٢ الحسون، لمحمد أحمد عسر، ١٣٨٩/٢٩.

٣- تفسير القرطبي، لمحمد نعسر، ١٣٨٩، ١٣٩.

٤ تلخص لسان في محركات نون، ص ٣٣٣.

## المفرد - الجملة الفعلية

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ \* فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ \* وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) <sup>(١)</sup>.

قرأ ابن عامر: (وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) بالنصب <sup>(٢)</sup>.

قال أبو زرعة: حمله على قوله: (وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) لأن (وضعتها) بمعنى خلقها، وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان. هذا نعت للحب.

وحجتهما قوله: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) <sup>(٣)</sup>.

وقرأ الباقر: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) عطفا على قوله: (فِيهَا فَاكِهَةٌ). وفيها الحب ذو العصف، فيكون ابتداء <sup>(٤)</sup>.

ويقول المكي في الكشف: 'وهو أقرب إليه من المنصوب، وليس فيه حمل على المعنى. إنما هو محمول على اللفظ، فكان حمله على ما هو أقرب إليه، وما لا يتكلف فيه حمل على المعنى. أحسن وأقوى، وهو الاختيار، ولأن الجماعة عليه. لكن النصب فيه أدخل في معنى الخلق، والرفع فيه إنما يدل على وجوده كذلك' <sup>(٥)</sup>.

(الأرض): مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور.

وجملة (وضع الأرض ...) في محل رفع معطوفة على جملة وضع الميزان.

وجملة (وضعتها) لا محل لها تفسيرية.

وجملة (فِيهَا فَاكِهَةٌ) في محل نصب حال من الأرض <sup>(٦)</sup>.

١- الرحمن ١٠-١٢.

٢- الجوري، على بن محمد، راد المسير في علم التفسير، ٣٠٥١.

٣- طه ٥٣.

٤- لحيه، ص ٦٩٠.

٥- الكنف، ٢٩٩/٢.

٦- لحدول، المحل لرفع عسر، ٢١، ٩٠.

العطف على (فيها فاكهة) أحسن من عطف على (النخل) لأن في تعدد المعطوفات العطف يكون على الأول.

قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَائِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنْ جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)<sup>(١)</sup>.

'(وقبيله) معطوف على الضمير المستكن في (يرائكم)<sup>(٢)</sup> وقال أبو علي: وقد أكد الضمير هنا بالضمير المنفصل (هو) ليحسن العطف عليه<sup>(٣)</sup> أو معطوفاً على موضع اسم إن على مذهب من يجيز ذلك، وقرأ اليزيدي (وقبيله) بنصب اللام عطفاً على اسم إن إن كان الضمير يعود على الشيطان أو (وقبيله) مفعول معه أي مع قبيله<sup>(٤)</sup> وعند الزمخشري: الضمير في إنه ضمير الشأن والحديث<sup>(٥)</sup> وضعف ابن هشام قول الزمخشري أن اسم إن ضمير الشأن فقال: والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده أنه قرى (وقبيله) بالنصب، وضمير الشأن لا يعطف عليه<sup>(٦)</sup>.

قال تعالى: (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(٧)</sup>.

قرأ الجمهور (ورحمة) رفعا نسق على (أذن ورحمة) فيمن رفع (رحمة). وقال بعضهم: هو عطف على (يؤمن)، لأن (يؤمن) في محل رفع صفة لـ (أذن)

١- الأعراف ٢١.

٢- لحر لمحيط ٣٣٥.

٣- انظر: أبو علي الفارسي، كتاب لسر، ١: ٦٥، تحقيق: د. محمود محمد الطنحلي - مكة: الخرجي، القاهرة، ١٤٠٨-١٩٨٨.

٤- البحر المحيط، ٣٣٥.

٥- لكشاف، ٢: ٧٥.

٦- معنى النب، ص ٦٣٨.

٧- سر ٦١.

تقديره: أذن مؤمنٌ ورحمة. وقرأ ابن أبي عبلة: (ورحمة) نصبا على أنه مفعول من أجله، والمعلل محذوف، أي: يأذن لكم رحمة بكم، فحذف لدلالة قوله: قل أذن خير<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأنباري: أذن خير، خبر مبتدأ مقدر، وتقديره: هو أذن خير، أي هو مستمع خير وصلاح، لا مستمع شر وفساد، والمراد بالأذن جملة صاحب الأذن<sup>(٢)</sup>، وجملة (قل) لا محل لها استئناف بياني.

وجملة ((هو) أذن خير) في محل نصب مقول القول.  
وجملة (يؤمن بالله) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف (أو في محل رفع نعت ثان للأذن).

وجملة (يؤمن للمؤمنين) في محل رفع معطوفة على جملة (يؤمن بالله).  
وجملة (آمنوا) لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني.  
وجملة (الذين يؤذون) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.  
وجملة (يؤذون رسول) لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثالث<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهُ لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(٤)</sup>.

وقرأ زيد بن علي: (أو عذاب أليما)، وقدره الكسائي أو يعذب عذاب أليما<sup>(٥)</sup>.  
قوله: (ما جزاء) يجوز في (ما) هذه أن تكون نافية. وأن تكون استفهامية، و(من) يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة، وقوله (إلا أن يُسجن) خبر المبتدأ، ولما كان (أن يُسجن) في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله: (أو عذاب أليم) و (أو) تحتمل معانيها، وأظهرها التنويع<sup>(٦)</sup>.

١- نشر المصور، ٦، ٧٤.

٢- لبر في عرب - عرب لغز، ١، ٢٠١.

٣- لحدود، لمحة خامس، ١، ٣١٤.

٤- يوسف، ٢٥.

٥- البحر لمحيض، ٢، ٢٦٠.

٦- نشر لمصور، ٦، ٢١١، ٢١٢.

والمصدر المؤول (أن يسجن) في محل رفع بدل من (جزاء) (أو) حرف عطف.  
(عذاب) معطوف على محل المصدر المؤول مرفوع مثله. (أليم) نعت لعذاب  
مرفوع.

وجملة (قالت) لا محل لها استئناف بياني.  
وجملة (ما جزاء) في محل نصب مقول القول.  
وجملة (أراد) لا محل لها صلة الموصول (من).  
وجملة (يسجن) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) <sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) <sup>(٢)</sup>.  
وقرأ: (و السلاسل) عطفا على (الأغلال)، (يسحبون) مبنيا للمفعول.  
وقرأ ابن مسعود، وابن عباس، وزيد بن علي، وابن وثاب: والمسيء في اختياره:  
(و السلاسل) بالنصب على المفعول، (يسحبون) مبنيا للفاعل، وهو عطف جملة  
فعلية على جملة اسمية <sup>(٣)</sup>.

وقال مكي <sup>(٤)</sup>: (يسحبون) حال من الهاء والميم التي في (أعناقهم). وقيل: هو  
مرفوع على الاستئناف. (و السلاسل) كاف. وقيل: تام <sup>(٥)</sup> وروى عن ابن عباس أنه  
قرأ: (و السلاسل يسحبون) بفتح الياء، ونصب السلاسل بقوله: (يسحبون) <sup>(٦)</sup>.  
كما قال العكبري: وقرأ بالنصب: و (يسحبون) بفتح الياء، والمفعول هنا مقدم على  
الفعل <sup>(٧)</sup>.

١- الحدود، المحك السادس، ١٢/٤٠٨، ٤٠٩.

٢- عاقر ٧١.

٣- لبحر المحيط، ٩/٢٧١.

٤- مشكل، أعراب القرآن، ٢/٢٦٨.

٥- الداسي، المكففي في لوقف و لاسد، ص ٩٥.

٦- مشكل، أعراب القرآن، ٢/٢٦٨.

٧- لتبيل، ٢/٣٧٥.

وقال أبو الفتح: التقدير فيه إذ الأغلال في أعناقهم ويسحبون السلاسل، فعطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر، كما عُدلت إحداهما بالأخرى في نحو قوله:

أفيس بن مسعود بن قيس بن خالد أموف بأدراع ابن ظبية أم تدم  
أي: أنت موف بها أم تدم؟ فقابل بالمبتدأ والخبر التي من الفعل والمفعول الجاري مجرى الفاعل. وقال الله تعالى: **سواء عليكم أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ**<sup>(١)</sup>. أي أصمتُمْ؟ وعلى أنه لو كان **إذ** في أعناقهم الأغلال والسلاسل يسحبون لكان أمثلاً قليلاً، من قبل أن قوله: في أعناقهم الأغلال يشبه في اللفظ تركيب جملة من الفعل والفاعل، لتقدم الظرف على المبتدأ، كتقدم الفعل على الفاعل، مع قوة شبه الظرف بالفعل.

وعلى أن أبا الحسن يرفع زيدا من قولك: في الدار زيد بالظرف، كما يرفعه بالفعل، ومن غريب شبه الظرف بالفعل أنهم لم يجزوا في قولهم، فيك يرغب أن يكون فيك مرفوعاً بالابتداء، وفي (يرغب) ضميره، كقولك: زيد يضرب، من موضعين: أحدهما أن الفعل لا يرتفع بالابتداء فكذلك الظرف.

والآخر أن الظرف لا ضمير له، كما أن الفعل لا ضمير له. ومن ذلك أيضاً قوله:

زَمانٌ عليّ غُداً فطِيرُهُ الشَّيْبُ عني فطراً

فعطفه الفعل على الظرف من أقوى دليل على شبهه به<sup>(٢)</sup>.

(إذ) ظرف مستعار للمستقبل في محل نصب متعلق بـ (يعلمون)<sup>(٣)</sup>. (في أعناقهم) متعلق بخبر المبتدأ الأغلال (السلاسل) مبتدأ خبره جملة (يسحبون) والرابط مقدر أي بها.

وجملة (الأغلال في أعناقهم) في محل جر مضاف إليه.

وجملة (السلاسل يسحبون {بها}) في محل جر معطوفة على جملة الأغلال وجملة (يسحبون {بها}) في محل رفع خبر المبتدأ السلاسل<sup>(٤)</sup>.

١- لأعراف ١٩٣.

٢- لمحبس، ٢، ٢٤٤.

٣- وهو مفعول به لفعل يعلمون، ن يعلمون وف صحح لأعلال في عطفهم.

٤- الحدود، لمجلد الثاني عشر، ٢٤، ٢١٣، ٢٧٤.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُوْتِيْهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا)<sup>(١)</sup>.

وارتفع الراسخون على الابتداء، والخبر (يؤمنون) لا غير، لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الجملة، ومن جعل الخبر (أولئك سنوتيتهم) فقله ضعيف.

وانتصب (المقيمين) على المدح، وارتفع (والمؤتون) أيضا على إضمار وهم على سبيل القطع إلى الرفع، ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله، لأن النعت إذا انقطع في شيء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت، وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة، فكثر الوصف بأن جعل في جمل.

وقرأ ابن جبير، وعمر بن عبيد، والجحدري، وعيسى بن عمر، ومالك بن دينار، وعصمة عن الأعمش ويونس وهارون عن أبي عمرو: (والمقيمون) بالرفع نسقا على الأول، وكذا هو في مصحف ابن مسعود، قاله الفراء، وروى أنها كذلك في مصحف أبي، وقيل: بل هي فيه، والمقيمون الصلاة كمصحف عثمان، وذكر عن عائشة رضي الله عنها وأبان بن عثمان: [أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف]<sup>(٢)</sup>، ولا يصح عنهما ذلك، لأنهما عربيان فصيحان، قطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرج سيبويه ذلك<sup>(٣)</sup>.

كما ذكر الواحدي: (والمقيمون الصلاة) نص سيبويه على أن (والمقيمين) نصب على المدح والعرب تقول: جاءني قومك المطعمين في المحل والمغيثون في الشدائد، على معنى: أذكر المطعمين وهم المغيثون وكذلك هذه الآية هنا معدها: اذكر المقيمين وهم المؤتون الزكاة<sup>(٤)</sup>.

١- النساء ١٣٢.

٢- ابن منصور، سعد، سنن سعد بن منصور، ١٥٠٧، ٤، حقق: د. سعد بن عديله، دار المعصمي، الرياض، ١٤١٤هـ.

٣- البحر المحيط، ١٣٤، ١٣٥.

٤- الواحدي، نو الحسن على بن أحمد، تفسير لوسيط في تفسير القرآن لمحمد، ١٣٩/١، تحقيق: شح عدل أحمد عبد الموجود وحرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٤.



وقال أبو الفتح: ارتفاع هذا على الظاهر الذي لا نظر فيه، وإنما الكلام في (المقيمين) بالياء، واختلاف الناس فيه معروف، فلا وجه للتشغل بعاداته، لكن رفعه في هذه القراءة يمنع من توهمه مع الياء مجرورا أي يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة، وهذا واضح<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوْبِيْ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلَدُّ لَهُ الْحَدِيدُ)<sup>(٢)</sup>. وقرأ الجمهور (و الطير) بالنصب وقال أبو عمرو: بضمار فعل تقديره: وسخرنا له الطير. وقال الزجاج: نصبه على أنه مفعول معه، انتهى. وهذا لا يجوز. لأن قبله (معه)، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البدل أو العطف. فكما لا يجوز: جاء زيد مع عمرو مع زينب إلا بالعطف، كذلك هذا. وقرأ السلمي، وابن هرmez، وأبو يحيى، وأبو نوفل، ويعقوب، وابن أبي عبيدة، وجماعة من أهل المدينة، وعاصم في رواية: (و الطير) بالرفع، عطفًا على لفظ (يـ جبال)، وقيل: عطفًا على الضمير في (أوبي)، وسوغ ذلك الفصل بالظرف<sup>(٣)</sup>. كما قال ابن الأنباري: وحسن ذلك لوجود الفصل بقوله (معه)، والفصل يقوم مقام التوكيد<sup>(٤)</sup>. (وأوبي) أي: سبى. وأصله أن يسير النهار وينزل الليل. فكأنها أموت بالتسبيح بالنهار<sup>(٥)</sup>.

ثم قال: أما أن يكون مرفوعًا بالعطف على لفظ (يـ جبال) كالوصف، نحو: يا زيد الظريف وإنما جاز الحمل على اللفظ، لأنه لما اطرء البناء على الضم في كل اسم منادي مفرد، أشبه حركة الفعل، فأشبهه حركة الإعراب فجاز أن يحمل على

١ - لمخضب، ٢٠٣/١.

٢ - سب، ١٠.

٣ - لحر لمحض، ٥٢٥، ٨.

٤ - ليس، ٢٧٥، ٢٠.

٥ - ليس، مكى بن بي طلب، تفسير لمسكل من عرب القرآن، ص ١٩٥، حقق: د. علي حسر  
لنوب مكتبة لمعرفة - لمرص ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

لفظه، وإلا فالقياس يقتضى ألا يجوز الحمل على لفظ المبني في العطف  
والوصف، والقراءة بالنصب أقوى عندي في القياس من الرفع<sup>(١)</sup>.  
ولذا قال د. مصطفى النحاس: فأعرف الفرق بين حركة البناء المشبهة بحركة  
الإعراب وبين حركة الإعراب المشبهة بحركة البناء. فالأول مثل حركة المنادي  
المضموم نحو هذه الآية (يطير) فلذلك جاز حمل النعت بالمفرد على لفظها.  
والثاني: مثل كسرة جمع المؤنث في حال النصب، فنقول: رأيت المسلمات  
الصوالح، ولا نقول: الصوالح، حملا على كسرة التاء، لأنها كسرة إعراب تشبه  
حركة البناء، فلم يحمل النعت عليها<sup>(٢)</sup>.

١- لبيس ٢١٥، ٢٧٦.

٢- د. مصطفى لحسن، المعنى النحوي في ضوء لرب وعلم للغة لحدث ص ١٩٠. وفي فصلا  
لأنت اللغة، تقديم: مؤسسه لصاح، كوب. ٢٠١هـ - ١٩١١م.

# الفصل الثاني: توحيد الإسناد وتعدد مع غير النسق

المبحث الأول: الجملة الاسمية - مع غير النسق

المبحث الثاني: غير النسق - الجملة الفعلية

## الجملة الاسمية - مع غير النسق

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا  
الْخُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ  
الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ  
جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في ضم الشاء وفتحها من قوله (ثلاث عورات لكم) فقرأ ابن  
كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم (ثلاث عورات) رفعاً. وقرأ  
حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (ثلاث عورات) نصباً.<sup>(٢)</sup>  
وجملة ((هي) ثلاث...) لا محل لها استئناف في حيز النداء<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن الأنباري: فالنصب على أن يكون بدلاً من قوله: (ثلاث مرات)،  
و (ثلاث مرات) ظرف زمان، أي ثلاثة أوقات، وأخبر عن هذه الأوقات  
بالعورات لظهورها فيها، كقولهم: ليالك نانم ونهارك صائم، ونظائره كثير.  
والرفع على تقدير مبتدأ محذوف، وتقديره، هذه ثلاث عورات وتقديره: هذه  
ثلاثة أوقات عورات، وحذف المضاف اتساعاً.<sup>(٤)</sup> (وعورات) جمع عورة

١- البور ٥١.

٢- ابن محاهد، كتب لسعة في لفرء ص ٤٥٩، تحقيق: د. سوفي صيف، دار المعرف،  
ط: ٣، ١٩٨١م. و بطر، حمد بن حلف لابصارى، كتاب لافسح في لفرء  
لسبع، ٧١٣٢، تحقيق: د. عدنمحد فطرس مطعنه ركسي وصر، دمشق، ط: ١،  
١٤٠٣هـ.

٣- الخدول، لمحمد لسبع، ١٨/٢٩١.

٤- البور في عرب عرب لفرء، ٩٩٢.

من الانكشاف كقوله بيوتنا عورة، أي: هذه الأوقات ثلاث عورات لكم، أي: تتكشفون فيها. <sup>(١)</sup>

وشرح العكبري قوله تعالى (ثلاث مرات) قائلا: مرة في الأصل مصدر، وقد استعملت ظرفاً؛ فعلى هذا ينتصب (ثلاث مرات) على الظرف، والعامل ليستأذن، وعلى هذا في موضع (من قبل صلاة الفجر) ثلاثة أوجه: أحدها: نصب بدلا من ثلاث، والثاني: جر بدلا من مرات والثالث: رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي هي من قبل، وتام الثلاث معطوف على هذا. <sup>(٢)</sup>

قوله تعالى (ثلاث مرات) ليس المقصود الاستئذان ثلاث مرات، وإنما المراد به في (ثلاثة أوقات) بدليل ذكره تعالى الأوقات بعدها (الظاهرة، والعشاء، والفجر) وهي أوقات الراحة والنوم. <sup>(٣)</sup>

قال أبو السعود: والتعبير عن (الأوقات) بالمرات للإيذان بأن مدار وجوب الاستئذان مقارنة تلك الأوقات لمرور المستأذنين بالمخاطبين لا أنفسها <sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) <sup>(٥)</sup>

والظاهر أن الرؤية من رؤية البصر، وأن (وجوههم مسودة) جملة في موضع الحال، وفيها رد على الزمخشري، إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الاسمية المشتملة على ضمير ذي الحال شاذ، وتبع في ذلك الفراء، وقد أعرب هو هذه الجملة حالا، فكأنه رجع عن مذهبه ذلك، وأجاز أيضا

<sup>١</sup> ابن جري، أبو القسم محمد بن حمد، كتاب السبل لغوود الرش، ٣: ١٥٠، حقق محمد

عبدالمعزم، برهم عضوه عوض مصعب، حصره فحده، مصر.

<sup>٢</sup> السب، ٢٥٥٢.

<sup>٣</sup> محمد علي لصوي، روع لس عسر - لا حكم من قر، ٢٠١٢.

<sup>٤</sup> تفسير بي لسعود، ٤: ١١٠، بر الفكر.

<sup>٥</sup> الرمر: ٣٠.

أن تكون من رؤية القلب في موضع المفعول الثاني. وهو بعيد، لأن تعلق البصر برؤية الأجسام وألوانها أظهر من تعلق القلب.

وقرى: (وجوهم مسودة) بنصبهما، فوجوهمما بدل بعض من الكل<sup>(١)</sup> وقال العكبري: (وجوهم مسودة) الجملة حال من (الذين كذبوا) لأن (ترى) من رؤية العين وقيل: هي بمعنى العلم؛ فتكون الجملة مفعولا ثانيا ولو قرى: (وجوهم مسودة) بالنصب، لكان على بدل الاشتمال<sup>(٢)</sup> وقال ابن الأنباري: و (وجوهم مسودة) جملة اسمية في موضع نصب على الحال، واستغنى عن الواو لكان الضمير في قوله (وجوهم)، ولو نصب (وجوهم) على البدل من (الذين)، لكان جئزا حسنا<sup>(٣)</sup>.

وجملة (وجوهم مسودة) في محل نصب حال من الموصول<sup>(٤)</sup>. وقال الأخفش: <sup>(٥)</sup> فرفع على الابتداء، ونصب بعضهم، فجعلها على البدل، وكذلك: (ويجعل الخبيث بعضه على بعض)<sup>(٦)</sup> جعله بدلا من (الخبيث) ومنهم من قال: (بعضه على بعض) فرفع على الابتداء، أو شغل الفعل بالأول.

قال تعالى: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)<sup>(٧)</sup>.

وقرأ يعقوب (كل أمة تدعى) بنصب (كل أمة) على البدل، بدل النكرة الموصوفة من النكرة؛ والظاهر عموم كل أمة من مؤمن وكافر<sup>(٨)</sup> وقال

١- البحر المحیط، ٢٠٩/٩.

٢- لبس لعكري، ٢، ٣٦١.

٣- البس في عرب اعراب لفر، ٣٢٥/٢.

٤- لحدول، لمحلة لسي عشر، ١٣، ٢٠٤.

٥- معي لفر، ٢٠٤٩٥ - ٤٩٦.

٦- لأفعل، ٣١.

٧- لجنس، ٢٨.

٨- لحر لمحيط، ٩، ٤٢٥، ونظر: حذف فضاء لفر، ٢، ٤٦١.

العكبري: (كل أمة) مبتدأ و (تدعى) خبره. و قرئ: بالنصب بدلا من (كل) الأول، فتدعى على هذا مفعول ثان، أو وصف لكل أو لأمة. <sup>(١)</sup>  
 وقال ابن الأنباري: يقرأ (كل) بالرفع والنصب - فلرفع على أنه مبتدأ، وخبره (تدعى إلى كتابها) والنصب: على أن تجعل بدلا من (كل) الأولى. ويكون (تدعى) في موضع نصب على الحال، إن جعلت (تري) من رؤية العين، أو في موضع المفعول الثاني إذا جعلته من رؤية القلب <sup>(٢)</sup> وجملة (كل أمة تدعى) لا محل لها استئنافية. <sup>(٣)</sup>

و (كل) هي اسم معرب لا يأتي إلا مضافا لفظا وتقديرا. <sup>(٤)</sup> لاستغراق أفراد المنكر المضاف هو إليه. <sup>(٥)</sup> وذهب ابن القيم إلى أن (كل) إذا أضيفت إلى ما بعدها لفظا وجب أن يكون خبرها مفردا <sup>(٦)</sup> و (كل أمة جاثية) أمة: مضاف إليه (جاثية) حال بمعنى مطمئنة. <sup>(٧)</sup> وقال ابن الجوزي: (الجاثية) الجالسة على الركب، والمعنى أنها غير مطهنة. أما قوله تعالى (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيه قولان: أحدهما: كتاب حسناتها وسيئاتها رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: كتابها الذي أنزل على رسولها. ذكره الماوردي <sup>(٨)</sup> وقد شرحه الأشموني في شرحه على ألفية بن مالك، <sup>(٩)</sup> قد يتحد البدل والمبدل منه لفظا إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب (وتري كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها) بنصب كل الثانية، فإنها قد

١- التبيان، ٢/ ٣٩٩.

٢- البيان، ٢/ ٣٦٦.

٣- الحدود، المحلة الدال عشر، ٢٥، ١٥٩.

٤- معجم الأدوات النحوية، ص ٨٥.

٥- لسبوطي، حلال السن، معرك لاقران في عشر لفر ٢، ١٩١، حقو: على محمد لحاوي، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.

٦- د. عبد الفح الحمور، المذهب السلفي (أس نعم نحورية وسبحه من سمه) في النحو واللغة، ص ٣٠، موه للنحو والدراس، نمط لأول - العدد لأول ١٩١٣م.

٧- الأعراب المفصل، ٢٧/ ١١١.

٨- البصرة ٢/ ١١١.

٩- لطر شرح السهول لاس مالك ٢/ ٣٣٦، مطبعة محر، ط. ١٠٠١هـ - ١٩٩٠م.

اتصل بها ذكر سبب الجنو<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)<sup>(٢)</sup>

قرأ الجمهور: برفع الحق على أنه مبتدأ، والخبر هو (من ربك)، فيكون المجرور في موضع رفع، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو الحق من ربك، والضمير عائد على الحق المكتوم، أي ما كتّموه هو الحق من ربك، ويكون المجرور في موضع الحال، أو خبراً بعد خبر: وأبعد من ذهب إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره: الحق من ربك يعرفونه.

وقرأ علي بن أبي طالب (الحق) بالنصب، وأعرب بأن يكون بدلاً من الحق المكتوم، فيكون التقدير، يكتُمون الحق من ربك، قاله الزمخشري<sup>(٣)</sup> وجملة (الحق من ربك) لا محل لها استئنافية.<sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا)<sup>(٥)</sup>.

و (الحق) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، فقدره ابن عطية هذا (الحق) أي هذا القرآن أو هذا الإعراض عنكم وترك الطاعة لكم وصبر النفس مع المؤمنين، وقال الزمخشري: (الحق) خبر مبتدأ محذوف، والمعنى: جاء الحق وزاغت العلل فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة أو في طريق الهلاك، وجيء بلفظ الأمر والتخيير لأنه لما مكن من اختيار أيهما شاء فكأنه مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من

١- سرح الاسموي على لفظه مالك، ٢: ١٣٤ - ر حاء لكب لغريبه، مصر.

٢- لغيره ١٤١.

٣- لحر المحبط، ٢: ٣٥، ٣٥.

٤- لحدول، لمجد لأول، ٢: ٣٠١.

٥- لكهف ٢٩.



النجديين انتهى. وهو على طريق المعتزلة ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره (من ربكم) - قال الضحاك: هو التوحيد - وقال مقاتل: هو القرآن .

وقرأ (أبو السمال) (الحق) بالنصب. قال صاحب اللوامح: هو علي صفة المصدر المقدر لأن الفعل يدل على مصدره وإن لم يذكر فينصبه معرفة كنصبه إياه نكرة وتقديره (وقل) القول (الحق) وتعلق (من) بمضمرة على ذلك مثل هو إرجاء والله أعلم<sup>(١)</sup>

وجملة (الحق من ربكم) في محل نصب مقول القول.<sup>(٢)</sup> أي: قل لهؤلاء أن هذا الدين الحق إنما أتى من عند الله فإن قبلتموه عاد النفع إليكم وإن لم تقبلوه عاد الضرر إليكم.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ)<sup>(٤)</sup>.  
"وقرأ ابن السميع، وعيسى بن عمران: (كلا) بنصب (كل)، وقال الزمخشري، وابن عطية: على التوكيد لاسم (إن)، وهو معرفة، والتتويين عوض من المضاف إليه، يريد: إنا كلنا فيها، انتهى وخبر (إن) هو (فيها)، ومن رفع (كلا) فعلى الابتداء، وخبره (فيها)، والجمله خبر (إن).

'فإن قلت: كيف يجعله بدلاً، وهو بدل كل من كل من ضمير المتكلم، وهو لا يجوز على مذهب البصريين؟ قلت: مذهب الأخفش والكوفيين جوازه، وهو الصحيح، على أن هذا ليس مما وقع فيه الخلاف، بل إذا كان البدل يفيد الاحاطة، جاز أن يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب، لا نعلم خلافا في ذلك لقوله تعالى: (تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا)<sup>(٥)</sup> وكقولكم، مررت بكم صغيركم وكبيركم، معناه: مررت بكم

١. لبحر لمحيط، ١٣٨٧، ١٦٩.

٢. الحدول، لمحد لمر، ١٧٦، ١٥.

٣. محمد لروى، كلمه الحق في لمر لمر، ٣٢٣، ١، مكه نبعك، نرصر

ط: ١٥٠١هـ - ١٩٩٥م.

٤. عفر ٨:

٥. المائدة ١١٤

كلكم. وتكون لنا عيدا كلنا. فإذا جاز ذلك فيم هو بمعنى الإحاطة، فجوازه فيما دل على الإحاطة، وهو كل أولى. ولا التفات لمنع المبرد البدل فيه، لأنه بدل من ضمير المتكلم، لأنه لم يتحقق مناط الخلاف.<sup>(١)</sup>

وأجاز الكسائي والفراء نصب (كل) على النعت للمضمر المنصوب — (إن). ولا يجوز النصب عند البصريين، لأن المضمر لا يُنعت، ولأن (كلا) نكرة في اللفظ، والمضمر معرفة، ووجه قولهم أنه تأكيد للمضمر، والكوفيون يسمون التأكيد نعتا. و(كل) وإن كن لفظه نكرة فهو معرفة عند سيبويه، على تقدير الإضافة والحذف.

ولا يجوز البدل لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره<sup>(٢)</sup> وقال ابن الأنباري: ولا يجوز أن ينصب (كل) على البدل من الضمير في (إن)، لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه، لأنه لا لبس فيه، فلا يفتقر إلى أن يوضح بغيره.<sup>(٣)</sup>

وأيا كان موقع هذه الكلمات من الإعراب: فإنها جاءت مضافة إما إلى ضمير أو إلى اسم ظاهر وإن لم تضاف، فإنها لا تعرب توكيدا، كما في قوله تعالى: (إنّا كلا فيها)

في قراءة من نصب، و(كل) هنا بدل من اسم بن، وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل، جائز إذا كان مفيدا للإحاطة<sup>(٤)</sup>

كما قال محمود صافي: والأجود أن تقدر (كلا) بدلا من سم (إن) وإن جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، بدل كل، لأنه مفيد للإحاطة، مثل (قمت ثلاثكم)، وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير، ويجوز لـ (كل) أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير

١- لبحر المحيط، ٢٦٤/٩.

٢- مشكل عرب لغز، ٢٠٢٢.

٣- نرس، ٣٣٢، ٢.

٤- محمود عبد السلام شرف نشر، لوضع من لفعده والحكمة، ص ١٥٦، مطبعة مصر.

لغره، ط ١٠١، ١٤٠١ هـ ١٩٨٢ م

نحو (جاءني كل القوم) فيجوز مجيئها بدلا، خلاف (جاءني كلهم) فلا يجوز، إلا في الضرورة، فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة<sup>(١)</sup>

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا)<sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور (جنان) نصب جمع بدلا من (الجنة) (ولا يظلمون شيئا) اعتراض أو حال. وقرأ الحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمر ولأعمش وأحمد بن موسى عن أبي عمرو (جنان) رفعا جمعا أي تلك جنات وقال الزمخشري الرفع على الابتداء انتهى يعني والخبر (التي).

وقرأ الحسن بن حي وعلي بن صالح (جنة) نصبا مفردا ورويت عن الأعمش وهي كذلك في مصحف عبد الله، وقرأ اليماني والحسن وإسحاق الأزرق عن حمزة (جنة) رفعا مفردا و (عدن) إن كان علما شخصا كان التي نعنا لما أضيف إلى (عدن) وإن كان المعنى إقامة كما ذكره ابن كثير<sup>(٣)</sup> كان (التي) بدلا: <sup>(٤)</sup> وقال ابن الأنباري: جنات منصوب على البدل من (الجنة)، في قوله تعالى (يدخلون الجنة) وتقديره: يدخلون جنات عدن، وهذا بدل الشيء من الشيء وهو نفسه، لأن الألف واللام في الجنة للجنس<sup>(٥)</sup> ففي الآية الكريمة:

(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا).

١- لجدول، لمحمد لبي عسر، ٢٤، ٢٥٦.

٢- مرجع ٦٠، ٦١.

٣- نظر، مختصر تفسير ابن كثير، ٢٠، ٢١٠.

٤- البحر لمحيط، ٢٧١/٢.

٥- لسر في عرب عرب لقرن ١٢٠٢.

(إلا) أداة استثناء (من) اسم موصول مبني في محل نصب على الاستثناء (صالحا) مفعول به منصوب (الفاء) استئنافية (أولئك) اسم إشارة مبتدأ خبره (يدخلون) (صالحا) مفعول به منصوب (الفاء) استئنافية (أولئك) اسم إشارة مبتدأ خبره (يدخلون) (لا) نافية (يظلمون) مضارع مبني للمجهول (واو) نائب الفاعل (شيئا) مفعول به بتضمين يظلمون معنى ينقصون أي: شيئا من الثواب. <sup>(١)</sup>

وجملة (تاب) لا محل لها صلة الموصول (من) (أمن) لا محل لها معطوفة على جملة (تاب) (عمل) لا محل لها معطوفة على جملة (أمن) وجملة (أولئك يدخلون) لا محل لها استئنافية. جملة (يدخلون) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك). وجملة (لا يظلمون) في محل رفع معطوفة على جملة (يدخلون) <sup>(٢)</sup>

(جنات) بدل من الجنة منصوب، وعلامة النصب الكسرة (التي) اسم موصول في محل نصب نعت لجنات، وجملة (وعد الرحمن) لا محل لها صلة الموصول (التي) <sup>(٣)</sup>

قال (السيوطي): وجدت لبذل كل من بعض شاهدا في التنزيل وهو: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا — جَنَّاتٍ عَذْنُ اللَّيْلِ وَعَذُ الرَّحْمَانِ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا)

(فجنات) جمع وهو بدل من (الجنة) المفرد التي هي بعض. <sup>(٤)</sup> يعقب الشيخ (العليمي) ولا شك أنه بدل كل من بعض، ونكتته البيانية تقرير خلودهم وإقامتهم بكونها عدنا، وأنه من موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده، أو لتقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة، كما رواه البخاري من حديث

١- أو مفعول مطلق باب عن المصدر ي: لا يظلمون ظلما

٢- يجوز أن تكون معرضة عن لبذل (حب) ومن لمدر مه (حه)

٣- لجدول، المجلد الثامن، ٣١٠، ٣١٩

٤- لسيوطي، حلال الدرر، لأقر في علوم القرآن، ١٩٥٢، حقوق: محمد سرف سكر.

مصطفى لفصص، مكنه لمعرفة، لرض، ط: ٢، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(أنس) قال أصيب (حارثة) يوم (بدر). فقالت أمه يا رسول الله، قد علمت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة صبرت. وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع. فقال: جنة واحدة، إنها جنات كثيرة. وأنه في الفردوس الأعلى<sup>(١)</sup>.  
أ رأيت إلى الأناة في التتبع، والصبر في البحث اللذين تحلى بهما (السيوطي) حتى خرج بهذه النتيجة الطيبة.

ثم أ رأيت إلى تعقيب الشيخ (العلمي). وتعظيمه تقريره النكتة البيانية لهذا النوع من البدل بما جاء في البخاري. واستقراء (السيوطي). وتعقيب (العلمي) عليه يؤذنان بأن أجدادهم - رحمهم الله - أخلصوا لهذه اللغة، فأوفوها حقها من التقعيد والبحث لأنها لغة القرآن الكريم، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)<sup>(٣)</sup>  
وقرأ الكوفيون،<sup>(٤)</sup> وزيد بن علي: (الله ربكم ورب آبائكم) بالنصب في الثلاثة، وباقي السبعة بالرفع<sup>(٥)</sup>. فالحجة لمن نصب: أنه جعله بدلا من قوله: (وتذرون أحسن الخالقين)<sup>(٦)</sup>، الله ربكم ورب آبائكم الأولين، والحجة لمن رفع: أنه أضمر اسما ابتداء به. وجعل اسم الله تعالى خبرا له. لأن الكلام الذي قبله قد تم فكانه قال: هو الله ربكم ودليله قوله: (سورة أنزلناها)<sup>(٧)</sup> و (براءة من الله)<sup>(٨)</sup> يريد بهما، هذه سورة وهذه براءة من الله. أو مبتدئ باسم الله عز وجل مستأنفا له. فيرفعه ويجعل قوله (ربكم) الخبر ويعطف عليه ما بعده.<sup>(٩)</sup> وقال الزمخشري: وكان حمزة إذا وصل نصب

١- صحيح لحي. ١: ٢٢٤.

٢- النواع بر الفعدة و لحكمه ص ١٩٢

٣- الصافات ١٢٦.

٤- هم حمزة والكسبي وعصم.

٥- البحر المحيط. ٩/ ١٢٢.

٦- الصافات ١٢٥.

٧- البور ١.

٨- براءة ١.

عليه ما بعده<sup>(١)</sup> وقال الزمخشري: وكان حمزة إذا وصل نصب وإذا وقف رفع<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٤٢) ثمانية أزواج من الضَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الْأَذْكَارَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)<sup>(٣)</sup>

وقرأ أبان بن عثمان: (اثنان) بالرفع على الابتداء والخبر المقدم<sup>(٤)</sup> وقال السمين الحلبي في نصب (اثنين) انه بدل من (ثمانية أزواج) وهو ظاهر قول الزمخشري فإنه قال: والدليل عليه (ثمانية أزواج) ثم فسرها بقوله (من الضان اثنين) الآية وبه صرح أبو البقاء فقال: واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية.<sup>(٥)</sup>

(ثمانية) بدل من (حمولة) منصوب مثله (أزواج) مضاف إليه مجرور (من الضان) جار ومجرور متعلق بالفعل المقدر أنشا أو أنزل<sup>(٦)</sup> (اثنين) بدل من (فرشا).<sup>(٧)</sup> منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بالمتنى.<sup>(٨)</sup> شرحه ابن الانباري: (حمولة) منصوب بالعطف على (جنات) وتقديره: وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشا.

(ثمانية أزواج): (ثمانية) منصوب من خمسة أوجه:

- ١- بن خالويه، الحجة، ص ٣٠٤.
- ٢- الكشاف ٣، ٣٥٢.
- ٣- الانعم ١٤٢، ١٤٣.
- ٤- البحر المحیط، ٤، ٦٧٢.
- ٥- الدر المصون، ٥، ١٩٣.
- ٦- وهو بدل من الاعداد بعدة بحر وهو حل من سبغ غندم على المعوت، عنه الس.
- ٧- حر الزمخشري والعكبري ر بكون دلا من (نمسه روح) على لرعم من كون لاجر دلا وهو لظاهر..
- ٨- لحدوث، لمحدد لرعم، ٨، ٣٠١.

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، تقديره ، وانشأ ثمانية أزواج ، وقيل  
(و الثاني) : هو منصوب بفعل مقدر ، تقديره : كلوا لحم ثمانية أزواج - فحذف  
الفعل و المضاف ، و أقام المضاف عليه مقامه و هو (ثمانية) مقام المضاف  
و هو (لحم)

و الثالث : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (كلوا مم رزقكم  
الله) على الموضع .

و الرابع : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (حمولة وفرشا) و الخلمس :  
أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (وحرموا ما رزقهم الله)  
أي : حرموا ثمانية أزواج و (من الضأن اثنتين) ، بدل من (ثمانية أزواج)  
أي : اثنتين من الضأن ، و اثنتين من المعز ، و اثنتين من الإبل ، و اثنتين من  
البقر<sup>(١)</sup> فكان المعنى ثمانية أفراد ، أنشأ من الضأن اثنتين ، وكذلك ما بعدهما ،  
فالأزواج معناها الأفراد لا غير<sup>(٢)</sup>

قال تعالى : (أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ  
الْبُورِ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ)<sup>(٣)</sup>

و أعرب الحوفي وأبو البقاء (جهنم) بدلاً من (دار البوار) ، و الزمخشري  
عطف بيان ، فعلى هذا يكون الإحلال في الآخرة ، و دار البوار جهنم ، وقاله  
ابن زيد ، وقيل عن علي يوم بدر ، و عن عطاء بن يسار نزلت في قتلى  
بدر ، فيكون دار البوار أي : الهلاك في الدنيا كقليب بدر وغيره من  
المواضع التي قتلوا فيه و على هذا أعرب ابن عطية وأبو البقاء (جهنم)  
منصوب على الاشتغال أي : يصلون جهنم يصلونها .

و يؤيد هذا التويل قراءة ابن أبي عبلة : (جهنم) بالرفع على أنه  
يحتمل أن يكون جهنم مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وهذا التويل

١ البر في عرب عرب القرآن ، ١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

٢ كتاب لاصدد ، ص ٣٧٥

٣ بر هم ٢٩ .

أولى، لأن النصب على الاشتغال مرجوح من حيث أنه لم يتقدم ما يرجحه، ولا ما يكون مسوي، وجمهور القراء على النصب، ولم يكونوا ليقروا بغير الراجح أو المساوي، إذ زيد ضربته أفصح من زيدا ضربته، فلذلك كان ارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف في قراءة ابن أبي عتبة راجحاً، وعلى تأويل الاشتغال يكون يصلونها لا موضع لها من الإعراب، وعلى التأويل الأول جوزوا أن يكون حالاً من جهنم، أو حالاً من دار البوار، أو حالاً من قومهم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: وبنس القرار هي أي: جهنم<sup>(١)</sup>

قال تعالى: (جَنَاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٍ لَهُمْ الأبوابُ)<sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور (جَنَاتٍ) بالنصب، وهو بدل، فإن كان عدن علماً، فبدل معرفة من نكرة؟ وإن كان نكرة، فبدل نكرة من نكرة.

وقال الزمخشري: (جَنَاتٍ عدن) معرفة لقوله: (جَنَاتٍ عدن التي وعد الرحمن)<sup>(٣)</sup>، وانتصابها على أنها عطف بيان بحسن مأب، و (مفتحة) حال، والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل، وفي مفتحة ضمير الجَنَاتِ، والأبواب بدل من الضمير تقديره: مفتحة هي الأبواب لقولهم: ضرب زيد اليد والرجل، وهو من بدل الاشتمال انتهى ولا يتعين أن يكون جَنَاتٍ عدن معرفة بالدليل الذي استدل به وهو قوله (جَنَاتٍ عدن التي)، لأنه اعتقد أن (التي) صفة (لجَنَاتٍ عدن) ولا يتعين ما ذكره، إذ يجوز أن تكون (التي) بدلاً من (جَنَاتٍ عدن)، ألا ترى أن الذي والتي وجموعهما تستعمل استعمال الأسماء، فتلي العوامل، ولا يلزم أن تكون صفة؟ وأم انتصابها على أنها عطف بيان فلا يجوز، لأن النحويين في ذلك على مذهبين: أحدهم: أن ذلك لا يكون إلا في المعارف، فلا يكون عطف البيان إلا تابعاً لمعرفة، وهو

١ - لحر المحيط، ٦/٤٣٦.

٢ - ص ٥٠.

٣ - مرصم ٦١.



مذهب البصريين والثاني : انه يجوز أن يكون في النكرات، فيكون عطف البيان تابعا لنكرة، كما تكون المعرفة فيه تابعة لمعرفة، وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسي، وأما تخالفهما في التنكير والتعريف فلم يذهب إليه أحد سوى هذا المصنف. وقد أجاز ذلك في قوله: (مقام إبراهيم)<sup>(١)</sup> فأعربه عطف بيان تابعا لنكرة، وهو (آيات بينات)<sup>(٢)</sup> و (مقام إبراهيم) معرفة وقد ردنا عليه ذلك وأما قوله: وفي مفتحة ضمير الجنات، فجمهور النحويين أعربوا الأبواب مفعولا لم يسم فاعله، وجاء أبو علي فقال: إذا كان كذلك، لم يكن في ذلك ضمير يعود على جنات عدن، من الحالية أن أعرب مفتحة حالا، أو من النعت أن أعرب نعت لجنات عدن، فقال: في مفتحة ضمير يعود على الجنات حتى ترتبط الحال بصاحبها، أو النعت بمنعوتة.

والأبواب بدل وقال: من أعرب الأبواب مفعولا، لم يسم فاعله العائد على الجنات محذوف تقديره: الأبواب منها وألزم أبو علي البدل في مثل هذا لا بد فيه من الضمير إما ملفوظا به، أو مقدرا وإذا كان الكلام محتاجا إلى تقدير واحد، كان أولى مما يحتاج إلى تقديرين وأما الكوفيون، فالرابط عندهم هو ال لمقامه مقام الضمير، فكأنه قال: مفتحة لهم أبوابها وأما قوله: وهو من بدل الاشتمال، فبن عني بقوله: وهو قوله اليد والرجل، فهو وهم، وإنما هو بدل بعض من كل وإن عني الأبواب، فقد يصح، لأن أبواب الجنات ليست بعضا من الجنات، وأما تشبيهه ما قدره من قوله: مفتحة هي الأبواب، بقولهم: ضرب زيد اليد والرجل، فوجه أن الأبواب بدل من ذلك الضمير المستكن، كما أن اليد والرجل بدل من الظاهر الذي هو زيد.

وقال أبو إسحاق وتبعه ابن عطية: مفتحة نعت لجنات عدن وقال الحوفي: مفتحة حال، والعامل فيها محذوف يدل عليه المعنى تقديره: يدخلونها. وقرأ زيد بن علي وعبد الله بن ربيع، وأبو حيوة: (جنت عدن

١- ال عمران ٩٧.

٢- ال عمران ٩٧.

مفتحة) برفع التاءين: مبتدأ وخبر . أو كل منهما خبر مبتدأ محذوف، أي هو جنات عدن هي مفتحة<sup>(١)</sup>.

وشرحه العكبري: <sup>(٢)</sup> (جنات عدن) هي بدل من (حسن ماب) و (مفتحة) حال من جنات، في قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن، وهو علم، كما قالوا: جنة الخلد، وجنة المأوى وقال آخرون: هي نكرة، والمعنى جنات إقامة أي دار مقام<sup>(٣)</sup> فتكون (مفتحة) وصف وأما ارتفاع (الأبواب) ففيه ثلاثة أوجه: أحدها: هو فاعل (مفتحة)، والعائد محذوف؛ أي مفتحة لهم الأبواب منها، فحذف كما حذف في قوله: (فإن الجنة هي المأوى)<sup>(٤)</sup> أي: لهم والثاني هي بدل من الضمير (مفتحة)، وهو ضمير الجنات، (الأبواب) غير أجنبي منها؛ لأنها من الجنة، تقول فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها، ومنه (وفتحت السماء فكانت أبوابا)<sup>(٥)</sup> والثالث: كالأول، إلا أن الألف واللام عوض من الهاء العائدة؛ وهو قول الكوفيين؛ وفيه بُعد.

قال تعالى: (رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)<sup>(٦)</sup>.  
"وقيل: (رسولا) نعت على حذف مضاف، أي: ذكرا ذا رسول وقيل: المضاف محذوف من الأول، أي ذا ذكر رسولا، فيكون رسولا نعتا لذلك المحذوف أو بدلا وقيل: رسول بمعنى رسالة، فيكون بدلا من ذكر، أو يبعده قوله بعده (يتلو عليكم)، والرسالة لا تسند التلاوة إليها إلا مجازا وقيل: الذكر أساس أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: الذكر الشرف

١- البحر المحيط، ١٦٧/٩.

٢- السار، ٢، ٣٥٨، ٣٥٩.

٣- س دريد، لاسنقو، ص ٣١.

٤- النار عات، ٤١.

٥- لب، ١٩.

٦- لطلو، ١١.

لقوله: (وإنه لذكر لك ولقومك) <sup>(١)</sup> فيكون رسولا بدلا منه وبيننا له. وقال الكلبي: الرسول هنا جبريل عليه السلام. وتبعه الزمخشري فقال: رسولا هو جبريل صلوات الله وسلامه عليه، أبدل من ذكرا لأنه وصف بتلاوة آيات الله، فكان إنزاله في إنزال الذكر، فصح إبداله منه، انتهى. ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة، ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتمال، وهذه الأعراب على أن يكون ذكرا ورسولا لشيء واحد. وقرئ (رسول) بالرفع على إضمار هو (ليخرج) يصح أن يتعلق بيئلو وبأنزل <sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) <sup>(٣)</sup>.

وقرأ الجمهور (كله) بالنصب تأكيدا للأمر. وقرأ أبو عمرو: (كله) على أنه مبتدأ ويجوز أن يعرب توكيدا للأمر على الموضع على مذهب من يجيز ذلك وهو مذهب الجرمي. والزجاج. والفراء. قال ابن عطية: ورجع الناس قراءة الجمهور، لأن التأكيد أملك بلفظة كل انتهى ولا ترجيح، إذ كل من القراءتين متواتر والابتداء بكل كثير في لسان العرب <sup>(٤)</sup>.

١- الرحرف ٤٤.

٢- البحر المحيط، ١٠/٢٠٤.

٣- ال عمران ١٥٤.

٤- البحر المحيط، ٣/٣٩٤.

جملة (قل) لا محل لها استئنافيه أو اعتراضية وجملة (إن الأمر كله لله) في محل نصب مقول القول<sup>(١)</sup>

وقال أبو علي: حجة من نصب أن (كله) بمنزلة أجمعين وجمع في أنه للإحاطة والعموم، فكما أنه لو قال: إن الأمر أجمع لم يكن إلا نصباً كذلك إذ قال: (كله)، لأنه بمنزلة أجمعين. وليس الوجه أن يلي العوامل كما لا يليها أجمعون.

وحجة أبي عمرو في رفعه (كله) وابتدائه به أنه وإن كان في أكثر الأمر بمنزلة أجمعين لعمومها، فإنه قد ابتدئ بها كم ابتدئ بسائر الأسماء في نحو قوله: (وكلهم اتيه يوم القيامة فردا)<sup>(٢)</sup> فابتدأ به في الآية ولم يُجره على ما قبله، لأن قبله كلاماً قد بُنى عليه، فأشبهه بذلك ما يكون جارياً على ما قبله وإن خالفه في الإعراب ألا ترى أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا جرى صفة. لموصوف. أو حالا لذي حال. أو خبر لمبتدأ، ولا يحسن إعماله عمل الفعل إلا في هذه المواضع؟ وقد قالوا: أ قائم أخواك، وأذهب إخوتك؟

وما ذهب إخوتك، فأعملوا اسم الفاعل لما تقدمه كلام أسند إليه وإن لم يكن أحد تلك الأشياء التي تقدم ذكرها - فكذاك حسن ابتداء كلهم في الآية لما كن قبله كلام، فأشبهه بذلك إتباعه ما كان جارياً عليه، كما أشبه اسم الفاعل في إجرائه على ما ذكرنا ما يجرى صفة على موصوف، أو حالا أو خبر مبتدأ نحو: مررت برجل قائم أبواه. وهذا زيد قائما غلامه، وزيد منطلق أبواه - فكذاك حسن الابتداء بكلهم وقطعه مما قبله لما ذكرت من المشابهة - ومن ثم أجاز سيبويه: أين تظن زيد ذاهب، فألغى الظن وإن كان (أين) غير مستقر كما جاز الغاؤه إذا كان أين مستقراً لأن قبله كلام، فجعله وإن لم يكن

١ - الحدول، لمحمد النسي، ٥: ٣٤٤.

٢ - مريم ٩٥.

مستقرا بمنزلة المستقر، كما جعلوا همزة لاستفهم وحرف نفى في: أقائم  
أخواك، بمنزلة الموصوف، نحو: مررت برجل قائم أخواه<sup>(١)</sup>.  
وقال المكي: والنصب الاختيار، للإجماع عليه، ولصحة وجهه، ولأن  
التأكيد أصل (كل) لأنها للإحاطة<sup>(٢)</sup>.

١ نو على الفارسي، لحيه، ٢ ٣٩٢، ٣٩٣

٢ لكتيف، ١ ٣١١.

## غير النسق - الجملة الفعلية

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)<sup>(١)</sup>

"قرأ الجمهور برفع (شهر)، وقرأه بالنصب مجاهد، وشهر دين حوشب وهارون الأعور عن أبي عمرو، وأبو عمارة عن حفص عن عاصم. وإعراب (شهر)، يتبين على المراد بقوله (أياماً معدودات) فإن كان المراد بها غير أيام رمضان فيكون رفع (شهر) على أنه مبتدأ، وخبره قوله (الذي أنزل فيه القرآن) ويكون ذكر هذه الجملة مقدمة لفرضية صومه بذكر فضيلته والتنبية على أن هذا الشهر هو الذي أنزل فيه القرآن هو الذي يفرض عليكم صومه، وجوزوا أن يكون: (الذي أنزل) صفة. إما للشهر فيكون مرفوعاً، وإما لرمضان فيكون مجروراً<sup>(٢)</sup>.

وإن كان المراد بقوله (أياماً معدودات) أيام رمضان، كما روى عن الشافعي أنه قال: قال الله جل ثناؤه (أيام معدودات ثم أبان أن هذه الأيام شهر رمضان بقوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)<sup>(٣)</sup>. فجوزوا في إعراب (شهر) أن يكون بدلاً من قوله: الصيام، أي: كتب عليكم شهر رمضان، قاله الكسائي، وفيه بعد لوجهين، أحدهما: كثرة الفصل بين البديل والمبدل منه، والثاني: أنه لا يكون إذ ذلك إلا من بدل الاشتمال: لا، وهو عكس بدل الاشتمال، لأن بدل الاشتمال في الغالب يكون بالمصادر كقوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)<sup>(٤)</sup>.

١- البقرة ١٨٥.

٢- البحر المحيط، ١٩٣٢.

٣- لسفي محمد بن نرس، حكاه ابن جرير، ١٠٥١، في كتاب لغته، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤- البقرة ٢١٧.

وقول الأعشى:

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي ليلانت ويسأم سائم  
وهذا الذي ذكره الكسائي بالعكس، فلو كان هذا التركيب: كتب عليكم شهر  
رمضان صيامه، لكان البديل إذا ذاك صحيحا وعكس: ويمكن توجيه قول  
الكسائي على أن يكون على حذف مضاف. فيكون من بدل الشيء من  
الشيء وهما لعين واحدة تقديره: صيم شهر رمضان، فحذف المضاف،  
وأقيم المضاف إليه مقامه. لكن في ذلك مجاز الحذف والفصل الكثير  
بالجمل الكثيرة. وهو بعيد، ويجوز على بعد أن يكون بدلا من أيام  
معدودات، على قراءة عبدالله، فإنه قرأ (أيام معدودات) بالرفع على أنها  
خبر مبتدأ محذوف أي: المكتوب صومه أيام معدودات. وانتصاب (شهر  
رمضان) على قراءة من قرأ ذلك على إضمار فعل تقديره: صوموا شهر  
رمضان<sup>(١)</sup>. وقال ابن الأنباري: (شهر رمضان) على البديل من الصيام في  
قوله تعالى: (كتب عليكم الصيام) والنصب على تقدير فعل، والتقدير:  
صوموا شهر رمضان. ويكون (الزى) (وصفه). ولا يجوز أن يكون  
منصوبا (بتصوموا) في قوله: (وأن تصوموا خير لكم) لأنه يؤدي إلى أن  
يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي. وهو خبر (أن تصوموا) وهو (خير  
لكم) لأن الاسم لا يُخبر عنه وقد بقيت منه بقية. والهاء في (فيه) تعود إلى  
شهر رمضان - وهدى. منصوب على الحال من القران. أي هاديا للناس،  
وبيئات، عطف عليه<sup>(٢)</sup>.

وقد روى عن بعض السلف أنه كره أن يقال إلا (شهر رمضان) ولا يقال  
(رمضان)<sup>(٣)</sup>.

١- لبحر المحيط، ١٩٥/٢، ١٩٥.

٢- البيهقي في عريب العرب، ١٤٤/١.

٣- عمده، التفسير عن لحاظ من كتب، ٢٠، ٢١، تحقيق: أحمد محمد سكر، مكتبة التراث  
الإسلامي القاهرة.

قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)<sup>(١)</sup>.

وقراءة الجمهور (آثم) اسم فاعل من آثم قلبه، و(قلبه) مرفوع به على الفاعلية.

قال ابن عطية: ويجوز أن يكون (قلبه) بدلا على بدل بعض من كل، يعنى أن يكون بدلا من الضمير المرفوع المستكن في (آثم)<sup>(٢)</sup>، لأن الاثم صاحب القلب دون القلب<sup>(٣)</sup> كما ذكر ابن الأنباري: يجوز أن يكون (آثم) خبر (إن) و(قلبه) بدل البعض من الكل كقولك: ضرب زيد رأسه، وقطع عمرو يده<sup>(٤)</sup>.

وقرأ قوم (قلبه) بالنصب، ونسبها ابن عطية إلى ابن أبي عبله. وقال: قال مكي هو على التفسير يعنى التمييز، ثم ضعف من أجل أنه معرفة. والكوفيون يجيزون مجيئ التمييز، معرفة.

وقد خرج بعضهم على أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به، نحو قولهم: مررت برجل حسن وجهه، ومثله ما أنشد الكسائي:

أنعتها إني من نعاتها      مداراة الأخفاف مجمراتها  
غلب الدفار وعفريدها      كوم الذرى وادقة سراتها

وهذا التخريج هو على مذهب الكوفيين جائز. وعلى مذهب المبرد ممنوع، وعلى مذهب سيبويه جائز نى الشعر ولا فى الكلام<sup>(٥)</sup>. وعلق عليه ابن هشام قائلا: ومن الوهم قول مكي فى قراءة ابن أبي عبله (فإنه آثم قلبه) بالنصب إن (قلبه) تمييز، والصواب أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه<sup>(٦)</sup>.

١- البقرة ٢٨٣.

٢- البحر المحيط ١: ٢٠٦.

٣- الرصى، تلخيص اللسان فى محركات لغز، ص ١١.

٤- لسان فى عرب عرب لغز، ١: ١٠٦.

٥- البحر المحيط ١: ٢٠٦.

٦- معنى اللسان عرب كتب لأعرب، ص ١٢٥.



قال تعالى: (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَخَاقٍ بَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ\* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)<sup>(١)</sup>.

(النار) بدل من (سوء العذاب)<sup>(٢)</sup>.

وقال العكبري: ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسره (يعرضون عليها) تقديره: (يُصَلُّون النار) ونحو ذلك، ولا موضع ليعرضون على هذا، وعلى البديل موضعه حال إما من النار، أو من آل فرعون<sup>(٣)</sup>. وقال الزمخشري: يجوز أن ينصب على الاختصاص<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ)<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الأنباري، رفع (علام الغيوب) أن يكون مرفوعا على البديل من المضمر المرفوع في (يقذف) أو أن يكون بدلا من (رب) على الموضع و موضعه الرفع. أو أن يكون وصفا ر(رب) على الموضع، وفي حمل وصف اسم (إن) على الموضع خلاف<sup>(٦)</sup>. وقال أبو البقاء: وقراءة النصب على إضمار أعني<sup>(٧)</sup>.

قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ)<sup>(٨)</sup>.

قرأ الجمهور: (سلام) بالرفع. وقال مكي: 'ارتفع على البديل من (ما) التي في قوله تعالى: (وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ) كانه قال: ولهم سلام.

١- عاقر ٤٥، ٤٦.

٢- و عنى لاء و(عرضون) حر. مشكل إعراب القرآن، ٢/٢٦٦

٣- التبان، ٣٧٣، ٤١٣.

٤- البحر المحبط، ٩/٢٦١.

٥- سيا ٤٨.

٦- ليس في عرب إعراب القرآن، ٢/٣٨٣.

٧- التبيين، ٣٣٣، ١٢.

٨- س ٥٨.

ويجوز أن تكون (سلام) نعتاً لـ(ما) إذا جعلتها نكرة، تقديره: ولهم شيء يدعونه مسلم<sup>(١)</sup>.

وفي قراءة عبد الله (سلاماً) بالنصب على نصب المصادر<sup>(٢)</sup>.  
و (قولا) نصب على المصدر. أي يقولونه قولا يوم القيامة، أو قل الله تعالى ذلك قولا<sup>(٣)</sup>.

وشرحه أبو حيان بما يأتي:

"قرأ الجمهور: (سلام) بالرفع - وقيل: وهو صفة لما، أي مسلم لهم وخالص. انتهى. ولا يصح إن كان (ما) بمعنى الذي، لأنها تكون إذا ذاك معرفة. وسلام نكرة، ولا تتعت المعرفة بالنكرة. فإن كانت (ما) نكرة موصوفة جاز، إلا أنه لا يكون فيه عموم، كحالها بمعنى الذي.

وقال الزمخشري: (سلام قولا) بدل من (ما يدعون)، كأنه قال: لهم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم، والمعنى: أن الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة، أو بغير واسطة، مبالغة في تعظيمهم، وذلك متمناهم. ولهم ذلك لا يمنعونه. قال ابن عباس: والملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين. انتهى وإذا كان (سلام) بدلا من (ما يدعون)، كن (ما يدعون) خصوصا والظاهر أنه عموم في كل ما يدعون، وإذا كن عموما، لم يكن بدلا منه".<sup>(٤)</sup>

قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)<sup>(٥)</sup>.

'وجوزها رفع (الحي) على أنه صفة للمبتدأ الذي هو (الله)<sup>(٦)</sup>، أو على أنه بدل من (هو) أو من (الله) تعالى، وأجودها الوصف ويدل عليه قراءة من قرأ: (الحي القيوم) بالنصب، فقطع على إضمار: أمدح، فلو لم يكن وصف

١- ويجوز أن تكون (سلام) خبر (ما) و (لهم) ظرف ملعي.

٢- و حال في معنى مسلماً.

٣- مسكول عرب الفرس، ٢٣١/٢.

٤- البحر المحیط، ٧٦/٩.

٥- البقرة ٢٥٥.

٦- و على أنه خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أي: هو.

ما جاز فيه القطع، ولا يقال: في هذا الوجه الفصل بين الصفة و الموصوف بالخبر، لأن ذلك جائز حسن، تقول: زيد قائم العاقل<sup>(١)</sup>. ومثله قوله تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٣)</sup>.

"(تنزيل): صفة، وقرئ (تنزيلاً) بالنصب أي: نزل تنزيلاً ولا يتعين أن يكون (تنزيل) صفة، بل يجوز أن يكون خير مبتدأ محذوف، فيحسن إذ ذاك أن يكون (لا يمسّه) نهياً"<sup>(٤)</sup>.

وقال العكبري: (لا يمسه) هو نفي. وقيل: هو نهى حرك بالضم. و (تنزيل): أي هو تنزيل ويجوز أن يكون نعتا لقرآن<sup>(٥)</sup>.

النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) <sup>(١)</sup>.

قالوا: وانتصب (قائما بالقسط) على المدح<sup>(٧)</sup>، أو صفة للمنفي، كأنه قيل: لا إله قائم بالقسط إلا هو. أو: على القطع، لأن أصله: القائم وكذا قرأ ابن مسعود، فيكون كقوله: (وله الدين واصبا) أي الواصب. وقرأ أبو حنيفة: قيما، وانتصابه على ما ذكر<sup>(٨)</sup>.

- |    |                          |
|----|--------------------------|
| ١- | البحر المحيط. ١/٢. ٥. ٩. |
| ٢  | عمر ٢.                   |
| ٣- | الو قعه ٨٠.              |
| ٤  | البحر المحيط. ١٠. ٩٣.    |
| ٥  | النس. ٢/٣٩.              |
| ٦  | عمر ١٨.                  |
| ١  | و على ل حال من سم سم سم. |
| ٨- | البحر المحيط. ١٣. ٢٢.    |

وأما قراءة عبد الله: (القائم بالقسط)، قال الزمخشري<sup>(١)</sup> وغيره: إنه بدل من (هو). وكذا قال العكبري<sup>(٢)</sup> ولكن يعقب عليه أبو حيان قائلاً: "ولا يجوز ذلك، لأن فيه فصلاً بين البذل والمبدل منه بأجنبي. وهو المعطوف لـ، لأنهما معمولان لغير العامل في المبدل منه، ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجر ذلك أيضاً، لأنه إذا اجتمع العطف والبذل قدم البذل على العطف، لو قلت جاء زيد وعائشة أخوك، لم يجر إنما الكلام: جاء زيد أخوك وعائشة<sup>(٣)</sup>."

قال تعالى: (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا — أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا، ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا)<sup>(٤)</sup>.

"وانتصب (ذرية) على النداء أي: يا ذرية، أو على المفعول الثاني ليتخذوا، و (وكيلاً)<sup>(٥)</sup> في معنى الجمع أي لا يتخذوا وكلاء ذرية أو على إضمار أعني.

وقرأ فرقة (ذرية) بالرفع وخرج على أن يكون بدلاً من الضمير في (يتخذوا) على قراءة من قرأ بياء الغيبة. وقال ابن عطية: ولا يجوز في القراءة بالتاء لأنك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت صربتك زيدا على البذل لم يجر انتهى. وما ذكره من إطلاق إنك لا تبدل من ضمير مخاطب يحتاج إلى تفصيل. وذلك أنه إن كان في بدل بعض من كل وبدل اشتمال جاز بلا خلاف، وإن كان في بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة وإن كان يفيد التوكيد جاز بلا خلاف، نحو: مررت بكم صغيركم وكبيركم وإن

١- الكشاف، ١/٥١٧.

٢- لسان، ١/٢٠١.

٣- البحر المحیط، ٣/٦٤.

٤- سورة الإسراء، ٢، ٣.

٥- الإسراء ٢

لم يفد التوكيد، فمذهب جمهور البصريين المنع ومذهب الأخفش والكوفيين الجواز وهو الصحيح لوجود ذلك في كلام العرب<sup>(١)</sup>.

وشرح السمين الحلبي (ذرية) على أنها منصوبة على النداء، أي: يا ذرية من حملنا، وخصوا هذا الوجه بقراءة الخطاب في (تتخذوا) وهو واضح عليها إلا أنه لا يلزم، وإن كان مكي قد منع منه فإنه قال: فأما من قرأ (يتخذوا) بالياء فذرية مفعول لا غير، ويبعد النداء؛ لأن الياء للغيبة والنداء للخطاب، فلا يجتمعان إلا على بُعد. وليس كما زعم، إذ يجوز أن ينادي الإنسان شخصاً ويخبر عن آخر فيقول (يا زيد ينطلق بكرٌ وفعلت كذا). و (يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت)<sup>(٢)</sup>.

وشرحه العكبري بما يأتي: قوله تعالى: (ألا تتخذوا) يقرأ بالياء على الغيبة، والتقدير: جعلناه هدى لئلا يتخذوا؛ وأتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا. ويقرأ بالناء على الخطاب، وفيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن (أن) بمعنى أي، وهي مفسرة لما تضمنته الكتاب من الأمر والنهي. والثاني: أن (أن) زائدة؛ أي قلنا: لا تتخذوا. والثالث: أن (لا) زائدة، والتقدير: مخافة أن تتخذوا؛ وقد رجع في هذا من الغيبة إلى الخطاب. و (تتخذوا) هنا يتعدى إلى مفعولين: أحدهما (وكيلاً)؛ وفي الثاني وجهان: أحدهما: (ذرية) والتقدير: لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلاً، أي رباً أو مفوضاً إليه. و (من دوني) يجوز أن يكون حالاً من وكيل، أو مفعولاً له، أو متعلقاً بتتخذوا. والوجه الثاني: المفعول الثاني (من دوني)<sup>(٣)</sup>.

١- لجر لمحيط، ١١١.

٢- الدر المصون، ٧، ٣١٠، ٣١١.

٣- لئس، ٢/١٢٠، ١٢١.

# الفصل الثالث: التداخل بين التحدد والتوحد

المبحث الأول: تداخل القراءات مع عطف النسق

المبحث الثاني: تداخل القراءات مع غير النسق

## تداخل القراءات مع عطف النسق

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) <sup>(١)</sup>.

وقرأ: محمد بن السائب الكلبي وغيره (كتاب موسى) بالنصب عطفًا على مفعول يتلوه، أو بإضمار فعل. وإذا لم يعن بالشاهد الإنجيل فإنما خص التوراة بالذكر، لأن الملتين مجتمعتان على أنها من عند الله، والإنجيل يخالف فيه اليهود، فكان الاستشهاد بما تقوم به الحجة على الفريقين أولى. وهذا يجري مع قول الجن (إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ) <sup>(٢)</sup>.

ومع قول النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة <sup>(٣)</sup>. و (كتاب) على الرفع مبتدأ مؤخر <sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) <sup>(٥)</sup>.

وقرأ الجمهور (بل أحياء) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: بل هم أحياء وقرأ ابن أبي عبيدة: (أحياء) بالنصب. قال الزمخشري: على معنى بل أحسبهم أحياء انتهى. وتبع في إضمار هذا الفعل الزجاج. قال الزجاج: ويجوز النصب على معنى: بل أحسبهم أحياء وردّه عليه أبو علي الفارسي في الإغفال.

١- هود ١٧.

٢- الاحقاف ٣٠.

٣- البحر لمخط. ١٣٥/٦.

٤- محمد سيد طبطبوي. معجم عرب الفصحى لكرم ص ٢٨٦. راجعه: النجاشي محمد فهدم  
لؤغية مجمع البحوث الإسلامية مصر.

٥- ل عمران ١٦٩.

وقال: لا يجوز ذلك، لأن الأمر يقين، فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة، ولا يصح أن يُضمر له إلا فعل المحسبة. فوجه قراءة ابن أبي عجلة أن يضمر فعلاً غير المحسبة: اعتقدهم أو اجعلهم. وذلك ضعيف، إذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر، انتهى كلام أبي علي. وقوله: لا يجوز ذلك لأن الأمر يقين، فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة معناه: أن المتيقن لا يعبر عنه بالمحسبة، لأنها لا تكون لليقين. وهذا الذي ذكره هو الأكثر، وقد يقع (حسب) لليقين كما تقع ظن، لكنه في ظن كثير، وفي حسب قليل. ومن ذلك في (حسب) قول الشاعر:

حسبتُ التَّقَى والحمدُ خيرُ تجارةٍ رباحا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلاً  
وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

شهدت وفاتوني وكنتُ حَسِبْتُني فقيرا إلى أن يشهدوا وتغيبي

فلو قدر بعد: بل أحسبهم بمعنى أعلمهم، لصح لدلالة المعنى عليه، لا لدلالة لفظ ولا تحسبن، لاختلاف مدلوليهما. وإذا اختلف المدلول فلا يدل أحدهما على الآخر. وقوله: ولا يصح أن يضمر له إلا فعل المحسبة غير مسلم، لأنه إذا امتنع من حيث المعنى إضماره أضمر غيره لدلالة المعنى عليه لا للفظ. وقوله: أو اجعلهم، هذا لا يصح البتة، سواء كانت اجعلهم بمعنى اخلقهم، أو صيرهم، أو سمهم، أو القهم. وقوله: وذلك ضعيف أي النصب، وقوله: إذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر إن عني من حيث اللفظ فصحيح. وإن عني من حيث المعنى فغير مسلم به، بل المعنى يسوغ النصب على معنى اعتقدهم. وهذا على تسليم إن حسب لا يذهب بها مذهب العلم<sup>(٢)</sup>.

قال أبو البقاء (بل أحياء) أي: بل هم أحياء - ويقرأ بالنصب عطفا على أمواتاً كما تقول: ما ظننت زيدا قائماً بل قاعداً<sup>(٣)</sup>.

١- (حسب) في هذين السنين للبحر..

٢- البحر المحبض، ٣، ٢٩٩.

٣- النبيان، ١، ٢٤٤.



قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup>.

وأفرد (أشد)، وإن كانت خبراً عن جمع، لأن استعمالها ههنا هو بمن، لكنها حذفت، وهو مكان حسن حذفها، إذ وقع أفعل التفضيل خبراً عن المبتدأ وعطف (أو أشد) على قوله (كالْحِجَارَةِ)، فهو عطف خبر على خبر من قبيل عطف المفرد، كما تقول: زيد على سفر، أو مقيم، فالضمير الذي في (أشد) عائد على (القلوب)، ولا حاجة إلى ما أجاز الزمخشري من أن ارتفاعه يحتمل وجهين آخرين.

أحدهما، أن يكون التقدير: أو هي أشد قسوة، فيصير من عطف الجمل. والثاني: أن التقدير: أو مثل أشد، فحذف مثل وأقيم أشد مقامه. ويكون الضمير في (أشد) إذ ذاك غير عائد على القلوب، إذ كان الأصل أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة، فالضمير في (أشد) عائد على ذلك الموصوف بأشد المحذوف.

ويعضد هذا الاحتمال الثاني قراءة الأعمش، بنصب الدال عطفاً على (كالْحِجَارَةِ)، قاله الزمخشري، وينبغي أن لا يصار إلى هذا إلا في هذه القراءة خاصة. وأما على قراءة الرفع، فلها التوجيه السابق الذي ذكرناه، ولا إضمار فيه، فكان أرجح.

وقد رد أبو عبد الله بن أبي الفضل في منتخبه على الزمخشري قوله: إنه معطوف على الكاف، فقال: هو على مذهب الأخفش. لا على مذهب سيبويه، لأنه لا يجيز أن يكون اسماً إلا في الشعر، ولا يجيز ذلك في الكلام. فكيف في القرآن؟ فأولى أن يكون (أشد)، خبر مبتدأ مضمرة، أي: وهي أشد، انتهى كلامه.

وما ذهب إليه الزمخشري صحيح، ولا يريد بقوله: معطوف على الكاف، أن الكاف اسم، إنما يريد معطوفاً على الجار والمجرور، لأنه في موضع مرفوع، فاكتفى بذكر الكاف عن الجار والمجرور، لأنه في موضع مرفوع، فاكتفى بذكر الكاف عن الجار والمجرور. وقوله: فالأولى أن يكون (أشد) خبر مبتدأ مضمرة، أي: هي أشد، قد بينا أن الأولى غير هذا، لأنه تقدير لا حاجة إليه<sup>(٢)</sup>.

١- البقرة ٧٤.

٢- البحر المحیط، ١/٢٢٤، ٢٢٥.

و (أشد) مرفوع لعطفه على محل (كالحجارة) أي: فهي مثل الحجارة أو أشد والكاف يجوز أن تكون حرفاً فتتعلق بمحذوف وأن تكون اسماً فلا تتعلق بشيء. ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي: وهي أشد و (قسوة) نصب على التمييز لأن الإبهام حصل في نسبة التفضيل إليها. والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه أي: أشد قسوة من الحجارة<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)<sup>(٢)</sup>.

والظاهر أن الواو في قوله (و البحر) في قراءة من رفع، وهم الجمهور، وواو الحال (و البحر) مبتدأ، و (يمده) الخبر، أي حال كون البحر ممدوداً.

وقال الزمخشري: عطفاً على محل إن ومعمولها على ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً، وثبت أن البحر ممدوداً بسبعة أبحر، انتهى. وهذا لا يتم إلا على رأي المبرد، حيث زعم أن (أن) في موضع رفع على الفاعلية، وقال بعض النحويين: هو عطف على أن، لأنها في موضع رفع بالابتداء، وهو لا يتم إلا على رأي من يقول: إن أن بعد لو في موضع رفع على الابتداء، ولو لا يليها المبتدأ اسماً صريحاً إلا في ضرورة شعر، نحو قوله:

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

فإذا عطفت (و البحر) على أن ومعموليهما رفع بالابتداء، لزم من ذلك أن يليها الاسم مبتدأ، إذ يصير التقدير: ولو البحر، وذلك لا يجوز إلا في الضرورة، إلا أنه قد يقال إنه يجوز في المعطوف عليه نحو:

رب رجل وأخيه يقولان ذلك - وقرأ عبد الله (و بحر يمد)، بالتثنية بالرفع، والواو للحال، أو للعطف على ما تقدم، وإن كانت الواو وواو الحال، كان بحر، وهو نكرة، مبتدأ، وذكروا في مسوغات الابتداء بالنكرة أن تكون وواو الحال تقدمته، نحو قوله:

١ - لدر المصور، ١، ٣٦، ٤٣٧.

٢ - لعمل ٢٧.

سرينا ونجم قد أضاء فقد بدا      محياك أخفى ضوءه كل شارق<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن جني قراءة ابن مسعود: (وبحرٌ يُمْدُه)، وهي قراءة طلحة بن مصّرف. وقرأ جعفر بن محمد: (والبحرُ مِدادهُ).

وقرأ الأعرج والحسن: (والبحرُ يُمْدُه) برفع الياء.

وقال في إعراب هذه الآية نظر، وذلك أن هناك حذفاً، فتقديره: فكتب بذلك كلمات الله ما نَدِيت، فحذف ذلك للدلالة عليه، كما أن قوله: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ)<sup>(٢)</sup> أي: فخلق فعليه فدية، فاكتفى بالمسبب، وهو الفدية من السبب، وهو الحلق، ونظائره كثيرة في القرآن وفصيح الكلام.

وأما رفع (بحر) فالابتداء، وخبره محذوف، أي: وهناك بحر يُمْدُه من بعده سبعة أبحر. ولا يجوز أن يكن (وبحر) معطوفاً على (أقلام): لأن البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام، وإنما هو من حديث المِداد، كما قرأ جعفر بن محمد: (والبحرُ مِدادهُ).

فأما رفع (البحر) فإن شئت كان معطوفاً على موضع (أَنْ)<sup>(٣)</sup> واسمها وإن كانت مفتوحة، كما عطف على موضعها في قوله سبحانه: (أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)<sup>(٤)</sup> ويدل على صحة العطف هنا، وأن الواو ليست بواو حال قراءة أبي عمرو وغيره: (والبحرُ يُمْدُه) بالنصب، فهذا عطف على (ما) لا محالة، ويشهد بجواز كون الواو حالا هنا قراءة طلحة بن مصّرف: (وبحرٌ - يُمْدُه)، أي: وهناك بحر يمدّه من بعده سبعة أبحر، فهذه واو حال لا محالة.

وأما (والبحرُ يُمْدُه) بضم الياء فتشبيهه بإمداد الجيش. يقال: مدّ النهر، ومدّه نهرٌ آخر، وأمددت الجيش بمدد - قال الله تعالى: (مُمِدَّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ)<sup>(٥)</sup> قال العجاج:

ماءٌ قُرِيَّ مَدَّةٍ قُرِيٍّ.

١ البحر المحيط، ٨/٢٠٥.

٢ البقرة ١٩٦.

٣ في قوله تعالى: (ولو لم يكن في الأرض من نحره فلاح).

٤ التوبة ٣.

٥ الأنفال ٩.

فأما قول الآخر:

نظرت إليها والنجوم كأنها قناديل مرس أوقدت بمداد

فليس من المداد الذي يكتب به، وإنما أراد هنا ما يمدّها من الدّهن، كذا فسروه. وليس بقوي أن تكون قراءة جعفر بن محمد: (والبحر مداده) أي: زائد فيهلأن ماء البحر لا يعتدّ زائداً في الشجر والأقلام لأنه ليس من جنسه، فالمراد هناك إنما هو هذا المكتوب به بإذن الله<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)<sup>(٢)</sup>.

"وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي (ورسوله) بالنصب، عطفاً على لفظ اسم أن. وأجاز الزمخشري أن ينتصب على أنه، مفعول معه.

"أما قراءة الجمهور بالرفع فعلى الابتداء، والخبر محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وحذف لدلالة ما قبله عليه. وجوزوا فيه أن يكون معطوفاً على الضمير المستكن في بريء. وحسنه كونه فصل بقوله: من المشركين، بين متحمّله، والمعطوف. ومن أجاز العطف على موضع اسم إن المكسورة أجاز ذلك، مع أن المفتوحة. ومنهم من أجاز ذلك مع المكسورة، ومنع مع المفتوحة<sup>(٣)</sup>.

قوله: (ورسوله) الجمهور على رفعه. وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مبتدأ والخبر محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وإنما حذف للدلالة عليه.

والثاني: أنه معطوف على الضمير المستتر في الخبر، وجاز ذلك للفصل المسوَّغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية.

١- المحض، ١٦٩، ١٧٠.

٢- سر ٥٤، ٣.

٣- البحر المحيط، ٣٦٧/٥.

الثالث: أنه معطوف على محل اسم (أن)، وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياساً على المكسورة. قال ابن عطية: ومذهب الأستاذ - يعني ابن الباذش - على مقتضي كلام سيبويه أن لا موضع لما دخلت عليه (أن)؟

إذ هو مُعَرَّبٌ قد ظهر فيه عملُ العامل، وأنه لا فرق بين (أن) وبين (ليت)، والإجماع على أن لا موضع لما دخلت عليه هذه. قال الشيخ: وفيه تعقب؛ لأن علة كون (أن) لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل: (ليس زيد بقائم) و(ما في الدار من رجل) فإنه ظهر عملُ العمل ولهما موضع، وقوله: (بالإجماع) يريد أن (ليت) لا موضع لما دخلت عليه بالإجماع - ليس كذلك: لأن الفراء خالف، وجعل حكم (ليت) وأخواتها جميعها حكم (إن) بالكسر.

قلت: قوله بدليل ليس زيد بقائم) إلى آخره قد يظهر الفرق بينهما فإن هذا العامل وإن ظهر عمله فهو في حكم المعلوم؛ إذ هو زائد فلذلك اعتبرنا الموضع معه بخلاف (أن) بالفتح فإنه عاملٌ غيرُ زائد، وكان ينبغي أن يُردَّ عليه قوله: وأن لا فرق بين أن وبين (ليت)، فإن الفرق قائم، وذلك أن حكم الابتداء قد انتسخ مع ليت ولعل وكان لفظاً ومعنى بخلافه مع إن وأن فإن معناه معهما باق.

وقرأ عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن أبي إسحاق (ورسوله) بالنصب. وفيه وجهان. أظهرهما: أنه عطف على لفظ الجلالة. والثاني: أنه مفعولٌ معه، قاله الزمخشري<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: (وحوورٌ عِينٌ)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الجمهور: (وحوور عِين) برفعهما، وخرج علي على أن يكون معطوفاً على (ولدان)، أو على الضمير المستكن في (متكئين)، أو على مبتدأ محذوف هو وخبره تقديره: لهم هذا كله، (وحوور عِين) أو على حذف خبر فقط: أي ولهم حور. أو فيهما حور.

١ ندر لمصور. ١٠١/٦.

٢ الواقعة ٢٢.

وَقَرَأَ أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ: (وَحُورًا عَيْنًا) بِنَصْبِهِمَا قَالُوا: عَلَى مَعْنَى وَيُعْطُونَ هَذَا كُلَّهُ وَحُورًا عَيْنًا. وَقَرَأَ قَتَادَةُ: (وَحُورَ عَيْنٍ) بِالرَّفْعِ مُضَافًا إِلَى عَيْنٍ: وَابْنُ مَقْسَمٍ. بِالنَّصْبِ مُضَافًا إِلَى عَيْنٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ: هَذَا عَلَى فِعْلِ مَضْمَرٍ، أَيُّ: يُؤْتُونَ، أَوْ يُزَوِّجُونَ حُورًا عَيْنًا، كَمَا قَالَ: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورِ عَيْنٍ)<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ<sup>(٣)</sup>.

وَالْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءٍ يَعْنِي الْبَقَرَةَ الْوَحْشِيَّةَ وَبِهَا شَبَّهَتِ الْمَرَأَةَ فَقِيلَ حُورٌ عَيْنٌ<sup>(٤)</sup>. وَعِنْدَ الْمَكِّيِّ "مَنْ رَفَعَهُ حَمْلُهُ عَلَى الْمَعْنَى: لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فِيهَا أَكْوَابٌ وَأَبْرِيْقٌ، فَعَطَفَ (وَحُورٌ عَيْنٌ) عَلَى الْمَعْنَى، وَلَمْ يَعْطِفْهُ عَلَى اللَّفْظِ.

وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنْ يَحْمَلَ أَيْضًا عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْمَعْنَى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِكَذَا وَكَذَا، وَيُعْطُونَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ عَطَفَ (وَحُورًا) عَلَى مَعْنَى: (وَيُعْطُونَ)<sup>(٥)</sup>. وَيَذْكَرُ الْعَكْبَرِيُّ التَّقْدِيرَاتِ الْمَخْتَلِفَةَ لِقِرَاءَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَائِلًا: (وَحُورَ عَيْنٍ) يَقْرَأُ بِالرَّفْعِ، وَفِيهِ أَوْجُهُ: أَحَدُهَا: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (وَلَدَانِ): أَيُّ يَطْفُنُ عَلَيْهِمْ لِلتَّنْعَمِ: لَا لِلْخِدْمَةِ. وَالثَّانِي: تَقْدِيرُهُ: لَهُمْ حُورٌ، أَوْ عِنْدَهُمْ، أَوْ وَثَمَ.

وَالثَّالِثُ: تَقْدِيرُهُ: وَنَسَاؤُهُمْ حُورٌ.

وَيَقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرٍ: يُعْطُونَ، أَوْ يُجَازَوْنَ<sup>(٦)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قَالَ تَعَالَى: (وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ — وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ — وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٧)</sup>.

١- البحر المحیط، ١٠، ٨٠، ٨١.

٢- الدخان ٥٤.

٣- المحنّب، ٣٠٩٢.

٤- المبرّد، نو العيس محمد بن حرب، لكمل في لعة و لادب، ١١، ١٠/٢، موسسه لمعرفة، سروب.

٥- مسكل عراب الفر، ٣٥١٢.

٦- لسبن، ٣٨٢.

٧- النور ٩١.

'وقرأ الجمهور (و الخمسة) بالرفع فيهما. وقرأ طلحة و السلمي و الحسن و الأعمش و خالد بن إياس و يقال ابن إياس بالنصب فيهما. وقرأ حفص و الزعفراني بنصب الثانية دون الأولى، فالرفع على الابتداء وما بعده الخبر، ومن نصب الأولى فعطف على (أربع) في قراءة من نصب (أربع)<sup>(١)</sup>. و على إضمار فعل يدل عليه المعنى في قراءة من رفع (أربع) أي وتشهد (الخامسة) ومن نصب الثانية فعطف على (أربع) و على قراءة النصب في (الخامسة) يكون (أن) بعده على إسقاط حرف الجوز، أي بأن، وجوز أن يكون (أن) وما بعده بدلاً من (الخامسة)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ حفص (و الخامسة أن غضب) بنصب التاء ورفعها الباقيون.

فعلى قراءة حفص، لا يجوز الابتداء بقوله (و الخمسة) لأنها محمولة على (أربع) المنصوبة في قوله (أن تشهد أربع شهادات) التقدير: وتشهد الشهادة الخامسة - فهما داخلتان في صلة (أن) فلا تفصل منهما. وأما على قراءة الباقيين فلها تقديران. أحدهما: أن تخرج الخامسة من صلة (أن) وتعطف على موضع (أن) لأنها وما عملت فيه في موضع رفع بأنها فاعلة (ويذرا) التقدير: ويدرا عنها العذاب شهادتهما أربع شهادات بالله. والشهادة الخامسة بأن غضب الله عليها فعلى هذا لا يجوز الابتداء بها لأنها متعلقة بما قبلها، وداخلة معه في الداء كما بينا.

والآخر: ألا تحمل على ما قبلها، ولا تدخل معه في الداء. ولكن تجعل به موجبة لغضب الله عليها إن كان من الصادقين فعلى هذا يجوز الابتداء بها لأن الكلام الذي قبلها قد تناهي. ثم استؤنفت هي فرفعت بالابتداء. وجعلت (أن) وما اتصل بها الخبر، والوجه الأول أجود وأصح. لأن صدر القصة تدل عليه، وعليه مدار الحكم<sup>(٣)</sup>.

١ البور ٦.

٢ البحر لمحيط، ١٧/٨.

٣ بر علبور، طاهر بن عبدالمعزم، كتب النذكرة في لفرء ت، لمجد النالي، ص ٥٦٥، ٥٦٦، حقوق:

د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، لرهراء للاعلام لعرى - الدهره، ط: ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْمُرُّ الْمُنْتَهَى لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)<sup>(١)</sup>.  
 "قرأ الجمهور: (مثلهن) بالنصب، والمفضل عن عاصم، وعصمة عن أبي بكر: (مثلهن) بالرفع فالنصب، قال الزمخشري عطفًا على (سبع سماوات). انتهى وفيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف، وهو الواو، والمعطوف، وهو مختص بالضرورة عند أبي على الفارسي، وأضر بعضهم العامل بعد الواو لدلالة ما قبله عليه، أي: وخلق من الأرض مثلهن، فمثلهن مفعول للفعل المضمر لا معطوف، وصار ذلك من عطف الجمل والرفع على الابتداء<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)<sup>(٣)</sup>.

'وقرأ العربيان<sup>(٤)</sup> وابن كثير: بنصب (و العين، والأنف، والأذن، والسِّن) ورفع (و الجروح) وروي ذلك عن نافع. وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (أن النفس) بتخفيف (أن) ورفع (العين) وما بعدها فيحتمل (أن) وجهين: أحدهما: أن تكون مصدرية مخففة من أن، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف، والجملة في موضع رفع خبر أن فمعناها معنى المشددة العاملة في كونها مصدرية. والوجه الثاني: أن تكون أن تفسيرية التقدير أي: النفس بالنفس. لأن (كتبنا) جملة في معنى القول.

وقرأ أبي بنصب (النفس)، والأربعة بعدها وقرأ (وأن الجروح قصاص) بزيادة (أن) الخفيفة، ورفع (الجروح) ويتعين في هذه القراءة أن تكون المخففة من الثقيلة، ولا يجوز أن تكون التفسيرية من حيث العطف، لأن كتبنا تكون عاملة من حيث

١- الطلاق ١٢.

٢- البحر المحیط، ٢٠٥/١٠.

٣- المائدة ٤٥.

٤- هما أبو عمرو وابن عامر.



المشددة غير عاملة من حيث التفسيرية فلا يجوز لأن العطف يقتضى التشريك، فإذا لم يكن عمل فلا تشريك<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأنباري: يقرأ (و العين بالعين) وما بعده بالنصب والرفع. فالنصب بالعطف على اسم (أن) وهو (النفـس) - والرفع من وجهين: أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (بالعين).

والثاني: أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في قوله: (بالنفس) أي: النفس مقتولة بالنفس ولم يؤكد كقوله تعالى (ما أشركنا ولا أبأؤنا)<sup>(٢)</sup> وأبأؤنا، معطوف على الضمير المرفوع في (أشركنا) من غير تأكيد لأن (لا) جاءت بعد واو العطف، وإذا جاءت بعد واو العطف فلا يكون تأكيداً، وقوله تعالى: (الجروح قصاص) قرئ أيضاً بالنصب والرفع. فانصب بالعطف على المنصوب (بأن) كأنه قال: وأن الجروح قصاص. والرفع على أنه مبتدأ وخبره (قصاص)<sup>(٣)</sup>.

قال العكبري: قوله تعالى (النفس بالنفس): بالنفس في موضع رفع خبر أن، وفيه ضمير. وأما: (العين) إلى قوله تعالى: (والسن) فيقرأ بالنصب عطفاً على ما عملت فيه (أن)، وبالرفع. وفيه ثلاثة أوجه. أحدها: هو مبتدأ والمجرور خبره، وقد عطف جملاً على جملة. والثاني: أن المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله: (بالنفس)، والمجرورات على هذا أحوال مبيّنة للمعنى، لأن المرفوع على هذا فاعل للجار، وجاز العطف من غير تأكيد، كقوله تعالى: (ما أشركنا ولا أبأؤنا) والثالث: أنها معطوفة على المعنى: لأن معنى كتبنا عليهم: قلنا لهم النفس بالنفس. ولا يجوز أن يكون معطوفاً على أن وما عملت فيه لأنها وما عملت فيه في موضع نصب.

وأما قوله (والجروح) فيقرأ بالنصب حملاً على (النفس)، وبالرفع، وفيه الأوجه الثلاثة - ويجوز أن يكن مستأنفاً، أي: والجروح قصاص في شريعة محمد<sup>(٤)</sup>.

١ - لجر لمحض. ٢٧٢.

٢ - لاعم ١: ١.

٣ - شيبان. ١، ٢٩٢، ٢٩٣.

٤ - النبيل. ٣٢٩/١.

وقال أبو علي: ويجوز أن يُستأنف: (و الجروح قصاص) ليس على أنه مما كُتب عليهم في التوراة، ولكنه على الاستئناف وابتداء تشريع - انتهى - إلا أن أبا شامة قال: ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثاني وهو أنه عطف على الضمير الذي في خبر (النفس)<sup>(١)</sup>. وإن جاز فيما قبلها، وسببه استقامة المعنى في قولك: مأخوذة هي بالنفس، العين هي مأخوذة بالعين، ولا يستقيم: و الجروح مأخوذة قصاص. وهذا معنى قلبي: لما خلا قوله (الجروح قصاص) عن الباء في الخبر خالف الأسماء التي قبلها فخولف بينهما في الإعراب - قلت: وهذا الذي قاله واضح، ولم يتنبّه له كثير من المُعَرِّبين<sup>(٢)</sup>.

(العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح) أسماء معطوفة على النفس اسم أن منصوبة مثله. (بالعين) - جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر معطوف على خبر أن (قصاص) خبر معطوف على الخبر المحذوف المتعلق به بالنفس<sup>(٣)</sup>.

"وذكر أبو زرعة حجة أخرى هي: إنما اختاروا الانقطاع عن الكلام الأول والاستئناف بـ (الجروح) لأن خبر الجروح يتبين فيه الإعراب، وخبر الاسم الأول مثل خبر الاسم الثاني والثالث والرابع والخامس، فأشبه الكلام بعضه بعضاً. ثم استأنفوا الجروح فقالوا: (و الجروح قصاص) لأنه لم يكن خبر (الجروح) يشبه أخبار ما تقدمه، فعُدل به إلى الاستئناف.

وحجة الكسائي في ذلك صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: (... والعينُ بالعين والأنفُ بالأنف) كلها بالرفع. قال الزجاج: (رفعه على وجهين على العطف على موضع (النفس بالنفس) والعامل فيها المعنى (وكتبنا عليهم النفس) أي قلنا لهم النفس. ويجوز أن يكون (والعينُ بالعين) على الاستئناف. وعند الفراء أن الرفع أجود الوجهين وذلك لمجيء الاسم الثاني بعد تمام خبر الأول، وذلك مثل قولك: (إن عبد الله قنم وزيدُ قاعد). وقد أجمعوا على الرفع في قوله:

١- أي: أن النفس بالنفس هي وليس ...

٢- لدر لمصور. ٢٧٨/٤. ٢١٩.

٣- لحدول. لمحمد الثالث. ٣٦٢.

(... أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)<sup>(١)</sup>. فكان إلحاق ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)<sup>(٣)</sup>.

نصب (والصابرين) على المدح، والقطع إلى الرفع أو النصب في صفات المدح والذم والترحم، وعطف الصفات بعضها على بعض مذكور في علم النحو. وقرأ الحسن، والأعمش، ويعقوب: (والصابرون) عطفاً على: الموفون. وقال الفارسي: إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والذم، والأحسن أن تخالف بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها. لأن هذا الموضع من موضع الإطناب في الوصف والإبلاغ في القول. فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل. لأن الكلام عند الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام، وضروب من البيان. وعند الاتحاد في الإعراب يكون وجهاً واحداً أو جملة واحدة. انتهى كلامه<sup>(٤)</sup>.

قوله: (والموفون) في رفعه ثلاثة أوجه، أحدها: - ولم يذكر الزمخشري غيره - أنه عطف على (من آمن) أي: ولكن البر المؤمنون والموفون. والثاني: أن يرتفع على خبر مبتداء محذوف، أي: هم الموفون. وعلى هذين الوجهين فنصب (الصابرين) على المدح بإضمار فعل، وهو في المعنى عطف على (من آمن). ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوه الإعراب - قال الفارسي: وهو أبلغ لأن الكلام يصير على جمل متعددة. بخلاف اتفاق الإعراب فإنه يكون جملة واحدة، وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة.

١ - لأعراف ١٢٨.

٢ - نو ر ر ع، الحجة، ص ٢٢٧.

٣ - البقرة ١٧٧.

٤ - البحر المحبط، ١٤٠/٢.

فإن قيل: لم لا يجوز على هذين الوجهين أن يكون معطوفاً على (ذوي القربى) أي: أتى المال الصابرين؟ قيل: لن لا يلزم من ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بأجنبي وهو الموفون. والثالث: أن يكون (الموفون) عطفاً على الضمير المستتر في (امن)، ولم يُحتج إلى التأكيد بالضمير المرفوع المنفصل لأن طول الكلام أغنى عن ذلك.

وعلى هذا الوجه يجوز في (الصابرين) وجهان. أحدهما: النصب بإضمار فعل (كما تقدم)، والثاني: العطف على (ذوي القربى)، ولا يُمنع من ذلك ما تقدم من الفصل بالأجنبي، لأن الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لا أجنبي منها.

وقرأ الحسن والأعمش ويعقوب: (والصابرون)<sup>(١)</sup>. وحكى الزمخشري قراءة (والموفين) و(الصابرين). وأخرج (الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال<sup>(٢)</sup>.

قال د. تمام حسان: فالبارون بحسب نص الآية أربعة أصناف:

- أ- من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین.
- ب- من أتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. والسائلين وآتاه أيضاً في عتق الرقاب. ثم صلى وزكى.
- ج- الموفون بعهدهم إذا عاهدوا.

د- الصابرون في البأساء والضراء وحين البأس.

فإذا نظرنا إلى الواو العاطفة قبل (الصابرين)، وجدناها قرينة واضحة الدلالة على عطف الصابرين (وهي منصوبة) على (الموفون) (وهي مرفوعة) وتكون إلا كذلك. بل إن النحاة أنفسهم (وهم أحرص الناس على دلالة الإعراب) لم يجدوا ذلك إلا من قبيل العطف، وذلك لكان الواو وإن سمو ذلك (قطع العطف) والتمسوا له مختلف صور التخریج<sup>(٣)</sup>.

١ الدر المصون. ٢٤٩/٢. ٢٥٠.

٢- الكشاف. ٣٣١/١.

٣ د. تمام حسان. انبر في روع لقرن. ص ٢٥١. عالم الكتب. مصر. نطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

## تداخل القراءات مع غير النسق

الرفع على قراءة حفص:

قال تعالى: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)<sup>(١)</sup>.

والجمهور برفع (فئة)، على القطع، التقدير: إحداهما، فيكون فئة، على هذا خبر مبتدأ محذوف، أو التقدير: منهما، فيكون مبتدأ محذوف الخبر. وقيل: الرفع على البديل من الضمير في (الثقات).

ومنهم من رفع (كافرة)، ومنهم من خفضها على العطف، فعلى هذه القراءة تكون (فئة) الأولى بدل بعض من كل، فيحتاج إلى تقدير ضمير أي: فئة منهما تقاتل في سبيل الله، وترتفع أخرى على وجهي القطع إما على الابتداء وإما على الخبر. وقرأ ابن السميع، وابن أبي عبيدة (فئة) بالنصب. قالوا: على المدح، وتمام هذا القول: إنه انتصب الأول على المدح، والثاني على الذم، كأنه قيل: أمدح فئة تقاتل في سبيل الله، وأذم أخرى كافرة.

وقال الزمخشري: النصب في (فئة)، على الاختصاص وليس بجيد، لأن المنسوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما، وأجاز هو، وغيره قبله كالزجاج: أن ينتصب على الحال من الضمير في (الثقات)، وذكر (فئة) على سبيل التوطئة<sup>(٢)</sup>. عند العكبري في التبيان: (فئة): خبر مبتدأ محذوف: أي إحداهما فئة، و (أخرى): نعت لمبتدأ محذوف، تقديره: وفئة أخرى (كافرة).

فإن قيل: إذا قررت في الأول إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والأخرى، أي والأخرى فئة كافرة.

١ ل عمرو ١٣.

٢- البحر المحیط، ٢٥/٣، ٤٦.

قيل: لما علم أن التفريق هنا لنفس المثنى المقدم ذكره كان التعريف والتذكير واحداً ويقرأ بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير في (التقنا) تقديره: التقنا مؤمنة وكافرة. وفئة وأخرى على هذا للحال<sup>(١)</sup>.

ولخص السمين الحلبي أوجه النصب قائلاً: فيه أربعة أوجه، أحدها: النصب بإضمار أعني. والثاني: النصب على المدح - وتحرير هذا القول أن يقال على المدح في الأول، وعلى الذم في الثاني، وكأنه قيل: أمدح فئة تقاثل في سبيل الله، وأذم أخرى كافرة. الثالث: أن ينتصب على الاختصاص جوّزه الزمخشري قال الشيخ: وليس بجيد. لأن المنسوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً. قلت: لا يعني الزمخشري الاختصاص المبوب له في النحو نحو (نحن معاشر الأنبياء لا نورث)<sup>(٢)</sup> إنما عني النصب بإضمار فعل لائق، وأهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصاً. الرابع: أن تنتصب فئة على الحال من فاعل (التقنا) كأنه قيل: التقنا مؤمنة وكافرة، فعلى هذا يكون (فئة) و (أخرى) توطئة للحال، لأن المقصود ذكر وصفها، وهذا كقولهم: جاءني زيد رجلاً صالحاً، ومثله في باب الإخبار: (بلى أنتم قوم مسرفون)<sup>(٣)</sup>. ونحوه<sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عباس: لما نزل (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)<sup>(٦)</sup>. قال رجل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن زنا، وإن سرق، وإن

١- التبيين، ١٩٧/١.

٢- السحري، ١١٢٦/٣.

٣- الأعراف، ٨١.

٤- الدر المصور، ٤٥/٣، ٤٦.

٥- براءة، ١١٢.

٦- براءة، ١١١.

شرب الخمر؟ فنزلت التائبون الآية. وهذه أوصاف الكلمة من المؤمنين ذكرها الله تعالى ليستبق إلى التحلي بها عباده، وليكونوا على أوفى درجات الكمال. واية (إن الله اشترى) مستقلة بنفسها، لم يشترط فيها شيء سوى الإيمان فيندرج فيها كل مؤمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وإن لم تكن فيه هذه الصفات. والشهادة ماحية لكل ذنب، حتى روي أنه تعالى يحمل عن الشهيد مظالم العباد ويجازيهم عنه.

وقالت فرقة: هذه الصفات شرط في المجاهد - والائتان مرتبطتان فلا يدخل في المبايعة إلا المؤمنون الذين هم على هذه الأوصاف، ويبدلون أنفسهم في سبيل الله أو سأل الضحاك رجل عن قوله تعالى: (إن الله اشترى) الآية وقال: لأحملن على المشركين فأقاتل حتى أقتل، فقال الضحاك: ويلك أين الشرط التائبون العابدون الآية؟ وهذا القول فيه حرج وتضييق، وعلى هذين القولين ترتب إعراب (التائبون)، فقل: هو مبتدأ خبره مذكور وهو العابدون، وما بعده خبر بعد خبر أي: التائبون في الحقيقة الجامعون لهذه الخصال. وقيل: خبره الأمرون - وقيل: خبره محذوف بعد تمام الأوصاف، وتقديره: من أهل الجنة أيضا وإن لم يجاهد قاله الزجاج كما قال تعالى: (وكلا وعد الله الحسنى)<sup>(١)</sup> ولذلك جاء: (وبشر المؤمنين)<sup>(٢)</sup> وعلى هذه الأعراب تكون الآية معناها منفصل من معنى التي قبلها.

وقيل (التائبون) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم التائبون، أي: الذين بايعوا الله هم التائبون، فيكون صفة مقطوعة للمدح ' ويؤيده قراءة أبي وعبد الله والأعمش (التائبين) بالياء إلى (والحافظين) نصبا على المدح.

وقيل: يجوز أن يكون (التائبون) بدلاً من الضمير في (يقاتلون)<sup>(٣)</sup>. والصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الاتباع للمنعوت والقطع في كلها أو بعضها، وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف - ولما كان الأمر مبايناً

١ النساء ٩٥.

٢ بر ١١٢.

٣ بر ١١١.

للنهي، إذ الأمر طلب فعل والنهي ترك فعل، حسن العطف في قوله: والناهون ودعوى الزيادة أو واو الثمانية ضعيف<sup>(١)</sup>.

وعند النحاس (التائبون) 'رفع على إضمار مبتدأ عند أكثر النحويين أي: هم التائبون وفيه قولان سوى هذا: قال أبو اسحاق يجوز أن يكون بدلاً أي يقال: التائبون، قال: ويجوز أن يكون رفعا بالابتداء قال: وهو أحسن عندي، ويكون التقدير: التائبون لهم الجنة وفي قراءة عبد الله (التائبين العابدين الحامدين) وفيه تقديران يكون نعتاً للمؤمنين في موضع خفض ويكون منصوباً على المدح<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)<sup>(٣)</sup>.

وقال عكرمة والسدي (عاملة ناصبة) بالنصب على الذم، والجمهور برفعهما<sup>(٤)</sup>. "رفع على إضمار (هي)، وذلك في الدنيا، فتقف على هذا التأويل على (خاشعة) ويجوز أن تكون (عاملة) خبراً بعد خبر عن (الوجه)، فيكون العامل في (النار)، لما لم تعمل في الدنيا أعملها الله في النار، وهو قول الحسن وقتادة، ولا تقف على هذا على (خاشعة)<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو البقاء (وجه) هو مبتدأ، و (خاشعة) خبره، و (يومئذ) ظرف للخبر، و (عاملة): وصف لها بما كانت عليه في الدنيا<sup>(٦)</sup>.

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون النصب على الشتم، أي: أذكرها عاملة ناصبة في الدنيا على حالها هناك، فهذا كقوله تعالى: (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)<sup>(٧)</sup>.

١- البحر المحبط، ٥/٥١١.

٢- النحاس، إعراب الفراء، ٢/٢٣١.

٣- العائيه ٣.

٤- البحر المحبط، ١٠/٤٦٢.

٥- مشكل إعراب الفراء، ٢/٤٧٢.

٦- النبيان، ٢/٤٩٩.

٧- البقرة ١٦٧.



وذلك أنهم لم يخلصوها لوجهه. بل أشركوا به معبودات غيره، وله نظائر في القرآن ومأثور الأخبار<sup>(١)</sup>.

### النصب على قراءة حفص:

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا)<sup>(٢)</sup>. و (ما) إذا نصبت (بعوضة) زائدة للتأكيد أو صفة للمثل تزيد النكرة شيئاً، كم تقول: 'انتني برجلٍ ما، أي: أي رجل كان. وأجاز الفراء، وثعلب، والزجاج: أن تكون ما نكرة، وينتصب بدلاً من قوله: مثلاً.

وقرأ الجمهور: بنصب (بعوضة) واختلف في توجيه النصب على وجوه: أحدها: أن تكون صفة لما، إذا جعلنا ما بدلاً من مثل. ومثلاً مفعول بيضرب، وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت بإسم الجنس المنتكر لإبهام ما، وهو قول الفراء.

الثاني: أن تكون بعوضة عطف بيان، ومثلاً مفعول بيضرب.

الثالث: أن تكون بدلاً من مثل.

الرابع: أن يكون مفعولاً ليضرب، وانتصب مثلاً حالاً من النكرة مقدمة عليها. الخامس: أن تكون مفعولاً ليضرب ثانياً، والأول هو المثل على أن يضرب يتعدى إلى اثنين.

السادس: أن تكون مفعولاً أول ليضرب، ومثلاً المفعول الثاني.

والسابع: أن تكون منصوباً على تقدير إسقاط الجار. والمعنى (أن يضرب مثلاً) ما بين (بعوضة فما فوقها) وحكوا له عشرون ما ناقة فجماً، ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين، ونسبه المهدوي للكوفيين، ونسبه غيرهما للكسائي والفراء. ويكون (مثلاً) مفعولاً. بيضرب على هذا الوجه. وأنكر هذا النصب، أعني نصب (بعوضة) على هذا الوجه، أبو العباس. وتحرير نقل هذا المذهب: أن الكوفيين يزعمون أن (ما) تكون جزاء في الأصل وتحول إلى لفظ الذي، فينتصب ما بعده، سواء كان نكرة أم غير نكرة، ويعطف عليه بالفاء فقط. وتلزم ولا يصلح

١- المحتسب، ٣٥٦/٢.

٢- البغرة ٢٦.

مكانها الواو، ولا ثم، ولا أو، ولا لا، ويجعلون النصب في ذلك الاسم على حذف مضاف، وهو بين فلما حذف بين قام هذا مقامه في الإعراب. ويقدرُونَ الفاء فإلى. وقد جاء التصريح بها في بعض المواضع. حكى الكسائي عن العرب: مطرب ما زباله فالثعلبية، وما منصوبة بمطربنا. وحكى الكسائي والفراء<sup>(١)</sup> عن العرب. هي أحسن الناس ما قرنا، وانتصاب ما في هذه المسألة على التفسير، وتقول هي حسنة ما قرنها إلى قدمها. قال الفراء: أنشدنا أعرابي من بني سليم:

يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ولا حبال محب واصل تصل.

وقال الكسائي: سمعت أعرابياً نظر إلى الهلال فقال: الحمد لله ما إهلالك إلى سرارك، وحكى الفراء عن العرب: الشنق ما خمأ فعرين. والمعنى فيما تقدم ما بين كذا إلى كذا، وما في هذا المعنى لا تسقط، فخطأ أن يقول: مطرب زباله فالثعلبية. وهذا الذي ذهب إليه الكوفيون لا يعرفه البصريون، والذي نختاره من هذه الأعراب أن ضرب يتعدى إلى اثنين هو الصحيح، وذلك الواحد هو (مثلاً) لقوله تعالى: ضرب مثل، ولأنه المقدم في التركيب، وصالح لأن ينتصب بـضرب. وما: صفة تزيد النكرة شيئاً، لأن زيادتها في هذا الموضع لا تنقاس. و(بعوضة) بدل لأن عطف البيان مذهب الجمهور فيه أنه لا يكون في النكرات، إنم ذهب إلى ذلك الفارسي، ولأن الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس.

وقرأ الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤية بن العجاج وقطرب (بعوضة) بالرفع، واتفق المعربون على أنه خبر، ولكن اختلفوا فيم يكون عنه خبراً، ف قيل: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو بعوضة. وفي هذا وجهان:

أحدهما: أن هذه الجملة صلة لما، و(ما) موصولة بمعنى الذي، وحذف هذا العائد وهذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب الكوفيين، حيث لم يشترطوا في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة - وأما البصريون فإنهم اشترطوا ذلك في غير أي من الموصولات، وعلى مذهبهم تكون هذه القراءة على هذا التخريج شاذة، ويكون إعراب (ما) على هذا التخريج بدلاً، التقدير: مثلاً الذي هو بعوضة.

انظر الفراء، معاني الفراء، ٢٢/١.

والوجه الثاني: أن تكون ما زائدة أو صفة وهو بعوضة وما بعده جملة، كالتفسير لما انطوى عليه الكلام السابق. وقيل: خبر مبتدأ ملفوظ به وهو (ما)، على أن تكون استفهامية.

قال الزمخشري: لما استنكفوا من تمثيل الله لأصنامهم بالمحقرات. قال: إن الله لا يستحي أن يضرب للأنداد ما شاء من الأشياء المحقرة بله فما فوقها. كما يقال فلأن لا يبالي بما وهب ما دينار وديناران، والمختار الوجه الثاني لسهولة تخريجه، لأن الوجه الأول لا يجوز فصيحاً على مذهب البصريين، والثاني فيه غرابة واستبعاد عن معنى الاستفهام، وما من قوله: فما معطوفة على قوله بعوضة إن نصبنا لما موصولة وصلتها الظرف، أو موصوفة وصفتها الظرف، والموصوفة أرجح - وإن رفعنا (بعوضة) وكانت (ما) موصولة فعطف (ما) الثانية عليها أو استفهاماً، فذلك من عطف الجمل، أو كانت البعوضة خبراً لهو محذوفة، و(ما) زائدة، أو صفة فعطف على البعوضة، إما موصولة أو موصوفة<sup>(١)</sup>.

قال السمين الحلبي: وتلخص مما تقدم أن في (ما) ثلاثة أوجه: زائدة، صفة لما قبلها، نكرة موصوفة، وأن في (مثلاً) ثلاثة أيضاً مفعول أول، مفعول ثان، حال مقدمة، وأن في (بعوضة) تسعة أوجه. والصواب من ذلك كله أن يكون (ضرب) متعدياً لواحد بمعنى بَيَّنَّ، و(مثلاً) مفعول به، بدليل قوله: (ضرب مثلاً)<sup>(٢)</sup> و(ما) صفة للنكرة، و(بعوضة) بدل لا عطف بيان، لأن عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات.

وقرأ ابن أبي عبله والضحاك يرفع (بعوضة). واتفقوا على أنها خبر لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقليل: هو (ما) على أنها استفهامية، أي: أي شيء بعوضة، واليه ذهب الزمخشري ورجحه. وقيل: المبتدأ مضمرة تقديره: هو بعوضة، وفي ذلك وجهان، أحدهما: أن تجعل هذه الجملة صلة لـ (ما) لكونها بمعنى الذي، ولكنه حذف العائد وإن لم تطل الصلة، وهذا لا يجوز عند البصريين

١ البحر المحيط. ١٩٧/١ - ١٩٩.

٢ الحج ٧٣.

إلا في (أي) خاصة لطولها بالإضافة، وأما غيرها فشاذاً أو ضرورة، كقراءة:  
(تماماً على الذي أحسن)<sup>(١)</sup>.

وقوله:

مَنْ يُعَنْ بِالْحَقِّ لَا يَنْطِقُ بِمَا سَفَاةٌ      وَلَا يَجِدُ عَنْ سَبِيلِ الْحَمْدِ وَالْكَرَمِ  
أي: الذي هو أحسن، وبما هو سفاة، وتكون (ما) على هذا بدلاً من (مثلاً)، كأنه  
قيل: مثلاً الذي هو بعوضة - والثاني. أن تُجْعَلَ (ما) زائدة أو صفة وتكون (هو  
بعوضة) جملة كالمفسر له لما انطوى عليه الكلام<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو الفتح: وجه ذلك: أن (ما) هنا اسم بمنزلة الذي، أي: لا يستحي أن  
يضرب الذي هو بعوضة مثلاً، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ ومثله  
قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن) أي: على الذي هو أحسن - وحكى صاحب  
الكتاب عن الخليل: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً. أي الذي هو قائل لك شيئاً. وعليه  
قوله:

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ إِلَّا      أَيَّامَ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبَهَا  
أي يَنْسَوْنَ الذي هو عواقبها، حذف الضمير من هنا ضعيف، لأنه ليس فضله  
كالهاء في نحو قولك: ضربت الذي كلمت. أي: كلمته.  
وان شئت كان تقديره: ينسون أي شيء عواقبها. فتكون ما استفهامية، وعواقبها  
خبراً عنها، والجملة في موضع نصب بينسون، وجاز فيه التعليق، لأنها ضد  
يذكرون ويعلمون، فيجري مجرى قولك: لا تنس أينا أحق بكذا. وأتذكر أزيد  
أفضل أم عمرو<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى  
اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ)<sup>(٤)</sup>

١ - الأعلام ١٥٤، وهي قراءة نحس ولا عمن.

٢ - الدر لمصور، ٢٢٦/١.

٣ - بن جني، المحتسب في نيس وجوه سود الفراء والابصاح عهد، ٦٤، ١.

٤ - النحل ١١٦.

وقرأ الجمهور (الكذب) بفتح الكاف والباء وكسر الذال، وجوزوا في (ما) في هذه القراءة أن تكون بمعنى الذي العائد محذوف تقديره: للذي تصفه ألسنتكم. وانتصب (الكذب) على أنه معمول لتقولوا أي: ولا تقولوا الكذب للذي تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة، من غير استناد ذلك الوصف إلى الوحي. و(هذا حلال وهذا حرام) بدل من (الكذب)، أو على أضمار فعل أي: فتقولوا هذا حلال وهذا حرام. وأجاز الحوفي وأبو البقاء أن يكون انتصاب (الكذب) على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على (ما)، كما تقول: جاءني الذي ضربت أخاك، أي ضربته أخاك. وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بإضمار أعني. وقال الكسائي والزجاج: ما مصدرية، وانتصب (الكذب) على المفعول به أي: لوصف ألسنتكم الكذب. ومعمول: ولا تقولوا، الجملة من قوله: هذا حلال وهذا حرام، والمعنى ولا تحللوا ولا تحرموا لأجل قول تنطق به ألسنتكم كذباً، لا بحجة وبينة. وهذا معنى بديع، جعل قولهم: كأنه عين الكذب ومحضه، فإذا نطقت به ألسنتهم فقد جلت الكذب بحليته وصورته بصورته كقولهم: وجهه يصف الجمال، وعينها تصف السحر.

'وقرأ معاذ وابن أبي عبيدة، وبعض أهل الشام (الكُذْبُ) بضم الثلاثة صفة للألسنة. جمع كذوب - قال صاحب اللوامح: أو جمع كاذب أو كذاب انتهى. فيكون كشارف وشُرُف، أو مثل كتاب وكتب، ونسب هذه القراءة صاحب اللوامح لمسلمة بن محارب. وقال ابن عطية: وقرأ مسلمة بن محارب الكذب بفتح الباء على أنه جمع كذاب، ككتب في جمع كتاب. وقال صاحب اللوامح: وجاء عن يعقوب (الكذب) بضميتين والنصب، فأما الضمتان فلأنه جمع كذاب وهو مصدر. ومثله كتاب وكتب. وقال الزمخشري: بالنصب على الشتم، أو بمعنى الكلم الكواذب، أو هو جمع الكذاب من قولك: كذب كذاباً ذكره ابن جني انتهى" (١).

يقول المكي في مشكل إعراب القرآن: (الكذب) نصب بـ (تصف) و (ما) و (تصف) مصدر. ومن رفع (الكُذْبُ) وضم الكاف والذال جعله نعتاً للألسنة (٢).

١ البحر المحيط، ٦، ٦٠٦، ٦٠١.

٢- مشكل إعراب القرآن، ٢٢/٢.

قال السمين الحلبي: العامة على فتح الكاف وكسر الذال ونصب الباء. وفيه أربعة أوجه أظهرها: أنه منصوب على المفعول به وناصب (تصف) و (ما) مصدرية، ويكون معمول القول الجملة من قوله (هذا حلالٌ وهذا حرامٌ) و (لما تصف) علة للنهي عن القول بذلك، أي: ولا تقولوا: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لأجل وصف ألسنتكم الكذب، وإلى هذا نحا الزجاج والكسائي والمعنى: لا تحلّوا ولا تحرموا لأجل قول تنطق به ألسنتكم من غير حجة.

الثاني: أن ينتصب مفعولا لا به للقول، ويكون قوله: (هذا حلالٌ) بدلا من (الكذب) لأنه عينه، أو يكون مفعولا بضمير، أي: فيقولوا: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ، و (لما تصف) علة أيضا، والتقدير: ولا تقولوا الكذب لوصف ألسنتكم. وهل يجوز أن يكون المسألة من التنازع على الوجه، وذلك: أن القول يطلب (الكذب) و (تصف) أيضا يطلبه، أي: ولا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم؟ فيه نظر.

الثالث: أن ينتصب على البديل من العائد المحذوف على (ما) إذا قلنا: إنها بمعنى الذي التقدير: لما تصفه، ذكر ذلك الحوفي وأبو البقاء.

الرابع: أن ينتصب بإضمار أعنى، ذكره أبو البقاء، ولا حاجة إليه، ولا معنى عليه. وقرأ ابن أبي عبلة ومعاذ بن جبل بضم الكاف والذال، ورفع الباء صفة لللسنة كصُبُور وصُبُر، أو جمع كاذب شارِف وشُرُف، أو جمع (كذاب) نحو: كتاب وكتب<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> لدر المصو، ٢٩٧/١، ٢٩٨، ٢٩٩.

## خاتمة البحث ونتائجه

وأختتم هذا البحث بالإشارة إلى أهم ما توصلت إليه من نتائج، وهى كالتالي:

- إن القران الكريم بقراءاته المتنوعة أظهر جميع الإمكانات الصحيحة المقبولة في اللغة مع أن المعنى لا يتناقض. وإن تنوع القراءات أثبت مدى ما تتحمله اللغة من إمكانات دلالية.
- وردت أكثر قراءات الرفع والنصب. بين صيغة الفعل المبني للمعلوم وصيغة الفعل المبني للمجهول.
- إن ما ساعد على قراءتي البناء للمعلوم والبناء للمجهول أن المسند إليه ضمير مستتر، وأحيانا نائب الفاعل أيضا ضمير مستتر.
- أثر الفعل وتغيير صيغته في تراوح بين الرفع والنصب في القراءات القرآنية.
- تغلب الصيغة الثلاثية المزيده على قراءة الجمهور، والمفعول في قراءة الجمهور فاعل في المعنى.
- أكثر صيغ الزوائد وقوعا في القران الكريم هو صيغة (أفعل) ثم (فعل).
- ومعظم اختلاف القراءات ظهرت بتغيير صيغة الفعل بين (فعل وأفعل) وبين (فعل وفعل) أي بين المجرد والمزيد بالهمزة وبين المجرد والمزيد بالتضعيف.
- وقد لاحظت أن معظم اختلاف القراءات بين المجرد والمزيد بالهمزة ظهرت في صيغة المضارع وأود أن أشير أن كتابة فعل مضارع لهما واحد صورة أي: دون النقط والضبط. أما معظم القراءات بين صيغتي (فعل وفعل) ظهرت في صيغة الماضي ونلاحظ أن صورة فعل ماضي بينهما واحد.

- أكثر ما جاءت له صيغة (أفعل) في القرآن هو التعدية. جاءت الهمزة لتعدية اللازم إلى مفعول، ولتعدية المتعدي لواحد إلى مفعولين. أما أكثر استعمال صيغة (فعل) في القراءات القرآنية كان للتعدية وللتكثير.
- دلاليا: يحرص الجمهور على إثبات النموذج: فعل وفاعل ومفعول.
- رتبة الفاعل تكون بعد الفعل مباشرة ولكن قد يتقدم عليه المفعول به كما في قوله تعالى: (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمَوْتَ).
- ولكن بورود قراءة أخرى في الآية الكريمة قد أصبحت الرتبة حسب الواقع اللغوي مثل: (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمَوْتَ).
- كما قال أبو الفتح: إن أصل وضع المفعول أن يكون فضلا وبعد الفاعل، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل.
- وقد ظهرت بعض الآيات بين صيغتي (فعل وأفعل) بالكلمات المشهورة في اللغة أنهما بمعنى واحد أما في القرآن الكريم فقد وردتا باختلاف المعنى وهو اللزوم والتعدي.
- كما في قوله تعالى: (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)<sup>(١)</sup> قرأ الجمهور (ويهلك) من (أهلك) عطفاً على لِيُفْسِدَ. وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وأبو حيوة، وابن محيصن (ويهلك) من هَلَك، ورفع الكاف، (والحرث والنسل) على الفاعلية<sup>(٢)</sup>.
- ويقال: هلكه الله أيضا في معنى أهلكه الله<sup>(٣)</sup>.
- وقال د. عبد الخالق عضيمة: الفعل الثلاثي (هلك) جاء لازما في القرآن و (أهلك) متعد بالهمزة، صرح بالمفعول في جميع المواقع<sup>(٤)</sup>.
- فهلك وأهلك بمعنى واحد فقط في اللغة ولا نأخذه في القرآن الكريم لأن في القرآن الكريم ورد (هلك) لازما:
- (إِنْ أَمْرُو هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)<sup>(٥)</sup>.

البقرة، الآية: ٢٠٥.

البحر لمحيط، ٣٣٠/٢.

بر دريد، الحمهره، ١١١/٣.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لعمد لاسي، ١٣٦، ١.

النساء، الآية: ١٧٦.



(حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا) (١).

(هلك عني سلطانية) (٢).

أما المزيد فورد متعديا:

(إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه) (٣).

(قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم) (٤).

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) (٥).

ما جاء في القرآن الكريم من كون الثلاثي المجرد لازماً وللثلاثي المزيد متعديا جاء على ما عليه اللغة العربية عامة. وبعض الأمثلة تأتي في اللغة على فعل وأفعل بمعنى واحد لكن لغة القرآن جاءت غير ذلك.

— وللسياق أثر في الترجيح بين القراءات عند المفسرين، وأحيانا السياق يقوي كلتا القراءتين، كما في قوله تعالى: (أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) (٦). قرأ الجمهور (تسقط) بتاء الخطاب، مضارع أسقط، (السما) نصبا، ومجاهد بياء الغيبة مضارع سقط، (السما) رفعا (٧).

أما في قراءة المجرد فمن حيث تساوي المعطوفات كما يلي:

(أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ) (٨).

(أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا) (٩).

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ) (١٠).

١- عافر، الآية: ٣٤.

٢- الحافة، الآية: ٢٩.

٣- المائدة، الآية: ١٧.

٤- الأعراف، الآية: ١٢٩.

٥- هود، الآية: ١١٧.

٦- سورة الإسراء، الآية: ٩٢.

٧- البحر المحيط، ١١٢/٧.

٨- الإسراء، الآية: ٩١.

٩- الإسراء، الآية: ٩٢.

١٠- الإسراء، الآية: ٩٣.

وإن مجيء المعطوف (تأتي) متعديا بالباء يرجح أن تكون (تسقط) مضارع (أسقط) المتعدي بالهمزة؛ لأن التعدية بالباء معادلة للتعدية بالهمزة فقد جاء في قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ)<sup>(١)</sup> متعديا بالباء. وقرأ رز بن حبيش (تَنْبُت) — بضم التاء وكسر الباء — (الدهن) بحذف الباء ونصبه. (تَنْبُت) (الدهن) متعديا بالهمزة.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَنْبُت) من (أَنْبُت) والباقون من (نبت)<sup>(٢)</sup>. — إن كثيرا من الآيات تتراوح بين كونها جملة اسمية أو كونها جملة فعلية بتغيير الرفع والنصب في الكلمة الواحدة.

فمثلاً في قوله تعالى: (بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)<sup>(٣)</sup> قرأ الجمهور: بنصب (ملة)<sup>(٤)</sup> بإضمار فعل أما على المفعول، أي بل نتبع ملة، لأن معنى قوله: (كونوا هوداً أو نصارى) اتبعوا اليهودية أو النصرانية وأما على أنه منصوب على الإغراء، أي ألزموا ملة إبراهيم، قاله أبو عبيد، وأما على أنه منصوب على إسقاط الخافض أي: نفتدي ملة، أي بملة وهو يحتمل أن يكون خطاباً للكفار، فيكون المضمّر اتبعوا، أو كونوا، ويحتمل أن يكون من كلام المؤمنين، فيقدر بنتبع، أو تكون أو نفتدي<sup>(٥)</sup>.

وهذا ما يعرف في الدرس الحديث باسم (سياق الحال)<sup>(٦)</sup>؛ كما ذكره سيبويه في الكتاب: وذلك قولك. إذا رأيت رجلاً متوجّهاً وجهة الحاج. قاصداً في هيئة الحاج. فقلت: مكة وربّ الكعبة. حيث زكنت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله<sup>(٧)</sup>.

المؤمنون. الآية: ٢٠.

<sup>٢</sup> - البذور الراهرة. ص ٢١٦.

<sup>٣</sup> - البقرة، الآية: ١٣٥.

<sup>٤</sup> - قرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبي عمير برفع (ملة) وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: بل الهدى مله. و أمرت ملته. أو نحن مله. أي: أمر مناه؛ لحر لمحيط. ٦٤٦/١.

<sup>٥</sup> - لحر لمحيط. ٦٤٦/١.

<sup>٦</sup> - محمود سليمان بقبوب. شرح حمل سيبويه. ١١٠١، ١١١. در معرفة اجمعته سكندرية. ١٩٩٢م.

لكذب. ٢٥٧/١، ٢٥٨.

— وليست القراءات اختيارية، ولهذا قال سيبويه في (كتابه) في قوله تعالى: (مَا هَذَا بَشَرًا)<sup>(١)</sup> وبنو تميم يرفعونها إلا من دري كيف هي في المصحف. وإنما كان ذلك، لأن القراءة سنة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تكون القراءة بغير ما روى عنه. خلافاً للزمخشري حيث اعتقد أن القراءات اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء<sup>(٢)</sup>.

— ولقد كان القرآن — في قراءاته — خير حافظ للغات واللهجات بفضل عناية القراء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقي حتى إنهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقنونه ويدونونه. ونجد أن التغييرات الإعرابية التي تطرأ بتغيير القبائل قد احتواها القرآن في قراءاته:

فمثلاً في لغة أهل الحجاز أعمال (ما) عمل (ليس)، ولهجة بني تميم في إهمالها، وهاتان اللهجتان متضمنتان في قراءة الآيتين (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ)<sup>(٣)</sup>، و (مَا هَذَا بَشَرًا)<sup>(٤)</sup> قرأ عاصم — في رواية المفضل عنه (أُمَّهَاتُهُمْ) بالرفع، وهذا على اللغتين في (ما)، لغة أهل الحجاز ولغة تميم، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (ما هُنَّ بِأُمَّهَاتُهُمْ)<sup>(٥)</sup>.

عندما رفع القراء خبر (ما) أهملها النحاة وجعلوها تميمية، وعند قراءتهم بنصب خبرها جعلها النحاة عاملة عمل (ليس) وأطلقوا عليها أنها (ما) الحجازية<sup>(٦)</sup>.

— وجدت لبذل كل من بعض شاهداً في التنزيل، كما في قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا — جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ)<sup>(٧)</sup>.

— يوسف، الآية: ٣١.

٢- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، البحر المحیط في أصول الفقه، ١، ٤٧٠، ورده الأوقاف ولستون لاسلامية، دولة الكويت، ط: ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣- المجادلة، الآية: ٢.

٤- يوسف، الآية: ٣١.

٥- ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٥، ٣٣٧.

٦- د. هادي عطية مطر الهلالي، أثر الفراء لسعة في عمل الحروف لعمله وضمه، ص: ٤٣، ٤٤، المورد، ورده النفقه و لاعلام، بغداد، رنس مطبعة لادره: د. محسن حسم الموسوي، المحطد السابع عشر سنة ١٩٨٨، لعد: لربع.

قرأ الجمهور (جنات) نصبا جمعا بدلاً من (الجنة) (ولا يظلمون شيئاً) اعتراض أو حال. وقرأ الحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمرو الأعمش وأحمد بن موسى عن أبي عمرو (جنات) رفعاً جمعا أي: تلك جنات وقال الزمخشري الرفع على الابتداء انتهى يعني والخبر (التي)<sup>(٢)</sup>. وقال ابن الأنباري: (جنات) منصوب على البذل من (الجنة) في قوله تعالى: (يدخلون الجنة) وتقديره: يدخلون جنات عدن. وهذا بدل الشيء من الشيء وهو نفسه، لأن الألف واللام في الجنة للجنس<sup>(٣)</sup>.

أما السيوطي فقال: وجدت لبذل كل من بعض شاهداً في التنزيل وهو (جنات) جمع وهو بدل من (الجنة) المفرد التي هي بعض<sup>(٤)</sup>.

ويعقب الشيخ (العليمي): ولا شك أنه بدل كل من بعض، ونكتته البيانية تقرير خلودهم وإقامتهم بكونها عدنا، وأنها من موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده، أو لتقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة. وبعد ذكر هذا التعقيب علق عليه أ. د. محمود شرف الدين تعليقاً جميلاً قائلاً: واستقرأ (السيوطي) وتعقيب (العليمي) عليه، يؤذنان بأن أجدادنا — رحمهم الله — أخلصوا لهذه اللغة، فأوفوها حقها من التعقيد والبحث لأنها لغة القرآن الكريم. وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>.

وهكذا، وضح أن التراوح بين قراءة رفع الاسم مرة ونصبه مرة أخرى وهب اللغة العربية حقلاً خصباً من الثنائية النحوية التركيبية، تلك الثنائية التي دارت بين اللفظ والمعنى، وتعدد نمط الجملة بين الاسمية مرة والفعلية أخرى. وتعدد الموقع النحوي داخل الجملة الواحدة، وتراوح التركيب بين تعدد الإسناد فيه أو توحيده.

١- مريم، الآية: ٦٠، ٦١.

٢- البحر المحیط، ٢٧٨/٧.

٣- ابن في عريب إعراب القرآن، ١٢٨/٢.

٤- إلتفات في علوم القرآن، ١٩٥/٢.

٥- النواع بين القاعده والحكمة، ص ١٩٢.

وقد سخرت اللغة لتحقيق هذه الثنائيات المتعددة كل ما تملكه من إمكانات صيغية ودلالية.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بالمجهود الفكري الطيب الذي قدمه النحاة المسلمون حول الدلالات التركيبية المختلفة لحركتي الرفع والنصب؛ فهذه الدلالات هي التي سمحت بتقديم الأنواع السابقة من الثنائيات، وهذا ليس بالأمر الغريب على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم تلك اللغة التي أعطت للحركة الإعرابية قيمة نحوية وتركيبية ودلالية لم تحظ بها في غيرها من اللغات السامية الأخرى. والمكانة التي أعطيت لحركة الإعراب في اللغة العربية تتوازي مع مكانة الحركة عموماً في اللغة فهي المسؤولة عن التفرقة بين الصيغ، والمعاني بحيث يمكن أن أذهب إلى أن اللغة العربية هي "لغة الحركة" (Vowel Language) والله أعلم.

ولن تنزال الأمم. إن شاء الله. على تعقبها وتلاحقها وتتبعها أمة بعد أمة،  
وجيلاً إثر جيل، تتعاهد هذه القراءات، وترويه. وتتقنها لمن بعدها،  
وتقرؤها، وتقرئ بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها<sup>١</sup>. وكل ذلك  
مصدق لقوله تعالى:

(لَا تَخْزَنْزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)<sup>٢</sup>.

١. عبدالفتاح العنسي. انوار على بحر حقيقه النوفى ودعوى لاجتهاد، ص ٨٠، لمؤنصر لسادس.

بحوث قرآنية، مجمع البحوث الإسلاميه، الأزهر، مصر، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

الحجر، الآية: ٩.

# الفهارس

## فهرس المصادر والمراجع

### الكتب:

#### أ - المطبوعة:

- ١ إبراهيم الأبياري الموسوعة القرانية الميسرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م  
مؤسسة سجل العرب،  
القاهرة، مصر.
- ٢ د. إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو  
ط: ٤  
المصرية، القاهرة، مصر. ١٩٨٠م
- ٣ في اللهجات العربية، مكتبة  
دون بيان التاريخ  
الأنجلو المصرية، القاهرة،  
مصر.
- ٤ من أسرار اللغة، مكتبة  
ط: ٧  
الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م  
مصر.
- ٥ د. إبراهيم السامرائي مع المصادر في اللغة والأدب  
ط: ١  
دار الفكر، عمان. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- ٦ من بديع لغة التنزيل، دار  
ط: ١  
الفرقان، مؤسسة الرسالة،  
١٤٠٤هـ-١٩٨٤م  
بيروت.
- ٧ أحمد عبدالستار الجواري نحو المعاني، مطبع المجمع  
١٤٠٧هـ-١٩٨٧م  
العلمي العراقي، العراق.
- ٨ د. أحمد عبداللطيف النحو في مجالس ثعلب،  
١٩٩١م  
مطبع دار العدالة، القاهرة،  
مصر.

- ٩ أحمد محمد الشيخ كتب الألغاز والأحاجي ط: ٢  
اللغوية، الدار الجماهيرية، ١٣٩٧هـ-١٩٨٨م  
للنشر، الليبيا.
- ١٠ د. أحمد مختار عمر، د. عبدالعال سالم  
معجم القراءات القرآنية، ط: ١  
انتشارات أسوة، إيران. ١٤١٢هـ-١٩٩١م
- ١١ أحمد مصطفى المراغي تفسير المراغي، دار إحياء  
التراث العربي، بيروت. دون بيان التاريخ
- ١٢ الأخفش-الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة  
الأخفش-الأوسط، أبو تحقيق: د. هدى محمود قراعة،  
مكتبة الخانجي، القاهرة. (ت ٢١٥هـ) ١٤١١هـ-١٩٩٠م
- ١٣ الأستراباذي، رضي الدين شرح شافية ابن الحاجب، ط: ١  
تحقيق: محمد نور الحسن، محمد محي الدين عبد الحميد،  
محمد الزقراف، مطبعة حجازي، القاهرة. ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م
- ١٤ الإشبيلي، ابن عصفور شرح جمل الزجاجة، دون بيان التاريخ  
تحقيق: د. صاحب أبو جناح، دون بيان الناشر.
- ١٥ الأصفهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين المبسوط في القراءات العشر، ط: ٢  
تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبة للثقافة الإسلامية،  
جدة. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
- ١٦ الأصفهاني، الراغب معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط: ٢  
تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي. ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م



- ١٧ الألوسي، أبو الفضل روح المعاني في تفسير  
شهاب الدين محمود القرآن العظيم.  
تحقيق: محمد حسين العرب،  
دار الفكر، بيروت.
- ١٨ الألوسي، السيد محمود تفسير روح المعاني، المكتبة  
الرشيدية، لاهور، باكستان
- ١٩ ابن الأنباري، عبدالرحمن البيان في غريب إعراب  
أبو البركات القرآن، تحقيق: د. طه  
عبد الحميد طه، مصطفى  
(٥١٣-٥٧٧هـ)  
السقا، دار الهجرة، قم، إيران.
- ٢٠ لمع الأدلة في أصول النحو. ط: ٢  
تحقيق: سعيد الأفغاني،  
دار الفكر بيروت. ١٣٩١هـ-١٩٧١م
- ٢١ الأنباري، محمد بن القاسم كتاب الأضداد، تحقيق: محمد  
أبو الفضل إبراهيم، المكتبة  
العصرية، بيروت. ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
- ٢٢ الأنصاري، أحمد بن كتاب الإقناع في القراءات  
السبع، تحقيق: د. عبد المجيد  
قطامش، مطبعة ركابي  
ونضر، دمشق. ط: ١  
١٤٠٣هـ
- ٢٣ الأهدل، أحمد بن الكواكب الدرية، مصطفى  
عبدالباري. البابي الحلبي وأولاده، مصر. ط: ٢  
١٣٥٦هـ-١٩٣٧م
- ٢٤ البابر تي، محمد بن محمود شرح التلخيص، ط: ١  
تحقيق: د. محمد مصطفى  
رمضان صوفية، المنشأة  
العامة للنشر، طرابلس، ليبيا.

- ٢٥ الباقلائي، محمد بن إعجاز القران، ١٩٥٤م  
الطبيب  
تحقيق: السيد أحمد صقر،  
دار المعارف، مصر.
- ٢٦ البخاري، محمد بن صحيح البخاري، ١٤٠٧هـ  
إسماعيل.  
تحقيق: د. مصطفى ديب  
البا، دار ابن كثير اليمامة،  
بيروت.
- ٢٧ بدر الدين، أحمد بن غرر التبيان من لم يسم في ط: ١  
إبراهيم (ت ٧٣٣هـ) القرآن، تحقيق: د. عبد الجواد ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م  
خلف، دار قتيبة، دمشق،  
بيروت.
- ٢٨ بدر الدين، محمد بن مالك شرح ألفية ابن مالك لابن  
الناظم، تحقيق: محمد بن سليم  
اللبايدى، المكتبة العثمانية،  
بيروت.
- ٢٩ برجستراسر التطور النحوي للغة العربية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م  
تحقيق: د. رمضان عبد التواب،  
مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار  
الرفاعي بالرياض.
- ٣٠ البروسي، إسماعيل حقي تنوير الأذهان من تفسير روح ط: ١  
البيان، تحقيق: محمد علي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
الصابوني، دار القلم، دمشق.
- ٣١ روح البيان، ط: ٧  
دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م  
بيروت.

- ٣٢ البغوي، ابن مسعود تفسير البغوي المسمي معالم التنزيل، تحقيق: خالد الفراء (ت ٥١٦هـ)  
عبدالرحمن العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، لبنان
- ٣٣ البناء، أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر، ط: ١  
تحقيق: د. شعبن محمد (ت ١٧٠٥م)  
إسماعيل، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٤ بهجت عبدالواحد صالح الإعراب المفصل، ط: ١  
دار الفكر، عمان. ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
- ٣٥ البيضاوي، عبدالله بن عمر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط: ٢  
مستطفى البابى الحلبى (ت ٧٩١هـ)  
و أولاده، بمصر. ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م
- ٣٦ البيهقى، أحمد بن سنن البيهقى الكبرى، ١٤١٤هـ  
تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الحسين، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة
- ٣٧ الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى، دون ذكر التاريخ  
تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربى
- ٣٨ د. تمام حسان البيان فى روائع القرآن، ط: ١  
عالم الكتب، مصر. ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
- ٣٩ مناهج البحث فى اللغة، ١٩٩٠م  
مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، مصر.

- ٤٠ الثعالبي، عبدالرحمن الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط: ١
- ٤١ ثعلب فصيح ثعلب، ط: ١ تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م المطبعة النموذجية، مصر.
- ٤٢ الجرجاني، أبو الحسن حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني، الجرجاني طبع على هامش الكشف للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٤٣ الجرجاني، عبدالقاهر أسرار البلاغة، ط: ١ تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، الشيخ أسامة صلاح الدين منيمنة، دار إحياء العلوم، بيروت.
- ٤٤ دلائل الإعجاز، دون بيان التاريخ علق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤٥ دلائل الإعجاز، ط: ٢ تحقيق: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي، تعليق: محمد رشيد رضا، دار لمعرفة، بيروت، لبنان.

- ٤٦ شرح مائة عوامل، دون بيان التاريخ  
مطبع مصطفى كانبور.
- ٤٧ الجرجاني، محمد بن علي الإشارات والتببيهاات في علم  
بن محمد البلاغة، تحقيق: د. عبدالقادر  
حسين، دار نهضة مصر.
- ٤٨ ابن الجزري، محمد بن غاية النهاية في طبقات  
محمد، (ت ٨٣٣هـ) القراء، علي بنشره: ج. ط: ٣  
١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م  
برجستراسر، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان.
- ٤٩ النشر في القراءات العشر، دون بيان التاريخ  
تحقيق: علي محمد الضباع،  
دار الكتاب العربي.
- ٥٠ الجزولي، أبو موسى المقدمة الجزولية في النحو،  
عيسى بن عبدالعزيز تحقيق: د. شعبن عبدالوهاب،  
مراجعة: د. حامد أحمد نيل.  
د. فتحي محمد أحمد جمعه.
- ٥١ ابن جزي، أبو القاسم كتاب التسهيل لعلوم التنزيل،  
محمد بن أحمد تحقيق: محمد عبدالمنعم،  
إبراهيم عطوه عوض، مطبعة  
الحضارة، الفجالة، مصر.
- ٥٢ الجصاص أحكام القرآن،  
دار الفكر، بيروت.
- ٥٣ د. جعفر نايف عبابنة مكانة الخليل بن أحمد في  
النحو العربي، دار الفكر، ط: ١  
١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م  
عمان.

- ٥٤ ابن جني، أبو الفتح الخصائص،  
عثمان، (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار،  
المكتبة العلمية، دار الكتب  
المصرية، مصر.
- ٥٥ سر صناعة الإعراب، ط: ١  
تحقيق: د. حسن هنداوي، دار  
القلم، دمشق.
- ٥٦ اللُّمَع في العربية، ط: ١  
تحقيق: حسين محمد محمد  
شرف، دار الفكر العربي.
- ٥٧ المحتسب في تبيين وجوه  
شواذ القراءات والإيضاح  
عنها، تحقيق: علي النجدي  
ناصر، د. عبدالحليم، د.  
عبدالفتاح إسماعيل الشلبي،  
المجلس الأعلى للشئون  
الإسلامية، القاهرة، مصر.
- ٥٨ الجوزية، ابن قيم  
(ت ٧٥١هـ) دار الكتاب العربي، بيروت،  
لبنان.
- ٥٩ التبيان في أقسام القرآن،  
مكتبة المتنبّي، القاهرة.
- ٦٠ ابن الجوزي، أبو الفرج  
التبصرة، تحقيق: د. مصطفى  
عبدالواحد، عيسى البابي  
الحلي وشركاءه، مصر.
- دون بيان التاريخ
- دون بيان التاريخ

تذكرة الأريب في تفسير ط: ١

الغريب، تحقيق: د. علي  
حسين البوّاب، مكتبة  
المعارف، الرياض.

زاد المسير في علم التفسير، ط: ٤

المكتب الإسلامي، بيروت. ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

ابن أبو حاتم، محمد بن تفسير القرآن العظيم، ط: ١

إدريس الرزازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب،  
مكتبة نزار مصطفى الباز،  
مكة المكرمة، المملكة العربية  
السعودية. (ت ٣٢٧هـ)

ابن الحاجب، أبو عمرو أمالي ابن الحاجب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م  
عثمان بن عمر تحقيق: د. فخر صالح سليمان  
قداره، دار عمّار، عمان،  
أردن.

كتاب الكافية في النحو، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
شرحه: الشيخ رضي الدين  
الاسترأبادي، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان.

حاجي خليفة، مصطفى كشف الظنون عن أسامي الكتب  
بن عبدالله والفنون، مؤسسة التاريخ العربي،  
دار إحياء لغات العرب، بيروت، لبنان.

الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرک علی الصحيحین، ١٤١١هـ  
تحقيق: مصطفى عبدلقدّر عطّ،  
دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٦٨ ابن حبان، محمد صحيح ابن حبان. ١٤١٤هـ  
تحقيق: شعيب الأرناؤوط،  
مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٩ الحسن البصري، تفسير الحسن البصري. ١٤١٣هـ-١٩٩٣م  
تحقيق: د. عمر يوسف كمال،  
الجامعة العربية أحسن العلوم،  
كلشن إقبال، كراتشي،  
باكستان.
- ٧٠ ابن حمّون حاشية العلامة ابن حمّون  
دون بيان التاريخ  
على شرح المكودي لألفية ابن  
مالك، دار إحياء الكتب  
العربية، مصر.
- ٧١ الحميدي، أبو بكر، مسند الحميدي.  
تحقيق: حبيب الرحمن  
الأعظمي، دار الكتب العلمية،  
بيروت.
- ٧٢ أبو حيان، محمد بن البحر المحيط في التفسير. ١٤١٢هـ-١٩٩٢م  
يوسف تحقيق: صدقي محمد جميل،  
الشيخ زهير جعيد، الشيخ  
عرفان العشا مكتب البحوث  
والدراسات دار الفکر،  
بيروت.
- ٧٣ تحفة الأريب بما في القرآن ط: ٢  
من الغريب، تحقيق: سمير  
طه المجذوب، المكتب  
الإسلامي.



- ٧٤ الخازن، علي بن محمد      لباب التأويل في معاني  
بن إبراهيم      التنزيل، محمد أمين دمج  
وشركاؤه، بيروت، لبنان.
- ٧٥ خالد بن عبدالله الأزهرى      شرح التصريح على  
التوضيح، عيسى البابي  
الخطبي وشركاؤه، مصر.
- ٧٦ ابن خالويه، أبو عبدالله      إعراب ثلاثين سورة من  
الحسين، (ت ٣٧٠هـ)      القرآن الكريم، دار السُرور،  
بيروت، لبنان.
- ٧٧ الحجة في القراءات السبع، ط: ٢  
تحقيق: د. عبدالعال سالم      ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م  
مكرم، دار الشروق، بيروت.
- ٧٨ ليس في كلام العرب، ط: ٢  
تحقيق: أحمد عبدالغفور      ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  
عطار، مكة المكرمة.
- ٧٩ ابن خروف، أبو الحسن      شرح كتاب سيبويه، المسمى  
علي الحضرمي الإشبيلي،      تنقيح الألباب في شرح  
(ت ٦٠٩هـ)      غوامض الكتاب، تحقيق:  
خلفية محمد خليفة بديري،  
منشورات كلية الدعوة  
الاسلامية، طرابلس ليبيا.
- ٨٠ خراز، علامة      دليل الحيران شرح مورد  
دون بين التاريخ      الزمان في رسم وضبط  
القرآن، تحقيق: محمد  
الصادق قمحوي، مكتبة  
الكلية الأزهرية، القاهرة.

- ٨١ الخفاجي، أبو محمد سرّ الفصاحة، ط: ١  
عبدالله بن سنان دار الكتب، بيروت. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
- ٨٢ الدارمي، عبدالله بن سنن الدارمي، ط: ١  
عبدالرحمن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ١٤٠٧هـ  
خالد السبع العلمي، دار  
الكتاب العربي، بيروت.
- ٨٣ الداني، عثمان بن سعيد المكتفي في الوقف والابتداء ط: ١  
في كتاب الله عزوجل، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م  
تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن  
المرعشي، مؤسسة الرسالة،  
بيروت.
- ٨٤ د. داود سلوم دراسة اللهجات العربية ط: ١  
القديمة، المكتبة العلمية ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م  
ومطبعتها، لاهور، باكستان.
- ٨٥ ابن نيسبو، عبدالله بن تصحيح الفصح، ط: ١  
جعفر تحقيق: عبدالله الجبوري، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م  
إحياء التراث الإسلامي،  
العراق.
- ٨٦ ابن دريد، أبو بكر محمد الاشتقاق، تحقيق: محمد ط: ١  
بن الحسن، هارون دار الجيل، بيروت. ١٤١١هـ-١٩٩١م
- ٨٧ الجمهرة، دار صادر، بيروت  
طبعة جديدة بالأوفست
- ٨٨ الدماميني، محمد بدر تعليق الفرائد على تسهيل ط: ١  
الدين الفوائد، تحقيق: د. محمد بن ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م  
عبدالرحمن بن محمد المغدي،  
دون بين الناشر.

- ٨٩ الرازي، فخر الدين محمد تفسير الكبير، در الفكر، بيروت. ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- ٩٠ نهية الإيجاز في دراية ط: ١ الإعجاز، تحقيق: أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي، مصر.
- ٩١ الرضي، السيد الشريف تلخيص البيان في مجازات ط: ١ القرآن. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران.
- ٩٢ الرماني، أبو الحسن علي كتاب معاني الحروف، ط: ٢ تحقيق: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
- ٩٣ الرماني، (و الخطابي) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زعلول سلام، دار المعارف، مصر. كتاب فعلتُ وأفعلتُ، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دون بيان الناشر والتاريخ.
- ٩٤ الزجاج، أبو إسحاق كتاب فعلتُ وأفعلتُ، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دون بيان الناشر والتاريخ.
- ٩٥ معاني القرآن وإعرابه، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، المطبع الأميرية، القاهرة، مصر.
- ٩٦ الزجاجي، أبو القاسم الإيضاح في علل النحو، ط: ٢ تحقيق: د. مازن المبارك، ١٣٦٣هـ منشورات الرضي، قم، إيران.

- ٩٧ مجالس العلماء. ط: ٢
- تحقيق: عبدالسلام محمد ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م  
هارون، مكتبة الخانجي،  
القاهرة.
- ٩٨ أبو زرعة، عبدالرحمن حجة القراءات، ط: ٢  
بن محمد تحقيق: سعيد الأفغاني، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  
مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٩ الزرقاني، محمد مناهل العرفان في علوم ط: ١  
عبدالعظيم القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م  
لبنان.
- ١٠٠ الزركشي، بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ط: ١  
محمد بن عبدالله الشافعي تحقيق: مصطفى عبدالقادر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠١ البحر المحيط في أصول ط: ٢  
الفقه، تحقيق: الشيخ عبدالقادر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م  
عبدالله العاني، مراجعة:  
د. عمر سليمان الأشقر، وزارة  
الأوقاف والشئون الإسلامية،  
الكويت.
- ١٠٢ الزمخشري، أبو القاسم أساس البلاغة، الهيئة العامة ط: ٣  
محمود بن عمر للكتاب، مصر، ١٩٨٥م
- ١٠٣ كتب الأنموذج في النحو، ط: ١  
تحقيق: لجنة إحياء التراث ١٤٠١هـ - ١٩٨١م  
العربي، دار الأفاق الجديدة،  
بيروت.

- ١٠٤ الكشاف عن حقائق التنزيل دون بيان التاريخ  
وعيون الأقاويل في وجوه  
التأويل، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان.
- ١٠٥ المحاجة بالمسائل النحوية، ١٩٧٢م  
تحقيق: د. بهيجة باقر  
الحسيني، مطبعة أسد بغداد.
- ١٠٦ المفصل في علم العربية، دون بيان التاريخ  
دار نشر الكتب الإسلامية،  
لاهور، باكستان.
- ١٠٧ الزملكاني، عبدالكريم البرهان الكاشف عن إعجاز  
القرآن، تحقيق: د. خديجة  
الحديثي، د. أحمد مطلوب  
مطبعة العاني، بغداد، العراق.
- ١٠٨ السخاوي، علم الدين جمال القراء وكمال الإقراء، ط: ١  
تحقيق: د. علي حسين ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م  
البواب، مكتبة التراث، مكة  
المكرمة.
- ١٠٩ ابن السراج، أبوبكر محمد الأصول في النحو، ط: ٣  
تحقيق: د. عبدالحين الفتلي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١٠ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا  
دون بيان التاريخ الكتب الكريم، دار الفكر بيروت.
- ١١١ سعيد حوي الأساس في التفسير، ط: ٢  
دار السلام، مصر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

- ١١٢ السكاكي، محمد بن علي مفتاح العلوم. ط: ١  
تحقيق: أ. نعيم زرزور. دار  
الكتب العلمية، بيروت، لبنان.  
١١٣ ابن السلام، أبو عبيد لغات القبائل الواردة في  
القرآن الكريم. تحقيق:  
د. عبد الحميد. مطبوعات  
جامعة الكويت.  
١١٤ ابن سلام، يحيى التصاريف. ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م  
تحقيق: هند شلبي. الشركة  
التونسية للتوزيع، تونس.  
١١٥ السمين الحلبي، أحمد بن الدرر المصون في علوم  
يوسف (ت ٧٥٦هـ) الكتاب المكنون. تحقيق: د.  
أحمد محمد الخرّاط. دار  
القلم، دمشق.  
١١٦ سيبويه، أبو بشر عمرو كتاب سيبويه. ط: ٣  
بن عثمان تحقيق: عبدالسلام محمد  
هارون. دار الكتب العلمية،  
بيروت.  
١١٧ ابن سيدة، أبو الحسن علي المحكم و المحيط الأعظم في  
بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) اللغة، تحقيق: د. مراد كمل.  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي  
و أولاده بمصر.  
١١٨ المخصّص. دون بيان التاريخ  
المكتب التجاري للنشر.  
بيروت.

- ١١٩ سيد قطب في ظلال القرآن. الطبعة السابعة عشرة  
دار الشروق، بيروت. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
- ١٢٠ السيرافي، أبو سعيد أخبار النحويين البصريين. ط: ١  
الحسن تحقيق: د. محمد إبراهيم البناء، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
دار الاعتصام، مصر.
- ١٢١ السيوطي، جلال الدين الإتيقان في علوم القرآن. ط: ٢  
عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: أ. محمد شريف سكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م  
(٨٤٩-٩١١هـ) أ. مصطفى القصاص، مكتبة  
المعارف، الرياض.
- ١٢٢ الأشباه والنظائر في النحو. دون بيان التاريخ  
تحقيق: عبدالإله نبهان،  
مطبوعات مجمع اللغة  
العربية، دمشق.
- ١٢٣ الاقتراح في علم أصول ط: ١  
النحو، تحقيق: أحمد محمد ١٩٧٦م  
قاسم، نشر أدب الحوزه.
- ١٢٤ الإكليل في استنبط التنزيل. ط: ٢  
تحقيق: عبدالقادر الكاتب، دار ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٢٥ الفرائد الجديدة،  
تحقيق: عبدالكريم المدرس،  
التراث الإسلامي وزارة  
الأوقاف الجمهورية العراقية،  
الكتب السادس والعشرون  
١٩٧٧م.

- ١٢٦ المزهري في علوم اللغة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م  
وأنواعها، تحقيق: محمد جاد  
المولى بك، محمد أبو الفضل  
إبراهيم، علي محمد البجاوي،  
المكتبة العصرية، بيروت.
- ١٢٧ معترك الأقران في إعجاز  
القرآن، تحقيق: علي محمد  
البجاوي، دار الفكر العربي.
- ١٢٨ همع الشهوامع شرح جمع ط: ١  
الجوامع، تحقيق: محمد بدر ١٣٢٧هـ -  
الدين النعساني، طبع بمحمد  
أمين الخانجي الكتبي وشركاه،  
بمصر.
- ١٢٩ الشافعي، محمد بن أحكام القرآن، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م  
إدريس (ت ٢٠٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٠ ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن  
حمزة (٤٥٠ - ٥٤٢هـ) دون بيان الناشر والتاريخ
- ١٣١ الشربيني، الشيخ الخطيب السراج المنير، دون بيان التاريخ  
دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٣٢ الشنقيطي، محمد الأمين أضواء البيان في إيضاح  
القرآن بالقرآن طبعه أحمد بن عبد العزيز  
الجبني (ت ١٣٩٣هـ)
- ١٣٣ الدرر اللوامع على همع الشهوامع، ط: ٣  
تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م  
مؤسسة الرسالة، بيروت.



- ١٣٤ د. شوقي ضيف، البلاغة: تطور وتاريخ، ط: ٧  
دار المعارف، مصر.
- ١٣٥ المدارس النحوية، ط: ٥  
دار المعارف، مصر.
- ١٣٦\* الطبراني، سليمان بن المعجم الكبير، ١٤٠٤هـ  
أحمد، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد،  
مكتبة العلوم والحكم، الموصل.
- ١٣٧ المعجم الأوسط، ١٤١٥هـ  
تحقيق: طارق بن عوض الله،  
عبدالمحسن بن إبراهيم، دار  
الحرمين، القاهرة.
- ١٣٨ الشوكاني، محمد بن علي فتح القدير، مطبعة: مصطفى ط: ٢  
بن محمد البابي الحلبي وأولاده، بمصر ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م
- ١٣٩ ابن أبي شيبة، عبدالله بن مصنف ابن أبي شيبة، ١٤٠٩هـ  
محمد، تحقيق: كمال يوسف الحوت،  
مكتبة الرشيد، الرياض.
- ١٤٠ صالحة راشد غنيم، اللهجات في لكتب لسيبويه، إحياء  
التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- ١٤١ الصبّان، حاشية الصبّان على الأشمونى  
على ألفية بن مالك، دار إحياء  
الكتب العربية، مصر.
- ١٤٢ الصنعاني، أبو بكر تفسير القرآن العزيز، ط: ١  
عبدالرزاق بن همام المسمى تفسير عبدالرزاق، ١٤١١هـ-١٩٩١م  
تحقيق: د. عبدالمعطي أمين  
قلعجي، دار الفكر، بيروت.

- ١٤٣ الصنهاجي، محمد بن شرح حسن الكفر، روي على ط: ٣  
داود متن الاجرومية، مصطفى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م  
البيبي الحلبي، مصر.
- ١٤٤ الصيمري، عبدالله بن التبصرة والتذكرة، ط: ١  
إسحاق تحقيق: د. فتحى أحمد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م  
مصطفى علي الدين، مركز  
البحث العلمى و إحياء التراث  
الإسلامي، جامعة أم القرى  
المملكة العربية السعودية.
- ١٤٥ طائر كبرى زاده، أحمد مفتاح السعادة ومصباح  
بن مصطفى السيادة، تحقيق: كمل كامل  
بكرى، عبدالوهاب أبو النور،  
دار الكتب الحديثة، مصر.
- ١٤٦ د. طاهر عاشور التحرير و التنوير، ١٩٨٤م  
دار التونسية للنشر، تونس.
- ١٤٧ الطبرانى، سليمان بن المعجم الكبير، ١٤٠٤هـ  
أحمد، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد،  
مكتبة العلوم والحكم، الموصل
- ١٤٨ المعجم الأوسط، ١٤١٥هـ  
تحقيق: طارق بن عوض الله،  
عبدالمحسن، القاهرة.
- ١٤٩ طاهر يوسف الخطيب المعجم المفصّل في الإعراب، ط: ٢  
مراجعة: د. اميل بديع ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م  
يعقوب، الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان.

- ١٥٠ الطبرسي، أبو علي مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٧٩ق-١٣٣٩ش  
الفضل بن الحسن، تحقيق: السيد هاشم الرسولي  
المحلاتي، دار بحياء التراث  
العربي، بيروت، لبنان.
- ١٥١ الطبري، أبو جعفر محمد جامع البيان عن تأويل إي ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م  
بن جرير (ت ٣١٠هـ) القرآن، دار الفكر، بيروت.  
١٥٢ الطحاوي، أبو جعفر، شرح معاني الآثار، ط: ١  
تحقيق: محمد زهري النجار، ١٣٩٩هـ  
دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥٣ د. عائشة عبدالرحمن التفسير البياني للقرآن الكريم، ط: ٥  
دار المعارف، مصر.
- ١٥٤ عباس حسن، النحو الوافي، ط: ٢  
انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٧ش-١٤٠٩هـ  
طهران، إيران.
- ١٥٥ عباس أبو السعود أزهير الفصحى في دقائق ط: ٢  
اللغة، دار المعارف، القاهرة.
- ١٥٦ د. عبدالحميد الشلقاني مصادر اللغة، شانون ط: ١  
المكتبات، جامعة الرياض، ١٩٨٠م  
المملكة العربية السعودية.
- ١٥٧ عبدالرحمن المطرودي أساليب التوكيد في القرآن ط: ١  
الكريم، الدار الجماهيرية ١٣٩٥هـ-١٩٨٦م  
للنشر والتوزيع، طرابلس.
- ١٥٨ عبدالعزيز، عبدالسلام فوائد في مشكل القرآن، ط: ٢  
تحقيق: د. سيد رضوان علي ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م  
الندوي، دار الشروق للنشر.

- ١٥٩ عبدالقادر عبدالرحمن أثر الدلالة النحوية واللغوية، ط: ١  
السعدي إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م  
العراق.
- ١٦٠ د. عبده الراجحي اللهجات العربية فى القراءات ١٩٩٦م  
القرانية دار المعرفة، القاهرة،  
مصر.
- ١٦١ أبو عبدة مجاز القرآن، دون بيان التاريخ  
تحقيق: د. محمد فؤاد تركين،  
مكتبة الخانجي، مصر.
- ١٦٢ العجيلي، سليمان بن عمر الفتوحات الإلهية، ط: ١  
(ت ١٢٠٤هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م  
دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان.
- ١٦٣ ابن العربي، أبوبكر محمد أحكام القرآن، تحقيق: علي دون بيان التاريخ  
بن عبدالله، (٤٦٨هـ- محمد البجاوي، در المعرفة،  
٥٤٣هـ) بيروت.
- ١٦٤ ابن عصفور، علي بن المقرّب، مؤمن (ت ٦٦٩هـ)  
تحقيق: أحمد عبدالستار الجوارى، عبدالله الجبوري،  
دون بيان الناشر والتاريخ.
- ١٦٥ ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير ط: ١  
الكتاب العزيز، تحقيق: الرّحالى الفاروق وآخرون،  
طبعه: الشيخ خليفة بن أحمد ل ثانى، مدير دولة قطر.

- ١٦٦ ابن عقيل. بهاء الدين شرح ابن عقيل. على ألفية ابن دون بين التاريخ  
عبدالله بن عبدالرحمن مالك، تحقيق: د. أحمد سليم  
الحمصى. د. حمد قاسم،  
انتشارات سعيد بن جبير، قم.  
إيران.
- ١٦٧ العكبري، أبو البقاء التبيان في إعراب القرآن. ط: ١  
عبدالله بن الحسين. دار الفكر، بيروت، لبنان. ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
- ١٦٨ علي محمد الزبيري ابن جزري ومنهجه في دون بين التاريخ  
التفسير، دار القلم، دمشق.
- ١٦٩ عودة خليل أبو عودة التطور الدلالي بين لغة شعر ط: ١  
الجاهلي ولغة القرآن الكريم. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
مكتبة المنار، الأردن.
- ١٧٠ عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي. ط: ١  
الناشر: عمادة شئون المكتبات ١٤٠١هـ-١٩٨١م  
جامعة الرياض.
- ١٧١ د. عياد التبيتي، ابن الطرواة النحوي. ط: ١  
مطبوعات نادي الطائف. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- ١٧٢ العيني، بدر الدين أبو عمدة القاري شرح صحيح ط: ١  
محمد محمود بن أحمد البخاري، تحقيق: صدقي جميل ١٤١٨هـ-١٩٩٨م  
العطر، دار الفكر، بيروت.
- ١٧٣ ابن غلبون، الشيخ أبي كتاب التذكرة في القراءات. ط: ٢  
الحسن طاهر بن تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري ١٤١١هـ-١٩٩١م  
عبدالمنعم إبراهيم، الزهراء للإعلام  
العربي، القاهرة.

- ١٧٤ ابن فارس، أحمد بن معجم مقاييس اللغة، ط: ٢  
زكريا تحقيق: عبدالسلام محمد ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م  
هارون، مطبعة: مصطفى  
بابي الحلبي و أولاده، بمصر.
- ١٧٥ الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)  
الحقة في علل ألفراء السبع، ط: ٢  
تحقيق: علي النحدي - صف، د. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م  
عبدلحليم نحر، د. عدلفأح سلبى،  
مرجعة: محمد علي لنجر، البينة  
لمصرية العمة للكتب، القاهرة.
- ١٧٦ كتاب الشعر، ط: ١  
تحقيق: د. محمود محمد ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
الطناحي، مكتبة الخانجي،  
القاهرة.
- ١٧٧ المسائل البصريات،  
تحقيق: محمد الشطر أحمد  
محمد أحمد، مطبعة المدني،  
مصر.
- ١٧٨ د. فاضل صالح معاني الابنية في العربية، ط: ١  
السامرائي، جامعة بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- ١٧٩ الفراء، أبو زكريا يحيى معاني القرآن،  
بن زياد تحقيق: أحمد يوسف نجاتي،  
دار السرور، بيروت، لبنان.
- ١٨٠ الفراهيدي، الخليل بن كتاب الجمل في النحو، ط: ٢  
أحمد تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م  
مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ١٨١ الفراهيدي، الخليل بن كتاب العين، تحقيق: د. مهدي ١٣٠٩هـ -  
أحمد  
المخزومي، د. إبراهيم  
السامرائي، مؤسسة دار  
الهجرة، إيران.
- ١٨٢ القاسمي، محمد جمال محاسن التويل،  
الدين  
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،  
دار إحياء الكتب العربية،  
فيصل عيسى البابي الحلبي،  
القاهرة.
- ١٨٣ القاضي، عبدالفتاح بن الوافي في شرح الشطبية في ط: ٢  
عبدالغني  
القراءات السبع، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م  
المدينة المنورة.
- ١٨٤ البدور الزاهرة في القراءات ط: ١  
العشر المتواترة، مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ  
المدينة المنورة.
- ١٨٥ البدور الزاهرة، ط: ١  
مطبوعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م  
و أولاده، مصر.
- ١٨٦ القالي، أبو على إسماعيل كتاب لأمالى، دار الكتب دون ذكر التاريخ  
بن القاسم  
العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٨٧ القالي البغدادي، أبو على كتاب ذيل الأمالي و النوادر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م  
إسماعيل بن القاسم  
منشورات دار الأفاق الجديدة،  
بيروت.
- ١٨٨ ابن قتيبة، أبو محمد تويل مشكل الفران، ط: ٣  
عبد الله بن مسلم  
شرحه: السيد أحمد صفر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م  
المكتبة العلمية، بيروت.

- ١٨٩ تفسير غريب القرآن، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م تحقيق: السيد محمد صقر، مكتبة التوحيد والسنة، محلة جنجى، خلف سوق قصة خوانى، بشاور، باكستان.
- ١٩٠ القرطبي، أبو عبدالله الجمع لأحكام القرآن، ١٣٦٤هـ محمد بن أحمد انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران.
- ١٩١ القزويني، الخطيب الإيضاح، ط: ١ دار الكتب، بيروت. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
- ١٩٢ القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دون ذكر التاريخ. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
- ١٩٣ القيسي، مكى بن أبى تفسير المشكل من غريب القرآن، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م طالب (٣٥٥-٤٣٧هـ) القرآن، تحقيق: د. على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض.
- ١٩٤ العمدة في غريب القرآن، ط: ١ تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة.
- ١٩٥ الكشف عن وجوه القراءات ط: ٥ السبع وعلله وحججها، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م تحقيق: د. محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.



- ١٩٦ مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ١٣٦٢هـ -  
ياسين محمد السواس،  
انتشارات نور، ابران.
- ١٩٧ ابن القيم، التفسير القيم، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
تحقيق: محمد حامد الفقي،  
جمعه: محمد اويس الندوي،  
دار الفكر، بيروت.
- ١٩٨ ابن كثير، أبو الفداء تفسير القرآن العظيم، مؤسسة ط: ٥  
اسماعيل، (٧٧٤هـ) الكتب الثقافية، بيروت. ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
- ١٩٩ عمدة التفسير،  
دون ذكر التاريخ  
تحقيق: أحمد محمد شاكر،  
مكتبة التراث الإسلامي،  
القاهرة.
- ٢٠٠ مختصر تفسير ابن كثير، ط: ٧  
تحقيق: محمد علي الصابوني، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م  
دار القرآن الكريم، بيروت.
- ٢٠١ الكرمانلي، محمود بن البرهان في متشابه القرآن، ط: ١  
حمزة بن نصر، تحقيق: أحمد عز الدين عبد الله ١٤١١هـ - ١٩٩١م  
خلف الله، دار الوفاء للطباعة  
والنشر، المنصورة، ش.م.م
- ٢٠٢ الكيا الهراس، عماد الدين أحكام القرآن،  
بن محمد الطبري تحقيق: موسى محمد علي  
ود. عزت علي عيد عطية،  
مطبعة حسن، نقهرة.

- ٢٠٣ كيلاني، محمد سيد، الإفادة من حاشيتي الأمير ط: ١  
وعبادة على شرح شذور ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م  
الذهب لابن هشام، مطبعة  
البابي الحلبي، مصر.
- ٢٠٤ د. لبيب السعيد دفاع عن القراءات المتواترة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م  
في مواجهة الطبري المفسر.  
دار المعارف، مصر.
- ٢٠٥ ابن مالك، جمال الدين شرح الأشموني على ألفية بن دون ذكر التاريخ  
محمد بن عبدالله مالك، دار إحياء الكتب  
العربية، مصر. (٦٠٠-٦٧٢هـ)
- ٢٠٦ شرح التسهيل. ط: ١
- تحقيق: د. عبدالرحمن السيد. ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م  
د. محمد بدوي المختون.  
مطبعة هجر، جيزة.
- ٢٠٧ المبرد، أبو العباس محمد الكامل في اللغة والأدب. دون ذكر التاريخ  
بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) مؤسسة المعارف، بيروت.
- ٢٠٨ كتاب ما اتفق لفظه واختلف  
معناه في القرآن المجيد.  
تحقيق: عبدالعزيز الميمي  
الراجكوتي، المطبعة السلفية  
ومكتبتها، القاهرة، مصر.
- ٢٠٩ لمفضب، تحقيق: محمد عبد الخلق  
عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ٢١٠ ابن مجاهد كتاب السبعة في القراءات، ط: ٣  
تحقيق: د. شوقي ضيف، دار ١٩٨٨م  
المعارف، مصر.

- ٢١١ المصطفى، جلال الدين محمد بن تفسير الجلالين. دون ذكر التاريخ  
أحمد وجمال الدين عبدالرحمن مكتبة الملاح، دمشق.  
بن أبي بكر السيوطي
- ٢١٢ د. محمد التونجي، معجم الأدوات النحوية، ط: ٦  
دار الفكر، دمشق. ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م
- ٢١٣ د. محمد حسن بن أحمد الإمام الشوكني مفسراً، ط: ١  
الغماري دار الشروق، مكة المكرمة. ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- ٢١٤ محمد بن حسن بن عقيل إعجاز القرآن الكريم بين ط: ١  
الإمام السيوطي والعلماء، دار الأندلس الخضراء، جدة. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- ٢١٥ د. محمد حماسة النحو والدلالة، مطبعة ط: ١  
عبداللطيف، المدينة، دار السلام، القاهرة. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- ٢١٦ محمد خطابي، لسانيات النص، دون بيان التاريخ  
المركز الثقافي العربي.
- ٢١٧ د. محمد خليفة الدنا، دور الصرف في منهجي ١٩٩١م  
النحو والمعجم، منشورات جامعة قار يونس.
- ٢١٨ محمد الداوي، كلمة الحق في القرآن الكريم، ط: ١  
مكتبة العبيكان، الرياض. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- ٢١٩ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ط: ٢  
الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢٠ د. محمد سالم محيسن لفتح الرباني في عناية القراءات  
الرسم العثماني، سيرة لثقافة والنشر  
بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية،  
لمملكة العربية السعودية.

- ٢٢١ المَهْدَبُ في القراءات العشر ط: ٢  
وتوجيهها من طريق طيبة ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م  
النشر، دار الأنوار للطباعة،  
شارع الجودرية.
- ٢٢٢ محمد سيد الداودي من كنوز القرآن،  
دون بيان التاريخ  
دار المعارف، القاهرة.
- ٢٢٣ د. محمد سيد طنطاوي معجم إعراب ألفاظ القرآن  
الكريم، راجعه: الشيخ محمد  
فهيم أبو عُبَيْة، مجمع البحوث  
الإسلامية، مصر.
- ٢٢٤ محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن  
الكريم، دار الحديث، القاهرة.
- ٢٢٥ فهرس كتاب سيبويه ودراسة ط: ١  
له، دار الحديث، مصر. ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ٢٢٦ د. محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة  
الشباب، القاهرة، مصر.
- ٢٢٧ د. محمد عبدالله دراز النبأ العظيم،  
دون بين التاريخ  
تخريج: عبد الحميد أحمد  
الدخايني، دون بيان الناشر  
والتاريخ.
- ٢٢٨ محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات  
الأحكام من القرن، دون بين  
الناشر والتاريخ.
- ٢٢٩ محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم لمفهرس لألفاظ ط: ٥  
القرن الكريم، سهيل أكدمي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م  
لاهور، باكستان.

- ٢٣٠ محمد محي الدين المختار من صرح اللغة، ١٣٤٣هـ  
عبد الحميد ومحمد انتشارات ناصر خسرو.  
عبد اللطيف السبكي طهران، إيران.
- ٢٣١ د. محمود سليمان ياقوت، شرح جمل سيبويه، دار المعرفة ١٩٩٢م  
الجمعية، إسكندرية.
- ٢٣٢ محمود الصافي، الجدول في أعراب القرآن ٢: ط  
وصرفه، مراجعة: لينه ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م  
الحمص، دار لرشد، دمشق.
- ٢٣٣ د. محمود عبد السلام الإعراب والتركيب بين الشكل ١: ط  
شرف الدين والنسبة، دار المرجان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ  
للطباعة، القاهرة.
- ٢٣٤ التوابع بين القاعدة والحكمة، ١: ط  
مطبعة هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م  
القاهرة.
- ٢٣٥ د. محي الدين توفيق ابن الأنبري في كتبه ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  
إبراهيم الإنصاف في مسائل الخلاف.  
وزارة التعليم العالي، جامعة  
الموصل.
- ٢٣٦ محي الدين الدرويش إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م  
دار ابن كثير، دمشق، دار  
الإرشاد، حمص، سورية.
- ٢٣٧ مراجع عبد القدر بالقاسم، الجواز النحوي ودلالة دون بين التاريخ  
الإعراب على المعنى،  
منشورات جامعة قاريونس،  
بنغازي، الجماهيرية العربية  
الليبية.

- ٢٣٨ المرادي، الحسن بن قاسم الجنى الدانى فى حروف ط: ١  
المعانى، تحقيق: د. فخر الدين ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م  
قباوة و. أ. محمد نديم فاضل، دار  
الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٩ المطرزي، أبو الفتح المغرب فى ترتيب المغرب، دون بيان التاريخ  
ناصر الدين، تحقيق: محمود فخوري،  
عبد الحميد مختار، إدارة دعوة  
الإسلام، شرف آباد  
سوسانتي، كراتشي، باكستان.
- ٢٤٠ د. معيض بن مساعد قضايا الجملة الخيرية، جمعة ط: ١  
العوفي، الإمام محمد بن سعود ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م  
الإسلامية، الرياض.
- ٢٤١ ابن منصور، سعيد، سنن سعيد بن منصور، ١٤١٤هـ  
تحقيق: د. سعد بن عبدالله،  
دار العصيمي، الرياض.
- ٢٤٢ ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين ط: ١  
محمد عبدالوهاب، محمد الصديق ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م  
العيدي، دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٤٣ ابن المنير، أحمد بن الإنصاف فيم تضمنه الكشف دون بيان التاريخ  
محمد من الاعتزال، طبع على  
همشر الكشف، للزمخشوي،  
دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢٤٤ المؤدب، القاسم بن محمد دقائق التصريف، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م  
بن سعيد، تحقيق: د. حمد ناجي و خرون،  
مطبع المجمع العلمي العراقي.

- ٢٤٥ موسى بن محمد بن معجم الأفعال المتعدية بحرف، ط: ١  
الملياني. نويوات. دون بين النشر. ١٣٤٩هـ
- ٢٤٦ الميداني. أحمد بن محمد. كتب نزهة الطرف في علم ط: ١  
الصرف. دار الأفاق الجديدة. ١٤٠١هـ-١٩٨١م  
بيروت.
- ٢٤٧ النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد. (ت ٣٣٨هـ) غاري زاهد. عالم لكتب. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
مكتبة النهضة العربية.
- ٢٤٨ صناعة الكتاب. ط: ١  
تحقيق: د. بدر أحمد ضيف. ١٤١٠هـ-١٩٩٠م  
دار العلوم العربية. بيروت.
- ٢٤٩ كتاب القطع والانتفاف. ط: ١  
تحقيق: د. أحمد خطاب ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م  
العمر. مطبعة العن. بغداد.
- ٢٥٠ ابن نديم. أبو الفرج محمد الفهرست. تحقيق: د. يوسف ط: ١  
بن أبي يعقوب إسحاق. علي طويل. دار الكتب ١٤١٦هـ-١٩٩٦م  
العلمية. بيروت. (ت ٣٨٠هـ)
- ٢٥١ النسفي. أبو البركات مدارك التنزيل وحقائق دون بين التاريخ  
عبدالله بن أحمد. التأويل. دار نشر الكتب  
الإسلامية. لاهور. باكستان.
- ٢٥٢ النيسابوري. أبو بكر أحمد الغاية في القراءات العشر. ط: ١  
بن الحسين (ت ٣٨١هـ) تحقيق: محمد غيات لجنباز. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م  
طبع بتركة العيكن. لريض.
- ٢٥٣ النيسابوري. محمد بن يجرز الين عن معاني القرن. ط: ١  
أبي الحسن. (ت ٥٥٣هـ) تحقيق: د. حنيف بن حسن دار ١٩٩٥م  
الغرب الإسلامي. بيروت.

- ٢٥٤ النيسابوري، مسلم بن صحيح مسلم، تحقيق: محمد دون ذكر التاريخ الحجاج، فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٥ د. هدي جنهويشتي، خلاف الأخفش لاوسط عن ط:١ سيويه، مكتبة دار الثقافة، عمان. ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- ٢٥٦ الهروي، أبو عبيد أحمد كتب الغربيين. ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م بن محمد، (ت ٤٠١هـ) تحقيق: محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- ٢٥٧ الهروي، علي بن محمد كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ٢٥٨ ابن هشام، جمال الدين أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط:٥ انتشارات سيد لشهداء قم إيران. ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م
- ٢٥٩ تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ١٤٠٦هـ تحقيق: د. السيد تقي عبدسيد
- ٢٦٠ شرح شذور الذهب، ط:٣ مؤسسة الطبعة والنشر، دار الهجرة، قم، إيران.
- ٢٦١ شرح قطر الندى وبل ط:٨ الصدى، انتشارات فيروز آبادي، قم، إيران.
- ٢٦٢ كتاب لإعراب في قواعد ط:١ لإعراب، دار آفاق الجديدة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بيروت.



- ٢٦٣ مغنى اللبيب عن كتب ط: ٥  
الأعاريب، حققه: د. مازن ١٩٧٩م  
المبرك، محمد على حمد الله،  
راجعته: سعيد الأفغاني، دار  
الفكر، بيروت.
- ٢٦٤ الهمداني، حسين بن أبي الفريد في إعراب القرآن دون ذكر التاريخ  
العزّ (ت ٦٤٣هـ) المجيد، تحقيق: د. فهمي  
حسن النمر، د. فؤاد علي  
مخيمر، دار الثقافة، الدوحة.
- ٢٦٥ الهمداني، القاضي متشابه القرآن،  
عبدالجبار بن أحمد تحقيق: د. عدنان محمد  
(ت ٤١٥هـ) زر زور، دار التراث،  
القاهرة، مصر.
- ٢٦٦ الهيثمي، علي بن أبي مجمع الزوائد، دار الريس، ١٤٠٧هـ  
بكر، للتراث، القاهرة، مصر.
- ٢٦٧ الواحدي، أبو الحسن علي الوسيط في تفسير القرآن ط: ١  
بن أحمد (ت ٤٦٨هـ) المجيد، تحقيق: الشيخ عابد  
أحمد وآخرون، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٦٨ د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ط: ١  
دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م
- ٢٦٩ ابن يعيث، شرح المفصل، دون ذكر التاريخ  
انتشارت ناصر خسرو،  
طهران، إيران.
- ٢٧٠ د. يوسف أحمد المطوع، الموسوعة لنحوية الصرفية،  
مطابع سجل العرب، الكويت.

## ب — المخطوطة:

- ٢٧١ الداني، عثمان بن سعيد التيسير في القراءات، مكتوبة سنة ٨٠١ق، كاتب مصطفى بن ١٣٣٢هـ — بن عثمان.
- عيسى بخط نسخ، مخطوطة ٢٩. مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.
- ٢٧٢ [محاضرة —> أ. د. محمود عبد السلام شرف نوفمبر ١٩٩٧م الدين، ألقاها في فصل دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم البنات، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.
- ٢٧٣ د. محمد عبدالعزيز أثر أقسام الكلام في الجملة ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م العربية، بحث دكتوراه في اللغة العربية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر.

## (٢) المقالات:

- ٢٧٤ صلاح الدين صالح ظاهرة التأويل في لدرس نحوي، محرم-صفر حسنين، علم الكتب، المجلد ١٣، العدد ١٤١٣هـ — الرابع، المكتبة العمة بالمرحمة، المملكة العربية السعودية.
- ٢٧٥ د. عبدالحسين محمد حواس لغويون في النحو ١٩٨٨م والفراء، المورد، ريس للنشر: عبدالحسين العلوي، لمجلد سبع عشر، ربيع ١٩٨٨م، لعدد الثاني، وزارة الثقافة والإعلام، عدن.

- ٢٧٦ د. عبدالفتاح الحموز المذهب السلفي (ابن القيم ١٩٨٦م  
الجوزية وشيخه بن تيمية)  
في النحو واللغة، مؤتة  
للبحوث والدراسات، المجلد  
الأول، العدد الأول، ١٩٨٦م.
- ٢٧٧ أ. عبدالفتاح القاضي، القراءات بين حقيقة التوقيف ١٣٩١هـ-١٩٧١م  
ودعوي الاجتهاد، المؤتمر  
السادس، بحوث قرآنية،  
الشركة المصرية، مجمع  
البحوث الإسلامية، الأزهر.
- ٢٧٨ د. علي محمد يوسف أثر القرآن الكريم على اللغة ١٤١٢هـ  
العربية المنهل، العدد ٤٩١، سبتمبر وأكتوبر  
المجلد ٥٣ ١٩٩١م
- ٢٧٩ محمد ابن تاووت، مراعاة الهرمونة في القراءة ١٩٨٩م  
القرآنية، مجلة: دعوة الحق،  
تصدرها: وزارة الأوقاف  
والشئون الإسلامية بالمملكة  
المغربية، عدد: ٢٧٦، صفر  
١٤١٠هـ-سبتمبر ١٩٨٩م.
- ٢٨٠ د. محمد عزت أحمد أثر لهجة بني أسد في التوجيه ١٤١٠هـ-١٩٩٠م  
النحوي واللغوي في معاني  
القرآن للفرء، مجلة كلية اللغة  
العربية، جمعة الأزهر،  
بالزقازيق، العدد العاشر.

- ٢٨١ د. محمد علي حسن الفراءات القرآنية وموقف ١٩٩٢م  
المفسرين منها. مجلة البحوث  
الإسلامية. مجلة دورية تصدر  
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء  
والدعوة الريض. العدد ٣٥.
- ٢٨٢ د. محمد كاظم اليكّاء. المنهج الصوتي للنحو العربي ١٩٨٨م  
في معاني القرآن للفراء  
المورد. المجلد السابع عشر.  
شتاء ١٩٨٨م. العدد الرابع.
- ٢٨٣ أ. د. محمود عبدالسلام الثلاثيات في النحو العربي. محرم-ربيع الانور  
شرف الدين. العدد الخامس. المجلد التاسع ١٤٠٥هـ  
عشر. الدراسات الإسلامية. أكتوبر-ديسمبر  
مجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٤م  
الجامعة الإسلامية العالمية.  
إسلام أباد. باكستان.
- ٢٨٤ د. مصطفى النحاس. المعني النحوي في ضوء ١٤٠١هـ-١٩٨١م  
التراث و علم اللغة الحديث.  
في قضايا الأدب و اللغة.  
إعداد: د. عبده بدوي.  
مؤسسة الصباح. الكويت.
- ٢٨٥ د. هادي عطية مطر أثر القراء السبعة في أعمال شتاء ١٩٨٨  
انحروف العاملة وإهمالها.  
المورد. وزارة الثقافة  
و الإعلام. بغداد. المجلد  
السابع عشر. العدد الرابع.

## فهرس القراءات القرآنية

م	السورة ورقم الآية	الآية	رقم الصفحة في البحث
١.	الفاتحة ٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٧٩
٢.	البقرة ٧	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١٨٩
٣.	١٨	صُمُّكُمْ كُمُ عُمْيُ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	٢٤٥
٤.	٢٦	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ...	٤٣٧
٥.	٣١	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	١٢٤
٦.	٣٧	فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	٧٢
٧.	٤٨	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	١٢٢
٨.	٥٨	وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	٢٠٥
٩.	٧٤	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	٤٢١
١٠.	٨٣	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٢٨٠
١١.	٨٩	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ	٣٠٥

١٢.	١٠١	وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ	٣٠٧
١٣.	١٠٢	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا	٢٦٩
١٤.	١٢٤	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ	٧٣
١٥.	١٣٢	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	٣٦٥
١٦.	١٣٣	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ	٧٦
١٧.	١٣٥	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٢٢٨
١٨.	١٣٨	صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ	٢١١
١٩.	١٤٧	الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ	٣٩٦
٢٠.	١٧٧	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	٢١٥، ٢٧٢، ٤٣١، ٣٢٠
٢١.	١٨٤	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ	٢٣٥
٢٢.	١٨٥	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ	٤١٠
٢٣.	١٨٧	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ	١١٤
٢٤.	١٨٩	وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى	٢٧٣
٢٥.	١٩٦	وَاتَّقُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ	٣٧١، ٢٣٧
٢٦.	٢٠٤	وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ	٣٧

٢٧.	٢٠٥	وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ	٥٢
٢٨.	٢١٢	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	١١٠
٢٩.	٢٣٣	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعُهَا	٥٥ ١٣٠
٣٠.	٢٤٠	وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ	٣٤١
٣١.	٢٤٩	فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ	٢٨١
٣٢.	٢٥٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ	٦٧
٣٣.	٢٥٥	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٤١٤
٣٤.	٢٨٣	فَإِنَّهُ آتَمَّ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	٤١٢
٣٥.	آل عمران ٣	نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ	٦٢
٣٦.	١٣	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَّتَيْنِ الَّتِي قَاتَلْتُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ	٤٣٣
٣٧.	١٨	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٤١٥
٣٨.	٣٧	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا	٥٩
٣٩.	٨١	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ	٣٠٧

٩٣	٩١	٤٠.	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
٣١٨	١٤٧	٤١.	وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
١٩٧	١٥٠	٤٢.	بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ
٤٠٧	١٥٤	٤٣.	قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
٤١٩، ٢٢٤	١٦٩	٤٤.	وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
٣٧٢	النساء ١	٤٥.	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
٢١٧	٣	٤٦.	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ
٨٥	٣٤	٤٧.	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
١٩٤	٣٦	٤٨.	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
٢٠٩	٨١	٤٩.	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ
٢٨٦	١٥٧	٥٠.	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا
٣٨٨	١٦٢	٥١.	لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
٢٣٣، ٧٦	١٦٤	٥٢.	وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ
٢٦٦	١٦٦	٥٣.	لَكِنَّ اللَّهَ شَهِدٌ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ



٣١٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ	المائدة ١	٥٤.
٣٧٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ	٦	٥٥.
٢٤٢	يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ	٤١	٥٦.
٤٢٨	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ	٤٥	٥٧.
٢٤٨	وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ	٤٦	٥٨.
٣٦١	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ	٦٩	٥٩.
٣٤٠	وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	٧١	٦٠.
٦٥	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ	٨٩	٦١.
١٨٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ	٩٥	٦٢.
١٠٨	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَالسَّيَّارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ	٩٦	٦٣.
١٨٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ	١٠٦	٦٤.

٧٩	إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً	١١٢	٦٥
٣٢٨، ٨٧	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا	١١٩	٦٦
٣١٥	مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	الأنعام ٢٣	٦٧
٨١	وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ	٥٥	٦٨
٣٣٠	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤	٦٩
٣٦٦، ٣٩	وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا	٩٩	٧٠
٣٤٨	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	١٠٠	٧١
٢٤٣	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٠١	٧٢
١٠٤	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ	١٣٧	٧٣
٢٩٠	وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا	١٣٩	٧٤
٤٠٢	ثَمَانِيَةِ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ	١٤٣	٧٥
٣٦٤	وَلِبَاسٍ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ	الأعراف ٢٦	٧٦
٣٨٤	إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ	٢٧	٧٧
٢٩٩	قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ	٣٢	٧٨
١٣٥	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَ تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ	٤٠	٧٩

٢٤٩	هَذِي وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٥٢	٨٠.
٢٧٥	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	٥٩	٨١.
٨١	وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا إِنَّ لَنَا لِرَحْمَتِنَا رَبَّنَا وَنُغْفِرُ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ	١٤٩	٨٢.
٢١٢	قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَقُونَ	١٦٤	٨٣.
٩٤	سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	١٧٧	٨٤.
٣٣٧	إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ	١٩٤	٨٥.
٦٠	إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ	الْأَنْفَال ١١	٨٦.
٣١٦	وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدُّعًا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	٣٥	٨٧.
٣٣٥	وَالرَّكْبُ أَثْقَلُ مِنْكُمْ	٤٢	٨٨.
٢٣٧	بِرَأَاةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	براءة ١	٨٩.
٤٢٤	أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٣	٩٠.
٢٩١	أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ	١٧	٩١.
١٩٧	وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٤٠	٩٢.
٢١٩	فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	٦٠	٩٣.
٣٨٤	وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً	٦١	٩٤.

٩٥.	١٠٩	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ	٩٩
٩٦.	١١٢	التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ	٤٣٤
٩٧.	يونس ٤	إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا	٢٤٠
٩٨.	١٠	وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْبُحْرَانَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢٦٢
٩٩.	٢٧	كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٣٠٨، ١٢٥
١٠٠.	٣٠	هَٰذَا لَكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أُسْلِفَتْ	٨٤
١٠١.	٤٤	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ	٢٧٣
١٠٢.	٨٩	قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	١١٥
١٠٣.	٩٨	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمِنَتْ فَفَنَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ	٢٨٣
١٠٤.	هود ٥	أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُورَهُمْ	٧٠
١٠٥.	١٥	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ	١٥٠
١٠٦.	١٦	وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	٢١٤
١٠٧.	١٧	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ	٤١٩
١٠٨.	٧١	وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبِشْرَانَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	٢٠٠
١٠٩.	٧٢	قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ	٣٠٢

٢٩٤	وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	٧٨	١١٠.
٢٧٥	قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ فَاسْرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ	٨١	١١١.
٣٢٦	وَيَاقَوْمِ لَا يَجْرُ مِنْكُمْ شِقَاقِي أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ	٨٩	١١٢.
٢٩٧	إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُمَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	يوسف ٨	١١٣.
٢٣٥	وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ	١٨	١١٤.
٣٨٥	إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ الْيَمِّ	٢٥	١١٥.
١٩٨	وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ صَنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي التَّأْكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	الرعد ٤	١١٦.
٤٠	الر * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	إبراهيم ١	١١٧.
٢٢٨	أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كُفَّةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ	٢٤	١١٨.

١١٩.	٢٩	جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْسِفُ الْقَرَارُ	٤٠٣
١٢٠.	٥٠	سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ فُطْرَانٍ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ	٧٨
١٢١.	الحجر ٨	مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ	١٤١
١٢٢.	النحل ٢	يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ	١٤٨
١٢٣.	٨	وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكُبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٣٧٦
١٢٤.	١١	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	٤٧
١٢٥.	١٢	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	٣٦٩
١٢٦.	٢٤	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	٢٢٦
١٢٧.	٣١	جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا	٢٣١
١٢٨.	٣٨	وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَفًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	١٩٥
١٢٩.	٨١	كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ	٥٦
١٣٠.	١١٦	وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ	٤٤٠
١٣١.	الإسراء ٣	ذُرِّيَّةٍ مِنْ حِمْلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا	٤١٦

١٣٢	١٣	وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا	١٢٩، ١٤٤
١٣٣	٣٨	كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا	٣١٧
١٣٤	٦٠	إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا	٣٧٧
١٣٥	٨٢	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا	٢٩٦
١٣٦	٩٢	أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالِلَةٌ وَالمَانِكَةُ قَبِيلًا	٥٠
١٣٧	الكهف ٥	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابْنِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا	٩٥
١٣٨	١٩	وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا	٤٢
١٣٩	٢٨	وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ	٨٨
١٤٠	٢٩	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ	٣٩٦
١٤١	٤٧	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً	١٢٧، ١١٦
١٤٢	٧١	فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّيْقِينِ خَرَقَهَا قَالَ أَحْرِقْتُهَا لَتَغْرُقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا	٣٥
١٤٣	٨٨	وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا	٣٣٢
١٤٤	١٠٥	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْنًا	٤٣
١٤٥	٤٧	قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَقِّكَ	١٩١

١٤٦.	٦١	جَنَاتٍ عَذْنُ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا	٣٩٩
١٤٧.	طه ٤	تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى	٢١٠. ٣٤٧
١٤٨.	٥٩	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحِي	١٣٢
١٤٩.	٦٣	قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُنْتَلَى	٢٥٨
١٥٠.	٦٩	وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى	٣٢٩
١٥١.	١١٤	فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا	١٢٣
١٥٢.	١٣٣	وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى	٣٢٧
١٥٣.	الأنبياء ٤٥	قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ	١٣٥
١٥٤.	٨١	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ	٢٠٠
١٥٥.	٩٢	إِنْ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي	٣٢٩
١٥٦.	١٠٤	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمْ بَدَأْتُ أُؤَلِّ خَلْقَ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ	١٣٤



١٥٧.	الحج ٢	يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ	١٢٨
١٥٨.	٢٥	سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظِلِّمِ نَذْفَةٍ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ	١٩٥
١٥٩.	٦٥	أَلَمْ تَرِ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ	٣٧٨
١٦٠.	٧٢	وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٣١
١٦١.	المؤمنون ٢٠	وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْكَالِينَ	٤٧
١٦٢.	٥٢	وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ	٣٠٣
١٦٣.	النور ١	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٢٤٦
١٦٤.	٧	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	٢٦٦
١٦٥.	٩	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٤٢٦
١٦٦.	٥١	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٣١٩
١٦٧.	٥٣	وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرَّتْهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلُوبَهُمْ لِيَقْسَمُوا ضَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا نَعْمَلُونَ	٢٣٨

١٦٨.	٥٨	ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ	٣٩٢
١٦٩.	الفرقان ٢٥	وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا	١٣٧
١٧٠.	الشعراء ١٩٣	نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ	٥٧
١٧١.	١٩٧	أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	٣٤٥
١٧٢.	٢٢٤	وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ	١٦٨
١٧٣.	النمل ٥٦	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ	٣٢٠
١٧٤.	القصص ٦	وَنُمِكَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَبِيٌّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ	٤٥
١٧٥.	العنكبوت ١٦	وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٣٨٠
١٧٦.	٢٥	وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ	٣٤٣
١٧٧.	لقمان ٢٧	وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ	٤٢٢
١٧٨.	الأحزاب ٣٠	يَا بُنَيَّ إِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ ثَمُودَ فَبَشِّرْهُ بِمَا كُنَّ لِقَوْمِهِمْ آيَاتٍ فَكُنْ مِنْ الْغَاثِ	١٤٦
١٧٩.	٤٠	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ	٣٣٦
١٨٠.	٥٠	خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	٢٠٢
١٨١.	٦٦	يَوْمَ تَقُوبُ أَعْيُنُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَ أَضَعْنَا اللَّهَ وَآضَعُوا لَنَا لَوْلَا	١٤٧
١٨٢.	سبا ٦	وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	٢٢٧

١٨٣.	١٠	ولقد اتينا داود منا فضل يا حبال أوبي معه والطير وألذ له الحديد	٣٨٩
١٨٤.	١٢	ولسليمان الريح	١٩٩
١٨٥.	١٥	لقد كان لسبب في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور	٢٢٢
١٨٦.	٢٣	ولا تتفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير	٢٢٧
١٨٧.	٣٧	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون	٣٢٧
١٨٨.	٤٨	قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب	٤١٣. ٢١٦
١٨٩.	فاطر ٣	هل من خالق غير الله	٣٢٦
١٩٠.	٨	أفمن زين له سوء عمله فرأه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون	٣١
١٩١.	١٠	من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه	١٦٦
١٩٢.	٣٦	كذلك نجزي كل كفور	١١٨
١٩٣.	٤٣	استكبارا في الأرض ومكر السيى ولـ يحيق المكر السيى إلا بأهله	٣٣
١٩٤.	يس ٥	تنزيل العزيز الرحيم	٢١٠

١٦٩	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	١٢	١٩٥.
٢٩٢	هُمْ وَأَزَوْا جُحُومًا فِي ظُلُمٍ أَلْهَىٰ أَعْيُنَهُمْ مُتَتَابِعِينَ	٥٦	١٩٦.
٤١٣	سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ	٥٨	١٩٧.
١٩٢	سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ	الصافات ٧٩	١٩٨.
٤٠١	اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ	١٢٦	١٩٩.
٣٢٣	كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِرٍ	ص ٣	٢٠٠.
٣٠٨	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ	٢٩	٢٠١.
٣٧٩	وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ	٤٠	٢٠٢.
٤٠٤	جَنَّاتٍ عِدْنُ مَقْشُحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ	٥٠	٢٠٣.
٢٣٩	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	الزمر ١	٢٠٤.
٩١	مُخْلَصًا لَهُ الدِّينُ	٣	٢٠٥.
٣٩٣	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ	٦٠	٢٠٦.
٣٣	وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيُحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ	٦٥	٢٠٧.
٢٠٣	بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ	٦٦	٢٠٨.
٢٩٣	وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	٦٧	٢٠٩.
٢٩٦	فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ	٦٨	٢١٠.
١٤١	أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادُ	الغافر ٢٦	٢١١.

٢١٢.	٤٦	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا	٤١٣
٢١٣.	٤٨	قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّ كُلَّ فِيهِمَا ابْنُ اللَّهِ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ	٣٩٧
٢١٤.	٦٢	ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنَّا تَوَفَّكُونَ	٢١٤
٢١٥.	٧١	إِذِ الْأَغْصَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ وَالتَّلَاسُلُ يُسْحَبُونَ	٣٨٦
٢١٦.	فصلت ٤	بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ	٣٤٩
٢١٧.	١٧	وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ	١٦٥
٢١٨.	١٩	وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ	١٢٢
٢١٩.	الشورى ٧	فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ	٢٤٣
٢٢٠.	الزخرف ١٩	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَرُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنَّ شَهَادَتُهُمْ	٢٢٦، ١٣٢
٢٢١.	الدخان ٤	فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	١٣٩
٢٢٢.	٥	أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ	٣٤٦
٢٢٣.	٦	رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	٢١٢
٢٢٤.	٨	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ أَبْنَائِكُمُ الْوَلِيُّ	٢٢٢
٢٢٥.	٤٠	إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ	٣١٨
٢٢٦.	الجاثية ١٤	قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ آيَاتِ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	٣٩٤
٢٢٧.	٢١	سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَمْنَانُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	٢٥٠

٢٢٨.	٢٥	وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا آبَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	٣١٩
٢٢٩.	٣٢	وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأِ رَبِّبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَرُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ	٣٦٠
٢٣٠.	الأحقاف ١٢	وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ عَرَبِيٍّ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ	١٩٩
٢٣١.	١٦	أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّقِّ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ	١١٧
٢٣٢.	٢٥	تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ	١٢١
٢٣٣.	٣٥	فَهَلْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ	٢٣٩، ١٤٠
٢٣٤.	محمد ٤	فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ	١٤٤
٢٣٥.	٣٧	إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا فَيَحْقِقْكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَصْغَرَكُمْ	٤١
٢٣٦.	الفتح ٢٩	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ	٢٢٣
٢٣٧.	ق ٢٣	وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ	٢٩٤
٢٣٨.	٣٧	إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ	١٠٤

٢٣٩.	الذاريات ٢٣	فَورَبِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَنَّهُ لِحَقِّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَتَطَقُّونَ	٣١٠
٢٤٠.	٢٥	إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ	٢٤١
٢٤١.	الطور ١٨	فَاكْهَيْنِ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ	٣٤٦
٢٤٢.	٢١	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	٦٨
٢٤٣.	القمر ٥	حِكْمَةٌ بِاللَّغَةِ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ	٣٤٠
٢٤٤.	٢٤	فَقَالُوا أَأِشْرَاءُ مِمَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنْآ إِذَا لَفِىَ ضُلَالٍ وَسُغُرُ	١٧٢
٢٤٥.	٤٥	سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ	١٣٣
٢٤٦.	الرحمن ٧	وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	١٧٥
٢٤٧.	١٢	وَالْحَبِّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ	٣٨٣
٢٤٨.	٢٢	يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ	١٣٨
٢٤٩.	الواقعة ٢٢	وَحُورٌ عِينٌ	٤٢٥
٢٥٠.	٨٠	تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٤١٥
٢٥١.	الحديد ٨	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	١٠٣
٢٥٢.	١٠	وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْخَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	٢٣٢
٢٥٣.	المجادلة ٢٢	أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْيَمِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ	١٠٠

٢٥٤.	الحشر ١٧	فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ	٣٤٧
٢٥٥.	الصف ١٣	وَأُخْرَى تَحْيَوْنَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	٢٠٤
٢٥٦.	الطلاق ٣	إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	٣٣٩
٢٥٧.	١١	رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ	٤٠٦
٢٥٨.	١٢	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	٤٢٨
٢٥٩.	الملك ٦	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	٣٦٦
٢٦٠.	القلم ٣٩	أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ	٣٠٤
٢٦١.	الحاقة ٤٣	تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢٠٥
٢٦٢.	المعارج ١٠	وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٢٠
٢٦٣.	١٦	نَزَاعَةَ لِلشَّوَى	٣٤٤
٢٦٤.	الجن ٢٦	عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا	٣٤١
٢٦٥.	المزمل ٢٠	هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا	٢٢٠
٢٦٦.	المدثر ٣٦	نَذِيرًا لِلْبَشَرِ	٢١٨
٢٦٧.	القيامة ٣	أَيُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّنَا نَجْمَعُ عِظَامَهُ	١١٨
٢٦٨.	الإنسان ١٤	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُضُوفُهَا تَذَلِيلًا	٣٨١
٢٦٩.	٢١	عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوا أُسُورًا مِنْ فَضْةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ تَرَابًا مُنْهَرًا	٣٣٤



٢٧٠.	٣١	يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	١٧٠
٢٧١.	النازعات ٣٠	وَأَنزَلْنَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ دُحَاهَا	١٦٩
٢٧٢.	٣٢	وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا	١٦٩
٢٧٣.	المطففين ٢٤	تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ	١٣٤
٢٧٤.	الطارق ٤	كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حُفِظَ	٢٦٣
٢٧٥.	الغاشية ٣	عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	٤٣٦
٢٧٦.	١١	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغْيَةِ	١٤٢
٢٧٧.	الفجر ٨	الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ	١٣٣
٢٧٨.	٢٥	فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا	١١٩
٢٧٩.	اليل ٢٠	إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	٢٨٣
٢٨٠.	البيّنة ٢	رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً	٣٤١
٢٨١.	المسد ٤	وَأَمْرَانَهُ حَمَلَةَ الْخَطَبِ	٢١٩

## مصطلحات القراء

الحرمين :	إذا اتفق نافع وابن كثير .
الابن :	إذا اتفق ابن كثير وابن عامر .
النحويين :	إذا اتفق أبو عمرو والكسائي .
البصريين :	إذا اتفق أبو عمرو ويعقوب .
الكوفيون :	حمزة وعاصم والكسائي <sup>(١)</sup> .
الصاحبين :	نافع وابن عمر <sup>(٢)</sup> .
العربيان :	إذا اتفق ابن عمر وأبو عمرو .
مكي :	علماء مكة كابن كثير ومجاهد .
مدني :	علماء المدينة كيزيد، ونافع، وشيبة، وإسماعيل .
بصري :	كعاصم الجحدري .
شمي :	كابن عامر والذماري، وشريح .
كوفي :	عبد الله بن حبيب السلمي، وعاصم، وحمزة، والكسائي .
عراقي :	عند اتفاق البصري والكوفي .
دمشقي :	عند مخالفة شريح لصاحبيه .
حمصي :	عند انفراد شريح عن صاحبيه <sup>(٣)</sup> .
حجازي :	إذا اجتمع أهل مكة والمدينة <sup>(٤)</sup> .

١ من عشور، أو لحسن ظاهر من عندنا، كتب لذكره في القراءات، ٤٣١، حقق: د.

عند الفتح، الزمراء للإعلام العربي، ص ١٠٠، فهرس: ٥، ١٢١ هـ ١٩٠١ م.

كما قال الدسي: إذا اتفق نافع وابن كثير في القراءات، والحرميين، وإذا اتفق عاصم وحمزة والكسائي في القراءات، الكوفيون طلبوا للفرق على الطائفة ورعاة في التفسير على التفسير، لتفسير في القراءات نسعه (مخطوط)، و٣

٢ كتب لذكره في القراءات، ٢١١.

٣ معجم القراءات العربية، ١٢٩، ١٣٠.

٤ نظري، مجمع تفسير القراءات، ص ١١

## فهرس المحتويات

أ	إهداء
ب	الشكر والتقدير
د	مقدمة
١	التمهيد: — معني الدلالة النحوية
	— التبادل بين الرفع والنصب
	— الرفع والنصب بين الاعتبار و افتراض.
١٢	الباب الأول: ثنائية المعنى النحوي
١٣	مدخل
٣٠	الفصل الأول: معنى الفاعلية
٣١	المبحث الأول: تغيير الصيغة الفعلية
٣١	(أ) — بين فعل وأفعل
٣٥	— بين أفعل وفعل (و المعنى مختلف)
٤٦	— بين أفعل وفعل (و المعنى واحد)
٥٧	(ب) — بين فعل وفعل
٥٩	— بين فعل وفعل
٦٧	(ج) — بين فعل وفاعل
٦٨	(د) — بين افتعل وأفعل
٦٩	(هـ) — بين فعل و افعوعل
٧١	المبحث الثاني: المشاركة في الفعل
٧٩	المبحث الثالث: التبادل بين حروف المضارعة
٧٩	١ — التبادل بين الياء و التاء
٧٩	١ — التاء بدل من ياء
٨١	٢ — الياء بدل من التاء

٨٤	ب — التبادل بين التاء والنون
٨٤	١ — النون بدل من التاء
	المبحث الرابع:
٨٥	(أ) اختلاف الحركة الإعرابية.
٩١	(ب) التمييز المحول من الفاعل.
٩٨	الفصل الثاني: معنى المفعولية
٩٩	المبحث الأول: إقامة المفعول به مقام الفاعل مع فعل ماض
١١٦	المبحث الثاني: إقامة المفعول به مقام الفاعل مع فعل مضارع
١٢٤	المبحث الثالث: إقامة المفعول الأول مقام الفاعل مع فعل ماض
١٢٧	المبحث الرابع: إقامة المفعول الأول مقام الفاعل مع فعل مضارع
١٣١	الفصل الثالث: الفاعلية والمفعولية معاً
١٣٢	المبحث الأول: تداخل القراءات بين الصيغ الثلاثية مع البناء للمعلوم والمجهول.
١٣٥	المبحث الثاني: تداخل القراءات بين الثلاثي والمزيد مع البناء للمعلوم والمجهول.
١٤٦	المبحث الثالث: تداخل القراءات بين الصيغ المزيدة مع البناء للمعلوم والمجهول.
١٥٢	الباب الثاني: ثنائية نمط الإسناد
١٥٣	مدخل
١٦٢	الفصل الأول: الابتدائية والمفعولية
١٦٣	المبحث الأول: خلو التركيب من فعل في بدايته.
١٧٧	المبحث الثاني: المصادر.
١٩٧	المبحث الثالث: الاسمية والفعلية في غير باب الاشتغال والمصادر

٢٠٣	الفصل الثاني: الخبرية والمفعولية
٢٠٤	المبحث الأول: المصادر
٢١٤	المبحث الثاني: المشتقات
٢٢٢	المبحث الثالث: الاسمية والفعلية في غير باب المصادر والمشتقات
٢٣٠	الفصل الثالث: تداخل النمطين
٢٣١	المبحث الأول: الاشتغال
٢٣٥	المبحث الثاني: (أ) المصادر
٢٤٢	(ب) المشتقات
٢٤٥	المبحث الثالث: مبتدأ / خبر — مفعول / حال

٢٥٢	الباب الثالث: ثنائية الموقع النحوي
٢٥٣	مدخل
٢٥٧	الفصل الأول: المواقع الاسمية
٢٥٨	المبحث الأول: الرفع والنصب بين العمد.
٢٧٥	المبحث الثاني: الرفع والنصب بين الفضلة.
٢٨٩	الفصل الثاني: المواقع الوصفية
٢٩٠	المبحث الأول: الخبر والحال.
٣٠٤	المبحث الثاني: النعت والحال.
٣١٤	الفصل الثالث: تداخل نمط الموقع
٣١٥	المبحث الأول: تداخل بين الاسمية والوصفية في مواقع متحدة الرتبة.
٣٢٦	المبحث الثاني: تداخل بين الاسمية والوصفية في مواقع متفاوتة الرتبة.
٣٣٧	المبحث الثالث: تعدد الموقع في إطار فوق الثنائي.

٣٥١	الباب الرابع: ثنائية الكم التركيبي
٣٥٢	مدخل
٣٥٩	الفصل الأول: توحيد الإسناد وتعددده في عطف النسق
٣٦٠	المبحث الأول: جملة اسمية — مفرد.
٣٨٣	المبحث الثاني: مفرد — جملة فعلية.
٣٩١	الفصل الثاني: توحيد الإسناد وتعددده مع غير النسق
٣٩٢	المبحث الأول: جملة اسمية — مع غير النسق.
٤١٠	المبحث الثاني: غير النسق — جملة فعلية.
٤١٨	الفصل الثالث: تداخل بين التعدد والتوحيد
٤١٩	المبحث الأول: تداخل القراءات مع عطف النسق.
٤٣٣	المبحث الثاني: تداخل القراءات مع غير النسق.
٤٤٣	خاتمة البحث ونتائجه
٤٥٠	الفهارس
٤٥١	فهرس المصادر والمراجع
٤٨٩	فهرس القراءات القرآنية
٥١٠	مصطلحات القرآن
٥١١	فهرس المحتويات

عَمَرَ امْرُؤُ قُنِي الثَّقُفِ وَالنَّدْبِ بِمَا يَنْلُوهُ

أَنِي مِنْ كِتَابِكَ، وَالْفَهْمِ لِي، وَالْمَعْرِفَةِ

أَنِي، وَالنَّظَرِ فِي عَجَائِبِهِ وَالْعَمَلِ بِذَلِكَ مَا

تُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(دعاء عمر رضي الله عنه)